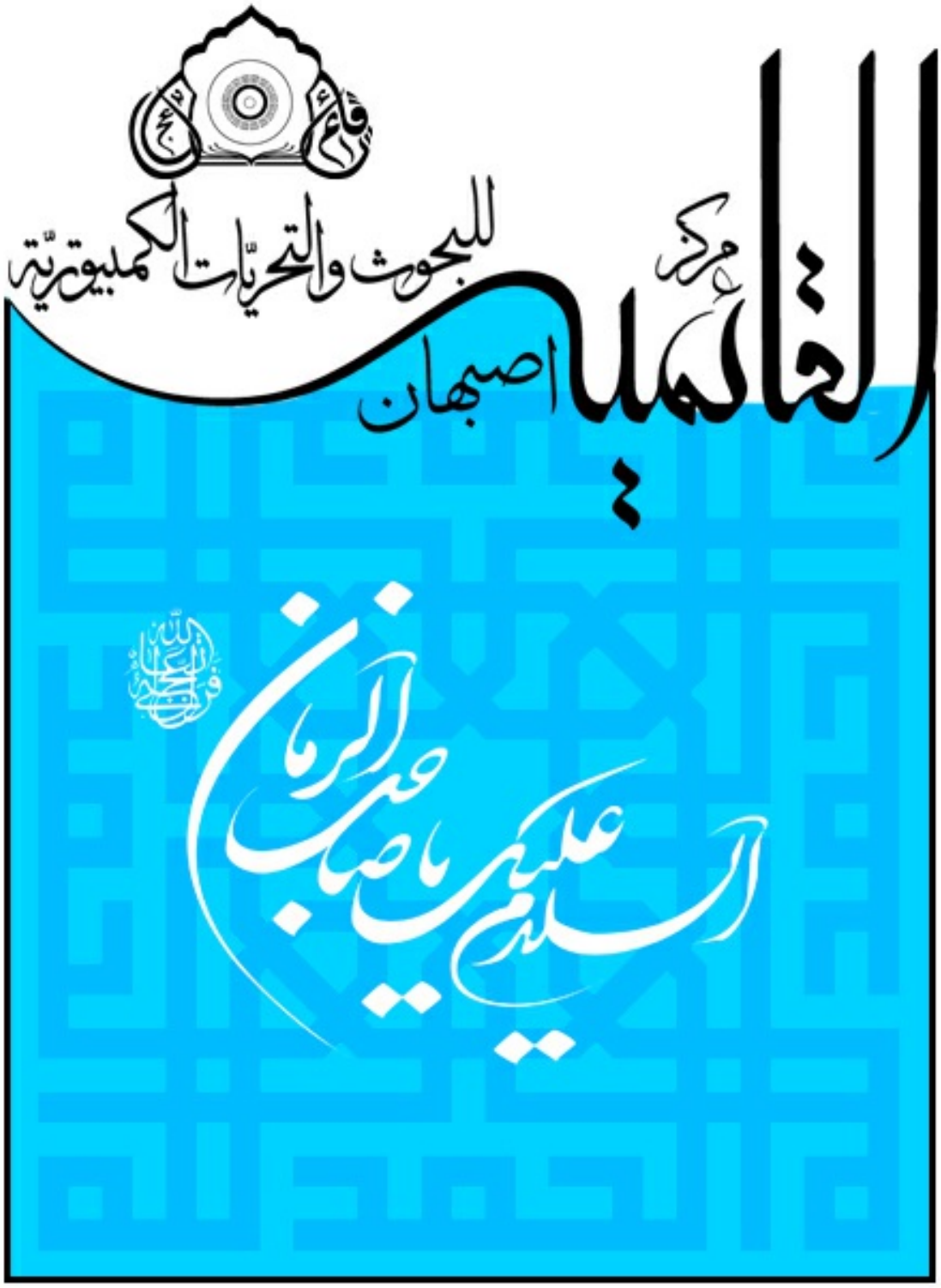

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

١١

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلامة المحقق الشيخ محمد باقر المجلسي

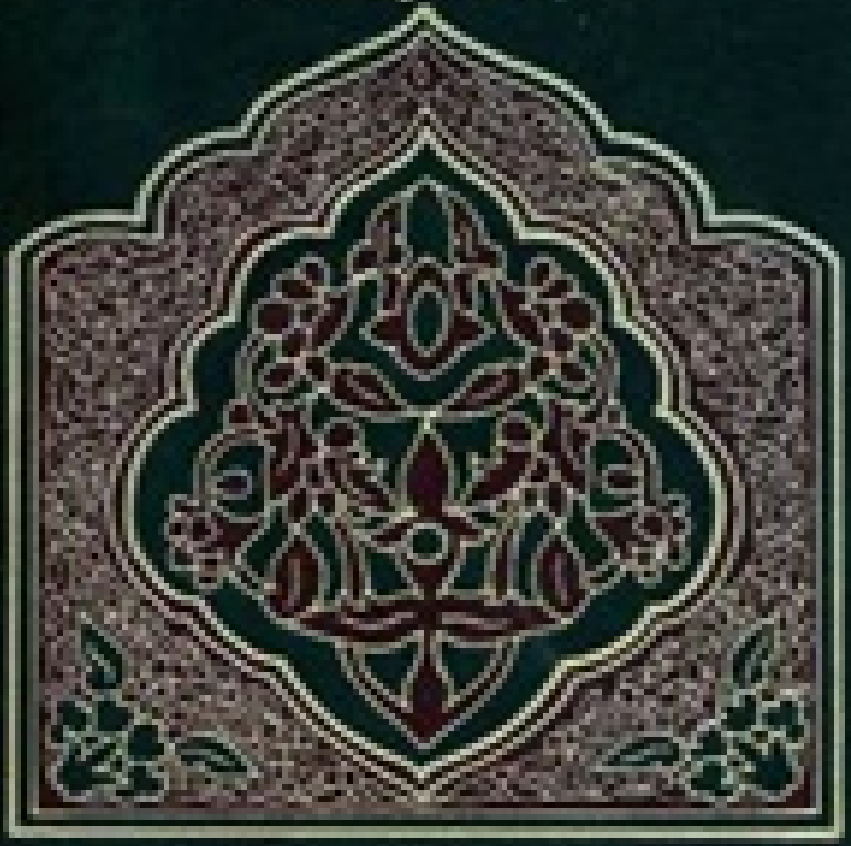

دار إحياء التراث العربي

بسم الله الرحمن الرحیم

بحارالانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار عليهم السلام

كاتب:

محمدباقر بن محمدتقی علامه مجلسی

نشرت فی الطباعة:

دار احياء التراث العربی

رقمی الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵

بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار المجلد ۱۱ ----- ۷

اشاره ----- ۷

اشاره ----- ۷

کتاب النبوه ----- ۸

أبواب النبوّه العامّه ----- ۸

باب ۱ معنی النبوه و علّه بعثه الأنبیاء و بیان عددهم و أصنافهم و جمل أحوالهم و جوامعها صلوات الله علیهم أجمعین ----- ۸

باب ۲ نقش خواتیمهم و أشغالهم و أمزجتهم و أحوالهم فی حیاتهم و بعد موتهم صلوات الله علیهم ----- ۶۹

باب ۳ علّه المعجزه و أنه لم خص الله کل نبی بمعجزه خاصه ----- ۷۷

باب ۴ عصمه الأنبیاء علیهم السلام و تأویل ما یوهم خطأهم و سهوهم ----- ۷۹

أبواب قصص آدم و حواء و أولادهما صلوات الله علیهما ----- ۱۰۴

باب ۱ فضل آدم و حواء و علل تسمیتهما و بعض أحوالهما و بدء خلقهما و سؤال الملائکه فی ذلک ----- ۱۰۴

باب ۲ سجود الملائکه و معناه و مده مکثه علیه السلام فی الجنه و أنها أیه جنه کانت و معنی تعلیمه الأسماء ----- ۱۳۸

باب ۳ ارتکاب ترک الأولی و معناه و کیفیته و کیفیه قبول توبته و الکلمات التی تلقاها من ربه ----- ۱۶۳

باب ۴ کیفیه نزول آدم علیه السلام من الجنه و حزنه علی فراقها و ما جری بینه و بین إبلیس لعنه الله ----- ۲۱۳

باب ۵ تزویج آدم حواء و کیفیه بدء النسل منهما و قصه قابیل و هابیل و سائر أولادهما ----- ۲۲۷

باب ۶ تأویل قوله تعالی جَعَلا لَهُ شُرَکاءَ فِیما آتاهُما ----- ۲۵۹

باب ۷ ما أوحی إلی آدم علیه السلام ----- ۲۶۷

باب ۸ عمر آدم و وفاته و وصیته إلی شیث و قصصه ع ----- ۲۶۸

باب ۹ قصص إدریس ----- ۲۸۰

أبواب قصص نوح علی نبینا و آله و علیه السلام ----- ۲۹۵

باب ۱ مده عمره و ولادته و وفاته و علل تسمیته و نقش خاتمه و جمل أحواله ع ----- ۲۹۵

باب ۲ مکارم أخلاقه و ما جری بینه و بین إبلیس و أحوال أولاده و ما أوحی إلیه و صدر عنه من الحکم و الأدعیه و غیرها ----- ۳۰۰

باب ۳ بعثته علیه السلام علی قومه و قصه الطوفان ----- ۳۰۴

باب ۴ قصه هود علیه السلام و قومه عاد ---- ۳۵۴
باب ۵ قصه شداد و إرم ذات العماد ---- ۳۷۷
باب ۶ قصه صالح علیه السلام و قومه ---- ۳۸۱
فهرست ما فی هذا الجزء ---- ۴۰۶
رموز التعلیق و کلمه التقدیر ---- ۴۱۰
رموز الکتاب ---- ۴۱۱
تعریف مرکز ---- ۴۱۶

بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار المجلد ۱۱

اشاره

سرشناسه : مجلسی محمد باقربن محمدتقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور : بحارالانوار: الجامعه لدرراخبارالائمهاالطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر : بیروت داراحیاء التراث العربی [-۱۳].

مشخصات ظاهری : ج - نمونه.

یادداشت : عربی.

یادداشت : فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت : جلد۲۴،۵۲،۶۵،۶۶،۶۷،۸۷،۹۲،۹۱،۹۴،۱۰۳،۱۰۸(چاپ سوم:۱۴۰۳ق.=۱۹۸۳م.=[۱۳۶۱]).

یادداشت : کتابنامه.

منـدرجات : ج.۲۴.کتـاب الامامه. ج.۵۲.تاریـخ الحجه. ج۶۵،۶۶،۶۷.الایمـان و الکفر. ج.۸۷.کتاب الصـلاه. ج.۹۱،۹۲.الذکر و الدعا. ج.۹۴.کتاب السوم. ج.۱۰۳.فهرست المصادر. ج.۱۰۸.الفهرست.-

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره : BP۱۳۵/م۳ب ۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی : ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

اشاره

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ الحمـد لله الذی اصـطفی من عباده رسـلا فبعثهم مبشـرین و منذرین و اختار منهم خیره من خلقه محمدا فجعله سید المرسلین و خاتم النبیین فصلوات الله علیه و علی أهل بیته المنتجبین و علی کل من ابتعثه لإقامه شرائع الدین.

أما بعـد فهـذا هو المجلد الخامس من کتاب بحار الأنوار تألیف الخاطئ الخاسـر القاصـر عن نیل المفاخر و المآثر محمد المدعو

بباقر بن الشيخ العالم الزاهد البارع الرضى محمد الملقب بالتقى غفر الله لهما و حشرهما مع مواليهما.

كتاب النبوه

أبواب النبوّه العامّه

باب ۱ معنى النبوه و علّه بعثه الأنبياء و بيان عددهم و أصنافهم و جمل أحوالهم و جوامعها صلوات الله عليهم أجمعين

الآيات؛

البقره: «وَ قالُوا كُونُوا هُوداً أَوْ نَصارى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّهَ إِبْراهِيمَ حَنِيفاً (۱)وَ ما كانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ* قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْنا وَ ما أُنْزِلَ إِلى إِبْراهِيمَ وَ إِسْماعِيلَ وَ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ الْأَسْباطِ وَ ما أُوتِيَ مُوسى وَ عِيسى وَ ما أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ *فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ ما آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَ إِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّما هُمْ فِي شِقاقٍ (۲)فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ»(۱۳۵-۱۳۷)

(و قال تعالى): «أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْراهِيمَ وَ إِسْماعِيلَ وَ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ الْأَسْباطَ

۱- الملّه: اسم لما شرع اللّه تعالى على لسان الأنبياء، و الفرق بينها و بين الدين أنّها لا تضاف الا الى النبيّ الذى اتى بها، بخلاف الدين فانه يضاف للّه و للنبى و لآحاد الأمه، و الشريعه تضاف إلى اللّه و الى النبيّ و الأمه دون الآحاد. و الحنف: الميل عن الضلال الى الاستقامه، و عن الشرك الى التوحيد، و الحنيف: المائل الى ذلك.

۲- الشقاق: المخالفه و المعاداه و المباينه، و كونك فى شق غير شق صاحبك، يعنى انهم صاروا فى غير شق النبيّ و أوليائه.

كانُوا هُوداً أَوْ نَصارى قُلْ أَ أَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَ مَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ»(۱۴۰) (و قال تعالى): «كانَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَ مُنْذِرِينَ وَ أَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَ مَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُ بَغْياً بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ»(۲۱۳)

(و قال تعالى): «تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ وَ آتَيْنا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ وَ أَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُ وَ لكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَ لكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ ما يُرِيدُ»(۲۵۳)

آل عمران: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ* ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ»(۳۳-۳۴)

(و قال تعالى): «قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ ما أُنْزِلَ عَلَيْنا وَ ما أُنْزِلَ عَلى إِبْراهِيمَ وَ إِسْماعِيلَ وَ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ الْأَسْباطِ وَ ما أُوتِيَ مُوسى وَ عِيسى وَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ»(۸۴) (۱)(و قال تعالى): «ما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتابَ وَ الْحُكْمَ وَ النُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِباداً لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِما كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتابَ وَ بِما كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ *وَ لا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلائِكَةَ وَ النَّبِيِّينَ أَرْباباً أَ يَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ* وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَما آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ قالَ أَ أَقْرَرْتُمْ وَ أَخَذْتُمْ عَلى ذلِكُمْ إِصْرِي (۲)قالُوا أَقْرَرْنا قالَ فَاشْهَدُوا وَ أَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ* فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ»(۷۹-۸۲)

النساء: «إِنَّا أَوْحَيْنا إِلَيْكَ كَما أَوْحَيْنا إِلى نُوحٍ وَ النَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَوْحَيْنا إِلى إِبْراهِيمَ وَ إِسْماعِيلَ وَ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ الْأَسْباطِ وَ عِيسى وَ أَيُّوبَ وَ يُونُسَ وَ هارُونَ وَ سُلَيْمانَ

۱- هكذا فى النسخ، و الآيه متأخره فى المصحف الشريف عن الآيتين، فتقديمها سهو منه قدس سره أو من النسّاخ.

۲- الاصر: العهد المؤكد الذى يثبط ناقضه عن الثواب و الخيرات.

وَ آتَيْنا داوُدَ زَبُوراً *وَ رُسُلًا قَدْ قَصَصْناهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَ رُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسى تَكْلِيماً* رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَ مُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَ كانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً»(۱۶۳-۱۶۵)

الأنعام: «وَ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنا وَ نُوحاً هَدَيْنا مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسى وَ هارُونَ وَ كَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ *وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيى وَ عِيسى وَ إِلْياسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ* وَ إِسْماعِيلَ وَ الْيَسَعَ وَ يُونُسَ وَ لُوطاً وَ كلًّا فَضَّلْنا عَلَى الْعالَمِينَ* وَ مِنْ آبائِهِمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ وَ إِخْوانِهِمْ وَ اجْتَبَيْناهُمْ وَ هَدَيْناهُمْ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيم *ذلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ لَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ ما كانُوا يَعْمَلُونَ* أُولئِكَ الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ وَ الْحُكْمَ وَ النُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِها هؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنا بِها قَوْماً لَيْسُوا بِها بِكافِرِينَ* أُولئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرى لِلْعالَمِينَ»(۸۴-۹۰)

التوبه: «أَ لَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَ عادٍ وَ ثَمُودَ وَ قَوْمِ إِبْراهِيمَ وَ أَصْحابِ مَدْيَنَ وَ الْمُؤْتَفِكاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَما كانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ»(۷۰)

یوسف: «حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جاءَهُمْ نَصْرُنا فَنُجِّيَ مَنْ نَشاءُ وَ لا يُرَدُّ بَأْسُنا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ»(۱۱۰)

الرعد: «وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَ جَعَلْنا لَهُمْ أَزْواجاً وَ ذُرِّيَّةً وَ ما كانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ»(۳۸)

إبراهيم: «وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشاءُ وَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ»(۴) (و قال تعالى): «أَ لَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَ عادٍ وَ ثَمُودَ وَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْواهِهِمْ وَ قالُوا إِنَّا كَفَرْنا بِما أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَ إِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنا إِلَيْهِ مُرِيبٍ* قالَتْ رُسُلُهُمْ أَ فِي اللَّهِ شَكٌّ فاطِرِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَ يُؤَخِّرَكُمْ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى قالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونا عَمَّا كانَ يَعْبُدُ آباؤُنا

فَأْتُونا بِسُلْطانٍ مُبِينٍ *قالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَ لكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلى مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ ما كانَ لَنا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ* وَ ما لَنا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَ قَدْ هَدانا سُبُلَنا وَ لَنَصْبِرَنَّ عَلى ما آذَيْتُمُونا وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ* وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنا فَأَوْحى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ* وَ لَنُسْكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذلِكَ لِمَنْ خافَ مَقامِي وَ خافَ وَعِيدِ* وَ اسْتَفْتَحُوا وَ خابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ»(۹-۱۵)

الحجر: «وَ ما أَهْلَكْنا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَ لَها كِتابٌ مَعْلُومٌ* ما تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَها وَ ما يَسْتَأْخِرُونَ»(۴-۵) (و قال تعالى): «وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الْأَوَّلِينَ* وَ ما يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ»(۱۰-۱۱)

النحل: «وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ* بِالْبَيِّناتِ وَ الزُّبُرِ»(۴۳-۴۴) (۱)

الإسراء: «وَ لَقَدْ فَضَّلْنا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلى بَعْضٍ»(۵۵)

الكهف: «وَ ما نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَ مُنْذِرِينَ»(۵۶)

مريم: «أُولئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَ مِمَّنْ حَمَلْنا مَعَ نُوحٍ وَ مِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْراهِيمَ وَ إِسْرائِيلَ وَ مِمَّنْ هَدَيْنا وَ اجْتَبَيْنا إِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُ الرَّحْمنِ خَرُّوا سُجَّداً وَ بُكِيًّا* فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضاعُوا الصَّلاةَ وَ اتَّبَعُوا الشَّهَواتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا»(۵۸-۵۹)

الأنبياء: «ما آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها أَ فَهُمْ يُؤْمِنُونَ* وَ ما أَرْسَلْنا قَبْلَكَ إِلَّا رِجالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ* وَ ما جَعَلْناهُمْ جَسَداً لا يَأْكُلُونَ الطَّعامَ وَ ما كانُوا خالِدِينَ* ثُمَّ صَدَقْناهُمُ الْوَعْدَ فَأَنْجَيْناهُمْ وَ مَنْ نَشاءُ وَ أَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ»(۶-۹)

الحج: «وَ إِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ عادٌ وَ ثَمُودُ* وَ قَوْمُ إِبْراهِيمَ

۱- جمع زبر و هو كتاب غليظ الكتابه، و قيل: الزبور كل كتاب صعب الوقوف عليه من الكتب الإلهيّه، و قيل: اسم لكل كتاب لا يتضمن شيئا من الاحكام الشرعيه، و لذا سمى كتاب داود النبيّ به لانه لا يتضمن شيئا من الاحكام الشرعيه.

وَ قَوْمُ لُوطٍ* وَ أَصْحابُ مَدْيَنَ وَ كُذِّبَ مُوسى فَأَمْلَيْتُ لِلْكافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كانَ نَكِيرِ* فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها وَ هِيَ ظالِمَةٌ فَهِيَ خاوِيَةٌ عَلى عُرُوشِها وَ بِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَ قَصْرٍ مَشِيدٍ»(۴۲-۴۵)

المؤمنين: «يا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّباتِ وَ اعْمَلُوا صالِحاً إِنِّي بِما تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ *وَ إِنَّ هذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً واحِدَةً وَ أَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ *فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُراً كُلُّ حِزْبٍ بِما لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ»(۵۱-۵۳)

الفرقان: «وَ ما أَرْسَلْنا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعامَ وَ يَمْشُونَ فِي الْأَسْواقِ»(۲۰) (و قال تعالى): «وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ وَ جَعَلْنا مَعَهُ أَخاهُ هارُونَ وَزِيراً* فَقُلْنَا اذْهَبا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا فَدَمَّرْناهُمْ تَدْمِيراً* وَ قَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْناهُمْ وَ جَعَلْناهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً وَ أَعْتَدْنا لِلظَّالِمِينَ عَذاباً أَلِيماً* وَ عاداً وَ ثَمُودَ وَ أَصْحابَ الرَّسِّ وَ قُرُوناً بَيْنَ ذلِكَ كَثِيراً* وَ كُلًّا ضَرَبْنا لَهُ الْأَمْثالَ وَ كُلًّا تَبَّرْنا تَتْبِيراً *وَ لَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ أَ فَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَها بَلْ كانُوا لا يَرْجُونَ نُشُوراً»(۳۵-۴۰)

العنكبوت: «وَ إِنْ تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ ما عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلاغُ الْمُبِينُ»(۱۸) (و قال تعالى): «وَ عاداً وَ ثَمُودَ وَ قَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَساكِنِهِمْ وَ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَ كانُوا مُسْتَبْصِرِينَ* وَ قارُونَ وَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ لَقَدْ جاءَهُمْ مُوسى بِالْبَيِّناتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَ ما كانُوا سابِقِينَ* فَكُلًّا أَخَذْنا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنا عَلَيْهِ حاصِباً وَ مِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَ مِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنا بِهِ الْأَرْضَ وَ مِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنا وَ ما كانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ»(۳۸-۴۰)

الروم: «أَ وَ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَ أَثارُوا الْأَرْضَ وَ عَمَرُوها أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوها وَ جاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَما كانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ *ثُمَّ كانَ عاقِبَةَ الَّذِينَ أَساؤُا السُّواى أَنْ كَذَّبُوا بِآياتِ اللَّهِ وَ كانُوا بِها يَسْتَهْزِؤُنَ»(۹-۱۰) (و قال تعالى): «وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلى قَوْمِهِمْ فَجاؤُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَانْتَقَمْنا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَ كانَ حَقًّا عَلَيْنا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ»(۴۷)

الأحزاب: «وَ إِذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثاقَهُمْ وَ مِنْكَ وَ مِنْ نُوحٍ وَ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَ أَخَذْنا مِنْهُمْ مِيثاقاً غَلِيظاً»(۷)

الفاطر: «وَ إِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ وَ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ»(۴) (و قال تعالى): «وَ إِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلا فِيها نَذِيرٌ* وَ إِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ وَ بِالزُّبُرِ وَ بِالْكِتابِ الْمُنِيرِ* ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كانَ نَكِيرِ»(۲۴-۲۶)

يس: «يا حَسْرَةً عَلَى الْعِبادِ ما يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ* أَ لَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لا يَرْجِعُونَ»(۳۰-۳۱)

الصافات: «وَ لَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ *وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا فِيهِمْ مُنْذِرِينَ* فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ* إِلَّا عِبادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ»(۷۱-۷۴) (و قال تعالى): «وَ لَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنا لِعِبادِنَا الْمُرْسَلِينَ* إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ* وَ إِنَّ جُنْدَنا لَهُمُ الْغالِبُونَ»(۱۷۱-۱۷۳) (و قال تعالى): «وَ سَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ»(۱۸۱)

ص: «كَمْ أَهْلَكْنا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنادَوْا وَ لاتَ حِينَ مَناصٍ»(۳) (و قال تعالى): «كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ عادٌ وَ فِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتادِ* (۱)وَ ثَمُودُ وَ قَوْمُ لُوطٍ وَ أَصْحابُ الْأَيْكَةِ (۲)

۱- قيل فى معناه اقوال: أحدها: أنه كانت له ملاعب من أوتاد يلعب له عليها. ثانيها: أنه كان يعذب الناس بالاوتاد، و ذلك أنّه إذا غضب على أحد وتد يديه و رجليه و رأسه على الأرض. ثالثها: أن معناه ذو البنيان، و البنيان: الاوتاد. رابعها: ذو الجنود و الجموع الكثيره، بمعنى أنهم يشدون ملكه و يقوون أمره كما يقوى الوتد الشى ء. خامسها: انه سمى بذلك لكثره جيوشه فى الأرض و كثره أوتاد خيامهم، فعبر بكثره الاوتاد عن كثره الاجناد. قاله الطبرسىّ فى مجمع البيان. و قال السيّد الرضىّ قدّس سرّه: هذا استعاره على بعض الأقوال: و يكون معنى ذى الاوتاد ذا الملك الثابت و الامر الواطد و الأسباب التى بها السلطان كما يثبت الخباء بأوتاده و يقوم على أعماده، و قد يجوز أن يكون معنى ذى الاوتاد ذا الابنيه المشيده و القواعد الممهده التى تشبه بالجبال فى ارتفاع الرءوس و رسوخ الأصول، لان الجبال قد تسمى أوتاد الأرض، قال اللّه سبحانه: «وَ الْجِبالَ أَوْتاداً»

۲- الايكه: الغيضه و هى الاجمه. مجتمع الشجر فى مغيض الماء، نسبوا أصحاب شعيب إليها لانهم كانوا يسكنون غيضه قرب مدين. و قيل: هى اسم بلد.

أولئِكَ الْأَحْزابُ* إِنْ كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقابِ»(۱۲-۱۴)

المؤمن: «كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ الْأَحْزابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَ هَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَ جادَلُوا بِالْباطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ (۱)فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كانَ عِقابِ»(۵) (و قال تعالى): «أَ وَ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الَّذِينَ كانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَ آثاراً فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَ ما كانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ واقٍ* ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقابِ»(۲۱-۲۲) (و قال تعالى): «إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهادُ»(۵۱) (و قال تعالى): «وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنا عَلَيْكَ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَ ما كانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذا جاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَ خَسِرَ هُنالِكَ الْمُبْطِلُونَ»(۷۸) (و قال تعالى): «أَ فَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَ أَشَدَّ قُوَّةً وَ آثاراً فِي الْأَرْضِ فَما أَغْنى عَنْهُمْ ما كانُوا يَكْسِبُونَ* فَلَمَّا جاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَرِحُوا بِما عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَ حاقَ بِهِمْ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ* فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا قالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَ كَفَرْنا بِما كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ* فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبادِهِ وَ خَسِرَ هُنالِكَ الْكافِرُونَ»(۸۲-۸۵)

حمعسق: «شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ ما وَصَّى بِهِ نُوحاً وَ الَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ وَ ما وَصَّيْنا بِهِ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى وَ عِيسى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَ لا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ»(۱۳) (و قال عز و جل): «وَ ما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ ما يَشاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ»(۵۱)

ق: «كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ أَصْحابُ الرَّسِّ (۲)وَ ثَمُودُ وَ عادٌ وَ فِرْعَوْنُ وَ

۱- أى ليبطلوا به الحق.

۲- الرس: البئر التى لم تبن بالحجاره، و أصحاب الرس هم أصحاب البئر التى رسوا نبيهم فيها.

إِخْوانُ لُوطٍ وَ أَصْحابُ الْأَيْكَهِ وَ قَوْمُ تُبَّعٍ (۱)كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ»(۱۲-۱۴)

النجم: «وَ أَنَّهُ أَهْلَكَ عاداً الْأُولى* وَ ثَمُودَ فَما أَبْقى* وَ قَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَ أَطْغى* وَ الْمُؤْتَفِكَهَ أَهْوى* فَغَشَّاها ما غَشَّى»(۵۰-۵۴)

الحديد: «لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلَنا بِالْبَيِّناتِ وَ أَنْزَلْنا مَعَهُمُ الْكِتابَ وَ الْمِيزانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ»(۲۵) (و قال تعالى): «وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً وَ إِبْراهِيمَ وَ جَعَلْنا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّهَ وَ الْكِتابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فاسِقُونَ* ثُمَّ قَفَّيْنا عَلى آثارِهِمْ بِرُسُلِنا وَ قَفَّيْنا (۲)بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ»(۲۶-۲۷)

المجادله: «كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَ رُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ»(۲۱)

الحاقه: «وَ جاءَ فِرْعَوْنُ وَ مَنْ قَبْلَهُ وَ الْمُؤْتَفِكاتُ بِالْخاطِئَهِ *فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَهً رابِيَهً»(۹-۱۰)

الجن: «عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً* إِلَّا مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَداً* لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسالاتِ رَبِّهِمْ وَ أَحاطَ بِما لَدَيْهِمْ وَ أَحْصى كُلَّ شَيْ ءٍ عَدَداً»(۲۶-۲۸)

البروج: «هَلْ أَتاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ* فِرْعَوْنَ وَ ثَمُودَ»(۱۷-۱۸)

الفجر: «أَ لَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعادٍ* إِرَمَ ذاتِ الْعِمادِ* الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُها فِي الْبِلادِ* وَ ثَمُودَ الَّذِينَ جابُوا الصَّخْرَ بِالْوادِ* وَ فِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتادِ* الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلادِ* فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسادَ* فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذابٍ»(۶-۱۳)

تفسير: قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى: وَ قالُوا كُونُوا هُوداً أى قالت اليهود كونوا هودا و قالت النصارى كونوا نصارى بَلْ مِلَّهَ إِبْراهِيمَ أى بل نتبع دين إبراهيم وَ الْأَسْباطِ أى يوسف (۳)و إخوته بنو يعقوب ولد كل واحد منهم أمه من

۱- قال الطبرسىّ: التبايعه: اسم ملوك اليمن فتبع لقب له، كما يقال: خاقان لملك الترك و قيصر لملك الروم، و تبع الحميرى الذى سار بالجيوش حتّى حير الحيره ثمّ اتى سمرقند فهدمها ثمّ بناها، و اسمه اسعد أبو كرب. قلت: سيأتى ذكره فى محله.

۲- من قفوت اثره: إذا اتبعته. أى أتبعنا و أرسلنا.

۳- فى المصدر: قال قتاده: هم يوسف اه.

الناس فسموا بالأسباط و ذكروا أسماء الاثنى عشر يوسف و بنيامين و روبيل و يهودا و شمعون و لاوى و دون (۱)و قهاب و يشجر و تفتالى و حاد (۲)و أسر. (۳)قال كثير من المفسرين إنهم كانوا أنبياء و الذى يقتضى (۴)مذهبنا أنهم لم يكونوا أنبياء بأجمعهم لعدم عصمتهم لما فعلوا بيوسف (۵)و قوله وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ لا يدل على أنهم كانوا أنبياء لأن الإنزال يجوز أن يكون على بعضهم و يحتمل أن يكون مثل قوله وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْنا و إن كان المنزل على النبى صلى الله عليه و آله خاصه لكن المسلمين لما كانوا مأمورين بما فيه أضيف الإنزال إليهم.

وَ قَدْ رَوَى الْعَيَّاشِيُّ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَ وَ كَانَ وُلْدُ يَعْقُوبَ أَنْبِيَاءَ قَالَ لَا وَ لَكِنَّهُمْ كَانُوا أَسْبَاطاً أَوْلَادَ الْأَنْبِيَاءِ وَ لَمْ يَكُونُوا فَارَقُوا الدُّنْيَا إِلَّا سُعَدَاءَ تَابُوا وَ تَذَكَّرُوا مَا صَنَعُوا.

لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أى بأن نؤمن ببعضهم و نكفر ببعض كما فعله اليهود و النصارى وَ نَحْنُ لَهُ أى لما تقدم ذكره أو لله مُسْلِمُونَ خاضعون بالطاعه مذعنون بالعبوديه فِي شِقاقٍ أى فى خلاف و قريب منه

ما رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: فِي كُفْرٍ.

و قيل فى منازعه و محاربه فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وعد بالنصر و هو من معجزات نبينا صلى الله عليه و آله. (۶)كانَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً أى ذوى أمه واحده أى أهل مله واحده و اختلف فى أنهم على أى دين كانوا فقيل إنهم كانوا على الكفر فقال الحسن كانوا كفارا بين آدم و نوح و قيل بعد نوح إلى أن بعث الله إبراهيم و النبيين بعده و قيل قبل مبعث كل نبى و هذا غير صحيح.

فإن قيل كيف يجوز أن يكون الناس كلهم كفارا و لا يجوز أن يخلو الأرض من حجه قلنا يجوز أن يكون الحق هناك فى واحد أو جماعه قليله لم يمكنهم إظهار

۱- فى نسخه: دان.

۲- فى نسخه: جاد.

۳- فى نسخه: أشر. و فى المصدر هكذا: يوسف و بنيامين و زابالون و روبيل و يهوذا و شمعون و لاوى و قهاب و يشجر و نفتالى و جاد و اشر. م.

۴- فى المصدر: و الذى يقتضيه. م.

۵- منقول بالمعنى. م.

۶- مجمع البيان ۱: ۲۱۶ و ۲۱۷ و ۲۱۸ و بعضها منقول بالمعنى. م.

الدین خوفا و تقیه فلم یعتد بهم و قال آخرون إنهم کانوا علی الحق فقال ابن عباس کانوا بین آدم و نوح علی شریعه من الحق فاختلفوا بعد ذلک و قیل هم أهل سفینه نوح علیه السلام فالتقدیر حینئذ کانوا أمه واحده فاختلفوا و بعث الله النبیین و قال المجاهد المراد به آدم کان علی الحق إماما لذریته فبعث الله النبیین فی ولده

وَ رَوَی أَصْحَابُنَا عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّهُ کَانُوا قَبْلَ نُوحٍ أُمَّهً وَاحِدَهً عَلَی فِطْرَهِ اللَّهِ لَا مُهْتَدِینَ وَ لَا ضُلَّالًا فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِیِّینَ.

و علی هذا فالمعنی أنهم کانوا متعبدین بما فی عقولهم غیر مهتدین إلی نبوه و لا شریعه. (۱)فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِیِّینَ بالشرائع لما علم أن مصالحهم فیها مُبَشِّرِینَ لمن أطاعهم بالجنه وَ مُنْذِرِینَ لمن عصاهم بالنار وَ أَنْزَلَ مَعَهُمُ الْکِتابَ أی مع بعضهم لِیَحْکُمَ أی الرب تعالی أو الکتاب إِلَّا الَّذِینَ أُوتُوهُ أی أعطوا العلم بالکتاب مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَیِّناتُ أی الحجج الواضحه و قیل التوراه و الإنجیل و قیل معجزات محمد صلی الله علیه و آله بَغْیاً أی ظلما و حسدا لِمَا اخْتَلَفُوا فِیهِ أی للحق الذی اختلف فیه من اختلف بِإِذْنِهِ أی بعلمه أو بلطفه. (۲)مِنْهُمْ مَنْ کَلَّمَ اللَّهُ و هو موسی علیه السلام أو موسی و محمد صلی الله علیه و آله وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ

۱- و قیل: ان لفظه کان یحتمل أن تکون للثبوت دون المضی، و المراد الاخبار عن الناس انهم امه واحده فی خلوهم عن الشرائع و جهلهم بالحقائق لو لا أن اللّه من علیهم بارسال الرسل و انزال الکتب تفضلا منه. و قیل: ان المراد من وحده الأمه لیس وحده العقیده و العمل بل المراد أن اللّه خلق الإنسان بطبیعته و فطرته امه واحده مدنیا بالطبع یرتبط بعضه ببعض فی المعاش، و یحتاج فی توفیه جمیع ما یحتاج إلیه الی مشارکه غیره و معاضده افراد بنی نوعه، لا یستغنی بعضه عن بعض، و کانوا مع ذلک ینحون فی أعمالهم نحو المنافع التی یرونها لازمه لقوام معیشتهم، و لم یمنحوا من قوه الالهام ما یعرف کلا منهم وجه المصلحه فی حفظ حقّ غیره لیتوفر المنفعه بذلک لنفسه، فکان لا بد لهم من الاختلاف فی أمور معاشهم، فأرسل اللّه من رحمته بهم الرسل مبشرین و منذرین، یبشرونهم بالخیر و السعاده فی الدنیا و الآخره إذا لزم کل واحد منهم ما حدد له و اکتفی بما له من الحق و لم یعتد علی غیره، و ینذرونهم بخیبه الامل و حبوط العمل و عذاب الآخره إذا اتبعوا شهواتهم الحاضره و لم ینظروا العاقبه.
۲- مجمع البیان ۲: ۳۰۶ و ۳۰۷ مع حذف و نقل بعضها بالمعنی. م.

قال مجاهد أراد به محمدا صلى الله عليه و آله فإنه فضله على أنبيائه بأن بعثه إلى جميع المكلفين من الجن و الإنس بأن أعطاه جميع الآيات التى أعطاها من قبله من الأنبياء و بأن خصه بالقرآن و هو المعجزه القائمه إلى يوم القيامه و بأن جعله خاتم النبيين الْبَيِّناتِ أى المعجزات وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ أى من بعد الرسل بأن كان يلجئهم إلى الإيمان لكنه ينافى التكليف و قيل معناه لو شاء الله ما أمرهم بالقتال مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُ من بعد وضوح الحجه فإن المقصود من بعثه الرسل قد حصل بإيمان من آمن قبل القتال وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا كرر تأكيدا و قيل الأول مشيه الإكراه و الثانى الأمر للمؤمنين بالكف عن قتالهم ما يُرِيدُ أى ما تقتضيه المصلحه. (۱)إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى أى اختار و اجتبى آدَمَ وَ نُوحاً لنبوته وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ أى على عالمى زمانهم بأن جعل الأنبياء منهم و قيل اختار دينهم و قيل اختارهم بالتفضيل على غيرهم بالنبوه و غيرها من الأمور الجليله لمصالح الخلق و قوله وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ قيل أراد نفسهما و قيل آل إبراهيم أولاده و فيهم من فيهم من الأنبياء و فيهم نبينا صلى الله عليه و آله و قيل هم المتمسكون بدينه و أما آل عمران فقيل هم من آل إبراهيم أيضا فهم موسى و هارون ابنا عمران و هو عمران بن يصهر بن ماهث (۲)بن لاوى بن يعقوب و قيل يعنى بآل عمران مريم و عيسى و هو عمران بن أشهم (۳)بن أمون من ولد سليمان عليه السلام و هو أبو مريم و فى قراءه أهل البيت عليهم السلام و آل محمد على العالمين و قالوا أيضا إن آل إبراهيم هم آل محمد الذين هم أهله و يجب أن يكون الذين اصطفاهم الله مطهرين معصومين عن القبائح لأنه سبحانه لا يختار و لا يصطفى إلا من كان كذلك و يكون ظاهره مثل باطنه فى الطهاره و العصمه فعلى هذا يختص الاصطفاء بمن كان معصوما من آل إبراهيم و آل عمران سواء كان نبيا أو إماما و يقال الاصطفاء على وجهين أحدهما أنه اصطفاه لنفسه أى جعله خالصا له يختص به و الثانى أنه پ

۱- مجمع البيان ۲: ۳۵۹. م.

۲- الصحيح كما فى المصدر و فى العرائس للثعلبى: يصهر بن قاهث.

۳- فى المصدر: الهشم؛ و فى العرائس: عمران بن ساهم بن أمور بن ميشا، و حكى فيه عن ابن عبّاس أنّه عمران بن ماثان، و بنو ماثان رءوس بنى إسرائيل و احبارهم و ملوكهم.

اصطفاه على غيره أى اختصه بالتفضيل على غيره و على هذا الوجه معنى الآيه و فيها دلاله على تفضيل الأنبياء على الملائكه ذُرِّيَّةً أى أولادا و أعقابا بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ أى فى التناصر فى الدين أو فى التناسل و التوالد و الأخير هو المروى عن أبى عبد الله عليه السلام لأنه قال الذين اصطفاهم الله بعضهم من نسل بعض. (۱)ما كانَ لِبَشَرٍ أى لا يجوز و لا يحل له أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ أى يعطيه الْكِتابَ وَ الْحُكْمَ وَ النُّبُوَّةَ أى العلم و الرساله إلى الخلق ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِباداً لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ أى اعبدونى من دونه و اعبدونى (۲)معه رَبَّانِيِّينَ أى حكماء أتقياء أو معلمين الناس من علمكم و قيل الربانى العالم (۳)بالحلال و الحرام و الأمر و النهى و ما كان و ما يكون. (۴)بِما كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتابَ قال البيضاوى أى بسبب كونكم معلمين الكتاب و بسبب كونكم دارسين له فإن فائده التعليم و التعلم معرفه الحق و الخير للاعتقاد و العمل. (۵)وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ قال الطبرسى روى عن أمير المؤمنين و ابن عباس و قتاده أن الله تعالى أخذ الميثاق على الأنبياء قبل نبينا صلى الله عليه و آله أن يخبروا أممهم بمبعثه و نعته و يبشروهم به و يأمروهم بتصديقه و قال طاوس أخذ الله الميثاق على الأنبياء على الأول و الآخر فأخذ ميثاق الأول لتؤمنن بما جاء به الآخر

و قال الصَّادق عليه السلام تقديره و إذ أخذ الله ميثاق أمم النبيين بتصديق نبيها و العمل بما جاءهم به و أنهم خالفوه بعد ما جاءوا و ما وفوا به و تركوا كثيرا من شريعته و حرفوا كثيرا منها.

وَ لَتَنْصُرُنَّهُ أى بالتصديق و الحجه أو أن الميثاق أخذ على الأنبياء ليأخذوه على

۱- مجمع البيان ۲: ۴۳۳. م.

۲- فى المصدر: او اعبدونى. م.

۳- منسوب الى الرب بزياده الالف و النون للمبالغه، و قيل: هو من الرب بمعنى التربيه يربى المتعلمين بصغائر العلوم قبل كبارها، و قيل: الربانى العالم الكامل الراسخ فى العلم و الدين المستديم عملا بما علم، أو الذى يطلب بعلمه وجه اللّه، و قيل: هو المتأله العارف باللّه.

۴- مجمع البيان ۲: ۴۶۶.

۵- أنوار التنزيل ۱: ۷۹. م.

أممهم بتصديق محمد إذا بعث و يأمرهم بنصره على أعدائه إن أدركوه و هو المروى عن على عليه السلام.

أقول: سيأتى عن أئمتنا عليهم السلام أن النصره فى الرجعه.

و قال فى قوله وَ أَخَذْتُمْ عَلى ذلِكُمْ إِصْرِى أى قبلتم على ذلك عهدى و قيل معناه و أخذتم العهد بذلك على أممكم قالُوا أى قال أممهم (۱)قالَ الله فَاشْهَدُوا بذلك على أممكم وَ أَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ عليكم و على أممكم عن على عليه السلام و قيل فَاشْهَدُوا أى فاعلموا ذلك وَ أَنَا مَعَكُمْ أعلم و قيل معناه ليشهد بعضكم على بعض و قيل قال الله للملائكه اشهدوا عليهم

وَ قَدْ رُوِىَ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَمْ يَبْعَثِ اللَّهُ نَبِيّاً آدَمَ وَ مَنْ بَعْدَهُ إِلَّا أَخَذَ عَلَيْهِ الْعَهْدَ عَلَى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّداً وَ هُوَ حَيٌّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ وَ لَيَنْصُرَنَّهُ وَ أَمَرَهُ بِأَنْ يَأْخُذَ الْعَهْدَ بِذَلِكَ عَلَى قَوْمِهِ (۲).

كَما أَوْحَيْنا إِلى نُوحٍ قدم نوحا لأنه أبو البشر و قيل لأنه كان أطول الأنبياء عمرا و كانت معجزته فى نفسه لبث فى قومه أَلْفَ سَنَهٍ إِلَّا خَمْسِينَ عاماً لم يسقط له سن و لم تنقص قوته و لم يشب شعره و قيل لأنه لم يبالغ أحد منهم فى الدعوه مثل ما بالغ فيها و لم يقاس أحد من قومه ما قاساه و هو أول من عذبت أمته بسبب أن ردت دعوته. (۳)وَ رُسُلًا أى قصصنا رسلا أو أرسلنا رسلا قَدْ قَصَصْناهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ بالوحى فى غير القرآن أو فى القرآن وَ رُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ هذا يدل على أن لله رسلا كثيرا لم يذكرهم فى القرآن.

حُجَّهٌ بَعْدَ الرُّسُلِ بأن يقولوا لو أرسلت إلينا رسولا آمنا بك وَ كانَ اللَّهُ عَزِيزاً أى مقتدرا على الانتقام ممن يعصيه حَكِيماً فيما أمر به عباده. (۴)وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ قال البيضاوى الضمير لإبراهيم و قيل لنوح لأنه أقرب و لأن يونس و لوطا ليسا من ذريه إبراهيم فلو كان لإبراهيم اختص البيان بالمعدودين فى تلك

۱- فى المصدر: اى قال الأنبياء و اممهم. م.

۲- مجمع البيان ۲: ۴۶۸. م.

۳- مجمع البيان ۳: ۱۴۰. م.

۴- مجمع البيان ۳: ۱۴۱- ۱۴۲. م.

الآیه و التی بعدها و المذکورون فی الآیه الثالثه عطف علی نُوحاً و من آبائهم عطف علی کلّا أو نوحا و من للتبعیض فإن منهم من لم یکن نبیا و لا مهدیا ذلِکَ هُدَی اللَّهِ إشاره إلی ما دانوا به وَ لَوْ أَشْرَکُوا أی هؤلاء الأنبیاء مع علو شأنهم فکیف غیرهم و الْحُکْمَ الحکمه أو فصل الأمر علی ما یقتضیه الحق فَإِنْ یَکْفُرْ بِها أی بهذه الثلاثه هؤُلاءِ یعنی قریشا فَقَدْ وَکَّلْنا بِها أی بمراعاتها قَوْماً لَیْسُوا بِها بِکافِرِینَ و هم الأنبیاء المذکورون و متابعوهم و قیل هم الأنصار أو أصحاب النبی صلی الله علیه و آله أو کل من آمن به أو الفرس و قیل الملائکه فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ أی ما توافقوا علیه من التوحید و أصول الدین. (۱)وَ الْمُؤْتَفِکاتِ قال الطبرسی أی المنقلبات و هی ثلاثه قری کان فیها قوم لوط بِالْبَیِّناتِ أی بالبراهین و المعجزات. (۲)وَ جَعَلْنا لَهُمْ أَزْواجاً وَ ذُرِّیَّهً أی نساء و أولادا أکثر من نسائک و أولادک و کان لسلیمان ثلاث مائه امرأه مهیره و سبعمائه سریه و لداود مائه امرأه عن ابن عباس أی فلا ینبغی أن یستنکر منک أن تتزوج و یولد لک

وَ رُوِیَ أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَرَأَ هَذِهِ الْآیَهَ ثُمَّ أَوْمَأَ إِلَی صَدْرِهِ وَ قَالَ نَحْنُ وَ اللَّهِ ذُرِّیَّهُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله.

وَ ما کانَ لِرَسُولٍ أَنْ یَأْتِیَ بِآیَهٍ أی دلاله إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ أی إلا بعد أن یأذن الله فی ذلک و یطلق له فیه. (۳)إِلَّا بِلِسانِ قَوْمِهِ أی لم یرسل فیما مضی من الأزمان رسولا إلا بلغه قومه حتی إذا بین لهم فهموا عنه و لا یحتاجون إلی مترجم و قد أرسل الله نبینا صلی الله علیه و آله إلی الخلق کافه بلسان قومه قال الحسن امتن الله علی نبیه صلی الله علیه و آله أنه لم یبعث رسولا إلا إلی قومه و بعثه خاصه إلی جمیع الخلق و قیل إن معناه کما أرسلناک إلی العرب بلغتهم لتبین لهم الدین ثم إنهم یبینونه للناس کذلک أرسلنا کل رسول بلغه قومه لیظهر لهم الدین. (۴)لا یَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ أی لا یعلم تفاصیل أحوالهم و عددهم و ما فعلوه و فعل بهم من

۱- أنوار التنزیل ۱: ۱۵۰. م.

۲- مجمع البیان ۵: ۴۹.

۳- مجمع البیان ۶: ۲۹۷. م.

۴- مجمع البیان ۶: ۳۰۳. م.

العقوبات إلا الله قال ابن الأنبارى إن الله أهلك أمما من العرب و غيرها فانقطعت أخبارهم و عفت آثارهم فليس يعرفهم أحد إلا الله و كان ابن مسعود إذا قرأ هذه الآيه قال كذب النسابون فعلى هذا يكون قوله وَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ مبتدأ و خبرا فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْواهِهِمْ أى عضوا على أصابعهم من شده الغيظ أو جعلوا أيديهم فى أفواه الأنبياء تكذيبا لهم أى أشاروا بأيديهم إلى أفواه الرسل تسكيتا لهم أو وضعوا أيديهم على أفواههم مومئين بذلك إلى رسل أن اسكتوا أو الضميران كلاهما للرسل أى أخذوا أيدى الرسل فوضعوها على أفواههم ليسكتوا فسكتوا عنهم لما يئسوا منهم هذا كله إذا حمل معنى الأيدى و الأفواه على الحقيقه و من حملها على المجاز فقيل المراد باليد ما نطقت به الرسل من الحجج أى فردوا حججهم فى حيث جاءت (۱)لأنها تخرج من الأفواه أو مثله من الوجوه. (۲)مُرِيبٍ أى يوقعنا فى الريب بكم أنكم تطلبون الرئاسه و تفترون الكذب مِنْ ذُنُوبِكُمْ أى بعضها لأنه لا يغفر الشرك و قيل وضع البعض موضع الجميع توسعا

۱- فى نسخه: من حيث جاءت.

۲- أضاف السيّد الرضىّ فى تلخيص البيان: ۹۵ على هذه الوجوه وجهين آخرين: أحدهما ما نقل عن بعض أن المراد بذلك ضرب من الهزء يفعله المجان و السفهاء إذا أرادوا الاستهزاء ببعض الناس و قصدوا الوضع منه و الازراء عليه يجعلون أصابعهم فى أفواههم و يتبعون هذا الفعل بأصوات تشبه و تجانسه، يستدل بها على قصد السخف و تعمد الفحش. ثم قال: و هذا القول عندى بعيد من الصواب. ثانيهما: أن يكون المراد بذلك أن الكفّار كانوا إذا بدأ الرسل بكلامهم سددوا بأيديهم أسماعهم دفعه و أفواههم دفعه، اظهارا منهم لقله الرغبه فى سماع كلامهم و جواب مقالهم ليدلوهم بذلك الفعل على أنهم لا يصغون لهم الى مقال و لا يجيبونهم عن سؤال، اذ قد أبهموا طريقى السماع و الجواب و هما الاذان و الافواه، و شاهد ذلك قوله سبحانه حاكيا عن نوح عليه السلام و يعنى قومه: «وَ إِنِّي كُلَّما دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصابِعَهُمْ فِي آذانِهِمْ وَ اسْتَغْشَوْا ثِيابَهُمْ وَ أَصَرُّوا وَ اسْتَكْبَرُوا اسْتِكْباراً» فيكون معنى ردّ أيديهم فى أفواههم أن يمسكوا أفواههم بأكفهم كما يفعل المظهر للامتناع من الكلام، و يكون انما ذكر تعالى ردّ الأيدى هاهنا و هو يفيد فعل الشى ء ثانيا بعد أن فعل أولا لانهم كانوا يكثرون هذا الفعل عند كلام الرسل عليهم السلام، فوصفوا فى هذه الآيه بما قد سبق لهم مثله و ألف منهم فعله اه. قلت: و يمكن أن يكون المراد أنهم عضوا على أناملهم تعجبا أو اظهارا للتعجب ممّا يدعو إليه الأنبياء و الرسل.

إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى أى إلى الوقت الذى ضربه الله لكم أن يميتكم فيه و لا يؤاخذكم بعاجل العقاب بِسُلْطانٍ مُبِينٍ أى بحجه واضحه و إنما قالوا ذلك لأنهم اعتقدوا أن ما جاءت به الرسل من المعجزات ليست بمعجزه و لا دلاله و قيل إنهم طلبوا معجزات مقترحات سوى ما ظهرت فيما بينهم.

وَ لكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ أى ينعم عليهم بالنبوه و المعجزات وَ قَدْ هَدانا سُبُلَنا أى عرفنا طريق التوكل أو هدانا إلى معرفته و توجيه العباده إليه ذلِكَ لِمَنْ خافَ أى ذلك الفوز لمن خاف وقوفه للحساب بين يدى وَ خافَ وَعِيدِ (۱)أى عقابى و إنما قالوا أَوْ لَتَعُودُنَّ و هم لم يكونوا على ملتهم قط إما لأنهم توهموا على غير حقيقه أنهم كانوا على ملتهم و إما لأنهم ظنوا بالنشو بينهم أنهم كانوا عليها.

وَ اسْتَفْتَحُوا أى طلب الرسل الفتح و النصر من الله و قيل هو سؤالهم أن يحكم الله بينهم و بين أممهم لأن الفتح الحكم و قيل معناه و استفتح الكفار العذاب وَ خابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ أى خسر كل متكبر معاند مجانب للحق دافع له. (۲)وَ ما أَهْلَكْنا أى لم نهلك أهل قريه فيما مضى على وجه العقوبه إلا و كان لهم أجل معلوم مكتوب لا بد أن سيبلغونه فلا يغرن هؤلاء الكفار إمهالى إياهم ما

۱- قال السيّد الرضىّ قدّس سرّه فى تلخيص البيان: قوله: «ذلِكَ لِمَنْ خافَ مَقامِى» هذه استعاره، لان المقام لا يضاف الا الى من يجوز عليه القيام، و ذلك مستحيل على اللّه سبحانه، فإذا المراد به يوم القيامه، لان الناس يقومون فيه للحساب و عرض الاعمال على الثواب و العقاب، فقال سبحانه فى صفه ذلك اليوم: «يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعالَمِينَ» و انما أضاف تعالى هذا المقام الى نفسه فى هذا الموضع و فى قوله: «وَ لِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ» لان الحكم فى ذلك اليوم له خالصا لا يشاركه فيه حكم حاكم و لا يحاده أمر آمر، و قد يجوز أن يكون المقام هنا بمعنى آخر و هو أن العرب تسمى المجامع التى تجتمع فيها لتدارس مفاخرها و تذاكر مآثرها مقامات و مقاوم، فيجوز أن يكون المراد بالمقام هنا الموضع الذى يحصى اللّه تعالى فيه على بريته محاسن أعمالهم و مقابح أفعالهم لاستحقاق ثوابه و عقابه و استيجاب رحمته و عذابه، و قد يقولون: هذا مقام فلان و مقامته على هذا الوجه و ان لم يكن الإنسان المذكور فى ذلك المكان قائما، بل كان قاعدا أو مضطجعا.

۲- مجمع البيان ۶: ۳۰۵- ۳۰۸. م.

تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أی لم تکن أمه فیما مضی تسبق أجلها فتهلک قبل ذلک و لا تتأخر عن أجلها (۱)فِی شِیَعِ الْأَوَّلِینَ الشیع الفرق و الأمم. (۲)إِلَّا رِجالًا نُوحِی إِلَیْهِمْ و ذلک أن کفار قریش کانوا ینکرون أن یرسل إلیهم بشر مثلهم فبین سبحانه أنه لا یصلح أن یکون الرسل إلی الناس إلا من یشاهدونه و یخاطبونه و یفهمون عنه و أنه لا وجه لاقتراحهم إرسال الملک فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّکْرِ أی أهل العلم بأخبار من مضی من الأمم أو أهل الکتاب أو أهل القرآن لأن الذکر القرآن (۳)

وَ یَقْرُبُ مِنْهُ مَا رَوَاهُ جَابِرٌ وَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: نَحْنُ أَهْلُ الذِّکْرِ.

و قد سمی الله رسوله فی قوله ذِکْراً رَسُولًا علی أحد الوجهین و قوله بِالْبَیِّناتِ وَ الزُّبُرِ العامل فیه قوله أَرْسَلْنا و التقدیر و ما أرسلنا بالبینات (۴)و الزبر أی البراهین و الکتب إلا رجالا و قیل فی الکلام إضمار و التقدیر أرسلناهم بالبینات.

أُولئِکَ أی الذین تقدم ذکرهم الَّذِینَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ بالنبوه و غیرها مِنَ النَّبِیِّینَ مِنْ ذُرِّیَّهِ آدَمَ إنما فرق سبحانه ذکر نسبهم مع أن کلهم کانوا من ذریه آدم لتبیان مراتبهم فی شرف النسب فکان لإدریس شرف القرب من آدم و کان إبراهیم من ذریه من حمل مع نوح و کان إسماعیل و إسحاق و یعقوب من ذریه إبراهیم لما تباعدوا من آدم حصل لهم شرف إبراهیم و کان موسی و هارون و زکریا و یحیی و عیسی من ذریه إسرائیل وَ مِمَّنْ هَدَیْنا قیل إنه تم الکلام عند قوله وَ إِسْرائِیلَ ثم ابتدأ و قال مِمَّنْ هَدَیْنا وَ اجْتَبَیْنا من الأمم قوم إِذا تُتْلی عَلَیْهِمْ آیاتُ الرَّحْمنِ

و رُوِیَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام أَنَّهُ قَالَ: نَحْنُ عُنِینَا بِهَا.

و قیل بل المراد به الأنبیاء الذین تقدم ذکرهم خَرُّوا سُجَّداً لله وَ بُکِیًّا أی باکین فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ الخلف البدل السیئ

۱- مجمع البیان ۶: ۳۲۹. م.

۲- مجمع البیان ۶: ۳۳۱. م.

۳- قد استعمل الذکر بهذا المعنی فی مواضع کثیره من القرآن منها فی آل عمران آیه ۵۸ و ۶۳ و ۶۹، و سوره الحجر آیه ۵ و ۹ و یس آیه ۶۹ و فصلت آیه ۴۰ و القمر آیه ۲۵ و الطلاق آیه ۱۰ و القلم آیه ۵۱.

۴- مجمع البیان ۶: ۳۶۱- ۳۶۲. م.

أی بقی بعد النبیین المذکورین قوم سوء من الیهود و من تبعهم أَضاعُوا الصَّلاةَ أی ترکوها أو أخروها عن مواقیتها و هو المروی عن أبی عبد الله علیه السلام وَ اتَّبَعُوا الشَّهَواتِ فیما حرم علیهم فَسَوْفَ یَلْقَوْنَ غَیًّا أی مجازاه الغی و قیل أی شرا و خیبه. (۱)ما آمَنَتْ قَبْلَهُمْ أی لم یؤمن قبل هؤلاء الکفار مِنْ أهل قَرْیَهٍ جاءتهم الآیات التی طلبوها فأهلکناهم مصرین علی الکفر أَ فَهُمْ یُؤْمِنُونَ عند مجیئها هذا إخبار عن حالهم و أن سبیلهم سبیل من تقدم من الأمم طلبوا الآیات فلم یؤمنوا بها و أهلکوا فهؤلاء أیضا لو أتاهم ما اقترحوا لم یؤمنوا و استحقوا عذاب الاستیصال و قد حکم الله فی هذه الأمه أن لا یعذبهم عذاب الاستیصال (۲)فلذلک لم یجبهم فی ذلک و قیل ما حکم الله سبحانه بهلاک قریه إلا و فی المعلوم أنهم لا یؤمنون فلذلک لم یأت هؤلاء بالآیات المقترحه.

وَ ما جَعَلْناهُمْ جَسَداً الجسد المجسد الذی فیه الروح و یأکل و یشرب و قیل ما لا یأکل و لا یشرب ثُمَّ صَدَقْناهُمُ الْوَعْدَ أی أنجزنا ما وعدناهم به من النصر و النجاه و الظهور علی الأعداء و ما وعدناهم به من الثواب فَأَنْجَیْناهُمْ وَ مَنْ نَشاءُ أی من المؤمنین بهم وَ أَهْلَکْنَا الْمُسْرِفِینَ علی أنفسهم بتکذیبهم الأنبیاء. (۳)فَأَمْلَیْتُ لِلْکافِرِینَ أی أخرت عقوبتهم و أمهلتهم ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ أی بالعذاب فَکَیْفَ کانَ نَکِیرِ استفهام للتقریر أی فکیف أنکرت علیهم ما فعلوا من التکذیب فأبدلتهم بالنعمه نقمه و بالحیاه هلاکا فَکَأَیِّنْ مِنْ قَرْیَهٍ أی و کم من قری أَهْلَکْناها وَ هِیَ ظالِمَهٌ أی و أهلها ظالمون بالتکذیب و الکفر فَهِیَ خاوِیَهٌ عَلی عُرُوشِها أی خالیه من أهلها ساقطه علی سقوفها وَ بِئْرٍ مُعَطَّلَهٍ أی و کم من بئر باد أهلها و غار ماؤها و تعطلت من دلائها وَ قَصْرٍ مَشِیدٍ أی و کم من قصر رفیع مجصص تداعی للخراب بهلاک أهله

۱- مجمع البیان ۶: ۵۱۹. م.

۲- حکم اللّه بذلک فی قوله: «وَ ما کانَ اللَّهُ لِیُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِیهِمْ وَ ما کانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ یَسْتَغْفِرُونَ» الأنفال: ۳۳.

۳- مجمع البیان ۷: ۳۹- ۴۰. م.

و أصحاب الآبار ملوك البدو و أصحاب القصور ملوك الحضر و فی تفسیر أهل البیت علیهم السلام کم من بئر معطله أی عالم لا یرجع إلیه و لا ینتفع بعلمه (۱).

کُلُوا مِنَ الطَّیِّباتِ خطاب للرسل کلهم أمرهم أن یأکلوا من الحلال وَ إِنَّ هـذِهِ أُمَّتُکُمْ أُمَّهً واحِدَهً أی دینکم دین واحد و قیل هذه جماعتکم و جماعه من قبلکم واحده کلکم عباد الله فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَیْنَهُمْ زُبُراً أی تفرقوا فی دینهم و جعلوه کتبا دانوا بها و کفروا بما سواها کالیهود کفروا بالإنجیل و القرآن و النصاری بالقرآن و قیل أحدثوا کتبا یحتجون بها لمذاهبهم کُلُّ حِزْبٍ بِما لَدَیْهِمْ فَرِحُونَ أی کل فریق بما عندهم من الدین راضون یرون أنهم علی الحق. (۲)وَزِیراً أی معینا علی تبلیغ الرساله فَدَمَّرْناهُمْ تَدْمِیراً أی أهلکناهم إهلاکا بأمر فیه أعجوبه وَ کُلًّا ضَرَبْنا لَهُ الْأَمْثالَ أی بینا لهم أن العذاب نازل بهم إن لم یؤمنوا و قیل بینا لهم الأحکام فی الدین و الدنیا وَ کُلًّا تَبَّرْنا تَتْبِیراً أی أهلکنا إهلاکا علی تکذیبهم وَ لَقَدْ أَتَوْا عَلَی الْقَرْیَهِ الَّتِی أُمْطِرَتْ یعنی قوم لوط أمطروا بالحجاره أَ فَلَمْ یَکُونُوا یَرَوْنَها فی أسفارهم إذا مروا بهم فیعتبروا بَلْ کانُوا لا یَرْجُونَ نُشُوراً أی بل رأوها و إنما لم یعتبروا لأنهم لا یخافون البعث (۳)وَ کانُوا مُسْتَبْصِرِینَ أی کانوا عقلاء یمکنهم التمییز بین الحق و الباطل بالنظر أو یحسبون أنهم علی هدی.

وَ ما کانُوا سابِقِینَ أی فائتین الله کما یفوت السابق حاصِباً أی حجاره و قیل ریحا فیها حصباء و هم قوم لوط و قیل هم عاد وَ مِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّیْحَهُ و هم قوم شعیب وَ مِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنا و هم قوم قارون. (۴)وَ مِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنا قوم نوح و فرعون و قومه (۵)وَ أَثارُوا الْأَرْضَ أی قلبوها و حرثوها لعمارتها ثُمَّ کانَ عاقِبَهَ الَّذِینَ أَساؤُا إلی نفوسهم بالکفر بالله و تکذیب رسله السُّوای أی الخله التی تسوء صاحبها إذا أدرکها و هی عذاب النار أَنْ کَذَّبُوا

۱- مجمع البیان ۷: ۸۸. م.

۲- مجمع البیان ۷: ۱۰۹. م.

۳- مجمع البیان ۷: ۱۷۰. م.

۴- هکذا فی النسخ، و الصحیح کما فی المصدر: و هو قارون.

۵- مجمع البیان ۸: ۲۸۳. م.

أی لتکذیبهم وَ کانَ حَقًّا عَلَیْنا نَصْرُ الْمُؤْمِنِینَ أی دفعنا السوء و العذاب عن المؤمنین و کان واجبا علینا نصرهم بإعلاء الحجه و دفع الأعداء عنهم. (۱)وَ إِذْ أَخَذْنا أی و اذکر یا محمد حین أخذ الله المیثاق مِنَ النَّبِیِّینَ خصوصا بأن یصدق بعضهم بعضا و یتبع بعضهم بعضا و قیل أخذ میثاقهم علی أن یعبدوا الله و یدعوا إلی عباده الله و أن یصدق بعضهم بعضا و أن ینصحوا لقومهم وَ مِنْکَ وَ مِنْ نُوحٍ خص هؤلاء بالذکر لأنهم أصحاب الشرائع وَ أَخَذْنا مِنْهُمْ مِیثاقاً غَلِیظاً أی عهدا شدیدا علی الوفاء بما حملوا من إعباء الرساله و قیل علی أن یعلنوا أن محمدا رسول الله صلی الله علیه و آله و یعلن محمد صلی الله علیه و آله أن لا نبی بعده. (۲)وَ إِلَی اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ فیجازی من کذب رسله و ینصر من کذب من رسله. (۳)وَ إِنْ مِمَّنْ أُمَّهٍ أی و ما من أمه من الأمم الماضیه إِلَّا خَلا فِیها نَذِیرٌ أی إلا مضی فیها مخوف یخوفهم و فی هذا دلاله علی أنه لا أحد من المکلفین إلا و قد بعث إلیه الرسول و أنه سبحانه أقام الحجه علی جمیع الأمم بالبینات (۴)قال البیضاوی بالمعجزات الشاهده علی نبوتهم وَ بِالزُّبُرِ کصحف إبراهیم وَ بِالْکِتابِ الْمُنِیرِ کالتوراه و الإنجیل علی إراده التفصیل دون الجمع و یجوز أن یراد بهما واحد و العطف لتغایر الوصفین فَکَیْفَ کانَ نَکِیرِ أی إنکاری بالعقوبه. (۵)یا حَسْرَهً قال الطبرسی أی یا ندامه عَلَی الْعِبادِ فی الآخره باستهزائهم بالرسل فی الدنیا أَنَّهُمْ إِلَیْهِمْ لا یَرْجِعُونَ أی أ لم یروا أن القرون التی أهلکناهم لا یرجعون إلی الدنیا (۶)وَ لَقَدْ سَبَقَتْ کَلِمَتُنا أی سبق الوعد منا إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ فی الدنیا و الآخره علی الأعداء بالقهر و الغلبه و بالحجه الظاهره و قیل معناه سبقت کلمتنا لهم بالسعاده ثم ابتدأ فقال إِنَّهُمْ أی إن المرسلین لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ و قیل عنی بالکلمه قوله لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَ رُسُلِی (۷)قال الحسن المراد بالآیه نصرتهم فی الحرب فإنه لم یقتل

۱- مجمع البیان ۸: ۳۰۹. م.

۲- مجمع البیان ۸: ۳۳۹. م.

۳- مجمع البیان ۸: ۴۰۰. م.

۴- مجمع البیان ۸: ۴۰۵. م.

۵- أنوار التنزیل ۲: ۱۲۳.

۶- مجمع البیان ۸: ۴۲۲ و ۴۲۳. م.

۷- المجادله: ۲۱.

نبی قط فی الحرب و إن مات نبی أو قتل قبل النصره فقد أجری الله تعالی العاده بأن ینصر قومه من بعده فیکون فی نصره قومه نصره له و قال السدی المراد النصره بالحجه وَ إِنَّ جُنْدَنا أی المؤمنین أو المرسلین لَهُمُ الْغالِبُونَ بالقهر أو بالحجه وَ سَلامٌ عَلَی الْمُرْسَلِینَ أی سلام و أمان لهم من أن ینصر علیهم أعداءهم و قیل هو خبر و معناه أمر أی سلموا علیهم کلهم لا تفرقوا بینهم (۱).

وَ لاتَ حِینَ مَناصٍ قال البیضاوی أی لیس الحین حین مناص زیدت علیها تاء التأنیث للتأکید أُولئِکَ الْأَحْزابُ یعنی المتحزبین علی الرسل الذین جعل الجند المهزوم منهم فَحَقَّ عِقابِ أی فوجب علیهم عقابی. (۲)وَ الْأَحْزابُ مِنْ بَعْدِهِمْ و الذین تحزبوا علی الرسل و ناصبوهم بعد قوم نوح وَ هَمَّتْ کُلُّ أُمَّهٍ من هؤلاء لِیَأْخُذُوهُ لیتمکنوا من إصابته بما أرادوا من تعذیب و قتل من الأخذ بمعنی الأسر لِیُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ لیزیلوه به فَکَیْفَ کانَ عِقابِ فإنکم تمرون علی دیارهم و هو تقریر فیه تعجیب. (۳)وَ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَیْکَ

قال الطبرسی رحمه الله روی عن علی علیه السلام أنه قال بعث الله نبیا أسود لم یقص علینا قصته.

و اختلف الأخبار فی عدد الأنبیاء فروی فی بعضها أن عددهم مائه ألف و أربعه و عشرون ألفا و فی بعضها أن عددهم ثمانیه آلاف نبی أربعه آلاف من بنی إسرائیل و أربعه آلاف من غیرهم بِآیَهٍ أی بمعجزه و دلاله (۴).

فَإِذا جاءَ أَمْرُ اللَّهِ قال البیضاوی أی بالعذاب فی الدنیا و الآخره قُضِیَ بِالْحَقِّ بإنجاء المحق و تعذیب المبطل(۵).

فَرِحُوا بِما عِنْدَهُمْ و استحقروا علم الرسل و المراد بالعلم عقائدهم الزائغه و شبههم الداحضه أو علم الأنبیاء و فرحهم به ضحکهم منه و استهزاؤهم به و یؤیده وَ حاقَ بِهِمْ ما

۱- مجمع البیان ۸: ۴۶۲. م.

۲- أنوار التنزیل ۲: ۱۳۷ و ۱۳۸. و لم نجد الجمله الأخیره فیه. م.

۳- أنوار التنزیل ۲: ۱۴۹. م.

۴- مجمع البیان ۸: ۵۳۳. م.

۵- أنوار التنزیل ۲: ۱۵۶. م.

كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ و قيل الفرح أيضا للرسل شكرا لله على ما أوتوا من العلم بَأْسَنا أى شده عذابنا فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ لامتناع قبوله حينئذ سُنَّتَ اللَّهِ أى سن الله ذلك سنه ماضيه فى العباد (۱)شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ ما وَصَّى أى شرع لكم من الدين دين نوح و محمد صلى الله عليه و آله و من بينهما من أرباب الشرائع و هو الأصل المشترك فيما بينهما المفسر بقوله أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ و هو الإيمان بما يجب تصديقه و الطاعه فى أحكام الله وَ لا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ و لا تختلفوا فى هذا الأصل أما فروع الشرائع فمختلفه وَ ما كانَ لِبَشَرٍ و ما صح له أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً كلاما خفيا يدركه بسرعه لأنه تمثل (۲)ليس فى ذاته مركبا من حروف مقطعه تتوقف على تموجات متعاقبه و هو ما يعم المشافهه به كما روى فى حديث المعراج و المهتف به كما اتفق لموسى فى طوى و الطور لكن عطف قوله أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ عليه يخصه بالأول و قيل المراد به الإلهام و الإلقاء فى الروع و الوحى المنزل به إلى الرسل (۳)فيكون المراد بقوله أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ ما يَشاءُ أو يرسل إليه نبيا فيبلغ إليه وحيه كما أمره و على الأول المراد بالرسول الملك الموحى إلى الرسول. (۴)وَ إِخْوانُ لُوطٍ أى قومه لأنهم كانوا أصهاره (۵)فَحَقَّ وَعِيدِ فوجب و حل عليه وعيدى (۶)عاداً الْأُولى القدماء لأنهم أولى الأمم هلاكا بعد نوح و قيل عاد الأولى قوم هود و عاد الأخرى إرم فَما أَبْقى الفريقين أَظْلَمَ وَ أَطْغى أى من الفريقين لأنهم كانوا يؤذونه و ينفرون عنه و يضربونه حتى لا يكون به حراك وَ الْمُؤْتَفِكَهَ قرى قوم لوط (۷)أَهْوى بعد أن رفعها فقلبها فَغَشَّاها ما غَشَّى فيه تهويل و تعميم لما أصابهم (۸)

۱- أنوار التنزيل ۲: ۳۸۲. م.

۲- كذا فى الكتاب، و فى المصدر: لانه تمثيل. م.

۳- فى المصدر: أو الوحى المنزل به على الرسل. م.

۴- أنوار التنزيل ۲: ۴۰۲. م.

۵- قال الطبرسىّ: سماهم إخوانه لكونهم من نسبه. م.

۶- أنوار التنزيل ۲: ۴۶۵. م.

۷- فى المصدر: و القرى التى ائتفكت بأهلها اى انقلبت و هى قرى قوم لوط. م.

۸- أنوار التنزيل ۲: ۴۴۷. م.

لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلَنا أی الملائکه إلی الأنبیاء أو الأنبیاء إلی الأمم بِالْبَیِّناتِ بالحجج و المعجزات وَ أَنْزَلْنا مَعَهُمُ الْکِتابَ لیبین الحق و یمیز صواب العمل وَ الْمِیزانَ لیسوی به الحقوق و یقام به العدل کما قال لِیَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ و إنزاله إنزال أسبابه و الأمر بإعداده و قیل أنزل المیزان إلی نوح و یجوز أن یراد به العدل لیقام به السیاسه و یدفع به الأعداء.

وَ جَعَلْنا فِی ذُرِّیَّتِهِمَا النُّبُوَّهَ وَ الْکِتابَ بأن استنبأناهم و أوحینا إلیهم الکتاب و قیل المراد بالکتاب الخط فَمِنْهُمْ أی من الذریه أو من المرسل إلیهم (۱).

کَتَبَ اللَّهُ (۲)فی اللوح لَأَغْلِبَنَّ أی بالحجه (۳).

بِالْخاطِئَهِ أی الخطاء أو بالفعله أو الأفعال ذات الخطاء أَخْذَهً رابِیَهً (۴)زائده فی الشده زیاده أعمالهم فی القبح. (۵)فَلا یُظْهِرُ عَلی غَیْبِهِ أَحَداً قال الطبرسی أی لا یطلع علی الغیب أحدا من عباده إِلَّا مَنِ ارْتَضی مِنْ رَسُولٍ یعنی الرسل فإنه یستدل علی نبوتهم بأن یخبروا بالغیب لیکون آیه معجزه لهم و معناه إلا من ارتضاه و اختاره للنبوه و الرساله فإنه یطلعه علی ما شاء من غیبه فَإِنَّهُ یَسْلُکُ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَداً و الرصد الطریق أو جمع راصد بمعنی الحافظ أی یجعل له إلی علم من کان قبله من الأنبیاء و السلف و علم ما یکون بعده طریقا أو یحفظ الذی یطلع علیه الرسول فیجعل بین یدیه و خلفه رصدا من الملائکه یحفظون الوحی من أن تسترقه الشیطان فتلقیه إلی الکهنه و قیل رصدا من بین یدی الرسول و من خلفه و هم الحفظه من الملائکه یحرسونه عن شر الأعداء و کیدهم و قیل المراد به جبرئیل علیه السلام أی یجعل من بین یدیه و من خلفه رصدا کالحجاب تعظیما لما یتحمله

۱- أنوار التنزیل ۲: ۲۱۲. م.

۲- قال السیّد الرضیّ قدّس سرّه فی التلخیص: المراد بالکتابه هاهنا الحکم و القضاء و انما کنی تعالی عن ذلک بالکتابه مبالغه فی وصف ذلک الحکم بالثبات، و أن بقاءه کبقاء المکتوبات.

۳- أنوار التنزیل ۲: ۲۱۵. م.

۴- قال السیّد قدّس سرّه: المراد بالرابیه هاهنا الغالبه القاهره من قولهم: ربا الشی ء: اذا زاد، و الرباء مأخوذ من هذا، فکأن تلک الآخذه کانت قاهره لهم و غالبه علیهم.

۵- أنوار التنزیل ۲: ۲۳۵. م.

من الرساله كما جرت عاده الملوك بأن يضموا إلى الرسول جماعه من خواصهم تشريفا له و هذا كما

روى أن سوره الأنعام نزلت و معها سبعون ألف ملك.

لِيَعْلَمَ الرَّسُولُ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا يعنى الملائكه قال سعيد بن جبير ما نزل جبرئيل بشى ء من الوحى إلا و معه أربعه من الملائكه حفظه فيعلم الرسول أن قد أبلغ الرساله على الوجه الذى قد أمر به و قيل ليعلم من كذب الرسل أن الرسل قد أبلغوا رسالات الله و قيل ليعلم محمد أن الرسل قبله قد أبلغوا رسالات ربهم كما أبلغ هو إذ كانوا محروسين محفوظين بحفظ الله و قيل ليعلم الله أن قد أبلغوا و معناه ليظهر المعلوم على ما كان سبحانه عالما به و قيل أراد ليبلغوا فجعل بدل ذلك قوله ليعلم إبلاغهم توسعا كما يقول الإنسان ما علم الله ذلك منى أى ما كان ذلك أصلا لأنه لو كان لعلم الله وَ أَحاطَ بِما لَدَيْهِمْ أى أحاط الله علما بما لدى الأنبياء و الخلائق وَ أَحْصى كُلَّ شَيْ ءٍ عَدَداً أى أحصى ما خلق الله و عرف عددهم لم يفته علم شى ء حتى مثاقيل الذر و الخردل. (۱)هَلْ أَتاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ أى هل بلغك أخبار الجنود الذين تجندوا على أنبياء الله و قيل أراد قد أتاك. (۲)سَوْطَ عَذابٍ أى فجعل سوطه الذى ضربهم به العذاب أو قسط عذاب كالعذاب بالسوط الذى يعرف مقدار ما عذبوا به و قيل أجرى على العذاب اسم السوط مجازا شبه الله العذاب الذى أحله بهم بانصباب السوط و تواتره على المضروب (۳).

«۱»-فس، تفسير القمى كانَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً قَالَ قَبْلَ نُوحٍ عَلَى مَذْهَبٍ وَاحِدٍ فَاخْتَلَفُوا فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَ مُنْذِرِينَ (۴)

«۲»-فس، تفسير القمى إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى الْآيَهَ لَفْظُ الْآيَهِ عَامٌّ وَ مَعْنَاهُ خَاصٌّ وَ إِنَّمَا فَضَّلَهُمْ عَلَى عَالَمِى زَمَانِهِمْ وَ قَالَ الْعَالِمُ عليه السلام نَزَلَ وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ وَ آلَ مُحَمَّدٍ عَلَى الْعَالَمِينَ (۵)

۱- مجمع البيان ۱۰: ۳۷۴. م.

۲- مجمع البيان ۱۰: ۴۶۹. م.

۳- مجمع البيان ۱۰: ۴۸۷. م.

۴- تفسير علىّ بن إبراهيم ص ۶۱. م.

۵- هذه الروايه و أمثالها ممّا ورد فى تحريف القرآن من الاخبار الشواذ التى لا تقاوم ما اجتمع عليه الشيعه الإماميّه و غيرهم من عدم تحريف القرآن، و أن ما بأيدينا اليوم هو المنزل على نبيّنا محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلم، مع أن جلها مراسيل و ضعاف.

فَأَسْقَطُوا آلَ مُحَمَّدٍ مِنَ الْكِتَابِ (۱).

«۳»-فس، تفسير القمی ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِباداً لِی أَیْ إِنَّ عِيسَى عليه السلام لَمْ يَقُلْ لِلنَّاسِ إِنِّی خَلَقْتُكُمْ فَكُونُوا عِبَاداً لِی مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لكِنْ قَالَ لَهُمْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ أَیْ عُلَمَاءَ قَوْلُهُ وَ لا يَأْمُرَكُمْ قَالَ كَانَ قَوْمٌ يَعْبُدُونَ الْمَلَائِكَهَ وَ قَوْمٌ مِنَ النَّصَارَى زَعَمُوا أَنَّ عِيسَى رَبٌّ وَ الْيَهُودُ قَالُوا عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ فَقَالَ اللَّهُ: «لا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلائِكَهَ وَ النَّبِيِّينَ أَرْباباً» (۲)

«۴»-فس، تفسير القمی وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ الْآيَهَ فَإِنَّ اللَّهَ أَخَذَ مِيثَاقَ نَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله عَلَى الْأَنْبِيَاءِ أَنْ يُؤْمِنُوا بِهِ وَ يَنْصُرُوهُ وَ يُخْبِرُوا أُمَمَهُمْ بِخَبَرِهِ.

حَدَّثَنِی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً مِنْ لَدُنْ آدَمَ فَهَلُمَّ جَرّاً إِلَّا وَ يَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا وَ يَنْصُرُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ هُوَ قَوْلُهُ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ يَعْنِی بِرَسُولِ اللَّهِ وَ لَتَنْصُرُنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ثُمَّ قَالَ لَهُمْ فِی الذَّرِّ: «أَ أَقْرَرْتُمْ وَ أَخَذْتُمْ عَلى ذلِكُمْ إِصْرِی أَیْ عَهْدِی قَالُوا أَقْرَرْنا قَالَ اللَّهُ لِلْمَلَائِكَهِ فَاشْهَدُوا وَ أَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ» وَ هَذِهِ مَعَ الْآيَهِ الَّتِی فِی سُورَهِ الْأَحْزَابِ فِی قَوْلِهِ وَ إِذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثاقَهُمْ وَ مِنْكَ وَ مِنْ نُوحٍ وَ الْآيَهُ الَّتِی فِی سُورَهِ الْأَعْرَافِ قَوْلُهُ وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ قَدْ كُتِبَتْ هَذِهِ الثَّلَاثُ آيَاتٍ فِی ثَلَاثِ سُوَرٍ (۳).

«۵»-فس، تفسير القمی وَ لَوْ أَشْرَكُوا يَعْنِی الْأَنْبِيَاءَ الَّذِينَ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمْ- فَإِنْ يَكْفُرْ بِها هؤُلاءِ يَعْنِی أَصْحَابَهُ وَ قُرَيْشاً وَ الَّذِينَ أَنْكَرُوا بَيْعَهَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام «فَقَدْ وَكَّلْنا بِها قَوْماً» (۴)يَعْنِی شِيعَهَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (۵).

«۶»-فس، تفسير القمی فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِی أَفْوَاهِهِمْ يَعْنِی فِی أَفْوَاهِ الْأَنْبِيَاءِ.

وَ حَدَّثَنِی أَبِی رَفَعَهُ إِلَى النَّبِیِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: مَنْ آذَى جَارَهُ طَمَعاً فِی مَسْكَنِهِ وَرَّثَهُ اللَّهُ دَارَهُ وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ قَالَ الَّذِينَ

۱- تفسير علیّ بن إبراهيم: ۹۰- ۹۱. م.

۲- تفسير علیّ بن إبراهيم: ۹۶. م.

۳- تفسير علیّ بن إبراهيم: ۹۶. م.

۴- فی المصدر: قوما ليسوا بها بكافرين.

۵- تفسير علیّ بن إبراهيم: ۱۹۷. م.

كَفَرُوا إِلَى قَوْلِهِ فَأَوْحى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ وَ لَنُسْكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ قَوْلُهُ وَ اسْتَفْتَحُوا أَيْ دَعَوْا، «وَ خابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ» أَيْ خَسِرَ.

وَ فِي رِوَايَهِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: الْعَنِيدُ الْمُعْرِضُ عَنِ الْحَقِّ (۱).

«۷»-فس، تفسير القمي إِلَّا وَ لَها كِتابٌ مَعْلُومٌ أَيْ أَجَلٌ مَكْتُوبٌ (۲).

«۸»-فس، تفسير القمي فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَ هُوَ الرَّدِي ءُ وَ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ أَضاعُوا الصَّلاهَ (۳)

«۹»-فس، تفسير القمي أَ فَهُمْ يُؤْمِنُونَ أَيْ كَيْفَ يُؤْمِنُونَ وَ لَمْ يُؤْمِنْ مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ بِالْآيَاتِ حَتَّى هَلَكُوا- فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ قَالَ آلَ مُحَمَّدٍ (۴).

«۱۰»-فس، تفسير القمي أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ غِيَاثٍ (۵)عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ وَ كُلًّا تَبَّرْنا تَتْبِيراً يَعْنِي كَسَّرْنَا تَكْسِيراً قَالَ هِيَ بِالْقِبْطِيَّهِ (۶).

«۱۱»-فس، تفسير القمي فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنا عَلَيْهِ حاصِباً وَ هُمْ قَوْمُ لُوطٍ- وَ مِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَهُ وَ هُمْ قَوْمُ شُعَيْبٍ وَ صَالِحٍ- وَ مِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنا بِهِ الْأَرْضَ وَ هُمْ قَوْمُ هُودٍ- وَ مِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنا فِرْعَوْنُ وَ أَصْحَابُهُ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ تَأْكِيداً وَ رَدّاً عَلَى الْمُجَبِّرَهِ- وَ ما كانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (۷)

«۱۲»-فس، تفسير القمي وَ إِذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثاقَهُمْ وَ مِنْكَ قَالَ هَذِهِ الْوَاوُ زِيَادَهٌ فِي قَوْلِهِ وَ مِنْكَ وَ إِنَّمَا هُوَ مِنْكَ وَ مِنْ نُوحٍ فَأَخَذَ اللَّهُ الْمِيثَاقَ لِنَفْسِهِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ أَخَذَ لِنَبِيِّهِ

۱- تفسير علىّ بن إبراهيم: ۳۴۴. م.

۲- تفسير علىّ بن إبراهيم: ۳۴۹. م.

۳- تفسير علىّ بن إبراهيم: ۴۱۲. م.

۴- تفسير علىّ بن إبراهيم: ۴۲۶. و فيه: آل محمّد هم أهل الذكر. م.

۵- فى الهامش استظهر أن الصحيح حفص بن غياث، و فى المصدر: جعفر بن غياث.

۶- تفسير علىّ بن إبراهيم: ۴۶۶. و فى نسخه: هى بالنبطيه. م.

۷- تفسير علىّ بن إبراهيم: ۴۹۶. م.

عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَئِمَّهِ علیهم السلام ثُمَّ أَخَذَ لِلْأَنْبِيَاءِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص(۱).

«۱۳»-فس، تفسير القمى وَ لاتَ حِينَ مَناصٍ أَىْ لَيْسَ هُوَ وَقْتَ مَفَرٍّ (۲).

«۱۴»-فس، تفسير القمى وَ الْأَحْزابُ مِنْ بَعْدِهِمْ هُمْ أَصْحابُ الْأَنْبِياءِ الَّذِينَ تَحَزَّبُوا- وَ هَمَّتْ كُلُّ أُمَّهٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ يَعْنِى يَقْتُلُوهُ- وَ جادَلُوا بِالْباطِلِ أَىْ خَاصَمُوا- لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ أَىْ يُبْطِلُوهُ وَ يَدْفَعُوهُ (۳)قَوْلُهُ مِنْ واقٍ أَىْ مِنْ دَافِعٍ (۴).

«۱۵»-فس، تفسير القمى إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِى الْحَياهِ الدُّنْيا وَ هُوَ فِى الرَّجْعَهِ إِذَا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ وَ الْأَئِمَّهُ علیهم السلام.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِى الْحَياهِ الدُّنْيا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهادُ قَالَ ذَاكَ وَ اللَّهِ فِى الرَّجْعَهِ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ أَنْبِيَاءَ كَثِيرَهً (۵)لَمْ يُنْصَرُوا فِى الدُّنْيَا وَ قُتِلُوا وَ الْأَئِمَّهَ مِنْ بَعْدِهِمْ قُتِلُوا وَ لَمْ يُنْصَرُوا فِى الدُّنْيَا وَ ذَلِكَ فِى الرَّجْعَهِ وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْأَشْهَادُ الْأَئِمَّهُ (۶)قَوْلُهُ وَ آثاراً فِى الْأَرْضِ يَقُولُ أَعْمَالًا فِى الْأَرْضِ (۷).

«۱۶»-فس، تفسير القمى شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مُخَاطَبَهٌ لِمُحَمَّدٍ ص- أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ أَىْ تَعَلَّمُوا الدِّينَ يَعْنِى التَّوْحِيدَ وَ إِقَامَ الصَّلَاهِ وَ إِيتَاءَ الزَّكَاهِ وَ صَوْمَ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ حِجَّ الْبَيْتِ وَ السُّنَنَ وَ الْأَحْكَامَ الَّتِى فِى الْكُتُبِ وَ الْإِقْرَارَ بِوَلَايَهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ لا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ أَىْ لَا تَخْتَلِفُوا فِيهِ (۸)قَوْلُهُ وَ ما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً قَالَ وَحْىَ مُشَافَهَهٍ وَ وَحْىَ إِلْهَامٍ وَ هُوَ الَّذِى يَقَعُ فِى الْقَلْبِ أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ كَمَا كَلَّمَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صلی الله علیه و آله وَ كَمَا كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى مِنَ النَّارِ

۱- تفسير علىّ بن إبراهيم: ۵۱۶. م.

۲- تفسير علىّ بن إبراهيم: ۵۶۱. م.

۳- تفسير علىّ بن إبراهيم: ۵۸۲. م.

۴- تفسير علىّ بن إبراهيم: ۳۴۲. م.

۵- فى نسخه: اما علمت أن أنبياء اللّه كثيره؟.

۶- تفسير علىّ بن إبراهيم: ۵۸۶. م.

۷- تفسير علىّ بن إبراهيم: ۵۸۸. م.

۸- تفسير علىّ بن إبراهيم: ۶۰۰. م.

أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ ما يَشاءُ قَالَ وَحْيَ مُشَافَهَةٍ (۱)يَعْنِي إِلَى النَّاسِ (۲).

بيان: يمكن إرجاع ما ذكره إلى بعض ما مر في كلام المفسرين بأن يكون قوله و وحي إلهام عطف تفسير لقوله وحي مشافهه و قوله آخرا وحي مشافهه المراد به وحي الملك فإن النبي يشافه الملك أو وحي الله إلى الملك فيكون المشافهه بالمعنى الأول أو المراد وحي النبي إلى الناس فإن سماع الناس الوحي إنما يكون مشافهه من النبي و يؤيده قوله يعني إلى الناس فعلى هذا يحتمل أن يكون المراد بوحي المشافهه في الأول وحي الملك مشافهه إلى النبي و لعل هذا أظهر المحتملات و إرجاع الضمير المستتر في قوله فَيُوحِيَ على التقادير غير خفي على المتأمل.

«۱۷»-فس، تفسير القمي وَ الْمُؤْتَفِكَهَ أَهْوى قَالَ الْمُؤْتَفِكَهُ الْبَصِيرَهُ وَ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَا أَهْلَ الْبَصْرَهِ وَ يَا أَهْلَ الْمُؤْتَفِكَهِ إِلَى قَوْلِهِ عليه السلام ائْتَفَكَتْ (۳)بِأَهْلِهَا مَرَّتَيْنِ وَ عَلَى اللَّهِ تَمَامُ الثَّالِثَهِ وَ تَمَامُ الثَّالِثَهِ فِي الرَّجْعَهِ (۴).

«۱۸»-فس، تفسير القمي وَ الْمِيزانَ قَالَ الْمِيزَانُ الْإِمَامُ (۵).

عد، العقائد اعتقادنا في عدد الأنبياء أنهم مائه ألف نبي و أربعه و عشرون ألف نبي و مائه ألف وصي و أربعه و عشرون ألف وصي لكل نبي منهم وصي أوصى إليه بأمر الله تعالى و نعتقد فيهم أنهم جاءوا بالحق من عند الحق و أن قولهم قول الله تعالى و أمرهم أمر الله تعالى و طاعتهم طاعه الله و معصيتهم معصيه الله و أنهم عليهم السلام لم ينطقوا إلا عن الله تعالى عن وحيه و أن ساده الأنبياء خمسه الذين عليهم دارت الرحى و هم أصحاب الشرائع من أتى بشريعه مستأنفه نسخت شريعه من تقدمه و هم خمسه نوح و إبراهيم و موسى و عيسى و محمد و هم أولو العزم صلوات الله عليهم إن محمدا سيدهم و أفضلهم جاءَ بِالْحَقِّ وَ صَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ (۶)

۱- قوله: مشافهه يتعلق بيوحي، و الى الناس يتعلق بيرسل؛ و لعلّ المعنى: فيرسل رسولا الى الناس فيخبر مشافهه باذن اللّه ما يشاء.

۲- تفسير عليّ بن إبراهيم ص ۶۰۵. م.

۳- ائتفكت البلد باهله: انقلب.

۴- تفسير عليّ بن إبراهيم ص ۶۵۵. م.

۵- تفسير عليّ بن إبراهيم ص ۶۶۶. م.

۶- اعتقادات الصدوق ص ۹۶- ۹۷. م.

أقول: سيأتى الكلام فى تفضيلهم على الملائكه فى كتاب السماء و العالم.

«۱۹»-مع، معانى الأخبار ابْنُ عُبْدُوسٍ عَنِ ابْنِ قُتَيْبَهَ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ فَضْلَانَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ الْمَرْوَزِيِّ عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَبِى صَفِيَّهَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ أَعْرَابِيٌّ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِى ءَ اللَّهِ قَالَ لَسْتُ نَبِى ءَ اللَّهِ وَ لَكِنِّى نَبِيُّ اللَّهِ.

النبوه لفظ مأخوذ من النبوه و هو ما ارتفع من الأرض فمعنى النبوه الرفعه و معنى النبى الرفيع سمعت ذلك من أبى بشر اللغوى بمدينه السلام. (۱)بيان قال الجزرى فيه أن رجلا قال له يا نبى ء الله فقال لا تنبر اسمى (۲)فإنما أنا نبى الله النبى فعيل بمعنى فاعل للمبالغه من النبإ الخبر لأنه أنبأ عن الله أى أخبر و يجوز فيه تحقيق الهمزه و تخفيفه يقال نبأ و نبّأ و أنبأ قال سيبويه ليس أحد من العرب إلا و يقول تنبأ مسيلمه بالهمز غير أنهم تركوا الهمز فى النبى كما تركوه فى الذريه و البريه و الخابيه إلا أهل مكه فإنهم يهمزون هذه الأحرف الثلاثه و لا يهمزون غيرها و يخالفون العرب فى ذلك.

قال الجوهرى يقال نبأت على القوم إذا طلعت عليهم و نبأت من أرض إلى أرض إذا خرجت من هذه إلى هذه قال و هذا المعنى أراد الأعرابى بقوله يا نبى ء الله لأنه خرج من مكه إلى المدينه فأنكر عليه الهمز لأنه ليس من لغه قريش و قيل إن النبى مشتق من النباوه و هى الشى ء المرتفع.

و قال الجزرى فى النبر بالراء المهمله فيه قيل له يا نبى الله فقال إنا معشرَ قريش لا نَنْبِرُ و فى روايه لا تنبر باسمى النبر همز الحروف و لم تكن قريش تهمز فى كلامها.

«۲۰»- يد، التوحيد الدَّقَّاقُ عَنْ أَبِى الْقَاسِمِ الْعَلَوِيِّ عَنِ الْبَرْمَكِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ الْقُمِّيِّ عَنِ الْفُقَيْمِيِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: سَأَلَ الزِّنْدِيقُ الَّذِى أَتَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ مِنْ أَيْنَ أَثْبَتَّ أَنْبِيَاءَ وَ رُسُلًا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّا لَمَّا أَثْبَتْنَا أَنَ

۱- معانى الأخبار ص ۳۹. م.

۲- أى لا تهمز اسمى، من نبر الحرف: همزه.

لَنَا خَالِقاً صَانِعاً مُتَعَالِياً عَنَّا وَ عَنْ جَمِيعِ مَا خَلَقَ وَ كَانَ ذَلِكَ الصَّانِعُ حَكِيماً لَمْ يَجُزْ أَنْ يُشَاهِدَهُ خَلْقُهُ وَ لَا يُلَامِسُوهُ وَ لَا يُبَاشِرَهُمْ وَ لَا يُبَاشِرُوهُ وَ يُحَاجَّهُمْ وَ يُحَاجُّوهُ فَثَبَتَ أَنَّ لَهُ سُفَرَاءَ فِي خَلْقِهِ (۱)يَدُلُّونَهُمْ عَلَى مَصَالِحِهِمْ وَ مَنَافِعِهِمْ وَ مَا بِهِ بَقَاؤُهُمْ وَ فِي تَرْكِهِ فَنَاؤُهُمْ فَثَبَتَ الْآمِرُونَ وَ النَّاهُونَ عَنِ الْحَكِيمِ الْعَلِيمِ فِي خَلْقِهِ وَ ثَبَتَ عِنْدَ ذَلِكَ أنه (أَنَ) لَهُ مُعَبِّرِينَ (۲)وَ هُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَ صَفْوَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ حُكَمَاءَ مُؤَدَّبِينَ بِالْحِكْمَةِ مَبْعُوثِينَ بِهَا غَيْرَ مُشَارِكِينَ لِلنَّاسِ فِي أَحْوَالِهِمْ عَلَى مُشَارَكَتِهِمْ لَهُمْ فِي الْخَلْقِ وَ التَّرْكِيبِ مُؤَيَّدِينَ مِنْ عِنْدِ الْحَكِيمِ الْعَلِيمِ بِالْحِكْمَةِ- (۳)وَ الدَّلَائِلِ وَ الْبَرَاهِينِ وَ الشَّوَاهِدِ مِنْ إِحْيَاءِ الْمَوْتَى وَ إِبْرَاءِ الْأَكْمَهِ وَ الْأَبْرَصِ فَلَا تَخْلُو أَرْضُ اللَّهِ مِنْ حُجَّةٍ يَكُونُ مَعَهُ عِلْمٌ يَدُلُّ عَلَى صِدْقِ مَقَالِ الرَّسُولِ وَ وُجُوبِ عَدَالَتِهِ (۴).

ع، علل الشرائع حمزه بن محمد العلوی عن علی عن أبیه عن العباس بن عمر الفقیمی مثله (۵).

ج، الإحتجاج مرسلا مثله (۶).

«۲۱»-ل، الخصال لی، الأمالی للصدوق بِالْإِسْنَادِ إِلَى دَارِمٍ (۷)عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِائَةَ أَلْفِ نَبِيٍّ وَ أَرْبَعَةً وَ عِشْرِينَ أَلْفَ نَبِيٍّ أَنَا أَكْرَمُهُمْ عَلَى اللَّهِ وَ لَا فَخْرَ وَ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِائَةَ أَلْفِ وَصِيٍّ وَ أَرْبَعَةً وَ عِشْرِينَ أَلْفَ وَصِيٍّ فَعَلِيٌّ أَكْرَمُهُمْ عَلَى اللَّهِ وَ أَفْضَلُهُمْ.

قَالَ دَارِمٌ وَ حَدَّثَنِي بِذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ (۸)بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ

۱- فی العلل: فثبت أن له سفراء فی خلقه، یعبرون عنه الی خلقه و عباده، و یدلونهم.

۲- فی المصدر: أن له معبرین.

۳- الحدیث فی العلل هکذا: ثم ثبت ذلک فی کل دهر و زمان ما أتت به الرسل و الأنبیاء من الدلائل و البراهین لکیلا تخلو أرض اللّه من حجه یکون معه علم یدلّ علی صدق مقالته و جواز عدالته.

۴- توحید الصدوق: ۲۵۳. و قد تقدم الایعاز الی أن للحدیث قطعات اخری و بینا مواضعها فی کتاب الاحتجاجات.

۵- علل الشرائع : ۵۱. م

۶- الاحتجاج: ۱۸۳ مع اختلاف یسیر. م.

۷- تقدم السند بتمامه فی مقدّمه الکتاب. راجع ج ۱ ص ۵۲.

۸- فی المصدر: قال الشیخ: و حدّثنی بهذا الحدیث محمّد بن أحمد البغدادیّ الوراق قال: حدّثنا علیّ بن محمّد مولی الرشید قال: حدّثنی دارم بن قبیصه قال: حدّثنی عبد اللّه اه.

عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام (۱).

«۲۲»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی ابْنُ بُسْرَانَ (۲)(بُشْرَانَ) عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الدَّقَّاقِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَلَّامٍ السَّوَّاقِ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ عَدِيٍّ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ زِيَادِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بُعِثْتُ عَلَى أَثَرِ ثَمَانِيَةِ آلَافِ نَبِيٍّ مِنْهُمْ أَرْبَعَةُ آلَافٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ (۳).

بیان: لعل المراد هنا عظماء الأنبیاء علیهم السلام لئلا ینافی الخبر السابق و اللاحق.

«۲۳»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ- وَ لَوْ شاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً واحِدَةً وَ لا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ قَالَ كَانُوا أُمَّةً واحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ لِيَتَّخِذَ عَلَيْهِمُ الْحُجَّةَ.

بیان: ذکر المفسرون أن المراد بجعلهم أمه واحده جبرهم علی الإسلام لیکونوا جمیعا مسلمین و قوله علیه السلام کانوا أمه واحده لعله إشاره إلی قوله تعالی كانَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ الآیه و ظاهره أن المراد أنهم کانوا جمیعا علی الشرک و الضلاله و لو شاء لترکهم کذلک و لکن بعث الله النبیین لیتخذ علیهم الحجه فأسلم بعضهم فلذا صاروا مختلفین و إن احتمل أن یکون المراد أنهم کانوا فی زمن آدم علیه السلام فی بدو التکلیف کلهم مؤمنین

ع، علل الشرائع ابن الولید عن الصفار عن ابن عیسی عن الأهوازی عن النضر عن ابن سنان مثله (۴)

۱- الخصال ج ۲: ۱۷۲- ۱۷۳؛ أمالی الصدوق: ۱۴۲- ۱۴۳ و فی المصدرین: عن أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام عن النبیّ صلی الله علیه و آله. م.

۲- هکذا فی نسخ، و الصحیح: ابن بشران، و هو أبو الحسین علیّ بن محمّد بن عبد اللّه بن بشران المعدل، راجع ترجمه الطوسیّ: المقدّمه ص ۵۶.

۳- أمالی الطوسیّ: ۲۵۳. م.

۴- علل الشرائع: ۵۱. م.

«۲۴»-مع، معانی الأخبار ل، الخصال عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسْوَارِيُّ (۱)عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ حَفْصٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَسَدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْبَصْرِيِّ عَنِ ابْنِ جَرِيحٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ عُتْبَةَ اللَّيْثِيِّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَمِ النَّبِيُّونَ قَالَ مِائَةُ أَلْفٍ وَ أَرْبَعَةٌ وَ عِشْرُونَ أَلْفَ نَبِيٍّ قُلْتُ كَمِ الْمُرْسَلُونَ مِنْهُمْ قَالَ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ جَمّاً غَفِيراً قُلْتُ مَنْ كَانَ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ آدَمُ قُلْتُ وَ كَانَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مُرْسَلًا قَالَ نَعَمْ خَلَقَهُ اللَّهُ بِيَدِهِ وَ نَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ أَرْبَعَةٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ سُرْيَانِيُّونَ آدَمُ وَ شَيْثٌ وَ أَخْنُوخُ وَ هُوَ إِدْرِيسُ وَ هُوَ أَوَّلُ مَنْ خَطَّ بِالْقَلَمِ وَ نُوحٌ- وَ أَرْبَعَةٌ مِنَ الْعَرَبِ هُودٌ وَ صَالِحٌ وَ شُعَيْبٌ وَ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله وَ أَوَّلُ نَبِيٍّ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مُوسَى وَ آخِرُهُمْ عِيسَى وَ سِتُّمِائَةِ نَبِيٍّ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَمْ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ كِتَابٍ قَالَ مِائَةَ كِتَابٍ وَ أَرْبَعَةَ كُتُبٍ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى شَيْثٍ عليه السلام خَمْسِينَ صَحِيفَةً وَ عَلَى إِدْرِيسَ ثَلَاثِينَ صَحِيفَةً وَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ عِشْرِينَ صَحِيفَةً وَ أَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ الزَّبُورَ وَ الْفُرْقَانَ الْخَبَرَ (۲).

بيان: قال الجزري

في حديث أبي ذر قلت يا رسول الله كم الرسل قال ثلاث مائه و خمسه عشر و في روايه ثلاثه عشر جم الغفير.

هكذا جاءت الروايه قالوا و الصواب جما غفيرا و الجماء الغفير و جماء غفيرا أي مجتمعين كثيرين ثم قال و أصل الكلمه من الجموم و الجمه و هو الاجتماع و الكثره و الغفير من الغفر و هو التغطيه و الستر فجعلت الكلمتان في موضع الشمول و الإحاطه.

و قوله صلى الله عليه و آله و ستمائه نبي يحتمل أن يكون معطوفا على عيسى أي ستمائه نبي بعد عيسى و يمكن أن يكون المراد أنه كان غير موسى و عيسى من أنبياء بني إسرائيل ستمائه نبي فالمراد عظماؤهم لئلا ينافي الخبر السابق.

«۲۵»-مل، كامل الزيارات أَبِي وَ جَمَاعَةُ مَشَايِخِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الزَّيْتُونِيِّ وَ غَيْرِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام قَالا

۱- بفتح الالف و يضم نسبه الى أسواريه: قريه من قرى أصفهان خرج منها جماعه من العلماء.

۲- معاني الأخبار: ۹۵. الخصال ج ۲: ۱۰۴. م.

مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُصَافِحَهُ مِائَهُ أَلْفِ نَبِيٍّ وَ أَرْبَعَهٌ وَ عِشْرُونَ أَلْفَ نَبِيٍّ فَلْيَزُرْ قَبْرَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ علیهما السلام فِی النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَإِنَّ أَرْوَاحَ النَّبِيِّينَ علیهم السلام يَسْتَأْذِنُونَ اللَّهَ فِی زِيَارَتِهِ فَيُؤْذَنُ لَهُمْ مِنْهُمْ خَمْسَهٌ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ قُلْنَا مَنْ هُمْ قَالَ نُوحٌ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ مُوسَی وَ عِيسَی وَ مُحَمَّدٌ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِمْ قُلْنَا لَهُ مَا مَعْنَی أُولُو الْعَزْمِ قَالَ بُعِثُوا إِلَی شَرْقِ الْأَرْضِ وَ غَرْبِهَا جِنِّهَا وَ إِنْسِهَا (۱).

بيان: يدل علی أن موسی و عيسی عليهما السلام كانا مبعوثين إلی كافه الخلق و ينافيه بعض الأخبار (۲).

«۲۶»-ل، الخصال ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ أَبَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ خَمْسَهٌ- نُوحٌ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ مُوسَی وَ عِيسَی وَ مُحَمَّدٌ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ (۳).

«۲۷»-الْبُرْسِيُّ فِی مَشَارِقِ الْأَنْوَارِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَاصِمٍ الْكُوفِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی أَبِی مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عليه السلام فَقَالَ لِی يَا عَلِيُّ انْظُرْ إِلَی مَا تَحْتَ قَدَمَيْكَ فَإِنَّكَ عَلَی بِسَاطٍ قَدْ جَلَسَ عَلَيْهِ كَثِيرٌ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ وَ الْأَئِمَّهِ الرَّاشِدِينَ ثُمَّ قَالَ ادْنُ مِنِّی فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَی وَجْهِی فَبَصُرْتُ بَصِيراً قَالَ فَرَأَيْتُ فِی الْبِسَاطِ أَقْدَاماً وَ صُوَراً فَقَالَ هَذَا أَثَرُ قَدَمِ آدَمَ عليه السلام وَ مَوْضِعُ جُلُوسِهِ وَ هَذَا أَثَرُ هَابِيلَ وَ هَذَا أَثَرُ شَيْثٍ وَ هَذَا أَثَرُ نُوحٍ وَ هَذَا أَثَرُ قَيْدَارَ (۴)وَ هَذَا أَثَرُ مَهْلَائِيلَ (۵)وَ هَذَا أَثَرُ يَارَهَ (۶)وَ هَذَا أَثَرُ خَنُوخَ (۷)وَ هَذَا أَثَرُ إِدْرِيسَ

۱- كامل الزياره: ۱۷۹- ۱۸۰. م.

۲- راجع الخبر الآتی تحت رقم ۲۸ و ۴۹ و ۵۵.

۳- الخصال ج ۱: ۱۴۴. م.

۴- لعل الصحيح قينان، و هو قينان بن أنوش بن شيث بن آدم، و فی اثبات الوصيه للمسعودیّ أن اسمه أيضا محوق. راجع تاريخ اليعقوبی ۱: ۴ و المحبر ص ۳.

۵- هو ابن قينان. و فی المحبر: مهلاليل، خلافا لليعقوبی فأثبته: مهلائيل.

۶- هكذا فی النسخ: و فی تاريخ اليعقوبی ۱: ۳ و المحبر ص ۴: «يرد» و هو يرد بن مهلائيل.

۷- فی تاريخ اليعقوبی و اثبات الوصيه: اخنوخ، و فی المحبر احنوخ، و هو اخنوخ بن يرد. و يسمی إدريس أيضا، و فی اثبات الوصيه ان اسمه إدريس و هرمس أيضا. و سيأتی ذلك فی باب قصه إدريس.

وَ هَذَا أَثَرُ مُتَوَشْلِخَ (۱)وَ هَذَا أَثَرُ سَامٍ (۲)وَ هَذَا أَثَرُ أَرْفَخْشَدَ (۳)وَ هَذَا أَثَرُ هُودٍ (۴)وَ هَذَا أَثَرُ صَالِحٍ وَ هَذَا أَثَرُ لُقْمَانَ وَ هَذَا أَثَرُ إِبْرَاهِيمَ وَ هَذَا أَثَرُ لُوطٍ وَ هَذَا أَثَرُ إِسْمَاعِيلَ وَ هَذَا أَثَرُ إِلْيَاسَ وَ هَذَا أَثَرُ إِسْحَاقَ وَ هَذَا أَثَرُ يَعْقُوبَ وَ هَذَا أَثَرُ يُوسُفَ وَ هَذَا أَثَرُ شُعَيْبٍ وَ هَذَا أَثَرُ مُوسَى وَ هَذَا أَثَرُ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ وَ هَذَا أَثَرُ طَالُوتَ وَ هَذَا أَثَرُ دَاوُدَ وَ هَذَا أَثَرُ سُلَيْمَانَ وَ هَذَا أَثَرُ الْخَضِرِ وَ هَذَا أَثَرُ دَانِيَالَ وَ هَذَا أَثَرُ الْيَسَعِ وَ هَذَا أَثَرُ ذِي الْقَرْنَيْنِ الْإِسْكَنْدَرِ (۵)وَ هَذَا أَثَرُ شَابُورَ بْنِ أَرْدَشِيرَ (۶)وَ هَذَا أَثَرُ لُوَيٍّ وَ هَذَا أَثَرُ كِلَابٍ وَ هَذَا أَثَرُ قُصَيٍّ وَ هَذَا أَثَرُ عَدْنَانَ (۷)وَ هَذَا أَثَرُ عَبْدِ الْمَنَافِ وَ هَذَا أَثَرُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ هَذَا أَثَرُ عَبْدِ اللَّهِ (۸)وَ هَذَا أَثَرُ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله (۹)وَ هَذَا أَثَرُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ هَذَا أَثَرُ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ إِلَى الْمَهْدِيِّ عليه السلام لِأَنَّهُ قَدْ وَطِئَ وَ جَلَسَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ انْظُرْ إِلَى الْآثَارِ وَ اعْلَمْ أَنَّهَا آثَارُ دِينِ اللَّهِ وَ أَنَّ الشَّاكَّ فِيهِمْ كَالشَّاكِّ فِي اللَّهِ وَ مَنْ جَحَدَ فِيهِمْ كَمَنْ جَحَدَ اللَّهَ ثُمَّ قَالَ اخْفِضْ طَرْفَكَ يَا عَلِيُّ فَرَجَعْتُ مَحْجُوباً كَمَا كُنْتُ (۱۰).

«۲۸»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الطَّالَقَانِيُّ عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: إِنَّمَا سُمِّيَ أُولُو الْعَزْمِ أُولِي الْعَزْمِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا أَصْحَابَ الْعَزَائِمِ وَ الشَّرَائِعِ وَ ذَلِكَ أَنَّ كُلَّ نَبِيٍّ كَانَ بَعْدَ نُوحٍ عليه السلام كَانَ عَلَى شَرِيعَتِهِ وَ مِنْهَاجِهِ وَ تَابِعاً لِكِتَابِهِ إِلَى زَمَنِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ وَ كُلَّ نَبِيٍّ كَانَ فِي أَيَّامِ إِبْرَاهِيمَ وَ بَعْدَهُ كَانَ عَلَى شَرِيعَةِ إِبْرَاهِيمَ وَ مِنْهَاجِهِ وَ

۱- هكذا فی نسخ من الكتاب و المحبر و اثبات الوصيه، و فی تاريخ اليعقوبی: «متوشلح» بالحاء، و هو متوشلح بن اخنوخ.

۲- هو سام بن نوح، و لعلّ نوح سقط عن البين.

۳- هو ابن سام.

۴- فی اثبات الوصيه: هو هود بن شالخ بن ارفخشد، و يأتی نسبه فی بابه.

۵- يأتی ذكرهم فی أبوابهم.

۶- ذكره فی عدادهم غريب جدا، و لعله من إضافه الراوی أو الناسخ.

۷- هو عدنان بن ادد بن الهميسع من ولد إبراهيم و الترتيب يقتضی ذكره قبلا.

۸- سيأتی ذكرهم فی باب آباء النبیّ صلّی اللّه عليه و آله و سلم.

۹- فی نسخه: سيدنا محمّد رسول اللّه صلی الله عليه و آله.

۱۰- مشارق الأنوار: ۱۲۸- ۱۳۰. م.

تَابِعاً لِكِتَابِهِ إِلَى زَمَنِ مُوسَى وَ كُلُّ نَبِيٍّ كَانَ فِي زَمَنِ مُوسَى وَ بَعْدَهُ كَانَ عَلَى شَرِيعَهِ مُوسَى (۱)وَ مِنْهَاجِهِ وَ تَابِعاً لِكِتَابِهِ إِلَى أَيَّامِ عِيسَى وَ كُلُّ نَبِيٍّ كَانَ فِي أَيَّامِ عِيسَى وَ بَعْدَهُ كَانَ عَلَى مِنْهَاجِ عِيسَى وَ شَرِيعَتِهِ وَ تَابِعاً لِكِتَابِهِ إِلَى زَمَنِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فَهَؤُلَاءِ الْخَمْسَهُ أُولُو الْعَزْمِ وَ هُمْ أَفْضَلُ الْأَنْبِيَاءِ وَ الرُّسُلِ عليه السلام وَ شَرِيعَهُ مُحَمَّدٍ لَا تُنْسَخُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ فَمَنِ ادَّعَى بَعْدَهُ نُبُوَّهً أَوْ أَتَى بَعْدَ الْقُرْآنِ بِكِتَابٍ فَدَمُهُ مُبَاحٌ لِكُلِّ مَنْ سَمِعَ ذَلِكَ مِنْهُ (۲).

«۲۹»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام فِي رِوَايَهِ سَمَاعَهَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَوْلُهُ تَعَالَى- فَاصْبِرْ كَما صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ قَالَ هُمْ أَصْحَابُ الْكُتُبِ إِنَّ نُوحاً جَاءَ بِشَرِيعَهٍ وَ ذَكَرَ مِثْلَ مَا مَرَّ (۳).

بيان: كون هؤلاء الخمسه عليهم السلام أولى العزم هو المروى فى أخبارنا المستفيضه و

- روى المخالفون أيضا عن ابن عباس و قتاده و ذهب بعضهم إلى أنهم سته نوح و إبراهيم و إسحاق و يعقوب و يوسف و أيوب و قيل هم الذين أمروا بالجهاد و القتال و أظهروا المكاشفه و جاهدوا فى الدين و قيل هم أربعه إبراهيم و نوح و هود و رابعهم محمد صلى الله عليه و آله و لا عبره بأقوالهم بعد ورود النصوص المعتبره عن أهل البيت عليهم السلام

«۳۰»- فس، تفسير القمى فَاصْبِرْ كَما صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَ هُمْ نُوحٌ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ مُوسَى وَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليهم السلام وَ مَعْنَى أُولُو الْعَزْمِ أَنَّهُمْ سَبَقُوا الْأَنْبِيَاءَ إِلَى الْإِقْرَارِ بِاللَّهِ وَ أَقَرُّوا بِكُلِّ نَبِيٍّ كَانَ قَبْلَهُمْ وَ بَعْدَهُمْ وَ عَزَمُوا عَلَى الصَّبْرِ مَعَ التَّكْذِيبِ لَهُمْ وَ الْأَذَى (۴).

«۳۱»-ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً قَالَ عَهِدَ إِلَيْهِ فِي مُحَمَّدٍ وَ الْأَئِمَّهِ مِنْ بَعْدِهِ فَتَرَكَ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَزْمٌ فِيهِمْ أَنَّهُمْ هَكَذَا وَ إِنَّمَا سُمِّيَ أُولُو الْعَزْمِ لِأَنَّهُمْ عُهِدَ إِلَيْهِمْ فِي مُحَمَّدٍ وَ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ وَ الْمَهْدِيِّ وَ سِيرَتِهِ فَأَجْمَعَ عَزْمُهُمْ أَنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ وَ الْإِقْرَارُ بِهِ (۵)

۱- فى نسخه: على شريعته و منهاجه.

۲- عيون الأخبار: ۲۳۴- ۲۳۵. م.

۳- قصص الأنبياء مخطوط. م.

۴- تفسير علىّ بن إبراهيم: ۶۲۴. م.

۵- علل الشرائع: ۵۲. م.

فس، تفسير القمى أبى عن ابن عيسى مثله (۱).

بيان: لعل المراد عدم الاهتمام و العزم التام الذى كان مندوبا إليه فى مثل ذلك (۲).

«۳۲»-ل، الخصال ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ع، علل الشرائع سَأَلَ الشَّامِيُّ (۳)أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنْ خَمْسَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ تَكَلَّمُوا بِالْعَرَبِيَّةِ فَقَالَ هُودٌ وَ صَالِحٌ وَ شُعَيْبٌ وَ إِسْمَاعِيلُ وَ مُحَمَّدٌ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ سَأَلَهُ مَنْ وُلِدَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَخْتُوناً فَقَالَ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مَخْتُوناً وَ وُلِدَ شَيْثٌ مَخْتُوناً وَ إِدْرِيسُ وَ نُوحٌ وَ سَامُ بْنُ نُوحٍ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ دَاوُدُ وَ سُلَيْمَانُ وَ لُوطٌ وَ إِسْمَاعِيلُ وَ مُوسَى وَ عِيسَى وَ مُحَمَّدٌ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ سَأَلَهُ عَنْ سِتَّةٍ لَمْ يُرْكَضُوا فِي رَحِمٍ فَقَالَ آدَمُ وَ حَوَّاءُ وَ كَبْشُ إِبْرَاهِيمَ وَ عَصَا مُوسَى وَ نَاقَةُ صَالِحٍ وَ الْخُفَّاشُ الَّذِي عَمِلَهُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَ طَارَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سَأَلَهُ عَنْ سِتَّةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لَهُمُ اسْمَانِ فَقَالَ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ وَ هُوَ ذُو الْكِفْلِ وَ يَعْقُوبُ وَ هُوَ إِسْرَائِيلُ وَ الْخَضِرُ وَ هُوَ تَالِيَا وَ يُونُسُ وَ هُوَ ذُو النُّونِ وَ عِيسَى وَ هُوَ الْمَسِيحُ وَ مُحَمَّدٌ وَ هُوَ أَحْمَدُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ (۴).

بيان: كون ذى الكفل هو يوشع عليه السلام خلاف المشهور و لكنه أحد الأقوال فيه و سيأتى فى باب ذكر أحواله عليه السلام تحقيق ذلك قال الرازى فى تفسيره الكبير قيل إن ذا الكفل زكريا و قيل يوشع و قيل إلياس ثم قالوا خمسه من الأنبياء عليهم السلام سماهم الله باسمين إسرائيل و يعقوب إلياس و ذو الكفل عيسى و المسيح يونس و ذو النون محمد و أحمد صلى الله عليه و آله انتهى.

و قال بعض المؤرخين إنه حزقيل و قيل إنه وصى اليسع بن أخطوب.

«۳۳»-ل، الخصال مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْيَشْكُرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الْأَزْدِيِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام

۱- تفسير علىّ بن إبراهيم: ۴۲۴ مع اختلاف يسير. م.

۲- مع ان فى الاسناد ضعفا بالمفضل بن صالح.

۳- الحديث طويل تقدم مسندا بتمامه فى كتاب الاحتجاجات فى باب أسئله الشامىّ عن أمير المؤمنين عليه السلام.

۴- الخصال ج ۱: ۱۵۴ و ۱۵۶ و لم نجد فيه خبر من ولد من الأنبياء مختونا، عيون الاخبار: ۱۳۵- ۱۳۶، علل الشرائع: ۱۹۸. م.

فِی حَدِیثٍ طَوِیلٍ (۱)أَنَّ مَلَکَ الرُّومِ سَأَلَهُ عَنْ سَبْعَهِ أَشْیَاءَ خَلَقَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ تَخْرُجْ مِنْ رَحِمٍ فَقَالَ آدَمُ وَ حَوَّاءُ وَ کَبْشُ إِبْرَاهِیمَ وَ نَاقَهُ صَالِحٍ وَ حَیَّهُ الْجَنَّهِ وَ الْغُرَابُ الَّذِی بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یَبْحَثُ فِی الْأَرْضِ وَ إِبْلِیسُ لَعَنَهُ اللَّهُ (۲).

فس، تفسیر القمی الحسین بن عبد الله السکینی عن أبی سعید البجلی عن عبد الملک بن هارون عن أبی عبد الله عن آبائه صلوات الله علیهم مثله (۳).

«۳۴»-مص، مصباح الشریعه قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مَکَّنَ أَنْبِیَاءَهُ مِنْ خَزَائِنِ لُطْفِهِ وَ کَرَمِهِ وَ رَحْمَتِهِ وَ عَلَّمَهُمْ مِنْ مَخْزُونِ عِلْمِهِ وَ أَفْرَدَهُمْ مِنْ جَمِیعِ الْخَلَائِقِ لِنَفْسِهِ فَلَا یُشْبِهُ أَخْلَاقَهُمْ وَ أَحْوَالَهُمْ أَحَدٌ مِنَ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِینَ إِذْ جَعَلَهُمْ وَسَائِلَ سَائِرِ الْخَلْقِ إِلَیْهِ وَ جَعَلَ حُبَّهُمْ وَ طَاعَتَهُمْ سَبَبَ رِضَاهُ وَ خِلَافَهُمْ وَ إِنْکَارَهُمْ سَبَبَ سَخَطِهِمْ وَ أَمَرَ کُلَّ قَوْمٍ بِاتِّبَاعِ مِلَّهِ رَسُولِهِمْ ثُمَّ أَبَی أَنْ یَقْبَلَ طَاعَهَ أَحَدٍ إِلَّا بِطَاعَتِهِمْ وَ مَعْرِفَهِ حَقِّهِمْ وَ حُرْمَتِهِمْ وَ وَقَارِهِمْ وَ تَعْظِیمِهِمْ وَ جَاهِهِمْ عِنْدَ اللَّهِ فَعَظِّمْ جَمِیعَ أَنْبِیَاءِ اللَّهِ وَ لَا تُنَزِّلْهُمْ بِمَنْزِلَهِ أَحَدٍ مِنْ دُونِهِمْ وَ لَا تَتَصَرَّفْ بِعَقْلِکَ فِی مَقَامَاتِهِمْ وَ أَحْوَالِهِمْ وَ أَخْلَاقِهِمْ إِلَّا بِبَیَانٍ مُحْکَمٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ إِجْمَاعِ أَهْلِ الْبَصَائِرِ بِدَلَائِلَ تَتَحَقَّقُ بِهَا فَضَائِلُهُمْ وَ مَرَاتِبُهُمْ وَ أَنَّی بِالْوُصُولِ إِلَی حَقِیقَهِ مَا لَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَ إِنْ قَابَلْتَ أَقْوَالَهُمْ وَ أَفْعَالَهُمْ بِمَنْ دُونَهُمْ مِنَ النَّاسِ أَجْمَعِینَ فَقَدْ أَسَأْتَ صُحْبَتَهُمْ وَ أَنْکَرْتَ مَعْرِفَتَهُمْ وَ جَهِلْتَ خُصُوصِیَّتَهُمْ بِاللَّهِ وَ سَقَطْتَ عَنْ دَرَجَهِ حَقِیقَهِ الْإِیمَانِ وَ الْمَعْرِفَهِ فَإِیَّاکَ ثُمَّ إِیَّاکَ (۴).

«۳۵»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِی الْمِقْدَامِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ غَالِبٍ (۵)عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی کَلَامٍ لَهُ یَقُولُ فِیهِ

۱- تقدم الحدیث بطوله فی کتاب الاحتجاجات فی باب مناظرات الحسن و الحسین علیهما السلام.

۲- الخصال ج ۲: ۸. م.

۳- تفسیر علیّ بن إبراهیم: ۵۹۸ مع اختلاف فی الألفاظ. م.

۴- مصباح الشریعه مخطوط. م.

۵- أخرجه الصدوق فی کتابه التوحید ص ۳۱ أیضا ضمن خطبه لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم، و الاسناد هکذا: محمّد بن الحسن بن أحمد بن الولید، عن محمّد بن الحسن الصفار و سعد بن عبد اللّه، جمیعا عن أحمد بن محمّد بن عیسی، و الهیثم بن أبی مسروق النهدی، و محمّد بن الحسین بن أبی الخطاب، کلهم عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبی المقدام، عن إسحاق بن غالب.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُحْتَجِبِ بِالنُّورِ (۱)دُونَ خَلْقِهِ فِی الْأُفُقِ الطَّامِحِ وَ الْعِزِّ الشَّامِخِ وَ الْمُلْکِ الْبَاذِخِ فَوْقَ کُلِّ شَیْ ءٍ عَلَا وَ مِنْ کُلِّ شَیْ ءٍ دَنَا فَتَجَلَّی لِخَلْقِهِ مِنْ غَیْرِ أَنْ یَکُونَ یُرَی وَ هُوَ یَرَی وَ هُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَی فَأَحَبَّ الِاخْتِصَاصَ بِالتَّوْحِیدِ إِذَا احْتَجَبَ بِنُورِهِ وَ سَمَا فِی عُلُوِّهِ وَ اسْتَتَرَ عَنْ خَلْقِهِ (۲)لِتَکُونَ لَهُ الْحُجَّهُ الْبَالِغَهُ وَ انْبَعَثَ (ابْتَعَثَ) فِیهِمُ (۳)النَّبِیِّینَ مُبَشِّرِینَ وَ مُنْذِرِینَ- لِیَهْلِکَ مَنْ هَلَکَ عَنْ بَیِّنَهٍ وَ یَحْیی مَنْ حَیَّ عَنْ بَیِّنَهٍ وَ لِیَعْقِلَ الْعِبَادُ عَنْ رَبِّهِمْ مَا جَهِلُوا وَ عَرَفُوهُ بِرُبُوبِیَّتِهِ بَعْدَ مَا أَنْکَرُوا وَ یُوَحِّدُوهُ بِالْإِلَهِیَّهِ بَعْدَ مَا أَضَدُّوهُ (۴).

بیان: المحتجب بالنور أی بکونه نورا أی مجردا لا تدرکه الحواس و العقول فلیس حجابه إلا تقدسه و کماله و الطامح و الشامخ المرتفع و الباذخ العالی و الفقرات الثلاث کنایات عن أنه تعالی أرفع من أن یدرک بالحواس و الأوهام و العقول.

فوق کل شی ء علا أی قدره و شرفا و من کل شی ء دنا أی لطفا و جودا و رحمه و تربیه فتجلی أی ظهر لخلقه بإظهار جوده و قدرته و علمه فی کل شی ء و المنظر الموضع المرتفع الذی ینظر إلیه أی هو بمحل من الرفعه و العلو هو أعلی من أن یدرکه أبصار العقول فأحب و اقتضی حکمته البالغه أن یعرفه خلقه بالتوحید و یخصوه به و لم یکن ذلک ممکنا إلا بإرسال الرسل لما قد تمهد من کمال علوه و نهایه سموه و انحطاط درجه المکلفین و جهلهم و عجزهم فلذا جعل بینه و بین خلقه سفراء یفیض علیهم من جهه کمالهم و یفیضوا علی الخلق من جهه بشریتهم و مجانستهم لهم و قد أوردنا تحقیق ذلک علی وجه أبسط فی الفوائد الطریفه.

«۳۶»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: کَانَ مَا بَیْنَ نُوحٍ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ

۱- شبهه تعالی بالشمس حیث لا یکاد یری لشده نوره.

۲- الحدیث فی التوحید هکذا: و استتر عن خلقه، و بعث الیهم الرسل لیکون له الحجه البالغه علی خلقه، و یکون رسله الیهم شهداء علیهم، و انبعث فیهم النبیین. و فیه: فیعرفوه بربوبیته بعد ما أنکروا، و یوحدوه بالالهیه بعد ما عندوا.

۳- فی نسخه: و ابتعث فیهم.

۴- علل الشرائع: ۵۱. و فیه: و یوحدوه بالالهیه بعد ما عضدوا. و فی نسخه من الکتاب: بعد ما أضدوا. م.

مُسْتَخْفِينَ وَ لِذَلِكَ خَفِيَ ذِكْرُهُمْ فِي الْقُرْآنِ فَلَمْ يُسَمَّوْا كَمَا سُمِّيَ مَنِ اسْتَعْلَنَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ وَ رُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسى تَكْلِيماً يَعْنِي لَمْ أُسَمِّ الْمُسْتَخْفِينَ كَمَا سَمَّيْتُ الْمُسْتَعْلِنِينَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ (۱).

«۳۷»-ع، علل الشرائع الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنْ عَمِّهِ النَّوْفَلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ سَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لِأَيِّ شَيْ ءٍ بَعَثَ اللَّهُ الْأَنْبِيَاءَ وَ الرُّسُلَ إِلَى النَّاسِ فَقَالَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ مِنْ بَعْدِ الرُّسُلِ وَ لِئَلَّا يَقُولُوا ما جاءَنا مِنْ بَشِيرٍ وَ لا نَذِيرٍ وَ لِتَكُونَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَ لَمْ تَسْمَعِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ حِكَايَةً عَنْ خَزَنَةِ جَهَنَّمَ وَ احْتِجَاجِهِمْ عَلَى أَهْلِ النَّارِ بِالْأَنْبِيَاءِ وَ الرُّسُلِ- أَ لَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قالُوا بَلى قَدْ جاءَنا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنا وَ قُلْنا ما نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْ ءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلالٍ كَبِيرٍ(۲).

«۳۸»-يه، من لا يحضره الفقيه عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ ابْنِ حُمَيْدٍ عَنِ ابْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اسْمَ النَّبِيِّ عليه السلام فِي صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ الْمَاحِي وَ فِي تَوْرَاهِ مُوسَى الْحَادُّ وَ فِي إِنْجِيلِ عِيسَى أَحْمَدُ وَ فِي الْفُرْقَانِ مُحَمَّدٌ قِيلَ فَمَا تَأْوِيلُ الْمَاحِي فَقَالَ الْمَاحِي صُورَةَ الْأَصْنَامِ وَ مَاحِي الْأَوْثَانِ وَ الْأَزْلَامِ وَ كُلِّ مَعْبُودٍ دُونَ الرَّحْمَنِ قِيلَ فَمَا تَأْوِيلُ الْحَادِّ قَالَ يُحَادُّ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ دِينَهُ قَرِيباً كَانَ أَوْ بَعِيداً قِيلَ فَمَا تَأْوِيلُ أَحْمَدَ قَالَ حَسُنَ ثَنَاءُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي الْكِتَابِ بِمَا حُمِدَ مِنْ أَفْعَالِهِ قِيلَ فَمَا تَأْوِيلُ مُحَمَّدٍ قَالَ إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ وَ جَمِيعَ أَنْبِيَائِهِ وَ رُسُلِهِ وَ جَمِيعَ أُمَمِهِمْ يَحْمَدُونَهُ وَ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ وَ إِنَّ اسْمَهُ الْمَكْتُوبَ عَلَى الْعَرْشِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ الْحَدِيثَ(۳).

«۳۹»-ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ نُعَيْمٍ الصَّحَّافِ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام- أَ يَكُونُ الرَّجُلُ مُؤْمِناً قَدْ ثَبَتَ لَهُ الْإِيمَانُ ثُمَ

۱- تفسير العيّاشيّ مخطوط. م.

۲- علل الشرائع: ۵۱. م.

۳- الفقيه: ج ۲ ص ۲۴۶ باب الوصيه من لدن آدم و الحديث طويل أخرجه المصنّف عنه و عن الأمالى فى المجلد السادس فى باب اسمه صلّى اللّه عليه و آله و سلم فى الكتب الأربعه.

يَنْقُلُهُ اللَّهُ بَعْدَ الْإِيمَانِ إِلَى الْكُفْرِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَدْلُ وَ إِنَّمَا بَعَثَ الرُّسُلَ لِيَدْعُوا النَّاسَ إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَ لَا يَدْعُوا أَحَداً إِلَى الْكُفْرِ قُلْتُ فَيَكُونُ الرَّجُلُ كَافِراً قَدْ ثَبَتَ لَهُ الْكُفْرُ عِنْدَ اللَّهِ فَيَنْقُلُهُ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ الْكُفْرِ إِلَى الْإِيمَانِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ النَّاسَ عَلَى الْفِطْرَةِ الَّتِي فَطَرَهُمُ اللَّهُ عَلَيْهَا لَا يَعْرِفُونَ إِيمَاناً بِشَرِيعَةٍ وَ لَا كُفْراً بِجُحُودٍ ثُمَّ ابْتَعَثَ اللَّهُ (۱)الرُّسُلَ إِلَيْهِمْ يَدْعُونَهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ حُجَّةً لِلَّهِ عَلَيْهِمْ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَاهُ اللَّهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَهْدِهِ (۲).

«۴۰»-ع، (۳)علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام فِي عِلَلِ الْفَضْلِ عَنِ الرِّضَا عليه السلام فَإِنْ قَالَ فَلِمَ وَجَبَ عَلَيْهِمْ مَعْرِفَةُ الرَّسُولِ وَ الْإِقْرَارُ بِهِمْ وَ الْإِذْعَانُ لَهُمْ بِالطَّاعَةِ قِيلَ لِأَنَّهُ لَمَّا لَمْ يَكُنْ فِي خَلْقِهِمْ وَ قُوَاهُمْ مَا يكملوا (۴)(يَكْمُلُونَ) لِمَصَالِحِهِمْ وَ كَانَ الصَّانِعُ مُتَعَالِياً عَنْ أَنْ يُرَى وَ كَانَ ضَعْفُهُمْ وَ عَجْزُهُمْ عَنْ إِدْرَاكِهِ ظَاهِراً لَمْ يَكُنْ بُدٌّ (۵)مِنْ رَسُولٍ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُمْ مَعْصُومٍ يُؤَدِّي إِلَيْهِمْ أَمْرَهُ وَ نَهْيَهُ وَ أَدَبَهُ وَ يَقِفُهُمْ (۶)عَلَى مَا يَكُونُ بِهِ إِحْرَازُ مَنَافِعِهِمْ (۷)وَ دَفْعُ مَضَارِّهِمْ إِذْ لَمْ يَكُنْ فِي خَلْقِهِمْ مَا يَعْرِفُونَ بِهِ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ (مِنْ) مَنَافِعِهِمْ وَ مَضَارِّهِمْ فَلَوْ لَمْ يَجِبْ عَلَيْهِمْ مَعْرِفَتُهُ وَ طَاعَتُهُ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِي مَجِي ءِ الرَّسُولِ مَنْفَعَةٌ وَ لَا سَدُّ حَاجَةٍ وَ لَكَانَ إِتْيَانُهُ عَبَثاً لِغَيْرِ مَنْفَعَةٍ وَ لَا صَلَاحٍ وَ لَيْسَ هَذَا مِنْ صِفَةِ الْحَكِيمِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْ ءٍ (۸)

۱- فی نسخه: ثم بعث اللّه.

۲- علل الشرائع: ۵۱- ۵۲. م.

۳- الحدیث طویل جدا من ص ۲۴۸ الی ص ۲۶۴ من العیون لما سمع ابن قتیبه النیسابوریّ هذه العلل من الفضل بن شاذان سأل عنه: اخبرنی عن هذه العلل أ هی من الاستنباط و الاستخراج و من نتائج العقل او سمعتها و رویتها؟ قال: لا اعلل من ذات نفسی بل سمعتها من مولای ابی الحسن الرضا علیه السلام. م.

۴- فی العلل: لما لم یکتف فی خلقهم و قواهم ما یثبتون به لمباشره الصانع عزّ و جلّ حتّی یکلمهم و یشافههم. و کان الصانع اه. و فی الخصال: ما یکلمون به مصالحهم. م.

۵- فی العلل: لم یکن بدلهم. و فی الخصال: لم یکن لهم بد. م.

۶- فی نسخه: یوفقهم.

۷- فی العلل: اجتلاب منافعهم.

۸- علل الشرائع: ۹۵. عیون الأخبار: ۲۴۹. م.

«۴۱»-کا، الکافی عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ ثَعْلَبَهَ عَنْ زُرَارَهَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كانَ رَسُولًا نَبِيًّا مَا الرَّسُولُ وَ مَا النَّبِيُّ قَالَ النَّبِيُّ الَّذِي يَرَى فِي مَنَامِهِ وَ يَسْمَعُ الصَّوْتَ وَ لَا يُعَايِنُ الْمَلَكَ وَ الرَّسُولُ الَّذِي يَسْمَعُ الصَّوْتَ وَ يَرَى الْمَنَامَ وَ يُعَايِنُ الْمَلَكَ قُلْتُ الْإِمَامُ مَا مَنْزِلَتُهُ قَالَ يَسْمَعُ الصَّوْتَ وَ لَا يَرَى وَ لَا يُعَايِنُ الْمَلَكَ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَهَ- وَ مَا أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَ لَا نَبِيٍّ وَ لَا مُحَدَّثٍ (۱).

«۴۲»-کا، الکافی عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَرَّارٍ قَالَ: كَتَبَ الْحَسَنُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْمَعْرُوفِيُّ إِلَى الرِّضَا علیه السلام جُعِلْتُ فِدَاكَ أَخْبِرْنِي مَا الْفَرْقُ بَيْنَ الرَّسُولِ وَ النَّبِيِّ وَ الْإِمَامِ قَالَ فَكَتَبَ أَوْ قَالَ الْفَرْقُ بَيْنَ الرَّسُولِ وَ النَّبِيِّ وَ الْإِمَامِ أَنَّ الرَّسُولَ الَّذِي يَنْزِلُ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ فَيَرَاهُ وَ يَسْمَعُ كَلَامَهُ (۲)وَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ وَ رُبَّمَا رَأَى فِي مَنَامِهِ نَحْوَ رُؤْيَا إِبْرَاهِيمَ علیه السلام وَ النَّبِيُّ رُبَّمَا يَسْمَعُ الْكَلَامَ وَ رُبَّمَا رَأَى الشَّخْصَ وَ لَمْ يَسْمَعْ وَ الْإِمَامُ هُوَ الَّذِي يَسْمَعُ الْكَلَامَ وَ لَا يَرَى الشَّخْصَ (۳).

«۴۳»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بُكَيْرٍ الْهَجَرِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ أَوَّلَ وَصِيٍّ كَانَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ هِبَهُ اللَّهِ بْنُ آدَمَ- وَ مَا مِنْ نَبِيٍّ مَضَى إِلَّا وَ لَهُ وَصِيٌّ كَانَ عَدَدُ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ مِائَهَ أَلْفِ نَبِيٍّ وَ أَرْبَعَهً وَ عِشْرِينَ أَلْفَ نَبِيٍّ خَمْسَهٌ مِنْهُمْ أُولُو الْعَزْمِ- نُوحٌ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ مُوسَى وَ عِيسَى وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله وَ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ كَانَ هِبَهَ اللَّهِ لِمُحَمَّدٍ وَرِثَ عِلْمَ الْأَوْصِيَاءِ وَ عِلْمَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ أَمَا إِنَّ مُحَمَّداً وَرِثَ عِلْمَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمُرْسَلِينَ (۴).

بیان: أی کان بمنزله هبه الله بالنسبه إلی محمد صلی الله علیه و آله أو کان علیه السلام هبه و عطیه وهبه الله له.

۱- أصول الکافی ج ۱: ۱۷۶. و روی فیه فی حدیث أن أبا جعفر و أبا عبد اللّه علیهما السلام قرءا «المحدث» بفتح الدال و تشدیده.

۲- فی نسخه: و یسمع کلماته.

۳- أصول الکافی: ۱: ۱۷۶.

۴- بصائر الدرجات: ۳۳. م.

«۴۴»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَةَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنِ الْعَلَاءِ عَنِ الْفُضَيْلِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لَمْ يَبْعَثِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا خَمْسَةَ أَنْبِيَاءَ- هُوداً وَ صَالِحاً وَ إِسْمَاعِيلَ وَ شُعَيْباً وَ مُحَمَّداً خَاتَمَ النَّبِيِّينَ صلى الله عليه و آله (۱).

بيان: هذا الخبر و خبر الشامى (۲)يدلان على كون إسماعيل من العرب و يظهر من خبر أبى ذر (۳)أنه ليس منهم و هذان أقوى سندا منه لكون أكثر رجاله من العامه لكن سيأتى خبر آخر عن الفضيل على وفق خبر أبى ذر و يمكن الجمع بينهما بأن يكون إسماعيل قد يتكلم بغير العربيه أيضا أو يكون علم قومه العربيه و لم يكونوا قبل ذلك عارفين بها و الله تعالى يعلم.

«۴۵»-ك، إكمال الدين أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ جَرِيرٍ عَنِ ابْنِ أَبِي الدَّيْلَمِ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام يَا عَبْدَ الْحَمِيدِ إِنَّ لِلَّهِ رُسُلًا مُسْتَعْلِنِينَ وَ رُسُلًا مُسْتَخْفِينَ فَإِذَا سَأَلْتَهُ بِحَقِّ الْمُسْتَعْلِنِينَ فَسَلْهُ بِحَقِّ الْمُسْتَخْفِينَ (۴).

ك، إكمال الدين أبى و ابن الوليد معا عن سعد عن ابن عيسى و على بن إسماعيل عن محمد بن عمرو بن سعيد عن الجريرى عن ابن أبى الديلم مثله (۵).

«۴۶»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ جَمَاعَةٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنِ الْفَضْلِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: لَمْ يَبْعَثِ اللَّهُ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا أَرْبَعَةً- هُوداً وَ صَالِحاً وَ شُعَيْباً وَ مُحَمَّداً صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ (۶).

«۴۷»-وَ رُوِيَ أَنَّهُمْ خَمْسَةٌ وَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ مِنْهُمْ وَ قَالَ إِنَّ الْوَحْيَ يَنْزِلُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْعَرَبِيَّةِ فَإِذَا أَتَى نَبِيّاً مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَتَاهُ بِلِسَانِ قَوْمِهِ (۷).

۱- قصص الأنبياء مخطوط. م.

۲- و كذا ما يأتى تحت رقم ۴۷ و ۴۸.

۳- و كذا ما يأتى تحت رقم ۴۶.

۴- كمال الدين: ۱۴. و فيه: فاسأله. و كذا فى الحديث الذى بعده. م.

۵- كمال الدين: ۱۹۷. م.

۶- قصص الأنبياء مخطوط. م.

۷- قصص الأنبياء مخطوط. م.

«۴۸»-ختص، الإختصاص رُوِیَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: أَوَّلُ الْمُرْسَلِینَ آدَمُ وَ آخِرُهُمْ مُحَمَّدٌ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ عَلَیْهِمْ (۱)وَ کَانَتِ الْأَنْبِیَاءُ مِائَهَ أَلْفٍ وَ أَرْبَعَهً وَ عِشْرِینَ أَلْفَ نَبِیٍّ الرُّسُلُ مِنْهُمْ ثَلَاثُ مِائَهٍ وَ خَمْسَهٌ مِنْهُمْ أُولُو الْعَزْمِ- نُوحٌ وَ إِبْرَاهِیمُ وَ مُوسَی وَ عِیسَی وَ مُحَمَّدٌ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِمْ وَ خَمْسَهٌ مِنَ الْعَرَبِ وَ هُودٌ وَ صَالِحٌ وَ شُعَیْبٌ وَ إِسْمَاعِیلُ وَ مُحَمَّدٌ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِمْ وَ خَمْسَهٌ سُرْیَانِیُّونَ آدَمُ وَ شَیْثٌ وَ إِدْرِیسُ وَ نُوحٌ وَ إِبْرَاهِیمُ علیهم السلام وَ أَوَّلُ أَنْبِیَاءِ بَنِی إِسْرَائِیلَ مُوسَی وَ آخِرُهُمْ عِیسَی- وَ الْکُتُبُ الَّتِی أُنْزِلَتْ عَلَی الْأَنْبِیَاءِ علیهم السلام مِائَهُ کِتَابٍ وَ أَرْبَعَهُ کُتُبٍ مِنْهَا عَلَی آدَمَ خَمْسُونَ صَحِیفَهً وَ عَلَی إِدْرِیسَ ثَلَاثُونَ وَ عَلَی إِبْرَاهِیمَ عِشْرُونَ وَ عَلَی مُوسَی التَّوْرَاهُ وَ عَلَی دَاوُدَ الزَّبُورُ وَ عَلَی عِیسَی الْإِنْجِیلُ وَ عَلَی مُحَمَّدٍ الْفُرْقَانُ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِمْ (۲).

«۴۹»-ک، (۳)إِکمال الدین الطَّالَقَانِیُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَمَدَانِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَهِدَ إِلَی آدَمَ علیه السلام أَنْ لَا یَقْرَبَ الشَّجَرَهَ فَلَمَّا بَلَغَ الْوَقْتُ الَّذِی کَانَ فِی عِلْمِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَنْ یَأْکُلَ مِنْهَا نَسِیَ فَأَکَلَ مِنْهَا وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی- وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلی آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِیَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً فَلَمَّا أَکَلَ آدَمُ مِنَ الشَّجَرَهِ أُهْبِطَ إِلَی الْأَرْضِ فَوُلِدَ لَهُ هَابِیلُ وَ أُخْتُهُ تَوْأَمٌ وَ وُلِدَ لَهُ قَابِیلُ وَ أُخْتُهُ تَوْأَمٌ ثُمَّ إِنَّ آدَمَ أَمَرَ هَابِیلَ وَ قَابِیلَ أَنْ یُقَرِّبَا قُرْبَاناً وَ کَانَ هَابِیلُ صَاحِبَ غَنَمٍ وَ کَانَ قَابِیلُ صَاحِبَ زَرْعٍ فَقَرَّبَ هَابِیلُ کَبْشاً وَ قَرَّبَ قَابِیلُ مِنْ زَرْعِهِ مَا لَمْ یُنَقَّ وَ کَانَ کَبْشُ هَابِیلَ مِنْ أَفْضَلِ غَنَمِهِ وَ کَانَ زَرْعُ قَابِیلَ غَیْرَ مُنَقًّی فَتُقُبِّلَ قُرْبَانُ هَابِیلَ وَ لَمْ یُتَقَبَّلْ قُرْبَانُ قَابِیلَ وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ اتْلُ عَلَیْهِمْ نَبَأَ ابْنَیْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبا قُرْباناً فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِما وَ لَمْ یُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ الْآیَهَ وَ کَانَ الْقُرْبَانُ إِذَا قُبِلَ تَأْکُلُهُ النَّارُ فَعَمَدَ قَابِیلُ (۴)فَبَنَی لَهَا بَیْتاً وَ کَانَ أَوَّلَ مَنْ بَنَی لِلنَّارِ الْبُیُوتَ وَ قَالَ

۱- هکذا فی نسخ من الکتاب، و لعلّ لفظه «و علیهم» زائده.

۲- الاختصاص مخطوط. م.

۳- رواه الکلینی فی روضه الکافی بإسناده عن علیّ بن إبراهیم، عن أبیه، عن الحسن بن محبوب، عن محمّد بن الفضیل، عن أبی حمزه، و ألفاظه تختلف، و نحن نشیر الی بعض الاختلافات حیث یحتاج فهم الحدیث إلیها.

۴- فی الکافی و فی نسخه: فعمد قابیل الی النار.

لَأَعْبُدَنَّ هَذِهِ النَّارَ حَتَّى تُقُبِّلَ قُرْبَانِی ثُمَّ إِنَّ عَدُوَّ اللَّهِ إِبْلِیسَ قَالَ لِقَابِیلَ إِنَّهُ تُقُبِّلَ (۱)قُرْبَانُ هَابِیلَ وَ لَمْ یُتَقَبَّلْ قُرْبَانُکَ وَ إِنْ تَرَکْتَهُ یَکُونُ لَهُ عَقِبٌ یَفْتَخِرُونَ عَلَی عَقِبِکَ (۲)فَقَتَلَهُ قَابِیلُ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَی آدَمَ قَالَ لَهُ یَا قَابِیلُ أَیْنَ هَابِیلُ فَقَالَ مَا أَدْرِی وَ مَا بَعَثْتَنِی لَهُ رَاعِیاً فَانْطَلَقَ آدَمُ فَوَجَدَ هَابِیلَ مَقْتُولًا (۳)فَقَالَ لُعِنْتِ مِنْ أَرْضٍ کَمَا قَبِلْتِ دَمَ هَابِیلَ فَبَکَی آدَمُ عَلَی هَابِیلَ أَرْبَعِینَ لَیْلَةً ثُمَّ إِنَّ آدَمَ سَأَلَ رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ یَهَبَ لَهُ وَلَداً فَوُلِدَ لَهُ غُلَامٌ فَسَمَّاهُ هِبَةَ اللَّهِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَهَبَهُ لَهُ فَأَحَبَّهُ آدَمُ حُبّاً شَدِیداً فَلَمَّا انْقَضَتْ نُبُوَّةُ آدَمَ علیه السلام وَ اسْتَکْمَلَ أَیَّامَهُ أَوْحَی اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِلَیْهِ أَنْ یَا آدَمُ إِنَّهُ قَدِ انْقَضَتْ نُبُوَّتُکَ وَ اسْتَکْمَلْتَ أَیَّامَکَ فَاجْعَلِ الْعِلْمَ الَّذِی عِنْدَکَ وَ الْإِیمَانَ وَ الِاسْمَ الْأَکْبَرَ وَ مِیرَاثَ الْعِلْمِ وَ آثَارَ النُّبُوَّهِ فِی الْعَقِبِ مِنْ ذُرِّیَّتِکَ عِنْدَ ابْنِکَ هِبَهِ اللَّهِ فَإِنِّی لَنْ أَقْطَعَ الْعِلْمَ (۴)وَ الْإِیمَانَ وَ الِاسْمَ الْأَکْبَرَ وَ مِیرَاثَ الْعِلْمِ وَ آثَارَ النُّبُوَّهِ مِنَ الْعَقِبِ مِنْ ذُرِّیَّتِکَ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ وَ لَنْ أَدَعَ الْأَرْضَ إِلَّا وَ فِیهَا عَالِمٌ یُعْرَفُ بِهِ دِینِی وَ تُعْرَفُ بِهِ طَاعَتِی فَیَکُونُ نَجَاهً لِمَنْ یُولَدُ فِیمَا بَیْنَکَ وَ بَیْنَ نُوحٍ وَ ذَکَرَ آدَمُ نُوحاً وَ قَالَ (۵)إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی بَاعِثٌ نَبِیّاً اسْمُهُ نُوحٌ وَ إِنَّهُ یَدْعُو إِلَی اللَّهِ فَیُکَذِّبُونَهُ (۶)فَیُقْتِلُهُمُ اللَّهُ بِالطُّوفَانِ وَ کَانَ بَیْنَ آدَمَ وَ نُوحٍ عَشَرَهُ آبَاءٍ کُلُّهُمْ أَنْبِیَاءُ اللَّهِ (۷)وَ أَوْصَی آدَمُ إِلَی هِبَهِ اللَّهِ أَنَّ مَنْ أَدْرَکَهُ مِنْکُمْ فَلْیُؤْمِنْ بِهِ وَ لْیَتَّبِعْهُ وَ لْیُصَدِّقْ بِهِ فَإِنَّهُ یَنْجُو مِنَ الْغَرَقِ

۱- فی الکافی: ثم ان إبلیس لعنه اللّه أتاه- و هو یجری من ابن آدم مجری الدم فی العروق- فقال له: یا قابیل قد تقبل.

۲- فی الکافی: و انک ان ترکته یکون له عقب یفتخرون علی عقبک، و یقولون: نحن أبناء الذی تقبل قربانه، فاقتله کیلا یکون له عقب یفتخرون علی عقبک، فقتله.

۳- فی الکافی: أین هابیل؟ فقال: اطلبه حیث قربنا القربان، فانطلق آدم فوجد هابیل قتیلا.

۴- فی نسخه: فانی لم أقطع العلم.

۵- فی الکافی: و بشر آدم بنوح فقال.

۶- فی الکافی: فیکذبه قومه فیقتلهم اللّه.

۷- فی الکافی: عشره آباء أنبیاء و أوصیاء کلهم انبیاء اللّه.

ثُمَّ إِنَّ آدَمَ مَرِضَ (۱)الْمَرْضَهَ الَّتِی قُبِضَ فِیهَا فَأَرْسَلَ إِلَی هِبَهِ اللَّهِ (۲)فَقَالَ لَهُ إِنْ لَقِیتَ جَبْرَئِیلَ أَوْ مَنْ لَقِیتَ مِنَ الْمَلَائِکَهِ فَأَقْرِئْهُ السَّلَامَ وَ قُلْ لَهُ إِنَّ أَبِی یَسْتَهْدِیکَ مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّهِ فَفَعَلَ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِیلُ یَا هِبَهَ اللَّهِ إِنَّ أَبَاکَ قَدْ قُبِضَ وَ مَا نَزَلْتُ إِلَّا لِلصَّلَاهِ عَلَیْهِ فَارْجِعْ فَرَجَعَ فَوَجَدَ أَبَاهُ قَدْ قُبِضَ فَأَرَاهُ جَبْرَئِیلُ کَیْفَ یُغَسِّلُهُ فَغَسَّلَهُ حَتَّی إِذَا بَلَغَ الصَّلَاهَ عَلَیْهِ قَالَ هِبَهُ اللَّهِ یَا جَبْرَئِیلُ تَقَدَّمْ فَصَلِّ عَلَی آدَمَ- فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِیلُ یَا هِبَهَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَمَرَنَا أَنْ نَسْجُدَ لِأَبِیکَ فِی الْجَنَّهِ وَ لَیْسَ لَنَا أَنْ نَؤُمَّ أَحَداً مِنْ وُلْدِهِ فَتَقَدَّمَ هِبَهُ اللَّهِ فَصَلَّی عَلَی آدَمَ- وَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام خَلْفَهُ وَ حِزْبٌ مِنَ الْمَلَائِکَهِ (۳)وَ کَبَّرَ عَلَیْهِ ثَلَاثِینَ تَکْبِیرَهً فَأَمَرَ جَبْرَئِیلُ فَرُفِعَ مِنْ ذَلِکَ خَمْسٌ وَ عِشْرُونَ تَکْبِیرَهً (۴)فَالسُّنَّهُ الْیَوْمَ فِینَا خَمْسُ تَکْبِیرَاتٍ وَ قَدْ کَانَ یُکَبِّرُ عَلَی أَهْلِ بَدْرٍ سَبْعٌ وَ تِسْعٌ (۵)ثُمَّ إِنَّ هِبَهَ اللَّهِ لَمَّا دَفَنَ آدَمَ أَتَاهُ قَابِیلُ فَقَالَ لَهُ یَا هِبَهَ اللَّهِ إِنِّی قَدْ رَأَیْتُ آدَمَ أَبِی قَدْ خَصَّکَ مِنَ الْعِلْمِ بِمَا لَمْ أُخَصَّ بِهِ وَ هُوَ الْعِلْمُ الَّذِی دَعَا بِهِ أَخُوکَ هَابِیلُ فَتُقُبِّلَ قُرْبَانُهُ وَ إِنَّمَا قَتَلْتُهُ لِکَیْلَا یَکُونَ لَهُ عَقِبٌ فَیَفْتَخِرُونَ عَلَی عَقِبِی فَیَقُولُونَ نَحْنُ أَبْنَاءُ الَّذِی تُقُبِّلَ قُرْبَانُهُ وَ أَنْتُمْ أَبْنَاءُ الَّذِی لَمْ یُتَقَبَّلْ قُرْبَانُهُ وَ إِنَّکَ إِنْ أَظْهَرْتَ مِنَ الْعِلْمِ الَّذِی اخْتَصَّکَ بِهِ أَبُوکَ شَیْئاً قَتَلْتُکَ کَمَا قَتَلْتُ أَخَاکَ هَابِیلَ فَلَبِثَ هِبَهُ اللَّهِ وَ الْعَقِبُ مِنْهُ مُسْتَخْفِینَ بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَ الْإِیمَانِ وَ الِاسْمِ الْأَکْبَرِ وَ مِیرَاثِ الْعِلْمِ وَ آثَارِ عِلْمِ النُّبُوَّهِ حَتَّی بُعِثَ نُوحٌ علیه السلام وَ ظَهَرَتْ وَصِیَّهُ هِبَهِ اللَّهِ حِینَ نَظَرُوا فِی وَصِیَّهِ آدَمَ- فَوَجَدُوا نُوحاً قَدْ بَشَّرَ (۶)بِهِ أَبُوهُمْ آدَمُ علیه السلام- فَآمَنُوا بِهِ وَ اتَّبَعُوهُ وَ صَدَّقُوهُ وَ قَدْ کَانَ آدَمُ أَوْصَی (۷)هِبَهَ اللَّهِ أَنْ یَتَعَاهَدَ هَذِهِ الْوَصِیَّهَ عِنْدَ رَأْسِ کُلِّ سَنَهٍ فَیَکُونَ یَوْمَ عِیدٍ لَهُمْ فَیَتَعَاهَدُونَ بَعْثَ نُوحٍ فِی زَمَانِهِ الَّذِی بُعِثَ

۱- فی المصدر: لما مرض. م.

۲- فی الکافی: فارسل هبه اللّه.

۳- فی الکافی: و جنود الملائکه.

۴- هکذا فی نسخ من الکتاب، و فی المصدر: خمسه و عشرین، و فی الکافی: فرفع خمسه و عشرین تکبیره.

۵- هکذا فی نسخ، و فی المصدر: سبعا و تسعا، و فی الکافی: تسعا و سبعا.

۶- فی الکافی: فوجدوا نوحا علیه السلام نبیّا قد بشر.

۷- فی الکافی: وصی.

فِيهِ (۱)وَ كَذَلِكَ جَرَى فِي وَصِيَّةِ كُلِّ نَبِيٍّ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله وَ إِنَّمَا عَرَفُوا نُوحاً بِالْعِلْمِ الَّذِي عِنْدَهُمْ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَ كَانَ مَا بَيْنَ آدَمَ وَ نُوحٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مُسْتَخْفِينَ وَ مُسْتَعْلِنِينَ وَ لِذَلِكَ خَفِيَ ذِكْرُهُمْ فِي الْقُرْآنِ فَلَمْ يُسَمَّوْا كَمَا سُمِّيَ مَنِ اسْتَعْلَنَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى- وَ رُسُلًا قَدْ قَصَصْناهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَ رُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ يَعْنِي مَنْ لَمْ يُسَمِّهِمْ مِنَ الْمُسْتَخْفِينَ كَمَا سَمَّى الْمُسْتَعْلِنِينَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ (۲)فَمَكَثَ نُوحٌ فِي قَوْمِهِ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عاماً لَمْ يُشَارِكْهُ فِي نُبُوَّتِهِ أَحَدٌ وَ لَكِنَّهُ قَدِمَ عَلَى قَوْمٍ مُكَذِّبِينَ لِلْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ كَانُوا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ آدَمَ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ يَعْنِي مَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ آدَمَ إِلَى أَنِ انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ وَ إِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ثُمَّ إِنَّ نُوحاً لَمَّا انْقَضَتْ نُبُوَّتُهُ وَ اسْتُكْمِلَتْ أَيَّامُهُ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ يَا نُوحُ قَدِ انْقَضَتْ نُبُوَّتُكَ وَ اسْتَكْمَلْتَ أَيَّامَكَ فَاجْعَلِ الْعِلْمَ الَّذِي عِنْدَكَ وَ الْإِيمَانَ وَ الِاسْمَ الْأَكْبَرَ وَ مِيرَاثَ الْعِلْمِ وَ آثَارَ عِلْمِ النُّبُوَّةِ (۳)فِي الْعَقِبِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ عِنْدَ سَامٍ كَمَا لَمْ أَقْطَعْهَا مِنْ بُيُوتَاتِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ آدَمَ- (۴)وَ لَنْ أَدَعَ الْأَرْضَ إِلَّا وَ عَلَيْهَا عَالِمٌ يُعْرَفُ بِهِ دِينِي وَ تُعْرَفُ بِهِ طَاعَتِي وَ يَكُونُ نَجَاةً لِمَنْ يُولَدُ فِيمَا بَيْنَ قَبْضِ النَّبِيِّ إِلَى خُرُوجِ النَّبِيِّ الْآخَرِ وَ لَيْسَ بَعْدَ سَامٍ إِلَّا هُودٌ فَكَانَ بَيْنَ نُوحٍ وَ هُودٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ (۵)مُسْتَخْفِينَ وَ مُسْتَعْلِنِينَ وَ قَالَ نُوحٌ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بَاعِثٌ نَبِيّاً يُقَالُ لَهُ هُودٌ وَ إِنَّهُ يَدْعُو قَوْمَهُ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَيُكَذِّبُونَهُ وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مُهْلِكُهُمْ فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيُؤْمِنْ بِهِ وَ لْيَتَّبِعْهُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ يُنْجِيهِ مِنْ عَذَابِ الرِّيحِ وَ أَمَرَ نُوحٌ ابْنَهُ سَاماً أَنْ

۱- فی الکافی: فیتعاهدون نوحا و زمانه الذی یخرج فیه و کذلک جاء فی وصیه کلّ نبیّ.

۲- فی الکافی: یعنی لم اسم المستخفین کما سمیت المستعلنین من الأنبیاء.

۳- فی المصدر: و آثار النبوّه.

۴- فی المصدر: فانی لم اقطعها من بیوتات الأنبیاء الذی بینک و بین آدم. و فی الکافی فانی لم اقطعها کما لم اقطعها من بیوتات الأنبیاء التی بینک و بین آدم.

۵- فی الکافی: و بشر نوح ساما بهود علیه السلام، و کان اه. و هو یخلو عن قوله: مستخفین و مستعلنین.

يَتَعاهَدَ هَذِهِ الْوَصِيَّةَ عِنْدَ رَأْسِ كُلِّ سَنَةٍ وَ يَكُونَ يَوْمَ عِيدٍ لَهُمْ فَيَتَعاهَدُونَ فِيهِ بَعْثَ هُودٍ وَ زَمَانَهُ الَّذِي يَخْرُجُ فِيهِ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ تَبارَكَ وَ تَعالَى هُوداً نَظَرُوا فِيمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَ الْإِيمانِ وَ مِيراثِ الْعِلْمِ وَ الِاسْمِ الْأَكْبَرِ وَ آثارِ عِلْمِ النُّبُوَّةِ فَوَجَدُوا هُوداً نَبِيّاً قَدْ بَشَّرَهُمْ بِهِ أَبُوهُمْ- نُوحٌ- فَآمَنُوا بِهِ وَ صَدَّقُوهُ وَ اتَّبَعُوهُ فَنَجَوْا مِنْ عَذابِ الرِّيحِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ وَ إِلى عادٍ أَخاهُمْ هُوداً وَ قَوْلُهُ كَذَّبَتْ عادُ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَ لا تَتَّقُونَ وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ وَصَّى بِها إِبْراهِيمُ بَنِيهِ وَ يَعْقُوبُ وَ قَوْلُهُ وَ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنا لِنَجْعَلَها فِي أَهْلِ بَيْتِهِ- وَ نُوحاً هَدَيْنا مِنْ قَبْلُ لِنَجْعَلَها فِي أَهْلِ بَيْتِهِ فَآمَنَ الْعَقِبُ مِنْ ذُرِّيَّةِ الْأَنْبِياءِ مَنْ كانَ قَبْلَ إِبْراهِيمَ لِإِبْراهِيمَ وَ كانَ بَيْنَ هُودٍ وَ إِبْراهِيمَ مِنَ الْأَنْبِياءِ عَشَرَةُ أَنْبِياءَ (١)وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ما قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ وَ قَوْلُهُ فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَ قالَ إِنِّي مُهاجِرٌ إِلى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَ قَوْلُهُ تَعالَى- وَ إِبْراهِيمَ إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ اتَّقُوهُ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ فَجَرَى بَيْنَ كُلِّ نَبِيٍّ وَ نَبِيٍّ عَشَرَةُ آباءٍ (٢)وَ تِسْعَةُ آباءٍ وَ ثَمانِيَةُ آباءٍ كُلُّهُمْ أَنْبِياءُ وَ جَرَى لِكُلِّ نَبِيٍّ مَا جَرَى لِنُوحٍ وَ كَمَا جَرَى لِآدَمَ وَ هُودٍ وَ صالِحٍ وَ شُعَيْبٍ وَ إِبْراهِيمَ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ حَتَّى انْتَهَى إِلَى يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحاقَ بْنِ إِبْراهِيمَ ثُمَّ صارَتْ بَعْدَ يُوسُفَ فِي الْأَسْباطِ إِخْوَتِهِ (٣)حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرانَ وَ كانَ بَيْنَ يُوسُفَ وَ مُوسَى بْنِ عِمْرانَ عَشَرَةٌ مِنَ الْأَنْبِياءِ (٤)فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- مُوسَى وَ هارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ قارُونَ ثُمَّ أَرْسَلَ اللَّهُ الرُّسُلَ تَتْرَى- كُلَّ ما جاءَ أُمَّةً رَسُولُها كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنا بَعْضَهُمْ بَعْضاً وَ جَعَلْناهُمْ أَحادِيثَ فَكانَتْ بَنُو إِسْرائِيلَ تَقْتُلُ فِي الْيَوْمِ نَبِيَّيْنِ وَ ثَلاثَةً وَ أَرْبَعَةً حَتَّى إِنَّهُ كانَ يُقْتَلُ فِي الْيَوْمِ الْوَاحِدِ سَبْعُونَ نَبِيّاً وَ يَقُومُ سُوقُ بَقْلِهِمْ فِي آخِرِ النَّهارِ- (٥)

۱- الكافى يخلو عن قوله: عشره.

۲- فى الكافى: عشره أنبياء.

۳- فى نسخه: فى أسباط اخوته.

۴- الكافى يخلو عن قوله: عشره.

۵- أى كانوا يشتغلون بقتلهم و لا يبالون أن يقوم أسواقهم حتّى سوق بقلهم آخر النهار. و فى المصدر: و يقوم فى سوق من فى ح آخر النهار. م.

فَلَمَّا أَنْزَلَتِ التَّوْرَاهُ عَلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ تُبَشِّرُ بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله (۱)وَ كَانَ بَيْنَ يُوسُفَ وَ مُوسَى مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَشَرَةٌ (۲)وَ كَانَ وَصِيُّ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ يُوشَعَ بْنَ نُونٍ وَ هُوَ فَتَاهُ الَّذِي قَالَ فِيهِ عَزَّ وَ جَلَّ (۳)فَلَمْ تَزَلِ الْأَنْبِيَاءُ تُبَشِّرُ بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله (۴)وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ يَجِدُونَهُ يَعْنِي الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى يَعْنِي صِفَةَ مُحَمَّدٍ وَ اسْمَهُ- مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاهِ وَ الْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى يَحْكِي عَنْ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ- وَ مُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَبَشَّرَ مُوسَى وَ عِيسَى بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ كَمَا بَشَّرَتِ الْأَنْبِيَاءُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً حَتَّى بَلَغَتْ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله فَلَمَّا قَضَى مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله نُبُوَّتَهُ وَ اسْتَكْمَلَ أَيَّامَهُ أَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنْ يَا مُحَمَّدُ قَدْ قَضَيْتَ نُبُوَّتَكَ وَ اسْتَكْمَلْتَ أَيَّامَكَ فَاجْعَلِ الْعِلْمَ الَّذِي عِنْدَكَ وَ الْإِيمَانَ وَ الِاسْمَ الْأَكْبَرَ وَ مِيرَاثَ الْعِلْمِ وَ آثَارَ عِلْمِ النُّبُوَّةِ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام فَإِنِّي لَنْ أَقْطَعَ الْعِلْمَ (۵)وَ الْإِيمَانَ وَ الِاسْمَ الْأَكْبَرَ وَ مِيرَاثَ الْعِلْمِ وَ آثَارَ عِلْمِ النُّبُوَّةِ مِنَ الْعَقِبِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ كَمَا لَمْ أَقْطَعْهَا مِنْ بُيُوتَاتِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ كَانُوا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ أَبِيكَ آدَمَ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمْ يَجْعَلِ الْعِلْمَ جَهْلًا وَ لَمْ يَكِلْ أَمْرَهُ إِلَى مَلَكٍ مُقَرَّبٍ (۶)وَ لَا إِلَى نَبِيٍّ مُرْسَلٍ وَ لَكِنَّهُ أَرْسَلَ رَسُولًا مِنْ مَلَائِكَتِهِ إِلَى نَبِيِّهِ فَقَالَ لَهُ كَذَا وَ كَذَا (۷)فَأَمَرَهُ بِمَا يُحِبُّ وَ نَهَاهُ عَمَّا يُنْكِرُ فَقَصَّ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ وَ مَا بَعْدَهُ بِعِلْمٍ

۱- فی نسخه: بشر بمحمّد صلی الله علیه و آله.

۲- المصدر و الکافی یخلو عن قوله: عشره.

۳- فی الکافی: و هو فتاه الذی ذکره اللّه عزّ و جلّ فی کتابه. قلت: فی قوله: «فَلَمَّا جاوَزا قالَ لِفَتاهُ آتِنا غَداءَنا لَقَدْ لَقِينا مِنْ سَفَرِنا هذا نَصَباً» الکهف: ۶۲.

۴- فی الکافی تبشر بمحمّد ص: حتی بعث اللّه تبارک و تعالی المسیح عیسی بن مریم فبشر بمحمّد صلی الله علیه و آله و ذلک قوله.

۵- فی نسخه: فانی لم اقطع العلم.

۶- فی الکافی: و لم یکل امره الی أحد من خلقه، لا الی ملک مقرب.

۷- فی الکافی: فقال له: قل: کذا و کذا.

فَعَلَّمَ ذَلِکَ الْعِلْمَ (۱)أَنْبِیَاءَهُ وَ أَصْفِیَاءَهُ مِنَ الْآبَاءِ وَ الْإِخْوَانِ بِالذُّرِّیَّهِ (۲)الَّتِی بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ فَذَلِکَ قَوْلُهُ فَقَدْ آتَیْنا آلَ إِبْراهِیمَ الْکِتابَ وَ الْحِکْمَهَ وَ آتَیْناهُمْ مُلْکاً عَظِیماً (۳)فَأَمَّا الْکِتَابُ فَالنُّبُوَّهُ وَ أَمَّا الْحِکْمَهُ فَهُمُ الْحُکَمَاءُ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ وَ الْأَصْفِیَاءِ مِنَ الصَّفْوَهِ (۴)وَ کُلُّ هَؤُلَاءِ مِنَ الذُّرِّیَّهِ الَّتِی بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ الَّذِینَ جَعَلَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فِیهِمُ النُّبُوَّهَ- (۵)وَ فِیهِمُ الْعَاقِبَهَ وَ حِفْظَ الْمِیثَاقِ حَتَّی یَنْقَضِیَ الدُّنْیَا فَهُمُ الْعُلَمَاءُ وُلَاهُ الْأَمْرِ (۶)وَ اسْتِنْبَاطِ الْعِلْمِ وَ الْهُدَاهُ فَهَذَا بَیَانُ الْفَضْلِ فِی الرُّسُلِ وَ الْأَنْبِیَاءِ وَ الْحُکَمَاءِ وَ أَئِمَّهِ الْهُدَی وَ الْخُلَفَاءِ الَّذِینَ هُمْ وُلَاهُ أَمْرِ اللَّهِ وَ أَهْلُ اسْتِنْبَاطِ عِلْمِ اللَّهِ وَ أَهْلُ آثَارِ عِلْمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ الذُّرِّیَّهِ الَّتِی بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ مِنَ الصَّفْوَهِ بَعْدَ الْأَنْبِیَاءِ مِنَ الْآلِ وَ الْإِخْوَانِ وَ الذُّرِّیَّهِ مِنْ بُیُوتَاتِ الْأَنْبِیَاءِ فَمَنْ عَمِلَ بِعِلْمِهِمْ انْتَهَی إِلَی إِبْرَاهِیمَ فَجَاءَ بِنَصْرِهِمْ (۷)وَ مَنْ وَضَعَ وَلَایَهَ اللَّهِ (۸)وَ أَهْلِ اسْتِنْبَاطِ عِلْمِهِ فِی غَیْرِ أَهْلِ الصَّفْوَهِ مِنْ بُیُوتَاتِ الْأَنْبِیَاءِ فَقَدْ خَالَفَ أَمْرَ اللَّهِ وَ جَعَلَ الْجُهَّالَ وُلَاهَ أَمْرِ اللَّهِ وَ الْمُتَکَلِّفِینَ بِغَیْرِ هُدًی (۹)وَ زَعَمُوا أَنَّهُمْ أَهْلُ اسْتِنْبَاطِ عِلْمِ اللَّهِ فَقَدْ کَذَبُوا عَلَی اللَّهِ وَ زَاغُوا عَنْ وَصِیَّهِ اللَّهِ وَ طَاعَتِهِ (۱۰)فَلَمْ یَضَعُوا فَضْلَ اللَّهِ حَیْثُ وَضَعَهُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فَضَلُّوا وَ أَضَلُّوا أَتْبَاعَهُمْ وَ لَمْ یَکُنْ لَهُمْ یَوْمَ الْقِیَامَهِ حُجَّهٌ إِنَّمَا الْحُجَّهُ فِی آلِ إِبْرَاهِیمَ لِقَوْلِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی- فَقَدْ آتَیْنا آلَ إِبْراهِیمَ الْکِتابَ وَ الْحِکْمَهَ وَ آتَیْناهُمْ مُلْکاً عَظِیماً (۱۱)

۱- فی الکافی: عما یکره، لقص الیهم أمر خلقه بعلم فعلم ذلک العلم و علم انبیاؤه اه.

۲- فی الکافی: و الذرّیه.

۳- هکذا فی الکتاب و المصدر، و فی المصحف الشریف: «فَقَدْ آتَیْنا». و لعله سهو من النسّاخ.

۴- فی الکافی زیاده و هی: و أمّا الملک العظیم فهم الأئمّه الهداه من الصفوه.

۵- فی الکافی: و العلماء الذین جعل اللّه فیهم البقیه و فیهم العاقبه و حفظ المیثاق حتّی تنقضی الدنیا و العلماء.

۶- فی المصدر: و ولاه الأمر. و فی الکافی: و لولاه الأمر استنباط العلم و للهداه، فهذا شأن الفضل من الصفوه و الرسل اه.

۷- فی المصدر: و انتهی الی امرهم فجزا فجری خ ل فجاء خ ل بنصرهم. م.

۸- فی الکافی: من الآباء و الاخوان و الذرّیه من الأنبیاء، فمن اعتصم بالفضل انتهی بعلمهم و نجا بنصرتهم، و من وضع ولاه أمر اللّه اه.

۹- فی الکافی: و المتکلفین بغیر هدی من اللّه. قلت: أی جعل الذین یتکلفون فی أمور الناس بغیر هدی منسوبا من اللّه تعالی.

۱۰- فی الکافی: و رغبوا عن وصیه و طاعته.

۱۱- قد عرفت ان الآیه فی المصحف الشریف: «فَقَدْ آتَیْنا»

فَالْحُجَّهُ لِلْأَنْبِيَاءِ وَ أَهْلِ بُيُوتَاتِ الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَهُ لِأَنَّ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَنْطِقُ بِذَلِكَ وَ وَصِيَّهَ اللَّهِ خَبَّرَتْ بِذَلِكَ (۱)فِي الْعَقِبِ مِنَ الْبُيُوتِ الَّتِي رَفَعَهَا اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَى النَّاسِ فَقَالَ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَ هِيَ بُيُوتُ الْأَنْبِيَاءِ وَ الرُّسُلِ وَ الْحُكَمَاءِ وَ أَئِمَّهِ الْهُدَى فَهَذَا بَيَانُ عُرْوَهِ الْإِيمَانِ الَّتِي نَجَا بِهَا مَنْ نَجَا قَبْلَكُمْ وَ بِهَا يَنْجُو مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى قَبْلَكُمْ (۲)وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ (۳)- وَ نُوحاً هَدَيْنا مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسى وَ هارُونَ وَ كَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيى وَ عِيسى وَ إِلْياسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ وَ إِسْماعِيلَ وَ الْيَسَعَ وَ يُونُسَ وَ لُوطاً وَ كلًّا فَضَّلْنا عَلَى الْعالَمِينَ وَ مِنْ آبائِهِمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ وَ إِخْوانِهِمْ وَ اجْتَبَيْناهُمْ وَ هَدَيْناهُمْ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ- أُولئِكَ الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ وَ الْحُكْمَ وَ النُّبُوَّهَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِها هؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنا بِها قَوْماً لَيْسُوا بِها بِكافِرِينَ فَإِنَّهُ وَكَّلَ بِالْفُضَّلِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ- (۴)وَ الْإِخْوَانِ وَ الذُّرِّيَّهِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا أُمَّتُكَ (۵)يَقُولُ فَقَدْ وَكَّلْنَا أَهْلَ بَيْتِكَ بِالْإِيمَانِ الَّذِي أَرْسَلْتُكَ بِهِ فَلَا يَكْفُرُونَ بِهَا أَبَداً وَ لَا أُضَيِّعُ الْإِيمَانَ الَّذِي أَرْسَلْتُكَ بِهِ وَ جَعَلْتُ أَهْلَ بَيْتِكَ بَعْدَكَ عَلَماً عَنْكَ وَ وُلَاهً مِنْ بَعْدِكَ (۶)وَ أَهْلَ اسْتِنْبَاطِ عِلْمِيَ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ كَذِبٌ وَ لَا إِثْمٌ وَ لَا وِزْرٌ (۷)وَ لَا بَطَرٌ وَ لَا رِئَاءٌ هَذَا تِبْيَانُ (۸)مَا بَيَّنَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ أَمْرِ هَذِهِ الْأُمَّهِ بَعْدَ نَبِيِّهَا إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى طَهَّرَ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّهِ وَ جَعَلَ لَهُمْ أَجْرَ الْمَوَدَّهِ وَ أَجْرَى لَهُمُ الْوَلَايَهَ وَ جَعَلَهُمْ أَوْصِيَاءَهُ وَ أَحِبَّاءَهُ وَ أَئِمَّتَهُ فِي

۱- خبره الشي ء و بالشي ء: اعلمه إيّاه و انبأه به. و الظاهر أنّه مصحف جرت كما في المصدر.

۲- في الكافي: و بها ينجو من يتبع الأئمّه.

۳- في المصدر: و بها ينجو من اتبع الأئمّه و قد ذكر اللّه تعالى في كتابه اه. م.

۴- الكافي خال عن قوله: الأنبياء، و في المصدر: الآباء.

۵- تفسير لقوله تعالى له قبل ذلك: «فَإِنْ يَكْفُرْ بِها هؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنا بِها قَوْماً لَيْسُوا بِها بِكافِرِينَ»

۶- في نسخه: و ولاه الأمر من بعدك، و في أخرى: و جعلت أهل بيتك بعدك علم امتك و ولاه الامر خ من بعدك، و في المصدر: و جعلت أهل بيتك بعدك على امتك ولاه من بعدك.

۷- في المصدر و في الكافي: و لا زور.

۸- في المصدر: فهذا تبيان. و في الكافي: فهذا بيان ما ينتهي إليه أمر هذه الأمه.

أُمَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ (۱)فَاعْتَبِرُوا أَيُّهَا النَّاسُ وَ تَفَكَّرُوا فِيمَا قُلْتُ حَيْثُ وَضَعَ اللَّهُ (۲)عَزَّ وَ جَلَّ وَلَايَتَهُ وَ طَاعَتَهُ وَ مَوَدَّتَهُ وَ اسْتِنْبَاطَ عِلْمِهِ وَ حُجَّتَهُ فَإِيَّاهُ فَتَعَلَّمُوا (۳)وَ بِهِ فَاسْتَمْسِكُوا تَنْجُوا وَ يَكُونُ لَكُمْ بِهِ حُجَّةٌ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ الْفَوْزُ فَإِنَّهُمْ صِلَهُ بَيْنِكُمْ وَ بَيْنِ رَبِّكُمْ وَ لَا تَصِلُ الْوَلَايَهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا بِهِمْ فَمَنْ فَعَلَ (۴)ذَلِكَ كَانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكْرِمَهُ وَ لَا يُعَذِّبَهُ وَ مَنْ يَأْتِ بِغَيْرِ مَا أَمَرَهُ كَانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ أَنْ يُذِلَّهُ وَ يُعَذِّبَهُ- (۵)وَ إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ بُعِثُوا خَاصَّهً وَ عَامَّهً فَأَمَّا نُوحٌ فَإِنَّهُ أُرْسِلَ إِلَى مَنْ فِي الْأَرْضِ بِنُبُوَّهٍ عَامَّهٍ وَ رِسَالَهٍ عَامَّهٍ وَ أَمَّا هُودٌ فَإِنَّهُ أُرْسِلَ إِلَى عَادٍ بِنُبُوَّهٍ خَاصَّهٍ وَ أَمَّا صَالِحٌ فَإِنَّهُ أُرْسِلَ إِلَى ثَمُودَ قَرْيَهٍ وَاحِدَهٍ وَ هِيَ لَا تَكْمُلُ أَرْبَعِينَ بَيْتاً عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ صَغِيرَهٍ وَ أَمَّا شُعَيْبٌ فَإِنَّهُ أُرْسِلَ إِلَى مَدْيَنَ وَ هِيَ لَا تَكْمُلُ أَرْبَعِينَ بَيْتاً وَ أَمَّا إِبْرَاهِيمُ نُبُوَّتُهُ بكونى ويا (بِكُوثَى رَبَّى) وَ هِيَ (۶)قَرْيَهٌ مِنْ قُرَى السَّوَادِ فِيهَا مَبْدَأُ أَوَّلِ أَمْرِهِ ثُمَّ هَاجَرَ مِنْهَا وَ لَيْسَتْ بِهِجْرَهِ قِتَالٍ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى- وَ قالَ إِنِّي مُهاجِرٌ إِلى رَبِّي فَكَانَتْ هِجْرَهُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام بِغَيْرِ قِتَالٍ وَ أَمَّا إِسْحَاقُ فَكَانَتْ نُبُوَّتُهُ بَعْدَ إِبْرَاهِيمَ وَ أَمَّا يَعْقُوبُ فَكَانَتْ نُبُوَّتُهُ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ- ثُمَّ هَبَطَ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ فَتُوُفِّيَ فِيهَا ثُمَّ حُمِلَ بَعْدَ ذَلِكَ جَسَدُهُ حَتَّى دُفِنَ بِأَرْضِ كَنْعَانَ- وَ الرُّؤْيَا الَّتِي رَأَى يُوسُفُ الْأَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ لَهُ سَاجِدِينَ فَكَانَتْ نُبُوَّتُهُ فِي أَرْضِ مِصْرَ بَدْؤُهَا ثُمَّ كَانَتِ الْأَسْبَاطُ اثْنَيْ عَشَرَ بَعْدَ يُوسُفَ ثُمَّ مُوسَى وَ هَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَ مَلَئِهِ إِلَى مِصْرَ وَحْدَهَا ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرْسَلَ يُوشَعَ بْنَ نُونٍ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى نُبُوَّتُهُ بَدْؤُهَا (۷)فِي الْبَرِّيَّهِ الَّتِي تَاهَ فِيهَا (۸)بَنُو إِسْرَائِيلَ

۱- فی المصدر: فاثبته بعده فی امته من بعده. م.

۲- فی المصدر: فاعتبروا ایها الناس فیما قلت و تفکروا حیث وضع اللّه اه.

۳- فی نسخه و فی الکافی: فایاه فتقبلوه.

۴- فی نسخه: فمن یقل یفعل خ ذلک. م.

۵- إلی هنا انتهی الحدیث فی الکافی.

۶- لعله مصحف بکوثی ربی، و المصدر خلی عن قوله: «ویا» و هی بالضم فالسکون بلده بسواد العراق فی أرض بابل، تسمی «کوثی ربی» بها مولد إبراهیم الخلیل علیه السلام و بها مشهده و بها طرح فی النار. راجع معجم البلدان ۴: ۴۸۷.

۷- فی المصدر: فنبوّته بدؤها.

۸- أی ضلوا و ذهبوا فیها متحیرا.

ثُمَّ كَانَتْ أَنْبِيَاءُ كَثِيرُونَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَقْصُصْهُ عَلَيْهِ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَرْسَلَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ خَاصَّةً فَكَانَتْ نُبُوَّتُهُ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ كَانَ مِنْ بَعْدِهِ الْحَوَارِيُّونَ اثْنَيْ عَشَرَ فَلَمْ يَزَلِ الْإِيمَانُ يُسْتَسَرُّ فِي بَقِيَّةِ أَهْلِهِ (۱)مُنْذُ رَفَعَ اللَّهُ عِيسَى عليه السلام وَ أَرْسَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله إِلَى الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ عَامَّةً وَ كَانَ خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ وَ كَانَ مِنْ بَعْدِهِ الِاثْنَا عَشَرَ الْأَوْصِيَاءَ مِنْهُمْ مَنْ أَدْرَكْنَا وَ مِنْهُمْ مَنْ سَبَقَنَا وَ مِنْهُمْ مَنْ بَقِيَ فَهَذَا أَمْرُ النُّبُوَّةِ وَ الرِّسَالَةِ وَ كُلُّ نَبِيٍّ أُرْسِلَ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ خَاصٍّ أَوْ عَامٍّ لَهُ وَصِيٌّ جَرَتْ بِهِ السُّنَّةُ وَ كَانَ الْأَوْصِيَاءُ الَّذِينَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله عَلَى سُنَّةِ أَوْصِيَاءِ عِيسَى وَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَلَى سُنَّةِ الْمَسِيحِ- وَ هَذَا تِبْيَانُ السُّنَّةِ وَ أَمْثَالِ الْأَوْصِيَاءِ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ (۲).

شى، تفسير العياشى عن الثمالى بعض الخبر مع اختصار (۳)و رواه فى الكافى (۴)عن على عن أبيه عن ابن محبوب عن محمد بن فضيل عن الثمالى.

بيان: قوله و الاسم الأكبر أى الاسم الأعظم أو كتب الأنبياء و علومهم كما فسر به فى خبر أورده فى الكافى قوله عليه السلام و هو قوله عز و جل وَ ما قَوْمُ لُوطٍ لعل المراد الإشاره إلى الآيات الداله على بعثه إبراهيم عليه السلام و من آمن به من الأنبياء لأن لوطا عليه السلام كان بعثته بعد بعثه إبراهيم عليه السلام و كان معاصرا له لا متقدما عليه قوله عليه السلام و جرى لكل نبى ما جرى لنوح أى الوصيه و الأمر بتعاهدها و كتمانها.

قوله عليه السلام تترى أى متواترين واحدا بعد واحد من الوتر و هو الفرد و التاء بدل من الواو و الألف للتأنيث لأن الرسل جماعه فأتبعنا بعضهم بعضا أى فى الإهلاك وَ جَعَلْناهُمْ أَحادِيثَ أى لم يبق منهم إلا حكايات يسمر بها.

۱- فى المصدر: يستتر فى بقيه أهله. م.

۲- كمال الدين: ۱۲۲- ۱۲۷. م.

۳- تفسير العيّاشىّ: مخطوط. م.

۴- أشرنا إلى موضعه قبلا.

قوله علیه السلام و یقوم سوق بقلهم أی کانوا لا یبالون بذلک بحیث کان یقوم بعد قتل سبعین نبیا جمیع أسواقهم حتی سوق بقلهم إلی آخر النهار قوله علیه السلام حتی بلغت أی سلسله الأنبیاء أو النبوه أو البشاره.

قوله علیه السلام قد قضیت علی بناء الخطاب المعلوم أو الغیبه المجهول قوله علیه السلام و ذلک قوله تعالی أی آل إبراهیم هم آل محمد علیهم السلام و هم الذریه التی بعضها من بعض قوله علیه السلام لم یجعل العلم جهلا أی لم یجعل العلم مبنیا علی الجهل بأن یکون أمر الحجه مجهولا- أو لم یجعل العلم مخلوطا بالجهل بل لا بد أن یکون العالم عالما بجمیع ما یحتاج إلیه الخلق.

قوله علیه السلام و فیهم العاقبه إشاره إلی قوله تعالی وَ الْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِینَ قوله علیه السلام فهذا بیان الفضل و فی الکافی شأن الفضل فیمکن أن یقرأ بضم الفاء و تشدید الضاد المفتوحه جمع فاضل.

قوله علیه السلام و المتکلفین عطف علی الجهال قوله علیه السلام و زاغوا أی مالوا و انحرفوا قوله علیه السلام فإنه وکل بالفضل یمکن أن یقرأ وکل بالتخفیف و یکون الباء بمعنی إلی و الفضل علی صیغه الجمع أی وکل الإیمان و العلم إلی الأفاضل من أهل بیته و بالتشدید علی سبیل القلب أو بتخفیف الفضل فیکون قوله من أهل بیته مفعولا لقوله وکل أی وکل جماعه عن أهل بیته بالفضل و هو العلم و الإیمان قوله علیه السلام علی سنه المسیح أی بسبب افتراق الأمه فیه ثلاث فرق.

«۵۰»-یر، بصائر الدرجات ابْنُ یَزِیدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِیزٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: الْأَنْبِیَاءُ عَلَی خَمْسَهِ (۱)أَنْوَاعٍ مِنْهُمْ مَنْ یَسْمَعُ الصَّوْتَ مِثْلَ صَوْتِ السِّلْسِلَهِ فَیَعْلَمُ مَا عُنِیَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ یُنَبَّأُ فِی مَنَامِهِ مِثْلُ یُوسُفَ وَ إِبْرَاهِیمَ علیهما السلام وَ مِنْهُمْ مَنْ یُعَایِنُ وَ مِنْهُمْ مَنْ یُنْکَتُ فِی قَلْبِهِ وَ یُوقَرُ (۲)فِی أُذُنِهِ (۳).

۱- استظهر فی الهامش أنّه أربعه.

۲- هکذا فی الکتاب و المصدر، و لعله مصحف: ینقر، و استظهره: فی هامش الکتاب.

۳- بصائر الدرجات: ۱۰۷. م.

شی، تفسیر العیاشی عن زراره مثله (۱).

بیان: لعله کان مکان خمسه أربعه أو النقر فی الأذن هو الخامس.

«۵۱»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْأَحْوَلِ قَالَ: سَمِعْتُ زُرَارَهَ یَسْأَلُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ أَخْبِرْنِی عَنِ الرَّسُولِ وَ النَّبِیِّ وَ الْمُحَدَّثِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام الرَّسُولُ الَّذِی یَأْتِیهِ جَبْرَئِیلُ قُبُلًا فَیَرَاهُ وَ یُکَلِّمُهُ فَهَذَا الرَّسُولُ وَ أَمَّا النَّبِیُّ فَإِنَّهُ یَرَی فِی مَنَامِهِ (۲)عَلَی نَحْوِ مَا رَأَی إِبْرَاهِیمُ- وَ نَحْوِ مَا کَانَ رَأَی رَسُولُ اللَّهِ مِنْ أَسْبَابِ النُّبُوَّهِ قَبْلَ الْوَحْیِ حَتَّی أَتَاهُ جَبْرَئِیلُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بِالرِّسَالَهِ وَ کَانَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله حِینَ جُمِعَ لَهُ النُّبُوَّهُ وَ جَاءَتْهُ الرِّسَالَهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ یَجِیئُهُ بِهَا جَبْرَئِیلُ وَ یُکَلِّمُهُ بِهَا قُبُلًا (۳)وَ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ مَنْ جُمِعَ لَهُ النُّبُوَّهُ وَ یَرَی فِی مَنَامِهِ یَأْتِیهِ الرُّوحُ فَیُکَلِّمُهُ وَ یُحَدِّثُهُ مِنْ غَیْرِ أَنْ یَکُونَ رَآهُ فِی الْیَقَظَهِ وَ أَمَّا الْمُحَدَّثُ فَهُوَ الَّذِی یُحَدَّثُ فَیَسْمَعُ وَ لَا یُعَایِنُ وَ لَا یَرَی فِی مَنَامِهِ (۴).

بیان: اعلم أن العلماء اختلفوا فی الفرق بین الرسول و النبی فمنهم من قال لا فرق بینهما و أما من قال بالفرق فمنهم من قال إن الرسول من جمع إلی المعجزه الکتاب المنزل علیه و النبی غیر الرسول من لم ینزل علیه کتاب و إنما یدعو إلی کتاب من قبله و منهم من قال إن من کان صاحب المعجز و صاحب الکتاب و نسخ شرع من قبله فهو الرسول و من لم یکن مستجمعا لهذه الخصال فهو النبی غیر الرسول و منهم من قال إن من جاءه الملک ظاهرا و أمره بدعوه الخلق فهو الرسول و من لم یکن کذلک بل رأی فی النوم فهو النبی کذا ذکره الرازی و غیره و قد ظهر لک من الأخبار فساد ما سوی القول الأخیر لما قد ورد من عدد المرسلین و الکتب و کون من نسخ شرعه لیس إلا خمسه

۱- تفسیر العیّاشیّ مخطوط. م.

۲- فی نسخه: فانه یؤتی فی منامه.

۳- أی عیانا و مقابله.

۴- بصائر الدرجات: ۱۰۷- ۱۰۸ و رواه الکلینی أیضا فی الکافی فی باب الفرق بین الرسول و النبیّ و المحدث بإسناده عن محمّد بن یحیی، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن الاحول قال: سألت أبا جعفر علیه السلام.

فالمعول على هذا الخبر المؤيد بأخبار كثيره مذكوره فى الكافى (۱).

«۵۲»-ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ عَنْ أَبِي يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ (۲)عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ وَ دُرُسْتَ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ الْوَاسِطِيِّ عَنْهُمَا عليهم السلام قَالا الْأَنْبِيَاءُ وَ الْمُرْسَلُونَ عَلَى أَرْبَعِ طَبَقَاتٍ فَنَبِيٌّ مُتَبَّأٌ فِي نَفْسِهِ لَا يَعْدُو غَيْرَهَا وَ نَبِيٌّ يَرَى فِي النَّوْمِ وَ يَسْمَعُ الصَّوْتَ وَ لَا يُعَايِنُ فِي الْيَقَظَةِ وَ لَمْ يُبْعَثْ إِلَى أَحَدٍ وَ عَلَيْهِ إِمَامٌ مِثْلُ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ عَلَى لُوطٍ وَ نَبِيٌّ يَرَى فِي مَنَامِهِ وَ يَسْمَعُ الصَّوْتَ وَ يُعَايِنُ الْمَلَكَ وَ قَدْ أُرْسِلَ إِلَى طَائِفَةٍ قَلُّوا أَوْ كَثُرُوا كَمَا قَالَ اللَّهُ (۳)وَ أَرْسَلْناهُ إِلى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ قَالَ يَزِيدُونَ ثَلَاثِينَ أَلْفاً (۴)وَ نَبِيٌّ يَرَى فِي نَوْمِهِ وَ يَسْمَعُ الصَّوْتَ وَ يُعَايِنُ فِي الْيَقَظَةِ وَ هُوَ إِمَامٌ مِثْلُ أُولِي الْعَزْمِ وَ قَدْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام نَبِيّاً وَ لَيْسَ بِإِمَامٍ حَتَّى قَالَ إِنِّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً قَالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِأَنَّهُ يَكُونُ فِي وُلْدِهِ كُلِّهِمْ- قَالَ لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ أَيْ مَنْ عَبَدَ صَنَماً أَوْ وَثَناً (۵).

بيان: لعل التشبيه بلوط عليه السلام فى محض كون الإمام عليه فإنه عليه السلام قد عاين الملك و بعث إلى قومه قوله عليه السلام فى ولده كلهم أى فى كل صنف و قبيله منهم و يحتمل كون من فى الآيه ابتدائيه.

«۵۳»-ير، بصائر الدرجات الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ يَحْيَى بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبَانٍ الْأَحْمَرِ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ تَنَامُ عُيُونُنَا وَ لَا تَنَامُ قُلُوبُنَا وَ نَرَى مِنْ خَلْفِنَا كَمَا نَرَى مِنْ بَيْنِ أَيْدِينَا (۶).

«۵۴»-سن، المحاسن مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى الْيَقْطِينِيُّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الدِّهْقَانِ عَنْ دُرُسْتَ عَنْ

۱- راجع اصول كافى بابطبقاتالانبياوباب الفرق بين الرسول والنبى والمحدث

۲- أخرجه الكلينى فى الأصول من الكافى فى باب طبقات الأنبياء بإسناده عن محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد، عن أبى يحيى الواسطى.

۳- فى الكافى قلوا أو كثروا كيونس، قال اللّه ليونس اه.

۴- زاد فى الكافى: و عليه امام.

۵- بصائر الدرجات: ۱۰۸- ۱۰۹. و فى الكافى: من عبد صنما أو وثنا لا يكون اماما.

۶- بصائر الدرجات: ۱۲۴. م.

إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ علیهما السلام قَالَ: مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِیّاً قَطُّ إِلَّا عَاقِلًا وَ بَعْضُ النَّبِیِّینَ أَرْجَحُ مِنْ بَعْضٍ وَ مَا اسْتَخْلَفَ دَاوُدُ سُلَیْمَانَ حَتَّی اخْتَبَرَ عَقْلَهُ وَ اسْتَخْلَفَ دَاوُدُ سُلَیْمَانَ وَ هُوَ ابْنُ ثَلَاثَ عَشْرَهَ سَنَهً وَ مَکَثَ فِی مُلْکِهِ أَرْبَعِینَ سَنَهً وَ مَلِکَ ذُو الْقَرْنَیْنِ وَ هُوَ ابْنُ اثْنَیْ عَشَرَ وَ مَکَثَ فِی مُلْکِهِ ثَلَاثِینَ سَنَهً (۱).

«۵۵»-سن، المحاسن عُثْمَانُ بْنُ عِیسَی عَنْ سَمَاعَهَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَوْلُ اللَّهِ فَاصْبِرْ کَما صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ فَقَالَ نُوحٌ وَ إِبْرَاهِیمُ وَ مُوسَی وَ عِیسَی وَ مُحَمَّدٌ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ وَ عَلَی جَمِیعِ أَنْبِیَاءِ اللَّهِ وَ رُسُلِهِ قُلْتُ کَیْفَ صَارُوا أُولِی الْعَزْمِ قَالَ لِأَنَّ نُوحاً بُعِثَ بِکِتَابٍ وَ شَرِیعَهٍ فَکُلُّ مَنْ جَاءَ بَعْدَ نُوحٍ أَخَذَ بِکِتَابِ نُوحٍ وَ شَرِیعَتِهِ وَ مِنْهَاجِهِ حَتَّی جَاءَ إِبْرَاهِیمُ علیه السلام بِالصُّحُفِ وَ بِعَزِیمَهِ تَرْکِ کِتَابِ نُوحٍ لَا کُفْراً بِهِ فَکُلُّ نَبِیٍّ جَاءَ بَعْدَ إِبْرَاهِیمَ جَاءَ بِشَرِیعَتِهِ وَ مِنْهَاجِهِ وَ بِالصُّحُفِ حَتَّی جَاءَ مُوسَی بِالتَّوْرَاهِ وَ بِعَزِیمَهِ تَرْکِ الصُّحُفِ- فَکُلُّ نَبِیٍّ جَاءَ بَعْدَ مُوسَی أَخَذَ بِالتَّوْرَاهِ وَ شَرِیعَتِهِ وَ مِنْهَاجِهِ حَتَّی جَاءَ الْمَسِیحُ بِالْإِنْجِیلِ وَ بِعَزِیمَهِ تَرْکِ شَرِیعَهِ مُوسَی وَ مِنْهَاجِهِ (۲)فَکُلُّ نَبِیٍّ جَاءَ بَعْدَ الْمَسِیحِ أَخَذَ بِشَرِیعَتِهِ وَ مِنْهَاجِهِ حَتَّی جَاءَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله فَجَاءَ بِالْقُرْآنِ وَ شَرِیعَتِهِ وَ مِنْهَاجِهِ فَحَلَالُهُ حَلَالٌ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ وَ حَرَامُهُ حَرَامٌ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ فَهَؤُلَاءِ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ (۳)

«۵۶»-سن، المحاسن أَبِی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ کَیْفَ عَلِمَتِ الرُّسُلُ أَنَّهَا رُسُلٌ قَالَ کُشِفَ عَنْهَا الْغِطَاءُ الْخَبَرَ.

«۵۷»-ختص، الإختصاص مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْمُؤَدِّبُ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ عَنْ بَعْضِ هِمْ قَالَ: کَانَ خَمْسَهٌ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ سُرْیَانِیُّونَ- آدَمُ وَ شَیْثٌ وَ إِدْرِیسُ وَ نُوحٌ وَ إِبْرَاهِیمُ وَ کَانَ لِسَانُ آدَمَ الْعَرَبِیَّهَ وَ هُوَ لِسَانُ أَهْلِ الْجَنَّهِ فَلَمَّا عَصَی رَبَّهُ أَبْدَلَهُ بِالْجَنَّهِ وَ نَعِیمِهَا الْأَرْضَ وَ الْحَرْثَ وَ بِلِسَانِ الْعَرَبِیَّهِ السُّرْیَانِیَّهَ قَالَ وَ کَانَ خَمْسَهٌ عِبْرَانِیُّونَ إِسْحَاقُ وَ یَعْقُوبُ وَ مُوسَی وَ دَاوُدُ وَ عِیسَی وَ خَمْسَهٌ مِنَ الْعَرَبِ- هُودٌ وَ صَالِحٌ وَ شُعَیْبٌ وَ إِسْمَاعِیلُ

۱- المحاسن: ۱۹۳.

۲- أی ترک بعض الفروع من شریعته، لان المسیح علیه السلام کان تابعا لموسی علیه السلام فی الفروع.

۳- المحاسن: ۲۶۹- ۲۷۰. م.

وَ مُحَمَّدٌ علیهم السلام وَ خَمْسَهٌ بُعِثُوا فِی زَمَنٍ وَاحِدٍ- إِبْرَاهِیمُ وَ إِسْحَاقُ وَ یَعْقُوبُ وَ لُوطٌ- (۱)بَعَثَ اللَّهُ إِبْرَاهِیمَ وَ إِسْحَاقَ إِلَی الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَهِ وَ بَعَثَ یَعْقُوبَ إِلَی أَرْضِ مِصْرَ وَ إِسْمَاعِیلَ إِلَی أَرْضِ جُرْهُمَ وَ کَانَتْ جُرْهُمُ حَوْلَ الْکَعْبَهِ سَکَنَتْ بَعْدَ عَمَالِیقَ وَ سُمُّوا عَمَالِیقَ لِأَنَّ أَبَاهُمْ کَانَ عِمْلَاقَ بْنَ لَوْذِ بْنِ (۲)سَامِ بْنِ نُوحٍ علیه السلام وَ بُعِثَ لُوطٌ إِلَی أَرْبَعِ مَدَائِنَ- سَدُومَ وَ عَامُورَ وَ صَنْعَا وَ دَارُومَا وَ ثَلَاثَهٌ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ مُلُوکٌ- یُوسُفُ وَ دَاوُدُ وَ سُلَیْمَانُ وَ مَلِکَ الدُّنْیَا مُؤْمِنَانِ وَ کَافِرَانِ فَالْمُؤْمِنَانِ ذُو الْقَرْنَیْنِ وَ سُلَیْمَانُ علیه السلام وَ أَمَّا الْکَافِرَانِ فَنُمْرُودُ بْنُ کُوشِ بْنِ کَنْعَانَ (۳)وَ بُخْتُ نَصَّرَ (۴).

«۵۸»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی دَاوُدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبَانٍ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَسَأَلَنَا أَ فِیکُمْ أَحَدٌ عِنْدَهُ عِلْمُ عَمِّی زَیْدِ بْنِ عَلِیٍّ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ أَنَا عِنْدِی عِلْمٌ مِنْ عِلْمِ عَمِّکَ کُنَّا عِنْدَهُ ذَاتَ لَیْلَهٍ فِی دَارِ مُعَاوِیَهَ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَنْصَارِیِّ إِذْ قَالَ انْطَلِقُوا بِنَا نُصَلِّی فِی مَسْجِدِ السَّهْلَهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ فَعَلَ فَقَالَ لَا جَاءَهُ أَمْرٌ فَشَغَلَهُ عَنِ الذَّهَابِ فَقَالَ أَمَا وَ اللَّهِ لَوِ أعاذ (اسْتَعَاذَ) اللَّهَ (۵)بِهِ (لَهُ خ ل) حَوْلًا لَأَعَاذَهُ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّهُ مَوْضِعُ بَیْتِ إِدْرِیسَ النَّبِیِّ الَّذِی کَانَ یَخِیطُ فِیهِ وَ مِنْهُ سَارَ إِبْرَاهِیمُ عَلَیْهِ السَّلَامُ إِلَی الْیَمَنِ بِالْعَمَالِقَهِ وَ مِنْهُ سَارَ دَاوُدُ إِلَی جَالُوتَ وَ إِنَّ فِیهِ لَصَخْرَهً خَضْرَاءَ فِیهَا مِثَالُ کُلِّ نَبِیٍّ وَ مِنْ تَحْتِ تِلْکَ الصَّخْرَهِ أُخِذَتْ طِینَهُ کُلِّ نَبِیٍّ وَ إِنَّهُ لَمُنَاخُ الرَّاکِبِ قِیلَ مَنِ الرَّاکِبُ قَالَ الْخَضِرُ علیه السلام (۶).

«۵۹»-یب، تهذیب الأحکام أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ زَیْدٍ عَنِ الْکَاهِلِیِ

۱- هکذا فی النسخ، و استظهر المصنّف أن الصحیح أربعه. قلت: و الظاهر أن الخامسه هو إسماعیل.

۲- الصحیح: عملاق بن لاود بن سام. و یقال لعملاق: عملیق ایضا.

۳- فی تاریخ الطبریّ: نمرود بن کوش بن کنعان بن حام بن نوح. و فی العرائس: نمرود بن کنعان بن سنجاریب بن کوش بن حام بن نوح. روی الثعلبی فی العرائس ذیل الحدیث فقال: و فی الحدیث: ملل الأرض الأربعه اه.

۴- الاختصاص مخطوط. م.

۵- فی المصدر لو استعاذ اللّه. م.

۶- فروع الکافی ج ۱: ۱۳۹. م.

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مَسْجِدُ الْکُوفَهِ صَلَّی فِیهِ سَبْعُونَ نَبِیّاً وَ سَبْعُونَ وَصِیّاً أَنَا أَحَدُهُمْ (۱).

«۶۰»-یب، تهذیب الأحکام عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ صَالِحِ بْنِ السِّنْدِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِی أُسَامَهَ عَنْ أَبِی عُبَیْدَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: مَسْجِدُ کُوفَانَ صَلَّی فِیهِ أَلْفُ نَبِیٍّ وَ سَبْعُونَ نَبِیّاً وَ فِیهِ عَصَا مُوسَی وَ شَجَرَهُ یَقْطِینٍ وَ خَاتَمُ سُلَیْمَانَ وَ مِنْهُ فارَ التَّنُّورُ وَ نُجِرَتِ السَّفِینَهُ (۲)وَ هِیَ سُرَّهُ بَابِلَ وَ مَجْمَعُ الْأَنْبِیَاءِ (۳).

«۶۱»-قل، إقبال الأعمال بِالْإِسْنَادِ إِلَی مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ الْقُمِّیِّ بِإِسْنَادِهِ إِلَی الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ علیهما السلام یَقُولُ مَنْ أَحَبَّ أَنْ یُصَافِحَهُ مِائَهُ أَلْفِ نَبِیٍّ وَ أَرْبَعَهٌ وَ عِشْرُونَ أَلْفَ نَبِیٍّ فَلْیَزُرِ الْحُسَیْنَ علیه السلام لَیْلَهَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَإِنَّ أَرْوَاحَ النَّبِیِّینَ (۴)یَسْتَأْذِنُونَ اللَّهَ فِی زِیَارَتِهِ فَیَأْذَنُ لَهُمْ فَطُوبَی لِمَنْ صَافَحَهُمْ وَ صَافَحُوهُ مِنْهُمْ خَمْسَهٌ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الْمُرْسَلِینَ- نُوحٌ وَ إِبْرَاهِیمُ وَ مُوسَی وَ عِیسَی وَ مُحَمَّدٌ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ عَلَیْهِمْ أَجْمَعِینَ قُلْتُ وَ لِمَ سُمُّوا أُولِی الْعَزْمِ قَالَ لِأَنَّهُمْ بُعِثُوا إِلَی شَرْقِهَا وَ غَرْبِهَا وَ جِنِّهَا وَ إِنْسِهَا (۵).

«۶۲»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِیدٍ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِی مَرْیَمَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَانَ بْنَ تَغْلِبَ قَالَ: سَأَلْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ علیهما السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی- یا أَیُّهَا الرُّسُلُ کُلُوا مِنَ الطَّیِّباتِ قَالَ الرِّزْقُ الْحَلَالُ (۶).

«۶۳»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی ابْنُ عُبْدُونٍ عَنِ ابْنِ الزُّبَیْرِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَعْمَرٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ جُعْفِیٍّ قَالَ: کُنَّا عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ رَجُلٌ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ رِزْقاً طَیِّباً قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام هَیْهَاتَ هَیْهَاتَ هَذَا قُوتُ الْأَنْبِیَاءِ

۱- التهذیب ج ۱: ۱۹۳. م.

۲- فی نسخه: جرت السفینه. قلت: نجرت السفینه أی نحتت و صنعت.

۳- التهذیب ج ۱: ۱۹۳. م.

۴- فی المصدر: فان الملائکه و ارواح النبیین. م.

۵- اقبال الاعمال: ۷۱۰. م.

۶- تفسیر فرات: ۱۰۱. م.

وَ لَكِنْ سَلْ رَبَّكَ رِزْقاً لَا يُعَذِّبُكَ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ هَيْهَاتَ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ يا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّباتِ وَ اعْمَلُوا صالِحاً (۱).

«۶۴»-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَهَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: نَزَلَتِ التَّوْرَاهُ فِي سِتٍّ مَضَتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ نَزَلَ الْإِنْجِيلُ فِي اثْنَتَيْ عَشْرَهَ لَيْلَهً مَضَتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ نَزَلَ الزَّبُورُ فِي لَيْلَهِ ثَمَانِيَ عَشْرَهَ مَضَتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ نَزَلَ الْقُرْآنُ فِي لَيْلَهِ الْقَدْرِ (۲).

«۶۵»-أَقُولُ فِي الْمِصْبَاحِ وَ الْإِقْبَالِ فِي دُعَاءِ أُمِّ دَاوُدَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى هَابِيلَ وَ شَيْثٍ وَ إِدْرِيسَ وَ نُوحٍ وَ هُودٍ وَ صَالِحٍ وَ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ يُوسُفَ وَ الْأَسْبَاطِ وَ لُوطٍ وَ شُعَيْبٍ وَ أَيُّوبَ وَ مُوسَى وَ هَارُونَ وَ يُوشَعَ وَ مِيشَا وَ الْخَضِرِ وَ ذِي الْقَرْنَيْنِ وَ يُونُسَ وَ إِلْيَاسَ وَ الْيَسَعِ وَ ذِي الْكِفْلِ وَ طَالُوتَ وَ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ وَ زَكَرِيَّا وَ شَعْيَا وَ يَحْيَى وَ تُورَخَ وَ مَتَّى وَ أَرْمِيَا وَ حَيْقُوقَ وَ دَانِيَالَ وَ عُزَيْرٍ وَ عِيسَى وَ شَمْعُونَ وَ جِرْجِيسَ وَ الْحَوَارِيِّينَ وَ الْأَتْبَاعِ وَ خَالِدٍ وَ حَنْظَلَهَ وَ لُقْمَانَ (۳).

«۶۶»-ختص، الإختصاص مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَ أَوْلَادَ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَتْبَاعَ الْأَنْبِيَاءِ خُصُّوا بِثَلَاثِ خِصَالٍ السُّقْمِ فِي الْأَبْدَانِ وَ خَوْفِ السُّلْطَانِ وَ الْفَقْرِ (۴).

«۶۷»-ختص، الإختصاص جَمَاعَهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْمُؤَدِّبِ عَنْ عِدَّهٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ لِي يَا صَفْوَانَ هَلْ تَدْرِي كَمْ بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ قَالَ قُلْتُ مَا أَدْرِي قَالَ بَعَثَ اللَّهُ مِائَهَ أَلْفِ نَبِيٍّ وَ أَرْبَعَهً وَ أَرْبَعِينَ أَلْفَ نَبِيٍّ وَ مِثْلَهُمْ أَوْصِيَاءَ بِصِدْقِ الْحَدِيثِ وَ أَدَاءِ

۱- أمالی ابن الشیخ: ۶۷. م.

۲- فروع الکافی ج ۱: ۲۰۶. م.

۳- مصباح المتهجد: ۵۶۳، الاقبال: ۶۶۰.

۴- الاختصاص مخطوط. م.

الْأَمَانَهِ وَ الزُّهْدِ فِی الدُّنْیَا وَ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِیّاً خَیْراً مِنْ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ لَا وَصِیّاً خَیْراً مِنْ وَصِیِّهِ (۱).

«۶۸»-ختص، الإختصاص أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُطَهَّرٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْمِیثَمِیِّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ أَبُو ذَرٍّ یَا رَسُولَ اللَّهِ کَمْ بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِیٍّ فَقَالَ ثَلَاثَ مِائَهِ أَلْفِ نَبِیٍّ وَ عِشْرِینَ أَلْفَ نَبِیٍّ قَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَکَمِ الْمُرْسَلُونَ فَقَالَ ثَلَاثُ مِائَهٍ وَ بِضْعَهَ عَشَرَ قَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَکَمْ أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ کِتَابٍ فَقَالَ مِائَهَ کِتَابٍ وَ أَرْبَعَهً وَ عِشْرِینَ کِتَاباً أَنْزَلَ عَلَی إِدْرِیسَ خَمْسِینَ صَحِیفَهً وَ هُوَ أَخْنُوخُ وَ هُوَ أَوَّلُ مَنْ خَطَّ بِالْقَلَمِ وَ أَنْزَلَ عَلَی نُوحٍ (۲)وَ أَنْزَلَ عَلَی إِبْرَاهِیمَ عَشْراً وَ أَنْزَلَ التَّوْرَاهَ عَلَی مُوسَی وَ الزَّبُورَ عَلَی دَاوُدَ وَ الْإِنْجِیلَ عَلَی عِیسَی وَ الْقُرْآنَ عَلَی مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله(۳).

«۶۹»-ختص، الإختصاص ابْنُ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ الْمُغِیرَهِ عَنْ أَبِی حَفْصٍ الْعَبْدِیِّ عَنْ أَبِی هَارُونَ الْعَبْدِیِّ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ قَالَ: رَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ یَا عَلِیُّ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِیّاً إِلَّا وَ قَدْ دَعَاهُ إِلَی وَلَایَتِکَ طَائِعاً أَوْ کَارِهاً (۴).

«۷۰»-نهج، نهج البلاغه قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی خُطْبَهٍ طَوِیلَهٍ یَذْکُرُ فِیهَا آدَمَ علیه السلام فَأَهْبَطَهُ إِلَی دَارِ الْبَلِیَّهِ وَ تَنَاسُلِ الذُّرِّیَّهِ وَ اصْطَفَی سُبْحَانَهُ مِنْ وُلْدِهِ أَنْبِیَاءَ أَخَذَ عَلَی الْوَحْیِ مِیثَاقَهُمْ وَ عَلَی تَبْلِیغِ الرِّسَالَهِ أَمَانَتَهُمْ (۵)لَمَّا بَدَّلَ أَکْثَرُ خَلْقِهِ عَهْدَ اللَّهِ إِلَیْهِمْ فَجَهِلُوا حَقَّهُ وَ اتَّخَذُوا الْأَنْدَادَ مَعَهُ وَ اجْتَالَتْهُمُ (۶)الشَّیَاطِینُ عَنْ مَعْرِفَتِهِ وَ اقْتَطَعَتْهُمْ عَنْ عِبَادَتِهِ فَبَعَثَ فِیهِمْ رُسُلَهُ وَ وَاتَرَ إِلَیْهِمْ أَنْبِیَاءَهُ لِیَسْتَأْدُوهُمْ مِیثَاقَ فِطْرَتِهِ (۷)وَ یُذَکِّرُوهُمْ مَنْسِیَّ نِعْمَتِهِ وَ یَحْتَجُّوا عَلَیْهِمْ بِالتَّبْلِیغِ وَ یُثِیرُوا لَهُمْ دَفَائِنَ الْعُقُولِ وَ یُرُوهُمْ آیَاتِ الْمَقْدِرَهِ مِنْ سَقْفٍ فَوْقَهُمْ مَرْفُوعٍ

۱- الاختصاص مخطوط. م.

۲- کذا فی النسخ، و تقدم عن ابن عبّاس ان اللّه انزل علی آدم و إدریس و إبراهیم و موسی و داود و عیسی و محمّد علیه السلام و علیهم مائه کتاب و أربعه کتب، و علیه فیکون لنوح عشرون کتابا.

۳- الاختصاص مخطوط. م.

۴- الاختصاص مخطوط. م.

۵- بأن لا یشرعوا للناس الا ما یوحی الیهم.

۶- بالجیم أی حولهم عن قصدهم و عن مقتضی فطرتهم و هو الإقرار بربوبیته و وحدانیته، و أصله من الدوران کان الصارف یصرفک تاره هکذا؛ و اخری هکذا؛ و فی بعض النسخ بالحاء.

۷- أی لیطالبوهم أداء میثاق فطرته، أی ما تقتضی فطرته أن یصرف ما آتاه اللّه فیما خلق له، و یشکره فیما أنعم به علیه.

وَ مِهَادٍ تَحْتَهُمْ مَوْضُوعٍ وَ مَعَايِشَ تُحْيِيهِمْ وَ آجَالٍ تُفْنِيهِمْ وَ أَوْصَابٍ تُهْرِمُهُمْ وَ أَحْدَاثٍ تَتَتَابَعُ عَلَيْهِمْ وَ لَمْ يُخْلِ اللَّهُ سُبْحَانَهُ خَلْقَهُ مِنْ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ أَوْ كِتَابٍ مُنْزَلٍ أَوْ حُجَّهٍ لَازِمَهٍ أَوْ مَحَجَّهٍ قَائِمَهٍ رُسُلٌ لَا يُقَصِّرُ بِهِمْ قِلَّهُ عَدَدِهِمْ وَ لَا كَثْرَهُ الْمُكَذِّبِينَ لَهُمْ مِنْ سَابِقٍ سُمِّيَ لَهُ مَنْ بَعْدَهُ أَوْ غَابِرٍ عَرَّفَهُ مَنْ قَبْلَهُ عَلَى ذَلِكَ نَسَلَتِ الْقُرُونُ (۱)وَ مَضَتِ الدُّهُورُ وَ سَلَفَتِ الْآبَاءُ وَ خَلَفَتِ الْأَبْنَاءُ إِلَى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مُحَمَّداً لِإِنْجَازِ عِدَتِهِ وَ تَمَامِ نُبُوَّتِهِ إِلَى آخِرِ الْخُطْبَهِ (۲).

بیان: علی الوحی أی علی أدائه و اجتالتهم أی أدارتهم تاره هکذا و تاره هکذا و واتر إلیهم أی أرسلهم وترا بعد وتر و الإضافه فی دفائن العقول بتقدیر فی أی العلوم الکامنه فی العقول أو بیانیه أی العقول المغموره فی الجهالات و الأوصاب الأمراض و الأحداث المصائب علی ذلک نسلت أی درجت و مضت.

۱- أی مضت متتابعه.

۲- نهج البلاغه: القسم الأوّل الخطبه الأولی، و هی طویله یأتی قطعه منها فی باب مبعث الرسول صلّی اللّه علیه و آله و سلم، و تمامه فی باب الخطب.

باب ۲ نقش خواتیمهم و أشغالهم و أمزجتهم و أحوالهم فی حیاتهم و بعد موتهم صلوات الله علیهم

«۱»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام لی، الأمالی للصدوق أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْکُوفِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِی الْعُقْبَهِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ خَالِدٍ الصَّیْرَفِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی الْحَسَنِ عَلِیِّ بْنِ مُوسَی الرِّضَا علیهما السلام الرَّجُلُ یَسْتَنْجِی وَ خَاتَمُهُ فِی إِصْبَعِهِ وَ نَقْشُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ أَکْرَهُ ذَلِکَ لَهُ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ أَ وَ لَیْسَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ کُلُّ وَاحِدٍ مِنْ آبَائِکَ علیهم السلام یَفْعَلُ ذَلِکَ وَ خَاتَمُهُ فِی إِصْبَعِهِ قَالَ بَلَی وَ لَکِنْ أُولَئِکَ کَانُوا (۱)یَتَخَتَّمُونَ فِی الْیَدِ الْیُمْنَی فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ انْظُرُوا لِأَنْفُسِکُمْ قُلْتُ مَا کَانَ نَقْشُ خَاتَمِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام- فَقَالَ وَ لِمَ لَا تَسْأَلُنِی عَمَّنْ کَانَ قَبْلَهُ قُلْتُ فَإِنِّی أَسْأَلُکَ قَالَ کَانَ نَقْشُ خَاتَمِ آدَمَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ هَبَطَ بِهِ مَعَهُ وَ إِنَّ نُوحاً لَمَّا رَکِبَ السَّفِینَهَ أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ یَا نُوحُ إِنْ خِفْتَ الْغَرَقَ فَهَلِّلْنِی أَلْفاً ثُمَّ سَلْنِی النَّجَاهَ أُنَجِّکَ مِنَ الْغَرَقِ وَ مَنْ آمَنَ مَعَکَ قَالَ فَلَمَّا اسْتَوَی نُوحٌ وَ مَنْ مَعَهُ فِی السَّفِینَهِ وَ رَفَعَ الْقَلْسَ عَصَفَتِ الرِّیحُ عَلَیْهِمْ فَلَمْ یَأْمَنْ نُوحٌ الْغَرَقَ فَأَعْجَلَتْهُ الرِّیحُ فَلَمْ یُدْرِکْ أَنْ یُهَلِّلَ أَلْفَ مَرَّهٍ فَقَالَ بِالسُّرْیَانِیَّهِ هلولیا أَلْفاً أَلْفاً یَا ماریا أتقن- (۲)قَالَ فَاسْتَوَی الْقَلْسُ وَ اسْتَمَرَّتِ السَّفِینَهُ (۳)فَقَالَ نُوحٌ علیه السلام إِنَّ کَلَاماً نَجَّانِیَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْغَرَقِ لَحَقِیقٌ أَنْ لَا یُفَارِقَنِی قَالَ فَنَقَشَ فِی خَاتَمِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَلْفَ مَرَّهٍ یَا رَبِّ أَصْلِحْنِی

۱- فی العیون: و لکن کانوا. م.

۲- فی العیون: یا ماریا یا ماریا اتقن. م.

۳- فی نسخه و فی العیون: فاستقرت السفینه. م.

قَالَ وَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام لَمَّا وُضِعَ فِي كِفَّهِ الْمَنْجَنِيقِ غَضِبَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام- فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ مَا يُغْضِبُكَ يَا جَبْرَئِيلُ قَالَ يَا رَبِّ خَلِيلُكَ لَيْسَ مَنْ يَعْبُدُكَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ غَيْرُهُ سَلَّطْتَ عَلَيْهِ عَدُوَّكَ وَ عَدُوَّهُ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ عَزَّ وَ جَلَّ اسْكُتْ إِنَّمَا يَعْجَلُ الْعَبْدُ الَّذِي يَخَافُ الْفَوْتَ مِثْلَكَ فَأَمَّا أَنَا فَإِنَّهُ عَبْدِي آخُذُهُ إِذَا شِئْتُ قَالَ فَطَابَتْ نَفْسُ جَبْرَئِيلَ عليه السلام فَالْتَفَتَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ عليه السلام فَقَالَ هَلْ لَكَ مِنْ حَاجَهٍ فَقَالَ أَمَّا إِلَيْكَ فَلَا فَأَهْبَطَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عِنْدَهَا خَاتَماً (۱)فِيهِ سِتَّهُ أَحْرُفٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ فَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ أَسْنَدْتُ ظَهْرِي إِلَى اللَّهِ حَسْبِيَ اللَّهُ فَأَوْحَى اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِلَيْهِ أَنْ تَخَتَّمْ بِهَذَا الْخَاتَمِ فَإِنِّي أَجْعَلُ النَّارَ عَلَيْكَ بَرْداً وَ سَلَاماً قَالَ وَ كَانَ نَقْشُ خَاتَمِ مُوسَى عليه السلام حَرْفَيْنِ اشْتَقَّهُمَا مِنَ التَّوْرَاهِ اصْبِرْ تُؤْجَرْ اصْدُقْ تَنْجُ قَالَ وَ كَانَ نَقْشُ خَاتَمِ سُلَيْمَانَ عليه السلام سُبْحَانَ مَنْ أَلْجَمَ الْجِنَّ بِكَلِمَاتِهِ وَ كَانَ نَقْشُ خَاتَمِ عِيسَى عليه السلام حَرْفَيْنِ اشْتَقَّهُمَا مِنَ الْإِنْجِيلِ- طُوبَى لِعَبْدٍ ذُكِرَ اللَّهُ مِنْ أَجْلِهِ وَ وَيْلٌ لِعَبْدٍ نُسِّيَ اللَّهُ مِنْ أَجْلِهِ وَ كَانَ نَقْشُ خَاتَمِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ كَانَ نَقْشُ خَاتَمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام الْمُلْكُ لِلَّهِ وَ كَانَ نَقْشُ خَاتَمِ الْحَسَنِ عليه السلام الْعِزَّهُ لِلَّهِ وَ كَانَ نَقْشُ خَاتَمِ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ وَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام يَتَخَتَّمُ بِخَاتَمِ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَ كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام يَتَخَتَّمُ بِخَاتَمِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَ كَانَ نَقْشُ خَاتَمِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام اللَّهُ وَلِيِّي (۲)وَ عِصْمَتِي مِنْ خَلْقِهِ وَ كَانَ نَقْشُ خَاتَمِ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليهما السلام حَسْبِيَ اللَّهُ قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ خَالِدٍ وَ بَسَطَ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَفَّهُ وَ خَاتَمُ أَبِيهِ عليه السلام فِي إِصْبَعِهِ حَتَّى أَرَانِيَ النَّقْشَ (۳).

«۲»-ل، الخصال أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليهما السلام مَا كَانَ نَقْشُ خَاتَمِ آدَمَ عليه السلام فَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله هَبَطَ بِهِ آدَمُ مَعَهُ مِنَ الْجَنَّهِ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهِ بَرْداً وَ سَلَاماً (۴).

۱- فی العیون: عنده خاتما. م.

۲- فی العیون: انه ولیی. م.

۳- عیون الأخبار: ۲۱۷- ۲۱۸، أمالی الصدوق: ۲۷۳- ۲۷۴. م.

۴- الخصال ج ۱: ۱۶۲- ۱۶۳ مع اختلاف یسیر. م.

بیان: قال الفیروزآبادی القلس حبل ضخم من لیک أو خوص أو غیرهما من قلوس سفن البحر و ما خرج من الحلق مل ء الفم أو دونه و غیثان النفس و قذف الکأس و البحر امتلاء انتهی.

أقول: الظاهر أن المراد هنا الأول أی تسویه شراع السفینه و إن احتمل الأخیر علی بعد و ضمیر من أجله فی الموضعین راجع إلی العبد و یحتمل إرجاعه فی الأول إلی الله إن قرئ علی بناء المعلوم و لا یخفی بعده.

«۳»-فس، تفسیر القمی یَاسِرٌ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام قَالَ: مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِیّاً إِلَّا صَاحِبَ مِرَّهٍ سَوْدَاءَ صَافِیَهٍ (۱).

بیان: لما کان صاحب هذه المره فی غایه الحذق و الفطانه و الحفظ لکن قد یجامعها الخیالات الفاسده و الجبن و الغضب و الطیش فلذا وصفها علیه السلام بالصافیه أی صافیه عن هذه الأمور التی تکون فی غالب من استولی علیه هذه المره من الأخلاق الردیئه.

«۴»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی ابْنُ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِیٍّ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ: رُؤْیَا الْأَنْبِیَاءِ وَحْیٌ (۲).

«۵»-مع، معانی الأخبار أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِیِّ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِیَاثٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ کُلًّا تَبَّرْنا تَتْبِیراً قَالَ یَعْنِی کَسَّرْنَا تَکْسِیراً قَالَ وَ هِیَ بِالنَّبَطِیَّهِ (۳).

«۶»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَطِیَّهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَحَبَّ لِأَنْبِیَائِهِ علیهم السلام مِنَ الْأَعْمَالِ الْحَرْثَ وَ الرَّعْیَ لِئَلَّا یَکْرَهُوا شَیْئاً مِنْ قَطْرِ السَّمَاءِ (۴).

«۷»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ عُقْبَهَ عَنْ أَبِی

۱- تفسیر علیّ بن إبراهیم: ۶۵۱. م.

۲- أمالی الطوسیّ: ۲۱۵. م.

۳- معانی الأخبار: ۶۶. م.

۴- علل الشرائع: ۲۳. م.

عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِیّاً قَطُّ حَتَّی یَسْتَرْعِیَهُ الْغَنَمَ یُعَلِّمُهُ بِذَلِکَ رِعْیَهَ النَّاسِ (۱).

«۸»-ع، علل الشرائع بِالْإِسْنَادِ إِلَی وَهْبٍ فِی قِصَّهِ زَکَرِیَّا علیه السلام ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ الْمَلَائِکَهَ فَغَسَّلُوا زَکَرِیَّا وَ صَلَّوْا عَلَیْهِ ثَلَاثَهَ أَیَّامٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ یُدْفَنَ وَ کَذَلِکَ الْأَنْبِیَاءُ لَا یَتَغَیَّرُونَ وَ لَا یَأْکُلُهُمُ التُّرَابُ وَ یُصَلَّی عَلَیْهِمْ ثَلَاثَهَ أَیَّامٍ ثُمَّ یُدْفَنُونَ (۲).

«۹»-فس، تفسیر القمی فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ فَإِنْ کَذَّبُوکَ فَقَدْ کُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِکَ جاؤُ بِالْبَیِّناتِ الْآیَاتِ وَ الزُّبُرِ هُوَ کُتُبُ الْأَنْبِیَاءِ بِالنُّبُوَّهِ- وَ الْکِتابِ الْمُنِیرِ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ (۳).

«۱۰»-ک، إکمال الدین أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ وَ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ مَعاً عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یُوسُفَ التَّمِیمِیِّ (۴)عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ علیه السلام عَنْ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ: عَاشَ آدَمُ أَبُو الْبَشَرِ تِسْعَمِائَهٍ (۵)وَ ثَلَاثِینَ سَنَهً وَ عَاشَ نُوحٌ أَلْفَیْ سَنَهٍ وَ أَرْبَعَ مِائَهِ سَنَهٍ وَ خَمْسِینَ سَنَهً وَ عَاشَ إِبْرَاهِیمُ علیه السلام مِائَهً وَ خَمْساً وَ سَبْعِینَ سَنَهً وَ عَاشَ إِسْمَاعِیلُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَلَیْهِ السَّلَامُ مِائَهً وَ عِشْرِینَ سَنَهً وَ عَاشَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام مِائَهً وَ ثَمَانِینَ سَنَهً وَ عَاشَ یَعْقُوبُ مِائَهَ سَنَهٍ وَ عِشْرِینَ سَنَهً وَ عَاشَ یُوسُفُ مِائَهً وَ عِشْرِینَ سَنَهً وَ عَاشَ مُوسَی علیه السلام مِائَهً وَ ست (سِتّاً) وَ عِشْرِینَ سَنَهً وَ عَاشَ هَارُونُ مِائَهً وَ ثَلَاثِینَ سَنَهً وَ عَاشَ دَاوُدُ علیه السلام مِائَهَ سَنَهٍ مِنْهَا أَرْبَعُونَ سَنَهً مَلِکاً وَ عَاشَ سُلَیْمَانُ بْنُ دَاوُدَ سَبْعَمِائَهِ سَنَهٍ وَ اثْنَتَیْ عَشْرَهَ سَنَهً (۶)

«۱۱»-جا، المجالس للمفید مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ طَاهِرٍ الْمُوسَوِیُّ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ یَحْیَی بْنِ زَکَرِیَّا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سُلَیْمَانَ الْقُمِّیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ إِنْ کَانَ النَّبِیُ

۱- علل الشرائع: ۲۳. م.

۲- علل الشرائع: ۳۸. م.

۳- تفسیر علیّ بن إبراهیم: ۱۱۶. م.

۴- لم نظفر بترجمته.

۵- فی المصدر: سبعمائه و ثلاثین سنه و هو مصحف، قال الیعقوبی: و کانت حیاه آدم تسعمائه سنه و ثلاثین سنه اتفاقا. و أرخه ابی حبیب فی المحبر أیضا بذلک، و فی العرائس: ان اللّه تعالی اکمل لآدم الف سنه.

۶- کمال الدین: ۲۸۹. و سیأتی ذکر الخلاف فی مده اعمارهم فی باب أحوالهم علیهم السلام.

مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لَيُبْتَلَى بِالْجُوعِ حَتَّى يَمُوتَ جُوعاً وَ إِنْ كَانَ النَّبِيُّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لَيُبْتَلَى بِالْعَطَشِ حَتَّى يَمُوتَ عَطَشاً وَ إِنْ كَانَ النَّبِيُّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لَيُبْتَلَى بِالْعَرَاءِ حَتَّى يَمُوتَ عُرْيَاناً وَ إِنْ كَانَ النَّبِيُّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لَيُبْتَلَى بِالسُّقْمِ وَ الْأَمْرَاضِ حَتَّى تُتْلِفَهُ وَ إِنْ كَانَ النَّبِيُّ لَيَأْتِي قَوْمَهُ فَيَقُومُ فِيهِمْ يَأْمُرُهُمْ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَ يَدْعُوهُمْ إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ وَ مَا مَعَهُ مَبِيتُ لَيْلَةٍ فَمَا يَتْرُكُونَهُ يَفْرَغُ مِنْ كَلَامِهِ وَ لَا يَسْتَمِعُونَ إِلَيْهِ حَتَّى يَقْتُلُوهُ وَ إِنَّمَا يَبْتَلِي اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عِبَادَهُ عَلَى قَدْرِ مَنَازِلِهِمْ عِنْدَهُ (۱).

«۱۲»-كا، الكافي عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عُمَرَ الصَّيْقَلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْمِيثَمِيِّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَبِيّاً إِلَّا حَسَنَ الصَّوْتِ (۲).

«۱۳»-كا، الكافي عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ أَوْ غَيْرِهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ: مِنْ أَخْلَاقِ الْأَنْبِيَاءِ التَّنَظُّفُ وَ التَّطَيُّبُ وَ حَلْقُ الشَّعْرِ وَ كَثْرَةُ الطَّرُوقَةِ (۳).

«۱۴»-كا، الكافي عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَشَاءُ الْأَنْبِيَاءِ بَعْدَ الْعَتَمَةِ (۴).

«۱۵»-كا، الكافي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَ قَدْ دَعَا لِأَكْلِ الشَّعِيرِ وَ بَارَكَ عَلَيْهِ وَ مَا دَخَلَ جَوْفاً إِلَّا وَ أَخْرَجَ كُلَّ دَاءٍ فِيهِ وَ هُوَ قُوتُ الْأَنْبِيَاءِ وَ طَعَامُ الْأَبْرَارِ أَبَى اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَ قُوتَ أَنْبِيَائِهِ إِلَّا شَعِيراً (۵).

۱- مجالس المفيد: ۲۴. م.

۲- أصول الكافي: ج ۲: ۶۱۶. م.

۳- فروع الكافي ج ۱: ۷۸. م.

۴- فروع الكافي ج ۲: ۱۶۲. م.

۵- فروع الكافي ج ۲: ۱۶۶. م.

«۱۶»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بُنْدَارَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنْ خَالِدِ بْنِ نَجِیحٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: السَّوِیقُ طَعَامُ الْمُرْسَلِینَ أَوْ قَالَ النَّبِیِّینَ (۱).

«۱۷»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: اللَّحْمُ بِاللَّبَنِ مَرَقُ الْأَنْبِیَاءِ علیهم السلام (۲).

«۱۸»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ أَحَبَّ الْأَصْبَاغِ (۳)إِلَی رَسُولِ اللَّهِ الْخَلُّ وَ الزَّیْتُ وَ قَالَ هُوَ طَعَامُ الْأَنْبِیَاءِ (۴).

«۱۹»-وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مَا افْتَقَرَ أَهْلُ بَیْتٍ یَأْتَدِمُونَ بِالْخَلِّ وَ الزَّیْتِ وَ ذَلِکَ أُدْمُ الْأَنْبِیَاءِ (۵).

«۲۰»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ جَمِیعاً عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَهَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: السِّوَاکُ مِنْ سُنَنِ الْمُرْسَلِینَ(۶).

«۲۱»-کا، الکافی مُحَمَّدٌ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَبِی الْعَلَاءِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ یَبْعَثْ نَبِیّاً إِلَّا بِصِدْقِ الْحَدِیثِ وَ أَدَاءِ الْأَمَانَهِ إِلَی الْبَرِّ وَ الْفَاجِرِ (۷).

«۲۲»-کا، الکافی عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ زِیَادِ بْنِ أَبِی الْحَلَّالِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا مِنْ نَبِیٍّ وَ لَا وَصِیِّ نَبِیٍّ یَبْقَی فِی الْأَرْضِ أَکْثَرَ مِنْ ثَلَاثَهِ أَیَّامٍ حَتَّی یُرْفَعَ رُوحُهُ وَ عَظْمُهُ وَ لَحْمُهُ إِلَی السَّمَاءِ وَ إِنَّمَا یُؤْتَی مَوَاضِعُ آثَارِهِمْ وَ یُبَلِّغُونَهُمْ مِنْ بَعِیدٍ السَّلَامَ وَ یُسْمِعُونَهُمْ فِی مَوَاضِعِ آثَارِهِمْ مِنْ قَرِیبٍ(۸)

۱- فروع الکافی: ج ۲: ۱۶۶.

۲- فروع الکافی ج ۲: ۱۶۹.

۳- جمع الصبغ بالکسر: الادام، و هو بالفارسیه: خورش.

۴- فروع الکافی ج ۲: ۱۷۲. م.

۵- فروع الکافی ج ۲: ۱۷۲. م.

۶- فروع الکافی ج ۲: ۲۱۸. م.

۷- أصول الکافی ج ۲: ۱۰۴. م.

۸- فروع الکافی ج ۱: ۳۲۰. م.

«۲۳»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ مُعَمَّرٍ وَ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بُنْدَارَ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام قَالَ: نَظَرَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام إِلَی رَجُلٍ وَ هُوَ یَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ مِنْ رِزْقِکَ الْحَلَالِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام سَأَلْتَ قُوتَ النَّبِیِّینَ قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ رِزْقاً وَاسِعاً طَیِّباً مِنْ رِزْقِکَ (۱).

«۲۴»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلٍ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ أَرْزَاقَ أَنْبِیَائِهِ فِی الزَّرْعِ وَ الضَّرْعِ لِئَلَّا یَکْرَهُوا شَیْئاً مِنْ قَطْرِ السَّمَاءِ (۲).

«۲۵»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِیِّ یَرْفَعُهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ اسْمَهُ الْأَعْظَمَ عَلَی ثَلَاثَةٍ وَ سَبْعِینَ حَرْفاً فَأَعْطَی آدَمَ مِنْهَا خَمْسَةً وَ عِشْرِینَ حَرْفاً وَ أَعْطَی نُوحاً مِنْهَا خَمْسَةً وَ عِشْرِینَ حَرْفاً وَ أَعْطَی مِنْهَا إِبْرَاهِیمَ علیه السلام ثَمَانِیَةَ أَحْرُفٍ (۳)وَ أَعْطَی مُوسَی مِنْهَا أَرْبَعَةَ أَحْرُفٍ وَ أَعْطَی عِیسَی مِنْهَا حَرْفَیْنِ وَ کَانَ یُحْیِی بِهِمَا الْمَوْتَی وَ یُبْرِئُ بِهِمَا الْأَکْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ وَ أَعْطَی مُحَمَّداً اثْنَیْنِ وَ سَبْعِینَ حَرْفاً وَ احْتَجَبَ حَرْفاً لِئَلَّا یُعْلَمَ مَا فِی نَفْسِهِ وَ یَعْلَمَ مَا فِی نَفْسِ الْعِبَادِ (۴).

«۲۶»-یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِیِّ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ مَعَ عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ حَرْفَانِ یَعْمَلُ بِهِمَا وَ کَانَ مَعَ

۱- أصول الکافی ج ۲: ۵۵۲. م.

۲- فروع الکافی ج ۱: ۴۰۳.

۳- قال المحدث الجزائریّ رحمه اللّه: أما آدم أعطی من الاسم الأعظم أزید من إبراهیم، و کذلک أعطی نوح علیه السلام فلا یلزم منه فضلهما و شرفهما علی إبراهیم علیه السلام، لأن الأفضلیّه لا یلزم أن یکون بکل فرد فرد و شخص شخص من أنواع التکامل فی التفاضل بین أولی العزم الأربعه و الذی یظهر من إشارات الاخبار انه الخلیل لأمور سیأتی التنبیه علیها فی مواضعها. قلت: کما ان أسماء اللّه الحسنی مظاهر و مجال لنعوت کمالیه و صفات جمالیه له تعالی فکذلک هذه الحروف و کما ان بعض تلک الأسماء أعظم من غیره لجامعیته و شده اقتضائه و منشئیته للآثار فکذلک حال هذه الحروف، فالتفاضل لا یکون بحسب وجدان کثره افراد الحروف و قلتها، بل یکون بحسب وجدان ما هو الأجمع و الأبسط و الأقوی للاقتضاء و التأثیر، فلعل ما أعطاه اللّه إبراهیم علیه السلام کان من هذه الحروف الجامعه، أو کان إعطاء الازید غیره لأمور خارجه من خصیصه زمانیه او مکانیه اوجبت ذلک.

۴- بصائر الدرجات: ۵۶. م.

مُوسَى علیه السلام أَرْبَعَهُ أَحْرُفٍ وَ كَانَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ سِتَّهُ أَحْرُفٍ وَ كَانَ مَعَ آدَمَ خَمْسَهٌ وَ عِشْرُونَ حَرْفاً وَ كَانَ مَعَ نُوحٍ ثَمَانِيَهٌ وَ جُمِعَ ذَلِكَ كُلُّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ اسْمَ اللَّهِ ثَلَاثَهٌ وَ سَبْعُونَ حَرْفاً وَ حُجِبَ عَنْهُ وَاحِدٌ (۱).

«۲۷»-ص، قصص الأنبياء علیهم السلام بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: لَمَّا أَشْرَفَ نُوحٌ عَلَى الْغَرَقِ دَعَا اللَّهَ بِحَقِّنَا فَدَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ الْغَرَقَ وَ لَمَّا رُمِيَ إِبْرَاهِيمُ فِي النَّارِ دَعَا اللَّهَ بِحَقِّنَا فَجَعَلَ اللَّهُ النَّارَ عَلَيْهِ بَرْداً وَ سَلَاماً وَ إِنَّ مُوسَى علیه السلام لَمَّا ضَرَبَ طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ دَعَا اللَّهَ بِحَقِّنَا فَجَعَلَهُ يَبَساً وَ إِنَّ عِيسَى علیه السلام لَمَّا أَرَادَ الْيَهُودُ قَتْلَهُ دَعَا اللَّهَ بِحَقِّنَا فَنَجَّاهُ مِنَ الْقَتْلِ وَ رَفَعَهُ إِلَيْهِ (۲).

«۲۸»-نی، الغیبه للنعمانی عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ (۳)عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِي وَصْفِ الْقَائِمِ علیه السلام قَالَ فَإِذَا نَشَرَ رَايَهَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَبَطَ لَهَا تِسْعَهُ آلَافِ مَلَكٍ وَ ثَلَاثُ مِائَهٍ وَ ثَلَاثَهَ عَشَرَ مَلَكاً وَ هُمُ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ نُوحٍ فِي السَّفِينَهِ وَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ إِبْرَاهِيمَ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ وَ هُمُ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ مُوسَى لَمَّا فَلَقَ الْبَحْرَ وَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ عِيسَى لَمَّا رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ الْخَبَرَ(۴).

وَ فِي خَبَرٍ آخَرَ عَنْهُ علیه السلام مِثْلَهُ وَ فِيهِ ثَلَاثَهَ عَشَرَ أَلْفاً وَ ثَلَاثُ مِائَهٍ وَ ثَلَاثَهَ عَشَرَ مَلَكاً (۵).

«۲۹»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقَزْوِينِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الزَّعْفَرَانِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ بَلَاءً الْأَنْبِيَاءُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ (۶).

۱- بصائر الدرجات: ۵۶.

۲- قصص الأنبياء: مخطوط.

۳- رواه النعمانیّ بإسناده عن أحمد بن محمّد بن سعید، عن علیّ بن الحسین التیمی، عن الحسن و محمّد ابنی علیّ بن یوسف، عن سعدان بن مسلم، عن أبان بن تغلب.

۴- غیبه النعمانیّ: ۱۶۹، و یأتی تمام الحدیث فی أحوال القائم علیه السلام.

۵- غیبه النعمانیّ: ۱۶۹، و قد رواه النعمانیّ بإسناده عن عبد الواحد بن عبد اللّه بن یونس، عن محمّد بن جعفر القرشیّ، عن ابی جعفر الهمدانیّ، عن موسی بن سعدان، عن عبد اللّه بن القاسم الحضرمی، عن عمر بن ابان الکلبی، عن أبان بن تغلب.

۶- أمالی ابن الشیخ: ۵۸. م.

باب ۳ علّه المعجزه و أنه لم خص اللّه کل نبی بمعجزه خاصه

«۱»-ع، علل الشرائع ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام ابْنُ مَسْرُورٍ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ السَّیَّارِیِّ (۱)عَنْ أَبِی یَعْقُوبَ الْبَغْدَادِیِّ (۲)قَالَ: قَالَ ابْنُ السِّکِّیتِ (۳)لِأَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام لِمَا ذَا بَعَثَ اللَّهُ مُوسَی بْنَ عِمْرَانَ بِیَدِهِ الْبَیْضَاءِ وَ الْعَصَا وَ آلَهِ السِّحْرِ وَ بَعَثَ عِیسَی بِالطِّبِّ وَ بَعَثَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله بِالْکَلَامِ وَ الْخُطَبِ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَمَّا بَعَثَ مُوسَی علیه السلام کَانَ الْأَغْلَبُ عَلَی أَهْلِ عَصْرِهِ السِّحْرَ فَأَتَاهُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِمَا لَمْ یَکُنْ فِی وُسْعِ الْقَوْمِ مِثْلُهُ- (۴)وَ بِمَا أَبْطَلَ بِهِ سِحْرَهُمْ وَ أَثْبَتَ بِهِ الْحُجَّهَ عَلَیْهِمْ وَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی بَعَثَ عِیسَی فِی وَقْتٍ ظَهَرَتْ فِیهِ الزَّمَانَاتُ وَ احْتَاجَ النَّاسُ إِلَی الطِّبِّ فَأَتَاهُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِمَا لَمْ یَکُنْ عِنْدَهُمْ مِثْلُهُ وَ بِمَا أَحْیَا لَهُمُ الْمَوْتَی وَ أَبْرَأَ الْأَکْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أَثْبَتَ بِهِ الْحُجَّهَ عَلَیْهِمْ وَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی بَعَثَ مُحَمَّداً فِی وَقْتٍ کَانَ الْأَغْلَبُ عَلَی أَهْلِ عَصْرِهِ الْخُطَبَ وَ الْکَلَامَ وَ أَظُنُّهُ قَالَ وَ الشِّعْرَ فَأَتَاهُمْ مِنْ کِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَوَاعِظِهِ وَ أَحْکَامِهِ مَا أَبْطَلَ (۵)بِهِ قَوْلَهُمْ وَ أَثْبَتَ الْحُجَّهَ عَلَیْهِمْ فَقَالَ ابْنُ السِّکِّیتِ تَاللَّهِ مَا رَأَیْتُ مِثْلَ الْیَوْمِ قَطُّ- (۶)فَمَا

۱- هو أحمد بن محمّد بن سیار أبو عبد اللّه الکاتب البصری، تقدم ترجمته فی ج ۱: ۱۶۲.

۲- هو یزید بن حماد الأنباری السلمی تقدم ترجمته فی ج ۱ ص ۱۰۵.

۳- هو یعقوب بن إسحاق السکیت أبو یوسف الامامی الثقه الثبت، کان وجیها فی علم العربیه و اللغه، ثقه مصدق لا یطعن علیه، و کان مقدما عند ابی جعفر الثانی و ابی الحسن علیهما السلام له کتب کثیره فی اللغه و الأدب و غیرهما، قتل رحمه اللّه فی سادس شهر رجب سنه ۲۴۴، قتله المتوکل لاجل تشیعه و قصته مشهور.

۴- فی العیون: بما لم یکن عند القوم و فی وسعتهم. م.

۵- فی نسخه: بما ابطل به، و فی الاحتجاج: فاتاهم من عند اللّه من مواعظه و احکامه ما ابطل. م.

۶- فی العیون: مثلک الیوم قط. م.

الْحُجَّهُ عَلَى الْخَلْقِ الْيَوْمَ فَقَالَ علیه السلام الْعَقْلُ تَعْرِفُ بِهِ الصَّادِقَ عَلَى اللَّهِ فَتُصَدِّقُهُ وَ الْكَاذِبَ عَلَى اللَّهِ فَتُكَذِّبُهُ فَقَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ هَذَا وَ اللَّهِ الْجَوَابُ (۱).

ج، الإحتجاج مرسلا مثله (۲).

«۲»-ع، علل الشرائع عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَنْ عَمِّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَهَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لِأَيِّ عِلَّهٍ أَعْطَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْبِيَاءَهُ وَ رُسُلَهُ وَ أَعْطَاكُمُ الْمُعْجِزَهَ فَقَالَ لِيَكُونَ دَلِيلًا عَلَى صِدْقِ مَنْ أَتَى بِهِ وَ الْمُعْجِزَهُ عَلَامَهٌ لِلَّهِ لَا يُعْطِيهَا إِلَّا أَنْبِيَاءَهُ وَ رُسُلَهُ وَ حُجَجَهُ لِيُعْرَفَ بِهِ صِدْقُ الصَّادِقِ مِنْ كَذِبِ الْكَاذِبِ (۳).

۱- علل الشرائع: ۵۲. عیون الأخبار: ۲۳۴. م.

۲- الاحتجاج: ۲۳۷ مع اختلاف. و قال الطبرسیّ فی آخر الحدیث: قد ضمن الرضا علیه السلام فی کلامه هذا ان العالم لا یخلو فی زمان التکلیف من صادق من قبل اللّه یلتجئ إلیه المکلف فیما اشتبه علیه من امر الشریعه صاحب دلاله تدلّ علی صدقه علیه تعالی یتوصل المکلف الی معرفته بالعقل، و لولاه لما عرف الصادق من الکاذب فهو حجه اللّه علی الخلق اولا. قلت: قد اخرج الحدیث الکلینی أیضا فی الکافی فی کتاب العقل و الجهل.

۳- علل الشرائع: ۵۲. م.

باب ۴ عصمه الأنبياء عليهم السلام و تأويل ما يوهم خطأهم و سهوهم

عـد، العقائد اعتقادنا فی الأنبياء و الرسل و الأئمه و الملائكه صـلوات الله عليهم أنهم معصومون مطهرون من كل دنس و أنهم لا يذنبون ذنبا صـغيرا و لا كبيرا و لا يَعْصُونَ اللَّهَ ما أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ و من نفی عنهم العصـمه فی شی ء من أحوالهم فقد جهلهـم و اعتقادنـا فيهم أنهم موصوفـون بالكمـال و التمـام و العلم من أوائـل أمـورهم إلى أواخرهـا لاـ يوصـفون فی شـی ء من أحوالهم بنقص و لا جهل (۱).

«۱»-لی، الأمـالی للصـدوق الْهَمْـدَانِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْقَـاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْمَكِيِّ عَنْ أَبِی الصَّلْتِ الْهَرَوِيِّ قَـالَ: لَمَّا جَمَعَ الْمَـأْمُونُ لِعَلِيِّ بْنِ مُوسَـی الرِّضَـا عليهمـا السـلام أَهْـلَ الْمَقَالاتِ مِنْ أَهْلِ الْإِسْـلَامِ وَ الـدِّيَانَاتِ مِنَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَی وَ الْمَجُوسِ وَ الصَّابِئِينَ وَ سَائِرِ أَهْلِ الْمَقَالاتِ فَلَمْ يَقُمْ أَحَـدٌ إِلَّا وَ قَدْ أُلْزِمَ حُجَّتَهُ كَأَنَّهُ قَدْ أُلْقِمَ حَجَراً فَقَامَ إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَ تَقُولُ بِعِصْـمَهِ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ بَلَی قَالَ فَمَا تَعْمَلُ فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَصـی آدَمُ رَبَّهُ فَغَوی وَ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ وَ قَوْلِهِ فِی يُوسُفَ وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِها وَ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی دَاوُدَ وَ ظَنَّ داوُدُ أَنَّما فَتَنَّاهُ وَ قَوْلِهِ فِی نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صـلی الله عليه و آله وَ تُخْفِی فِی نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَ تَخْشَی النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ فَقَالَ مَوْلَانَا الرِّضَـا عليه السـلام وَيْحَـكَ يَـا عَلِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَ لَـا تَنْسُبْ إِلَی أَنْبِيَـاءِ اللَّهِ الْفَوَاحِشَ وَ لَـا تَتَأَوَّلْ كِتَابَ اللَّهِ بِرَأْيِكَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ- وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِـخُونَ فِی الْعِلْمِ أَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی آدَمَ عليه السلام وَ عَصی آدَمُ رَبَّهُ فَغَوی فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ آدَمَ حُجَّةً فِی أَرْضِهِ وَ خَلِيفَتَهُ فِی بِلَادِهِ لَمْ يَخْلُقْهُ لِلْجَنَّهِ وَ كَانَتِ الْمَعْصِـيَهُ مِنْ آدَمَ فِی الْجَنَّهِ لَا فِی الْأَرْضِ لِتَتِمَّ مَقَادِيرُ أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَـلَّ فَلَمَّا أُهْبِطَ إِلَی الْأَرْضِ وَ جُعِلَ حُجَّةً وَ خَلِيفَةً عُصِمَ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ اللَّهَ اصْـطَفی آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَی الْعالَمِينَ

۱- اعتقادات الصدوق: ۹۹.

وَ أَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ إِنَّمَا ظَنَّ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يُضَيِّقُ عَلَيْهِ رِزْقَهُ أَ لَا تَسْمَعُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ أَمَّا إِذا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ أَيْ ضَيَّقَ عَلَيْهِ وَ لَوْ ظَنَّ أَنَّ اللَّهَ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ لَكَانَ قَدْ كَفَرَ وَ أَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي يُوسُفَ- وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِها فَإِنَّهَا هَمَّتْ بِالْمَعْصِيَهِ وَ هَمَّ يُوسُفُ بِقَتْلِهَا إِنْ أَجْبَرَتْهُ لِعِظَمِ مَا دَاخَلَهُ فَصَرَفَ اللَّهُ عَنْهُ قَتْلَهَا وَ الْفَاحِشَهَ وَ هُوَ قَوْلُهُ كَذلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ يَعْنِي الْقَتْلَ- وَ الْفَحْشاءَ يَعْنِي الزِّنَا وَ أَمَّا دَاوُدُ فَمَا يَقُولُ مَنْ قِبَلَكُمْ فِيهِ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ يَقُولُونَ إِنَّ دَاوُدَ كَانَ فِي مِحْرَابِهِ يُصَلِّي إِذْ تَصَوَّرَ لَهُ إِبْلِيسُ عَلَى صُورَهِ طَيْرٍ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ مِنَ الطُّيُورِ فَقَطَعَ صَلَاتَهُ وَ قَامَ لِيَأْخُذَ الطَّيْرَ فَخَرَجَ إِلَى الدَّارِ فَخَرَجَ فِي أَثَرِهِ فَطَارَ الطَّيْرُ إِلَى السَّطْحِ فَصَعِدَ فِي طَلَبِهِ فَسَقَطَ الطَّيْرُ فِي دَارِ أُورِيَا بْنِ حَنَانٍ فَأَطْلَعَ دَاوُدُ فِي أَثَرِ الطَّيْرِ فَإِذَا بِامْرَأَهِ أُورِيَا تَغْتَسِلُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا هَوَاهَا وَ كَانَ أُورِيَا قَدْ أَخْرَجَهُ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ فَكَتَبَ إِلَى صَاحِبِهِ أَنْ قَدِّمْ أُورِيَا أَمَامَ الْحَرْبِ فَقَدَّمَ فَظَفِرَ أُورِيَا بِالْمُشْرِكِينَ فَصَعُبَ ذَلِكَ عَلَى دَاوُدَ فَكَتَبَ الثَّانِيَهَ أَنْ قَدِّمْهُ أَمَامَ التَّابُوتِ فَقُتِلَ أُورِيَا رَحِمَهُ اللَّهُ وَ تَزَوَّجَ دَاوُدُ بِامْرَأَتِهِ فَضَرَبَ الرِّضَا عليه السلام بِيَدِهِ عَلَى جَبْهَتِهِ وَ قَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ لَقَدْ نَسَبْتُمْ نَبِيّاً مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ إِلَى التَّهَاوُنِ بِصَلَاتِهِ حَتَّى خَرَجَ فِي أَثَرِ الطَّيْرِ ثُمَّ بِالْفَاحِشَهِ ثُمَّ بِالْقَتْلِ فَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا كَانَتْ خَطِيئَتُهُ فَقَالَ وَيْحَكَ إِنَّ دَاوُدَ إِنَّمَا ظَنَّ أَنْ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خَلْقاً هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ الْمَلَكَيْنِ فَتَسَوَّرَا الْمِحْرَابَ فَقَالا خَصْمانِ بَغى بَعْضُنا عَلى بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنا بِالْحَقِّ وَ لا تُشْطِطْ وَ اهْدِنا إِلى سَواءِ الصِّراطِ إِنَّ هذا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَ تِسْعُونَ نَعْجَهً وَ لِيَ نَعْجَهٌ واحِدَهٌ فَقالَ أَكْفِلْنِيها وَ عَزَّنِي فِي الْخِطابِ فَعَجَّلَ دَاوُدُ عليه السلام عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ فَقَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤالِ نَعْجَتِكَ إِلى نِعاجِهِ فَلَمْ يَسْأَلِ الْمُدَّعِيَ الْبَيِّنَهَ عَلَى ذَلِكَ وَ لَمْ يُقْبِلْ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ فَيَقُولَ مَا تَقُولُ فَكَانَ هَذَا خَطِيئَهَ حُكْمِهِ لَا مَا ذَهَبْتُمْ إِلَيْهِ أَ لَا تَسْمَعُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ يا داوُدُ إِنَّا جَعَلْناكَ خَلِيفَهً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ إِلَى آخِرِ الْآيَهِ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا قِصَّتُهُ مَعَ أُورِيَا فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام إِنَّ الْمَرْأَهَ

فِی أَیَّامِ دَاوُدَ کَانَتْ إِذَا مَاتَ بَعْلُهَا أَوْ قُتِلَ لَمْ تَتَزَوَّجْ بَعْدَهُ أَبَداً وَ أَوَّلُ مَنْ أَبَاحَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ أَنْ یَتَزَوَّجَ بِامْرَأَهٍ قُتِلَ بَعْلُهَا دَاوُدُ فَذَلِکَ الَّذِی شَقَّ عَلَی أُورِیَا وَ أَمَّا مُحَمَّدٌ نَبِیُّهُ صلی الله علیه و آله وَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ وَ تُخْفِی فِی نَفْسِکَ مَا اللَّهُ مُبْدِیهِ وَ تَخْشَی النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَرَّفَ نَبِیَّهُ أَسْمَاءَ أَزْوَاجِهِ فِی دَارِ الدُّنْیَا وَ أَسْمَاءَ أَزْوَاجِهِ فِی الْآخِرَهِ وَ أَنَّهُنَّ أُمَّهَاتُ الْمُؤْمِنِینَ وَ أَحَدُ مَنْ سَمَّی لَهُ زَیْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ وَ هِیَ یَوْمَئِذٍ تَحْتَ زَیْدِ بْنِ حَارِثَهَ فَأَخْفَی صلی الله علیه و آله اسْمَهَا فِی نَفْسِهِ وَ لَمْ یُبْدِ لَهُ لِکَیْلَا یَقُولَ أَحَدٌ مِنَ الْمُنَافِقِینَ إِنَّهُ قَالَ فِی امْرَأَهٍ فِی بَیْتِ رَجُلٍ إِنَّهَا أَحَدُ أَزْوَاجِهِ مِنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِینَ وَ خَشِیَ قَوْلَ الْمُنَافِقِینَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ فِی نَفْسِکَ وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مَا تَوَلَّی تَزْوِیجَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ إِلَّا تَزْوِیجَ حَوَّاءَ مِنْ آدَمَ وَ زَیْنَبَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ فَاطِمَهَ مِنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ فَبَکَی عَلِیُّ بْنُ الْجَهْمِ وَ قَالَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَنَا تَائِبٌ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ أَنْطِقَ فِی أَنْبِیَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بَعْدَ یَوْمِی هَذَا إِلَّا بِمَا ذَکَرْتَهُ (۱).

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام الهمدانی و المکتب و الوراق جمیعا عن علی بن إبراهیم إلی آخر الخبر (۲).

بیان: قوله علیه السلام و کانت المعصیه من آدم فی الجنه ظاهره یوهم تجویز الخطیئه علیه علی بعض الجهات إما لأنها کانت فی الجنه و إنما تجب عصمتهم فی الدنیا أو لأنها کانت قبل البعثه و إنما تجب عصمتهم بعد النبوه و کلاهما خلاف ما أجمعت علیه الإمامیه رضوان الله علیهم من وجوب عصمتهم علی جمیع الأحوال و دلت علیه الأخبار المستفیضه علی ما سیأتی فی هذا الکتاب و کتاب الإمامه و غیرهما فیمکن أن یحمل کلامه علیه السلام علی أن المراد بالخطیئه ارتکاب المکروه و یکونون بعد البعثه معصومین عن مثلها أیضا و یکون ذکر الجنه لبیان کون النهی تنزیهیا و إرشادیا إذ لم تکن دار تکلیف حتی یتصور فیها النهی التحریمی.

و یحتمل أن یکون إیراد الکلام علی هذا النحو لنوع من التقیه مماشاه مع العامه لموافقه بعض أقوالهم کما سنشیر إلیه أو علی سبیل التنزل و الاستظهار ردا علی من جوز

۱- أمالی الصدوق: ۵۵- ۵۷. م.

۲- عیون الأخبار: ۱۰۷- ۱۰۸. و بینهما اختلافات یسیره. م.

الذنب مطلقا عليهم صلوات الله عليهم و فى تنزيه يونس عليه السلام فى العيون زياده و هى قوله إنما ظن بمعنى استيقن أن الله لن يضيق عليه رزقه ففى تفسير الظن باليقين فائدتان إحداهما أنه لو لم يستيقن ذلك لما خرج من بين القوم و إن كان مغاضبا لهم الثانيه أن لا يتوهم فيه نسبه خطاء و منقصه على هذا التفسير أيضا بأنه لم يستيقن رزاقيته تعالى لا سيما بالنسبه إلى أوليائه و أما ظن داود عليه السلام فيحتمل أن يكون عليه السلام ظن أنه أعلم أهل زمانه و هذا و إن كان صادقا إلا أنه لما كان مصادفا لنوع من العجب نبهه الله تعالى بإرسال الملكين و على تقدير أن يكون المراد ظن أنه أعلم من السابقين أيضا فيحتمل أن يكون المراد التجويز و الاحتمال بأن يقال لم يكن ظهر عليه بعد أعلميتهم بالنسبه إليه أو يخص بعلم المحاكمه أو يكون ذلك الظن كنايه عن نهايه الإعجاب بعلمه و أما تعجيله عليه السلام فى حال الترافع فليس المراد أنه حكم بظلم المدعى عليه قبل البينه إذ المراد بقوله لَقَدْ ظَلَمَكَ أنه لو كان كما تقول فقد ظلمك بل كان الأصوب و الأولى أن لا يقول ذلك أيضا إلا بعد وضوح الحكم.

«٢»-ل، الخصال أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ وَ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ مَعاً عَنِ الْأَشْعَرِیِّ رَفَعَهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: ثَلَاثٌ لَمْ یَعْرَ مِنْهَا نَبِیٌّ فَمَنْ دُونَهُ الطِّیَرَهُ وَ الْحَسَدُ وَ التَّفَکُّرُ فِی الْوَسْوَسَهِ فِی الْخَلْقِ.

قال الصدوق رحمه الله معنى الطيره فى هذا الموضع هو أن يتطير منهم قومهم فأما هم عليه السلام فلا يتطيرون و ذلك كما قال عز و جل عن قوم صالح قالُوا اطَّيَّرْنا بِكَ وَ بِمَنْ مَعَكَ قالَ طائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ (١)و كما قال آخرون لأنبيائهم إِنَّا تَطَيَّرْنا بِكُمْ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ (٢)الآيه و أما الحسد فى هذا الموضع هو أن يحسدوا لا أنهم يحسدون غيرهم و ذلك كما قال الله عز و جل أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَهَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً (٣)و أما التفكر فى الوسوسه فى الخلق فهو بلواهم عليهم السلام بأهل الوسوسه لا غير ذلك و ذلك كما حكى الله عن

١- النمل: ۴٧.

٢- يس: ١٨.

٣- النساء: ۵۴.

الوليد بن المغيره المخزومى إِنَّهُ فَكَّرَ وَ قَدَّرَ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (۱)يعنى قال للقرآن إِنْ هذا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ إِنْ هذا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ (۲)بيان ما ذكره رحمه الله توجيه وجيه لكن فى الكافى و غيره ورد فيه تتمه تأبى عنه و هى لَكِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَظْهَرُ الْحَسَدَ و يمكن أن يكون المراد بالحسد أعم من الغبطه أو يقال القليل منه مع عدم إظهاره ليس بمعصيه و الطيره هى التشؤم بالشى ء و انفعال النفس بما يراه أو يسمعه مما يتشأم به و لا دليل على أنه لا يجوز ذلك على الأنبياء و المراد بالتفكر فى الوسوسه فى الخلق التفكر فيما يحصل فى نفس الإنسان من الوساوس فى خالق الأشياء و كيفيه خلقها و خلق أعمال العباد و التفكر فى الحكمه فى خلق بعض الشرور فى العالم من غير استقرار فى النفس و حصول شك بسببها و يحتمل أن يكون المراد بالخلق المخلوقات و بالتفكر فى الوساوس التفكر و حديث النفس بعيوبهم و تفتيش أحوالهم و يؤيد كلّا من الوجهين بعض الأخبار كما سيأتى فى أبواب المكارم و بعض أفراد هذا الأخير أيضا على الوجهين لا يستبعد عروضها لهم عليهم السلام.

«۳»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام (۳)

فِيمَا كَتَبَ الرِّضَا عليه السلام لِلْمَأْمُونِ مِنْ دِينِ الْإِمَامِيَّهِ لَا يَفْرِضُ اللَّهُ طَاعَهَ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ يُضِلُّهُمْ وَ يُغْوِيهِمْ وَ لَا يَخْتَارُ لِرِسَالَتِهِ وَ لَا يَصْطَفِي مِنْ عِبَادِهِ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَكْفُرُ بِهِ وَ بِعِبَادَتِهِ وَ يَعْبُدُ الشَّيْطَانَ دُونَهُ (۴).

«۴»-مع، معانى الأخبار أَبِى عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِى قِصَّهِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام- قالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هذا فَسْئَلُوهُمْ إِنْ كانُوا يَنْطِقُونَ قَالَ مَا فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ وَ مَا كَذَبَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام فَقُلْتُ وَ كَيْفَ ذَاكَ؟ قَالَ: إِنَّمَا قَالَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام فَسْئَلُوهُمْ إِنْ كانُوا يَنْطِقُونَ إِنْ نَطَقُوا فَكَبِيرُهُمْ فَعَلَ وَ إِنْ لَمْ يَنْطِقُوا فَلَمْ يَفْعَلْ كَبِيرُهُمْ شَيْئاً فَمَا نَطَقُوا وَ مَا كَذَبَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام فَقُلْتُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِى يُوسُفَ- أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ

۱- المدّثّر: ۱۸ و ۱۹.

۲- الخصال ج ۱: ۴۴. م.

۳- تقدم الحديث بتمامه فى كتاب الاحتجاجات فى أبواب احتجاج الرضا عليه السلام.

۴- عيون الأخبار: ۲۶۷- ۲۶۸. م.

قَالَ إِنَّهُمْ سَرَقُوا يُوسُفَ مِنْ أَبِيهِ أَ لَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ لَهُمْ حِينَ قَالَ- (۱)ما ذا تَفْقِدُونَ قالُوا نَفْقِدُ صُواعَ الْمَلِكِ وَ لَمْ يَقُلْ سَرَقْتُمْ صُوَاعَ الْمَلِكِ إِنَّمَا عَنَى سَرَقْتُمْ يُوسُفَ مِنْ أَبِيهِ فَقُلْتُ قَوْلُهُ إِنِّي سَقِيمٌ قَالَ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ سَقِيماً وَ مَا كَذَبَ إِنَّمَا عَنَى سَقِيماً فِي دِينِهِ (۲)مُرْتَاداً وَ قَدْ رُوِيَ أَنَّهُ عَنَى بِقَوْلِهِ إِنِّي سَقِيمٌ أَيْ سَأَسْقُمُ وَ كُلُّ مَيِّتٍ سَقِيمٌ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّكَ مَيِّتٌ أَيْ سَتَمُوتُ- (۳)وَ قَدْ رُوِيَ أَنَّهُ عَنَى أَنِّي سَقِيمٌ بِمَا يُفْعَلُ بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام (۴).

ج، الإحتجاج مرسلا مثله إلى قوله مرتادا (۵).

بيان: قوله و كل ميت سقيم لعل المراد أنه عند الإشراف على الموت يعرض السقم لا محاله بوجه إما بمرض أو بجرح.

«۵»-فس، تفسير القمي سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ هذا رَبِّي لِغَيْرِ اللَّهِ هَلْ أَشْرَكَ فِي قَوْلِهِ هذا رَبِّي (۶)فَقَالَ مَنْ قَالَ هَذَا الْيَوْمَ فَهُوَ مُشْرِكٌ وَ لَمْ يَكُنْ مِنْ إِبْرَاهِيمَ شِرْكٌ وَ إِنَّمَا كَانَ فِي طَلَبِ رَبِّهِ وَ هُوَ مِنْ غَيْرِهِ شِرْكٌ (۷).

«۶»-فس، تفسير القمي وَ ما كانَ اسْتِغْفارُ إِبْراهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَها إِيَّاهُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ إِنْ لَمْ تَعْبُدِ الْأَصْنَامَ اسْتَغْفَرْتُ لَكَ فَلَمَّا لَمْ يَدَعِ الْأَصْنَامَ تَبَرَّأَ مِنْهُ (۸).

«۷»-فس، تفسير القمي فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَ اللَّهِ مَا كَانَ سَقِيماً وَ مَا كَذَبَ وَ إِنَّمَا عَنَى سَقِيماً فِي دِينِهِ مُرْتَاداً (۹).

۱- الظاهر أنّه مصحف «قالوا».

۲- أي سقيما في دين يظنون انه عليه و هو دينهم، طالبا للحق و دينه.

۳- في نسخه: إنك ستموت.

۴- معاني الأخبار: ۶۳- ۶۴. م.

۵- الاحتجاج: ۱۹۴ مع اختلاف في الألفاظ. م.

۶- يأتي توجيه لذلك عن الرضا عليه السلام في الخبر الآتي تحت رقم ۱۰.

۷- تفسير عليّ بن إبراهيم: ۱۹۵. و فيه: فقال: لا بل من قال هذا اليوم اه. م.

۸- تفسير عليّ بن إبراهيم: ۲۸۲. م.

۹- تفسير عليّ بن إبراهيم: ۵۵۷. م.

«۸»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام تَمِیمٌ الْقُرَشِیُّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: حَضَرْتُ مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ وَ عِنْدَهُ الرِّضَا عَلِیُّ بْنُ مُوسَی علیهما السلام فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَ لَیْسَ مِنْ قَوْلِکَ أَنَّ الْأَنْبِیَاءَ مَعْصُومُونَ قَالَ بَلَی قَالَ فَمَا مَعْنَی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَصی آدَمُ رَبَّهُ فَغَوی فَقَالَ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی قَالَ لِآدَمَ- اسْکُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُکَ الْجَنَّهَ وَ کُلا مِنْها رَغَداً حَیْثُ شِئْتُما وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَهَ وَ أَشَارَ لَهُمَا إِلَی شَجَرَهِ الْحِنْطَهِ- فَتَکُونا مِنَ الظَّالِمِینَ وَ لَمْ یَقُلْ لَهُمَا لَا تَأْکُلَا مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَهِ وَ لَا مِمَّا کَانَ مِنْ جِنْسِهَا فَلَمْ یَقْرَبَا تِلْکَ الشَّجَرَهَ وَ إِنَّمَا أَکَلَا مِنْ غَیْرِهَا لَمَّا أَنْ وَسْوَسَ الشَّیْطَانُ إِلَیْهِمَا وَ قَالَ ما نَهاکُما رَبُّکُما عَنْ هذِهِ الشَّجَرَهِ وَ إِنَّمَا نَهَاکُمَا أَنْ تَقْرَبَا غَیْرَهَا وَ لَمْ یَنْهَکُمَا عَنِ الْأَکْلِ مِنْهَا- إِلَّا أَنْ تَکُونا مَلَکَیْنِ أَوْ تَکُونا مِنَ الْخالِدِینَ وَ قاسَمَهُما إِنِّی لَکُما لَمِنَ النَّاصِحِینَ وَ لَمْ یَکُنْ آدَمُ وَ حَوَّاءُ شَاهَدَا قَبْلَ ذَلِکَ مَنْ یَحْلِفُ بِاللَّهِ کَاذِباً- فَدَلَّاهُما بِغُرُورٍ فَأَکَلا مِنْها ثِقَهً بِیَمِینِهِ بِاللَّهِ وَ کَانَ ذَلِکَ مِنْ آدَمَ قَبْلَ النُّبُوَّهِ وَ لَمْ یَکُنْ ذَلِکَ بِذَنْبٍ کَبِیرٍ اسْتَحَقَّ بِهِ دُخُولَ النَّارِ وَ إِنَّمَا کَانَ مِنَ الصَّغَائِرِ الْمَوْهُوبَهِ الَّتِی تَجُوزُ عَلَی الْأَنْبِیَاءِ قَبْلَ نُزُولِ الْوَحْیِ عَلَیْهِمْ (۱)فَلَمَّا اجْتَبَاهُ اللَّهُ وَ جَعَلَهُ نَبِیّاً کَانَ مَعْصُوماً لَا یُذْنِبُ صَغِیرَهً وَ لَا کَبِیرَهً قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَصی آدَمُ رَبَّهُ فَغَوی ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتابَ عَلَیْهِ وَ هَدی وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفی آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِیمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَی الْعالَمِینَ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ فَمَا مَعْنَی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- فَلَمَّا آتاهُما صالِحاً جَعَلا لَهُ شُرَکاءَ فِیما آتاهُما فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام إِنَّ حَوَّاءَ وَلَدَتْ لِآدَمَ خَمْسَمِائَهِ بَطْنٍ فِی کُلِّ بَطْنٍ ذَکَراً وَ أُنْثَی وَ إِنَّ آدَمَ وَ حَوَّاءَ عَاهَدَا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ دَعَوَاهُ وَ قَالا لَئِنْ آتَیْتَنا صالِحاً لَنَکُونَنَّ مِنَ الشَّاکِرِینَ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحاً مِنَ النَّسْلِ خَلْقاً سَوِیّاً بَرِیئاً مِنَ الزَّمَانَهِ وَ الْعَاهَهِ کَانَ مَا آتَاهُمَا صِنْفَیْنِ صِنْفاً ذُکْرَاناً وَ صِنْفاً إِنَاثاً فَجَعَلَ الصِّنْفَانِ لِلَّهِ تَعَالَی ذِکْرُهُ شُرَکَاءَ فِیمَا آتَاهُمَا وَ لَمْ یَشْکُرَاهُ کَشُکْرِ أَبَوَیْهِمَا لَهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَتَعالَی اللَّهُ عَمَّا یُشْرِکُونَ (۲)فَقَالَ الْمَأْمُونُ أَشْهَدُ أَنَّکَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ حَقّاً فَأَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی

۱- راجع بیان المصنّف بعد الخبر الأوّل.

۲- و لو کان الضمیر راجعا إلی آدم و حواء لقال: تعالی اللّه عما یشرکان.

إِبْرَاهِيمَ علیه السلام- فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأى كَوْكَباً قالَ هذا رَبِّی فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام إِنَّ إِبْرَاهِيمَ علیه السلام وَقَعَ إِلَى ثَلَاثَهِ أَصْنَافٍ صِنْفٍ يَعْبُدُ الزُّهَرَهَ وَ صِنْفٍ يَعْبُدُ الْقَمَرَ وَ صِنْفٍ يَعْبُدُ الشَّمْسَ وَ ذَلِكَ حِينَ خَرَجَ مِنَ السَّرَبِ (۱)الَّذِی أُخْفِیَ فِيهِ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ فَرَأى الزُّهَرَهَ فَقالَ هَذا رَبِّی عَلَى الْإِنْكارِ وَ الِاسْتِخْبارِ- فَلَمَّا أَفَلَ الْكَوْكَبُ قالَ لا أُحِبُّ الْآفِلِينَ لِأَنَّ الْأُفُولَ مِنْ صِفاتِ الْحَدَثِ لَا مِنْ صِفاتِ الْقِدَمِ (۲)- فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بازِغاً قالَ هذا رَبِّی عَلَى الْإِنْكارِ وَ الِاسْتِخْبارِ- فَلَمَّا أَفَلَ قالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِی رَبِّی لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ يَقُولُ لَوْ لَمْ يَهْدِنِی رَبِّی لَكُنْتُ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ- فَلَمَّا أَصْبَحَ وَ رَأَى الشَّمْسَ بازِغَهً قالَ هذا رَبِّی هذا أَكْبَرُ مِنَ الزُّهَرَهِ وَ الْقَمَرِ عَلَى الْإِنْكارِ وَ الِاسْتِخْبارِ لَا عَلَى الْإِخْبارِ وَ الْإِقْرارِ- فَلَمَّا أَفَلَتْ قالَ لِلْأَصْنافِ الثَّلَاثَهِ مِنْ عَبَدَهِ الزُّهَرَهِ وَ الْقَمَرِ وَ الشَّمْسِ- يا قَوْمِ إِنِّی بَرِی ءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ إِنِّی وَجَّهْتُ وَجْهِیَ لِلَّذِی فَطَرَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ حَنِيفاً وَ ما أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَ إِنَّمَا أَرَادَ إِبْرَاهِيمُ بِمَا قَالَ أَنْ يُبَيِّنَ لَهُمْ بُطْلَانَ دِينِهِمْ وَ يُثْبِتَ عِنْدَهُمْ أَنَّ الْعِبَادَهَ لَا تَحِقُّ لِمَا كَانَ بِصِفَهِ الزُّهَرَهِ وَ الْقَمَرِ وَ الشَّمْسِ وَ إِنَّمَا تَحِقُّ الْعِبَادَهُ لِخَالِقِهَا وَ خَالِقِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ كَانَ مَا احْتَجَّ بِهِ عَلَى قَوْمِهِ بِمَا أَلْهَمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ آتَاهُ كَمَا قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ تِلْكَ حُجَّتُنا آتَيْناها إِبْراهِيمَ عَلى قَوْمِهِ فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِلَّهِ دَرُّكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَأَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ رَبِّ أَرِنِی كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى قالَ أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلى وَ لكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِی قَالَ الرِّضَا علیه السلام إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى كَانَ أَوْحَى إِلَى إِبْرَاهِيمَ علیه السلام أَنِّی مُتَّخِذٌ مِنْ عِبَادِی خَلِيلًا إِنْ سَأَلَنِی إِحْيَاءَ الْمَوْتَى أَجَبْتُهُ فَوَقَعَ فِی نَفْسِ إِبْرَاهِيمَ علیه السلام أَنَّهُ ذَلِكَ الْخَلِيلُ فَقَالَ رَبِّ أَرِنِی كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى قالَ أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلى وَ لكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِی عَلَى الْخُلَّهِ- قالَ فَخُذْ أَرْبَعَهً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ فَأَخَذَ إِبْرَاهِيمُ علیه السلام نَسْراً وَ بَطّاً وَ طَاوُساً وَ دِيكاً فَقَطَّعَهُنَّ وَ خَلَطَهُنَّ ثُمَّ جَعَلَ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ الَّتِی حَوْلَهُ وَ كَانَتْ عَشَرَهً مِنْهُنَّ جُزْءاً وَ جَعَلَ

۱- السرب بفتح السين و الراء: الحفير تحت الأرض.

۲- فی نسخه: من صفات الحديث لا من صفات القديم، و فی المصدر: من صفات المحدث لا من صفات القديم.

مَنَاقِيرَهُنَّ بَيْنَ أَصَابِعِهِ ثُمَّ دَعَاهُنَّ بِأَسْمَائِهِنَّ وَ وَضَعَ عِنْدَهُ حَبّاً وَ مَاءً فَتَطَايَرَتْ تِلْكَ الْأَجْزَاءُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ حَتَّى اسْتَوَتِ الْأَبْدَانُ وَ جَاءَ كُلُّ بَدَنٍ حَتَّى انْضَمَّ إِلَى رَقَبَتِهِ وَ رَأْسِهِ فَخَلَّى إِبْرَاهِيمُ عليه السلام عَنْ مَنَاقِيرِهِنَّ فَطِرْنَ ثُمَّ وَقَعْنَ فَشَرِبْنَ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ وَ الْتَقَطْنَ مِنْ ذَلِكَ الْحَبِّ وَ قُلْنَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَحْيَيْتَنَا أَحْيَاكَ اللَّهُ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام بَلِ اللَّهُ يُحْيِي وَ يُمِيتُ وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ قَالَ الْمَأْمُونُ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَوَكَزَهُ مُوسى فَقَضى عَلَيْهِ قالَ هذا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ قَالَ الرِّضَا عليه السلام إِنَّ مُوسَى عليه السلام دَخَلَ مَدِينَةً مِنْ مَدَائِنِ فِرْعَوْنَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا وَ ذَلِكَ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَ الْعِشَاءِ فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلانِ هذا مِنْ شِيعَتِهِ وَ هذا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَقَضى مُوسَى عليه السلام عَلَى الْعَدُوِّ بِحُكْمِ اللَّهِ تَعالَى ذِكْرُهُ- فَوَكَزَهُ فَمات- قالَ هذا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ يَعْنِي الِاقْتِتالَ الَّذِي كانَ وَقَعَ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ لَا مَا فَعَلَهُ مُوسَى عليه السلام مِنْ قَتْلِهِ- إِنَّهُ يَعْنِي الشَّيْطَانَ عَدُوٌّ مُضِلٌّ قَالَ الْمَأْمُونُ فَمَا مَعْنَى قَوْلِ مُوسَى- رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي قَالَ يَقُولُ إِنِّي وَضَعْتُ نَفْسِي غَيْرَ مَوْضِعِهَا بِدُخُولِي هَذِهِ الْمَدِينَةَ فَاغْفِرْ لِي أَيِ اسْتُرْنِي مِنْ أَعْدَائِكَ لِئَلَّا يَظْفَرُوا بِي فَيَقْتُلُونِي- فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ قالَ مُوسَى رَبِّ بِما أَنْعَمْتَ عَلَيَّ مِنَ الْقُوَّةِ حَتَّى قَتَلْتُ رَجُلًا بِوَكْزَةٍ- فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ بَلْ أُجَاهِدُ فِي سَبِيلِكَ بِهَذِهِ الْقُوَّةِ حَتَّى تَرْضَى- فَأَصْبَحَ مُوسَى فِي الْمَدِينَةِ خائِفاً يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ عَلَى آخَرَ- قالَ لَهُ مُوسى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ قَاتَلْتَ رَجُلًا بِالْأَمْسِ وَ تُقَاتِلُ هَذَا الْيَوْمَ لَأُؤَدِّبَنَّكَ- (۱) وَ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِهِ- فَلَمَّا أَنْ أَرادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُما وَ هُوَ مِنْ شِيعَتِهِ- قالَ يا مُوسى أَ تُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَما قَتَلْتَ نَفْساً بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّاراً فِي الْأَرْضِ وَ ما تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ قَالَ الْمَأْمُونُ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْراً يَا أَبَا الْحَسَنِ فَمَا مَعْنَى قَوْلِ مُوسَى لِفِرْعَوْنَ- فَعَلْتُها إِذاً وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّينَ قَالَ الرِّضَا عليه السلام إِنَّ فِرْعَوْنَ قَالَ لِمُوسَى لَمَّا أَتَاهُ- وَ فَعَلْتَ فَعْلَتَكَ

۱- فی المصدر: لاوذینک لاؤدبنک خ ل. م.

الَّتِی فَعَلْتَ وَ أَنْتَ مِنَ الْکافِرِینَ لِی- قالَ مُوسَی فَعَلْتُها إِذاً وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّینَ عَنِ الطَّرِیقِ بِوُقُوعِی إِلَی مَدِینَهِ مِنْ مَدَائِنِکَ- فَفَرَرْتُ مِنْکُمْ لَمَّا خِفْتُکُمْ فَوَهَبَ لِی رَبِّی حُکْماً وَ جَعَلَنِی مِنَ الْمُرْسَلِینَ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِیِّهِ مُحَمَّدٍ ص- أَ لَمْ یَجِدْکَ یَتِیماً فَآوی یَقُولُ أَ لَمْ یَجِدْکَ وَحِیداً فَآوَی إِلَیْکَ النَّاسَ- وَ وَجَدَکَ ضَالًّا یَعْنِی عِنْدَ قَوْمِکَ- فَهَدی أَیْ هَدَاهُمْ إِلَی مَعْرِفَتِکَ- وَ وَجَدَکَ عائِلًا فَأَغْنی یَقُولُ أَغْنَاکَ بِأَنْ جَعَلَ دُعَاءَکَ مُسْتَجَاباً قَالَ الْمَأْمُونُ بَارَکَ اللَّهُ فِیکَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا مَعْنَی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ لَمَّا جاءَ مُوسی لِمِیقاتِنا وَ کَلَّمَهُ رَبُّهُ قالَ رَبِّ أَرِنِی أَنْظُرْ إِلَیْکَ قالَ لَنْ تَرانِی الْآیَهَ کَیْفَ یَجُوزُ أَنْ یَکُونَ کَلِیمُ اللَّهِ مُوسَی بْنُ عِمْرَانَ لَمَا یَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَی ذِکْرُهُ لَمَا تَجُوزُ عَلَیْهِ الرُّؤْیَهُ حَتَّی یَسْأَلَهُ هَذَا السُّؤَالَ فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام إِنَّ کَلِیمَ اللَّهِ مُوسَی بْنَ عِمْرَانَ لَمَا عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَی أَعَزُّ (۱)مِنْ أَنْ یُرَی بِالْأَبْصَارِ وَ لَکِنَّهُ لَمَّا کَلَّمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَرَّبَهُ نَجِیّاً رَجَعَ إِلَی قَوْمِهِ فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ کَلَّمَهُ وَ قَرَّبَهُ وَ نَاجَاهُ فَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّی نَسْمَعَ کَلَامَهُ کَمَا سَمِعْتَ وَ کَانَ الْقَوْمُ سَبْعَمِائَهِ أَلْفِ رَجُلٍ فَاخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعِینَ أَلْفاً ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعَهَ آلَافٍ ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعَمِائَهٍ ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعِینَ رَجُلًا لِمِیقَاتِ رَبِّهِ فَخَرَجَ بِهِمْ إِلَی طُورِ سَیْنَاءَ فَأَقَامَهُمْ فِی سَفْحِ الْجَبَلِ (۲)وَ صَعِدَ مُوسَی علیه السلام إِلَی الطُّورِ وَ سَأَلَ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَنْ یُکَلِّمَهُ وَ یُسْمِعَهُمْ کَلَامَهُ فَکَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَی ذِکْرُهُ وَ سَمِعُوا کَلَامَهُ مِنْ فَوْقُ وَ أَسْفَلُ وَ یَمِینُ وَ شِمَالُ وَ وَرَاءُ وَ أَمَامُ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَحْدَثَهُ فِی الشَّجَرَهِ وَ جَعَلَهُ مُنْبَعِثاً مِنْهَا حَتَّی سَمِعُوهُ مِنْ جَمِیعِ الْوُجُوهِ فَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ بِأَنَّ هَذَا الَّذِی سَمِعْنَاهُ کَلَامُ اللَّهِ- حَتَّی نَرَی اللَّهَ جَهْرَهً فَلَمَّا قَالُوا هَذَا الْقَوْلَ الْعَظِیمَ وَ اسْتَکْبَرُوا وَ عَتَوْا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهِمْ صَاعِقَهً فَأَخَذَتْهُمْ بِظُلْمِهِمْ فَمَاتُوا فَقَالَ مُوسَی یَا رَبِّ مَا أَقُولُ لِبَنِی إِسْرَائِیلَ إِذَا رَجَعْتُ إِلَیْهِمْ وَ قَالُوا إِنَّکَ ذَهَبْتَ بِهِمْ فَقَتَلْتَهُمْ لِأَنَّکَ لَمْ تَکُنْ صَادِقاً فِیمَا ادَّعَیْتَ مِنْ مُنَاجَاهِ اللَّهِ إِیَّاکَ فَأَحْیَاهُمُ اللَّهُ وَ بَعَثَهُمْ مَعَهُ فَقَالُوا إِنَّکَ لَوْ سَأَلْتَ اللَّهَ أَنْ یُرِیَکَ تَنْظُرُ إِلَیْهِ لَأَجَابَکَ وَ کُنْتَ تُخْبِرُنَا کَیْفَ هُوَ نَعْرِفُهُ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ فَقَالَ مُوسَی علیه السلام یَا قَوْمِ إِنَّ اللَّهَ لَا یُرَی بِالْأَبْصَارِ

۱- فی المصدر: منزه اعز خ ل عن ان یری. م.

۲- سفح الجبل: اصله و أسفله. عرضه و مضجعه الذی یسفح ای ینصب فیه الماء.

وَ لَا كَيْفِيَّةَ لَهُ وَ إِنَّمَا يُعْرَفُ بِآيَاتِهِ وَ يُعْلَمُ بِأَعْلَامِهِ فَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَسْأَلَهُ فَقَالَ مُوسَى عليه السلام يَا رَبِّ إِنَّكَ قَدْ سَمِعْتَ مَقَالَهَ بَنِي إِسْرَائِيلَ- وَ أَنْتَ أَعْلَمُ بِصَلَاحِهِمْ فَأَوْحَى اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِلَيْهِ يَا مُوسَى سَلْنِي مَا سَأَلُوكَ فَلَنْ أُؤَاخِذَكَ بِجَهْلِهِمْ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ مُوسَى- رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَ لكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكانَهُ وَ هُوَ يَهْوِي فَسَوْفَ تَرانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ بِآيَهٍ مِنْ آيَاتِهِ- جَعَلَهُ دَكًّا وَ خَرَّ مُوسى صَعِقاً فَلَمَّا أَفاقَ قالَ سُبْحانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ يَقُولُ رَجَعْتُ إِلَى مَعْرِفَتِي بِكَ عَنْ جَهْلِ قَوْمِي- وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ بِأَنَّكَ لَا تُرَى فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِلَّهِ دَرُّكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِها لَوْ لا أَنْ رَأى بُرْهانَ رَبِّهِ فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ لَوْ لَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ لَهَمَّ بِهَا كَمَا هَمَّتْ لَكِنَّهُ كَانَ مَعْصُوماً (۱)وَ الْمَعْصُومُ لَا يَهُمُّ بِذَنْبٍ وَ لَا يَأْتِيهِ وَ لَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ هَمَّتْ بِأَنْ تَفْعَلَ وَ هَمَّ بِأَنْ لَا يَفْعَلَ فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِلَّهِ دَرُّكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ قَالَ الرِّضَا عليه السلام ذَاكَ يُونُسُ بْنُ مَتَّى ع- ذَهَبَ مُغاضِباً لِقَوْمِهِ فَظَنَّ بِمَعْنَى اسْتَيْقَنَ- أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ أَنْ لَنْ نُضَيِّقَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ وَ مِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ أَمَّا إِذا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ أَيْ ضَيَّقَ وَ قَتَرَ- فَنادى فِي الظُّلُماتِ ظُلْمَهِ اللَّيْلِ وَ ظُلْمَهِ الْبَحْرِ وَ ظُلْمَهِ بَطْنِ الْحُوتِ- أَنْ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ بِتَرْكِي مِثْلَ هَذِهِ الْعِبَادَهِ الَّتِي قَدْ فَرَّغْتَنِي لَهَا فِي بَطْنِ الْحُوتِ فَاسْتَجابَ اللَّهُ لَهُ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَوْ لا أَنَّهُ كانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِلَّهِ دَرُّكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جاءَهُمْ نَصْرُنا قَالَ الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ مِنْ قَوْمِهِمْ وَ ظَنَّ قَوْمُهُمْ أَنَّ الرُّسُلَ قَدْ كُذِبُوا جَاءَ الرُّسُلَ نَصْرُنَا

۱- تقدم فی الخبر الأوّل عنه علیه السلام: انها همت بالمعصیه، و هم یوسف علیه السلام بالقتل إن اجبرته لعظم ما داخله.

فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِلَّهِ دَرُّكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ ما تَأَخَّرَ قَالَ الرِّضَا عليه السلام لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ عِنْدَ مُشْرِكِي أَهْلِ مَكَّةَ أَعْظَمَ ذَنْباً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ثَلَاثَمِائَةٍ وَ سِتِّينَ صَنَماً فَلَمَّا جَاءَهُمْ صلى الله عليه و آله بِالدَّعْوَةِ إِلَى كَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ كَبُرَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَ عَظُمَ وَ قَالُوا أَ جَعَلَ الْآلِهَةَ إِلهاً واحِداً إِنَّ هذا لَشَيْ ءٌ عُجابٌ وَ انْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَ اصْبِرُوا عَلى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هذا لَشَيْ ءٌ يُرادُ ما سَمِعْنا بِهذا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هذا إِلَّا اخْتِلاقٌ فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ مَكَّةَ قَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ- إِنَّا فَتَحْنا لَكَ مَكَّةَ فَتْحاً مُبِيناً لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ ما تَأَخَّرَ عِنْدَ مُشْرِكِي أَهْلِ مَكَّةَ بِدُعَائِكَ إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ فِيمَا تَقَدَّمَ وَ مَا تَأَخَّرَ لِأَنَّ مُشْرِكِي مَكَّةَ أَسْلَمَ بَعْضُهُمْ وَ خَرَجَ بَعْضُهُمْ عَنْ مَكَّةَ وَ مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى إِنْكَارِ التَّوْحِيدِ عَلَيْهِ إِذَا دَعَا النَّاسَ إِلَيْهِ فَصَارَ ذَنْبُهُ عِنْدَهُمْ فِي ذَلِكَ مَغْفُوراً بِظُهُورِهِ عَلَيْهِمْ فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِلَّهِ دَرُّكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ قَالَ الرِّضَا عليه السلام هَذَا مِمَّا نَزَلَ بِإِيَّاكِ أَعْنِي وَ اسْمَعِي يَا جَارَهِ خَاطَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِذَلِكَ نَبِيَّهُ صلى الله عليه و آله وَ أَرَادَ بِهِ أُمَّتَهُ فَكَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ لَوْ لا أَنْ ثَبَّتْناكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلًا قَالَ صَدَقْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ إِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَ اتَّقِ اللَّهَ وَ تُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَ تَخْشَى النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ قَالَ الرِّضَا عليه السلام إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ- صلى الله عليه و آله قَصَدَ دَارَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ شَرَاحِيلَ الْكَلْبِيِّ فِي أَمْرٍ أَرَادَهُ فَرَأَى امْرَأَتَهُ تَغْتَسِلُ فَقَالَ لَهَا سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَكِ وَ إِنَّمَا أَرَادَ بِذَلِكَ تَنْزِيهَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَنْ قَوْلِ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ اللَّهِ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- أَ فَأَصْفاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَ اتَّخَذَ مِنَ الْمَلائِكَهِ إِناثاً إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيماً فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لَمَّا رَآهَا تَغْتَسِلُ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَكِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَداً يَحْتَاجُ إِلَى هَذَا التَّطْهِيرِ وَ الِاغْتِسَالِ فَلَمَّا عَادَ زَيْدٌ إِلَى مَنْزِلِهِ أَخْبَرَتْهُ امْرَأَتُهُ بِمَجِي ءِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَوْلِهِ لَهَا سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَكِ فَلَمْ يَعْلَمْ زَيْدٌ مَا أَرَادَ بِذَلِكَ وَ ظَنَ

أَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ لِمَا أَعْجَبَهُ مِنْ حُسْنِهَا فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ امْرَأَتِي فِي خُلُقِهَا سُوءٌ وَ إِنِّي أُرِيدُ طَلَاقَهَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَ اتَّقِ اللَّهَ وَ قَدْ كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَرَّفَهُ عَدَدَ أَزْوَاجِهِ وَ أَنَّ تِلْكَ الْمَرْأَةَ مِنْهُنَّ فَأَخْفَى ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ وَ لَمْ يُبْدِهِ لِزَيْدٍ وَ خَشِيَ النَّاسَ أَنْ يَقُولُوا إِنَّ مُحَمَّداً يَقُولُ لِمَوْلَاهُ إِنَّ امْرَأَتَكَ سَتَكُونُ لِي زَوْجَةً فَيَعِيبُونَهُ بِذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَعْنِي بِالْإِسْلَامِ- وَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ يَعْنِي بِالْعِتْقِ- أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَ اتَّقِ اللَّهَ وَ تُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَ تَخْشَى النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ ثُمَّ إِنَّ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ طَلَّقَهَا وَ اعْتَدَّتْ مِنْهُ فَزَوَّجَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ أَنْزَلَ بِذَلِكَ قُرْآناً فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا قَضى زَيْدٌ مِنْها وَطَراً زَوَّجْناكَها لِكَيْ لا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْواجِ أَدْعِيائِهِمْ إِذا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً وَ كانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ثُمَّ عَلِمَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ الْمُنَافِقِينَ سَيَعِيبُونَهُ بِتَزْوِيجِهَا فَأَنْزَلَ ما كانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيما فَرَضَ اللَّهُ لَهُ فَقَالَ الْمَأْمُونُ لَقَدْ شَفَيْتَ صَدْرِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَوْضَحْتَ لِي مَا كَانَ مُلْتَبِساً عَلَيَّ فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنْ أَنْبِيَائِهِ وَ عَنِ الْإِسْلَامِ خَيْراً قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ فَقَامَ الْمَأْمُونُ إِلَى الصَّلَاةِ وَ أَخَذَ بِيَدِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ كَانَ حَاضِرَ الْمَجْلِسِ وَ تَبِعْتُهُمَا فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ كَيْفَ رَأَيْتَ ابْنَ أَخِيكَ فَقَالَ عَالِمٌ وَ لَمْ نَرَهُ يَخْتَلِفُ إِلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فَقَالَ الْمَأْمُونُ إِنَّ ابْنَ أَخِيكَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ الَّذِينَ قَالَ صلى الله عليه و آله فِيهِمْ أَلَا إِنَّ أَبْرَارَ عِتْرَتِي وَ أَطَايِبَ أَرُومَتِي (۱)أَحْلَمُ النَّاسِ صِغَاراً وَ أَعْلَمُ النَّاسِ كِبَاراً لَا تُعَلِّمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ لَا يُخْرِجُونَكُمْ مِنْ بَابِ هُدًى وَ لَا يُدْخِلُونَكُمْ فِي بَابِ ضَلَالٍ وَ انْصَرَفَ الرِّضَا عليه السلام إِلَى مَنْزِلِهِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ غَدَوْتُ عَلَيْهِ وَ أَعْلَمْتُهُ مَا كَانَ مِنْ قَوْلِ الْمَأْمُونِ وَ جَوَابِ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ لَهُ فَضَحِكَ عليه السلام ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ الْجَهْمِ لَا يَغُرَّنَّكَ مَا سَمِعْتَهُ مِنْهُ فَإِنَّهُ سَيَغْتَالُنِي (۲)وَ اللَّهُ يَنْتَقِمُ لِي مِنْهُ.

۱- فی المصدر: اطائب ذرّیتی و اطهار ارومتی. م.

۲- فی المصدر: سیقتلنی سیفتالنی خ ل و فی الاحتجاج: سیغتالنی. م.

قال الصدوق رحمه الله هذا الحديث عجيب من طريق على بن محمد بن الجهم مع نصبه و بغضه و عداوته لأهل البيت عليهم السلام (۱)- ج، الإحتجاج مرسلا مثله (۲)بيان أقول ما ذكره فى خطيئه آدم عليه السلام قريب مما ذكره بعض العامه من أنه تعالى أشار لهما حين نهاهما إلى شجره واحده و كان المراد نوع تلك الشجره فوسوس إليهما الشيطان أن المراد كان ذلك الشخص من الشجره فقبلا ذلك منه و هذا مثل ما ورد فى الخبر السابق فى مخالفه الأصول و التوجيه مشترك و لعل ذكر هذا الوجه لبيان عله ارتكاب ترك الأولى لا أن يكون جوابا مستقلا و الضمير فى قوله عن الأكل منها راجع إلى غيرها و يحتمل أن يكون راجعا إلى هذه الشجره بأن يكون الاستثناء منقطعا أى ليست هذه الشجره منهيه بل هى سبب لكونكما ملكين أو خالدين إذا أكلتما منها و قال الجوهرى يقال فى المدح لله دره أى عمله و قال الشيخ الرضى رضى الله عنه الدر فى الأصل ما يدر أى ينزل من الضرع من اللبن و من الغيم من المطر و هو هاهنا كنايه عن فعل الممدوح الصادر عنه و إنما نسب فعله إليه تعالى قصدا للتعجب و إن الله منشئ العجائب فكل شى ء عظيم يريدون التعجب منه ينسبونه إليه تعالى نحو قولهم لله أنت و لله أبوك فمعنى لله دره ما عجب فعله.

قوله تعالى وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا قال الشيخ أمين الدين الطبرسى قرأ أهل الكوفه و أبو جعفر كُذِبُوا بالتخفيف و هى قراءه على و زين العابدين و محمد بن على و جعفر بن محمد عليهم السلام و زيد بن على و ابن عباس و ابن مسعود و سعيد بن جبير و عكرمه و الضحاك و الأعمش و قرأ الباقون كذبوا بالتشديد و هى قراءه عائشه و الحسن و عطاء و الزهرى و قتاده ثم قال و المعنى أنا أخرنا العقاب عن الأمم السالفه المكذبه لرسلنا كما أخرناه عن أمتك يا محمد حتى إذا بلغوا إلى حاله يأس الرسل عن إيمانهم و تحقق يأسهم بإخبار الله تعالى إياهم و ظنوا أنهم قد كذبوا أى تيقن الرسل أن

۱- عيون الأخبار: ۱۰۸- ۱۱۴. م.

۲- الاحتجاج: ۲۳۳- ۲۳۷ مع اختلاف بينهما. م.

قومهم قد كذبوهم تكذيبا عاما حتى أنه لا يصلح واحد منهم عن عائشه و الحسن و قتاده و أبى على الجبائى و من خفف فمعناه ظن الأمم أن الرسل كذبوهم فيما أخبروهم به من نصر الله تعالى إياهم و إهلاك أعدائهم عن ابن عباس و ابن مسعود و ابن جبير و مجاهد و ابن زيد و الضحاك و أبى مسلم و قيل يجوز أن يكون الضمير فى ظنوا راجعا إلى الرسل أيضا و يكون معناه و علم الرسل أن الذين وعدوهم الإيمان من قومهم أخلفوهم أو كذبوا فيما أظهروه من الإيمان و روى أن سعيد بن جبير و الضحاك اجتمعا فى دعوه فسئل سعيد بن جبير عن هذه الآيه كيف تقرؤها فقال وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا بالتخفيف بمعنى و ظن المرسل إليهم أن الرسل كذبوهم فقال الضحاك ما رأيت كاليوم قط لو رحلت فى هذه إلى اليمن كان قليلا.

و روى ابن أبى مليكه عن ابن عباس قال كانوا بشرا فضعفوا و يئسوا و ظنوا أنهم أخلفوا ثم أخلفوا ثم تلا قوله تعالى حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتى نَصْرُ اللَّهِ الآيه و هذا باطل لا يجوز أن ينسب مثله إلى الأنبياء انتهى.

أقول: ما ذكره عليه السلام غير تلك الوجوه و توجيهه واضح و يمكن إرجاعه إلى أول وجهى التخفيف كما روى عن ابن عباس بأن يقرأ كذبوا على المعلوم فيكون بيانا لحاصل المعنى لكنه بعيد.

و أما ما ذكره عليه السلام فى قوله تعالى لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ فالظاهر أن الغفر فيه بمعنى الستر كما هو معناه فى أصل اللغه و سيأتى الكلام فيه و فى غيره فى مواضعها مفصلا إن شاء الله تعالى و سيجى ء بعض أخبار هذا الباب فى ذكر أحوال الأنبياء عليهم السلام و سيجى ء خبر آدم و أنه وهب عمره لداود فى خبر الثمالى و يدل على جواز السهو على بعض الأنبياء عليهم السلام و سنتكلم عليه.

«٩»-فس، تفسير القمى قَوْلُهُ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جاءَهُمْ نَصْرُنا- فَإِنَّهُ حَدَّثَنِى أَبِى عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَنْ أَبِى بَصِيرٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: وَكَلَهُمْ اللَّهُ إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَظَنُّوا أَنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ تَمَثَّلَ لَهُمْ فِى صُورَهِ الْمَلَائِكَهِ (١).

١- تفسير القمّىّ: ٣٣٥. و فيه: ان الشياطين قد تمثلت. م.

بیان: لعل هذا الخبر محمول على التقیه کما عرفت أو المراد بالظن محض خطور البال أو المراد أن النصر تأخر عنهم حتی کان مظنه أن یتوهموا ذلک و إرجاع الضمیر المنصوب فی وکلهم و المرفوع فی فظنوا إلی الأمم بعید جدا (۱).

«۱۰»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَحَدِهِمَا علیهما السلام قَالَ فِی إِبْرَاهِیمَ علیه السلام إِذْ رَأَی کَوْکَباً قَالَ إِنَّمَا کَانَ طَالِباً لِرَبِّهِ وَ لَمْ یَبْلُغْ کُفْراً وَ إِنَّهُ مَنْ فَکَّرَ مِنَ النَّاسِ فِی مِثْلِ ذَلِکَ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَتِهِ(۲).

«۱۱»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْهُمْ أَنَّهُ کَانَ مِنْ حَدِیثِ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام أَنَّهُ وُلِدَ وَلَدٌ فِی زَمَانِ نُمْرُودَ بْنِ کَنْعَانَ وَ کَانَ قَدْ مَلَکَ الْأَرْضَ أَرْبَعَهٌ مُؤْمِنَانِ وَ کَافِرَانِ سُلَیْمَانُ بْنُ دَاوُدَ وَ ذُو الْقَرْنَیْنِ وَ نُمْرُودُ بْنُ کَنْعَانَ وَ بُخْتُ نَصَّرَ وَ أَنَّهُ قِیلَ لِنُمْرُودَ إِنَّهُ یُولَدُ الْعَامَ غُلَامٌ یَکُونُ هَلَاکُکَ وَ هَلَاکُ دِینِکَ وَ هَلَاکُ أَصْنَامِکَ عَلَی یَدَیْهِ وَ أَنَّهُ وَضَعَ الْقَوَابِلَ عَلَی النِّسَاءِ وَ أَمَرَ أَنْ لَا یُولَدَ هَذِهِ السَّنَهَ ذَکَرٌ إِلَّا قَتَلُوهُ وَ أَنَّ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام حَمَلَتْهُ أُمُّهُ فِی ظَهْرِهَا وَ لَمْ تَحْمِلْهُ فِی بَطْنِهَا وَ أَنَّهُ لَمَّا وَضَعَتْهُ أَدْخَلَتْهُ سَرَباً وَ وَضَعَتْ عَلَیْهِ غِطَاءً إِنَّهُ کَانَ یَشِبُّ شَبّاً لَا یُشْبِهُ الصِّبْیَانَ وَ کَانَتْ تُعَاهِدُهُ فَخَرَجَ إِبْرَاهِیمُ علیه السلام مِنَ السَّرَبِ فَرَأَی الزُّهَرَهَ فَلَمْ یَرَ کَوْکَباً أَحْسَنَ مِنْهَا فَقَالَ هذا رَبِّی فَلَمْ یَلْبَثْ أَنْ طَلَعَ الْقَمَرُ فَلَمَّا رَآهُ قَالَ هَذَا أَعْظَمُ هذا رَبِّی فَلَمَّا أَفَلَ قالَ لا أُحِبُّ الْآفِلِینَ فَلَمَّا رَأَی النَّهَارَ وَ طَلَعَتِ الشَّمْسُ- قالَ هذا رَبِّی هذا أَکْبَرُ مِمَّا رَأَیْتُ- فَلَمَّا أَفَلَ قالَ لَئِنْ لَمْ یَهْدِنِی رَبِّی لَأَکُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّینَ- إِنِّی وَجَّهْتُ وَجْهِیَ لِلَّذِی فَطَرَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ حَنِیفاً مُسْلِماً- وَ ما أَنَا مِنَ الْمُشْرِکِینَ (۳)

«۱۲»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ حُجْرٍ قَالَ: أَرْسَلَ الْعَلَاءُ بْنُ سَیَابَهَ یَسْأَلُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام هذا رَبِّی وَ قَالَ إِنَّهُ مَنْ قَالَ هَذَا الْیَوْمَ فَهُوَ عِنْدَنَا مُشْرِکٌ قَالَ علیه السلام لَمْ یَکُنْ مِنْ إِبْرَاهِیمَ شِرْکٌ إِنَّمَا کَانَ فِی طَلَبِ رَبِّهِ وَ هُوَ مِنْ غَیْرِهِ شِرْکٌ(۴).

۱- هکذا فی المطبوع، و فی النسخه المخطوطه: و یمکن أن یکون ضمیر المنصوب فی وکلهم و المرفوع فی ظنوا راجعا إلی الأمه، و المعنی ان اللّه وکل الأمه إلی انفسهم فظنوا ان إخبار الرسل بمجی ء الفتح و النصره لیس من اللّه باعلام الملائکه بل من الشیطان.

۲- مخطوط. م.

۳- مخطوط. م.

۴- مخطوط. م.

«۱۳»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ فِیمَا أَخْبَرَ عَنْ إِبْرَاهِیمَ- هذا رَبِّی قَالَ لَمْ یَبْلُغْ بِهِ شَیْئاً أَرَادَ غَیْرَ الَّذِی قَالَ(۱).

بیان: لم یبلغ به شیئا أی لا- کفرا و لا- فسقا بل أراد غیر الذی کان ظاهر کلامه إما بأنه کان فی مقام النظر و التفکر و إنما قال ذلک علی سبیل الفرض لیتفکر فی أنه هل یصلح لذلک أم لا- أو قال ذلک علی سبیل الإنکار أو علی سبیل الاستفهام (۲)و سیأتی تمام القول فیه.

«۱۴»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ أَبِی الْبِلَادِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا یَقُولُ النَّاسُ فِی قَوْلِ اللَّهِ- وَ ما کانَ اسْتِغْفارُ إِبْراهِیمَ لِأَبِیهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَهٍ وَعَدَها إِیَّاهُ قُلْتُ یَقُولُونَ إِبْرَاهِیمُ وَعَدَ أَبَاهُ لِیَسْتَغْفِرَ لَهُ قَالَ لَیْسَ هُوَ هَکَذَا وَ إِنَّ إِبْرَاهِیمَ وَعَدَهُ أَنْ یُسْلِمَ فَاسْتَغْفَرَ لَهُ- فَلَمَّا تَبَیَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ (۳)

«۱۵»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ الْهَمَذَانِیِّ عَنْ رَجُلٍ قَالَ: صَلَّی رَجُلٌ إِلَی جَنْبِی فَاسْتَغْفَرَ لِأَبَوَیْهِ وَ کَانَا مَاتَا فِی الْجَاهِلِیَّهِ فَقُلْتُ تَسْتَغْفِرُ لِأَبَوَیْکَ وَ قَدْ مَاتَا فِی الْجَاهِلِیَّهِ فَقَالَ قَدِ اسْتَغْفَرَ إِبْرَاهِیمُ لِأَبِیهِ فَلَمْ أَدْرِ مَا أَرُدُّ عَلَیْهِ فَذَکَرْتُ ذَلِکَ لِلنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ ما کانَ اسْتِغْفارُ إِبْراهِیمَ لِأَبِیهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَهٍ وَعَدَها إِیَّاهُ فَلَمَّا تَبَیَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ قَالَ لَمَّا مَاتَ تَبَیَّنَ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ فَلَمْ یَسْتَغْفِرْ لَهُ (۴).

بیان: قال الشیخ الطبرسی رضی الله عنه أی لم یکن استغفاره له إلا صادرا عن موعده وعدها إیاه و اختلف فی صاحب هذه الموعده هل هو إبراهیم أو أبوه فقیل إن الموعده کانت من الأب وعد إبراهیم أنه یؤمن إن یستغفر له فاستغفر له لذلک فلما تبین له أنه عدو الله و لا یفی بما وعد تبرأ منه و ترک الدعاء له و هو المروی عن ابن عباس و مجاهد و قتاده إلا أنهم قالوا إنما تبین عداوته لما مات علی کفره و قیل إن الموعده کانت من إبراهیم قال لأبیه إنی لأستغفر لک ما دمت حیا و کان یستغفر له مقیدا

۱- مخطوط.

۲- او علی سبیل المناظره و الاحتجاج علی الخصم بأن یوافق معهم اولا و یسلم ما یسلمون، ثمّ یرد علیهم بما فیه إبطال ما کان مسلما عندهم.

۳- مخطوط. م.

۴- مخطوط. م.

بشرط الإيمان فلما أيس من إيمانه تبرأ منه و هذا يوافق قراءه الحسن إلا عن موعده وعدها أباه بالباء و يقويه قوله إِلَّا قَوْلَ إِبْراهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ(۱)

«۱۶»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ سَلْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الطَّلْحِيِّ (۲)قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا حَالُ بَنِی يَعْقُوبَ فَهَلْ خَرَجُوا مِنَ الْإِيمَانِ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ لَهُ فَمَا تَقُولُ فِی آدَمَ قَالَ دَعْ آدَمَ (۳)

بیان: أقول لما أوردنا بعض الأخبار الداله على عصمه الأنبياء المتضمنه لتأويل ما يوهم صدور الذنب و الخطاء عنهم فلنتكلم عليها جمله إذ تفصيل القول فی ذلک يوجب الإطناب و يكثر حجم الكتاب.

اعلم أن الاختلاف الواقع فی هذا الباب بين علماء الفريقين يرجع إلى أقسام أربعه أحدها ما يقع فی باب العقائد و ثانيها ما يقع فی التبليغ و ثالثها ما يقع فی الأحكام و الفتيا و رابعها فی أفعالهم و سيرهم عليهم السلام و أما الكفر و الضلال فی الاعتقاد فقد أجمعت الأمه على عصمتهم عنهما قبل النبوه و بعدها غير أن الأزارقه (۴)من الخوارج جوزوا عليهم الذنب و كل ذنب عندهم كفر فلزمهم تجويز الكفر عليهم بل يحكى عنهم أنهم قالوا يجوز أن يبعث الله نبيا علم أنه يكفر بعد نبوته.

و أما النوع الثانی و هو ما يتعلق بالتبليغ فقد اتفقت الأمه بل جميع أرباب الملل و الشرائع على وجوب عصمتهم عن الكذب و التحريف فيما يتعلق بالتبليغ عمدا و سهوا إلا القاضی أبو بكر (۵)فإنه جوز ما كان من ذلک على سبيل النسيان و فلتات

۱- مجمع البيان ج ۴: ۷۷.

۲- الصحيح سليمان مكبرا، عده الشيخ فی رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام، و لكنه مجهول الحال.

۳- مخطوط. م.

۴- الازارقه أصحاب ابی راشد نافع بن الأزرق الحروریّ من رءوس الخوارج، خرج هو و أصحابه من البصره إلى الأهواز فغلبوا عليها و على كورها و ما ورائها من بلدان فارس و كرمان فی أيّام عبد اللّه بن زبير و قتلوا عماله بهذه النواحی، له مقالات رائقه أوردها الشهرستانی فی الملل و النحل ۱: ۱۷۹.

۵- هو القاضی أبو بكر محمّد بن الطيب الباقلانیّ البصری المتكلم على مذهب الأشعریّ سكن بغداد، و له تصانيف مشهوره، و توفی فی ۴۰۳، يحكى انه ناظر الشيخ المفيد قدس اللّه روحه فغلبه المفيد، فقال للشيخ: أ لک فی كل قدر معرفه؟ فقال الشيخ: نعم ما تمثلت بأدوات ابيک.

اللسان و أما النوع الثالث و هو ما يتعلق بالفتيا فأجمعوا على أنه لا يجوز خطاؤهم فيه عمدا و سهوا إلا شرذمه قليله من العامه و أما النوع الرابع و هو الذى يقع فى أفعالهم فقد اختلفوا فيه على خمسه أقوال.

الأول مذهب أصحابنا الإماميه و هو أنه لا يصدر عنهم الذنب لا صغيره و لا كبيره و لا عمدا و لا نسيانا و لا لخطاء فى التأويل و لا للإسهاء من الله سبحانه و لم يخالف فيه إلا الصدوق (۱)و شيخه محمد بن الحسن بن الوليد رحمهما الله فإنهما جوزا الإسهاء لا السهو الذى يكون من الشيطان و كذا القول فى الأئمه الطاهرين عليهم السلام.

الثانى أنه لا يجوز عليهم الكبائر و يجوز عليهم الصغائر إلا الصغائر الخسيسه المنفره كسرقه حبه أو لقمه و كل ما ينسب فاعله إلى الدناءه و الضعه و هذا قول أكثر المعتزله.

الثالث أنه لا يجوز أن يأتوا بصغيره و لا كبيره على جهه العمد لكن يجوز على جهه التأويل أو السهو و هو قول أبى على الجبائى.

الرابع أنه لا يقع منهم الذنب إلا على جهه السهو و الخطاء لكنهم مأخوذون بما يقع منهم سهوا و إن كان موضوعا عن أممهم لقوه معرفتهم و علو رتبتهم و كثره دلائلهم و أنهم يقدرون من التحفظ على ما لا يقدر عليه غيرهم و هو قول النظام و جعفر بن مبشر و من تبعهما.

الخامس أنه يجوز عليهم الكبائر و الصغائر عمدا و سهوا و خطأ و هو قول الحشويه و كثير من أصحاب الحديث من العامه.

ثم اختلفوا فى وقت العصمه على ثلاثه أقوال.

الأول أنه من وقت ولادتهم إلى أن يلقوا الله سبحانه و هو مذهب أصحابنا الإماميه.

۱- قال شيخنا الصدوق قدس اللّه روحه فى كتاب من لا يحضره الفقيه: و ليس سهو النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم كسهونا لان سهوه من اللّه عزّ و جلّ، و انما هو إسهاء ليعلم انه بشر مخلوق فلا يتخذ ربا و معبودا دونه، و ليعلم الناس بسهوه حكم السهو متى يسهوا، و سهونا عن الشيطان، و ليس للشيطان على النبىّ صلّى اللّه عليه و سلم و الأئمّه صلوات اللّه عليهم سلطان، انما سلطانه على الذين يتولونه و الذين هم به مشركون و على من تبعه من الغاوين.

الثانی أنه من حین بلوغهم و لا یجوز علیهم الکفر و الکبیره قبل النبوه و هو مذهب کثیر من المعتزله.

الثالث أنه وقت النبوه و أما قبله فیجوز صدور المعصیه عنهم و هو قول أکثر الأشاعره و منهم الفخر الرازی و به قال أبو هذیل و أبو علی الجبائی من المعتزله.

إذا عرفت هذا فاعلم أن العمده فیما اختاره أصحابنا من تنزیه الأنبیاء و الأئمه علیهم السلام من کل ذنب و دناءه و منقصه قبل النبوه و بعدها قول أئمتنا سلام الله علیهم بذلک المعلوم لنا قطعا بإجماع أصحابنا رضوان الله علیهم مع تأیده بالنصوص المتظافره حتی صار ذلک من قبیل الضروریات فی مذهب الإمامیه.

و قد استدل علیه أصحابنا بالدلائل العقلیه و قد أوردنا بعضها فی شرح کتاب الحجه و من أراد تفصیل القول فی ذلک فلیراجع إلی کتاب الشافی و تنزیه الأنبیاء و غیرهما من کتب أصحابنا و الجواب مجملا عما استدل به المخطئون من إطلاق لفظ العصیان و الذنب فیما صدر عن آدم علیه السلام هو أنه لما قام الدلیل علی عصمتهم نحمل هذه الألفاظ علی ترک المستحب و الأولی أو فعل المکروه مجازا و النکته فیه کون ترک الأولی و مخالفه الأمر الندبی و ارتکاب النهی التنزیهی منهم مما یعظم موقعه لعلو درجتهم و ارتفاع شأنهم و لنذکر بعض ما احتج به المنزهون من الفریقین علی سبیل الإجمال و لهم فی ذلک مسالک.

الأول ما أورده السید المرتضی قدس الله سره فی کتاب تنزیه الأنبیاء حیث قال اعلم أن جمیع ما ننزه الأنبیاء علیهم السلام عنه و نمنع من وقوعه منهم یستند إلی دلاله العلم المعجز إما بنفسه أو بواسطه و تفسیر هذه الجمله أن العلم المعجز إذا کان واقعا موقع التصدیق لمدعی النبوه و الرساله و جاریا مجری قوله تعالی له صدقت فی أنک رسولی و مؤد عنی فلا بد من أن یکون هذا المعجز مانعا من کذبه علی الله تعالی فیما یؤدیه لأنه تعالی لا یجوز أن یصدق الکذاب لأن تصدیق الکذاب قبیح کما أن الکذب قبیح فأما الکذب فی غیر ما یؤدیه و سائر الکبائر فإنما دل المعجز علی نفیها من حیث کان دالا

على وجوب اتباع الرسول و تصديقه فيما يؤديه و قبوله منه لأن الغرض فى بعثه الأنبياء عليهم السلام و تصديقهم بالأعلام المعجزه هو أن يمتثل بما يأتون به فما قدح فى الامتثال و القبول و أثر فيهما يجب أن يمنع المعجز منه فلهذا قلنا إنه يدل على نفى الكذب و الكبائر عنهم فى غير ما يؤدونه بواسطه و فى الأول يدل بنفسه.

فإن قيل لم يبق إلا أن يدلوا (۱)على أن تجويز الكبائر يقدح فيما هو الغرض بالبعثه من القبول و الامتثال قلنا لا شبهه فى أن من نجوز عليه كبائر المعاصى و لا نأمن منه الإقدام على الذنوب لا تكون أنفسنا ساكنه إلى قبول قوله و استماع وعظه سكونها إلى من نجوز عليه شيئا من ذلك و هذا هو معنى قولنا إن وقوع الكبائر ينفر عن القبول و المرجع فيما ينفر و لا ينفر إلى العادات و اعتبار ما يقتضيه و ليس ذلك مما يستخرج بالأدله و المقاييس و من رجع إلى العاده علم ما ذكرناه و أنه من أقوى ما ينفر عن قبول القول و أن حظ الكبائر فى هذا الباب إن لم يزد عن حظ السخف و المجون و الخلاعه (۲)لم ينقص منه.

فإن قيل أ ليس قد جوز كثير من الناس على الأنبياء عليهم السلام الكبائر مع أنهم لم ينفروا عن قبول أقوالهم و العمل بما شرعوه من الشرائع و هذا ينقض قولكم إن الكبائر منفره قلنا هذا سؤال من لم يفهم ما أوردنا لأنا لم نرد بالتنفير ارتفاع التصديق و أن لا يقع امتثال الأمر جمله و إنما أردنا ما فسرناه من أن سكون النفس إلى قبول قول من يجوز ذلك عليه لا يكون على حد سكونها إلى من لا نجوز ذلك عليه و إنا مع تجويز الكبائر نكون أبعد من قبول القول كما أنا مع الأمان من الكبائر نكون أقرب إلى القبول و قد يقرب من الشى ء ما لا يحصل الشى ء عنده كما يبعد عنه ما لا يرتفع عنده. أ لا ترى أن عبوس الداعى للناس إلى طعامه و تضجره و تبرمه (۳)منفر فى العاده

۱- فى المصدر: تدلوا. م.

۲- السخف: رقه العقل و نقصانه. مجن مجونا: مزح و قل حياؤه كانه صلب وجهه، فهو ماجن. خلع خلاعه: انقاد لهواه و تهتك. استخف.

۳- التبرم: التضجر و السأمه.

عن حضور دعوته و تناول طعامه و قد يقع مع ما ذكرناه الحضور و التناول و لا يخرجه من أن يكون منفرا و كذلك طلاقه وجهه و استبشاره و تبسمه يقرب من حضور دعوته و تناول طعامه و قد يرتفع الحضور مع ما ذكرناه و لا يخرجه من أن يكون مقربا فدل على أن المعتبر فى باب المنفر و المقرب ما ذكرناه دون وقوع الفعل المنفر عنه أو ارتفاعه.

فإن قيل فهذا يقتضى أن الكبائر لا تقع منهم فى حال النبوه فمن أين أنها لا تقع منهم قبل النبوه و قد زال حكمها بالنبوه المسقطه للعقاب و الذم و لم يبق وجه يقتضى التنفير قلنا الطريقه فى الأمرين واحده لأنا نعلم أن من نجوز عليه الكفر و الكبائر فى حال من الأحوال و إن تاب منه و خرج من استحقاق العقاب به لا نسكن إلى قبول قوله مثل سكوننا إلى من لا نجوز ذلك عليه فى حال من الأحوال و لا على وجه من الوجوه و لهذا لا يكون حال الواعظ لنا الداعى إلى الله تعالى و نحن نعرفه مقارفا للكبائر مرتكبا لعظيم الذنوب و إن كان قد فارق جميع ذلك و تاب منه عندنا و فى نفوسنا كحال من لم يعهد منه إلا النزاهه و الطهاره و معلوم ضروره الفرق بين هذين الرجلين فيما يقتضى السكون و النفور و لهذا كثيرا ما يعير الناس من يعهدون منه القبائح المتقدمه بها و إن وقعت التوبه منها و يجعلون ذلك عيبا و نقصا و قادحا و مؤثرا و ليس إذا كان تجويز الكبائر قبل النبوه منخفضا عن تجويزها فى حال النبوه و ناقصا عن رتبته فى باب التنفير وجب أن لا يكون فيه شى ء من التنفير لأن الشيئين قد يشتركان فى التنفير و إن كان أحدهما أقوى من صاحبه أ لا ترى أن كثير السخف و المجون و الاستمرار عليه و الانهماك فيه منفر لا محاله و أن القليل من السخف الذى لا يقع إلا فى الأحيان و الأوقات المتباعده منفر أيضا و إن فارق الأول فى قوه التنفير و لم يخرجه نقصانه فى هذا الباب عن الأول من أن يكون منفرا فى نفسه.

فإن قيل فمن أين أن الصغائر لا تجوز على الأنبياء عليهم السلام فى حال النبوه و قبلها قلنا الطريقه فى نفى الصغائر فى الحالين هى الطريقه فى نفى الكبائر فى الحالين عند التأمل لأنا كما نعلم أن من نجوز كونه فاعلا لكبيره متقدمه قد تاب منها و أقلع عنها و لم يبق معه شى ء من استحقاق عقابها و ذمها لا يكون سكوننا إليه سكوننا (۱)إلى من لا نجوز ذلك

۱- فى المصدر: كسكوننا إلى من لا يجوز عليه ذلك، كذلك نعلم ان من يجوز عليه اه. م.

علیه فکذلک أن من نجوز علیه من الأنبیاء علیهم السلام أن یکون مقدما علی القبائح مرتکبا للمعاصی فی حال نبوته أو قبلها و إن وقعت مکفره لا یکون سکوننا إلیه سکوننا (۱)إلی من نأمن منه کل القبائح و لا نجوز علیه فعل شی ء منها انتهی ما أردنا إیراده من کلامه قدس الله روحه. (۲)أقول لا یخفی علیک أن من جوز صدور الصغائر عن الأنبیاء و لو نفی صدور الخسیسه منها یلزمه تجویز أکثر الذنوب و عظائمها علیهم بل لا فرق کثیرا بینه و بین من یجوّز جمیعها إذ الکبائر علی ما رووه عن النبی صلی الله علیه و آله سبع و رووا عن ابن عمر أنه زاد فیها اثنتین و عن ابن مسعود أنه زاد علی قول ابن عمر ثلاثه و لا شک أن کثیرا من عظائم الذنوب التی سوی ما ذکروه لیست من الصغائر الخسیسه کسرقه درهم و التطفیف بحبه فیلزمهم تجویز ما لم یکن من الصنفین المذکورین کالاشتغال بأنواع المعازف و الملاهی و ترک الصلاه و أصناف المعاصی التی تقارفها ملوک الجور علی رءوس الأشهاد و فی الخلوات فهؤلاء أیضا مخطئون للأنبیاء و لکن فی لباس التنزیه و لا یرتاب عاقل فی أن من هذا شأنه لا یصلح لرئاسه الدین و الدنیا و أن النفوس تتنفر عنه بل لا یجوز أحد أن یکون مثله صالحا لأن یکون واعظا و هادیا للخلق فی أدنی قریه فکیف یجوز أن یکون ممن قال تعالی فیهم اللَّهُ یَصْطَفِی مِنَ الْمَلائِکَهِ رُسُلًا وَ مِنَ النَّاسِ (۳)و إذا ثبت بطلان هذا النوع من التنزیه أمکن التمسک فی إثبات ما ذهب إلیه أصحابنا من تنزههم صلوات الله علیهم عن کل منقصه و لو علی سبیل السهو و النسیان من حین الولاده إلی الوفاه بالإجماع المرکب و لا یضر خروج شاذ من المعروفین من أصحابنا بعد تحقیق الإجماع.

الثانی أنه لو صدر عن النبی ذنب لزم اجتماع الضدین و هما وجوب متابعته و مخالفته أما الأول فللإجماع و لقوله تعالی قُلْ إِنْ کُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِی یُحْبِبْکُمُ اللَّهُ (۴)و إذا ثبت فی حق نبینا صلی الله علیه و آله ثبت فی حق باقی الأنبیاء لعدم

۱- فی المصدر: کسکوننا. م.

۲- تنزیه الأنبیاء: ۴- ۶. م.

۳- الحجّ: ۷۵.

۴- آل عمران: ۳۱.

القائل بالفرق و أما الثانی فلأن متابعه المذنب حرام الثالث أنه لو صدر عنه ذنب لوجب منعه و زجره و الإنکار علیه لعموم أدله الأمر بالمعروف و النهی عن المنکر و لکنه حرام لاستلزام إیذائه المحرم بالإجماع و لقوله تعالی إِنَّ الَّذِینَ یُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِی الدُّنْیا وَ الْآخِرَهِ (۱)الرابع أنه لو أقدم علی الفسق لزم أن یکون مردود الشهاده لقوله تعالی إِنْ جاءَکُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَیَّنُوا (۲)و للإجماع علی عدم قبول شهاده الفاسق فیلزم أن یکون أدون حالا من آحاد الأمه مع أن شهادته تقبل فی الدین القویم و هو شاهد علی الکل یوم القیامه قال الله تعالی لِتَکُونُوا شُهَداءَ عَلَی النَّاسِ وَ یَکُونَ الرَّسُولُ عَلَیْکُمْ شَهِیداً (۳)الخامس أنه یلزم أن یکونوا أقل درجه من عصاه الأمه فإن درجاتهم فی غایه الرفعه و الجلاله و نعم الله سبحانه بالاصطفاء علی الناس و جعلهم أمناء علی وحیه و خلفاء فی عباده و بلاده و غیر ذلک علیهم أتم و أبلغ فارتکابهم المعاصی و الإعراض عن أوامر ربهم و نواهیه للذه فانیه أفحش و أشنع من عصیان هؤلاء و لا یلتزمه عاقل.

السادس أنه یلزم استحقاقه العذاب و اللعن و استیجابه التوبیخ و اللوم لعموم قوله تعالی وَ مَنْ یَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ یَتَعَدَّ حُدُودَهُ یُدْخِلْهُ ناراً خالِداً فِیها وَ لَهُ عَذابٌ مُهِینٌ (۴)و قوله تعالی أَلا لَعْنَهُ اللَّهِ عَلَی الظَّالِمِینَ (۵)و هو باطل بالضروره و الإجماع.

السابع أنهم کانوا یأمرون الناس بطاعه الله فهم لو لم یطیعوا لدخلوا تحت قوله تعالی أَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَکُمْ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْکِتابَ أَ فَلا تَعْقِلُونَ (۶)و اللازم باطل بالإجماع و لکونه من أعظم المنفرات فإن کل واعظ لم یعمل بما یعظ الناس به لا یرغب الناس فی الاستماع منه و حضور مجلسه و لا یعبئون بقوله.

الثامن أنه تعالی حکی عن إبلیس قوله فَبِعِزَّتِکَ لَأُغْوِیَنَّهُمْ أَجْمَعِینَ إِلَّا

۱- الأحزاب: ۵۷.

۲- الحجرات: ۶.

۳- البقره: ۱۴۳.

۴- النساء: ۱۴.

۵- هود: ۱۸.

۶- البقره: ۴۴.

عِبادَکَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِینَ (۱)فلو عصی نبی لکان ممن أغواه الشیطان و لم یکن من المخلصین مع أن الأنبیاء من المخلصین للإجماع و لأنه تعالی قال وَ اذْکُرْ عِبادَنا إِبْراهِیمَ وَ إِسْحاقَ وَ یَعْقُوبَ أُولِی الْأَیْدِی وَ الْأَبْصارِ إِنَّا أَخْلَصْناهُمْ بِخالِصَهٍ ذِکْرَی الدَّارِ وَ إِنَّهُمْ عِنْدَنا لَمِنَ الْمُصْطَفَیْنَ الْأَخْیارِ (۲)و إذا ثبت وجوب العصمه فی البعض ثبت فی الکل لعدم القائل بالفرق.

التاسع أنه یلزم أن یکون من حزب الشیطان و قال الله تعالی أَلا إِنَّ حِزْبَ الشَّیْطانِ هُمُ الْخاسِرُونَ (۳)و لا یقول به إلا الخاسرون.

العاشر أن الرسول أفضل من الملک لقوله تعالی إِنَّ اللَّهَ اصْطَفی آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِیمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَی الْعالَمِینَ (۴)و أفضلیه البعض یدل علی أفضلیه الکل للإجماع المرکب و لو صدرت المعصیه عنه لامتنع کونه أفضل لقوله تعالی أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِینَ کَالْفُجَّارِ (۵)الحادی عشر النبی لو کان غاصبا لکان من الظالمین و قد قال الله تعالی لا یَنالُ عَهْدِی الظَّالِمِینَ (۶)قال الرازی فی تفسیره المراد بهذا العهد إما عهد النبوه أو عهد الإمامه فإن کان المراد عهد النبوه ثبت المطلوب و إن کان المراد عهد الإمامه فکذلک لأن کل نبی لا بد أن یکون إماما یؤتم به و یقتدی به فالآیه علی جمیع التقدیرات تدل علی أن النبی لا یکون مذنبا.

الثانی عشر أنه تعالی قال وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَیْهِمْ إِبْلِیسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِیقاً مِنَ الْمُؤْمِنِینَ (۷)و الأنبیاء من ذلک الفریق بالاتفاق و قد ذکروا وجوها أخر و فیما ذکرناه کفایه لِمَنْ کانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَی السَّمْعَ وَ هُوَ شَهِیدٌ و أما الجواب عن حجج المخطئه فسنذکر فی کل باب ما یناسبه إن شاء الله تعالی.

۱- ص: ۸۲ و ۸۳.

۲- ص: ۴۵- ۴۷.

۳- المجادله: ۱۹.

۴- آل عمران: ۳۳.

۵- ص: ۲۸.

۶- البقره: ۱۲۴.

۷- سبا: ۲۰.

أبواب قصص آدم و حواء و أولادهما صلوات الله عليهما

باب ۱ فضل آدم و حواء و علل تسميتهما و بعض أحوالهما و بدء خلقهما و سؤال الملائكه فی ذلک

الآيات؛

البقره: «وَ إِذْ قالَ رَبُّکَ لِلْمَلائِکَهِ إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِیفَهً قالُوا أَ تَجْعَلُ فِیها مَنْ یُفْسِدُ فِیها وَ یَسْفِکُ الدِّماءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِکَ وَ نُقَدِّسُ لَکَ قالَ إِنِّی أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ* وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ کُلَّها ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَی الْمَلائِکَهِ فَقالَ أَنْبِئُونِی بِأَسْماءِ هؤُلاءِ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ* قالُوا سُبْحانَکَ لا عِلْمَ لَنا إِلَّا ما عَلَّمْتَنا إِنَّکَ أَنْتَ الْعَلِیمُ الْحَکِیمُ* قالَ یا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمائِهِمْ قالَ أَ لَمْ أَقُلْ لَکُمْ إِنِّی أَعْلَمُ غَیْبَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ أَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وَ ما کُنْتُمْ تَکْتُمُونَ»(۳۰-۳۳)

النساء: «یا أَیُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّکُمُ الَّذِی خَلَقَکُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَهٍ وَ خَلَقَ مِنْها زَوْجَها وَ بَثَّ مِنْهُما رِجالًا کَثِیراً وَ نِساءً»(۱)

الرحمن: «خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ صَلْصالٍ کَالْفَخَّارِ»(۱۴)

تفسیر: إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِیفَهً قال البیضاوی الخلیفه من یخلف غیره و ینوب منابه و التاء للمبالغه قالُوا أَ تَجْعَلُ فِیها تعجب من أن یستخلف لعماره الأرض و إصلاحها مَنْ یُفْسِدُ فِیها أو یستخلف مکان أهل الطاعه أهل المعصیه و استکشاف عما خفی علیهم من الحکمه التی بهرت تلک المفاسد (۱)و استخبار عما یرشدهم و یزیح شبهتهم (۲)و لیس باعتراض علی الله و لا طعن فی بنی آدم علی وجه الغیبه فإنهم أعلی من أن یظن بهم ذلک و إنما عرفوا ذلک بإخبار من الله أو تلق من اللوح المحفوظ أو استنباط عما رکز فی عقولهم أن العصمه من خواصهم أو قیاس لأحد الثقلین علی الآخر (۳)وَ نَحْنُ

۱- أی غلبت تلک المفاسد.

۲- أی یزیل شبهتهم.

۳- او لما عرفوا من حال من کان قبلهم من نوع الإنسان علی احتمال.

نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ حال مقرره لجهه الإشكال و كأنهم علموا أن المجعول خليفه ذو ثلاث قوى عليها مدار أمره شهويه و غضبيه تؤديان به إلى الفساد و سفك الدماء و عقليه تدعوه إلى المعرفه و الطاعه و نظروا إليها مفرده و قالوا ما الحكمه فى استخلافه و هو باعتبار تينك القوتين لا تقتضى الحكمه إيجاده فضلا عن استخلافه و أما باعتبار القوه العقليه فنحن نقيم بما يتوقع منها سليما عن معارضه تلك المفاسد و غفلوا عن فضيله كل واحده من القوتين إذا صارت مهذبه مطواعه للعقل متمرنه على الخير كالعفه و الشجاعه و مجاهده الهوى و الإنصاف و لم يعلموا أن التركيب يفيد ما يقصر عنه الآحاد كالإحاطه بالجزئيات و استنباط الصناعات و استخراج منافع الكائنات من القوه إلى الفعل الذى هو المقصود من الاستخلاف و إليه أشار تعالى إجمالا بقوله قالَ إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ و التسبيح تبعيد الله عن السوء و كذلك التقديس و بِحَمْدِكَ فى موضع الحال أى متلبسين بحمدك على ما ألهمتنا معرفتك و وفقتنا لتسبيحك وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها إما بخلق علم ضرورى بها فيه أو إلقاء فى روحه و لا يفتقر إلى سابقه اصطلاح ليتسلسل و الاسم ما يكون علامه للشى ء و دليلا يرفعه إلى الذهن من الألفاظ و الصفات و الأفعال و استعماله عرفا فى اللفظ الموضوع لمعنى سواء كان مركبا أو مفردا مخبرا عنه أو خبرا أو رابطه بينهما و اصطلاحا فى المعنى المعروف و المراد فى الآيه إما الأول أو الثانى و هو يستلزم الأول لأن العلم بالألفاظ من حيث الدلاله متوقف على العلم بالمعانى و المعنى أنه تعالى خلقه من أجزاء مختلفه و قوى متباينه مستعدا لإدراك أنواع المدركات من المعقولات و المحسوسات و المتخيلات و الموهومات و ألهمه معرفه ذوات الأشياء و خواصها و أسمائها و أصول العلم و قوانين الصناعات و كيفيه آلاتها ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلائِكَهِ الضمير للمسميات المدلول عليها ضمنا فَقالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْماءِ هؤُلاءِ تبكيت لهم (۱)و تنبيه على عجزهم عن أمر الخلافه فإن التصرف و التدبير و إقامه المعدله قبل تحقق المعرفه و الوقوف على مراتب الاستعدادات و قدر الحقوق محال و ليس بتكليف ليكون من باب التكليف بالمحال إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ فى زعمكم أنكم أحقاء بالخلافه لعصمتكم أو أن خلقهم و استخلافهم و هذه صفتهم لا يليق

۱- التبكيت: الغلبه بالحجه. التعنيف و التقريع.

بالحکیم قالُوا سُبْحانَکَ لا عِلْمَ لَنا إِلَّا ما عَلَّمْتَنا اعتراف بالعجز و القصور و إشعار بأن سؤالهم کان استفسارا قالَ أَ لَمْ أَقُلْ لَکُمْ استحضار لقوله أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ لکنه جاء به علی وجه أبسط لیکون کالحجه علیه فإنه تعالی لما علم ما خفی علیهم من أمور السماوات و الأرض و ما ظهر لهم من الأحوال الظاهره و الباطنه علم ما لا یعلمون و فیه تعریض بمعاتبتهم علی ترک الأولی و هو أن یتوقفوا مترصدین لأن یبین لهم و قیل ما تُبْدُونَ قولهم أَ تَجْعَلُ فِیها و ما تکتمون استیطانهم أحقاء بالخلافه و إنه تعالی لا یخلق خلقا أفضل منهم و قیل ما أظهروا من الطاعه و أسر منهم إبلیس من المعصیه (۱). أقول سیأتی تمام الکلام فی تفسیر تلک الآیات و سائر الآیات الوارده فی ذلک و دفع الشبه الوارده علیها فی کتاب السماء و العالم.

قوله مِنْ نَفْسٍ واحِدَهٍ قال الطبرسی رحمه الله المراد بالنفس هنا آدم وَ خَلَقَ مِنْها زَوْجَها ذهب أکثر المفسرین إلی أنها خلقت من ضلع من أضلاع آدم

وَ رَوَوْا عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: خُلِقَتِ الْمَرْأَهُ مِنْ ضِلْعٍ إِنْ أَقَمْتَهَا کَسَرْتَهَا وَ إِنْ تَرَکْتَهَا وَ فِیهَا عِوَجٌ اسْتَمْتَعْتَ بِهَا.

وَ رُوِیَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ علیهما السلام أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ حَوَّاءَ مِنْ فَضْلِ الطِّینَهِ الَّتِی خَلَقَ مِنْهَا آدَمَ.

و

فی تفسیر علی بن إبراهیم أنها خلقت من أسفل أضلاعه (۲).

خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ صَلْصالٍ قال البیضاوی الصلصال الطین الیابس الذی له صلصله و الفخار الخزف و قد خلق الله آدم من تراب جعله طینا ثم حمأ مسنونا (۳)ثم صلصالا (۴)فلا یخالف ذلک قوله خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ و نحوه(۵).

«۱»-فس، تفسیر القمی فَقالَ اللَّهُ یا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمائِهِمْ فَأَقْبَلَ آدَمُ یُخْبِرُهُمْ فَقَالَ اللَّهُ أَ لَمْ أَقُلْ لَکُمْ الْآیَهَ فَجَعَلَ آدَمَ حُجَّهً عَلَیْهِمْ (۶).

۱- أنوار التنزیل ج ۱: ۱۸ و ۱۹ و ۲۰. م.

۲- مجمع البیان ۲: ۲۰۴. م.

۳- أی طین اسود متغیر منتن.

۴- الصلصال: طین یابس سمّی بذلک لأنّه یصل ای یسمع له صلصله إذا نقربه.

۵- أنوار التنزیل ج ۲: ۲۰۴. م.

۶- تفسیر القمّیّ: ۳۸. م.

«۲»-فس، تفسیر القمی خَلَقَکُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَهٍ یَعْنِی آدَمَ- وَ خَلَقَ مِنْها زَوْجَها یَعْنِی حَوَّاءَ بَرَأَها (۱)مِنْ أَسْفَلِ أَضْلَاعِهِ(۲)

«۳»-ج، الإحتجاج عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: سَأَلَ طَاوُسٌ الْیَمَانِیُّ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام لِمَ سُمِّیَ آدَمُ آدَمَ قَالَ لِأَنَّهُ رُفِعَتْ طِینَتُهُ مِنْ أَدِیمِ الْأَرْضِ السُّفْلَی قَالَ فَلِمَ سُمِّیَتْ حَوَّاءُ حَوَّاءَ قَالَ لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِنْ ضِلْعٍ حَیٍّ یَعْنِی ضِلْعَ آدَمَ (۳).

«۴»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ أَبَانٍ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّمَا سُمِّیَ آدَمُ آدَمَ لِأَنَّهُ خُلِقَ مِنْ أَدِیمِ الْأَرْضِ.

قال الصدوق رحمه الله اسم الأرض الرابعه أدیم و خلق آدم منها فلذلک قیل خلق من أدیم الأرض (۴)

«۵»-ع، علل الشرائع الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنِ النَّخَعِیِّ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سُمِّیَتْ حَوَّاءُ حَوَّاءَ لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِنْ حَیٍّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَکُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَهٍ وَ خَلَقَ مِنْها زَوْجَها (۵)

بیان: اختلف فی اشتقاق اسم آدم فقیل اسم أعجمی لا اشتقاق له کآذر و قیل اشتق من الأدمه بمعنی السمره لأنه علیه السلام کان أسمر اللون و قیل من الأدمه بالفتح بمعنی الأسوه و قیل من أدیم الأرض أی وجهها و قد روی هذا فی أخبار العامه أیضا و قیل من الإدام بمعنی ما یؤتدم به و قیل من الأدم بمعنی الألفه و الاتفاق و ما ورد فی الخبر هو المتبع (۶)و أما ما ذکره الصدوق رحمه الله من کون الأدیم اسما للأرض الرابعه فلم نجد له أثرا فی کتب اللغه و لعله وصل إلیه بذلک خبر.

و أما اشتقاق حواء من الحی أو الحیوان لکون الأولی (۷)واویا و الأخریان من الیائی یخالف القیاس و یمکن أن یکون مبنیا علی قیاس لغه آدم علیه السلام أو یکون مشتقا من لفظ

۱- أی خلقها.

۲- تفسیر القمّیّ: ۱۱۸. م.

۳- الاحتجاج: ۱۷۹. م.

۴- علل الشرائع: ۱۶. م.

۵- علل الشرائع: ۱۷. م.

۶- قال الجزریّ فی النهایه: ادمه الأرض: هو لونها و به سمی آدم علیه السلام.

۷- فی النسخه المخطوطه: أن یکون الأولی واویا.

یکون فی لغتهم بمعنی الحیاه مع أنه کثیرا ما یرد الاشتقاق فی لغه العرب علی خلاف قیاسهم فیسمونه سماعیا و شاذا فلیکن هذا منها.

«۶»-ع، علل الشرائع فِی خَبَرِ ابْنِ سَلَّامٍ (۱)أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله عَنْ آدَمَ لِمَ سُمِّیَ آدَمَ قَالَ لِأَنَّهُ خُلِقَ مِنْ طِینِ الْأَرْضِ وَ أَدِیمِهَا قَالَ فَآدَمُ خُلِقَ مِنَ الطِّینِ کُلِّهِ أَوْ مِنْ طِینٍ وَاحِدٍ قَالَ بَلْ مِنَ الطِّینِ کُلِّهِ وَ لَوْ خُلِقَ مِنْ طِینٍ وَاحِدٍ لَمَا عَرَفَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَ کَانُوا عَلَی صُورَهٍ وَاحِدَهٍ قَالَ فَلَهُمْ فِی الدُّنْیَا مَثَلٌ قَالَ التُّرَابُ فِیهِ أَبْیَضُ وَ فِیهِ أَخْضَرُ وَ فِیهِ أَشْقَرُ وَ فِیهِ أَغْبَرُ وَ فِیهِ أَحْمَرُ وَ فِیهِ أَزْرَقُ وَ فِیهِ عَذْبٌ وَ فِیهِ مِلْحٌ وَ فِیهِ خَشِنٌ وَ فِیهِ لَیِّنٌ وَ فِیهِ أَصْهَبُ فَلِذَلِکَ صَارَ النَّاسُ فِیهِمْ لَیِّنٌ وَ فِیهِمْ خَشِنٌ وَ فِیهِمْ أَبْیَضُ وَ فِیهِمْ أَصْفَرُ وَ أَحْمَرُ وَ أَصْهَبُ وَ أَسْوَدُ عَلَی أَلْوَانِ التُّرَابِ قَالَ فَأَخْبِرْنِی عَنْ آدَمَ خُلِقَ مِنْ حَوَّاءَ أَوْ خُلِقَتْ حَوَّاءُ مِنْ آدَمَ (۲)قَالَ بَلْ حَوَّاءُ خُلِقَتْ مِنْ آدَمَ وَ لَوْ کَانَ آدَمُ خُلِقَ مِنْ حَوَّاءَ لَکَانَ الطَّلَاقُ بِیَدِ النِّسَاءِ وَ لَمْ یَکُنْ بِیَدِ الرِّجَالِ قَالَ فَمِنْ کُلِّهِ خُلِقَتْ أَمْ مِنْ بَعْضِهِ قَالَ بَلْ مِنْ بَعْضِهِ وَ لَوْ خُلِقَتْ مِنْ کُلِّهِ لَجَازَ الْقِصَاصُ فِی النِّسَاءِ کَمَا یَجُوزُ فِی الرِّجَالِ قَالَ فَمِنْ ظَاهِرِهِ أَوْ بَاطِنِهِ قَالَ بَلْ مِنْ بَاطِنِهِ وَ لَوْ خُلِقَتْ مِنْ ظَاهِرِهِ لَانْکَشَفْنَ النِّسَاءُ کَمَا یَنْکَشِفُ الرِّجَالُ فَلِذَلِکَ صَارَ النِّسَاءُ مُسْتَتِرَاتٍ قَالَ فَمِنْ یَمِینِهِ أَوْ مِنْ شِمَالِهِ قَالَ بَلْ مِنْ شِمَالِهِ وَ لَوْ خُلِقَتْ مِنْ یَمِینِهِ لَکَانَ لِلْأُنْثَی کَحَظِّ الذَّکَرِ مِنَ الْمِیرَاثِ فَلِذَلِکَ صَارَ لِلْأُنْثَی سَهْمٌ وَ لِلذَّکَرِ سَهْمَانِ وَ شَهَادَهُ امْرَأَتَیْنِ مِثْلَ شَهَادَهِ رَجُلٍ وَاحِدٍ قَالَ فَمِنْ أَیْنَ خُلِقَتْ قَالَ مِنَ الطِّینَهِ الَّتِی فَضَلَتْ مِنْ ضِلْعِهِ الْأَیْسَرِ (۳)

بیان: الأشقر الشدیده الحمره و قال الفیروزآبادی الصهب محرکه حمره أو شقره فی الشعر کالصهبه و الأصهب بعیر لیس بشدید البیاض و الصیهب کصیقل الصخره الصلبه و الموضع الشدید و الأرض المستویه و الحجاره.

۱- و الخبر طویل أخرجه مسندا فی کتاب الاحتجاجات فی باب احتجاج النبیّ صلّی اللّه علیه و آله علی الیهود فی مسائل شتّی.

۲- فی نسخه: ام خلقت حواء من آدم؟.

۳- علل الشرائع: ۱۶۱. م.

«۷»-ع، (۱)علل الشرائع الدَّقَّاقُ عَنِ الْكَلَيْنِيِّ عَنْ عَلَّانَ رَفَعَهُ قَالَ: أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَهُودِيٌّ فَقَالَ لِمَ سُمِّيَ آدَمُ آدَمَ وَ حَوَّاءُ حَوَّاءَ قَالَ إِنَّمَا سُمِّيَ آدَمُ آدَمَ لِأَنَّهُ خُلِقَ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بَعَثَ جَبْرَئِيلَ عليه السلام وَ أَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ بِأَرْبَعِ طِينَاتٍ طِينَةٍ بَيْضَاءَ وَ طِينَةٍ حَمْرَاءَ وَ طِينَةٍ غَبْرَاءَ وَ طِينَةٍ سَوْدَاءَ وَ ذَلِكَ مِنْ سَهْلِهَا وَ حَزْنِهَا ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ بِأَرْبَعِ مِيَاهٍ مَاءٍ عَذْبٍ وَ مَاءٍ مِلْحٍ وَ مَاءٍ مُرٍّ وَ مَاءٍ مُنْتِنٍ ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يُفْرِغَ الْمَاءَ فِي الطِّينِ وَ أَدَمَهُ اللَّهُ بِيَدِهِ فَلَمْ يَفْضُلْ شَيْ ءٌ مِنَ الطِّينِ يَحْتَاجُ إِلَى الْمَاءِ وَ لَا مِنَ الْمَاءِ شَيْ ءٌ يَحْتَاجُ إِلَى الطِّينِ فَجَعَلَ الْمَاءَ الْعَذْبَ فِي حَلْقِهِ وَ جَعَلَ الْمَاءَ الْمَالِحَ فِي عَيْنَيْهِ وَ جَعَلَ الْمَاءَ الْمُرَّ فِي أُذُنَيْهِ وَ جَعَلَ الْمَاءَ الْمُنْتِنَ فِي أَنْفِهِ وَ إِنَّمَا سُمِّيَتْ حَوَّاءُ حَوَّاءَ لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِنَ الْحَيَوَانِ الْخَبَرَ (۲).

بيان: قال الجوهري الأدم الألفه و الاتفاق يقال آدم الله بينهما أي أصلح و ألف و كذلك أدم الله بينهما فعل و أفعل بمعنى انتهى و اليد هنا بمعنى القدره.

«۸»-ختص، الإختصاص الْمُعَلَّى بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ قَاسَ إِبْلِيسُ فَقَالَ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ وَ لَوْ عَلِمَ إِبْلِيسُ مَا جَعَلَ اللَّهُ فِي آدَمَ لَمْ يَفْتَخِرْ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ مِنْ نُورٍ وَ خَلَقَ الْجَانَّ مِنَ النَّارِ وَ خَلَقَ الْجِنَّ صِنْفاً مِنَ الْجَانِّ مِنَ الرِّيحِ وَ خَلَقَ الْجِنَّ صِنْفاً مِنَ الْجِنِّ (۳)مِنَ الْمَاءِ وَ خَلَقَ آدَمَ مِنْ صَفْحَةِ الطِّينِ (۴)ثُمَّ أَجْرَى فِي آدَمَ النُّورَ وَ النَّارَ وَ الرِّيحَ وَ الْمَاءَ فَبِالنُّورِ أَبْصَرَ وَ عَقَلَ وَ فَهِمَ وَ بِالنَّارِ أَكَلَ وَ شَرِبَ وَ لَوْ لَا أَنَّ النَّارَ فِي الْمَعِدَهِ لَمْ يَطْحَنْ الْمَعِدَهُ الطَّعَامَ وَ لَوْ لَا أَنَّ الرِّيحَ فِي جَوْفِ ابْنِ آدَمَ تُلَهِّبُ النَّارَ الْمَعِدَهُ لَمْ تَلْتَهِبْ وَ لَوْ لَا أَنَّ الْمَاءَ فِي جَوْفِ ابْنِ آدَمَ يُطْفِئُ حَرَّ نَارِ الْمَعِدَهِ لَأَحْرَقَتِ النَّارُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ فَجَمَعَ اللَّهُ ذَلِكَ فِي آدَمَ الْخَمْسَ خِصَالٍ وَ كَانَتْ فِي إِبْلِيسَ خَصْلَةٌ فَافْتَخَرَ بِهَا (۵).

۱- تقدم الخبر بطوله في كتاب الاحتجاجات في باب احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على اليهود.

۲- علل الشرائع: ۱۲. م.

۳- استظهر في الهامش ان الصحيح: الجان.

۴- الصفحه من الشي ء: جانبه و وجهه، و هو يؤيد ما تقدم في معاني آدم انه اشتق من اديم الأرض بمعنى وجهها.

۵- مخطوط. م.

«۹»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ أَبَانٍ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْقَبْضَهَ الَّتِی قَبَضَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ الطِّینِ الَّذِی خَلَقَ مِنْهُ آدَمَ علیه السلام أَرْسَلَ إِلَیْهَا جَبْرَئِیلَ علیه السلام أَنْ یَقْبِضَهَا فَقَالَتِ الْأَرْضُ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تَأْخُذَ مِنِّی شَیْئاً فَرَجَعَ إِلَی رَبِّهِ فَقَالَ یَا رَبِّ تَعَوَّذَتْ بِکَ مِنِّی فَأَرْسِلْ إِلَیْهَا إِسْرَافِیلَ فَقَالَتْ مِثْلَ ذَلِکَ فَأَرْسَلَ إِلَیْهَا مِیکَائِیلَ فَقَالَتْ مِثْلَ ذَلِکَ فَأَرْسَلَ إِلَیْهَا مَلَکَ الْمَوْتِ فَتَعَوَّذَتْ بِاللَّهِ أَنْ یَأْخُذَ مِنْهَا شَیْئاً (۱)فَقَالَ مَلَکُ الْمَوْتِ وَ أَنَا أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَرْجِعَ إِلَیْهِ حَتَّی أَقْبِضَ مِنْکِ قَالَ وَ إِنَّمَا سُمِّیَ آدَمَ آدَمَ لِأَنَّهُ خُلِقَ مِنْ أَدِیمِ الْأَرْضِ (۲).

«۱۰»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِی الْمِقْدَامِ عَنْ ثَابِتٍ الْحَذَّاءِ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَرَادَ أَنْ یَخْلُقَ (۳)خَلْقاً بِیَدِهِ وَ ذَلِکَ بَعْدَ مَا مَضَی مِنَ الْجِنِّ وَ النَّسْنَاسِ فِی الْأَرْضِ سَبْعَهُ آلَافِ سَنَهٍ وَ کَانَ مِنْ شَأْنِهِ خَلْقُ آدَمَ کَشَطَ (۴)عَنْ أَطْبَاقِ السَّمَاوَاتِ وَ قَالَ لِلْمَلَائِکَهِ انْظُرُوا إِلَی أَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ خَلْقِی مِنَ الْجِنِّ وَ النَّسْنَاسِ فَلَمَّا رَأَوْا مَا یَعْمَلُونَ مِنَ الْمَعَاصِی وَ سَفْکِ الدِّمَاءِ وَ الْفَسَادِ فِی الْأَرْضِ بِغَیْرِ الْحَقِّ عَظُمَ ذَلِکَ عَلَیْهِمْ وَ غَضِبُوا لِلَّهِ وَ تَأَسَّفُوا عَلَی أَهْلِ الْأَرْضِ وَ لَمْ یَمْلِکُوا غَضَبَهُمْ فَقَالُوا رَبَّنَا (۵)أَنْتَ الْعَزِیزُ الْقَادِرُ الْجَبَّارُ الْقَاهِرُ الْعَظِیمُ الشَّأْنِ وَ هَذَا خَلْقُکَ الضَّعِیفُ الذَّلِیلُ یَتَقَلَّبُونَ فِی قَبْضَتِکَ وَ یَعِیشُونَ بِرِزْقِکَ وَ یَسْتَمْتِعُونَ بِعَافِیَتِکَ وَ هُمْ یَعْصُونَکَ بِمِثْلِ هَذِهِ الذُّنُوبِ الْعِظَامِ لَا تَأْسَفْ عَلَیْهِمْ (۶)وَ لَا تَغْضَبْ وَ لَا تَنْتَقِمْ لِنَفْسِکَ لِمَا تَسْمَعُ مِنْهُمْ وَ تَرَی وَ قَدْ عَظُمَ ذَلِکَ عَلَیْنَا وَ أَکْبَرْنَاهُ

فِیکَ قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِکَ مِنَ الْمَلَائِکَهِ قَالَ إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِیفَهً یَکُونُ حُجَّهً فِی أَرْضِی

۱- فی المصدر: فتعوذت باللّه منه ان یستثنی یأخذ خ ل منها اه. م.

۲- علل الشرائع: ۱۹۳. م.

۳- فی العلل: احب ان یخلق. م.

۴- فی العلل: و لما کان من شأن اللّه ان یخلق آدم علیه السلام للذی أراد من التدبیر و التقدیر لما هو مکنونه فی السماوات و الأرض و علمه لما أراد من ذلک کله کشط اه. و کشط الشی ء: نزعه و کشف عنه. م.

۵- فی العلل. و لم یملکوا غضبهم ان قالوا: یا ربّ اه. م.

۶- فی نسخه: و لا تأسف علیهم. ای فلا تحزن و لا تلهف.

عَلَى خَلْقِي فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ سُبْحَانَكَ- أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها كَما أَفْسَدَ بَنُو الْجَانِّ (۱)وَ يَسْفِكُونَ الدِّمَاءَ كَمَا سَفَكَتْ بَنُو الْجَانِّ وَ يَتَحَاسَدُونَ وَ يَتَبَاغَضُونَ فَاجْعَلْ ذَلِكَ الْخَلِيفَةَ مِنَّا فَإِنَّا لَا نَتَحَاسَدُ وَ لَا نَتَبَاغَضُ وَ لَا نَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ فَقَالَ جَلَّ وَ عَزَّ إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَخْلُقَ خَلْقاً بِيَدِي وَ أَجْعَلَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ أَنْبِيَاءَ وَ مُرْسَلِينَ وَ عِباداً صَالِحِينَ وَ أَئِمَّةً مُهْتَدِينَ أَجْعَلُهُمْ خُلَفَاءَ عَلَى خَلْقِي فِي أَرْضِي يَنْهَوْنَهُمْ عَنْ مَعْصِيَتِي وَ يُنْذِرُونَهُنَّ مِنْ عَذَابِي وَ يَهْدُونَهُمْ إِلَى طَاعَتِي وَ يَسْلُكُونَ بِهِمْ سَبِيلِي (۲)وَ أَجْعَلُهُمْ لِي حُجَّةً عَلَيْهِمْ وَ عُذْراً وَ نُذْراً وَ أُبِينُ النَّسْنَاسَ عَنْ أَرْضِي (۳)وَ أُطَهِّرُهَا مِنْهُمْ وَ أَنْقُلُ مَرَدَةَ الْجِنِّ الْعُصَاةَ عَنْ بَرِيَّتِي وَ خَلْقِي وَ خِيَرَتِي وَ أُسْكِنُهُمْ فِي الْهَوَاءِ وَ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ فَلَا يُجَاوِرُونَ نَسْلَ خَلْقِي وَ أَجْعَلُ بَيْنَ الْجِنِّ وَ بَيْنَ خَلْقِي حِجَاباً فَلَا يَرَى نَسْلُ خَلْقِيَ الْجِنَّ وَ لَا يُجَالِسُونَهُمْ وَ لَا يُخَالِطُونَهُمْ فَمَنْ عَصَانِي مِنْ نَسْلِ خَلْقِيَ الَّذِينَ اصْطَفَيْتُهُمْ أُسْكِنُهُمْ مَسَاكِنَ الْعُصَاةِ وَ أَوْرَدْتُهُمْ مَوَارِدَهُمْ وَ لَا أُبَالِي قَالَ فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا رَبَّنَا افْعَلْ مَا شِئْتَ- لا عِلْمَ لَنا إِلَّا ما عَلَّمْتَنا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ قَالَ فَبَاعَدَهُمُ اللَّهُ مِنَ الْعَرْشِ مَسِيرَةَ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ قَالَ فَلَاذُوا بِالْعَرْشِ فَأَشَارُوا بِالْأَصَابِعِ فَنَظَرَ الرَّبُّ جَلَّ جَلَالُهُ إِلَيْهِمْ وَ نَزَلَتِ الرَّحْمَةُ فَوَضَعَ لَهُمُ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ فَقَالَ طُوفُوا بِهِ وَ دَعُوا الْعَرْشَ فَإِنَّهُ لِي رِضًا فَطَافُوا بِهِ وَ هُوَ الْبَيْتُ الَّذِي يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ أَبَداً فَوَضَعَ اللَّهُ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ تَوْبَةً لِأَهْلِ السَّمَاءِ وَ وَضَعَ الْكَعْبَةَ تَوْبَةً لِأَهْلِ الْأَرْضِ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى- إِنِّي خالِقٌ بَشَراً مِنْ صَلْصالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ فَإِذا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ ساجِدِينَ قَالَ وَ كَانَ ذَلِكَ مِنَ اللَّهِ تَقَدُّمَةً فِي آدَمَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُ وَ احْتِجَاجاً مِنْهُ عَلَيْهِمْ قَالَ فَاغْتَرَفَ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَ تَعَالَى غُرْفَةً بِيَمِينِهِ مِنَ الْمَاءِ الْعَذْبِ الْفُرَاتِ وَ كِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ فَصَلْصَلَهَا فِي كَفِّهِ حَتَّى جَمَدَتْ- (۴)فَقَالَ لَهَا مِنْكِ أَخْلُقُ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ وَ عِبَادِيَ الصَّالِحِينَ وَ الْأَئِمَّةَ الْمُهْتَدِينَ

۱- فی نسخه: کما افسدت بنو الجان.

۲- فی نسخه: و یسلکون بهم طریق سبیلی.

۳- أی افصل النسناس من ارضی. و فی نسخه: ابیر. و فی أخری و المصدر: ابید ای اهلکهم.

۴- فی نسخه: فجمدت.

وَ الدُّعَاءَ إِلَى الْجَنَّهِ وَ أَتْبَاعَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ (۱)وَ لَا أَبَالِي وَ لَا أَسْأَلُ عَمَّا أَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْأَلُونَ ثُمَّ اغْتَرَفَ غُرْفَهً أُخْرَى مِنَ الْمَاءِ الْمَالِحِ الْأُجَاجِ فَصَلْصَلَهَا فِي كَفِّهِ فَجَمَدَتْ ثُمَّ قَالَ لَهَا مِنْكِ أَخْلُقُ الْجَبَّارِينَ وَ الْفَرَاعِنَهَ وَ الْعُتَاهَ وَ إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَ الدُّعَاهَ إِلَى النَّارِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ أَشْيَاعَهُمْ وَ لَا أُبَالِي وَ لَا أُسْأَلُ عَمَّا أَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْئَلُونَ قَالَ وَ شَرَطَ فِي ذَلِكَ الْبَدَاءَ فِيهِمْ وَ لَمْ يَشْتَرِطْ فِي أَصْحَابِ الْيَمِينِ الْبَدَاءَ (۲)ثُمَّ خَلَطَ الْمَاءَيْنِ جَمِيعاً فِي كَفِّهِ فَصَلْصَلَهُمَا ثُمَّ كَفَأَهُمَا قُدَّامَ عَرْشِهِ وَ هُمَا سُلَالَهٌ مِنْ طِينٍ ثُمَّ أَمَرَ الْمَلَائِكَهَ الْأَرْبَعَهَ الشَّمَالَ وَ الْجَنُوبَ وَ الصَّبَا وَ الدَّبُورَ (۳)أَنْ يَجُولُوا عَلَى هَذِهِ السُّلَالَهِ الطِّينِ فَأَبْدَوْهَا (۴)وَ أَنْشَئُوهَا ثُمَّ أَبْرَوْهَا (۵)وَ جَزُّوهَا وَ فَصَّلُوهَا وَ أَجْرَوْا فِيهَا الطَّبَائِعَ الْأَرْبَعَهَ الرِّيحَ وَ الدَّمَ وَ الْمِرَّهَ وَ الْبَلْغَمَ فَجَالَتِ الْمَلَائِكَهُ عَلَيْهَا وَ هِيَ الشَّمَالُ وَ الْجَنُوبُ وَ الصَّبَا وَ الدَّبُورُ وَ أَجْرَوْا فِيهَا الطَّبَائِعَ الْأَرْبَعَهَ فَالرِّيحُ مِنَ الطَّبَائِعِ الْأَرْبَعَهِ مِنَ الْبَدَنِ مِنْ نَاحِيَهِ الشَّمَالِ وَ الْبَلْغَمُ فِي الطَّبَائِعِ الْأَرْبَعَهِ مِنْ نَاحِيَهِ الصَّبَا وَ الْمِرَّهُ فِي الطَّبَائِعِ الْأَرْبَعَهِ مِنْ نَاحِيَهِ الدَّبُورِ وَ الدَّمُ فِي الطَّبَائِعِ الْأَرْبَعَهِ مِنْ نَاحِيَهِ الْجَنُوبِ قَالَ فَاسْتَقَلَّتِ (۶)النَّسَمَهُ وَ كَمُلَ الْبَدَنُ فَلَزِمَهُ مِنْ نَاحِيَهِ الرِّيحِ حُبُّ النِّسَاءِ وَ طُولُ الْأَمَلِ وَ الْحِرْصُ وَ لَزِمَهُ مِنْ نَاحِيَهِ الْبَلْغَمِ حُبُّ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ وَ الْبِرِّ وَ الْحِلْمُ وَ الرِّفْقُ وَ لَزِمَهُ مِنْ نَاحِيَهِ الْمِرَّهِ الْغَضَبُ وَ السَّفَهُ وَ الشَّيْطَنَهُ وَ التَّجَبُّرُ وَ التَّمَرُّدُ وَ الْعَجَلَهُ وَ لَزِمَهُ مِنْ نَاحِيَهِ الدَّمِ حُبُّ النِّسَاءِ (۷)وَ اللَّذَّاتِ وَ رُكُوبُ الْمَحَارِمِ وَ الشَّهَوَاتِ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام وَجَدْنَا هَذَا فِي كِتَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام (۸).

-ع، علل الشرائع ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عمرو بن أبى

۱- فى نسخه: إلى يوم الدين.

۲- تقدم معنى البداء فى بابه، راجع.

۳- قد اطلق هنا لفظه الملائكه على الشمال و غيره، فانها من ملائكه اللّه و جنوده، او اراد الملائكه الموكلين بهذه الجوانب، و الأول اظهر.

۴- فى نسخه: فأبردها.

۵- فى نسخه: فأبدءوها.

۶- استقل الشى ء: حمله و رفعه.

۷- فى نسخه: حب الفساد.

۸- تفسير القمّىّ: ۳۲- ۳۴. م.

المقدام عن جابر مثله (۱)و قد أوردناه بلفظه فی باب قوام بدن الإنسان.

«۱۱»-فس، تفسیر القمی ذَکَرَ بَعْدَ الْخَبَرِ الْمُتَقَدِّمِ فَخَلَقَ اللَّهُ آدَمَ فَبَقِیَ أَرْبَعِینَ سَنَةً مُصَوَّراً وَ کَانَ یَمُرُّ بِهِ (۲)إِبْلِیسُ اللَّعِینُ فَیَقُولُ لِأَمْرٍ مَا خُلِقْتَ فَقَالَ الْعَالِمُ علیه السلام فَقَالَ إِبْلِیسُ لَئِنْ أَمَرَنِیَ اللَّهُ بِالسُّجُودِ لِهَذَا لَعَصَیْتُهُ قَالَ ثُمَّ نَفَخَ فِیهِ فَلَمَّا بَلَغَتْ فِیهِ الرُّوحُ إِلَی دِمَاغِهِ عَطَسَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَقَالَ اللَّهُ لَهُ یَرْحَمُکَ اللَّهُ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام فَسَبَقَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ الرَّحْمَهُ (۳).

بیان: سیأتی تمام الخبر فی الباب الآتی و یقال کشطت الغطاء عن الشی ء أی کشفته عنه و النسناس حیوان شبیه بالإنسان (۴)یقال إنه یوجد فی بعض بلاد الهند و قال الجوهری جنس من الخلق یشب أحدهم علی رجل واحده و أسف غضب وزنا و معنی و الصلصال قیل إنه المتغیر و قیل الطین الحر خلط بالرمل و قیل و الطین الیابس یصلصل أی یصوت إذا نقر أو لأنه کانت الریح إذا مرت به سمعت له صلصله و صوت و الحمأ الطین الأسود و المسنون المتغیر المنتن.

قوله علیه السلام و کلتا یدیه یمین قال الجزری أی إن یدیه تبارک و تعالی بصفه الکمال لا نقص فی واحده منهما لأن الشمال تنقص عن الیمن و إطلاق هذه الأسماء أنما هو علی سبیل المجاز و الاستعاره و الله منزه عن التشبه و التجسم انتهی أقول یمکن توجیهه بوجوه ثلاثه.

الأول أن یکون المراد بالید القدره و الیمین کنایه عن قدرته علی اللطف و الإحسان و الرحمه و الشمال کنایه عن قدرته علی القهر و البلایا و النقمات و المراد

۱- علل الشرائع: ۴۶: و بینهما اختلافات أشرنا إلی بعضها. م.

۲- فی نسخه: و کان مر به إبلیس.

۳- تفسیر القمّیّ: ۳۴. م.

۴- قال الجزریّ فی النهایه: فی حدیث أبی هریره: ذهب الناس و بقی النسناس. قیل: هم یأجوج و مأجوج، و قیل: خلق علی صوره الناس أشبهوهم فی شی ء و خالفوهم فی شی ء و لیسوا من بنی آدم، و منه الحدیث: ان عادا عصوا رسولهم فمسخهم اللّه نسناسا لکل رجل منهم ید و رجل من شق واحد ینقرون کما ینقر الطائر و یرعون کما ترعی البهائم. و نونها مکسوره و قد تفتح. قلت: و یمکن أن یکون المراد بهم من کان قبل آدم علیه السلام من الإنسان الوحشی الغیر المتمدن.

بكون كل منهما يمينا كون قهره و نقمته و بلائه أيضا لطفا و خيرا و رحمه.

و الثانى أن يكون المراد على هذا التأويل أيضا أن كلا منهما كامل فى ذاته لا نقص فى شى ء منهما.

و الثالث أن يكون المراد بيمينه يمين الملك الذى أمره بذلك و بكون كلتا يديه يمينا مساواه قوه يديه و كمالهما (۱).

و سلاله الشى ء ما انسل منه و استخرج بجذب و نزع قوله عليه السلام فأبروها يمكن أن يكون مهموزا من برأه الله أى خلقه و جاء غير المهموز أيضا بهذا المعنى فيكون مجازا أى اجعلوها مستعده للخلق كما فى قوله أنشئوها و يحتمل أن يكون من البرى بمعنى النحت كنايه عن التفريق أو من التأبير من قولهم أبر النخل أى أصلحه و المراد بالريح السوداء و بالمره الصفراء أو بالعكس أو المراد بالريح الروح الحيوانى و بالمره الصفراء و السوداء معا إذ تطلق عليها و تكرار حب النساء لمدخليتهما معا فيه و ليس فى بعض النسخ الأخير و فى بعضها حب الفساد و هو أصوب و قد مر بيان الطينه و معناها فى كتاب العدل و سيأتى توضيح سائر ما يستشكل منه عن قريب إن شاء الله تعالى.

«۱۲»-ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام سَأَلَ الشَّامِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لِمَ سُمِّيَ آدَمُ آدَمَ قَالَ لِأَنَّهُ خُلِقَ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ (۲).

«۱۳»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام لى، الأمالى للصدوق قَدْ مَرَّ فِي خَبَرِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ (۳)عَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: كَانَ نَقْشُ خَاتَمِ آدَمَ عليه السلام لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ هَبَطَ بِهِ مَعَهُ مِنَ الْجَنَّهِ (۴).

«۱۴»-نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَهْلُ الْجَنَّهِ لَيْسَتْ لَهُمْ كُنًى إِلَّا آدَمَ عليه السلام فَإِنَّهُ يُكَنَّى بِأَبِي مُحَمَّدٍ تَوْقِيراً وَ تَعْظِيماً (۵).

۱- فى المطبوع: و يكون كلتا يديه يمينا لمساواه قوه يديه و كمالهما.

۲- علل الشرائع: ۱۹۸. عيون الأخبار: ۱۳۴. م.

۳- فى الحديث الأول من الباب الثانى.

۴- عيون الأخبار: ۲۱۷. أمالى الصدوق: ۲۷۴ و ليس فيه كلمه «من الجنه».

۵- النوادر: ۹.

«۱۵»-ب، قرب الإسناد هَارُونُ عَنِ ابْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ علیه السلام أَنَّ رُوحَ آدَمَ علیه السلام لَمَّا أُمِرَتْ أَنْ تَدْخُلَ فِيهِ فَكَرِهَتْهُ فَأَمَرَهَا أَنْ تَدْخُلَ كُرْهاً وَ تَخْرُجَ كُرْهاً.

«۱۶»-ع، علل الشرائع الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لِأَيِّ عِلَّةٍ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ آدَمَ مِنْ غَيْرِ أَبٍ وَ أُمٍّ وَ خَلَقَ عِيسَى مِنْ غَيْرِ أَبٍ وَ خَلَقَ سَائِرَ النَّاسِ مِنَ الْآبَاءِ وَ الْأُمَّهَاتِ فَقَالَ لِيَعْلَمَ النَّاسُ تَمَامَ قُدْرَتِهِ وَ كَمَالَهَا وَ يَعْلَمُوا أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ خَلْقاً مِنْ أُنْثَى مِنْ غَيْرِ ذَكَرٍ كَمَا هُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَهُ مِنْ غَيْرِ ذَكَرٍ وَ لَا أُنْثَى وَ إِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَعَلَ ذَلِكَ لِيُعْلَمَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ (۱).

«۱۷»-ع، علل الشرائع عَلِيُّ بْنُ حَبَشِيِّ بْنِ قُونِيٍّ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ الرَّازِيِّ أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- ن وَ الْقَلَمِ وَ ما يَسْطُرُونَ وَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِإِبْلِيسَ- فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ وَ أَخْبِرْنِي عَنْ هَذَا الْبَيْتِ كَيْفَ صَارَ فَرِيضَةً عَلَى الْخَلْقِ أَنْ يَأْتُوهُ قَالَ فَالْتَفَتَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِلَيْهِ وَ قَالَ مَا سَأَلَنِي عَنْ مَسْأَلَتِكَ أَحَدٌ قَطُّ قَبْلَكَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمَّا قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ- إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ضَجَّتِ الْمَلَائِكَةُ (۲)مِنْ ذَلِكَ وَ قَالُوا يَا رَبِّ إِنْ كُنْتَ لَا بُدَّ جَاعِلًا فِي أَرْضِكَ خَلِيفَةً فَاجْعَلْهُ مِنَّا مَنْ يَعْمَلُ فِي خَلْقِكَ بِطَاعَتِكَ فَرَدَّ عَلَيْهِمْ إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ فَظَنَّتِ الْمَلَائِكَةُ أَنَّ ذَلِكَ سَخَطٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِمْ فَلَاذُوا بِالْعَرْشِ يَطُوفُونَ بِهِ فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمْ بِبَيْتٍ مِنْ مَرْمَرٍ سَقْفُهُ يَاقُوتَةٌ حَمْرَاءُ وَ أَسَاطِينُهُ الزَّبَرْجَدُ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَدْخُلُونَهُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ قَالَ وَ يَوْمَ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ واحِدَةٌ فَيَمُوتُ إِبْلِيسُ مَا بَيْنَ النَّفْخَةِ الْأُولَى وَ الثَّانِيَةِ وَ أَمَّا نُونٌ فَكَانَ نَهَراً فِي الْجَنَّةِ أَشَدَّ بَيَاضاً مِنَ الثَّلْجِ وَ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ كُنْ مِدَاداً فَكَانَ مِدَاداً ثُمَّ أَخَذَ شَجَرَةً فَغَرَسَهَا بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ وَ الْيَدُ الْقُوَّةُ وَ لَيْسَ

۱- علل الشرائع: ۱۷. م.

۲- فی المصدر: فضجت. م.

بِحَيْثُ تَذْهَبُ إِلَيْهِ الْمُشَبِّهَهُ ثُمَّ قَالَ لَهَا كُونِی قَلَماً ثُمَّ قَالَ لَهُ اكْتُبْ فَقَالَ يَا رَبِّ وَ مَا أَكْتُبُ قَالَ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَی يَوْمِ الْقِيَامَهِ فَفَعَلَ ذَلِكَ ثُمَّ خَتَمَ عَلَيْهِ وَ قَالَ لَا تَنْطِقَنَّ إِلَی يَوْمَ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (۱).

«۱۸»-فس، تفسير القمی خُلِقَ الْإِنْسانُ مِنْ عَجَلٍ (۲)قَالَ لَمَّا أَجْرَی اللَّهُ الرُّوحَ مِنْ قَدَمَيْهِ فَبَلَغَتْ إِلَی رُكْبَتَيْهِ أَرَادَ أَنْ يَقُومَ فَلَمْ يَقْدِرْ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خُلِقَ الْإِنْسانُ مِنْ عَجَلٍ

«۱۹»-ع، علل الشرائع الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنِ النَّخَعِیِّ عَنْ عَمِّهِ النَّوْفَلِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سُمِّيَتِ الْمَرْأَهُ مَرْأَهً لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِنَ الْمَرْءِ يَعْنِی خُلِقَتْ حَوَّاءُ مِنْ آدَمَ (۳).

«۲۰»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ وَ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِی الدَّيْلَمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِی حَدِيثٍ طَوِيلٍ قَالَ: سُمِّیَ النِّسَاءُ نِسَاءً لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِآدَمَ أُنْسٌ غَيْرُ حَوَّاءَ (۴).

بيان: كأنه مبنی علی القلب أو علی الاشتقاق الكبير.

«۲۱»-ل، الخصال عَنْ أَبِی لُبَابَهَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله عليه و آله قَالَ: خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ فِی يَوْمِ الْجُمُعَهِ.

أقول: سيجی ء الخبر بتمامه فی فضائل الجمعه.

«۲۲»-ع، علل الشرائع الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنْ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِیِّ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَی أَبِی جَعْفَرٍ الثَّانِی عليه السلام أَسْأَلُهُ عَنْ عِلَّهِ الْغَائِطِ وَ نَتْنِهِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ آدَمَ عليه السلام وَ كَانَ جَسَدُهُ طَيِّباً وَ بَقِیَ أَرْبَعِينَ سَنَهً مُلْقًی تَمُرُّ بِهِ الْمَلَائِكَهُ فَتَقُولُ لِأَمْرٍ مَا خُلِقْتَ وَ كَانَ إِبْلِيسُ يَدْخُلُ فِی فِيهِ (۵)وَ يَخْرُجُ مِنْ دُبُرِهِ فَلِذَلِكَ صَارَ مَا فِی جَوْفِ آدَمَ عليه السلام مُنْتِناً خَبِيثاً غَيْرَ طَيِّبٍ (۶).

«۲۳»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَدِيدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحَدِهِمَا عليهما السلام أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ ابْتِدَاءِ الطَّوَافِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ

۱- علل الشرائع: ۱۴۰. م.

۲- تفسير القمّیّ: ۴۲۹. م.

۳- علل الشرائع: ۱۷. و يأتی عن قريب أنّها خلقت من فاضل طينته، و سيأتی بعد الخبر ۴۶ بيان من المصنّف حول روايات تدلّ علی انها خلقت من ضلعه الايسر.

۴- علل الشرائع: ۱۷. و الانس: من تأنس به.

۵- فی نسخه: يدخل من فيه.

٦- علل الشرائع: ١٠١. م.

وَ تَعَالَى لَمَّا أَرَادَ خَلْقَ آدَمَ عليه السلام قَالَ- لِلْمَلائِكَهِ إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَهً فَقَالَ مَلَكَانِ مِنَ الْمَلَائِكَهِ- أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْفِكُ الدِّماءَ فَوَقَعَتِ الْحُجُبُ فِيمَا بَيْنَهُمَا وَ بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَانَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى نُورُهُ ظَاهِراً لِلْمَلَائِكَهِ فَلَمَّا وَقَعَتِ الْحُجُبُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُمَا عَلِمَا أَنَّهُ سَيَخِطَ قَوْلَهُمَا فَقَالا- لِلْمَلَائِكَهِ مَا حِيلَتُنَا وَ مَا وَجْهُ تَوْبَتِنَا فَقَالُوا مَا نَعْرِفُ لَكُمَا مِنَ التَّوْبَهِ إِلَّا أَنْ تَلُوذَا بِالْعَرْشِ قَالَ فَلَاذَا بِالْعَرْشِ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ تَوْبَتَهُمَا وَ رَفَعَتِ الْحُجُبُ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُمَا وَ أَحَبَّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنْ يُعْبَدَ بِتِلْكَ الْعِبَادَهِ فَخَلَقَ اللَّهُ الْبَيْتَ فِي الْأَرْضِ وَ جَعَلَ عَلَى الْعِبَادِ الطَّوَافَ حَوْلَهُ وَ خَلَقَ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ فِي السَّمَاءِ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ (۱).

بيان: المراد بنوره تعالى إما الأنوار المخلوقه فى عرشه أو أنوار الأئمه صلوات الله عليهم أو أنوار معرفته و فيضه و فضله فالمراد بالحجب على الأخير الحجب المعنويه.

«۲۴»-ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام فِي عِلَلِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: كَتَبَ الرِّضَا عليه السلام إِلَيْهِ عِلَّهُ الطَّوَافِ بِالْبَيْتِ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَالَ لِلْمَلَائِكَهِ- إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَهً قالُوا أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْفِكُ الدِّماءَ فَرَدُّوا عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى هَذَا الْجَوَابَ فَعَلِمُوا أَنَّهُمْ أَذْنَبُوا فَنَدِمُوا فَلَاذُوا بِالْعَرْشِ وَ اسْتَغْفَرُوا فَأَحَبَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُتَعَبَّدَ بِمِثْلِ ذَلِكَ الْعِبَادِ فَوَضَعَ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ بَيْتاً بِحِذَاءِ الْعَرْشِ يُسَمَّى الضُّرَاحَ ثُمَّ وَضَعَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا بَيْتاً يُسَمَّى الْمَعْمُورَ بِحِذَاءِ الضُّرَاحِ ثُمَّ وَضَعَ الْبَيْتَ بِحِذَاءِ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ثُمَّ أَمَرَ آدَمَ عليه السلام فَطَافَ بِهِ فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ جَرَى ذَلِكَ فِي وُلْدِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ (۲).

«۲۵»-ع، علل الشرائع عَلِيُّ بْنُ حَاتِمٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي لِمَ صَارَ الطَّوَافُ سَبْعَهَ أَشْوَاطٍ قَالَ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَالَ لِلْمَلَائِكَهِ- إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَهً فَرَدُّوا عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ قالُوا أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْفِكُ الدِّماءَ قَالَ اللَّهُ إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ وَ كَانَ لَا يَحْجُبُهُمْ عَنْ نُورِهِ فَحَجَبَهُمْ عَنْ نُورِهِ سَبْعَهَ آلَافِ عَامٍ فَلَاذُوا بِالْعَرْشِ سَبْعَهَ آلَافِ سَنَهٍ فَرَحِمَهُمْ وَ تَابَ عَلَيْهِمْ وَ جَعَلَ لَهُمُ الْبَيْتَ

۱- علل الشرائع: ۱۴۰. م.

۲- علل الشرائع: ۱۴۱، عيون الأخبار: ۲۴۲. م.

الْمَعْمُورَ الَّذِی فِی السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ فَجَعَلَهُ مَثَابَهً وَ أَمْناً وَ وَضَعَ الْبَیْتَ الْحَرَامَ تَحْتَ الْبَیْتِ الْمَعْمُورِ فَجَعَلَهُ مَثَابَهً لِلنَّاسِ وَ أَمْناً فَصَارَ الطَّوَافُ سَبْعَهَ أَشْوَاطٍ وَاجِباً عَلَی الْعِبَادِ لِکُلِّ أَلْفِ سَنَهٍ شَوْطاً وَاحِداً (۱).

بیان: مثابه أی مرجعا أو محلا لحصول الثواب.

أقول: سیأتی بعض الأخبار المناسبه لهذا الباب فی باب قوام بدن الإنسان و قد مر معنی قوله تعالی نَفَخْتُ فِیهِ مِنْ رُوحِی و

قَوْلُ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَی صُورَتِهِ.

فی کتاب التوحید (۲)لأنها کانت أنسب بتلک الأبواب و کذا أوردنا بعض الأخبار المناسبه لهذا الباب فی باب العوالم و ما خلق الله قبل آدم.

«۲۶»-ل، الخصال ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ ظَرِیفٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْآبَاءُ ثَلَاثَهٌ آدَمُ وَلَدَ مُؤْمِناً وَ الْجَانُّ وَلَدَ کَافِراً وَ إِبْلِیسُ وَلَدَ کَافِراً وَ لَیْسَ فِیهِمْ نِتَاجٌ إِنَّمَا یَبِیضُ وَ یُفْرِخُ وَ وُلْدُهُ ذُکُورٌ لَیْسَ فِیهِمْ إِنَاثٌ (۳).

«۲۷»-ل، الخصال أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِیَادٍ (۴)عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الصُّرَدُ کَانَ دَلِیلَ آدَمَ علیه السلام مِنْ بِلَادِ سَرَانْدِیبَ إِلَی بِلَادِ جُدَّهَ شَهْراً الْخَبَرَ (۵).

«۲۸»-ع، علل الشرائع بِإِسْنَادِ الْعَلَوِیِّ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله سُئِلَ کَیْفَ صَارَتِ الْأَشْجَارُ بَعْضُهَا مَعَ أَحْمَالٍ وَ بَعْضُهَا بِغَیْرِ أَحْمَالٍ فَقَالَ کُلَّمَا سَبَّحَ اللَّهَ آدَمُ تَسْبِیحَهً صَارَتْ لَهُ فِی الدُّنْیَا شَجَرَهً مَعَ حِمْلٍ وَ کُلَّمَا سَبَّحَتْ حَوَّاءُ تَسْبِیحَهً صَارَتْ فِی الدُّنْیَا شَجَرَهً مِنْ غَیْرِ حِمْلٍ (۶).

«۲۹»-وَ سُئِلَ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ الشَّعِیرَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَمَرَ آدَمَ علیه السلام أَنِ

۱- علل الشرائع: ۱۴۱. م.

۲- تقدم فی الباب الثانی من أبواب تأویل الآیات راجع ج ۳ ص ۱۱- ۱۵.

۳- الخصال ج ۱: ۷۳. م.

۴- فی نسخه و فی المصدر: الحسین بن زیاد.

۵- الخصال ج ۱: ۱۵۹.

۶- علل الشرائع: ۱۹۱. م.

ازْرَعْ مِمَّا اخْتَرْتَ لِنَفْسِكَ وَ جَاءَهُ جَبْرَئِيلُ بِقَبْضَهٍ مِنَ الْحِنْطَهِ فَقَبَضَ آدَمُ عَلَى قَبْضَهٍ وَ قَبَضَتْ حَوَّاءُ عَلَى أُخْرَى فَقَالَ آدَمُ لِحَوَّاءَ لَا تَزْرَعِي أَنْتِ فَلَمْ تَقْبَلْ أَمْرَ آدَمَ فَكُلُّ مَا زَرَعَ آدَمُ جَاءَ حِنْطَهً وَ كُلُّ مَا زَرَعَتْ حَوَّاءُ جَاءَ شَعِيراً (۱).

«۳۰»-فس، تفسير القمى أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ- وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً قَالَ عَهِدَ إِلَيْهِ فِي مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ الْأَئِمَّهِ مِنْ بَعْدِهِ فَتَرَكَ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَزْمٌ فِيهِمْ أَنَّهُمْ هَكَذَا وَ إِنَّمَا سُمُّوا أولو (أُولِي) الْعَزْمِ لِأَنَّهُ عُهِدَ إِلَيْهِمْ فِي مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ أَوْصِيَائِهِ عليهم السلام مِنْ بَعْدِهِ (۲)وَ الْقَائِمِ عليه السلام وَ سِيرَتِهِ فَأَجْمَعَ عَزْمُهُمْ (۳)أَنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ وَ الْإِقْرَارُ بِهِ (۴).

-ع، علل الشرائع أبى عن سعد عن ابن عيسى عن على بن الحكم مثله (۵).

«۳۱»-فس، تفسير القمى أَبِي عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ بُرَيْدٍ الْعِجْلِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى- وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَ صِهْراً قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ مِنَ الْمَاءِ الْعَذْبِ وَ خَلَقَ زَوْجَتَهُ مِنْ سِنْخِهِ فَبَرَأَهَا مِنْ أَسْفَلِ أَضْلَاعِهِ (۶)فَجَرَى بِذَلِكَ الضِّلْعِ بَيْنَهُمَا سَبَبُ نَسَبٍ ثُمَّ زَوَّجَهَا إِيَّاهُ فَجَرَى بِسَبَبِ ذَلِكَ بَيْنَهُمَا صِهْرٌ فَذَلِكَ قَوْلُكَ نَسَباً وَ صِهْراً فَالنَّسَبُ يَا أَخَا بَنِي عِجْلٍ مَا كَانَ مِنْ نَسَبِ الرِّجَالِ وَ الصِّهْرُ مَا كَانَ مِنْ سَبَبِ النِّسَاءِ (۷).

«۳۲»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ وَ مَاجِيلَوَيْهِ مَعاً عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْعَبْقَرِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَبَّهَ الْعُرَنِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ عليه السلام مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ فَمِنْهُ السَّبَاخُ وَ الْمَالِحُ وَ الطِّيِّبُ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ الصَّالِحُ وَ الطَّالِحُ

۱- علل الشرائع: ۱۹۱. و فى نسخه: فكل ما زرعه آدم جاء حنطه، و كل ما زرعته حواء جاء شعيرا.

۲- فى نسخه: و الأوصياء من بعده.

۳- فى نسخه: فأجمعوا عزمهم.

۴- تفسير القمّىّ: ۴۲۴. م.

۵- علل الشرائع: ۵۲. م.

۶- راجع بيان المصنّف بعد الخبر ۴۶.

۷- تفسير القمّىّ: ۶۶۴. و فيه: بسبب نسب النساء.

وَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ آدَمَ وَ نَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ نَهَضَ لِيَقُومَ فَقَالَ اللَّهُ وَ خُلِقَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا.

و هذا علامه (۱)للملائکه أن من أولاد آدم علیه السلام یکون من یصیر بفعله صالحا و منهم من یکون طالحا بفعله لا أن من خلق من الطیب لا یقدر علی القبیح و لا أن من خلق من السبخه لا یقدر علی الفعل الحسن. (۲)بیان قوله و هذا علامه کلام الراوندی ذکره لتأویل الخبر.

«۳۳»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَتِ الْمَلَائِکَهُ تَمُرُّ بِآدَمَ علیه السلام أَیْ بِصُورَتِهِ وَ هُوَ مُلْقًی فِی الْجَنَّهِ مِنْ طِینٍ فَتَقُولُ لِأَمْرٍ مَا خُلِقْتَ (۳).

«۳۴»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبَانٍ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْقَبْضَهَ الَّتِی قَبَضَهَا اللَّهُ تَعَالَی مِنَ الطِّینِ الَّذِی خَلَقَ آدَمَ علیه السلام مِنْهُ أَرْسَلَ اللَّهُ إِلَیْهَا جَبْرَئِیلَ أَنْ یَأْخُذَ مِنْهَا إِنْ شَاءَ فَقَالَتِ الْأَرْضُ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تَأْخُذَ مِنِّی شَیْئاً فَرَجَعَ فَقَالَ یَا رَبِّ تَعَوَّذَتْ بِکَ فَأَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَی إِلَیْهَا إِسْرَافِیلَ وَ خَیَّرَهُ فَقَالَتْ مِثْلَ ذَلِکَ فَرَجَعَ فَأَرْسَلَ اللَّهُ إِلَیْهَا مِیکَائِیلَ وَ خَیَّرَهُ أَیْضاً فَقَالَتْ مِثْلَ ذَلِکَ فَرَجَعَ فَأَرْسَلَ اللَّهُ إِلَیْهَا مَلَکَ الْمَوْتِ فَأَمَرَهُ عَلَی الْحَتْمِ فَتَعَوَّذَتْ بِاللَّهِ أَنْ یَأْخُذَ مِنْهَا فَقَالَ مَلَکُ الْمَوْتِ وَ أَنَا أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَرْجِعَ إِلَیْهِ حَتَّی آخُذَ مِنْکِ قَبْضَهً وَ إِنَّمَا سُمِّیَ آدَمَ لِأَنَّهُ أُخِذَ مِنْ أَدِیمِ الْأَرْضِ (۴).

«۳۵»-وَ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی خَلَقَ آدَمَ مِنَ الطِّینِ وَ خَلَقَ حَوَّاءَ مِنْ آدَمَ فَهِمَّهُ الرِّجَالِ الْأَرْضُ وَ هِمَّهُ النِّسَاءِ الرِّجَالُ.

و قیل أدیم الأرض أدنی الرابعه إلی اعتدال لأنه خلق وسط بین الملائکه و البهائم (۵).

«۳۶»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا بَکَی آدَمُ علیه السلام عَلَی الْجَنَّهِ وَ کَانَ رَأْسُهُ فِی بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ السَّمَاءِ وَ کَانَ یَتَأَذَّی بِالشَّمْسِ فَحَطَّ مِنْ قَامَتِهِ (۶).

۱- أی خلقه من السباخ و المالح و الطیب علامه.

۲- قصص الأنبیاء مخطوط. م.

۳- قصص الأنبیاء مخطوط. م.

۴- قصص الأنبیاء مخطوط. م.

۵- قصص الأنبیاء مخطوط. م.

۶- قصص الأنبیاء مخطوط. م.

«۳۷»-وَ قَالَ: إِنَّ آدَمَ علیه السلام لَمَّا أُهْبِطَ مِنَ الْجَنَّهِ وَ أَکَلَ مِنَ الطَّعَامِ وَجَدَ فِی بَطْنِهِ ثِقْلًا فَشَکَا ذَلِکَ إِلَی جَبْرَئِیلَ علیه السلام فَقَالَ یَا آدَمُ فَتَنَحَّ فَنَحَّاهُ فَأَحْدَثَ وَ خَرَجَ مِنْهُ الثِّقْلُ (۱).

«۳۸»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: أَتَی آدَمُ هَذَا الْبَیْتَ أَلْفَ أَتْیَهٍ عَلَی قَدَمَیْنِ (۲)مِنْهَا سَبْعُمِائَهِ حَجَّهٍ وَ ثَلَاثُمِائَهِ عُمْرَهٍ (۳).

«۳۹»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام الْمُرْتَضَی بْنُ الدَّاعِی عَنْ جَعْفَرٍ الدُّورِیَسْتِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ فُرَاتِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ الْفَضْلِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الزَّعْفَرَانِیِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّائِفِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الْوَاقِدِیِّ عَنِ الْهُذَیْلِ عَنْ مَکْحُولٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا أَنْ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَی آدَمَ وَقَفَهُ بَیْنَ یَدَیْهِ فَعَطَسَ فَأَلْهَمَهُ اللَّهُ أَنْ حَمِدَهُ فَقَالَ یَا آدَمُ أَ حَمِدْتَنِی فَوَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی لَوْ لَا عَبْدَانِ أُرِیدُ أَنْ أَخْلُقَهُمَا فِی آخِرِ الزَّمَانِ مَا خَلَقْتُکَ قَالَ آدَمُ یَا رَبِّ بِقَدْرِهِمْ عِنْدَکَ مَا اسْمُهُمْ (۴)فَقَالَ تَعَالَی یَا آدَمُ انْظُرْ نَحْوَ الْعَرْشِ فَإِذَا بِسَطْرَیْنِ مِنْ نُورٍ أَوَّلُ السَّطْرِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ نَبِیُّ الرَّحْمَهِ وَ عَلِیٌّ مِفْتَاحُ الْجَنَّهِ وَ السَّطْرُ الثَّانِی آلَیْتُ عَلَی نَفْسِی أَنْ أَرْحَمَ مَنْ وَالاهُمَا وَ أُعَذِّبَ مَنْ عَادَاهُمَا (۵).

«۴۰»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْفَزَارِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ عَنِ اللُّؤْلُؤِیِّ عَنِ ابْنِ بَزِیعٍ عَنِ ابْنِ ظَبْیَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام اجْتَمَعَ وُلْدُ آدَمَ فِی بَیْتٍ فَتَشَاجَرُوا فَقَالَ بَعْضُهُمْ خَیْرُ خَلْقِ اللَّهِ أَبُونَا آدَمُ- وَ قَالَ بَعْضُهُمْ الْمَلَائِکَهُ الْمُقَرَّبُونَ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ حَمَلَهُ الْعَرْشِ إِذْ دَخَلَ عَلَیْهِمْ هِبَهُ اللَّهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَقَدْ جَاءَکُمْ مَنْ یُفَرِّجُ عَنْکُمْ

۱- قصص الأنبیاء مخطوط. م.

۲- فی نسخه: علی قدمیه.

۳- قصص الأنبیاء مخطوط. م.

۴- فی النسخه المخطوطه: بقدرهما عندک ما اسمهما. ظ.

۵- قصص الأنبیاء مخطوط. م.

فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ فَقَالَ فِی أَیِّ شَیْ ءٍ کُنْتُمْ فَقَالُوا کُنَّا نُفَکِّرُ فِی خَیْرِ خَلْقِ اللَّهِ فَأَخْبَرُوهُ فَقَالَ اصْبِرُوا لِی قَلِیلًا حَتَّی أَرْجِعَ إِلَیْکُمْ فَأَتَی أَبَاهُ فَقَالَ یَا أَبَتِ إِنِّی دَخَلْتُ عَلَی إِخْوَتِی وَ هُمْ یَتَشَاجَرُونَ فِی خَیْرِ خَلْقِ اللَّهِ فَسَأَلُونِی فَلَمْ یَکُنْ عِنْدِی مَا أُخْبِرُهُمْ فَقُلْتُ اصْبِرُوا حَتَّی أَرْجِعَ إِلَیْکُمْ فَقَالَ آدَمُ علیه السلام یَا بُنَیَّ وَقَفْتُ بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ فَنَظَرْتُ إِلَی سَطْرٍ عَلَی وَجْهِ الْعَرْشِ مَکْتُوبٍ- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ- مُحَمَّدٌ وَ آلُ مُحَمَّدٍ خَیْرُ مَنْ بَرَأَ اللَّهُ (۱).

«۴۱»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسْوَارِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَیْمُونٍ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أُبَیِّ بْنِ کَعْبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ أَبَاکُمْ کَانَ طُوَالًا کَالنَّخْلَهِ السَّحُوقِ سِتِّینَ ذِرَاعاً (۲).

بیان: قال الجوهری الطوال بالضم الطویل فإذا أفرط فی الطول قیل طوال بالتشدید و قال السحوق من النخل الطویله انتهی.

أقول: هذا الخبر عامی و علی تقدیر صحته یمکن الجمع بینه و بین ما سیأتی باختلاف الأذرع و سیظهر لک عند إیراد ذلک الخبر بعض الوجوه و أما ما قیل إن ستین ذراعا صفه للنخله و التشبیه فی أصل الطول لا فی مقداره فلا یخفی بعده.

«۴۲»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَی وَهْبٍ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی خَلَقَ حَوَّاءَ مِنْ فَضْلِ طِینَهِ آدَمَ عَلَی صُورَتِهِ وَ کَانَ أَلْقَی عَلَیْهِ النُّعَاسَ وَ أَرَاهُ ذَلِکَ فِی مَنَامِهِ وَ هِیَ أَوَّلُ رُؤْیَا کَانَتْ فِی الْأَرْضِ فَانْتَبَهَ وَ هِیَ جَالِسَهٌ عِنْدَ رَأْسِهِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ یَا آدَمُ مَا هَذِهِ الْجَالِسَهُ قَالَ الرُّؤْیَا الَّتِی أَرَیْتَنِی فِی مَنَامِی فَأَنِسَ وَ حَمِدَ اللَّهَ فَأَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَی آدَمَ أَنِّی أَجْمَعُ لَکَ الْعِلْمَ کُلَّهُ فِی أَرْبَعِ کَلِمَاتٍ وَاحِدَهٌ لِی وَ وَاحِدَهٌ لَکَ وَ وَاحِدَهٌ فِیمَا بَیْنِی وَ بَیْنَکَ وَ وَاحِدَهٌ فِیمَا بَیْنَکَ وَ بَیْنَ النَّاسِ فَأَمَّا الَّتِی لِی فَتَعْبُدُنِی لَا تُشْرِکُ بِی شَیْئاً وَ أَمَّا الَّتِی لَکَ فَأَجْزِیکَ بِعَمَلِکَ أَحْوَجَ مَا تَکُونُ إِلَیْهِ وَ أَمَّا الَّتِی فِیمَا بَیْنِی وَ بَیْنَکَ فَعَلَیْکَ الدُّعَاءُ وَ عَلَیَّ الْإِجَابَهُ وَ أَمَّا الَّتِی فِیمَا بَیْنَکَ وَ بَیْنَ النَّاسِ فَتَرْضَی لِلنَّاسِ مَا تَرْضَی لِنَفْسِکَ (۳)

«۴۳»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی الْعَلَوِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع

۱- قصص الأنبیاء مخطوط. م.

۲- قصص الأنبیاء مخطوط. م.

۳- قصص الأنبیاء مخطوط. م.

قَالَ: خُلِقَتْ حَوَّاءُ مِنْ قُصَيْرَا جَنْبِ آدَمَ وَ الْقُصَيْرَا هُوَ الضِّلْعُ الْأَصْغَرُ وَ أَبْدَلَ اللَّهُ مَكَانَهُ لَحْماً (۱).

«۴۴»-وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: خُلِقَتْ حَوَّاءُ مِنْ جَنْبِ آدَمَ وَ هُوَ رَاقِدٌ (۲).

«۴۵»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی عَلِیٍّ الْوَاسِطِیِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ مِنَ الْمَاءِ وَ الطِّینِ فَهِمَّهُ آدَمَ فِی الْمَاءِ وَ الطِّینِ وَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ حَوَّاءَ مِنْ آدَمَ فَهِمَّهُ النِّسَاءِ فِی الرِّجَالِ فَحَصِّنُوهُنَّ فِی الْبُیُوتِ (۳).

«۴۶»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِی الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام مِنْ أَیِّ شَیْ ءٍ خَلَقَ اللَّهُ حَوَّاءَ فَقَالَ أَیُّ شَیْ ءٍ یَقُولُ هَذَا الْخَلْقُ قُلْتُ یَقُولُونَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَهَا مِنْ ضِلَعٍ مِنْ أَضْلَاعِ آدَمَ فَقَالَ كَذَبُوا كَانَ یُعْجِزُهُ أَنْ یَخْلُقَهَا مِنْ غَیْرِ ضِلْعِهِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ أَیِّ شَیْ ءٍ خَلَقَهَا فَقَالَ أَخْبَرَنِی أَبِی عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَبَضَ قَبْضَةً مِنْ طِینٍ فَخَلَطَهَا بِیَمِینِهِ وَ كِلْتَا یَدَیْهِ یَمِینٌ فَخَلَقَ مِنْهَا آدَمَ وَ فَضَلَتْ فَضْلَةٌ مِنَ الطِّینِ فَخَلَقَ مِنْهَا حَوَّاءَ (۴).

بیان: فالأخبار السابقه إما محموله علی التقیه أو علی أنها خلقت من طینه ضلع من أضلاعه (۵)و قال بعض أصحاب الأرثماطیق إن عدد التسعه بمنزله آدم فإن للآحاد نسبه الأبوه إلی سائر الأعداد و الخمسه بمنزله حواء فإنها التی یتولد منها فإن کل عدد فیه خمسه إذا ضرب فیما فیه الخمسه فلا بد من وجود الخمسه بنفسها فی حال الضرب البته و قالوا فی قوله تعالی طه إشاره إلی آدم و حواء و کل من هذین العددین إذا جمع من الواحد إلیه علی النظم الطبیعی اجتمع ما یساوی عدد الاسم المختص له فإذا جمعنا من الواحد إلی التسعه کان خمسه و أربعین و هو عدد آدم و إذا جمعنا من الواحد إلی الخمسه کان خمسه عشر و هی عدد حواء و قد تقرر فی الحساب أنه إذا ضرب عدد فی عدد یقال لکل من المضروبین ضلعا و للحاصل مربعا و إذا ضربنا الخمسه و التسعه حصل خمسه و أربعون و هی عدد آدم و ضلعاه الخمسه و التسعه قالوا و ما ورد فی لسان الشارع صلی الله علیه و آله

۱- تفسیر العیّاشیّ مخطوط. م.

۲- تفسیر العیّاشیّ مخطوط. م.

۳- تفسیر العیّاشیّ مخطوط. م.

۴- تفسیر العیّاشیّ مخطوط. م.

۵- النسخه المخطوطه خلت من قوله: «و قال بعض» إلی الخبر الآتی.

من قوله خلقت من الضلع الأيسر لآدم إنما ينكشف سره بما ذكرناه فإن الخمسه هى الضلع الأيسر للخمسه و الأربعين و التسعه الضلع الأكبر و الأيسر من اليسر و هو القليل لا من اليسار.

«۴۷»-شى، تفسير العياشى عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَ مَا عَلِمَ الْمَلَائِكَهُ بِقَوْلِهِمْ أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْفِكُ الدِّماءَ لَوْ لَا أَنَّهُمْ قَدْ كَانُوا رَأَوْا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَ يَسْفِكُ الدِّمَاءَ (۱).

«۴۸»-م، تفسير الإمام عليه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ إِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَهِ إِنِّى جاعِلٌ فِى الْأَرْضِ خَلِيفَهً قالُوا أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْفِكُ الدِّماءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ قالَ إِنِّى أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلائِكَهِ فَقالَ أَنْبِئُونِى بِأَسْماءِ هؤُلاءِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ قالُوا سُبْحانَكَ لا عِلْمَ لَنا إِلَّا ما عَلَّمْتَنا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ قالَ يا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمائِهِمْ قالَ أَ لَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّى أَعْلَمُ غَيْبَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ أَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وَ ما كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ قَالَ الْإِمَامُ لَمَّا قِيلَ لَهُمْ هُوَ الَّذِى خَلَقَ لَكُمْ ما فِى الْأَرْضِ جَمِيعاً الْآيَهَ قَالُوا مَتَى كَانَ هَذَا فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذْ قَالَ رَبُّكَ ابْتِدَائِى هَذَا الْخَلْقَ أَىْ مَا فِى الْأَرْضِ جَمِيعاً لَكُمْ حِينَ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَهِ الَّذِينَ كَانُوا فِى الْأَرْضِ مَعَ إِبْلِيسَ وَ قَدْ طَرَدُوا عَنْهَا الْجِنَّ بَنِى الْجَانِّ وَ حَقَّتِ الْعِبَادَهُ- إِنِّى جاعِلٌ فِى الْأَرْضِ خَلِيفَهً بَدَلًا مِنْكُمْ وَ رَافِعُكُمْ مِنْهَا فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ لِأَنَّ الْعِبَادَهَ عِنْدَ رُجُوعِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ تَكُونُ أَثْقَلَ عَلَيْهِمْ فَ قالُوا رَبَّنَا أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْفِكُ الدِّماءَ كَمَا فَعَلَتْهُ الْجِنُّ بَنُو الْجَانِّ الَّذِينَ قَدْ طَرَدْنَاهُمْ عَنْ هَذِهِ الْأَرْضِ- وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ نُنَزِّهُكَ عَمَّا لَا يَلِيقُ بِكَ مِنَ الصِّفَاتِ وَ نُقَدِّسُ لَكَ نُطَهِّرُ أَرْضَكَ مِمَّنْ يَعْصِيكَ- قالَ اللَّهُ تَعالَى إِنِّى أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ إِنِّى أَعْلَمُ مِنَ الصَّلَاحِ الْكَائِنِ فِيمَنْ أَجْعَلُهُمْ بَدَلًا مِنْكُمْ مَا لَا تَعْلَمُونَ وَ أَعْلَمُ أَيْضاً أَنَّ فِيكُمْ مَنْ هُوَ كَافِرٌ فِى بَاطِنِهِ مَا لَا تَعْلَمُونَهُ وَ هُوَ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها أَسْمَاءَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَ أَسْمَاءَ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ الطَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِمَا وَ أَسْمَاءَ رِجَالٍ مِنْ خِيَارِ شِيعَتِهِمْ وَ عُصَاهِ أَعْدَائِهِمْ- ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَرَضَ مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً وَ الْأَئِمَّهَ- عَلَى الْمَلائِكَهِ

۱- تفسير العيّاشىّ مخطوط. م.

أَیْ عَرَضَ أَشْبَاحَهُمْ وَ هُمْ أَنْوَارٌ فِی الْأَظِلَّهِ (۱)- فَقالَ أَنْبِئُونِی بِأَسْماءِ هؤُلاءِ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ أَنَّ جَمِیعَکُمْ تُسَبِّحُونَ وَ تُقَدِّسُونَ وَ أَنَّ تَرْکَکُمْ هَاهُنَا أَصْلَحُ مِنْ إِیرَادِ مَنْ بَعْدَکُمْ أَیْ فَکَمَا لَمْ تَعْرِفُوا غَیْبَ مَنْ فِی خِلَالِکُمْ فَبِالْحَرِیِّ أَنْ لَا تَعْرِفُوا الْغَیْبَ الَّذِی لَمْ یَکُنْ کَمَا لَا تَعْرِفُونَ أَسْمَاءَ أَشْخَاصٍ تَرَوْنَهَا قَالَتِ الْمَلَائِکَهُ سُبْحانَکَ لا عِلْمَ لَنا إِلَّا ما عَلَّمْتَنا إِنَّکَ أَنْتَ الْعَلِیمُ الْحَکِیمُ الْعَلِیمُ بِکُلِّ شَیْ ءٍ الْحَکِیمُ الْمُصِیبُ فِی کُلِّ فِعْلٍ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَی- یا آدَمُ أَنْبِئْ هَؤُلَاءِ الْمَلَائِکَهَ بِأَسْمائِهِمْ أَسْمَاءِ الْأَنْبِیَاءِ وَ الْأَئِمَّهِ ع- فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ عَرَفُوهَا أَخَذَ عَلَیْهِمُ الْعَهْدَ وَ الْمِیثَاقَ (۲)بِالْإِیمَانِ بِهِمْ وَ التَّفْضِیلِ لَهُمْ- قالَ اللَّهُ تَعَالَی عِنْدَ ذَلِکَ- أَ لَمْ أَقُلْ لَکُمْ إِنِّی أَعْلَمُ غَیْبَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ سِرَّهُمَا- وَ أَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وَ ما کُنْتُمْ تَکْتُمُونَ مَا کَانَ یَعْتَقِدُهُ إِبْلِیسُ مِنَ الْإِبَاءِ عَلَی آدَمَ إِذْ أُمِرَ بِطَاعَتِهِ وَ إِهْلَاکِهِ إِنْ سُلِّطَ عَلَیْهِ وَ مِنِ اعْتِقَادِکُمْ أَنَّهُ لَا أَحَدٌ یَأْتِی بَعْدَکُمْ إِلَّا وَ أَنْتُمْ أَفْضَلُ مِنْهُ بَلْ مُحَمَّدٌ وَ آلُهُ الطَّیِّبُونَ أَفْضَلُ مِنْکُمُ الَّذِینَ أَنْبَأَکُمْ آدَمُ بِأَسْمَائِهِمْ.

بیان: قوله علیه السلام ابتدائی هذا الخلق یدل علی أن هذا غیر ما خلقه الله فی بدء الخلق عند خلق السماء و الأرض و ینافیه ظاهرا قوله تعالی ثُمَّ اسْتَوی إِلَی السَّماءِ و توجیهه أنه یمکن أن یکون هذا المراد بتسویه السماوات تعمیرها و تدبیرها و إسکان الملائکه فیها بعد رفعهم عن الأرض و به یظهر وجه لرفع ما یتوهم من التنافی بین هذه الآیه و بین قوله تعالی وَ الْأَرْضَ بَعْدَ ذلِکَ دَحاها و سیأتی تحقیقه فی کتاب السماء و العالم.

«۴۹»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِیِّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَمَّا خَلَقَ آدَمَ فَکَانَ أَوَّلَ مَا خَلَقَ عَیْنَاهُ فَجَعَلَ یَنْظُرُ إِلَی جَسَدِهِ کَیْفَ یُخْلَقُ فَلَمَّا حَانَتْ (۳)وَ لَمْ یَتَبَالَغِ الْخَلْقُ فِی رِجْلَیْهِ (۴)أَرَادَ الْقِیَامَ فَلَمْ یَقْدِرْ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ خُلِقَ الْإِنْسانُ عَجُولًا وَ إِنَّ اللَّهَ لَمَّا خَلَقَ

۱- فی نسخه: و هی أنوار فی الاظله.

۲- فی نسخه: فعرفوها. و فی نسخه: أخذ لهم العهد و المیثاق. و فی المصدر: أخذ علیهم لهم العهد و المیثاق.

۳- حان الشی ء: قرب وقته.

۴- فی نسخه: و إن لم یتبالغ الخلق فی رجلیه.

آدَمَ وَ نَفَخَ فِيهِ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ تَنَاوَلَ عُنْقُوداً فَأَكَلَهُ(۱).

«۵۰»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ نَفَخَ فِیهِ مِنْ رُوحِهِ وَثَبَ لِیَقُومَ قَبْلَ أَنْ یُسْتَتَمَّ خَلْقُهُ فَسَقَطَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خُلِقَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا (۲).

ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْحُسَیْنُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ الْقَزْوِینِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الزَّعْفَرَانِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامٍ مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّ فِیهِ قَبْلَ أَنْ تُسْتَتَمَّ فِیهِ الرُّوحُ (۳).

«۵۱»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ جَمِیلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ إِبْلِیسَ أَ کَانَ مِنَ الْمَلَائِکَهِ وَ هَلْ کَانَ یَلِی مِنْ أَمْرِ السَّمَاءِ شَیْئاً قَالَ لَمْ یَکُنْ مِنَ الْمَلَائِکَهِ وَ لَمْ یَکُنْ یَلِی مِنَ السَّمَاءِ شَیْئاً کَانَ مِنَ الْجِنِّ وَ کَانَ مَعَ الْمَلَائِکَهِ وَ کَانَتِ الْمَلَائِکَهُ تَرَاهُ أَنَّهُ مِنْهَا وَ کَانَ اللَّهُ یَعْلَمُ أَنَّهُ لَیْسَ مِنْهَا فَلَمَّا أُمِرَ بِالسُّجُودِ کَانَ مِنْهُ الَّذِی کَانَ (۴).

«۵۲»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَمَرَ اللَّهُ إِبْلِیسَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ مُشَافَهَهً فَقَالَ وَ عِزَّتِکَ لَئِنْ أَعْفَیْتَنِی مِنَ السُّجُودِ لِآدَمَ لَأَعْبُدَنَّکَ عِبَادَهً مَا عَبَدَهَا خَلْقٌ مِنْ خَلْقِکَ (۵).

«۵۳»-وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی عَنْ هِشَامٍ عَنْهُ علیه السلام وَ لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ قَبْلَ أَنْ یَنْفُخَ فِیهِ الرُّوحَ کَانَ إِبْلِیسُ یَمُرُّ بِهِ فَیَضْرِبُهُ بِرِجْلِهِ فَیَدِبُّ فَیَقُولُ إِبْلِیسُ لِأَمْرٍ مَا خُلِقْتَ (۶).

«۵۴»-کا، الکافی عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبَّادٍ عِمْرَانَ بْنِ عَطِیَّهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: بَیْنَا أَبِی علیه السلام وَ أَنَا فِی الطَّوَافِ إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ سَرْحَبٌ (۷)مِنَ الرِّجَالِ فَقُلْتُ وَ مَا السَّرْحَبُ (۸)أَصْلَحَکَ اللَّهُ فَقَالَ الطَّوِیلُ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَیْکُمْ وَ أَدْخَلَ رَأْسَهُ بَیْنِی وَ بَیْنَ أَبِی قَالَ فَالْتَفَتَ إِلَیْهِ أَبِی وَ أَنَا فَرَدَدْنَا عَلَیْهِ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ أَسْأَلُکَ

۱- تفسیر العیّاشیّ: مخطوط. م.

۲- تفسیر العیّاشیّ: مخطوط. م.

۳- أمالی ابن الشیخ: ۵۸. و فیه: قبل ان یتم فیه الروح. م.

۴- تفسیر العیّاشیّ مخطوط. م.

۵- تفسیر العیّاشیّ مخطوط. م.

۶- تفسیر العیّاشیّ مخطوط. م.

۷- السرحوب: الطویل المتناسب الأعضاء.

۸- فی المصدر: شرحب من الرجال فقلت و ما الشرحب اه. قال الفیروزآبادی: الشرحب: الطویل. م.

رَحِمَكَ اللَّهُ فَقَالَ لَهُ أَبِی نَقْضِی طَوَافَنَا ثُمَّ تَسْأَلُنِی فَلَمَّا قَضَی أَبِی الطَّوَافَ دَخَلْنَا الْحِجْرَ فَصَلَّیْنَا الرَّکَعَاتِ ثُمَّ الْتَفَتَ فَقَالَ أَیْنَ الرَّجُلُ یَا بُنَیَّ فَإِذَا هُوَ وَرَاءَهُ قَدْ صَلَّی فَقَالَ مِمَّنِ الرَّجُلُ فَقَالَ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ وَ مِنْ أَیِّ أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ مِمَّنْ یَسْکُنُ بَیْتَ الْمَقْدِسِ فَقَالَ قَرَأْتَ الْکِتَابَیْنِ قَالَ نَعَمْ قَالَ سَلْ عَمَّا بَدَا لَکَ فَقَالَ أَسْأَلُکَ عَنْ بَدْءِ هَذَا الْبَیْتِ وَ عَنْ قَوْلِهِ ن وَ الْقَلَمِ وَ ما یَسْطُرُونَ وَ عَنْ قَوْلِهِ- وَ الَّذِینَ فِی أَمْوالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلسَّائِلِ وَ الْمَحْرُومِ فَقَالَ یَا أَخَا أَهْلِ الشَّامِ اسْمَعْ حَدِیثَنَا وَ لَا تَکْذِبْ عَلَیْنَا فَإِنْ مَنْ کَذَبَ عَلَیْنَا فِی شَیْ ءٍ فَإِنَّهُ کَذَبَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (۱)وَ مَنْ کَذَبَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ فَقَدْ کَذَبَ عَلَی اللَّهِ وَ مَنْ کَذَبَ عَلَی اللَّهِ عَذَّبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَّا بَدْءُ هَذَا الْبَیْتِ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی قَالَ لِلْمَلَائِکَهِ- إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِیفَهً فَرَدَّتِ الْمَلَائِکَهُ لَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَتْ أَ تَجْعَلُ فِیها مَنْ یُفْسِدُ فِیها وَ یَسْفِکُ الدِّماءَ فَأَعْرَضَ عَنْهَا فَرَأَتْ أَنَّ ذَلِکَ مِنْ سَخَطِهِ فَلَاذَتْ بِعَرْشِهِ فَأَمَرَ اللَّهُ مَلَکاً مِنَ الْمَلَائِکَهِ أَنْ یَجْعَلَ لَهُ بَیْتاً فِی السَّمَاءِ السَّادِسَهِ (۲)یُسَمَّی الضُّرَاحَ بِإِزَاءِ عَرْشِهِ فَصَیَّرَهُ لِأَهْلِ السَّمَاءِ یَطُوفُونَ بِهِ یَطُوفُ بِهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَکٍ فِی کُلِّ یَوْمٍ لَا یَعُودُونَ وَ یَسْتَغْفِرُونَ فَلَمَّا أَنْ هَبَطَ آدَمُ إِلَی الدُّنْیَا أَمَرَهُ بِمَرَمَّهِ هَذَا الْبَیْتِ وَ هُوَ بِإِزَاءِ ذَلِکَ فَصَیَّرَهُ لِآدَمَ وَ ذُرِّیَّتِهِ کَمَا صَیَّرَ ذَلِکَ لِأَهْلِ السَّمَاءِ قَالَ صَدَقْتَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ(۳).

«۵۵»-أَقُولُ قَالَ السَّیِّدُ بْنُ طَاوُسٍ فِی کِتَابِ سَعْدِ السُّعُودِ، مِنْ صَحَائِفِ إِدْرِیسَ النَّبِیِّ علیه السلام قَالَ: فِی صِفَهِ خَلْقِ آدَمَ إِنَّ الْأَرْضَ عَرَفَهَا اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ (۴)أَنَّهُ یَخْلُقُ مِنْهَا خَلْقاً فَمِنْهُمْ مَنْ یُطِیعُهُ وَ مَنْ یَعْصِیهِ فَاقْشَعَرَّتِ الْأَرْضُ وَ اسْتَعْطَفَتِ اللَّهَ وَ سَأَلَتْهُ لَا یَأْخُذُ عَنْهَا مَنْ یَعْصِیهِ وَ یَدْخُلُ النَّارَ وَ إِنَّ جَبْرَئِیلَ أَتَاهَا لِیَأْخُذَ مِنْهَا طِینَهَ آدَمَ علیه السلام

۱- فی نسخه: فقد کذب علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.

۲- تقدم فی الخبر ۲۳ و ۲۴: أنه فی السماء الرابعه.

۳- فروع الکافی ج ۱: ۲۱۵- ۲۱۶. و تقدم الحدیث مشروحا بطریق آخر تحت رقم ۱۶ و لعله أضبط من هذا.

۴- فی المصدر بعد ذلک: «و لعله بلسان الحال» و الظاهر أنّه من کلام السیّد و لهذا لم یذکره المصنّف. م.

فَسَأَلَتْهُ بِعِزَّهِ اللَّهِ أَنْ لَا يَأْخُذَ مِنْهَا شَيْئاً حَتَّى تَتَضَرَّعَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَ تَضَرَّعَتْ فَأَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالانْصِرَافِ عَنْهَا فَأَمَرَ اللَّهُ مِيكَائِيلَ فَاقْشَعَرَّتْ وَ تَضَرَّعَتْ وَ سَأَلَتْ فَأَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالانْصِرَافِ عَنْهَا فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى إِسْرَافِيلَ بِذَلِكَ فَاقْشَعَرَّتْ وَ سَأَلَتْ وَ تَضَرَّعَتْ فَأَمَرَهُ اللَّهُ بِالانْصِرَافِ عَنْهَا فَأَمَرَ عِزْرَائِيلَ فَاقْشَعَرَّتْ وَ تَضَرَّعَتْ فَقَالَ قَدْ أَمَرَنِي رَبِّي بِأَمْرٍ أَنَا مَاضٍ لَهُ سَرَّكِ ذَاكِ أَمْ سَاءَكِ فَقَبَضَ مِنْهَا كَمَا أَمَرَ اللَّهُ ثُمَّ صَعِدَ بِهَا إِلَى مَوْقِفِهِ فَقَالَ اللَّهُ لَهُ كَمَا وُلِّيتَ قَبْضَهَا مِنَ الْأَرْضِ وَ هِيَ كَارِهَهٌ كَذَلِكَ تَلِي قَبْضَ أَرْوَاحِ كُلِّ مَنْ عَلَيْهَا وَ كُلِّ مَا قَضَيْتُ عَلَيْهِ الْمَوْتَ مِنَ الْيَوْمِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ فَلَمَّا كَانَ صَبَاحُ يَوْمِ الْأَحَدِ الثَّانِي الْيَوْمَ الثَّامِنَ مِنْ خَلْقِ الدُّنْيَا فَأَمَرَ اللَّهُ مَلَكاً فَعَجَنَ طِينَهَ آدَمَ فَخَلَطَ بَعْضَهَا بِبَعْضٍ ثُمَّ خَمَّرَهَا أَرْبَعِينَ سَنَهً ثُمَّ جَعَلَهَا لَازِباً (۱)ثُمَّ جَعَلَهَا حَمَأً مَسْنُوناً أَرْبَعِينَ سَنَهً ثُمَّ جَعَلَهَا صَلْصَالًا (۲)كَالْفَخَّارِ أَرْبَعِينَ سَنَهً ثُمَّ قَالَ لِلْمَلَائِكَهِ بَعْدَ عِشْرِينَ وَ مِائَهِ سَنَهٍ مُذْ خُمِّرَ طِينَهُ آدَمَ- إِنِّي خالِقٌ بَشَراً مِنْ طِينٍ فَإِذا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ ساجِدِينَ فَقَالُوا نَعَمْ فَقَالَ فِي الصُّحُفِ مَا هَذَا لَفْظُهُ فَخَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ الَّتِي صَوَّرَهَا فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ يقول على بن طاوس فأسقط بعض المسلمين بعض هذا الكلام و قال إن الله خلق آدم على صورته فاعتقد الجسم فاحتاج المسلمون إلى تأويلات الحديث وَ قَالَ فِي الصُّحُفِ ثُمَّ جَعَلَهَا جَسَداً مُلْقًى عَلَى طَرِيقِ الْمَلَائِكَهِ الَّتِي (الَّذِي خ ل) تَصْعَدُ فِيهِ إِلَى السَّمَاءِ أَرْبَعِينَ سَنَهً ثُمَّ ذَكَرَ تَنَاسُلَ الْجِنِّ وَ فَسَادَهُمْ وَ هَرَبَ إِبْلِيسَ مِنْهُمْ إِلَى اللَّهِ وَ سُؤَالَهُ أَنْ يَكُونَ مَعَ الْمَلَائِكَهِ وَ إِجَابَهَ سُؤَالِهِ وَ مَا وَقَعَ مِنَ الْجِنِّ حَتَّى أَمَرَ اللَّهُ إِبْلِيسَ أَنْ يَنْزِلَ مَعَ الْمَلَائِكَهِ لِطَرْدِ الْجِنِّ فَنَزَلَ وَ طَرَدَهُمْ عَنِ الْأَرْضِ الَّتِي أَفْسَدُوا فِيهَا وَ شَرَحَ كَيْفِيَّهَ خَلْقِ الرُّوحِ فِي أَعْضَاءِ آدَمَ وَ اسْتِوَائِهِ جَالِساً وَ أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَهَ بِالسُّجُودِ فَسَجَدُوا لَهُ إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَلَمْ يَسْجُدْ لَهُ فَعَطَسَ آدَمُ فَقَالَ اللَّهُ يَا آدَمُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ اللَّهُ رَحِمَكَ اللَّهُ لِهَذَا خَلَقْتُكَ لِتُوَحِّدَنِي وَ تَعْبُدَنِي وَ تَحْمَدَنِي وَ تُؤْمِنَ بِي وَ لَا تَكْفُرَ بِي وَ لَا تُشْرِكَ بِي شَيْئاً (۳).

أقول: تمامه فى كتاب السماء و العالم.

۱- اللازب: اللاصق اى الطين الملتزج المتماسك الذى يلزم بعضه بعضا.

۲- تقدم قريبا معنى الصلصال و غيره.

۳- سعد السعود: ۳۳- ۳۴.

«۵۶»-نهج، نهج البلاغه فِی صِفَهِ خَلْقِ آدَمَ ثُمَّ جَمَعَ سُبْحَانَهُ مِنْ حَزْنِ الْأَرْضِ وَ سَهْلِهَا وَ عَذْبِهَا وَ سَبَخِهَا تُرْبَهً سَنَّهَا بِالْمَاءِ حَتَّی خَلَصَتْ (۱)وَ لَاطَهَا بِالْبَلَّهِ حَتَّی لَزَبَتْ فَجَبَلَ مِنْهَا صُورَهً ذَاتَ أَحْنَاءٍ وَ وُصُولٍ وَ أَعْضَاءٍ وَ فُضُولٍ- أَجْمَدَهَا حَتَّی اسْتَمْسَکَتْ وَ أَصْلَدَهَا حَتَّی صَلْصَلَتْ لِوَقْتٍ مَعْدُودٍ وَ أَجَلٍ مَعْلُومٍ (۲)ثُمَّ نَفَخَ فِیهَا مِنْ رُوحِهِ فَمَثُلَتْ إِنْسَاناً ذَا أَذْهَانٍ یُجِیلُهَا (۳)وَ فِکَرٍ یَتَصَرَّفُ بِهَا (۴)وَ جَوَارِحَ یَخْتَدِمُهَا وَ أَدَوَاتٍ یُقَلِّبُهَا (۵)وَ مَعْرِفَهٍ یَفْرُقُ بِهَا بَیْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ وَ الْأَذْوَاقِ وَ الْمَشَامِّ وَ الْأَلْوَانِ وَ الْأَجْنَاسِ مَعْجُوناً بِطِینَهِ الْأَلْوَانِ الْمُخْتَلِفَهِ وَ الْأَشْبَاهِ الْمُؤْتَلِفَهِ وَ الْأَضْدَادِ الْمُتَعَادِیَهِ وَ الْأَخْلَاطِ الْمُتَبَایِنَهِ مِنَ الْحَرِّ وَ الْبَرْدِ وَ الْبَلَّهِ وَ الْجُمُودِ وَ الْمَسَاءَهِ وَ السُّرُورِ وَ اسْتَأْدَی اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَی الْمَلَائِکَهَ وَدِیعَتَهُ لَدَیْهِمْ (۶)وَ عَهْدَ وَصِیَّتِهِ إِلَیْهِمْ فِی الْإِذْعَانِ بِالسُّجُودِ لَهُ وَ الْخُنُوعِ لِتَکْرِمَتِهِ (۷)فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَی اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِیسَ وَ قَبِیلَهُ اعْتَرَتْهُمُ الْحَمِیَّهُ وَ غَلَبَتْ عَلَیْهِمُ الشِّقْوَهُ وَ تَعَزَّزُوا بِخِلْقَهِ النَّارِ وَ اسْتَوْهَنُوا خَلْقَ الصَّلْصَالِ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ النَّظِرَهَ اسْتِحْقَاقاً لِلسُّخْطَهِ وَ اسْتِتْمَاماً لِلْبَلِیَّهِ وَ إِنْجَازاً لِلْعِدَهِ فَقَالَ فَإِنَّکَ مِنَ الْمُنْظَرِینَ إِلی یَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ثُمَّ أَسْکَنَ سُبْحَانَهُ آدَمَ دَاراً أَرْغَدَ فِیهَا عَیْشَهُ (۸)وَ آمَنَ فِیهَا مَحَلَّتَهُ وَ حَذَّرَهُ إِبْلِیسَ وَ عَدَاوَتَهُ فَاغْتَرَّهُ عَدُوُّهُ نَفَاسَهً عَلَیْهِ بِدَارِ الْمُقَامِ وَ مُرَافَقَهِ الْأَبْرَارِ فَبَاعَ الْیَقِینَ بِشَکِّهِ وَ الْعَزِیمَهَ بِوَهْنِهِ وَ اسْتَبْدَلَ بِالْجَدَلِ وَجَلًا وَ بِالاغْتِرَارِ نَدَماً ثُمَّ بَسَطَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لَهُ فِی تَوْبَتِهِ وَ لَقَّاهُ کَلِمَهَ رَحْمَتِهِ (۹)وَ

۱- فی نسخه: حتی خضلت.

۲- فی المصدر: و أمد معلوم.

۳- أی یتحرکها فی المعقولات.

۴- فی نسخه: و فکر یتصرف فیها.

۵- الادوات: الآلات. و تقلیبها: تحریکها و تصرفها فی العمل بها فیما احتاج إلیه.

۶- أی طلب منهم أداءها، و الودیعه هی عهده إلیهم بقوله: «إِنِّی خالِقٌ بَشَراً مِنْ طِینٍ فَإِذا سَوَّیْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِیهِ مِنْ رُوحِی فَقَعُوا لَهُ ساجِدِینَ»

۷- فی نسخه: و الخشوع لتکرمته.

۸- فی نسخه: أرغد فیها عیشته.

۹- قال ابن میثم: قال القفال: أصل التلقی فی قوله تعالی: «فَتَلَقَّی آدَمُ مِنْ رَبِّهِ کَلِماتٍ» و قوله: «و لقاء کلمه رحمته» هو التعرض للقادم، وضع موضع الاستقبال للمسی ء و الجانی ثمّ وضع موضع القبول و الاخذ، قال تعالی: «وَ إِنَّکَ لَتُلَقَّی الْقُرْآنَ» أی تلقنه، و یقال: تلقینا الحاجّ أی استقبلناهم: و تلقیت هذه الکلمه من فلان أی اخذتها منه، و إذا کان هذا أصل الکلمه و کان من تلقی رجلا فتلاقیا لقی کل واحد منهما صاحبه و اضیف بالاجتماع إلیهما معا فصلح أن یشترکا فی الوصف بذلک فکل ما تلقیته فقد تلقاک فجاز أن یقال: تلقی آدم من ربّه کلمات أی أخذها و رعاها و استقبلها بالقبول و لقاء اللّه ایاها أی ارسلها إلیه و واجهه بها.

وَعَدَهُ الْمَرَدَّ إِلَى جَنَّتِهِ فَأَهْبَطَهُ إِلَى دَارِ الْبَلِيَّهِ وَ تَنَاسُلِ الذَّرِّيَّهِ إِلَى آخِرِ الْخُطْبَهِ (۱).

بیان: الحزن بالفتح المکان الغلیظ الخشن و السهل ضده و سن الماء صبه من غیر تفریق و خلصت أی صارت طینه خالصه و فی بعض النسخ خضلت بالخاء المعجمه و الضاد المعجمه المکسوره أی ابتلت و لاطها بالبله أی جعلها ملتصقا بعضها ببعض بسبب البله و لزبت بالفتح أی لصقت کما قال تعالی إِنَّا خَلَقْناهُمْ مِنْ طِینٍ لازِبٍ و جبل بالفتح أی خلق و الأحناء الأطراف جمع حنو بالکسر (۲)و الوصول هی الفصول و الاعتبار مختلف و أجمدها أی جعلها جامده و أصلدها أی صیرها صلبه و صلصلت أی صارت صلصالا و اللام فی قوله علیه السلام لوقت إما متعلق بجبل أی خلقها لوقت نفخ الصور أو لیوم القیامه أو بمحذوف أی کائنه لوقت فینفخ حینئذ روحه فیه و یحتمل أن یکون الوقت مده الحیاه و الأجل منتهاها أو یوم القیامه و مثلت بضم الثاء و فتحها أی قامت منتصبا و إنسانا منصوب بالحالیه و یختدمها أی یستخدمها و قوله علیه السلام معجونا صفه لقوله إنسانا أو حال عنه و طینه الإنسان خلقته و جبلته و لعل المراد بالألوان الأنواع و استأدی ودیعته أی طلب أداءها و الخنوع الذل و الخضوع و المراد بقوله علیه السلام و قبیله إما ذریته بأن یکون له فی السماء نسل و ذریه و هو خلاف ظواهر الآثار أو طائفه خلقها الله فی السماء غیر الملائکه أو یکون الإسناد إلی القبیل مجازیا لرضاهم بعد ذلک بفعله و اعترتهم أی غشیتهم و الشقوه بالکسر نقیض السعاده و التعزز التکبر و النظره بکسر الظاء التأخیر و الإمهال و البلیه الابتلاء و إنجاز عدته إعطاؤه ما وعده من الثواب علی عبادته و قیل قد وعده الله الإبقاء و أرغد عیشته أی جعلها رغدا و الرغد من العیش الواسع الطیب و المحله مصدر قولک حل بالمکان و الإسناد مجازی و اغتره أی طلب غفلته و أتاه علی غره و غفله منه و نفست علیه الشی ء و بالشی ء بالکسر نفاسه إذا لم تره له أهلا و نفست به بالکسر أیضا

۱- نهج البلاغه: القسم الأوّل: ۲۲- ۲۵.

۲- أو کل ما فیه اعوجاج من البدن کالضلع.

أی بخلت به و المقام بالضم الإقامه و قیل فی بیع الیقین بالشک وجوه.

الأول أن معیشه آدم فی الجنه کانت علی حال یعلمها یقینا و ما کان یعلم کیف یکون معاشه بعد مفارقتها.

الثانی أن ما أخبره الله من عداوه إبلیس بقوله إِنَّ هذا عَدُوٌّ لَکَ وَ لِزَوْجِکَ کان یقینا فباعه بالشک فی نصح إبلیس إذ قال إِنِّی لَکُما لَمِنَ النَّاصِحِینَ الثالث أن هذا مثل قدیم للعرب لمن عمل عملا لا ینفعه و ترک ما ینبغی له أن یفعله.

الرابع أن کونه فی الجنه کان یقینا فباعه بأن أکل من الشجره فأهبط إلی دار التکلیف التی من شأنها الشک فی أن المصیر منها إلی الجنه أو إلی النار.

و جذل کفرح لفظا و معنی و سیتضح لک ما تضمنته الخطبه فی الأبواب الآتیه.

بسط مقال لرفع شبهه و إشکال.

اعلم أنه أجمعت الفرقه المحقه و أکثر المخالفین علی عصمه الملائکه صلوات الله علیهم أجمعین من صغائر الذنوب و کبائرها و سیأتی الکلام فی ذلک فی کتاب السماء و العالم و طعن فیهم بعض الحشویه بأنهم قالوا أَ تَجْعَلُ و الاعتراض علی الله من أعظم الذنوب و أیضا نسبوا بنی آدم إلی القتل و الفساد و هذا غیبه و هی من الکبائر و مدحوا أنفسهم بقولهم وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِکَ و هو عجب و أیضا قولهم لا عِلْمَ لَنا إِلَّا ما عَلَّمْتَنا اعتذار و العذر دلیل الذنب و أیضا قوله إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ دل علی أنهم کانوا کاذبین فیما قالوه و أیضا قوله أَ لَمْ أَقُلْ لَکُمْ یدل علی أنهم کانوا مرتابین فی علمه تعالی بکل المعلومات و أیضا علمهم بالإفساد و سفک الدماء إما بالوحی و هو بعید و إلا لم یکن لإعاده الکلام فائده و إما بالاستنباط و الظن و هو منهی عنه.

و أجیب عن اعتراضهم علی الله بأن غرضهم من ذلک السؤال لم یکن هو الإنکار و لا تنبیه الله علی شی ء لا یعلمه و إنما المقصود من ذلک أمور.

منها أن الإنسان إذا کان قاطعا بحکمه غیره ثم رآه یفعل فعلا لا یهتدی ذلک الإنسان إلی وجه الحکمه فیه استفهم عن ذلک متعجبا فکأنهم قالوا إعطاء هذا النعم

العظام من يفسد و يسفك لا تفعله إلا لوجه دقيق و سر غامض فما أبلغ حكمتك.

و منها أن إبداء الإشكال طلبا للجواب غير محظور فكأنه قيل إلهنا أنت الحكيم الذى لا تفعل السفه البته و تمكين السفيه من السفه قبيح من الحكيم فكيف يمكن الجمع بين الأمرين أو أن الخيرات فى هذا العالم غالبه على شرورها و ترك الخير الكثير لأجل الشر القليل شر كثير فالملائكه نظروا إلى الشرور فأجابهم الله تعالى بقوله إِنِّی أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ أى من الخيرات الكثيره التى لا يتركها الحكيم لأجل الشرور القليله.

و منها أن سؤالهم كان على وجه المبالغه فى إعظام الله تعالى فإن العبد المخلص لشده حبه لمولاه يكره أن يكون له عبد يعصيه.

و منها أن قولهم أَ تَجْعَلُ مسأله منهم أن يجعل الأرض أو بعضها لهم إن كان ذلك صلاحا نحو قول موسى أَ تُهْلِكُنا بِما فَعَلَ السُّفَهاءُ مِنَّا أى لا تهلك فقال تعالى إِنِّی أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ من صلاحكم و صلاح هؤلاء فبين أنه اختار لهم السماء و لهؤلاء الأرض ليرضى كل فريق بما اختار الله له.

و منها أن هذا الاستفهام خارج مخرج الإيجاب كقول جرير

أ لستم خير من ركب المطايا

أى أنتم كذلك و إلا لم يكن مدحا فكأنهم قالوا إنك تفعل ذلك و نحن مع هذا نسبح بحمدك لأنا نعلم فى الجمله أنك لا تفعل إلا الصواب و الحكمه فقال تعالى إِنِّی أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ فأنتم علمتم ظاهرهم و هو الفساد و القتل و أنا أعلم ظاهرهم و ما فى باطنهم من الأسرار الخفيه التى يقتضى اتخاذهم.

و الجواب عن الغيبه أن من أراد إيراد السؤال وجب أن يتعرض لمحل الإشكال فلذلك ذكروا الفساد و السفك مع أن المراد أن مثل تلك الأفعال يصدر عن بعضهم و مثل هذا لا يعد غيبه و لو سلم فلا نسلم ذلك فى حق من لم يوجد بعد و لو سلم فيكون غيبه للفساق و هى مجوزه و لو سلم فلا نسلم أن ذكر مثل ذلك لعلام الغيوب يكون محرما لا سيما من الملائكه الذين جماعه منهم مأمورون بتفتيش أحوال الخلائق و إثباتها فى الصحف و عرضها على البارى جل اسمه.

و عن العجب بأن مدح النفس غير ممنوع منه مطلقا كما قال تعالى وَ أَمَّا بِنِعْمَهِ رَبِّکَ فَحَدِّثْ على أنهم إنما ذكروه لتتمه تقرير الشبهه.

و عن الاعتذار بأنه لا يستلزم الذنب بل قد يكون لترك الأولى.

ثم إن العلماء ذكروا فى أخبار الملائكه عن الفساد و السفك وجوها.

منها أنهم قالوا ذلك ظنا لما رأوا من حال الجن الذين كانوا قبل آدم عليه السلام فى الأرض و هو المروى عن ابن عباس و الكلبى و يؤيده ما رويناه عن تفسير الإمام عليه السلام سابقا أو أنهم عرفوا خلقته و علموا أنه مركب من الأركان المتخالفه و الأخلاط المتنافيه الموجبه للشهوه التى منها الفساد و الغضب الذى منه سفك الدماء.

و منها أنهم قالوا ذلك على اليقين لما يروى عن ابن مسعود و غيره أنه تعالى لما قال للملائكه إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِیفَهً قالوا ربنا و ما يكون الخليفه قال تكون له ذريه يفسدون فى الأرض و يتحاسدون و يقتل بعضهم بعضا فعند ذلك قالوا ربنا أ تجعل فيها أو أنه تعالى كان قد أعلم الملائكه أنه إذا كان فى الأرض خلق عظيم أفسدوا فيها و يسفك الدماء (۱)أو أنه لما كتب القلم فى اللوح ما هو كائن إلى يوم القيامه فلعلهم طالعوا اللوح فعرفوا ذلك أو لأن معنى الخليفه إذا كان النائب عن الله فى الحكم و القضاء و الاحتياج (۲)أنما يكون عند التنازع و التظالم كأن الإخبار عن وجود الخليفه إخبار عن وقوع الفساد و الشر بطريق الالتزام و قيل لما خلق الله النار خافت الملائكه خوفا شديدا فقالوا لم خلقت هذه النار قال لمن عصانى من خلقى و لم يكن يومئذ لله خلق إلا الملائكه فلما قال إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِیفَهً عرفوا أن المعصيه منهم و جمله القول فى ذلك أنه لما ثبت بالنصوص و إجماع الفرقه المحقه عصمه الملائكه لا بد من تأويل ما يوهم صدور المعصيه منهم على نحو ما مر فى عصمه الأنبياء عليهم السلام.

«۵۷»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ (۳)

۱- فى المطبوع: و أسفكوا الدماء.

۲- أى و الاحتياج بوجود الخليفه.

۳- الحديث ضعيف بمقاتل بن سليمان، و الرجل هو مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدىّ الخراسانىّ أبو الحسن البلخىّ المفسر نزيل مرو، يقال له ابن دوال دوز، عدوه أصحابنا فى كتبهم الرجاليه من البتريه و من العامّه، و رماه العامّه بالكذب و التجسيم، راجع تقريب ابن حجر ص ۵۰۵.

قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام كَمْ كَانَ طُولُ آدَمَ عَلَى نَبِيِّنَا وَ آلِهِ وَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ هُبِطَ بِهِ إِلَى الْأَرْضِ وَ كَمْ كَانَتْ طُولُ حَوَّاءَ قَالَ وَجَدْنَا فِي كِتَابِ عَلِيٍّ علیه السلام أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمَّا أَهْبَطَ آدَمَ وَ زَوْجَتَهُ حَوَّاءَ عَلَى الْأَرْضِ كَانَتْ رِجْلَاهُ عَلَى ثَنِيَّةِ الصَّفَا (۱)وَ رَأْسُهُ دُونَ أُفُقِ السَّمَاءِ وَ أَنَّهُ شَكَا إِلَى اللَّهِ مَا يُصِيبُهُ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ فَصَيَّرَ طُولَهُ سَبْعِينَ ذِرَاعاً بِذِرَاعِهِ وَ جَعَلَ طُولَ حَوَّاءَ خَمْسَةً وَ ثَلَاثِينَ ذِرَاعاً بِذِرَاعِهَا (۲).

كا، الكافی عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى جَبْرَئِيلَ علیه السلام أَنَّ آدَمَ قَدْ شَكَا مَا يُصِيبُهُ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ فَاغْمِزْهُ غَمْزَةً (۳)وَ صَيِّرْ طُولَهُ سَبْعِينَ ذِرَاعاً بِذِرَاعِهِ وَ اغْمِزْ حَوَّاءَ غَمْزَةً فَصَيِّرْ طُولَهَا خَمْسَةً وَ ثَلَاثِينَ ذِرَاعاً بِذِرَاعِهَا (۴).

إيضاح: اعلم أن هذا الخبر من مشكلات الأخبار و معضلات الآثار و الإعضال فيه من وجهين (۵)

أحدهما أن طول القامه كيف يصير سببا للتأذى بحر الشمس و الثانى أن كونه عليه السلام سبعين ذراعا بذراعه يستلزم عدم استواء خلقته على نبينا و آله و عليه السلام و أن يتعسر بل يتعذر عليه كثير من الأعمال الضروريه.

و الجواب عن الأول بوجهين الأول أنه يمكن أن يكون للشمس حراره من غير جهه الانعكاس أيضا و يكون قامته طويله جدا بحيث تتجاوز الطبقه الزمهريريه و يتأذى من تلك الحراره و يؤيده ما اشتهر من قصه عوج بن عناق أنه كان يرفع السمك إلى عين الشمس ليشويه بحرارتها.

و الثانى أنه لطول قامته كان لا يمكنه الاستظلال ببناء و لا جبل و لا شجر فكان يتأذى من حراره الشمس لذلك.

و أما الثانى فقد أجيب عنه بوجوه الأول ما ذكره بعض الأفاضل أن استواء

۱- أى منعطفه، و هو منحناه و منعرجه.

۲- قصص الأنبياء مخطوط. م.

۳- غمزه: جسه و كبسه بيده أى مسه بيده و لينه.

۴- الروضه: ۲۳۳. م.

۵- بل من ثلاثه أوجه، و الوجه الثالث أن قامته كيف صار قصيرا و ما كان غمز جبرئيل.

الخلقه ليس منحصرا فيما هو معهود الآن فإن الله تعالى قادر على خلق الإنسان على هيئات أخر كل منها فيه استواء الخلقه و ذراع آدم على نبينا و آله و عليه السلام يمكن أن يكون قصيرا مع طول العضد و جعله ذا مفاصل أو لينا بحيث يحصل الارتفاق به و الحركه كيف شاء.

الثانى ما ذكره أيضا و هو أن يكون المراد بالسبعين سبعين قدما أو شبرا و ترك ذكرهما لشيوعهما و المراد الأقدام و الأشبار المعهوده فى ذلك الزمان فيكون قوله ذراعا بدلا من السبعين بمعنى أن طوله الآن و هو السبعون بقدر ذراعه قبل ذلك و فائدته معرفه طوله أولا- فيصير أشد مطابقه للسؤال كما لا- يخفى و أما ما ورد فى حواء عليه السلام فالمعنى أنه جعل طولها خمسه و ثلاثين قدما بالأقدام المعهوده و هى ذراع بذراعها الأول فيظهر أنها كانت على النصف من آدم.

الثالث ما ذكره أيضا و هو أن يكون سبعين بضم السين تثنيه سبع أى صير طوله بحيث صار سبعى الطول الأول و السبعان ذراع فيكون الذراع بدلا أو مفعولا- بتقدير أعنى و كذا فى حواء جعل طولها خمسه بضم الخاء أى خمس ذلك الطول و ثلثين تثنيه ثلث أى ثلثى الخمس فصارت خمسا و ثلثى خمس و حينئذ التفاوت بينهما قليل إن كان الطولان الأولان متساويين و إلا فقد لا يحصل تفاوت و يحتمل بعيدا عود ضمير خمسه و ثلثيه إلى آدم و المعنى أنها صارت خمس آدم الأول و ثلثيه فتكون أطول منه أو بعد القصر فتكون أقصر و فيه أن الخمس و ثلثى الخمس يرجع إلى الثلث و نسبه التعبير عن الثلث بتلك العباره إلى أفصح الفصحاء بعيد عن العلماء.

الرابع ما يروى عن شيخنا البهائى قدس الله روحه من أن فى الكلام استخداما بأن يكون المراد بآدم حين إرجاع الضمير إليه آدم ذلك الزمان من أولاده و لا يخفى بعده عن استعمالات العرب و محاوراتهم مع أنه لا يجرى فى حواء إلا بتكلف ركيك و لعل الروايه غير صحيحه.

الخامس ما خطر بالبال بأن تكون إضافه الذراع إليهما على التوسعه و المجاز بأن نسب ذراع صنف آدم عليه السلام إليه و صنف حواء إليها أو يكون الضميران راجعين إلى الرجل و المرأه بقرينه المقام.

السادس ما حل ببالی أیضا و هو أن یکون المراد الذراع الذی وضعه علیه السلام لمساحه الأشیاء و هذا یحتمل وجهین أحدهما أن یکون الذراع الذی عمله آدم علی نبینا و آله و علیه السلام للرجال غیر الذی وضعته حواء للنساء و ثانیهما أن یکون الذراع واحدا لکن نسب فی بیان طول کل منهما إلیه لقرب المرجع.

السابع ما سمحت به قریحتی أیضا و إن أتت ببعید عن الأفهام و هو أن یکون المعنی اجعل طول قامته بحیث یکون بعد تناسب الأعضاء طوله الأول سبعین ذراعا بالذراع الذی حصل له بعد الغمز فیکون المراد بطوله طوله الأول و نسبه التسییر إلیه باعتبار أن کونه سبعین ذراعا أنما یکون بعد حصول ذلک الذراع فیکون فی الکلام شبه قلب أی اجعل ذراعه بحیث یصیر جزءا من سبعین جزءا من قامته قبل الغمز و مثل هذا قد یکون فی المحاورات و لیس تکلفه أکثر من بعض الوجوه التی تقدم ذکرها و به تظهر النسبه بین القامتین إذ طول قامه مستوی الخلقه ثلاثه أذرع و نصف تقریبا فإذا کان طول قامته الأولی سبعین بذلک الذراع تکون النسبه بینهما نصف العشر و ینطبق الجواب علی السؤال إذ الظاهر منه أن غرض السائل استعلام قامته الأولی فلعله کان یعرف طول القامه الثانیه بما اشتهر بین أهل الکتاب أو بما روت العامه من ستین ذراعا.

الثامن أن یکون الباء فی قوله بذراعه للملابسه أی کما قصر من طوله قصر من ذراعه لتناسب أعضائه و إنما خص بذراعه لأن جمیع الأعضاء داخله فی الطول بخلاف الذراع و المراد حینئذ بالذراع فی قوله علیه السلام سبعین ذراعا إما ذراع من کان فی زمن آدم علی نبینا و آله علیه السلام أو من کان فی زمان من صدر عنه الخبر و هذا وجه قریب.

التاسع أن یکون الضمیر فی قوله بذراعه راجعا إلی جبرئیل علیه السلام و لا یخفی بعده و رکاکته من وجوه شتی لا سیما بالنظر إلی ما فی الکافی ثم اعلم أن الغمز یمکن أن یکون باندماج الأجزاء و تکاثفها أو بالزیاده فی العرض أو بتحلل بعض الأجزاء بإذنه تعالی أو بالجمیع و قد بسطنا الکلام فی ذلک فی المجلد الآخر من کتاب مرآه العقول.

باب ۲ سجود الملائکه و معناه و مده مکثه علیه السلام فی الجنه و أنها أیه جنه کانت و معنی تعلیمه الأسماء

الآیات؛

البقره: «وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِکَهِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِیسَ أَبی وَ اسْتَکْبَرَ وَ کانَ مِنَ الْکافِرِینَ»(۳۴)

الأعراف: «وَ لَقَدْ خَلَقْناکُمْ ثُمَّ صَوَّرْناکُمْ ثُمَّ قُلْنا لِلْمَلائِکَهِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِیسَ لَمْ یَکُنْ مِنَ السَّاجِدِینَ* قالَ ما مَنَعَکَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُکَ قالَ أَنَا خَیْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِی مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِینٍ* قالَ فَاهْبِطْ مِنْها فَما یَکُونُ لَکَ أَنْ تَتَکَبَّرَ فِیها فَاخْرُجْ إِنَّکَ مِنَ الصَّاغِرِینَ* قالَ أَنْظِرْنِی إِلی یَوْمِ یُبْعَثُونَ *قالَ إِنَّکَ مِنَ الْمُنْظَرِینَ* قالَ فَبِما أَغْوَیْتَنِی لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِراطَکَ الْمُسْتَقِیمَ* ثُمَّ لَآتِیَنَّهُمْ مِنْ بَیْنِ أَیْدِیهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَنْ أَیْمانِهِمْ وَ عَنْ شَمائِلِهِمْ وَ لا تَجِدُ أَکْثَرَهُمْ شاکِرِینَ* قالَ اخْرُجْ مِنْها مَذْؤُماً مَدْحُوراً لَمَنْ تَبِعَکَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْکُمْ أَجْمَعِینَ»(۱۱-۱۸)

الحجر: «وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ صَلْصالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ* وَ الْجَانَّ خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نارِ السَّمُومِ* وَ إِذْ قالَ رَبُّکَ لِلْمَلائِکَهِ إِنِّی خالِقٌ بَشَراً مِنْ صَلْصالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ فَإِذا سَوَّیْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِیهِ مِنْ رُوحِی فَقَعُوا لَهُ ساجِدِینَ *فَسَجَدَ الْمَلائِکَهُ کُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ* إِلَّا إِبْلِیسَ أَبی أَنْ یَکُونَ مَعَ السَّاجِدِینَ*قالَ یا إِبْلِیسُ ما لَکَ أَلَّا تَکُونَ مَعَ السَّاجِدِینَ *قالَ لَمْ أَکُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ* قالَ فَاخْرُجْ مِنْها فَإِنَّکَ رَجِیمٌ *وَ إِنَّ عَلَیْکَ اللَّعْنَهَ إِلی یَوْمِ الدِّینِ* قالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِی إِلی یَوْمِ یُبْعَثُونَ* قالَ فَإِنَّکَ مِنَ الْمُنْظَرِینَ* إِلی یَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ*قالَ رَبِّ بِما أَغْوَیْتَنِی لَأُزَیِّنَنَّ لَهُمْ فِی الْأَرْضِ وَ لَأُغْوِیَنَّهُمْ أَجْمَعِینَ* إِلَّا عِبادَکَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِینَ* قالَ هذا صِراطٌ عَلَیَّ مُسْتَقِیمٌ *إِنَّ عِبادِی لَیْسَ لَکَ عَلَیْهِمْ سُلْطانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَکَ مِنَ الْغاوِینَ»(۲۶-۴۲)

الأسری: «وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِکَهِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِیسَ قالَ أَ أَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِیناً *قالَ أَ رَأَیْتَکَ هذَا الَّذِی کَرَّمْتَ عَلَیَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلی یَوْمِ الْقِیامَهِ لَأَحْتَنِکَنَّ ذُرِّیَّتَهُ إِلَّا قَلِیلًا* قالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَکَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزاؤُکُمْ جَزاءً مَوْفُوراً* وَ اسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِکَ وَ أَجْلِبْ عَلَیْهِمْ بِخَیْلِکَ وَ رَجِلِکَ وَ شارِکْهُمْ فِی الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ وَ عِدْهُمْ وَ ما یَعِدُهُمُ الشَّیْطانُ إِلَّا غُرُوراً *إِنَّ عِبادِی لَیْسَ لَکَ عَلَیْهِمْ سُلْطانٌ وَ کَفی بِرَبِّکَ وَکِیلًا»(۶۱-۶۵)

الکهف: «وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِکَهِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِیسَ کانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ»(۵)

ص: «إِذْ قالَ رَبُّکَ لِلْمَلائِکَهِ إِنِّی خالِقٌ بَشَراً مِنْ طِینٍ فَإِذا سَوَّیْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِیهِ مِنْ رُوحِی فَقَعُوا لَهُ ساجِدِینَ* فَسَجَدَ الْمَلائِکَهُ کُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ* إِلَّا إِبْلِیسَ اسْتَکْبَرَ وَ کانَ مِنَ الْکافِرِینَ* قالَ یا إِبْلِیسُ ما مَنَعَکَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِیَدَیَّ أَسْتَکْبَرْتَ أَمْ کُنْتَ مِنَ الْعالِینَ* قالَ أَنَا خَیْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِی مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِینٍ* قالَ فَاخْرُجْ مِنْها فَإِنَّکَ رَجِیمٌ* وَ إِنَّ عَلَیْکَ لَعْنَتِی إِلی یَوْمِ الدِّینِ* قالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِی إِلی یَوْمِ یُبْعَثُونَ* قالَ فَإِنَّکَ مِنَ الْمُنْظَرِینَ *إِلی یَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ* قالَ فَبِعِزَّتِکَ لَأُغْوِیَنَّهُمْ أَجْمَعِینَ *إِلَّا عِبادَکَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِینَ *قالَ فَالْحَقُّ وَ الْحَقَّ أَقُولُ* لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْکَ وَ مِمَّنْ تَبِعَکَ مِنْهُمْ أَجْمَعِینَ»(۷۱-۸۵)

تفسیر: قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی: وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِکَهِ بعد ذکر ما سیأتی من الخلاف فی معنی السجود و حقیقه إبلیس و أن المأمورین هل کانوا کل الملائکه أو بعضهم و اختار الأول

رُوِیَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ الْمَلَائِکَهَ کَانَتْ تُقَاتِلُ الْجِنَّ فَسُبِیَ إِبْلِیسُ وَ کَانَ صَغِیراً وَ کَانَ مَعَ الْمَلَائِکَهِ فَتُعُبِّدَ مَعَهَا بِالْأَمْرِ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ فَسَجَدُوا وَ أَبَی إِبْلِیسُ فَلِذَلِکَ قَالَ اللَّهُ إِلَّا إِبْلِیسَ کَانَ مِنَ الْجِنِ

و روی مجاهد و طاوس عنه أیضا أنه کان إبلیس قبل أن یرتکب المعصیه ملکا من الملائکه اسمه عزازیل و کان من سکان الأرض و کان سکان الأرض من الملائکه یسمون الجن و لم یکن من الملائکه أشد اجتهادا و أکثر علما منه فلما تکبر علی الله و أبی

للسجود لآدم و عصاه لعنه و جعله شيطانا و سماه إبليس (۱)و كان من الكافرين أى كان كافرا فى الأصل أو كان فى علمه تعالى منهم أو صار منهم(۲).

وَ لَقَدْ خَلَقْناكُمْ ثُمَّ صَوَّرْناكُمْ أى خلقنا أباكم و صورناه و قيل خلقنا آدم ثم صورناكم فى ظهره و قيل إن الترتيب وقع فى الأخبار أى ثم نخبركم أنا قلنا للملائكه اسجدوا ما مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ لا زائد أو المعنى ما دعاك إلى أن لا تسجد خَلَقْتَنِى مِنْ نارٍ قال ابن عباس أول من قاس إبليس فأخطأ القياس فمن قاس الدين بشى ء من رأيه قرنه الله بإبليس و وجه دخول الشبهه على إبليس أنه ظن أن النار إذا كانت أشرف من الطين لم يجز أن يسجد الأشرف للأدون و هذا خطأ (۳)لأن ذلك تابع لما يعلم الله سبحانه من مصالح العباد و قد قيل أيضا إن الطين خير من النار لأنه أكثر منافع للخلق من حيث إن الأرض مستقر الخلق و فيها معايشهم و منها تخرج أنواع أرزاقهم و الخيريه إنما يراد بها كثره المنافع فَاهْبِطْ أى انزل و انحدر مِنْها أى من السماء و قيل من الجنه و قيل انزل عما أنت عليه من الدرجه الرفيعه إلى الدرجه الدنيه التى هى درجه العاصين فَما يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ عن أمر الله فِيها أى الجنه أو فى السماء فإنها ليست بموضع المتكبرين فَاخْرُجْ من المكان الذى أنت فيه أو المنزله التى أنت عليها إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ أى من الأذلاء بالمعصيه و هذا الكلام أنما صدر من الله سبحانه على لسان بعض الملائكه و قيل إن إبليس رأى معجزه تدله على أن ذلك كلام الله قالَ أَنْظِرْنِى أى أخرنى فى الأجل إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ أى من قبورهم للجزاء قال الكلبى أراد الخبيث أن لا يذوق الموت فى النفخه الأولى و أجيب بالإنظار إلى يوم الوقت المعلوم و هى النفخه الأولى (۴)ليذوق

۱- قال الراغب: الابلاس: الحزن المعترض من شده اليأس، يقال: أبلس، و منه اشتق إبليس فيما قيل.

۲- مجمع البيان ۱: ۸۳. م.

۳- و أخطأ أيضا حيث ظنّ أن الفضيله تكون بواسطه الماده فقال: خلقتنى من نار و خلقته من طين، مع أن الفضيله تكون بما هو منشأ للآثار و مصدر الأمور و الافعال، و إليه أشار اللّه تعالى بقوله: فَإِذا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِى فَقَعُوا لَهُ ساجِدِينَ أضاف الروح إلى نفسه تشريفا و تعظيما له، و إيعازا إلى أنّه الموجب لاستحقاق السجود و التعظيم.

۴- أو ظهور المهدى عليه السلام على ما روى.

الموت بين النفختين و هو أربعون سنه فَبِما أَغْوَيْتَنِی أی بما خيبتنی من رحمتک و جنتک أو امتحنتنی بالسجود لآدم فغويت عنده أو حكمت بغوايتی أو أهلكتنی بلعنک إياى و لا يبعد أن يكون إبليس اعتقد أن الله يغوی الخلق و يكون ذلک من جمله ما كان اعتقده من الشر لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ أی لأولاد آدم صِراطَکَ الْمُسْتَقِيمَ أی على طريقک المستوى لأصدهم عنه بالإغواء.

ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ الآيه فيه أقوال أحدها أن المعنى من قبل دنياهم و آخرتهم و من جهه حسناتهم و سيئاتهم أی أزين لهم الدنيا و أشككهم فی الآخره و أثبطهم عن الحسنات (۱)و أحبب إليهم السيئات.

و ثانيها أن معنى مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَ عَنْ أَيْمانِهِمْ من حيث يبصرون و مِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَنْ شَمائِلِهِمْ من حيث لا يبصرون.

و ثالثها ما

روی عن أبی جعفر عليه السلام قال ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ معناه أهون عليهم أمر الآخره.

وَ مِنْ خَلْفِهِمْ آمرهم بجمع الأموال و البخل بها عن الحقوق لتبقى لورثتهم وَ عَنْ أَيْمانِهِمْ أفسد عليهم أمر دينهم بتزيين الضلاله و تحسين الشبهه وَ عَنْ شَمائِلِهِمْ بتحبيب اللذات إليهم و تغليب الشهوات على قلوبهم وَ لا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شاكِرِينَ إما أن يكون قال ذلک من جهه الملائكه بإخبار الله إياهم و إما عن ظن منه كما قال سبحانه وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ (۲)فإنه لما استزل آدم ظن أن ذريته أيضا سيجيبونه لكونهم أضعف منه مَذْؤُماً أی مذموما أو معيبا أو مهانا لعينا مَدْحُوراً أی مطرودا لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أی منک و من ذريتک و كفار بنی آدم أَجْمَعِينَ (۳)وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ يعنی آدم مِنْ صَلْصالٍ أی من طين يابس تسمع له عند النقر صلصله أی صوت و قيل طين صلب يخالطه الكثيب و قيل منتن مِنْ حَمَإٍ أی

۱- أی أحبسهم و أمنعهم عن الحسنات، يقال: ثبطه المرض و أثبطه: إذا منعه و لم يكد يفارقه.

۲- سباء: ۲۰.

۳- مجمع البيان ۴: ۴۰۰- ۴۰۵. م.

من طين متغير مَسْنُونٍ أى مصبوب كأنه أفرغ حتى صار صوره كما يصب الذهب و الفضه و قيل إنه الرطب و قيل مصور عن سيبويه قال أخذ منه سنه الوجه وَ الْجَانَّ أى إبليس أو هو أب الجن و قيل هم الجن نسل إبليس مِنْ قَبْلُ خلق آدم مِنْ نارِ السَّمُومِ أى من نار لها ريح حاره تقتل و قيل نار لا دخان لها و الصواعق تكون منها و قيل السموم النار الملتهبه و أصل آدم كان من تراب و ذلك قوله خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ثم جعل التراب طينا و ذلك قوله وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ثم ترك ذلك الطين حتى تغير و استرخى و ذلك قوله مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ثم ترك حتى جف و ذلك قوله مِنْ صَلْصالٍ فهذه الأقوال لا تناقض فيها إذ هى إخبار عن حالاته المختلفه بَشَراً يعنى آدم و سمى بشرا لأنه ظاهر الجلد لا يواريه شعر و لا صوف فَإِذا سَوَّيْتُهُ بإكمال خلقه (۱).

وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي قال البيضاوى أصل النفخ إجراء الريح فى تجويف جسم آخر و لما كان الروح يتعلق أولا- بالبخار اللطيف المنبعث من القلب و يفيض عليه القوه الحيوانيه فيسرى حاملا- لها فى تجاويف الشرايين إلى أعماق البدن جعل تعليقه بالبدن نفخا و إضافه الروح إلى نفسه للتشريف فَاخْرُجْ مِنْها أى من الجنه أو من السماء أو زمر الملائكه فَإِنَّكَ رَجِيمٌ مطرود من الخير و الكرامه أو شيطان يرجم بالشهب وَ إِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَهَ هذا الطرد و الإبعاد إِلى يَوْمِ الدِّينِ فإنه منتهى أمد اللعن لأنه يناسب أيام التكليف و قيل إنما حد اللعن به لأنه أبعد غايه تضربها الناس أو لأنه يعذب فيه بما ينسى اللعن معه فيصير كالزائل إِلى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ المسمى فيه أجلك عند الله أو انقراض الناس كلهم و هو النفخه الأولى أو يوم القيامه رَبِّ بِما أَغْوَيْتَنِي الباء للقسم و ما مصدريه و جوابه لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ و المعنى أقسم بإغوائك إياى لأزينن لهم المعاصى فى الدنيا التى هى دار الغرور و قيل للسببيه و المعتزله أولو الإغواء بالنسبه إلى الغى أو التسبب له بأمره إياه بالسجود أو بالإضلال عن طريق الجنه و اعتذروا عن إمهال الله تعالى له و هو سبب لزياده غيه و تسليطه له على بنى آدم بأن الله علم منه و ممن تبعه أنهم يموتون على الكفر أمهل أو لم يمهل و أن فى إمهاله

۱- مجمع البيان ج ۶: ۳۳۵- ۳۴۳.

تعریضا لمن خالفه لاستحقاق مزید الثواب(۱).

هذا صِراطٌ عَلَیَّ مُسْتَقِیمٌ قال الطبرسی فیه وجوه أحدها أنه علی جهه التهدید له کما تقول لغیرک افعل ما شئت و طریقک علی أی لا تفوتنی و ثانیها معناه أن ما تذکره من أمر المخلصین و الغاوین طریق ممره علی أی ممر من سلکه مستقیم لا عدول فیه عنی و أجازی کلا من الفریقین بما عمل و ثالثها هذا دین مستقیم علی بیانه و الهدایه إلیه لَیْسَ لَکَ عَلَیْهِمْ سُلْطانٌ أی قدره علی إکراههم علی المعصیه.

إِلَّا مَنِ اتَّبَعَکَ لأنه إذا قبل منه صار علیه سلطان بعدوله عن الهدی إلی ما یدعوه إلیه و قیل استثناء منقطع و المراد و لکن من اتبعک من الغاوین جعل لک علی نفسه سلطانا (۲).

أَ أَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِیناً استفهام إنکار هذَا الَّذِی کَرَّمْتَ أی فضلته عَلَیَّ یعنی آدم علی نبینا و آله و علیه السلام لَأَحْتَنِکَنَّ أی لأغوین ذُرِّیَّتَهُ و أقودنهم معی إلی المعاصی کما یقاد الدابه بحنکها إذا شد فیه حبل تجر به إِلَّا قَلِیلًا و هم المخلصون و قیل لأحتنکنهم أی لأستولین علیهم و قیل لأستأصلنهم بالإغواء من احتناک الجراد الزرع و هو أن یأکله و یستأصله (۳)وَ اسْتَفْزِزْ الاستفزاز الإزعاج و الاستنهاض علی خفه و إسراع بِصَوْتِکَ أی أضلهم بدعائک و وسوستک من قولهم صوت فلان بفلان إذا دعاه و هذا تهدید فی صوره الأمر و قیل بصوتک أی بالغناء و المزامیر و الملاهی و قیل کل صوت یدعی به إلی الفساد فهو من صوت الشیاطین وَ أَجْلِبْ عَلَیْهِمْ بِخَیْلِکَ وَ رَجِلِکَ الإجلاب السوق بجلبه و هی شده الصوت أی أجمع علیهم ما قدرت علیه من مکایدک و أتباعک و ذریتک و أعوانک فالباء مزیده و کل راکب أو ماش فی معصیه الله من الإنس و الجن

۱- أنوار التنزیل: ج ۱: ۲۵.

۲- مجمع البیان ۶: ۵۳۷ و ۵۳۸.

۳- أضاف الرضی قدّس سرّه فی کتابه تلخیص البیان علی هذه الوجوه وجوها أخر منها: أن المعنی: لالقین فی أحناکهم حلاوه المعاصی حتّی یستلذوها و یرغبوا فیها و یطلبوها. و منها: أن المراد بذلک: لاضیقن علیهم مجاری الانفاس من أحناکهم بابطال الوسوسه لهم و تضاعف الإغواء علیهم، یقال: احتنک فلان فلانا: إذا أخذ مجری النفس من حنکه، فکان کالشبا فی مقتله و الشجا فی مسعله. و اختار من الوجوه الوجه الأوّل المذکور فی المتن.

فهو من خيل إبليس و رجله و قيل هو من أجلب القوم و جلبوا أى صاحوا أى صح بخيلك و رجلك فاحشرهم عليهم بالإغواء وَ شارِكْهُمْ فِي الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ و هو كل مال أصيب من حرام و كل ولد زنا عن ابن عباس و قيل مشاركته فى الأموال أنه أمرهم أن يجعلوها سائبه و بحيره و نحو ذلك و فى الأولاد أنه هودهم و نصرهم و مجسهم و قيل إن المراد بالأولاد تسميتهم عبد شمس و عبد الحارث و نحوهما و قيل قتل الموءوده من أولادهم وَ عِدْهُمْ و منهم البقاء (۱)و طول الأمل و أنهم لا يبعثون و كل هذا زجر و تهديد فى صوره الأمر وَ كَفى بِرَبِّكَ وَكِيلًا أى حافظا لعباده من الشرك. (۲)كانَ مِنَ الْجِنِّ هذا دليل من قال إنه ليس من الملائكه و قال الآخرون أى كان من الذين يستترون عن الأبصار من الجن و هو الستر (۳)

لِما خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أى توليت خلقه بنفسى من غير واسطه و ذكر اليدين لتحقيق الإضافه لخلقه إلى نفسه و قيل أى خلقته بقدرتى أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعالِينَ أى أ رفعت نفسك فوق قدرك و تعظمت عن امتثال أمرى أم كنت من الذين تعلو أقدارهم عن السجود فتعاليت عنه (۴).

«۱»-م، تفسير الإمام عليه السلام ج، الإحتجاج بِالْإِسْنَادِ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عليه السلام فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ يَذْكُرُ فِيهِ أَمْرَ الْعَقَبَهِ أَنَّ الْمُنَافِقِينَ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَخْبِرْنَا عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام أَ هُوَ أَفْضَلُ أَمْ مَلَائِكَهُ اللَّهِ الْمُقَرَّبُونَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هَلْ شُرِّفَتْ مَلَائِكَهُ اللَّهِ إِلَّا بِحُبِّهَا لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ قَبُولِهَا لِوَلَايَتِهِمَا إِنَّهُ لَا أَحَدَ مِنْ مُحِبِّي عَلِيٍّ عليه السلام نَظَّفَ قَلْبَهُ مِنْ قَذَرِ الْغِشِّ وَ الدَّغَلِ وَ الْغِلِّ وَ نَجَاسَهِ الذُّنُوبِ إِلَّا لَكَانَ أَطْهَرَ وَ أَفْضَلَ مِنَ الْمَلَائِكَهِ وَ هَلْ أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَهَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ إِلَّا لِمَا كَانُوا قَدْ وَضَعُوهُ فِي نُفُوسِهِمْ أَنَّهُ لَا يَصِيرُ فِي الدُّنْيَا خَلْقٌ بَعْدَهُمْ إِذَا رُفِعُوا عَنْهَا (۵)إِلَّا وَ هُمْ يَعْنُونَ أَنْفُسَهُمْ أَفْضَلُ مِنْهُمْ فِي الدِّينِ فَضْلًا وَ أَعْلَمُ بِاللَّهِ وَ بِدِينِهِ عِلْماً (۶)

۱- من منى الرجل الشى ء و بالشى ء: جعله يتمناه.

۲- مجمع البيان ج ۶: ۴۲۵- ۴۲۶. م.

۳- مجمع البيان ج ۶: ص ۴۷۵. م.

۴- مجمع البيان ج ۸: ۴۸۵. م.

۵- فى نسخه: إذا رفعوهم عنها.

۶- فى نسخه : وأعلم بالله وبنيه علما.

فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُعَرِّفَهُمْ أَنَّهُمْ قَدْ أَخْطَئُوا فِی ظُنُونِهِمْ وَ اعْتِقَادَاتِهِمْ فَخَلَقَ آدَمَ وَ عَلَّمَهُ الْأَسْمَاءَ کُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهَا عَلَیْهِمْ فَعَجَزُوا عَنْ مَعْرِفَتِهَا فَأَمَرَ آدَمَ أَنْ یُنَبِّئَهُمْ بِهَا وَ عَرَّفَهُمْ فَضْلَهُ فِی الْعِلْمِ عَلَیْهِمْ ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْ صُلْبِ آدَمَ ذُرِّیَّهً (۱)مِنْهُمُ الْأَنْبِیَاءُ وَ الرُّسُلُ وَ الْخِیَارُ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ أَفْضَلُهُمْ مُحَمَّدٌ ثُمَّ آلُ مُحَمَّدٍ وَ مِنَ الْخِیَارِ الْفَاضِلِینَ مِنْهُمْ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ وَ خِیَارُ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ وَ عَرَّفَ الْمَلَائِکَهَ بِذَلِکَ أَنَّهُمْ أَفْضَلُ مِنَ الْمَلَائِکَهِ إِذَا احْتَمَلُوا مَا حُمِّلُوهُ مِنَ الْأَثْقَالِ (۲)وَ قَاسُوا مَا هُمْ فِیهِ مِنْ تَعَرُّضِ أَعْوَانِ الشَّیَاطِینِ (۳)وَ مُجَاهَدَهِ النُّفُوسِ وَ احْتِمَالِ أَذَی ثِقْلِ الْعِیَالِ وَ الِاجْتِهَادِ فِی طَلَبِ الْحَلَالِ وَ مُعَانَاهِ مُخَاطَرَهِ الْخَوْفِ مِنَ الْأَعْدَاءِ (۴)مِنْ لُصُوصٍ مُخَوِّفِینَ وَ مِنْ سَلَاطِینَ جَوَرَهٍ قَاهِرِینَ وَ صُعُوبَهٍ فِی الْمَسَالِکِ فِی الْمَضَایِقِ وَ الْمَخَاوِفِ وَ الْأَجْزَاعِ وَ الْجِبَالِ وَ التِّلَالِ لِتَحْصِیلِ أَقْوَاتِ الْأَنْفُسِ وَ الْعِیَالِ مِنَ الطَّیِّبِ الْحَلَالِ عَرَّفَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّ خِیَارَ الْمُؤْمِنِینَ یَحْتَمِلُونَ هَذِهِ الْبَلَایَا وَ یَتَخَلَّصُونَ مِنْهَا وَ یَتَحَارَبُونَ الشَّیَاطِینَ وَ یَهْزِمُونَهُمْ (۵)وَ یُجَاهِدُونَ أَنْفُسَهُمْ بِدَفْعِهَا عَنْ شَهَوَاتِهَا وَ یَغْلِبُونَهَا مَعَ مَا رَکِبَ فِیهِمْ مِنْ شَهْوَهِ الْفُحُولَهِ وَ حُبِّ اللِّبَاسِ وَ الطَّعَامِ وَ الْعِزِّ وَ الرِّئَاسَهِ وَ الْفَخْرِ وَ الْخُیَلَاءِ وَ مُقَاسَاهِ الْعَنَاءِ وَ الْبَلَاءِ مِنْ إِبْلِیسَ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ عَفَارِیتِهِ وَ خَوَاطِرِهِمْ وَ إِغْوَائِهِمْ وَ اسْتِهْوَائِهِمْ وَ دَفْعِ مَا یَکِیدُونَهُ (۶)مِنْ أَلَمِ الصَّبْرِ عَلَی سَمَاعِ الطَّعْنِ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَ سَمَاعِ الْمَلَاهِی وَ الشَّتْمِ لِأَوْلِیَاءِ اللَّهِ وَ مَعَ مَا یُقَاسُونَهُ فِی أَسْفَارِهِمْ لِطَلَبِ أَقْوَاتِهِمْ وَ الْهَرَبِ مِنْ أَعْدَاءِ دِینِهِمْ أَوِ الطَّلَبِ لِمَا یألمون (یَأْمُلُونَ) مُعَامَلَتَهُ (۷)مِنْ مُخَالِفِیهِمْ فِی دِینِهِمْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یَا مَلَائِکَتِی وَ أَنْتُمْ مِنْ جَمِیعِ ذَلِکَ بِمَعْزِلٍ لَا شَهَوَاتُ الْفُحُولَهِ تُزْعِجُکُمْ (۸)وَ لَا

۱- فی نسخه: ثم أخرج من صلب آدم ذریته.

۲- فی نسخه: إذا احتملوا ما حملوا من الاثقال.

۳- فی الاحتجاج: و قاسوا ما هم فیه یعرض یعرض من أعوان الشیاطین.

۴- فی نسخه: و معاناه مقامات الخوف من الاعداء.

۵- فی نسخه: و یحاربون الشیاطین و یعرفونهم، و فی النسخه المخطوطه و یحزمونهم بالحاء و لعله- لو لم یکن مصحفا- من حزم الفرس: شد حزامه، و الحزام: ما یشد به وسط الدابّه.

۶- فی نسخه و فی الاحتجاج: ما یکابدونه أی ما یقاسونه و یتحملون من المشاق.

۷- فی نسخه و فی الاحتجاج: لمن یأملون معاملته. و فی نسخه: معاملتهم.

۸- زعجه: أقلقه و قلعه من مکانه.

شَهْوَهُ الطَّعَامِ تَحْفِزُكُمْ وَ لَا خَوْفٌ مِنْ أَعْدَاءِ دِينِكُمْ وَ دُنْيَاكُمْ يُنْخَبُ فِي قُلُوبِكُمْ وَ لَا لِإِبْلِيسَ فِي مَلَكُوتِ سَمَاوَاتِي وَ أَرْضِي شُغُلٌ عَلَى إِغْوَاءِ مَلَائِكَتِيَ الَّذِينَ قَدْ عَصَمْتُهُمْ مِنْهُمْ يَا مَلَائِكَتِي فَمَنْ أَطَاعَنِي مِنْهُمْ وَ سَلَّمَ دِينَهُ مِنْ هَذِهِ الْآفَاتِ وَ النَّكَبَاتِ فَقَدِ احْتَمَلَ فِي جَنْبِ مَحَبَّتِي مَا لَمْ تَحْتَمِلُوا وَ اكْتَسَبَ مِنَ الْقُرُبَاتِ إِلَى مَا لَمْ تَكْتَسِبُوا فَلَمَّا عَرَّفَ اللَّهُ مَلَائِكَتَهُ فَضْلَ خِيَارِ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ شِيعَهِ عَلِيٍّ وَ خُلَفَائِهِ عليهم السلام عَلَيْهِمْ وَ احْتِمَالَهُمْ فِي جَنْبِ مَحَبَّهِ رَبِّهِمْ مَا لَا يَحْتَمِلُهُ الْمَلَائِكَهُ أَبَانَ بَنِي آدَمَ الْخِيَارَ الْمُتَّقِينَ بِالْفَضْلِ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ فَلِذَلِكَ فَاسْجُدُوا لِآدَمَ- (۱)لِمَا كَانَ مُشْتَمِلًا عَلَى أَنْوَارِ هَذِهِ الْخَلَائِقِ الْأَفْضَلِينَ وَ لَمْ يَكُنْ سُجُودُهُمْ لِآدَمَ إِنَّمَا كَانَ آدَمُ قِبْلَهً لَهُمْ يَسْجُدُونَ نَحْوَهُ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَانَ بِذَلِكَ مُعَظِّماً مُبَجِّلًا لَهُ وَ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ مِنْ دُونِ اللَّهِ يَخْضَعَ لَهُ خُضُوعَهُ لِلَّهِ وَ يُعَظِّمَهُ بِالسُّجُودِ لَهُ كَتَعْظِيمِهِ لِلَّهِ وَ لَوْ أَمَرْتُ أَحَداً أَنْ يَسْجُدَ هَكَذَا لِغَيْرِ اللَّهِ لَأَمَرْتُ ضُعَفَاءَ شِيعَتِنَا وَ سَائِرَ الْمُكَلَّفِينَ مِنْ شِيعَتِنَا- (۲)أَنْ يَسْجُدُوا لِمَنْ تَوَسَّطَ فِي عُلُومِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ مَحَّضَ وِدَادَ خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ عَلَيَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَ احْتَمَلَ الْمَكَارِهَ وَ الْبَلَايَا فِي التَّصْرِيحِ بِإِظْهَارِ حُقُوقِ اللَّهِ وَ لَمْ يُنْكِرْ عَلَيَّ حَقّاً أَرْقُبُهُ عَلَيْهِ قَدْ كَانَ جَهِلَهُ أَوْ أَغْفَلَهُ (۳)الْخَبَرَ.

بيان: المقاساه المكابده و تحمل الشده فى الأمر و الأجزاع جمع الجزع بالكسر و قد يفتح و هو منعطف الوادى و وسطه أو مفتتحه أو مكان بالوادى لا شجر فيه و ربما كان رملا و العفريت الخبيث المنكر و النافذ فى الأمر المبالغ فيه مع دهاء و حفزه أى دفعه من خلفه و النخب النزع و رجل نخب بكسر الخاء أى جبان لا- فؤاد له ذكره الجوهرى و قوله عليه السلام أرقبه عليه أى أرصده له و أنتظر رعايته منه أو من قولهم رقبه أى جعل الحبل فى رقبته.

«۲»-ج، الإحتجاج فِي جَوَابِ مَسَائِلِ الزِّنْدِيقِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ سَأَلَ أَ يَصْلُحُ السُّجُودُ لِغَيْرِ اللَّهِ قَالَ لَا قَالَ فَكَيْفَ أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَهَ بِالسُّجُودِ فَقَالَ إِنَّ مَنْ سَجَدَ بِأَمْرِ اللَّهِ فَقَدْ سَجَدَ لِلَّهِ فَكَانَ سُجُودُهُ لِلَّهِ إِذْ كَانَ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ عليه السلام فَأَمَّا إِبْلِيسُ فَعَبْدٌ خَلَقَهُ

۱- فى نسخه: فلذلك قال فاسجدوا لآدم.

۲- فى نسخه: و سائر المكلفين من متبعينا.

۳- الاحتجاج: ۳۱- ۳۲. و فيه: «جهله او غفله». م.

لِيَعْبُدَهُ وَ يُوَحِّدَهُ وَ قَدْ عَلِمَ حِينَ خَلَقَهُ مَا هُوَ وَ إِلَى مَا يَصِيرُ فَلَمْ يَزَلْ يَعْبُدُهُ مَعَ مَلَائِكَتِهِ حَتَّى امْتَحَنَهُ بِسُجُودِ آدَمَ فَامْتَنَعَ مِنْ ذَلِكَ حَسَداً وَ شَقَاوَةً غَلَبَتْ عَلَيْهِ فَلَعَنَهُ عِنْدَ ذَلِكَ وَ أَخْرَجَهُ عَنْ صُفُوفِ الْمَلَائِكَهِ وَ أَنْزَلَهُ إِلَى الْأَرْضِ مَدْحُوراً فَصَارَ عَدُوَّ آدَمَ وَ وُلْدِهِ بِذَلِكَ السَّبَبِ وَ مَا لَهُ مِنَ السَّلْطَنَهِ عَلَى وُلْدِهِ إِلَّا الْوَسْوَسَهُ وَ الدُّعَاءُ إِلَى غَيْرِ السَّبِيلِ وَ قَدْ أَقَرَّ مَعَ مَعْصِيَتِهِ لِرَبِّهِ بِرُبُوبِيَّتِهِ (۱).

«۳»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ وَ مَاجِيلَوَيْهِ مَعاً عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفٍ عَنْ أَخِيهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام سَجَدَتِ الْمَلَائِكَهُ لِآدَمَ عليه السلام وَ وَضَعُوا جِبَاهَهُمْ عَلَى الْأَرْضِ قَالَ نَعَمْ تَكْرِمَهً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى (۲).

«۴»-ف، تحف العقول عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الثَّالِثِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ السُّجُودَ مِنَ الْمَلَائِكَهِ لِآدَمَ لَمْ يَكُنْ لِآدَمَ وَ إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ طَاعَهً لِلَّهِ وَ مَحَبَّهً مِنْهُمْ لِآدَمَ (۳).

«۵»-ج، الإحتجاج عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام أَنَّ يَهُودِيّاً سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام- عَنْ مُعْجِزَاتِ النَّبِيِّ فِي مُقَابَلَهِ مُعْجِزَاتِ الْأَنْبِيَاءِ فَقَالَ هَذَا آدَمُ أَسْجَدَ اللَّهُ لَهُ مَلَائِكَتَهُ فَهَلْ فَعَلَ بِمُحَمَّدٍ شَيْئاً مِنْ هَذَا فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام لَقَدْ كَانَ ذَلِكَ وَ لَكِنْ أَسْجَدَ اللَّهُ لِآدَمَ مَلَائِكَتَهُ فَإِنَّ سُجُودَهُمْ لَمْ يَكُنْ سُجُودَ طَاعَهٍ أَنَّهُمْ عَبَدُوا آدَمَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَكِنِ اعْتِرَافاً لِآدَمَ بِالْفَضِيلَهِ وَ رَحْمَهً مِنَ اللَّهِ لَهُ وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله أُعْطِيَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَ عَلَا صَلَّى عَلَيْهِ فِي جَبَرُوتِهِ وَ الْمَلَائِكَهَ بِأَجْمَعِهَا وَ تَعَبَّدَ الْمُؤْمِنُونَ بِالصَّلَاهِ عَلَيْهِ فَهَذِهِ زِيَادَهٌ لَهُ يَا يَهُودِيُّ(۴).

«۶»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْهَاشِمِيُّ عَنْ فُرَاتِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْهَمْدَانِيِّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبُخَارِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي الصَّلْتِ الْهَرَوِيِّ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله

۱- الاحتجاج: ۱۸۴- ۱۸۵. و السؤال عن إبليس واقع قبل السؤال عن السجود. م.

۲- قصص الأنبياء مخطوط. م.

۳- تحف العقول: ۴۷۸. م.

۴- الاحتجاج: ۱۱۱. م.

إِنَّ اللَّهَ فَضَّلَ أَنْبِيَاءَهُ الْمُرْسَلِينَ عَلَى مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ وَ فَضَّلَنِي عَلَى جَمِيعِ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ وَ الْفَضْلُ بَعْدِي لَكَ يَا عَلِيُّ وَ لِلْأَئِمَّهِ مِنْ بَعْدِكَ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ فَأَوْدَعَنَا صُلْبَهُ وَ أَمَرَ الْمَلَائِكَهَ بِالسُّجُودِ لَهُ تَعْظِيماً لَنَا وَ إِكْرَاماً وَ كَانَ سُجُودُهُمْ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عُبُودِيَّهً وَ لِآدَمَ إِكْرَاماً وَ طَاعَهً لِكَوْنِنَا فِي صُلْبِهِ فَكَيْفَ لَا نَكُونُ أَفْضَلَ مِنَ الْمَلَائِكَهِ وَ قَدْ سَجَدُوا لِآدَمَ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ الْخَبَرَ (۱).

تحقیق: اعلم أن المسلمین قد أجمعوا علی أن ذلک السجود لم یکن سجود عباده لأنها لغیر الله تعالی توجب الشرک ثم اختلفوا علی ثلاثه أقوال.

الأول أن ذلک السجود کان لله تعالی و آدم علی نبینا و آله و علیه السلام کان قبله و هو قول أبی علی الجبائی و أبی القاسم البلخی و جماعه.

و الثانی أن السجود فی أصل اللغه هو الانقیاد و الخضوع قال الشاعر:

تری الأُکم فیها سُجَّدا للحوافر

أی الجبال الصغار و التِلال کانت مذلله لحوافر الخیول و منه قوله تعالی وَ النَّجْمُ وَ الشَّجَرُ یَسْجُدانِ (۲)و أورد علیه بأن المتبادر من السجود وضع الجبهه علی الأرض فیجب الحمل علیه ما لم یدل دلیل علی خلافه و یؤیده قوله تعالی فَقَعُوا لَهُ ساجِدِینَ (۳)و یدل علیه صریحا بعض الأخبار المتقدمه.

و الثالث أن السجود کان تعظیما لآدم علی نبینا و آله و علیه السلام و تکرمه له و هو فی الحقیقه عباده لله تعالی لکونه بأمره و هو مختار جماعه من المفسرین و هو الأظهر من مجموع الأخبار التی أوردناها و إن کان الخبر الأول یؤید الوجه الأول (۴).

ثم اعلم أنه قد ظهر مما أوردنا من الأخبار أن السجود لا یجوز لغیر الله ما لم یکن عن أمره و أن المسجود له لا یکون معبودا مطلقا بل قد یکون السجود تحیه لا عباده و إن لم یجز إیقاعه إلا بأمره تعالی و أن أمره سبحانه للملائکه بالسجود لآدم علی

۱- عیون الأخبار: ۱۴۵. م.

۲- الرحمن: ۶.

۳- الحجر: ۲۹ و ص: ۷۲.

۴- بل فیه جمع بین القول الأوّل و الثالث حیث قال علیه السلام: و لم یکن سجودهم لآدم، انما کان آدم قبله لهم یسجدون نحوه للّه عزّ و جلّ و کان بذلک معظما مبجلا له أی لآدم.

نبینا و آله و علیه السلام یدل علی أفضلیته و تقدمه علیهم لا- کما زعمه الجبائی و غیره من أنه لا یدل علی أفضلیه آدم علیه السلام.

«۷»-فس، تفسیر القمی خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ فَبَقِیَ أَرْبَعِینَ سَنَهً مُصَوَّراً وَ کَانَ یَمُرُّ بِهِ إِبْلِیسُ اللَّعِینُ (۱)فَیَقُولُ لِأَمْرٍ مَا خُلِقْتَ فَقَالَ الْعَالِمُ علیه السلام فَقَالَ إِبْلِیسُ لَئِنْ أَمَرَنِیَ اللَّهُ بِالسُّجُودِ لِهَذَا لَعَصَیْتُهُ (۲)قَالَ ثُمَّ نَفَخَ فِیهِ فَلَمَّا بَلَغَتْ فِیهِ الرُّوحُ إِلَی دِمَاغِهِ عَطَسَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَقَالَ اللَّهُ لَهُ یَرْحَمُکَ اللَّهُ قَالَ الصَّادِقُ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَسَبَقَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ الرَّحْمَهُ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لِلْمَلَائِکَهِ- اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا لَهُ فَأَخْرَجَ إِبْلِیسُ مَا کَانَ فِی قَلْبِهِ مِنَ الْحَسَدِ فَأَبَی أَنْ یَسْجُدَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ما مَنَعَکَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُکَ فَ قالَ أَنَا خَیْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِی مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِینٍ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام فَأَوَّلُ مَنْ قَاسَ إِبْلِیسُ وَ اسْتَکْبَرَ وَ الِاسْتِکْبَارُ هُوَ أَوَّلُ مَعْصِیَهٍ عُصِیَ اللَّهُ بِهَا قَالَ فَقَالَ إِبْلِیسُ یَا رَبِّ أَعْفِنِی مِنَ السُّجُودِ لِآدَمَ وَ أَنَا أَعْبُدُکَ عِبَادَهً لَمْ یَعْبُدْکَهَا مَلَکٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِیٌّ مُرْسَلٌ فَقَالَ اللَّهُ لَا حَاجَهَ لِی إِلَی عِبَادَتِکَ إِنَّمَا أُرِیدُ أَنْ أُعْبَدَ مِنْ حَیْثُ أُرِیدُ لَا مِنْ حَیْثُ تُرِیدُ فَأَبَی أَنْ یَسْجُدَ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فَاخْرُجْ مِنْها فَإِنَّکَ رَجِیمٌ وَ إِنَّ عَلَیْکَ لَعْنَتِی إِلی یَوْمِ الدِّینِ قَالَ إِبْلِیسُ یَا رَبِّ فَکَیْفَ وَ أَنْتَ الْعَدْلُ الَّذِی لَا تَجُورُ فَثَوَابُ عَمَلِی بَطَلَ قَالَ لَا وَ لَکِنْ سَلْنِی مِنْ أَمْرِ الدُّنْیَا مَا شِئْتَ ثَوَاباً لِعَمَلِکَ أُعْطِکَ فَأَوَّلُ مَا سَأَلَ الْبَقَاءُ إِلَی یَوْمِ الدِّینِ فَقَالَ اللَّهُ قَدْ أَعْطَیْتُکَ قَالَ سَلِّطْنِی عَلَی وُلْدِ آدَمَ قَالَ سَلَّطْتُکَ قَالَ أَجْرِنِی فِیهِمْ (۳)مَجْرَی الدَّمِ فِی الْعُرُوقِ قَالَ قَدْ أَجْرَیْتُکَ قَالَ لَا یُولَدُ لَهُمْ وَاحِدٌ (۴)إِلَّا وُلِدَ لِیَ اثْنَانِ وَ أَرَاهُمْ وَ لَا یَرَوْنِی وَ أَتَصَوَّرُ لَهُمْ فِی کُلِّ صُورَهٍ شِئْتُ فَقَالَ قَدْ أَعْطَیْتُکَ قَالَ یَا رَبِّ زِدْنِی قَالَ قَدْ جَعَلْتُ لَکَ وَ لِذُرِّیَّتِکَ صُدُورَهُمْ أَوْطَاناً قَالَ رَبِّ حَسْبِی قَالَ إِبْلِیسُ (۵)عِنْدَ ذَلِکَ- فَبِعِزَّتِکَ لَأُغْوِیَنَّهُمْ أَجْمَعِینَ إِلَّا عِبادَکَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِینَ- ثُمَّ لَآتِیَنَّهُمْ مِنْ بَیْنِ أَیْدِیهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَنْ أَیْمانِهِمْ وَ عَنْ شَمائِلِهِمْ وَ لا تَجِدُ أَکْثَرَهُمْ شاکِرِینَ (۶)

۱- فی نسخه: و کان مر به إبلیس اللعین.

۲- فی المصدر: لاعصینه. م.

۳- فی نسخه: أجری فیهم اه.

۴- فی نسخه: لا یولد لهم ولد واحد.

۵- فی نسخه: فقال إبلیس.

۶- تفسیر القمّیّ: ۳۴- ۳۵. م.

«۸»-فس، تفسير القمى أَبِى عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا أَعْطَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِبْلِيسَ مَا أَعْطَاهُ مِنَ الْقُوَّهِ قَالَ آدَمُ يَا رَبِّ سَلَّطْتَ إِبْلِيسَ عَلَى وُلْدِى وَ أَجْرَيْتَهُ فِيهِمْ مَجْرَى الدَّمِ فِى الْعُرُوقِ وَ أَعْطَيْتَهُ مَا أَعْطَيْتَهُ فَمَا لِى وَ لِوُلْدِى فَقَالَ لَكَ وَ لِوُلْدِكَ السَّيِّئَهُ بِوَاحِدَهٍ وَ الْحَسَنَهُ بِعَشَرَهِ أَمْثَالِهَا قَالَ يَا رَبِّ زِدْنِى قَالَ التَّوْبَهُ مَبْسُوطَهٌ إِلَى أَنْ تَبْلُغَ النَّفْسُ الْحُلْقُومَ قَالَ يَا رَبِّ زِدْنِى قَالَ أَغْفِرُ وَ لَا أُبَالِى قَالَ حَسْبِى قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ بِمَا ذَا اسْتَوْجَبَ إِبْلِيسُ مِنَ اللَّهِ أَنْ أَعْطَاهُ مَا أَعْطَاهُ فَقَالَ بِشَيْ ءٍ كَانَ مِنْهُ شَكَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ قُلْتُ وَ مَا كَانَ مِنْهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ رَكْعَتَيْنِ رَكَعَهُمَا فِى السَّمَاءِ فِى أَرْبَعَهِ آلَافِ سَنَهٍ (۱).

«۹»-كِتَابُ فَضَائِلِ الشِّيعَهِ لِلصَّدُوقِ رَحِمَهُ اللَّهُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: كُنَّا جُلُوساً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِذْ أَقْبَلَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِى عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِإِبْلِيسَ- أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعالِينَ فَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ الَّذِينَ هُمْ أَعْلَى مِنَ الْمَلَائِكَهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَا وَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَهُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ كُنَّا فِى سُرَادِقِ الْعَرْشِ نُسَبِّحُ اللَّهَ وَ تُسَبِّحُ الْمَلَائِكَهُ بِتَسْبِيحِنَا قَبْلَ أَنْ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ آدَمَ بِأَلْفَىْ عَامٍ فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ آدَمَ أَمَرَ الْمَلَائِكَهَ أَنْ يَسْجُدُوا لَهُ وَ لَمْ يَأْمُرْنَا بِالسُّجُودِ فَسَجَدَتِ الْمَلَائِكَهُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ فَإِنَّهُ أَبَى أَنْ يَسْجُدَ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعالِينَ أَىْ مِنْ هَؤُلَاءِ الْخَمْسِ الْمَكْتُوبِ أَسْمَاؤُهُمْ فِى سُرَادِقِ الْعَرْشِ الْخَبَرَ (۲).

«۱۰»-ل، الخصال أَبِى وَ ابْنُ الْوَلِيدِ مَعاً عَنْ سَعْدٍ وَ الْحِمْيَرِيِّ مَعاً عَنِ ابْنِ عِيسَى وَ الْبَرْقِيِّ وَ ابْنِ أَبِى الْخَطَّابِ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ: إِنَّمَا كَانَ لَبْثُ آدَمَ وَ حَوَّاءَ فِى الْجَنَّهِ حَتَّى أُخْرِجَا مِنْهَا سَبْعَ سَاعَاتٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا حَتَّى أَهْبَطَهُمَا اللَّهُ مِنْ يَوْمِهِمَا ذَلِكَ (۳).

«۱۱»-ع، علل الشرائع بِالْإِسْنَادِ إِلَى وَهْبٍ قَالَ: لَمَّا أَسْجَدَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْمَلَائِكَهَ لِآدَمَ عليه السلام وَ أَبَى إِبْلِيسُ أَنْ يَسْجُدَ قَالَ لَهُ رَبُّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَاخْرُجْ مِنْها فَإِنَّكَ رَجِيمٌ وَ إِنَ

۱- تفسير القمّىّ: ۳۵. م.

۲- مخطوط.

۳- الخصال ج ۲: ۳۳. م.

عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلى يَوْمِ الدِّينِ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ لِآدَمَ يَا آدَمُ انْطَلِقْ إِلَى هَؤُلَاءِ مِنَ الْمَلَائِكَهِ فَقُلْ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ لَهُ رَبُّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى هَذِهِ تَحِيَّتُكَ وَ تَحِيَّهُ ذُرِّيَّتِكَ مِنْ بَعْدِكَ فِيمَا بَيْنَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ (۱).

«۱۲»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ عُثْمَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ بَشَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ جَنَّهِ آدَمَ فَقَالَ جَنَّهٌ مِنْ جِنَانِ الدُّنْيَا يَطْلُعُ عَلَيْهَا الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ لَوْ كَانَتْ مِنْ جِنَانِ الْخُلْدِ مَا خَرَجَ مِنْهَا أَبَداً (۲).

«۱۳»-فس، تفسير القمي أَبِي رَفَعَهُ قَالَ: سُئِلَ الصَّادِقُ علیه السلام عَنْ جَنَّهِ آدَمَ أَ مِنْ جِنَانِ الدُّنْيَا كَانَتْ أَمْ مِنْ جِنَانِ الْآخِرَهِ فَقَالَ كَانَتْ مِنْ جِنَانِ الدُّنْيَا تَطْلُعُ فِيهَا الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ لَوْ كَانَتْ مِنْ جِنَانِ الْآخِرَهِ مَا خَرَجَ مِنْهَا أَبَداً (۳).

تبيان اختلف في جنه آدم عليه السلام هل كانت في الأرض أم في السماء و على الثاني هل هي الجنه التي هي دار الثواب أم غيرها فذهب أكثر المفسرين و أكثر المعتزله إلى أنها جنه الخلد و قال أبو هاشم هي جنه من جنان السماء غير جنه الخلد و قال أبو مسلم الأصفهاني و أبو القاسم البلخي و طائفه هي بستان من بساتين الدنيا في الأرض كما يدل عليه هذان الخبران و إن أمكن اتحادهما و احتج الأولون بأن الظاهر أن الألف و اللام للعهد و المعهود المعلوم بين المسلمين هي جنه الخلد و بأن المتبادر منها جنه الخلد حتى صار كالعلم لها فوجب الحمل عليها و جوابهما ظاهر و احتجت الطائفه الثانيه بأن قوله تعالى اهْبِطُوا يدل على الإهباط من السماء إلى الأرض و ليست بجنه الخلد كما سيذكر فلزم المطلوب و أجيب بأن الانتقال من أرض إلى أخرى قد يسمى هبوطا كما في قوله تعالى اهْبِطُوا مِصْراً لكن الظاهر من آخر الآيه كون الهبوط من غير الأرض

وَ يُؤَيِّدُهُ مَا سَيَأْتِي فِي حَدِيثِ الشَّامِيِّ أَنَّهُ سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام عَنْ أَكْرَمِ وَادٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَقَالَ لَهُ وَادٍ يُقَالُ لَهُ سَرَنْدِيبُ سَقَطَ فِيهِ آدَمُ مِنَ السَّمَاءِ.

۱- علل الشرائع: ۴۵. م.

۲- علل الشرائع: ۲۰۰. م.

۳- تفسير القمّيّ: ۳۵- ۳۶. م.

و احتج القائلون بأنها من بساتين الأرض بوجوه.

الأول أنها لو كانت دار الخلد لما خرج آدم منها لقوله وَ ما هُمْ مِنْها بِمُخْرَجِينَ (۱)الثانی أن جنه الخلد لا یفنی نعیمها لقوله تعالی أُكُلُها دائِمٌ وَ ظِلُّها (۲)و لقوله تعالی وَ أَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّهِ خالِدِينَ فِيها (۳)الآیه.

و أجیب عنهما بأن عدم الخروج إنما یکون إذا استقروا فیها للثواب و قد ذکروا وجوها أخر ذکروها فی التفاسیر و الکتب الکلامیه و لا نطیل الکلام بذکرها و هذان الخبران و إن کانا یدلان علی المذهب الأخیر لکن یعارضهما ظواهر بعض الأخبار کقول أمیر المؤمنین علیه السلام فیما أوردنا فی الباب السابق و وعده المرد إلی جنته و خبر الشامی و غیرهما مما سیأتی فالجزم بأحد المذاهب لا یخلو من إشکال و الله تعالی یعلم.

«۱۴»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ جَمِیلِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَ کَانَ إِبْلِیسُ مِنَ الْمَلَائِکَهِ أَمْ مِنَ الْجِنِّ قَالَ کَانَتِ الْمَلَائِکَهُ تَرَی أَنَّهُ مِنْهَا وَ کَانَ اللَّهُ یَعْلَمُ أَنَّهُ لَیْسَ مِنْهَا فَلَمَّا أُمِرَ بِالسُّجُودِ کَانَ مِنْهُ الَّذِی کَانَ (۴).

إیضاح: اعلم أن العلماء اختلفوا فی أنه هل کان إبلیس من الملائکه أم لا فذهب أکثر المتکلمین لا سیما المعتزله و کثیر من أصحابنا کالشیخ المفید قدس سره إلی أنه لم یکن من الملائکه بل کان من الجن قال و قد جاءت الأخبار به متواتره عن أئمه الهدی سلام الله علیهم و هو مذهب الإمامیه و ذهب جماعه من المتکلمین و کثیر من فقهاء الجمهور إلی أنه منهم و اختاره شیخ الطائفه رحمه الله فی التبیان قال و هو المروی عن أبی عبد الله علیه السلام و الظاهر فی تفاسیرنا ثم اختلفت الطائفه الأخیره فقیل إنه کان خازنا للجنان و قیل کان له سلطان سماء الدنیا و سلطان الأرض (۵)و قیل کان یسوس ما بین السماء

۱- الحجر: ۴۸.

۲- الرعد: ۳۵.

۳- هود: ۱۰۸.

۴- قصص الأنبیاء: مخطوط، و أخرجه مفصلا عن العیّاشیّ و سیأتی تحت رقم ۲۳.

۵- سیأتی ابطال ذلک فی الخبر الآتی تحت رقم ۲۳.

و الأرض و الحق ما اختاره المفيد رحمه الله و سنورد الأخبار فی ذلک فی کتاب السماء و العالم.

«۱۴»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: أُمِرَ إِبْلِیسُ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ فَقَالَ یَا رَبِّ وَ عِزَّتِکَ إِنْ أَعْفَیْتَنِی مِنَ السُّجُودِ لِآدَمَ لَأَعْبُدَنَّکَ عِبَادَةً مَا عَبَدَکَ أَحَدٌ قَطُّ مِثْلَهَا قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِنِّی أُحِبُّ أَنْ أُطَاعَ مِنْ حَیْثُ أُرِیدُ وَ قَالَ إِنَّ إِبْلِیسَ رَنَّ أَرْبَعَ رَنَّاتٍ أَوَّلُهُنَّ یَوْمَ لُعِنَ وَ یَوْمَ أُهْبِطَ إِلَی الْأَرْضِ وَ حَیْثُ بُعِثَ (۱)مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله عَلَی فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ وَ حِینَ أُنْزِلَتْ أُمُّ الْکِتَابِ وَ نَخَرَ نَخْرَتَیْنِ حِینَ أَکَلَ آدَمُ مِنَ الشَّجَرَةِ وَ حِینَ أُهْبِطَ مِنَ الْجَنَّةِ وَ قَالَ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی فَبَدَتْ لَهُما سَوْآتُهُما کَانَتْ سَوْآتُهُمَا لَا تُرَی فَصَارَتْ تُرَی بَارِزَةً وَ قَالَ الشَّجَرَةُ الَّتِی نُهِیَ عَنْهَا آدَمُ هِیَ السُّنْبُلَةُ (۲)

توضیح الرنه الصوت یقال رنت المرأه ترن رنینا و أرنت أیضا أی صاحت و النخیر صوت بالأنف.

«۱۵»-ک، إکمال الدین ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنِ الْبَرْمَکِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ أَیْمَنَ بْنِ مُحْرِزٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی عَلَّمَ آدَمَ علیه السلام أَسْمَاءَ حُجَجِ اللَّهِ کُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ وَ هُمْ أَرْوَاحٌ عَلَی الْمَلَائِکَةِ- فَقَالَ أَنْبِئُونِی بِأَسْمَاءِ هؤُلَاءِ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ أَنَّکُمْ أَحَقُّ بِالْخِلَافَةِ فِی الْأَرْضِ لِتَسْبِیحِکُمْ وَ تَقْدِیسِکُمْ مِنْ آدَمَ- قالُوا سُبْحانَکَ لا عِلْمَ لَنا إِلَّا ما عَلَّمْتَنا إِنَّکَ أَنْتَ الْعَلِیمُ الْحَکِیمُ قَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی- یا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمائِهِمْ وَقَفُوا عَلَی عَظِیمِ مَنْزِلَتِهِمْ (۳)عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَی ذِکْرُهُ فَعَلِمُوا أَنَّهُمْ أَحَقُّ بِأَنْ یَکُونُوا خُلَفَاءَ اللَّهِ فِی أَرْضِهِ وَ حُجَجَهُ عَلَی بَرِیَّتِهِ ثُمَّ غَیَّبَهُمْ عَنْ أَبْصَارِهِمْ وَ اسْتَعْبَدَهُمْ بِوَلَایَتِهِمْ وَ مَحَبَّتِهِمْ وَ قَالَ لَهُمْ أَ لَمْ أَقُلْ لَکُمْ إِنِّی أَعْلَمُ غَیْبَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ أَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وَ ما کُنْتُمْ تَکْتُمُونَ.

وَ حَدَّثَنَا بِذَلِکَ الْقَطَّانُ عَنِ السُّکَّرِیِّ عَنِ الْجَوْهَرِیِّ عَنِ ابْنِ عُمَارَهَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام (۴)

۱- فی نسخه: و یوم بعث.

۲- قصص الأنبیاء: مخطوط.

۳- أی منزله حجج اللّه.

۴- کمال الدین: ۹- ۱۰. م.

«۱۶»-فس، تفسیر القمی وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ کُلَّها قَالَ أَسْمَاءَ الْجِبَالِ وَ الْبِحَارِ وَ الْأَوْدِیَهِ وَ النَّبَاتِ وَ الْحَیَوَانِ (۱).

بیان: قال الشیخ أمین الدین الطبرسی رحمه الله وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ أی علمه معانی الأسماء إذ الأسماء بلا معان لا فائده فیها و لا وجه لإشاده (۲)الفضیله بها و قد نبه الله الملائکه علی ما فیها من لطیف الحکمه فأقروا عند ما سئلوا عن ذکرها و الإخبار عنها أنه لا علم لهم بها قال الله تعالی یا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمائِهِمْ عن قتاده و قیل إنه سبحانه علمه جمیع الأسماء و الصناعات و عماره الأرضین و الأطعمه و الأودیه و استخراج المعادن و غرس الأشجار و منافعها و جمیع ما یتعلق بعماره الدین و الدنیا عن ابن عباس و مجاهد و سعید بن جبیر و عن أکثر المتأخرین و قیل إنه علمه أسماء الأشیاء کلها ما خلق و ما لم یخلق بجمیع اللغات التی یتکلم بها ولده بعده عن أبی علی الجبائی و علی بن عیسی و غیرهما قالوا فأخذ عنه ولده اللغات فلما تفرقوا تکلم کل قوم بلسان ألفوه و اعتادوه و تطاول الزمان علی ما خالف ذلک فنسوه و یجوز أن یکونوا عالمین بجمیع تلک اللغات إلی زمن نوح علی نبینا و آله و علیه السلام فلما أهلک الله الناس إلا نوحا و من تبعه کانوا هم العارفین بتلک اللغات فلما کثروا و تفرقوا اختار کل قوم منهم لغه تکلموا بها و ترکوا ما سواه و نسوه و قد

روی عن الصادق علیه السلام أنه سئل عن هذه الآیه فقال الأرضین و الجبال و الشعاب و الأودیه ثم نظر إلی بساط تحته فقال و هذا البساط مما علمه.

و قیل إنه علمه أسماء الملائکه و أسماء ذریته عن الربیع و قیل إنه علمه ألقاب الأشیاء و معانیها و خواصها و هو أن الفرس یصلح لما ذا و الحمار یصلح لما ذا و هذا أبلغ لأن معانی الأشیاء و خواصها لا تتغیر بتغیر الأزمنه و الأوقات و ألقاب الأشیاء تتغیر علی طول الزمان انتهی (۳).

أقول: الأظهر الحمل علی المعنی الأعم و ما ذکر فی خبر ابن محرز بیان لبعض

۱- تفسیر القمّیّ: ۳۸. م.

۲- أشار بذکره: رفعه بالثناء علیه. و فی المخطوط بالراء، و لعله مصحف.

۳- مجمع البیان ۱: ۷۶. م.

أفراد المسميات و أشرفها و أرفعها (۱).

«۱۷»-سن، المحاسن الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مَيَّاحٍ (۲)عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ إِبْلِيسَ قَاسَ نَفْسَهُ بِآدَمَ فَقَالَ خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ فَلَوْ قَاسَ الْجَوْهَرَ الَّذِي خَلَقَ اللَّهُ مِنْهُ آدَمَ بِالنَّارِ كَانَ ذَلِكَ أَكْثَرَ نُوراً وَ ضِيَاءً مِنَ النَّارِ(۳).

«۱۸»-شي، تفسير العياشي عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها مَا ذَا عَلَّمَهُ قَالَ الْأَرَضِينَ وَ الْجِبَالَ وَ الشِّعَابَ (۴)وَ الْأَوْدِيَةَ ثُمَّ نَظَرَ إِلَى بِسَاطٍ تَحْتَهُ فَقَالَ وَ هَذَا الْبِسَاطُ مِمَّا عَلَّمَهُ (۵).

«۱۹»-شي، تفسير العياشي عَنِ الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها مَا هِيَ قَالَ أَسْمَاءُ الْأَوْدِيَةِ وَ النَّبَاتِ وَ الشَّجَرِ وَ الْجِبَالِ مِنَ الْأَرْضِ (۶).

«۲۰»-شي، تفسير العياشي عَنْ دَاوُدَ بْنِ سِرْحَانَ الْعَطَّارِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَدَعَا بِالْخِوَانِ فَتَغَدَّيْنَا (۷)ثُمَّ جَاءُوا بِالطَّشْتِ وَ الدَّسْتِ سنانه (۸)فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَوْلُهُ وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها الطَّسْتُ وَ الدَّسْتُ سنانه مِنْهُ فَقَالَ الْفِجَاجُ (۹)وَ الْأَوْدِيَةُ وَ أَهْوَى بِيَدِهِ كَذَا وَ كَذَا (۱۰)

۱- قلت: أما الآيات فالظاهر منها أنّه علمه نفس الأسماء و اللغات، و أن المسميات كانت مشهوده لآدم و للملائكه و معروفه لهم، و أمّا الاخبار فأكثرها تدلّ على ذلك، و بعضها تدلّ على أنه المسميات، فتجمع بينهما اما بالحمل على الأعمّ كما قال المصنّف، أو على تقدير مضاف أى أسماء تلك المسميات.

۲- مياح بفتح الميم و تشديد الياء.

۳- المحاسن: ۲۱۱. م.

۴- الشعاب جمع الشعب: الطريق فى الجبل. مسيل الماء فى بطن الأرض. ما انفرج بين الجبلين. و يمكن أن يكون مصحف النبات كما يأتى بعد ذلك، بل يحتمل قويا اتّحاد الخبرين و أن الفضل بن عبّاس مصحف الفضل أبو العباس و هو الفضل بن عبد الملك البقباق الكوفىّ الثقه من أصحاب أبى عبد اللّه عليه السلام.

۵- مخطوط.

۶- مخطوط.

۷- تغدى: أكل أول النهار. الغداء بالمد: الطعام الذى يؤكل اول النهار و هو خلاف العشاء.

۸- هكذا فى النسخ، و فى هامشها استظهر أن الصحيح «ثم جاءوا بالطشت و الدست شويه» و هكذا فيما يأتى، و عليه فيكون الكلمه فارسيه أى جاءوا بالطشت و الاناء الذى يغسل فيه الأيدى أو يغسل به و هو الابريق.

۹- الفجاج جمع الفج: الطريق الواسع الواضح بين الجبلين.

۱۰- مخطوط.

«۲۱»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ حَرِیزٍ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا أَنْ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ أَمَرَ الْمَلَائِکَهَ أَنْ یَسْجُدُوا لَهُ فَقَالَتِ الْمَلَائِکَهُ فِی أَنْفُسِهَا مَا کُنَّا نَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ خَلْقاً أَکْرَمَ عَلَیْهِ مِنَّا فَنَحْنُ جِیرَانُهُ وَ نَحْنُ أَقْرَبُ خَلْقِهِ إِلَیْهِ فَقَالَ اللَّهُ أَ لَمْ أَقُلْ لَکُمْ إِنِّی أَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وَ ما کُنْتُمْ تَکْتُمُونَ فِیمَا أَبْدَوْا مِنْ أَمْرِ بَنِی الْجَانِّ وَ کَتَمُوا مَا فِی أَنْفُسِهِمْ فَلَاذَتِ الْمَلَائِکَهُ الَّذِینَ قَالُوا مَا قَالُوا بِالْعَرْشِ(۱).

«۲۲»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ جَمِیلِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ إِبْلِیسَ أَ کَانَ مِنَ الْمَلَائِکَهِ أَوْ کَانَ یَلِی شَیْئاً مِنْ أَمْرِ السَّمَاءِ فَقَالَ لَمْ یَکُنْ مِنَ الْمَلَائِکَهِ وَ کَانَتِ الْمَلَائِکَهُ تَرَی أَنَّهُ مِنْهَا وَ کَانَ اللَّهُ یَعْلَمُ أَنَّهُ لَیْسَ مِنْهَا وَ لَمْ یَکُنْ یَلِی شَیْئاً مِنْ أَمْرِ السَّمَاءِ وَ لَا کَرَامَهَ فَأَتَیْتُ الطَّیَّارَ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا سَمِعْتُ فَأَنْکَرَ وَ قَالَ کَیْفَ لَا یَکُونُ مِنَ الْمَلَائِکَهِ وَ اللَّهُ یَقُولُ لِلْمَلَائِکَهِ- اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِیسَ فَدَخَلَ عَلَیْهِ الطَّیَّارُ (۲)فَسَأَلَهُ وَ أَنَا عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا فِی غَیْرِ مَکَانٍ فِی مُخَاطَبَهِ الْمُؤْمِنِینَ أَ یَدْخُلُ فِی هَذِهِ الْمُنَافِقُونَ فَقَالَ نَعَمْ یَدْخُلُونَ فِی هَذِهِ الْمُنَافِقُونَ وَ الضُّلَّالُ وَ کُلُّ مَنْ أَقَرَّ بِالدَّعْوَهِ الظَّاهِرَهِ (۳).

بیان: حاصله أن الله تعالی إنما أدخله فی لفظ الملائکه لأنه کان مخلوطا بهم و کونه ظاهرا منهم و إنما وجه الخطاب فی الأمر بالسجود إلی هؤلاء الحاضرین و کان من بینهم فشمله الأمر أو المراد أنه خاطبهم بیا أیها الملائکه مثلا و کان إبلیس أیضا مأمورا لکونه ظاهرا منهم و مظهرا لصفاتهم کما أن خطاب یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا یشمل المنافقین لکونهم ظاهرا من المؤمنین و أما ظن الملائکه فیحتمل أن یکون المراد أنهم ظنوا أنه منهم فی الطاعه و عدم العصیان لأنه یبعد أن لا یعلم الملائکه أنه لیس منهم

۱- تفسیر العیّاشیّ مخطوط. م.

۲- المشهور بهذا اللقب محمّد بن عبد اللّه، و قد یطلق علی ابنه حمزه أیضا و لعله المراد هنا بقرینه، و الحدیث مذکور فی روضه الکافی ص ۲۷۴ باسناد الکلینی، عن أبی علی الأشعریّ، عن محمّد بن عبد الجبار، عن علیّ بن حدید، عن جمیل بن دراج. و فیه: و کیف لا یکون من الملائکه و اللّه عزّ و جلّ یقول: «وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِکَهِ»

۳- تفسیر العیّاشیّ مخطوط. م.

مع أنهم رفعوه إلى السماء و أهلكوا قومه فيكون من قبيل

قولهم عليهم السلام: سلمان منا أهل البيت.

على أنه يحتمل أن يكون الملائكه ظنوا أنه كان ملكا جعله الله حاكما على الجان و يحتمل أن يكون هذا الظن من بعض الملائكه الذين لم يكونوا بين جماعه منهم قتلوا الجان و رفعوا إبليس.

«۲۳»-شى، تفسير العياشى عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ أَوَّلَ كُفْرٍ كَفَرَ بِاللَّهِ حَيْثُ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ كُفْرُ إِبْلِيسَ حَيْثُ رَدَّ عَلَى اللَّهِ أَمْرَهُ وَ أَوَّلَ الْحَسَدِ (۱)حَيْثُ حَسَدَ ابْنُ آدَمَ أَخَاهُ وَ أَوَّلَ الْحِرْصِ حِرْصُ آدَمَ نُهِيَ عَنِ الشَّجَرَهِ فَأَكَلَ مِنْهَا فَأَخْرَجَهُ حِرْصُهُ مِنَ الْجَنَّهِ (۲).

«۲۴»-شى، تفسير العياشى عَنْ بَدْرِ بْنِ خَلِيلٍ الْأَسَدِيِّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَوَّلُ بُقْعَهٍ عُبِدَ اللَّهُ عَلَيْهَا ظَهْرُ الْكُوفَهِ لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَهَ أَنْ يَسْجُدُوا لِآدَمَ سَجَدُوا عَلَى ظَهْرِ الْكُوفَهِ (۳).

«۲۵»-م، تفسير الإمام عليه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَهِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبى وَ اسْتَكْبَرَ وَ كانَ مِنَ الْكافِرِينَ قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام قَالَ اللَّهُ تَعَالَى كَانَ خَلَقَ اللَّهُ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَهِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ خَلَقَ لَكُمْ قَالَ عليه السلام وَ لَمَّا امْتُحِنَ الْحُسَيْنُ عليه السلام وَ مَنْ مَعَهُ بِالْعَسْكَرِ الَّذِينَ قَتَلُوهُ وَ حَمَلُوا رَأْسَهُ قَالَ لِعَسْكَرِهِ أَنْتُمْ فِي حِلٍّ مِنْ بَيْعَتِي فَالْحَقُوا بِعَشَائِرِكُمْ وَ مَوَالِيكُمْ وَ قَالَ لِأَهْلِ بَيْتِهِ قَدْ جَعَلْتُكُمْ فِي حِلٍّ مِنْ مُفَارَقَتِي- (۴)فَإِنَّكُمْ لَا تُطِيقُونَهُمْ لِتَضَاعُفِ أَعْدَادِهِمْ وَ قُوَاهُمْ وَ مَا الْمَقْصُودُ غَيْرِي فَدَعُونِي وَ الْقَوْمَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُعِينُنِي وَ لَا يُخَلِّينِي مِنْ حُسْنِ نَظَرِهِ كَعَادَاتِهِ فِي أَسْلَافِنَا الطَّيِّبِينَ فَأَمَّا عَسْكَرُهُ فَفَارَقُوهُ وَ أَمَّا أَهْلُهُ الْأَدْنَوْنَ مِنْ أَقْرِبَائِهِ فَأَبَوْا وَ قَالُوا لَا نُفَارِقُكَ وَ يَحْزُنُنَا مَا يَحْزُنُكَ وَ يُصِيبُنَا مَا يُصِيبُكَ وَ إِنَّا أَقْرَبُ مَا نَكُونُ إِلَى اللَّهِ إِذَا كُنَّا

۱- هكذا فى النسخ و فى تفسير البرهان و لعلّ فيه سقطا و صحيحه: و أول الحسد حسد بنى آدم اه.

۲- مخطوط. م.

۳- مخطوط. م.

۴- فى نسخه: من مرافقتى.

مَعَكَ فَقَالَ لَهُمْ فَإِنْ كُنْتُمْ قَدْ وَطَّنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ عَلَى مَا وَطَّنْتُ نَفْسِي عَلَيْهِ (۱)فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ إِنَّمَا يَهَبُ الْمَنَازِلَ الشَّرِيفَةَ لِعِبَادِهِ بِاحْتِمَالِ الْمَكَارِهِ وَ أَنَّ اللَّهَ وَ إِنْ كَانَ خَصَّنِي مَعَ مَنْ مَضَى مِنْ أَهْلِي الَّذِينَ أَنَا آخِرُهُمْ بَقَاءً فِي الدُّنْيَا مِنَ الْكَرَامَاتِ بِمَا يُسَهِّلُ عَلَيَّ مَعَهَا احْتِمَالَ الْمَكْرُوهَاتِ فَإِنَّ لَكُمْ شَطْرَ ذَلِكَ مِنْ كَرَامَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَ اعْلَمُوا أَنَّ الدُّنْيَا حُلْوَهَا وَ مُرَّهَا حُلُمٌ- (۲)وَ الِانْتِبَاهَ فِي الْآخِرَهِ وَ الْفَائِزَ مَنْ فَازَ فِيهَا وَ الشَّقِيَّ مَنْ شَقِيَ فِيهَا أَ وَ لَا أُحَدِّثُكُمْ بِأَوَّلِ أَمْرِنَا وَ أَمْرِكُمْ مَعَاشِرَ أَوْلِيَائِنَا وَ مُحِبِّينَا وَ الْمُتَعَصِّبِينَ لَنَا لِيُسَهِّلَ عَلَيْكُمُ احْتِمَالَ مَا أَنْتُمْ لَهُ مُقِرُّونَ قَالُوا بَلَى يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ آدَمَ وَ سَوَّاهُ وَ عَلَّمَهُ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْ ءٍ وَ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَهِ جَعَلَ مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ أَشْبَاحاً خَمْسَهً فِي ظَهْرِ آدَمَ وَ كَانَتْ أَنْوَارُهُمْ تُضِي ءُ فِي الْآفَاقِ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَ الْحُجُبِ وَ الْجِنَانِ وَ الْكُرْسِيِّ وَ الْعَرْشِ فَأَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَهَ بِالسَّجْدَهِ لِآدَمَ تَعْظِيماً لَهُ إِنَّهُ قَدْ فَضَّلَهُ بِأَنْ جَعَلَهُ وِعَاءً لِتِلْكَ الْأَشْبَاحِ الَّتِي قَدْ عَمَّ أَنْوَارُهَا فِي الْآفَاقِ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَتَوَاضَعَ لِجَلَالِ عَظَمَهِ اللَّهِ وَ أَنْ يَتَوَاضَعَ لِأَنْوَارِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ قَدْ تَوَاضَعَتْ لَهَا الْمَلَائِكَهُ كُلُّهَا فَاسْتَكْبَرَ وَ تَرَفَّعَ وَ كَانَ بِإِبَائِهِ ذَلِكَ وَ تَكَبُّرِهِ مِنَ الْكَافِرِينَ.

-قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ: قَالَ يَا عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ آدَمَ لَمَّا رَأَى النُّورَ سَاطِعاً مِنْ صُلْبِهِ إِذْ كَانَ اللَّهُ قَدْ نَقَلَ أَشْبَاحَنَا (۳)مِنْ ذِرْوَهِ الْعَرْشِ إِلَى ظَهْرِهِ رَأَى النُّورَ وَ لَمْ يَتَبَيَّنِ الْأَشْبَاحَ فَقَالَ يَا رَبِّ مَا هَذِهِ الْأَنْوَارُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْوَارُ أَشْبَاحٍ نَقَلْتُهُمْ مِنْ أَشْرَفِ بِقَاعِ عَرْشِي إِلَى ظَهْرِكَ وَ لِذَلِكَ أَمَرْتُ الْمَلَائِكَهَ بِالسُّجُودِ لَكَ إِذْ كُنْتَ وِعَاءً لِتِلْكَ الْأَشْبَاحِ فَقَالَ آدَمُ يَا رَبِّ لَوْ

۱- وطن نفسه على الامر و للامر: هيأها لفعله و حملها عليه.

۲- الحلم: ما يراه النائم فى نومه.

۳- قال الطريحى فى مجمع البحرين: فى الحديث: خلق اللّه محمّدا و عترته أشباح نور بين يدى اللّه، قلت: و ما الاشباح؟ قال: ظل النور، أبدان نورانيه بل أرواح. فالاشباح جمع الشبح بالتحريك و قد يسكن و هو الشخص. و سئل الشيخ الجليل محمّد بن النعمان ما معنى الاشباح؟ فأجاب: الصحيح من حديث الاشباح الروايه التى جاءت عن الثقات بأن آدم عليه السلام رأى على العرش أشباحا يلمع نورها، فسأل اللّه تعالى عنها فأوحى اللّه إليه: أنها أشباح رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و أمير المؤمنين و الحسن و الحسين و فاطمه عليهم السلام، و أعلمه لو لا الاشباح التى رآها ما خلقه اللّه و لا خلق سماء و لا أرضا، ثمّ قال: و الوجه فيما أظهره اللّه من الاشباح و الصور لآدم عليه السلام أن دله على تعظيمهم و تقبيلهم و جعل ذلك اجلالا لهم و مقدّمه لما يعرضه من طاعتهم و دليلا على أن مصالح الدين و الدنيا لا تتم إلّا بهم، و لم يكونوا فى تلك الحال صورا مجسمه و لا أرواحا ناطقه و لكنها كانت على صورهم فى البشريه تدلّ على ما يكونون عليه فى المستقبل. و لقد روى أن آدم لما تاب إلى اللّه و ناجاه بقبول توبته سأله بحقهم عليه و محلهم عنده فأجابه، قال: و هذا غير منكر من القول و لا مضاد للشرع، و قد رواه الثقات الصالحون المأمونون و سلم لروايته طائفه الحق فلا طريق إلى إنكاره انتهى. قلت: و القول بكونهم عليهم السلام أرواحا ناطقه كما وردت عليه أخبار لا يكون أيضا منكرا من القول و لا مضادا للشرع و العقل.

بَيِّنْتَهَا لِی فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَی انْظُرْ یَا آدَمُ إِلَی ذِرْوَهِ الْعَرْشِ (۱)فَنَظَرَ آدَمُ وَ وَقَعَ نُورُ أَشْبَاحِنَا مِنْ ظَهْرِ آدَمَ عَلَی ذِرْوَهِ الْعَرْشِ فَانْطَبَعَ فِیهِ صُوَرُ أَنْوَارِ أَشْبَاحِنَا کَمَا یَنْطَبِعُ وَجْهُ الْإِنْسَانِ فِی الْمِرْآهِ الصَّافِیَهِ فَرَأَی أَشْبَاحَنَا فَقَالَ مَا هَذِهِ الْأَشْبَاحُ یَا رَبِّ فَقَالَ اللَّهُ یَا آدَمُ هَذِهِ الْأَشْبَاحُ أَفْضَلُ خَلَائِقِی وَ بَرِیَّاتِی هَذَا مُحَمَّدٌ وَ أَنَا الْحَمِیدُ وَ الْمَحْمُودُ فِی أَفْعَالِی شَقَقْتُ لَهُ اسْماً مِنِ اسْمِی وَ هَذَا عَلِیٌّ وَ أَنَا الْعَلِیُّ الْعَظِیمُ شَقَقْتُ لَهُ اسْماً مِنِ اسْمِی وَ هَذِهِ فَاطِمَهُ وَ أَنَا فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ فَاطِمُ أَعْدَائِی عَنْ رَحْمَتِی (۲)یَوْمَ فَصْلِ قَضَائِی وَ فَاطِمُ أَوْلِیَائِی عَمَّا یَعْتَرِیهِمْ وَ یَشِینُهُمْ فَشَقَقْتُ لَهَا اسْماً مِنِ اسْمِی وَ هَذَا الْحَسَنُ وَ هَذَا الْحُسَیْنُ وَ أَنَا الْمُحْسِنُ الْمُجْمِلُ شَقَقْتُ لَهُمَا اسْماً مِنِ اسْمِی هَؤُلَاءِ خِیَارُ خَلِیقَتِی وَ کِرَامُ بَرِیَّتِی بِهِمْ آخُذُ وَ بِهِمْ أُعْطِی وَ بِهِمْ أُعَاقِبُ وَ بِهِمْ أُثِیبُ فَتَوَسَّلْ إِلَیَّ بِهِمْ یَا آدَمُ وَ إِذَا دَهَتْکَ دَاهِیَهٌ (۳)فَاجْعَلْهُمْ إِلَیَّ شُفَعَاءَکَ فَإِنِّی آلَیْتُ عَلَی نَفْسِی قَسَماً حَقّاً لَا أُخَیِّبُ بِهِمْ آمِلًا وَ لَا أَرُدُّ بِهِمْ سَائِلًا فَلِذَلِکَ حِینَ نَزَلَتْ مِنْهُ الْخَطِیئَهُ دَعَا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِمْ فَتَابَ عَلَیْهِ وَ غَفَرَ لَهُ.

«۲۶»-أَقُولُ قَالَ السَّیِّدُ بْنُ طَاوُسٍ فِی سَعْدِ السُّعُودِ رَأَیْتُ فِی صُحُفِ إِدْرِیسَ عَلَی نَبِیِّنَا وَ آلِهِ وَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی ذِکْرِ سُؤَالِ إِبْلِیسَ وَ جَوَابِ اللَّهِ لَهُ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِی إِلی یَوْمِ یُبْعَثُونَ قَالَ لَا وَ لَکِنَّکَ مِنَ الْمُنْظَرِینَ إِلَی یَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ فَإِنَّهُ یَوْمٌ قَضَیْتُ وَ حَتَمْتُ أَنْ أُطَهِّرَ الْأَرْضَ ذَلِکَ الْیَوْمَ مِنَ الْکُفْرِ وَ الشِّرْکِ وَ الْمَعَاصِی وَ أَنْتَخِبَ لِذَلِکَ الْوَقْتِ عِبَاداً لِی امْتَحَنْتُ قُلُوبَهُمْ لِلْإِیمَانِ وَ حَشَوْتُهَا بِالْوَرَعِ وَ الْإِخْلَاصِ وَ الْیَقِینِ وَ التَّقْوَی وَ الْخُشُوعِ وَ الصِّدْقِ وَ الْحِلْمِ وَ الصَّبْرِ وَ الْوَقَارِ وَ الزُّهْدِ فِی الدُّنْیَا وَ الرَّغْبَهِ فِیمَا عِنْدِی یَدِینُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ یَعْدِلُونَ أُولَئِکَ

۱- ذروه العرش: أعلاه.

۲- أی قاطعهم عن رحمتی.

۳- أی أصابتک داهیه.

أَوْلِيائِی حَقّاً اخْتَرْتُ لَهُمْ نَبِيّاً مُصْطَفَی وَ أَمِيناً مُرْتَضَی فَجَعَلْتُهُ لَهُمْ نَبِيّاً وَ رَسُولًا وَ جَعَلْتُهُمْ لَهُ أَوْلِيَاءَ وَ أَنْصَاراً تِلْکَ أُمَّهٌ اخْتَرْتُهَا لِلنَّبِيِّ الْمُصْطَفَی وَ أَمِينِیَ الْمُرْتَضَی ذَلِکَ وَقْتٌ حَجَبْتُهُ فِی عِلْمِ غَيْبِی وَ لَا بُدَّ أَنَّهُ وَاقِعٌ أُبِيدُکَ (۱)يَوْمَئِذٍ وَ خَيْلَکَ وَ رَجِلَکَ وَ جُنُودَکَ أَجْمَعِينَ فَاذْهَبْ فَإِنَّکَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَی يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ لِآدَمَ قُمْ فَانْظُرْ إِلَی هَؤُلَاءِ الْمَلَائِکَهِ الَّذِينَ قِبَالَکَ فَإِنَّهُمْ مِنَ الَّذِينَ سَيَجْدُوا لَکَ فَقُلْ السَّلَامُ عَلَيْکُمْ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ فَأَتَاهُمْ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ کَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ فَقَالُوا وَ عَلَيْکَ السَّلَامُ يَا آدَمُ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ فَقَالَ اللَّهُ هَذِهِ تَحِيَّتُکَ يَا آدَمُ وَ تَحِيَّهُ ذُرِّيَّتِکَ فِيمَا بَيْنَهُمْ إِلَی يَوْمِ الْقِيَامَهِ ثُمَّ ذَکَرَ شَرْحَ خَلْقِ ذُرِّيَّهِ آدَمَ وَ شَهَادَهِ مَنْ تَکَلَّفَ مِنْهُمْ بِالرُّبُوبِيَّهِ وَ الْوَحْدَانِيَّهِ لِلَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ ثُمَّ قَالَ وَ نَظَرَ آدَمُ إِلَی طَائِفَهٍ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ يَتَلَأْلَأُ نُورُهُمْ يَسْعَی قَالَ آدَمُ مَا هَؤُلَاءِ قَالَ هَؤُلَاءِ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ ذُرِّيَّتِکَ قَالَ کَمْ هُمْ يَا رَبِّ قَالَ هُمْ مِائَهُ أَلْفِ نَبِيٍّ وَ أَرْبَعَهٌ وَ عِشْرُونَ أَلْفَ نَبِيٍّ الْمُرْسَلُونَ مِنْهُمْ ثَلَاثُمِائَهٍ وَ خَمْسَهَ عَشَرَ نَبِيّاً مُرْسَلًا قَالَ يَا رَبِّ فَمَا بَالُ نُورِ هَذَا الْأَخِيرِ سَاطِعاً عَلَی نُورِهِمْ جَمِيعاً قَالَ لِفَضْلِهِ عَلَيْهِمْ جَمِيعاً قَالَ وَ مَنْ هَذَا النَّبِيُّ يَا رَبِّ وَ مَا اسْمُهُ قَالَ هَذَا مُحَمَّدٌ نَبِيِّی وَ رَسُولِی وَ أَمِينِی وَ نَجِيبِی وَ نَجِيِّی وَ خِيَرَتِی وَ صَفْوَتِی وَ خَالِصَتِی وَ حَبِيبِی وَ خَلِيلِی وَ أَکْرَمُ خَلْقِی عَلَيَّ وَ أَحَبُّهُمْ إِلَيَّ وَ آثَرُهُمْ عِنْدِی وَ أَقْرَبُهُمْ مِنِّی وَ أَعْرَفُهُمْ لِی وَ أَرْجَحُهُمْ حِلْماً وَ عِلْماً وَ إِيمَاناً وَ يَقِيناً وَ صِدْقاً وَ بِرّاً وَ عَفَافاً وَ عِبَادَهً وَ خُشُوعاً وَ وَرَعاً وَ سِلْماً وَ إِسْلَاماً أَخَذْتُ لَهُ مِيثَاقَ حَمَلَهِ عَرْشِی فَمَا دُونَهُمْ مِنْ خَلَائِقِی فِی السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ بِالْإِيمَانِ بِهِ وَ الْإِقْرَارِ بِنُبُوَّتِهِ فَآمِنْ بِهِ يَا آدَمُ تَزِدْ مِنِّی قُرْبَهً وَ مَنْزِلَهً وَ فَضْلًا وَ نُوراً وَ وَقَاراً قَالَ آدَمُ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ قَالَ اللَّهُ قَدْ أَوْجَبْتُ لَکَ يَا آدَمُ وَ قَدْ زِدْتُکَ فَضْلًا وَ کَرَامَهً أَنْتَ يَا آدَمُ أَوَّلُ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمُرْسَلِينَ وَ ابْنُکَ مُحَمَّدٌ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَ الرُّسُلِ وَ أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ أَوَّلُ مَنْ يُکْسَی وَ يُحْمَلُ إِلَی الْمَوْقِفِ وَ أَوَّلُ شَافِعٍ وَ أَوَّلُ مُشَفَّعٍ وَ أَوَّلُ قَارِعٍ لِأَبْوَابِ الْجِنَانِ وَ أَوَّلُ مَنْ يُفْتَحُ لَهُ وَ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّهَ قَدْ کَنَّيْتُکَ بِهِ فَأَنْتَ أَبُو مُحَمَّدٍ فَقَالَ آدَمُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی جَعَلَ مِنْ ذُرِّيَّتِی مَنْ فَضَّلَهُ بِهَذِهِ الْفَضَائِلِ وَ سَبَقَنِی إِلَی الْجَنَّهِ وَ لَا أَحْسُدُهُ ثُمَّ ذَکَرَ مُشَاهَدَهَ آدَمَ لِمَنْ أَخْرَجَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ مِنْ ظَهْرِهِ مِنْ جَوْهَرِ ذُرِّيَّتِهِ إِلَی

۱- أی اهلکک.

يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ اخْتِيارِهِ لِلْمُطِيعِينَ وَ إِعْرَاضِهِ علیه السلام عَنِ الْعُصَاهِ لَهُ سُبْحَانَهُ وَ ذَكَرَ خَلْقَ حَوَّاءَ مِنْ ضِلْعِ آدَمَ علیه السلام (۱).

«۲۷»-فس، تفسير القمی ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ الْآيَهَ أَمَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ فَهُوَ مِنْ قِبَلِ الْآخِرَهِ لَأُخْبِرَنَّهُمْ أَنَّهُ لَا جَنَّهَ وَ لَا نَارَ وَ لَا نُشُورَ وَ أَمَّا خَلْفَهُمْ يَقُولُ مِنْ قِبَلِ دُنْيَاهُمْ آمُرُهُمْ بِجَمْعِ الْأَمْوَالِ وَ آمُرُهُمْ أَنْ لَا يَصِلُوا فِي أَمْوَالِهِمْ رَحِماً وَ لَا يُعْطُوا مِنْهُ حَقّاً وَ آمُرُهُمْ أَنْ لَا يُنْفِقُوا عَلَى ذَرَارِيِّهِمْ (۲)وَ أُخَوِّفُهُمْ عَلَى الضَّيْعَهِ (۳)وَ أَمَّا عَنْ أَيْمَانِهِمْ يَقُولُ مِنْ قِبَلِ دِينِهِمْ فَإِنْ كَانُوا عَلَى ضَلَالَهٍ زَيَّنْتُهَا لَهُمْ وَ إِنْ كَانُوا عَلَى الْهُدَى أُخْرِجُهُمْ مِنْهُ- (۴)وَ أَمَّا عَنْ شَمَائِلِهِمْ يَقُولُ مِنْ قِبَلِ اللَّذَّاتِ وَ الشَّهَوَاتِ يَقُولُ اللَّهُ وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ قَوْلُهُ اخْرُجْ مِنْها مَذْؤُماً مَدْحُوراً فَالْمَذْءُومُ الْمَعِيبُ وَ الْمَدْحُورُ الْمُقْصَى أَيْ مُلْقًى فِي جَهَنَّمَ (۵).

«۲۸»-فس، تفسير القمی مِنْ صَلْصالٍ قَالَ الْمَاءِ الْمُتَصَلْصِلِ بِالطِّينِ- مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ قَالَ حَمَإٍ مُتَغَيِّرٍ- وَ الْجَانَّ قَالَ أَبُو إِبْلِيسَ (۶).

«۲۹»-فس، تفسير القمی مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ ثَابِتٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْهَاشِمِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيَّارٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَوْ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ بِيَدِهِ لَمْ يَحْتَجَّ فِي آدَمَ أَنَّهُ خَلَقَهُ بِيَدِهِ فَيَقُولَ ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَ فَتَرَى اللَّهَ يَبْعَثُ الْأَشْيَاءَ بِيَدِهِ (۷).

بيان: أ فترى الله أنما ذكر ذلك لئلا يحمل اليد على الحقيقه أو المعنى أنه لو كان خلقه تعالى الأشياء بالجوارح لكان خلق الجميع بها فلا وجه للاختصاص.

۱- سعد السعود: ۳۴- ۳۶.

۲- فی المصدر: ذراريهم و اخوانهم، و اخوفهم اه. م.

۳- فی نسخه: و اخوفهم الضيقه. أی سوء الحال و الفقر.

۴- فی نسخه: و ان كانوا علی الهدی جهدت عليهم حتّی اخرجهم منه. م.

۵- تفسير القمّیّ: ۲۱۲. م.

۶- تفسير القمّیّ: ۳۵۱. م.

۷- تفسير القمّیّ: ۵۷۳. و فی نسخه: أ فتری ينعت الأشياء بيده.

«۳۰»-فس، تفسير القمى أَبِى عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِى سَعِيدٍ (۱)عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ جَرِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَيَّ شَيْ ءٍ يَقُولُ أَصْحَابُكَ فِى قَوْلِ إِبْلِيسَ- خَلَقْتَنِى مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَدْ قَالَ ذَلِكَ وَ ذَكَرَهُ اللَّهُ فِى كِتَابِهِ قَالَ كَذَبَ يَا إِسْحَاقُ مَا خَلَقَهُ اللَّهُ إِلَّا مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَالَ قَالَ اللَّهُ الَّذِى جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً فَإِذا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ خَلَقَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ النَّارِ مِنْ تِلْكَ الشَّجَرَهِ وَ الشَّجَرَهُ أَصْلُهَا مِنْ طِينٍ(۲).

«۳۱»-فس، تفسير القمى أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِى قَوْلِ اللَّهِ تَبارَكَ وَ تَعالَى إِلى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ قَالَ يَوْمُ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ يَوْمٌ يَذْبَحُهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَى الصَّخْرَهِ الَّتِى فِى بَيْتِ الْمَقْدِسِ (۳)

-قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ اللَّهُ الْحَقَّ أَيْ إِنَّكَ تَفْعَلُ ذَلِكَ وَ الْحَقَّ أَقُولُهُ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَ مِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ (۴)

بيان: قال البيضاوى فى قوله تعالى فَالْحَقُّ وَ الْحَقَّ أَقُولُ أى فأحق الحق و أقوله و قيل إن الحق اسم الله و نصبه بحذف حرف القسم و جوابه لَأَمْلَأَنَّ و ما بينهما اعتراض و قرأ عاصم و حمزه برفع الأول على الابتداء أى الحق يمينى أو قسمى أو الخبر أى أنا الحق انتهى (۵).

أقول: ما ذكره على بن إبراهيم يصح على القراءتين فلا تغفل.

۱- الحديث مجهول بسعد بن أبى سعيد.

۲- تفسير القمّىّ: ص ۵۷۳. م.

۳- و هو عند ظهور المهدى عليه السلام.

۴- تفسير القمّىّ: ص ۵۷۳. م.

۵- أنوار التنزيل ج ۲: ۱۴۲.

باب ۳ ارتکاب ترک الأولی و معناه و کیفیته و کیفیه قبول توبته و الکلمات التی تلقاها من ربه

الآیات؛

البقره: «وَ قُلْنا یا آدَمُ اسْکُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُکَ الْجَنَّهَ وَ کُلا مِنْها رَغَداً حَیْثُ شِئْتُما وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَهَ فَتَکُونا مِنَ الظَّالِمِینَ* فَأَزَلَّهُمَا الشَّیْطانُ عَنْها فَأَخْرَجَهُما مِمَّا کانا فِیهِ وَ قُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُکُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَ لَکُمْ فِی الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَ مَتاعٌ إِلی حِینٍ* فَتَلَقَّی آدَمُ مِنْ رَبِّهِ کَلِماتٍ فَتابَ عَلَیْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِیمُ *قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْها جَمِیعاً فَإِمَّا یَأْتِیَنَّکُمْ مِنِّی هُدیً فَمَنْ تَبِعَ هُدایَ فَلا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ وَ لا هُمْ یَحْزَنُونَ»(۳۵-۳۸)

الأعراف: «وَ یا آدَمُ اسْکُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُکَ الْجَنَّهَ فَکُلا مِنْ حَیْثُ شِئْتُما وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَهَ فَتَکُونا مِنَ الظَّالِمِینَ* فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّیْطانُ لِیُبْدِیَ لَهُما ما وُورِیَ عَنْهُما مِنْ سَوْآتِهِما وَ قالَ ما نَهاکُما رَبُّکُما عَنْ هذِهِ الشَّجَرَهِ إِلَّا أَنْ تَکُونا مَلَکَیْنِ أَوْ تَکُونا مِنَ الْخالِدِینَ *وَ قاسَمَهُما إِنِّی لَکُما لَمِنَ النَّاصِحِینَ* فَدَلَّاهُما بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذاقَا الشَّجَرَهَ بَدَتْ لَهُما سَوْآتُهُما وَ طَفِقا یَخْصِفانِ عَلَیْهِما مِنْ وَرَقِ الْجَنَّهِ وَ ناداهُما رَبُّهُما أَ لَمْ أَنْهَکُما عَنْ تِلْکُمَا الشَّجَرَهِ وَ أَقُلْ لَکُما إِنَّ الشَّیْطانَ لَکُما عَدُوٌّ مُبِینٌ* قالا رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا وَ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنا وَ تَرْحَمْنا لَنَکُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِینَ* قالَ اهْبِطُوا بَعْضُکُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَ لَکُمْ فِی الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَ مَتاعٌ إِلی حِینٍ *قالَ فِیها تَحْیَوْنَ وَ فِیها تَمُوتُونَ وَ مِنْها تُخْرَجُونَ»(۱۹-۲۵)

(و قال تعالی): «یا بَنِی آدَمَ لا یَفْتِنَنَّکُمُ الشَّیْطانُ کَما أَخْرَجَ أَبَوَیْکُمْ مِنَ الْجَنَّهِ یَنْزِعُ عَنْهُما لِباسَهُما لِیُرِیَهُما سَوْآتِهِما»(۲۷)

طه: «وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلی آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِیَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً *وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِکَهِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِیسَ أَبی* فَقُلْنا یا آدَمُ إِنَّ هذا عَدُوٌّ لَکَ وَ لِزَوْجِکَ فَلا یُخْرِجَنَّکُما مِنَ الْجَنَّهِ فَتَشْقی* إِنَّ لَکَ أَلَّا تَجُوعَ فِیها وَ لا تَعْری* وَ أَنَّکَ لا تَظْمَؤُا فِیها وَ لا تَضْحی* فَوَسْوَسَ إِلَیْهِ الشَّیْطانُ قالَ یا آدَمُ هَلْ أَدُلُّکَ عَلی شَجَرَهِ الْخُلْدِ وَ مُلْکٍ لا یَبْلی*

فَأَكَلا مِنْها فَبَدَتْ لَهُما سَوْآتُهُما وَ طَفِقا يَخْصِفانِ عَلَيْهِما مِنْ وَرَقِ الْجَنَّهِ وَ عَصى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوى* ثُمَّ اجْتَباهُ رَبُّهُ فَتابَ عَلَيْهِ وَ هَدى* قالَ اهْبِطا مِنْها جَمِيعاً بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدىً فَمَنِ اتَّبَعَ هُدايَ فَلا يَضِلُّ وَ لا يَشْقى* وَ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَهً ضَنْكاً»(۱۱۵-۱۲۴)

تفسير: قال الطبرسي رحمه الله: اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّهَ أي اتخذاها مسكنا و

روى عن ابن عباس و ابن مسعود أنه لما أخرج إبليس من الجنه و لعن بقي آدم وحده فاستوحش إذ ليس معه من يسكن إليه فخلقت حواء ليسكن إليها.

و روى أن الله تعالى ألقى على آدم النوم و أخذ منه ضلعا فخلق منه حواء فاستيقظ آدم فإذا عند رأسه امرأه فسألها من أنت قالت امرأه قال لم خلقت قال لتسكن إلي فقالت الملائكه ما اسمها يا آدم فقال حواء قالوا و لم سميت حواء قال لأنها خلقت من حي فعندها قال الله اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّهَ و قيل إنها خلقت قبل أن يسكن آدم الجنه ثم أدخلا معا الجنه..

و في كتاب النبوه أن الله تعالى خلق آدم من الطين و خلق حواء من آدم فهمه الرجال الماء و الطين و همه النساء الرجال.

قال أهل التحقيق ليس يمتنع أن يخلق الله حواء من جمله جسد آدم بعد أن لا يكون مما لا يتم الحي حيا إلا معه لأن ما هذه صفته لا يجوز أن ينقل إلى غيره أو يخلق منه حي آخر من حيث يؤدي إلى أن لا يمكن إيصال الثواب إلى مستحقه (۱)رَغَداً أي كثيرا واسعا لا عناء فيه وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَهَ أي لا تأكلا منها و هو المروي عن الباقر عليه السلام و كان هذا نهي تنزيه فَتَكُونا مِنَ الظَّالِمِينَ يجوز أن يقال لمن يبخس نفسه الثواب (۲)إنه ظالم لنفسه فَأَزَلَّهُمَا أي حملهما على الزله عَنْها أي عن الجنه فَأَخْرَجَهُما مِمَّا كانا فِيهِ من النعمه و الدعه أو من الجنه أو من الطاعه و إنما

۱- و لكن قد عرفت قبل ذلك أن التحقيق أن حواه خلقت من فاضل طينه آدم عليه السلام.

۲- أو يترك الراحه و يختار المشقه.

أخرج من الجنه لا على وجه العقوبه بل لأن المصلحه قد تغيرت بتناوله من الشجره فاقتضت الحكمه إهباطه إلى الأرض و ابتلاءه و التكليف بالمشقه و سلبه ما ألبسه من ثياب الجنه لأن إنعامه بذلك كان على وجه التفضل و الامتنان فله أن يمنع ذلك تشديدا للبلوى و الامتحان كما له أن يفقر بعد الإغناء و يميت بعد الإحياء و يسقم بعد الصحه وَ قُلْنَا اهْبِطُوا الخطاب لآدم و حواء و إبليس و إن كان إبليس قد أخرج قبل ذلك لأنهم قد اجتمعوا فى الهبوط و إن كانت أوقاتهم متفرقه و قيل أراد آدم و حواء و الحيه و قيل أراد آدم و حواء و ذريتهما و قيل خاطب الاثنين خطاب الجمع بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ يعنى آدم و ذريته و إبليس و ذريته مُسْتَقَرٌّ أى مقر و مقام و ثبوت وَ مَتاعٌ أى استمتاع إِلى حِينٍ أى إلى الموت أو إلى القيامه فَتَلَقَّى أى قبل و أخذ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ و أغنى قوله فَتَلَقَّى عن أن يقول فرغب إلى الله بهن أو سأله بحقهن لأن التلقى يفيد ذلك و اختلف فى الكلمات فقيل هى قوله رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا الآيه و قيل هى قوله اللهم لا إله إلا أنت سبحانك و بحمدك رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَاغْفِرْ لِى إنك خير الغافرين اللهم لا إله إلا أنت سبحانك و بحمدك رب إنى ظلمت نفسى فتب على إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ و هو المروى عن الباقر عليه السلام و قيل بل هى سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر و قيل و هى روايه تختص بأهل البيت عليهم السلام إن آدم رأى مكتوبا على العرش أسماء مكرمه معظمه فسأل عنها فقيل له هذه أسماء أجله الخلق عند الله منزله و الأسماء محمد و على و فاطمه و الحسن و الحسين عليهم السلام فتوسل آدم إلى ربه بهم فى قبول توبته و رفع منزلته فَتابَ عَلَيْهِ أى تاب آدم فتاب الله عليه أى قبل توبته و قيل أى وفقه للتوبه و هداه إليها إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ أى كثير القبول للتوبه و إنما قال فَتابَ عَلَيْهِ و لم يقل عليهما لأنه اختصر و حذف للإيجاز و التغليب و قال الحسن لم يخلق الله آدم إلا للأرض (۱)و لو لم يعص لأخرجه إلى الأرض على غير تلك الحال و قال غيره يجوز أن يكون خلقه للأرض إن عصى و لغيرها إن لم يعص و هو الأقوى

۱- يدل على ذلك قوله تعالى: «وَ إِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَهِ إِنِّى جاعِلٌ فِى الْأَرْضِ خَلِيفَهً» و على الثانى قوله تعالى: «فَلا يُخْرِجَنَّكُما مِنَ الْجَنَّهِ فَتَشْقى

قُلْنَا اهْبِطُوا قيل الهبوط الأول من الجنه إلى السماء و هذا من السماء إلى الأرض و قيل إنما كرر للتأكيد و قيل لاختلاف الحالين فقد بين بالأول أن الإهباط إنما كان حال عداوه بعضهم لبعض و بهذا أن الإهباط للابتلاء و التكليف فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّی هُدیً أی بيان و دلاله و قيل أنبياء و رسل و على الأخير يكون الخطاب فی اهبطوا لآدم و حواء و ذريتهما فَمَنْ تَبِعَ هُدایَ أی اقتدی برسلی فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ فی القيامه من العقاب وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ على فوات الثواب (۱).

لِيُبْدِیَ لَهُما قال البيضاوی أی ليظهر لهما و اللام للعاقبه أو للغرض على أنه أراد أيضا بوسوسته أن يسوأهما بانكشاف عورتهما و لذلك عبر عنها بالسوءه ما وُورِیَ عَنْهُما مِنْ سَوْآتِهِما أی ما غطی عنهما من عوراتهما و كانا لا يريانها من أنفسهما و لا أحدهما من الآخر إِلَّا أَنْ تَكُونا إلا كراهه أن تكونا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونا مِنَ الْخالِدِينَ الذين لا يموتون أو يخلدون فی الجنه و استدل به على فضل الملائكه على الأنبياء و جوابه أنه كان من المعلوم أن الحقائق لا تنقلب و إنما كان رغبتهما فی أن يحصل لهما أيضا ما للملائكه من الكمالات الفطريه و الاستغناء عن الأطعمه و الأشربه و ذلك لا يدل على فضلهم مطلقا وَ قاسَمَهُما أی أقسم لهما و أخرجه على زنه المفاعله للمبالغه و قيل أقسم لهما بالقبول و قيل أقسما عليه بالله إنه لَمِنَ النَّاصِحِينَ و أقسم لهما فجعل ذلك مقاسمه فَدَلَّاهُما فنزلهما إلى الأكل من الشجره نبه به على أنه أهبطهما بذلك من درجه عاليه إلى رتبه سافله فإن التدليه و الإدلاء إرسال الشی ء من أعلى إلى أسفل بِغُرُورٍ بما غرهما به من القسم فإنهما ظنا أن أحدا لا يحلف بالله كاذبا أو متلبسين بغرور (۲).

فَلَمَّا ذاقَا الشَّجَرَهَ قال الطبرسی أی ابتدءا بالأكل و نالا منها شيئا يسيرا على خوف شديد بَدَتْ لَهُما سَوْآتُهُما قال الكلبی فلما أكلا منها تهافت لباسهما عنهما فأبصر كل منهما سوءه صاحبه فاستحيا وَ طَفِقا يَخْصِفانِ عَلَيْهِما مِنْ وَرَقِ الْجَنَّهِ أی أخذا

۱- مجمع البيان ج ۱: ۸۴- ۹۱. م.

۲- أنوار التنزيل ج ۱: ۱۶۱. م.

یجعلان ورقه علی ورقه لیسترا سوآتهما و قیل جعلا یرقعان و یصلان علیهما من ورق الجنه و هو ورق التین حتی صار کهیئه الثوب و الخصف أصله الضم و الجمع و منه خصف النعل ظَلَمْنا أَنْفُسَنا أی بخسناها الثواب (۱)بترک المندوب إلیه و قیل ظلمنا أنفسنا بالنزول إلی الأرض و مفارقه العیش الرغد وَ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنا أی و إن تستر علینا وَ تَرْحَمْنا أی و لم تتفضل علینا بنعمتک التی تتم بها ما فوتناه نفوسنا من الثواب لَنَکُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِینَ أی ممن خسر و لم یربح (۲).

کَما أَخْرَجَ أَبَوَیْکُمْ نسب الإخراج إلیه لما کان بإغوائه لِباسَهُما قیل کان لباسهما الظفر (۳)عن ابن عباس أی کان شبه الظفر و علی خلقته و قیل کان نورا عن وهب. (۴)وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلی آدَمَ مِنْ قَبْلُ أی أمرناه و أوصینا إلیه أن لا یقرب الشجره فَنَسِیَ أی فترک الأمر وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً ثابتا و قیل فنسی من النسیان وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً علی الذنب لأنه لم یتعمد فَتَشْقی أی فتقع فی تعب العمل و کد الاکتساب و النفقه علی زوجتک و لذلک قال فَتَشْقی و لم یقل فتشقیا و قیل لأن أمرهما فی السبب واحد فاستوی حکمهما و قیل لیستقیم رءوس الآی قال ابن جبیر أهبط علی آدم ثور أحمر فکان یحرث علیه و یرشح العرق عن جبینه فذلک هو الشقاوه إِنَّ لَکَ أَلَّا تَجُوعَ فِیها وَ لا تَعْری أی فی الجنه لسعه طعامها و ثیابها وَ أَنَّکَ لا تَظْمَؤُا فِیها وَ لا تَضْحی أی لا تعطش و لا یصیبک حر الشمس فإنه لیس فی الجنه شمس و إنما فیها ضیاء و نور و ظل ممدود عَلی شَجَرَهِ الْخُلْدِ أی من أکل منها لم یمت وَ مُلْکٍ لا یَبْلی جدید لا ینفی وَ عَصی آدَمُ رَبَّهُ فَغَوی أی خالف ما أمره به ربه فخاب من ثوابه ثُمَّ اجْتَباهُ رَبُّهُ أی اختاره للرساله فَتابَ عَلَیْهِ وَ هَدی أی قبل توبته و هداه إلی ذکره أو إلی الکلمات التی تلقاها منه قالَ اهْبِطا یعنی آدم و حواء فَلا یَضِلُّ أی فی الدنیا وَ لا یَشْقی أی فی الآخره

۱- أی نقصناها.

۲- مجمع البیان ج ۴: ۴۰۷. م.

۳- فی النهایه: کان لباس آدم من ظفر أی شی ء یشبه الظفر فی بیاضه و صفائه و کثافته.

۴- مجمع البیان ج ۴: ۴۰۹. م.

فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً أی عیشا ضیقا فی الدنیا أو هو عذاب القبر أو طعام الضریع و الزقوم فی جهنم (۱).

«۱»-فس، تفسیر القمی أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِیسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ فَبَدَتْ لَهُما سَوْآتُهُما قَالَ کَانَتْ سَوْآتُهُمَا لَا تَبْدُو لَهُمَا فَبَدَتْ یَعْنِی کَانَتْ مِنْ دَاخِلٍ (۲).

«۲»-فس، تفسیر القمی اهْبِطُوا بَعْضُکُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ یَعْنِی آدَمَ وَ إِبْلِیسَ إِلی حِینٍ یَعْنِی إِلَی الْقِیَامَهِ (۳).

«۳»-فس، تفسیر القمی فَإِنَّ لَهُ مَعِیشَهً ضَنْکاً أَیْ ضَیِّقَهً (۴).

«۴»-ع، علل الشرائع لی، الأمالی للصدوق مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَهَ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام قَالَ: جَاءَ نَفَرٌ مِنَ الْیَهُودِ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَسَأَلُوهُ عَنْ مَسَائِلَ فَکَانَ فِیمَا سَأَلُوهُ أَخْبِرْنِی عَنِ اللَّهِ لِأَیِّ شَیْ ءٍ وَقَّتَ هَذِهِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ فِی خَمْسِ مَوَاقِیتَ عَلَی أُمَّتِکَ فِی سَاعَاتِ اللَّیْلِ وَ النَّهَارِ فَأَجَابَ علیه السلام إِلَی أَنْ قَالَ وَ أَمَّا صَلَاهُ الْعَصْرِ فَهِیَ السَّاعَهُ الَّتِی أَکَلَ فِیهَا آدَمُ مِنَ الشَّجَرَهِ فَأَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنَ الْجَنَّهِ فَأَمَرَ اللَّهُ ذُرِّیَّتَهُ بِهَذِهِ الصَّلَاهِ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ وَ اخْتَارَهَا لِأُمَّتِی فَهِیَ مِنْ أَحَبِّ الصَّلَوَاتِ (۵)إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَوْصَانِی أَنْ أَحْفَظَهَا مِنْ بَیْنِ الصَّلَوَاتِ وَ أَمَّا صَلَاهُ الْمَغْرِبِ فَهِیَ السَّاعَهُ الَّتِی تَابَ اللَّهُ فِیهَا عَلَی آدَمَ- وَ کَانَ بَیْنَ مَا أَکَلَ مِنَ الشَّجَرَهِ وَ بَیْنَ مَا تَابَ اللَّهُ عَلَیْهِ ثَلَاثُمِائَهِ سَنَهٍ مِنْ أَیَّامِ الدُّنْیَا وَ فِی أَیَّامِ الْآخِرَهِ یَوْمٌ کَأَلْفِ سَنَهٍ مِنْ وَقْتِ صَلَاهِ الْعَصْرِ إِلَی الْعِشَاءِ فَصَلَّی آدَمُ ثَلَاثَ رَکَعَاتٍ رَکْعَهً لِخَطِیئَتِهِ رَکْعَهً لِخَطِیئَهِ حَوَّاءَ وَ رَکْعَهً لِتَوْبَتِهِ فَافْتَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هَذِهِ الثَّلَاثَ الرَّکَعَاتِ عَلَی أُمَّتِی

۱- مجمع البیان ۷: ۳۴. م.

۲- تفسیر القمّیّ: ۲۱۳. و فیه: بدت لهما سوآتهما: و فی نسخه من الکتاب: یعنی کانت داخله. قلت: الحدیث لا یخلو عن غرابه. و یأتی مثله عن العیّاشیّ تحت رقم ۴۵.

۳- تفسیر القمّیّ: ۲۱۳. م.

۴- تفسیر القمّیّ: ۴۲۴. م.

۵- فی المصدرین: من أحبّ الصلاه. م.

ثُمَّ قَالَ فَأَخْبِرْنِی لِأَیِّ شَیْ ءٍ تُوَضَّأُ هَذِهِ الْجَوَارِحُ الْأَرْبَعُ وَ هِیَ أَنْظَفُ الْمَوَاضِعِ فِی الْجَسَدِ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لَمَّا أَنْ وَسْوَسَ الشَّیْطَانُ إِلَی آدَمَ وَ دَنَا آدَمُ مِنَ الشَّجَرَهِ وَ نَظَرَ إِلَیْهَا ذَهَبَ مَاءُ وَجْهِهِ ثُمَّ قَامَ وَ هُوَ أَوَّلُ قَدَمٍ مَشَتْ إِلَی الْخَطِیئَهِ ثُمَّ تَنَاوَلَ بِیَدِهِ ثُمَّ مَسَّهَا فَأَکَلَ مِنْهَا فَطَارَ الْحُلِیُّ وَ الْحُلَلُ عَنْ جَسَدِهِ ثُمَّ وَضَعَ یَدَهُ عَلَی أُمِّ رَأْسِهِ وَ بَکَی فَلَمَّا تَابَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهِ فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهِ وَ عَلَی ذُرِّیَّتِهِ الْوُضُوءَ عَلَی هَذِهِ الْجَوَارِحِ الْأَرْبَعِ وَ أَمَرَهُ أَنْ یَغْسِلَ الْوَجْهَ لِمَا نَظَرَ إِلَی الشَّجَرَهِ وَ أَمَرَهُ بِغَسْلِ السَّاعِدَیْنِ إِلَی الْمِرْفَقَیْنِ لِمَا تَنَاوَلَ مِنْهَا وَ أَمَرَهُ بِمَسْحِ الرَّأْسِ لِمَا وَضَعَ یَدَهُ عَلَی رَأْسِهِ وَ أَمَرَهُ بِمَسْحِ الْقَدَمَیْنِ لِمَا مَشَی إِلَی الْخَطِیئَهِ ثُمَّ قَالَ أَخْبِرْنِی لِأَیِّ شَیْ ءٍ فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الصَّوْمَ عَلَی أُمَّتِکَ بِالنَّهَارِ ثَلَاثِینَ یَوْماً وَ فَرَضَ عَلَی الْأُمَمِ أَکْثَرَ مِنْ ذَلِکَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِنَّ آدَمَ لَمَّا أَکَلَ مِنَ الشَّجَرَهِ بَقِیَ فِی بَطْنِهِ ثَلَاثِینَ یَوْماً وَ فَرَضَ اللَّهُ عَلَی ذُرِّیَّتِهِ ثَلَاثِینَ یَوْماً الْجُوعَ وَ الْعَطَشَ وَ الَّذِی یَأْکُلُونَهُ تَفَضُّلٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهِمْ وَ کَذَلِکَ کَانَ عَلَی آدَمَ فَفَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی أُمَّتِی ذَلِکَ ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَذِهِ الْآیَهَ- کُتِبَ عَلَیْکُمُ الصِّیامُ کَما کُتِبَ عَلَی الَّذِینَ مِنْ قَبْلِکُمْ لَعَلَّکُمْ تَتَّقُونَ أَیَّاماً مَعْدُوداتٍ (۱).

«۵»-فس، تفسیر القمی أَبِی رَفَعَهُ قَالَ: سُئِلَ الصَّادِقُ علیه السلام عَنْ جَنَّهِ آدَمَ أَ مِنْ جِنَانِ الدُّنْیَا کَانَتْ أَمْ مِنْ جِنَانِ الْآخِرَهِ فَقَالَ کَانَتْ مِنْ جِنَانِ (۲)الدُّنْیَا تَطْلُعُ فِیهَا الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ لَوْ کَانَتْ مِنْ جِنَانِ الْآخِرَهِ مَا خَرَجَ (۳)مِنْهَا أَبَداً قَالَ فَلَمَّا أَسْکَنَهُ اللَّهُ الْجَنَّهَ أَتَی جَهَالَهَ إِلَی الشَّجَرَهِ (۴)لِأَنَّهُ خُلِقَ خَلْقُهُ لَا تَبْقَی إِلَّا بِالْأَمْرِ وَ النَّهْیِ وَ الْغِذَاءِ وَ اللِّبَاسِ وَ الْأَکْنَانِ (۵)وَ التَّنَاکُحِ وَ لَا یُدْرِکُ مَا یَنْفَعُهُ مِمَّا یَضُرُّهُ إِلَّا بِالتَّوْقِیفِ فَجَاءَهُ إِبْلِیسُ فَقَالَ لَهُ إِنَّکُمَا إِنْ أَکَلْتُمَا مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَهِ الَّتِی نَهَاکُمَا اللَّهُ عَنْهَا صِرْتُمَا مَلَکَیْنِ وَ بَقِیتُمَا فِی الْجَنَّهِ أَبَداً وَ إِنْ لَمْ

۱- علل الشرائع: ۱۲۰ و ۱۰۳ و ۱۳۲، الأمالی: ۱۱۴- ۱۱۶. م.

۲- فی نسخه: «جنات» فی المواضع.

۳- فی المصدر: ما اخرج. م.

۴- فی نسخه: و أم جهاله من الشجره.

۵- الاکنان جمع الکن: البیت. وقاء کل شی ء و ستره. و فی المصدر: و الإکثار و النکاح.

تَأْكُلا مِنْهَا أَخْرَجَكُمَا اللَّهُ مِنَ الْجَنَّهِ وَ حَلَفَ لَهُمَا أَنَّهُ لَهُمَا نَاصِحٌ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى حِكَايَهً عَنْهُ ما نَهاكُما رَبُّكُما عَنْ هذِهِ الشَّجَرَهِ إِلَّا أَنْ تَكُونا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونا مِنَ الْخالِدِينَ وَ قاسَمَهُما إِنِّي لَكُما لَمِنَ النَّاصِحِينَ فَقَبِلَ آدَمُ قَوْلَهُ فَأَكَلَا مِنَ الشَّجَرَهِ وَ كَانَ كَمَا حَكَى اللَّهُ بَدَتْ لَهُما سَوْآتُهُما وَ سَقَطَ عَنْهُمَا مَا أَلْبَسَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى مِنْ لِبَاسِ الْجَنَّهِ وَ أَقْبَلَا يَسْتَتِرَانِ مِنْ وَرَقِ الْجَنَّهِ (۱)- وَ ناداهُما رَبُّهُما أَ لَمْ أَنْهَكُما عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَهِ وَ أَقُلْ لَكُما إِنَّ الشَّيْطانَ لَكُما عَدُوٌّ مُبِينٌ فَقالا كَما حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْهُمَا- رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا وَ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنا وَ تَرْحَمْنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ فَقَالَ اللَّهُ لَهُمَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَ مَتاعٌ إِلى حِينٍ قَالَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ قَوْلُهُ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطانُ عَنْها فَأَخْرَجَهُما مِمَّا كانا فِيهِ وَ قُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَ مَتاعٌ إِلى حِينٍ (۲)قَالَ فَهَبَطَ آدَمُ عَلَى الصَّفَا وَ إِنَّمَا سُمِّيَتِ الصَّفَا لِأَنَّ صَفْوَهَ اللَّهِ نَزَلَ عَلَيْهَا وَ نَزَلَتْ حَوَّاءُ عَلَى الْمَرْوَهِ وَ إِنَّمَا سُمِّيَتِ الْمَرْوَهَ لِأَنَّ الْمَرْأَهَ نَزَلَتْ عَلَيْهَا فَبَقِيَ آدَمُ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً سَاجِداً يَبْكِي عَلَى الْجَنَّهِ فَنَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَقَالَ يَا آدَمُ أَ لَمْ يَخْلُقْكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَ نَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ وَ أَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتَهُ قَالَ بَلَى قَالَ وَ أَمَرَكَ أَنْ لَا تَأْكُلَ مِنَ الشَّجَرَهِ فَلِمَ عَصَيْتَهُ قَالَ يَا جَبْرَئِيلُ إِنَّ إِبْلِيسَ حَلَفَ لِي بِاللَّهِ أَنَّهُ لِي نَاصِحٍ وَ مَا ظَنَنْتُ أَنَّ خَلْقاً يَخْلُقُهُ اللَّهُ يَحْلِفُ بِاللَّهِ كَاذِباً (۳).

بيان: قوله عليه السلام لأنه خلق إما تعليل لأنه وكله الله تعالى إلى نفسه حتى قصد الشجره أى كان خلق للدنيا لا للجنه أو لقبول وسوسه الشيطان أو للمرور جهاله إلى الشجره حتى وسوس إليه الشيطان.

قوله تعالى إِلَّا أَنْ تَكُونا مَلَكَيْنِ قال الشيخ الطبرسى و المعنى أنه أوهمهما أنهما إذا أكلا من هذه الشجره تغيرت صورتهما إلى صوره الملك و أن الله تعالى قد حكم بذلك و بأن لا تبيد حياتهما إذا أكلا منها و روى عن يحيى بن أبى كثير أنه قرأ مَلِكَيْنِ

۱- فى نسخه: و فى المصدر من بورق الجنه.

۲- المصدر خال عن قوله: فازلهما إلى هنا. م.

۳- تفسير القمّى: ۳۵- ۳۶. م.

بکسر اللام قال الزجاج قوله هَلْ أَدُلُّکَ عَلی شَجَرَهِ الْخُلْدِ وَ مُلْکٍ لا یَبْلی یدل علی ملکین و أحسبه قد قرئ به و یحتمل أن یکون المراد بقوله إِلَّا أَنْ تَکُونا مَلَکَیْنِ أنه أوهمهما أن المنهی عن تناول الشجره الملائکه خاصه و الخالدین دونهما فتکون کما یقول أحدنا لغیره ما نهیت عن کذا إلا أن تکون فلانا و إنما یرید أن المنهی إنما هو فلان دونک ذکره المرتضی قدس الله سره و روحه انتهی (۱)و الخبر یؤید الأول.

«۶»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ مُوسَی سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ یَجْمَعَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ آدَمَ علیه السلام فَجَمَعَ فَقَالَ لَهُ مُوسَی یَا أَبَهْ أَ لَمْ یَخْلُقْکَ اللَّهُ بِیَدِهِ وَ نَفَخَ فِیکَ مِنْ رُوحِهِ وَ أَسْجَدَ لَکَ مَلَائِکَتَهُ وَ أَمَرَکَ أَنْ لَا تَأْکُلَ مِنَ الشَّجَرَهِ فَلِمَ عَصَیْتَهُ قَالَ یَا مُوسَی بِکَمْ وَجَدْتَ خَطِیئَتِی قَبْلَ خَلْقِی فِی التَّوْرَاهِ قَالَ بِثَلَاثِینَ سَنَهً (۲)قَالَ فَهُوَ ذَلِکَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام فَحَجَّ آدَمُ مُوسَی علیه السلام (۳).

بیان: وجدان الخطیئه قبل الخلق إما فی عالم الأرواح بأن یکون روح موسی علیه السلام اطلع علی ذلک فی اللوح أو المراد أنه وجد فی التوراه أن تقدیر خطیئه آدم علیه السلام کان قبل خلقه بثلاثین سنه و یدل علی الأخیر ما سیأتی فی خبر مسعده (۴)و قوله علیه السلام فحج أی غلب علیه فی الحجه و هذا یرجع إلی القضاء و القدر و قد مر تحقیقهما.

«۷»-فس، تفسیر القمی رُوِیَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا أُخْرِجَ آدَمُ مِنَ الْجَنَّهِ نَزَلَ عَلَیْهِ جَبْرَئِیلُ علیه السلام فَقَالَ یَا آدَمُ أَ لَیْسَ اللَّهُ خَلَقَکَ بِیَدِهِ وَ نَفَخَ فِیکَ مِنْ رُوحِهِ وَ أَسْجَدَ لَکَ مَلَائِکَتَهُ وَ زَوَّجَکَ حَوَّاءَ أَمَتَهُ وَ أَسْکَنَکَ الْجَنَّهَ وَ أَبَاحَهَا لَکَ وَ نَهَاکَ مُشَافَهَهً أَنْ لَا تَأْکُلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَهِ فَأَکَلْتَ مِنْهَا وَ عَصَیْتَ اللَّهَ فَقَالَ آدَمُ علیه السلام یَا جَبْرَئِیلُ إِنَّ إِبْلِیسَ حَلَفَ لِی بِاللَّهِ أَنَّهُ لِی نَاصِحٌ فَمَا ظَنَنْتُ أَنَّ أَحَداً مِنْ خَلْقِ اللَّهِ یَحْلِفُ بِاللَّهِ کَاذِباً (۵).

۱- مجمع البیان ۴: ۴۰۶. م.

۲- فی المصدر: بثلاثین الف سنه. م.

۳- تفسیر القمّیّ: ۳۶- ۳۷. م.

۴- راجع ما یأتی تحت رقم ۴۳.

۵- تفسیر القمّیّ: ۲۱۳. م.

«۸»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام تَمِیمٌ الْقُرَشِیُّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ (۱)قَالَ: حَضَرْتُ مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ وَ عِنْدَهُ الرِّضَا عَلِیُّ بْنُ مُوسَی علیهما السلام فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَ لَیْسَ مِنْ قَوْلِکَ أَنَّ الْأَنْبِیَاءَ مَعْصُومُونَ قَالَ بَلَی قَالَ فَمَا مَعْنَی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَصَی آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَی فَقَالَ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی قَالَ لِآدَمَ علیه السلام- اسْکُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُکَ الْجَنَّةَ وَ کُلا مِنْها رَغَداً حَیْثُ شِئْتُما وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ وَ أَشَارَ لَهُمَا إِلَی شَجَرَةِ الْحِنْطَةِ- فَتَکُونا مِنَ الظَّالِمِینَ وَ لَمْ یَقُلْ لَهُمَا لَا تَأْکُلَا مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ وَ لَا مِمَّا کَانَ مِنْ جِنْسِهَا فَلَمْ یَقْرَبَا تِلْکَ الشَّجَرَةَ وَ إِنَّمَا أَکَلَا مِنْ غَیْرِهَا لَمَّا أَنْ وَسْوَسَ الشَّیْطَانُ إِلَیْهِمَا- وَ قالَ ما نَهاکُما رَبُّکُما عَنْ هذِهِ الشَّجَرَةِ وَ إِنَّمَا نَهَاکُمَا أَنْ تَقْرَبَا غَیْرَهَا وَ لَمْ یَنْهَکُمَا عَنِ الْأَکْلِ مِنْهَا- إِلَّا أَنْ تَکُونا مَلَکَیْنِ أَوْ تَکُونا مِنَ الْخالِدِینَ وَ قاسَمَهُما إِنِّی لَکُما لَمِنَ النَّاصِحِینَ وَ لَمْ یَکُنْ آدَمُ وَ حَوَّاءُ شَاهِدَا قَبْلَ ذَلِکَ مَنْ یَحْلِفُ بِاللَّهِ کَاذِباً- فَدَلَّاهُما بِغُرُورٍ فَأَکَلَا مِنْهَا ثِقَةً بِیَمِینِهِ بِاللَّهِ وَ کَانَ ذَلِکَ مِنْ آدَمَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ وَ لَمْ یَکُنْ ذَلِکَ بِذَنْبٍ کَبِیرٍ اسْتَحَقَّ بِهِ دُخُولَ النَّارِ وَ إِنَّمَا کَانَ مِنَ الصَّغَائِرِ الْمَوْهُوبَةِ الَّتِی تَجُوزُ عَلَی الْأَنْبِیَاءِ قَبْلَ نُزُولِ الْوَحْیِ عَلَیْهِمْ فَلَمَّا اجْتَبَاهُ اللَّهُ تَعَالَی وَ جَعَلَهُ نَبِیّاً کَانَ مَعْصُوماً لَا یُذْنِبُ صَغِیرَةً وَ لَا کَبِیرَةً قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَصَی آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَی ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتابَ عَلَیْهِ وَ هَدی وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفی آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِیمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَی الْعالَمِینَ(۲).

«۹»-مع، معانی الأخبار ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام ابْنُ عُبْدُوسٍ عَنِ ابْنِ قُتَیْبَةَ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنِ الْهَرَوِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا علیه السلام یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَخْبِرْنِی عَنِ الشَّجَرَةِ الَّتِی أَکَلَ مِنْهَا آدَمُ وَ حَوَّاءُ مَا کَانَتْ فَقَدِ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِیهَا فَمِنْهُمْ مَنْ یَرْوِی أَنَّهَا الْحِنْطَةُ وَ مِنْهُمْ مَنْ یَرْوِی أَنَّهَا الْعِنَبُ وَ مِنْهُمْ مَنْ یَرْوِی أَنَّهَا شَجَرَةُ الْحَسَدِ فَقَالَ کُلُّ ذَلِکَ حَقٌّ قُلْتُ فَمَا مَعْنَی هَذِهِ الْوُجُوهِ عَلَی اخْتِلَافِهَا فَقَالَ یَا أَبَا الصَّلْتِ إِنَّ شَجَرَ الْجَنَّةِ تَحْمِلُ أَنْوَاعاً فَکَانَتْ شَجَرَةُ

۱- تقدم الحدیث بتفصیله فی باب عصمه الأنبیاء، و بین المصنّف هناک أن الأنبیاء معصومون لا یصدر عنهم کبیره و لا صغیره قبل نزول الوحی علیهم و بعده و أن الأحادیث المشعره بصدور الصغیره عنهم محموله علی التقیه أو غیرها من المحامل، و سیأتی منه الکلام حول ذلک.

۲- عیون الأخبار: ۱۰۸- ۱۰۹. م.

الْحِنْطَهِ وَ فِيهَا عِنَبٌ وَ لَيْسَتْ كَشَجَرِ الدُّنْيَا وَ إِنَّ آدَمَ عليه السلام لَمَّا أَكْرَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ بِإِسْجَادِ مَلَائِكَتِهِ لَهُ وَ بِإِدْخَالِهِ الْجَنَّهَ قَالَ فِي نَفْسِهِ هَلْ خَلَقَ اللَّهُ بَشَراً أَفْضَلَ مِنِّي فَعَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَا وَقَعَ فِي نَفْسِهِ فَنَادَاهُ ارْفَعْ رَأْسَكَ يَا آدَمُ فَانْظُرْ إِلَى سَاقِ عَرْشِي فَرَفَعَ آدَمُ رَأْسَهُ فَنَظَرَ إِلَى سَاقِ الْعَرْشِ فَوَجَدَ عَلَيْهِ مَكْتُوباً لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ- مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ زَوْجُهُ فَاطِمَهُ سَيِّدَهُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ فَقَالَ آدَمُ عليه السلام يَا رَبِّ مَنْ هَؤُلَاءِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ وَ هُمْ خَيْرٌ مِنْكَ وَ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِي وَ لَوْلَاهُمْ مَا خَلَقْتُكَ وَ لَا خَلَقْتُ الْجَنَّهَ وَ النَّارَ وَ لَا السَّمَاءَ وَ الْأَرْضَ فَإِيَّاكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِمْ بِعَيْنِ الْحَسَدِ فَأُخْرِجَكَ عَنْ جِوَارِي فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ بِعَيْنِ الْحَسَدِ وَ تَمَنَّى مَنْزِلَتَهُمْ فَتَسَلَّطَ الشَّيْطَانُ عَلَيْهِ حَتَّى أَكَلَ مِنَ الشَّجَرَهِ الَّتِي نُهِيَ عَنْهَا وَ تَسَلَّطَ عَلَى حَوَّاءَ لِنَظَرِهَا إِلَى فَاطِمَهَ عليها السلام بِعَيْنِ الْحَسَدِ حَتَّى أَكَلَتْ مِنَ الشَّجَرَهِ كَمَا أَكَلَ آدَمُ فَأَخْرَجَهُمَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ جَنَّتِهِ وَ أَهْبَطَهُمَا عَنْ جِوَارِهِ إِلَى الْأَرْضِ (۱).

-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ عُبْدُوسٍ إِلَى قَوْلِهِ وَ لَيْسَتْ كَشَجَرِ الدُّنْيَا (۲).

بيان: اعلم أنهم اختلفوا في الشجره المنهيه فقيل كانت السنبله رووه عن ابن عباس و يدل عليه ما سيأتي و روايه ابن الجهم و قيل هي الكرمه رووه عن ابن مسعود و السدي و سيأتي ما يدل عليه و قيل هي شجره الكافور

و قال الشيخ في التبيان روى عن علي عليه السلام أنه قال شجره الكافور (۳).

و قيل هي التينه و قيل شجره العلم علم الخير و الشر و قيل هي شجره الخلد التي كانت تأكل منها الملائكه و هذه الروايه تجمع بين الروايات و أكثر الأقوال و سيأتي خبر آخر هو أجمع و أصرح في الجمع و المراد بالحسد الغبطه التي لم تكن تنبغي له عليه السلام و يؤيده قوله عليه السلام و تمنى منزلتهم.

«۱۰»-ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُصْعَبٍ عَنْ فُرَاتِ بْنِ أَحْنَفَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عليهما السلام قَالَ: لَوْ لَا أَنَّ آدَمَ أَذْنَبَ مَا أَذْنَبَ مُؤْمِنٌ أَبَداً وَ لَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ تَابَ عَلَى آدَمَ مَا تَابَ عَلَى مُذْنِبٍ أَبَداً (۴).

۱- معاني الأخبار: ۴۲. عيون الأخبار: ۱۷۰. م.

۲- مخطوط. م.

۳- التبيان ج ۱: ۵۸. م.

۴- علل الشرائع: ۳۹. م.

«۱۱»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ فَضَالَهَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا هَبَطَ آدَمُ مِنَ الْجَنَّهِ ظَهَرَتْ فِيهِ شَامَهٌ (۱)سَوْدَاءُ فِي وَجْهِهِ مِنْ قَرْنِهِ إِلَى قَدَمِهِ فَطَالَ حُزْنُهُ وَ بُكَاؤُهُ عَلَى مَا ظَهَرَ بِهِ فَأَتَاهُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَقَالَ لَهُ مَا يُبْكِيكَ يَا آدَمُ قَالَ لِهَذِهِ الشَّامَهِ الَّتِي ظَهَرَتْ بِي قَالَ قُمْ فَصَلِّ فَهَذَا وَقْتُ الْأُولَى (۲)فَقَامَ فَصَلَّى فَانْحَطَّتِ الشَّامَهُ إِلَى صَدْرِهِ فَجَاءَهُ فِي الصَّلَاهِ الثَّانِيَهِ (۳)فَقَالَ يَا آدَمُ قُمْ فَصَلِّ فَهَذِهِ وَقْتُ الصَّلَاهِ الثَّانِيَهِ فَقَامَ فَصَلَّى فَانْحَطَّتِ الشَّامَهُ إِلَى سُرَّتِهِ فَجَاءَ فِي الصَّلَاهِ الثَّالِثَهِ (۴)فَقَالَ يَا آدَمُ قُمْ فَصَلِّ فَهَذِهِ وَقْتُ الصَّلَاهِ الثَّالِثَهِ فَقَامَ فَصَلَّى فَانْحَطَّتِ الشَّامَهُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ فَجَاءَهُ فِي الصَّلَاهِ الرَّابِعَهِ فَقَالَ يَا آدَمُ قُمْ فَصَلِّ فَهَذِهِ وَقْتُ الصَّلَاهِ الرَّابِعَهِ فَقَامَ فَصَلَّى فَانْحَطَّتِ الشَّامَهُ إِلَى رِجْلَيْهِ فَجَاءَهُ فِي الصَّلَاهِ الْخَامِسَهِ فَقَالَ يَا آدَمُ قُمْ فَصَلِّ فَهَذَا وَقْتُ الصَّلَاهِ الْخَامِسَهِ فَقَامَ فَصَلَّى فَخَرَجَ مِنْهَا فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ يَا آدَمُ مَثَلُ وُلْدِكَ فِي هَذِهِ الصَّلَوَاتِ كَمَثَلِكَ فِي هَذِهِ الشَّامَهِ مَنْ صَلَّى مِنْ وُلْدِكَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلَهٍ خَمْسَ صَلَوَاتٍ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَمَا خَرَجْتَ مِنْ هَذِهِ الشَّامَهِ (۵).

«۱۲»-ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ وَ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الدَّيْلَمِ- عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سُمِّيَ الْأَبْطَحُ أَبْطَحَ لِأَنَّ آدَمَ أُمِرَ أَنْ يَبْطِحَ (۶)فِي بَطْحَاءِ جَمْعٍ فَتَبَطَّحَ (۷)حَتَّى انْفَجَرَ الصُّبْحُ ثُمَّ أُمِرَ أَنْ يَصْعَدَ جَبَلَ جَمْعٍ وَ أُمِرَ إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ أَنْ يَعْتَرِفَ بِذَنْبِهِ فَفَعَلَ ذَلِكَ آدَمُ

۱- الشامه: الخال أی بثره سوداء فی البدن حولها شعر.

۲- فی المصدر: فهذا وقت للصلاه الأولی. م.

۳- فی المصدر: فی وقت الصلاه الثانیه. م.

۴- فی المصدر: فجاءه وقت الصلاه الثالثه. م.

۵- علل الشرائع: ۱۲۰. م.

۶- انبطح الرجل: انطرح علی وجهه. و الجمع بالفتح فالسکون قال الجزریّ فی النهایه: جمع علم للمزدلفه سمیت به لان آدم و حواء لما اهبطا اجتمعا بها. قلت: و یأتی فی الخبر ۱۵ وجه آخر لتسمیته بذلک.

۷- فی نسخه: فانبطح.

فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَاراً مِنَ السَّمَاءِ فَقَبَضَتْ قُرْبَانَ آدَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (۱).

«۱۳»-ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام سَأَلَ الشَّامِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لِمَ صَارَ الْمِيرَاثُ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ قَالَ مِنْ قِبَلِ السُّنْبُلَةِ كَانَ عَلَيْهَا ثَلَاثُ حَبَّاتٍ فَبَادَرَتْ إِلَيْهَا حَوَّاءُ فَأَكَلَتْ مِنْهَا حَبَّةً وَ أَطْعَمَتْ آدَمَ حَبَّتَيْنِ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ وَرِثَ الذَّكَرُ مِثْلَ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ (۲).

«۱۴»-ع، علل الشرائع الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام كَيْفَ صَارَ الْمِيرَاثُ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ فَقَالَ لِأَنَّ الْحَبَّاتِ الَّتِي أَكَلَهَا آدَمُ وَ حَوَّاءُ فِي الْجَنَّةِ كَانَتْ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَكَلَ آدَمُ مِنْهَا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ حَبَّةً وَ أَكَلَتْ حَوَّاءُ سِتّاً فَلِذَلِكَ صَارَ الْمِيرَاثُ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ (۳).

بيان: يمكن الجمع بينه و بين ما سبق بحمل ما تقدم على أول سنبله أخذاه ثم أخذا كذلك حتى صارت ثمانيه عشر أو المراد أنها كانت على كل شعبه منها ثلاث حبات و كانت الشعب سته.

«۱۵»-ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ الرَّازِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ وَ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الدَّيْلَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَتُوبَ عَلَى آدَمَ عليه السلام أَرْسَلَ إِلَيْهِ جَبْرَئِيلَ فَقَالَ لَهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا آدَمُ الصَّابِرُ عَلَى بَلِيَّتِهِ التَّائِبُ عَنْ خَطِيئَتِهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بَعَثَنِي إِلَيْكَ لِأُعَلِّمَكَ الْمَنَاسِكَ الَّتِي يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكَ بِهَا وَ أَخَذَ جَبْرَئِيلُ بِيَدِهِ وَ انْطَلَقَ بِهِ حَتَّى أَتَى الْبَيْتَ فَنَزَلَ عَلَيْهِ غَمَامَةٌ مِنَ السَّمَاءِ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام خُطَّ بِرِجْلِكَ حَيْثُ أَظَلَّكَ هَذَا الْغَمَامُ ثُمَّ انْطَلَقَ بِهِ حَتَّى أَتَى بِهِ مِنًى فَأَرَاهُ مَوْضِعَ مَسْجِدِ مِنًى فَخَطَّهُ وَ خَطَّ الْحَرَمَ بَعْدَ مَا خَطَّ مَكَانَ الْبَيْتِ ثُمَّ انْطَلَقَ بِهِ إِلَى عَرَفَاتٍ فَأَقَامَهُ عَلَى الْعُرْفِ (۴)وَ قَالَ لَهُ إِذَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ فَاعْتَرِفْ بِذَنْبِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَفَعَلَ ذَلِكَ آدَمُ وَ لِذَلِكَ سُمِّيَ

۱- علل الشرائع: ۱۵۳. و ذكر الحديث مفصلا تحت رقم ۱۵ بإسناد آخر عن عبد الحميد.

۲- علل الشرائع: ۱۹۸. عيون الأخبار: ۱۳۴. م.

۳- علل الشرائع: ۱۹۰. م.

۴- في نسخه: فأقامه على العرفه.

الْمُعَرَّفَ لِأَنَّ آدَمَ اعْتَرَفَ عَلَيْهِ بِذَنْبِهِ فَجُعِلَ ذَلِكَ سُنَّةً فِي وُلْدِهِ يَعْتَرِفُونَ بِذُنُوبِهِمْ كَمَا اعْتَرَفَ أَبُوهُمْ وَ يَسْأَلُونَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ التَّوْبَةَ كَمَا سَأَلَهَا أَبُوهُمْ آدَمُ عليه السلام ثُمَّ أَمَرَهُ جَبْرَئِيلُ فَأَفَاضَ مِنْ عَرَفَاتٍ فَمَرَّ عَلَى الْجِبَالِ السَّبْعَهِ فَأَمَرَهُ أَنْ يُكَبِّرَ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ فَفَعَلَ ذَلِكَ آدَمُ ثُمَّ انْتَهَى بِهِ إِلَى جَمْعٍ ثُلُثَ اللَّيْلِ فَجَمَعَ فِيهَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَ بَيْنَ صَلَاهِ الْعِشَاءِ الْآخِرَهِ فَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ جَمْعاً لِأَنَّ آدَمَ جَمَعَ فِيهَا بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ فَهُوَ وَقْتُ الْعَتَمَهِ تِلْكَ اللَّيْلَ ثُلُثُ اللَّيْلِ (۱)فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَتْبَطِّحَ فِي بَطْحَاءِ جَمْعٍ فَتَبَطَّحَ حَتَّى انْفَجَرَ الصُّبْحُ ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَصْعَدَ عَلَى الْجَبَلِ جَبَلِ جَمْعٍ وَ أَمَرَهُ إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ أَنْ يَعْتَرِفَ بِذَنْبِهِ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَ يَسْأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ التَّوْبَهَ وَ الْمَغْفِرَهَ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَفَعَلَ ذَلِكَ آدَمُ كَمَا أَمَرَهُ جَبْرَئِيلُ وَ إِنَّمَا جُعِلَ اعْتِرَافَيْنِ لِيَكُونَ سُنَّةً فِي وُلْدِهِ فَمَنْ لَمْ يُدْرِكْ عَرَفَاتٍ وَ أَدْرَكَ جَمْعاً فَقَدْ وَفَى بِحَجِّهِ فَأَفَاضَ آدَمُ مِنْ جَمْعٍ إِلَى مِنًى فَبَلَغَ مِنًى ضُحًى فَأَمَرَهُ أَنْ يُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ فِي مَسْجِدِ مِنًى ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يُقَرِّبَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قُرْبَاناً لِيَقْبَلَ اللَّهُ مِنْهُ وَ يَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ تَابَ عَلَيْهِ وَ يَكُونَ سُنَّةً فِي وُلْدِهِ بِالْقُرْبَانِ فَقَرَّبَ آدَمُ عليه السلام قُرْبَاناً فَقَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ قُرْبَانَهُ وَ أَرْسَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَاراً مِنَ السَّمَاءِ فَقَبَضَتْ قُرْبَانَ آدَمَ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَدْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ إِذْ عَلَّمَكَ الْمَنَاسِكَ الَّتِي تَابَ عَلَيْكَ بِهَا وَ قَبِلَ قُرْبَانَكَ فَاحْلِقْ رَأْسَكَ تَوَاضُعاً لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِذْ قَبِلَ قُرْبَانَكَ فَحَلَقَ آدَمُ رَأْسَهُ تَوَاضُعاً لِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى ثُمَّ أَخَذَ جَبْرَئِيلُ بِيَدِ آدَمَ فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى الْبَيْتِ فَعَرَضَ لَهُ إِبْلِيسُ عِنْدَ الْجَمْرَهِ فَقَالَ لَهُ يَا آدَمُ أَيْنَ تُرِيدُ قَالَ جَبْرَئِيلُ يَا آدَمُ ارْمِهِ بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ وَ كَبِّرْ مَعَ كُلِّ حَصَاهٍ تَكْبِيرَهً فَفَعَلَ آدَمُ ذَلِكَ كَمَا أَمَرَهُ جَبْرَئِيلُ فَذَهَبَ إِبْلِيسُ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِهِ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى الْجَمْرَهِ فَعَرَضَ لَهُ إِبْلِيسُ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ ارْمِهِ بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ وَ كَبِّرْ مَعَ كُلِّ حَصَاهٍ تَكْبِيرَهً فَفَعَلَ آدَمُ ذَلِكَ فَذَهَبَ إِبْلِيسُ ثُمَّ عَرَضَ لَهُ عِنْدَ الْجَمْرَهِ الثَّانِيَهِ فَقَالَ لَهُ يَا آدَمُ أَيْنَ تُرِيدُ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ ارْمِهِ بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ وَ كَبِّرْ مَعَ كُلِّ حَصَاهٍ تَكْبِيرَهً فَفَعَلَ ذَلِكَ آدَمُ فَذَهَبَ إِبْلِيسُ ثُمَّ عَرَضَ لَهُ عِنْدَ الْجَمْرَهِ الثَّالِثَهِ فَقَالَ لَهُ يَا آدَمُ أَيْنَ تُرِيدُ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ ارْمِهِ بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ وَ كَبِّرْ مَعَ كُلِّ حَصَاهٍ تَكْبِيرَهً فَفَعَلَ ذَلِكَ آدَمُ فَذَهَبَ

۱- فی نسخه: فوقت العتمه تلک اللیل ثلث اللیل.

إِبْلِيسُ ثُمَّ فَعَلَ ذَلِكَ بِهِ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ وَ الرَّابِعِ فَذَهَبَ إِبْلِيسُ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ إِنَّكَ لَنْ تَرَاهُ بَعْدَ مَقَامِكَ هَذَا أَبَداً ثُمَّ انْطَلَقَ بِهِ إِلَى الْبَيْتِ فَأَمَرَهُ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَفَعَلَ ذَلِكَ آدَمُ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَدْ غَفَرَ لَكَ وَ قَبِلَ تَوْبَتَكَ وَ حَلَّتْ لَكَ زَوْجَتُكَ (۱).

«۱۶»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الدَّيْلَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: هَبَطَ آدَمُ عليه السلام عَلَى الصَّفَا وَ لِذَلِكَ سُمِّيَ الصَّفَا لِأَنَّ الْمُصْطَفَى هَبَطَ عَلَيْهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ هَبَطَتْ حَوَّاءُ عَلَى الْمَرْوَةِ وَ إِنَّمَا سُمِّيَتِ الْمَرْوَةَ لِأَنَّ الْمَرْأَةَ هَبَطَتْ عَلَيْهَا وَ هُمَا جَبَلَانِ عَنْ يَمِينِ الْكَعْبَةِ وَ شِمَالِهَا فَاعْتَزَلَهَا آدَمُ حِينَ فُرِّقَ بَيْنَهُمَا فَكَانَ يَأْتِيهَا بِالنَّهَارِ فَيَتَحَدَّثُ عِنْدَهَا فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ خَشِيَ أَنْ تَغْلِبَهُ نَفْسُهُ فَيَرْجِعُ فَمَكَثَ بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أُرْسِلَ إِلَيْهِ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا آدَمُ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ كَمَا مَرَّ (۲).

بيان: بطحه كمنعه ألقاه على وجهه فانبطح و لعل المراد به هنا الاستلقاء و المراد بالبطحاء أرض المشعر لا الأبطح المشهور و سيأتي الكلام فيه.

«۱۷»-ع، علل الشرائع عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَاتِمِ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الطَّاهِرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ (۳)قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ مَرَّ بِأَبِي عليه السلام رَجُلٌ وَ هُوَ يَطُوفُ فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِبِهِ ثُمَّ قَالَ أَسْأَلُكَ عَنْ خِصَالٍ ثَلَاثٍ لَا يَعْرِفُهُنَّ غَيْرُكَ وَ غَيْرُ رَجُلٍ آخَرَ فَسَكَتَ عَنْهُ حَتَّى فَرَغَ مِنْ طَوَافِهِ ثُمَّ دَخَلَ

۱- علل الشرائع: ۱۳۹- ۱۴۰. م.

۲- مخطوط. م.

۳- هو سالم بن مكرم بن عبد اللّه الجمال الكوفيّ مولى بنى أسد. يقال: كنيته كانت أبا خديجه و كناه أبو عبد اللّه عليه السلام أبا سلمه، كان من أصحاب الإمام الصّادق عليه السلام، و كان أولا من أصحاب أبى الخطاب ثمّ تاب و صلح، وثقه النجاشيّ فى الفهرست و الشيخ فى أحد قوليه، و ضعفه فى قوله الآخر.

الْحِجْرَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَ أَنَا مَعَهُ فَلَمَّا فَرَغَ نَادَى أَيْنَ هَذَا السَّائِلُ فَجَاءَ وَ جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لَهُ سَلْ فَسَأَلَهُ عَنْ ن وَ الْقَلَمِ وَ ما يَسْطُرُونَ فَأَجَابَهُ ثُمَّ قَالَ حَدِّثْنِي عَنِ الْمَلَائِكَهِ حِينَ رَدُّوا عَلَى الرَّبِّ حَيْثُ غَضِبَ عَلَيْهِمْ كَيْفَ رَضِيَ عَنْهُمْ فَقَالَ إِنَّ الْمَلَائِكَهَ طَافُوا بِالْعَرْشِ سَبْعَ سِنِينَ يَدْعُونَهُ وَ يَسْتَغْفِرُونَهُ وَ يَسْأَلُونَهُ أَنْ يَرْضَى عَنْهُمْ فَرَضِيَ عَنْهُمْ بَعْدَ سَبْعِ سِنِينَ فَقَالَ صَدَقْتَ ثُمَّ قَالَ حَدِّثْنِي عَنْ رِضَى الرَّبِّ عَنْ آدَمَ فَقَالَ إِنَّ آدَمَ أُنْزِلَ فَنَزَلَ فِي الْهِنْدِ وَ سَأَلَ رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هَذَا الْبَيْتَ فَأَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ فَيَطُوفَ بِهِ أُسْبُوعاً وَ يَأْتِيَ مِنًى وَ عَرَفَاتٍ فَيَقْضِيَ مَنَاسِكَهُ كُلَّهَا فَجَاءَ مِنَ الْهِنْدِ وَ كَانَ مَوْضِعَ قَدَمَيْهِ حَيْثُ يَطَأُ عَلَيْهِ عُمْرَانُ وَ مَا بَيْنَ الْقَدَمِ إِلَى الْقَدَمِ صَحَارَى لَيْسَ فِيهَا شَيْ ءٌ ثُمَّ جَاءَ إِلَى الْبَيْتِ فَطَافَ أُسْبُوعاً وَ أَتَى مَنَاسِكَهُ فَقَضَاهَا كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ فَقَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ التَّوْبَهَ وَ غَفَرَ لَهُ قَالَ فَجَعَلَ طَوَافَ آدَمَ لَمَّا طَافَتِ (۱)الْمَلَائِكَهُ بِالْعَرْشِ سَبْعَ سِنِينَ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ هَنِيئاً لَكَ يَا آدَمُ قَدْ غُفِرَ لَكَ لَقَدْ طُفْتُ بِهَذَا الْبَيْتِ قَبْلَكَ بِثَلَاثِ آلَافِ سَنَهٍ فَقَالَ آدَمُ يَا رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ لِذُرِّيَّتِي مِنْ بَعْدِي فَقَالَ نَعَمْ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِي وَ بِرُسُلِي فَقَالَ صَدَقْتَ وَ مَضَى فَقَالَ أَبِي عليه السلام هَذَا جَبْرَئِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ مَعَالِمَ دِينِكُمْ(۲).

بيان: لعل المراد بالرجل الآخر الصادق عليه السلام و قوله عليه السلام فجعل طواف آدم لما طافت الملائكه أى كانت العله فى جعل طواف آدم وسيله لقبول توبته طواف الملائكه قبل ذلك و توسلهم بذلك إلى قبول التوبه و فيه إيماء إلى عله عدد السبع أيضا كما سيأتى و يمكن الجمع بين ما ورد فى هذا الخبر من كون قبول توبتهم بعد سبع سنين و ما ورد فى خبر الثمالى فى الباب الأول من سبعه آلاف سنه بحمل هذا على أصل القبول و حمل ذلك على كماله ثم إن هذا الخبر يدل على أن الملائكه كانوا يظهرون لأئمتنا عليهم السلام و ينافيه بعض الأخبار و سيأتى الجمع بينهما فى كتاب الإمامه.

«۱۸»-ع، علل الشرائع عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَسْوَارِيُّ (۳)عَنْ مَكِّيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سَعْدَوَيْهِ

۱- فى المصدر: بما طافت. م.

۲- علل الشرائع: ۱۴۰- ۱۴۱. م.

۳- ينسب إلى أسواريه بفتح أوله- و بضم- و سكون ثانيه: قريه من قرى أصبهان، ينسب إليها عده كثيره من المحدثين.

الْبَرْدَعِيِّ (۱)عَنْ نُوحِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ جَمِيلِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْعَسْقَلَانِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ جَمِيلٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ (۲)عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ عَنْ أَيَّامِ الْبِيضِ مَا سَبَبُهَا وَ كَيْفَ سَمِعْتَ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله يَقُولُ إِنَّ آدَمَ لَمَّا عَصَى رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَادَاهُ مُنَادٍ مِنْ لَدُنِ الْعَرْشِ يَا آدَمُ اخْرُجْ مِنْ جِوَارِي فَإِنَّهُ لَا يُجَاوِرُنِي أَحَدٌ عَصَانِي فَبَكَى وَ بَكَتِ الْمَلَائِكَةُ فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ جَبْرَئِيلَ فَأَهْبَطَهُ إِلَى الْأَرْضِ مُسْوَدّاً (۳)فَلَمَّا رَأَتْهُ الْمَلَائِكَةُ ضَجَّتْ وَ بَكَتْ وَ انْتَحَبَتْ وَ قَالَتْ يَا رَبِّ خَلْقاً خَلَقْتَهُ (۴)وَ نَفَخْتَ فِيهِ مِنْ رُوحِكَ وَ أَسْجَدْتَ لَهُ مَلَائِكَتَكَ بِذَنْبٍ وَاحِدٍ حَوَّلْتَ بَيَاضَهُ سَوَاداً فَنَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ صُمْ لِرَبِّكَ الْيَوْمَ فَصَامَ فَوَافَقَ يَوْمَ الثَّالِثَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ فَذَهَبَ ثُلُثُ السَّوَادِ ثُمَّ نُودِيَ يَوْمَ الرَّابِعَ عَشَرَ أَنْ صُمْ لِرَبِّكَ الْيَوْمَ فَصَامَ فَذَهَبَ ثُلُثُ السَّوَادِ ثُمَّ نُودِيَ فِي يَوْمِ خَمْسَةَ عَشَرَ بِالصِّيَامِ فَصَامَ وَ قَدْ ذَهَبَ السَّوَادُ كُلُّهُ فَسُمِّيَتْ أَيَّامَ الْبِيضِ لِلَّذِي رَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ عَلَى آدَمَ مِنْ بَيَاضِهِ ثُمَّ نَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ يَا آدَمُ هَذِهِ الثَّلَاثَةُ أَيَّامٍ جَعَلْتُهَا لَكَ وَ لِوُلْدِكَ مَنْ صَامَهَا فِي كُلِّ شَهْرٍ فَإِنَّمَا صَامَ الدَّهْرَ.

- قَالَ جَمِيلٌ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ وَ سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ شَيْبَانَ الْبَرْمَكِيَّ يَقُولُ وَ زَادَ الْحُمَيْدِيُّ فِي الْحَدِيثِ فَجَلَسَ آدَمُ عليه السلام جِلْسَةَ الْقُرْفُصَاءِ وَ رَأْسُهُ بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ كَئِيباً حَزِيناً فَبَعَثَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى جَبْرَئِيلَ فَقَالَ يَا آدَمُ مَا لِي أَرَاكَ كَئِيباً حَزِيناً فَقَالَ لَا أَزَالُ كَئِيباً

۱- ينسب إلى بردعه بالفتح فالسكون و فتح الدال المهمله و يروى بالمعجمه، بلد فى اقصى آذربايجان يقال انه معرب برده دارى دار، و معناه بالفارسيه موضع السبى، و يقال ايضا: أنه مدينه أران، و كان أول من أنشأ عمارتها قباذ الملك، ينسب إليه جماعه من المحدثين منهم: مكى بن أحمد بن سعدويه البرذعى أحد المحدثين المكثرين و الرجاليين المحصلين. نزل نيسابور سنه ۳۳۰ فأقام بها ثمّ خرج إلى ما وراء النهر سنه ۳۵۰ و كتب بخراسان ما يتحير فيه الإنسان كثره و توفى بالشاش سنه ۳۵۴، ترجمه ياقوت فى معجم البلدان.

۲- بالنون ثمّ الجيم هو عاصم بن بهدله الأسدى مولاهم الكوفىّ أبو بكر المقرى، قال ابن حجر: صدوق له أوهام، حجه فى القراءه، مات سنه ۱۲۸.

۳- لعل المراد منه ما تقدم فى الخبر ۱۱ من أنّه لما هبط ظهرت فيه شامه سوداء فى وجهه من قرنه إلى قدمه.

۴- فى المصدر: هذا خلقته. م.

حَزِيناً حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ وَ هُوَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ يَا آدَمُ حَيَّاكَ اللَّهُ وَ بَيَّاكَ قَالَ أَمَّا حَيَّاكَ اللَّهُ فَأَعْرِفُهُ فَمَا بَيَّاكَ قَالَ أَضْحَكَكَ قَالَ فَسَجَدَ آدَمُ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَ يَا رَبِّ زِدْنِي جَمَالًا فَأَصْبَحَ وَ لَهُ لِحْيَةٌ سَوْدَاءُ كَالْحُمَمِ فَضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَيْهَا فَقَالَ يَا رَبِّ مَا هَذِهِ فَقَالَ هَذِهِ اللِّحْيَةُ زَيَّنْتُكَ بِهَا أَنْتَ وَ ذُكُورَ وُلْدِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (۱).

بيان: قال الجوهرى القرفصاء ضرب من القعود و يمد و يقصر و هو أن يجلس على ركبتيه منكبا و يلصق بطنه بفخذيه و يتأبط كفيه و هى جلسه الأعراب و قال الجزرى هى جلسه المحتبى بيديه و قال فيه إن الملائكه قالت لآدم على نبينا و آله و عليه السلام حياك الله و بياك معنى حياك أبقاك من الحياه و قيل هو من استقبال المحيا و هو الوجه و قيل ملكك و فرحك و قيل سلام عليك و هو من التحيه السلام و قال بياك قيل هو اتباع لحياك و قيل معناه أضحكك و قيل أجل لك ما تحب و قيل اعتمدك بالملك و قيل تعمدك بالتحيه (۲)و قيل أصله بواء مهموزا فخفف و قلب أى أسكنك منزلا فى الجنه و هيأك له انتهى و الحمم كصرد الفحم.

«۱۹»-مع، معانى الأخبار أَحْمَدُ بْنُ الْهَيْثَمِ عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانِ عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ عَنِ ابْنِ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَلَقَ الْأَرْوَاحَ قَبْلَ الْأَجْسَادِ بِأَلْفَيْ عَامٍ فَجَعَلَ أَعْلَاهَا وَ أَشْرَفَهَا أَرْوَاحَ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ- وَ الْأَئِمَّةِ بَعْدَهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَعَرَضَهَا عَلَى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبَالِ فَغَشِيَهَا نُورُهُمْ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لِلسَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبَالِ هَؤُلَاءِ أَحِبَّائِي وَ أَوْلِيَائِي وَ حُجَجِي عَلَى خَلْقِي وَ أَئِمَّةُ بَرِيَّتِي مَا خَلَقْتُ خَلْقاً هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُمْ لَهُمْ وَ لِمَنْ تَوَلَّاهُمْ خَلَقْتُ جَنَّتِي وَ لِمَنْ خَالَفَهُمْ وَ عَادَاهُمْ خَلَقْتُ نَارِي فَمَنِ ادَّعَى مَنْزِلَتَهُمْ مِنِّي وَ مَحَلَّهُمْ مِنْ عَظَمَتِي عَذَّبْتُهُ عَذَاباً لَا أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ الْعَالَمِينَ وَ جَعَلْتُهُ وَ الْمُشْرِكِينَ (۳)فِي أَسْفَلِ دَرْكٍ

۱- علل الشرائع: ۱۳۳. م.

۲- فى النهايه: تغمدك بالتحيه.

۳- فى نسخه: و جعلته من المشركين.

مِنْ نَارِی وَ مَنْ أَقَرَّ بِوَلَایَتِهِمْ وَ لَمْ یَدَّعِ مَنْزِلَتَهُمْ مِنِّی وَ مَکَانَهُمْ مِنْ عَظَمَتِی جَعَلْتُهُ مَعَهُمْ فِی رَوْضَاتِ جَنَّاتِی وَ کَانَ لَهُمْ فِیهَا مَا یَشَاءُونَ عِنْدِی وَ أَبَحْتُهُمْ کَرَامَتِی وَ أَحْلَلْتُهُمْ جِوَارِی وَ شَفَّعْتُهُمْ فِی الْمُذْنِبِینَ مِنْ عِبَادِی وَ إِمَائِی فَوَلَایَتُهُمْ أَمَانَةٌ عِنْدَ خَلْقِی فَأَیُّکُمْ یَحْمِلُهَا بِأَثْقَالِهَا وَ یَدَّعِیهَا لِنَفْسِهِ دُونَ خِیَرَاتِی فَأَبَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ الْجِبَالُ أَنْ یَحْمِلْنَهَا وَ أَشْفَقْنَ مِنِ ادِّعَاءِ مَنْزِلَتِهَا وَ تَمَنِّی مَحَلِّهَا مِنْ عَظَمَةِ رَبِّهَا فَلَمَّا أَسْکَنَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ آدَمَ وَ زَوْجَتَهُ الْجَنَّةَ قَالَ لَهُمَا- کُلا مِنْها رَغَداً حَیْثُ شِئْتُما وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ یَعْنِی شَجَرَةَ الْحِنْطَةِ- فَتَکُونا مِنَ الظَّالِمِینَ فَنَظَرَ إِلَی مَنْزِلَهِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ وَ الْأَئِمَّهِ بَعْدَهُمْ فَوَجَدَاهَا أَشْرَفَ مَنَازِلِ أَهْلِ الْجَنَّهِ فَقَالا یَا رَبَّنَا لِمَنْ هَذِهِ الْمَنْزِلَهُ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ ارْفَعَا رُءُوسَکُمَا إِلَی سَاقِ عَرْشِی فَرَفَعَا رُءُوسَهُمَا فَوَجَدَا اسْمَ مُحَمَّدٍ (۱)وَ عَلِیٍّ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ علیهم السلام وَ الْأَئِمَّهِ (۲)صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ مَکْتُوبَهً عَلَی سَاقِ الْعَرْشِ بِنُورٍ مِنْ نُورِ الْجَبَّارِ جَلَّ جَلَالُهُ فَقَالا- یَا رَبَّنَا مَا أَکْرَمَ أَهْلَ هَذِهِ الْمَنْزِلَهِ عَلَیْکَ وَ مَا أَحَبَّهُمْ إِلَیْکَ وَ مَا أَشْرَفَهُمْ لَدَیْکَ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ لَوْلَاهُمْ مَا خَلَقْتُکُمَا هَؤُلَاءِ (۳)خَزَنَهُ عِلْمِی وَ أُمَنَائِی عَلَی سِرِّی إِیَّاکُمَا أَنْ تَنْظُرَا إِلَیْهِمْ بِعَیْنِ الْحَسَدِ وَ تَتَمَنَّیَا مَنْزِلَتَهُمْ عِنْدِی وَ مَحَلَّهُمْ مِنْ کَرَامَتِی فَتَدْخُلَا بِذَلِکَ فِی نَهْیِی وَ عِصْیَانِی فَتَکُونا مِنَ الظَّالِمِینَ قَالا رَبَّنَا وَ مَنِ الظَّالِمُونَ قَالَ الْمُدَّعُونَ لِمَنْزِلَتِهِمْ بِغَیْرِ حَقٍّ قَالا رَبَّنَا فَأَرِنَا مَنَازِلَ ظَالِمِیهِمْ فِی نَارِکَ حَتَّی نَرَاهَا کَمَا رَأَیْنَا مَنْزِلَتَهُمْ فِی جَنَّتِکَ فَأَمَرَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی النَّارَ فَأَبْرَزَتْ جَمِیعَ مَا فِیهَا مِنْ أَلْوَانِ النَّکَالِ وَ الْعَذَابِ وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَکَانُ الظَّالِمِینَ لَهُمُ الْمُدَّعِینَ لِمَنْزِلَتِهِمْ فِی أَسْفَلِ دَرْکٍ مِنْهَا- کُلَّما أَرادُوا أَنْ یَخْرُجُوا مِنْها أُعِیدُوا فِیها وَ کُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلُوا سِوَاهَا لِیَذُوقُوا الْعَذابَ یَا آدَمُ وَ یَا حَوَّاءُ لَا تَنْظُرَا إِلَی أَنْوَارِی (۴)وَ حُجَجِی بِعَیْنِ الْحَسَدِ فَأُهْبِطَکُمَا عَنْ جِوَارِی وَ أُحِلَّ بِکُمَا هَوَانِی- فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّیْطَانُ لِیُبْدِیَ لَهُمَا ما وُورِیَ عَنْهُما مِنْ سَوْآتِهِما وَ قالَ ما نَهاکُما رَبُّکُما عَنْ هذِهِ الشَّجَرَهِ إِلَّا أَنْ تَکُونا مَلَکَیْنِ أَوْ تَکُونا مِنَ الْخالِدِینَ وَ قاسَمَهُما إِنِّی لَکُما لَمِنَ النَّاصِحِینَ فَدَلَّاهُما

۱- فی نسخه: فوجدا أسماء محمّد اه.

۲- فی نسخه: و الأئمّه بعدهم.

۳- فی المصدر: لهؤلاء. م.

۴- لا تنظرا إلی أبراری.

بِغُرُورٍ وَ حَمَلَهُمَا عَلَى تَمَنِّى مَنْزِلَتِهِمْ فَنَظَرَا إِلَيْهِمْ بِعَيْنِ الْحَسَدِ (۱)فَخُذِلَا حَتَّى أَكَلَا مِنْ شَجَرَهِ الْحِنْطَهِ فَعَادَ مَكَانَ مَا أَكَلَا شَعِيراً فَأَصْبَلُ الْحِنْطَهِ كُلِّهَا مِمَّا لَمْ يَأْكُلَاهُ وَ أَصْبَلُ الشَّعِيرِ كُلِّهِ مِمَّا عَادَ مَكَانَ مَا أَكَلَاهُ فَلَمَّا أَكَلَا مِنَ الشَّجَرَهِ طَارَ الْحُلِيُّ وَ الْحُلَلُ عَنْ أَجْسَادِهِمَا وَ بَقِيَا عُرْيَانَيْنِ- وَ طَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّهِ وَ نَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَ لَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَهِ وَ أَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ فَ قالا رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا وَ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنا وَ تَرْحَمْنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ قَالَ اهْبِطَا مِنْ جِوَارِى فَلَا يُجَاوِرُنِى فِى جَنَّتِى مَنْ يَعْصِينِى فَهَبَطَا مَوْكُولَيْنِ إِلَى أَنْفُسِهِمَا فِى طَلَبِ الْمَعَاشِ فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمَا جَاءَهُمَا جَبْرَئِيلُ- فَقَالَ لَهُمَا إِنَّكُمَا إِنَّمَا ظَلَمْتُمَا أَنْفُسَكُمَا بِتَمَنِّى مَنْزِلَهِ مَنْ فُضِّلَ عَلَيْكُمَا فَجَزَاؤُكُمَا مَا قَدْ عُوقِبْتُمَا بِهِ مِنَ الْهُبُوطِ مِنْ جِوَارِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى أَرْضِهِ فَسَلَا رَبَّكُمَا بِحَقِّ الْأَسْمَاءِ الَّتِى رَأَيْتُمُوهَا عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ حَتَّى يَتُوبَ عَلَيْكُمَا فَقَالا اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْأَكْرَمِينَ عَلَيْكَ- مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ الْأَئِمَّهِ إِلَّا تُبْتَ عَلَيْنَا وَ رَحِمْتَنَا فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ فَلَمْ تَزَلْ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ بَعْدَ ذَلِكَ يَحْفَظُونَ هَذِهِ الْأَمَانَهَ وَ يُخْبِرُونَ بِهَا أَوْصِيَاءَهُمْ وَ الْمُخْلَصِينَ مِنْ أُمَمِهِمْ فَيَأْبَوْنَ حَمْلَهَا وَ يُشْفِقُونَ مِنِ ادِّعَائِهَا وَ حَمَلَهَا الْإِنْسَانُ الَّذِى قَدْ عُرِفَ فَأَصْلُ كُلِّ ظُلْمٍ مِنْهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَهَ عَلَى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها وَ أَشْفَقْنَ مِنْها وَ حَمَلَهَا الْإِنْسانُ إِنَّهُ كانَ ظَلُوماً جَهُولًا (۲)

بيان: لا يتوهم أن آدم عليه السلام صار بتمنى منزلتهم من الظالمين المدعين لمنزلتهم على الحقيقه حتى يستحق بذلك أليم النكال فإن فى عده من الظالمين فى هذا الخبر نوعا من التجوز فإن من تشبه بقوم فهو منهم و تشبهه عليه السلام بهم فى التمنى و مخالفه الأمر

۱- قد عرفت قبل ذلك أن الأنبياء معصومون فى جميع أدوار حياتهم، و لا يصدر عنهم صغيره و لا كبيره من الذنب، فعليه لا بد أن يحمل قوله ذلك على غير ظاهره فيكون المراد من الحسد الغبطه كما يشير إليه قوله بعد ذلك: إنكما إنّما ظلمتما انفسكما بتمنى منزله من فضل عليكما، و يأتى فى الخبر الآتى أن آدم لما اطلع على منزلتهم فرح بذلك و هو ينافى الحسد لو قلنا بظاهره، أضف إلى ذلك ان اسناد الحديث لضعفه و جهاله بعض رواته لا يقاوم ما برهن عليه فى محله من عصمه الأنبياء عليهم السلام، و كل ما ورد فى قصص الأنبياء عليهم السلام ممّا ينافى ظاهره عصمتهم فسبيله سبيل ذلك.

۲- معانى الأخبار: ۳۸- ۳۹. م.

الندبی لا فی ادعاء المنزله و یظهر منها أن حمل الأمانه غیر حفظها یرشدک إلیه قوله علیه السلام فلم تزل أنبیاء الله یحفظون هذه الأمانه إلی قوله فیأبون حملها فالمراد بحملها ادعاؤها بغیر حق قال الزجاج کل من خان الأمانه فقد حملها و من لم یحمل الأمانه فقد أداها فآدم علیه السلام لم یکن من الحاملین للأمانه علی ما ذهب إلیه بعض المفسرین و فسروا الإنسان بآدم علیه السلام و المراد بالإنسان الذی عرف هو أبو بکر کما تدل علیه أخبار کثیره و سیأتی تمام القول فی ذلک مع الأخبار الوارده فیه فی کتاب الإمامه إن شاء الله.

«۲۰»-شف، کشف الیقین مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ الْکَاتِبُ الْأَصْفَهَانِیُّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الْقَاضِی عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِی أَحْمَدَ الْجُرْجَانِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الدِّهْقَانِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِسْرَائِیلَ عَنْ حَجَّاجٍ عَنِ ابْنِ أَبِی نَجِیحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَی آدَمَ وَ نَفَخَ فِیهِ مِنْ رُوحِهِ عَطَسَ فَأَلْهَمَهُ اللَّهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِینَ فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ یَرْحَمُکَ رَبُّکَ فَلَمَّا أَسْجَدَ لَهُ الْمَلَائِکَهَ تَدَاخَلَهُ الْعُجْبُ فَقَالَ یَا رَبِّ خَلَقْتَ خَلْقاً أَحَبَّ إِلَیْکَ مِنِّی فَلَمْ یُجِبْ ثُمَّ قَالَ الثَّانِیَهَ فَلَمْ یُجِبْ ثُمَّ قَالَ الثَّالِثَهَ فَلَمْ یُجِبْ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ نَعَمْ وَ لَوْلَاهُمْ مَا خَلَقْتُکَ فَقَالَ یَا رَبِّ فَأَرِنِیهِمْ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی مَلَائِکَهِ الْحُجُبِ أَنِ ارْفَعُوا الْحُجُبَ فَلَمَّا رُفِعَتْ إِذاً آدَمُ بِخَمْسَهِ أَشْبَاحٍ قُدَّامَ الْعَرْشِ فَقَالَ یَا رَبِّ مَنْ هَؤُلَاءِ قَالَ یَا آدَمُ هَذَا مُحَمَّدٌ نَبِیِّی وَ هَذَا عَلِیٌّ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ابْنُ عَمِّ نَبِیِّی وَ وَصِیُّهُ وَ هَذِهِ فَاطِمَهُ ابْنَهُ نَبِیِّی وَ هَذَانِ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ ابْنَا عَلِیٍّ وَ وَلَدَا نَبِیِّی ثُمَّ قَالَ یَا آدَمُ هُمْ وُلْدُکَ فَفَرِحَ بِذَلِکَ فَلَمَّا اقْتَرَفَ الْخَطِیئَهَ قَالَ یَا رَبِّ أَسْأَلُکَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ لَمَّا غَفَرْتَ لِی فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ بِهَذَا فَهَذَا الَّذِی قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- فَتَلَقَّی آدَمُ مِنْ رَبِّهِ کَلِماتٍ فَتابَ عَلَیْهِ فَلَمَّا هَبَطَ إِلَی الْأَرْضِ صَاغَ خَاتَماً فَنَقَشَ عَلَیْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ عَلِیٌّ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ وَ یُکَنَّی آدَمُ بِأَبِی مُحَمَّدٍ (۱).

«۲۱»-مع، معانی الأخبار مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ سَیَابَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَقَدْ طَافَ آدَمُ علیه السلام بِالْبَیْتِ مِائَهَ عَامٍ مَا یَنْظُرُ إِلَی حَوَّاءَ

۱- لم نجد الراویه فیما عندنا من نسخه المصدر.

وَ لَقَدْ بَكَى عَلَى الْجَنَّهِ حَتَّى صَارَ عَلَى خَدَّيْهِ مِثْلُ النَّهْرَيْنِ الْعَجَّاجَينِ الْعَظِيمَيْنِ مِنَ الدُّمُوعِ ثُمَّ أَتَاهُ جَبْرَئِيلُ علیه السلام فَقَالَ حَيَّاكَ اللَّهُ وَ بَيَّاكَ فَلَمَّا أَنْ قَالَ لَهُ حَيَّاكَ اللَّهُ تَبَلَّجَ وَجْهُهُ فَرَحاً وَ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ رَضِيَ عَنْهُ قَالَ وَ بَيَّاكَ فَضَحِكَ وَ بَيَّاكَ أَضْحَكَكَ قَالَ وَ لَقَدْ قَامَ عَلَى بَابِ الْكَعْبَهِ ثِيَابُهُ جُلُودُ الْإِبِلِ وَ الْبَقَرِ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَقِلْنِي عَثْرَتِي وَ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي وَ أَعِدْنِي إِلَى الدَّارِ الَّتِي أَخْرَجْتَنِي مِنْهَا فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ أَقَلْتُكَ عَثْرَتَكَ وَ غَفَرْتُ لَكَ ذَنْبَكَ وَ سَأُعِيدُكَ إِلَى الدَّارِ الَّتِي أَخْرَجْتُكَ مِنْهَا (۱).

بيان: قال الجزرى فى حديث الخيل إن مرت بنهر عجاج أى كثير الماء كأنه يعج من كثرته و صوت تدفقه.

أقول: لا يخفى أن هذا الخبر مما يدل على أن جنه آدم هى جنه الخلد و كذا خبر المفضل حيث قال فنظر إلى منزله محمد و على (۲)إذ الظاهر أنه رأى منازلهم فى جنه الخلد إلا أن يقال كان جنته فى الأرض الجنه التى تأوى إليها أرواح المؤمنين فى البرزخ كما تدل عليه الأخبار و المراد بالعود العود إليها فى البرزخ و كذا المراد برؤيه المنازل رؤيه منازلهم فى تلك الجنه (۳).

«۲۲»-مع، معانى الأخبار ل، الخصال حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ الْبَغْدَادِيُّ قَالَ قَرَأْتُ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ الْحَارِثِ قُلْتُ حَدَّثَكُمْ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ خَلَفٍ الْعَطَّارُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْأَشْقَرِ (۴)قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله عَنِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي تَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ فَتَابَ عَلَيْهِ قَالَ سَأَلَهُ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ إِلَّا تُبْتَ عَلَيَّ فَتَابَ عَلَيْهِ (۵).

۱- معانى الأخبار: ۷۸.

۲- و كذا خبر الهروى حيث قال فى وصف الشجره: إن شجر الجنه تحمل أنواعا و ليست كشجر الدنيا. و كذا أخبار فيها: «اهبط إلى الأرض» و كذا خبر المفضل الآتى حيث قال: أ راجعى انت إلى الجنه؟.

۳- و لا يخفى بعد هذه الوجوه.

۴- و فى نسخه: الحسين الاشقر، و لعله هو الحسين بن الحسن الاشقر الفزارى الكوفىّ المترجم فى التقريب ص ۱۱۱ بقوله: صدوق يهم و يغلو فى التشيع من العاشره مات سنه ۲۰۸.

۵- معانى الأخبار: ۴۲. الخصال ج ۱: ۱۴۶.

«۲۳»-مع، معانی الأخبار ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْمَدَائِنِيِّ يَرْفَعُهُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ قَالَ سَأَلَهُ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عليهم السلام (۱).

-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام مرسلا مثله (۲).

«۲۴»-مع، (۳)معانی الأخبار الدَّقَّاقُ عَنْ حَمْزَةَ الْعَلَوِيِّ عَنِ الْفَزَارِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الزَّيَّاتِ عَنِ الْأَزْدِيِّ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ إِذِ ابْتَلى إِبْراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ مَا هَذِهِ الْكَلِمَاتُ قَالَ هِيَ الْكَلِمَاتُ الَّتِي تَلَقَّاهَا آدَمُ مِنْ رَبِّهِ فَتَابَ عَلَيْهِ وَ هُوَ أَنَّهُ قَالَ يَا رَبِّ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ إِلَّا تُبْتَ عَلَيَّ فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا يَعْنِي عَزَّ وَ جَلَّ بِقَوْلِهِ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ يَعْنِي أَتَمَّهُنَّ إِلَى الْقَائِمِ عليه السلام اثْنَا عَشَرَ إِمَاماً تِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عليهم السلام الْخَبَرَ (۴).

بيان: قال البيضاوى فى قوله تعالى فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ استقبلها بالأخذ و القبول و العمل بها حين علمها و قرأ ابن كثير بنصب آدم و رفع الكلمات على أنها استقبلته و بلغته و هى قوله رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا الآيه و قيل سبحانك اللهم و بحمدك و تبارك اسمك و تعالى جدك لا إله إلا أنت ظلمت نفسى فاغفر لى إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت و عن ابن عباس قال يا رب أ لم تخلقنى بيدك قال بلى قال يا رب أ لم تنفخ فى الروح من روحك قال بلى قال أ لم تسكنى جنتك قال بلى قال يا رب إن تبت و أصلحت أ راجعى أنت إلى الجنه قال نعم انتهى. (۵)أقول المعتمد ما ورد فى الأخبار المعتبره التى أوردتها فى هذا الباب و الجمع بينها بالحمل على الجمع بينها و إن كانت العمده ما دل عليه أكثرها و هو التوسل بأنوار الأئمه عليهم السلام.

۱- معانی الأخبار: ۴۲.

۲- مخطوط.

۳- رواه الصدوق أيضا فى الخصال فى أبواب الخمسه بالاسناد.

۴- معانی الأخبار: ۴۲.

۵- أنوار التنزيل ج ۱: ۲۱. م.

«۲۵»-فس، تفسير القمى أَبِى عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ آدَمَ عليه السلام بَقِيَ عَلَى الصَّفَا أَرْبَعِينَ صَبَاحاً سَاجِداً يَبْكِي عَلَى الْجَنَّهِ وَ عَلَى خُرُوجِهِ مِنْ جِوَارِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَنَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَقَالَ يَا آدَمُ مَا لَكَ تَبْكِي قَالَ يَا جَبْرَئِيلُ مَا لِي لَا أَبْكِي وَ قَدْ أَخْرَجَنِيَ اللَّهُ مِنْ جِوَارِهِ وَ أَهْبَطَنِي إِلَى الدُّنْيَا قَالَ يَا آدَمُ تُبْ إِلَيْهِ قَالَ وَ كَيْفَ أَتُوبُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ قُبَّهً مِنْ نُورٍ فِي مَوْضِعِ الْبَيْتِ- فَسَطَعَ نُورُهَا فِي جِبَالِ مَكَّهَ فَهُوَ الْحَرَمُ فَأَمَرَ اللَّهُ جَبْرَئِيلَ أَنْ يَضَعَ عَلَيْهِ الْأَعْلَامَ قَالَ قُمْ يَا آدَمُ فَخَرَجَ بِهِ يَوْمَ التَّرْوِيَهِ وَ أَمَرَهُ أَنْ يَغْتَسِلَ وَ يُحْرِمَ وَ أُخْرِجَ مِنَ الْجَنَّهِ أَوَّلَ يَوْمٍ مِنْ ذِي الْقَعْدَهِ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الثَّامِنِ مِنْ ذِي الْحَجَّهِ أَخْرَجَهُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام إِلَى مِنًى فَبَاتَ بِهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ أَخْرَجَهُ إِلَى عَرَفَاتٍ وَ قَدْ كَانَ عَلَّمَهُ حِينَ أَخْرَجَهُ مِنْ مَكَّهَ الْإِحْرَامَ وَ أَمَرَهُ بِالتَّلْبِيَهِ فَلَمَّا زَالَتِ الشَّمْسُ يَوْمَ الْعَرَفَهِ قَطَعَ التَّلْبِيَهَ وَ أَمَرَهُ أَنْ يَغْتَسِلَ فَلَمَّا صَلَّى الْعَصْرَ وَقَفَهُ بِعَرَفَاتٍ وَ عَلَّمَهُ الْكَلِمَاتِ الَّتِي تَلَقَّى بِهَا رَبَّهُ وَ هُوَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَ بِحَمْدِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَمِلْتُ سُوءاً وَ ظَلَمْتُ نَفْسِي وَ اعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَ بِحَمْدِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَمِلْتُ سُوءاً وَ ظَلَمْتُ نَفْسِي وَ اعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي إِنَّكَ أَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَ بِحَمْدِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَمِلْتُ سُوءاً وَ ظَلَمْتُ نَفْسِي وَ اعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي إِنَّكَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ- فَبَقِيَ إِلَى أَنْ غَابَتِ الشَّمْسُ رَافِعاً يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَتَضَرَّعُ وَ يَبْكِي إِلَى اللَّهِ فَلَمَّا غَابَتِ الشَّمْسُ رَدَّهُ إِلَى الْمَشْعَرِ (۱)فَبَاتَ بِهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ قَامَ عَلَى الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ فَدَعَا اللَّهَ تَعَالَى بِكَلِمَاتٍ (۲)وَ تَابَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَفْضَى إِلَى مِنًى وَ أَمَرَهُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام أَنْ يَحْلِقَ الشَّعْرَ الَّذِي عَلَيْهِ فَحَلَقَهُ ثُمَّ رَدَّهُ إِلَى مَكَّهَ فَأَتَى بِهِ عِنْدَ الْجَمْرَهِ الْأُولَى فَعَرَضَ إِبْلِيسُ لَهُ عِنْدَهَا فَقَالَ يَا آدَمُ أَيْنَ تُرِيدُ فَأَمَرَهُ جَبْرَئِيلُ أَنْ يَرْمِيَهُ بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ وَ أَنْ يُكَبِّرَ مَعَ كُلِّ حَصَاهٍ تَكْبِيرَهً فَفَعَلَ ثُمَّ ذَهَبَ فَعَرَضَ لَهُ إِبْلِيسُ عِنْدَ الْجَمْرَهِ الثَّانِيَهِ فَأَمَرَهُ أَنْ يَرْمِيَهُ بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ فَرَمَى وَ كَبَّرَ مَعَ كُلِّ حَصَاهٍ تَكْبِيرَهً ثُمَّ مَضَى بِهِ فَعَرَضَ لَهُ

۱- فی المصدر: فبقی الی ان غابت الشمس فرده الی المشعر اه. و لیس بین الجملتین شی ء. م.

۲- الظاهر من تنکیر کلمات أنّها غیر ما تقدم من قوله: سبحانک اللّهمّ إه و لعلها ما تقدم فی اخبار اخری من قوله: اللّهمّ إنّی أسألک بحق محمّد إه. ففی الحدیث دلاله لما ذکره المصنّف قبل ذلک.

إِبْلِيسُ عِنْدَ الْجَمْرَهِ الثَّالِثَهِ وَ أَمَرَهُ أَنْ يَرْمِيَهُ بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ فَرَمَى وَ كَبَّرَ مَعَ كُلِّ حَصَاهٍ تَكْبِيرَهً فَذَهَبَ إِبْلِيسُ وَ قَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام إِنَّكَ لَنْ تَرَاهُ بَعْدَ هَذَا (۱)أَبَداً فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَ أَمَرَهُ أَنْ يَطُوفَ بِهِ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَفَعَلَ فَقَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ قَبِلَ تَوْبَتَكَ وَ حَلَّتْ لَكَ زَوْجَتُكَ فَقَالَ فَلَمَّا قَضَى آدَمُ حَجَّهُ لَقِيَتْهُ الْمَلَائِكَهُ بِالْأَبْطَحِ فَقَالُوا يَا آدَمُ بُرَّ حَجُّكَ (۲)أَمَا إِنَّا قَدْ حَجَجْنَا قَبْلَكَ هَذَا الْبَيْتَ بِأَلْفَيْ عَامٍ (۳).

بيان: لعل المراد بالأربعين ما يقرب منه تجوزا لئلا ينافي ما بعده.

«۲۶»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَبَدَتْ لَهُما سَوْآتُهُما كَانَتْ سَوْآتُهُمَا لَا تُرَى فَصَارَتْ تُرَى بَارِزَهً وَ قَالَ الشَّجَرَهُ الَّتِي نُهِيَ عَنْهَا آدَمُ هِيَ السُّنْبُلَهُ (۴).

«۲۷»-وَ فِي رِوَايَهٍ أُخْرَى عَنْهُ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الشَّجَرَهَ الَّتِي نُهِيَ عَنْهَا آدَمُ هِيَ شَجَرَهُ الْعِنَبِ (۵).

«۲۸»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ آدَمَ لَمَّا بَنَى الْكَعْبَهَ وَ طَافَ بِهَا فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ لِكُلِّ عَامِلٍ أَجْراً اللَّهُمَّ وَ إِنِّي قَدْ عَمِلْتُ- فَقِيلَ لَهُ سَلْ يَا آدَمُ فَقَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي- فَقِيلَ لَهُ قَدْ غُفِرَ لَكَ يَا آدَمُ فَقَالَ وَ لِذُرِّيَّتِي مِنْ بَعْدِي فَقِيلَ لَهُ يَا آدَمُ مَنْ بَاءَ مِنْهُمْ بِذَنْبِهِ هَاهُنَا كَمَا بُؤْتَ غَفَرْتُ لَهُ (۶).

بيان: باء بذنبه اعترف به.

«۲۹»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ آدَمَ لَمَّا طَافَ بِالْبَيْتِ فَانْتَهَى إِلَى الْمُلْتَزَمِ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام أَقِرَّ لِرَبِّكَ بِذُنُوبِكَ فِي هَذَا الْمَكَانِ فَوَقَفَ آدَمُ فَقَالَ يَا رَبِّ إِنَّ لِكُلِ

۱- فی المصدر: بعد هذا الیوم. م.

۲- أی قبل حجک.

۳- تفسیر القمّیّ: ۳۷- ۳۸. م.

۴- مخطوط. م.

۵- مخطوط. م.

۶- مخطوط. م.

عَامٍ أَجْراً وَ لَقَدْ عَمِلْتُ فَمَا أَجْرِی فَأَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَیْهِ یَا آدَمُ مَنْ جَاءَ مِنْ ذُرِّیَّتِکَ إِلَی هَذَا الْمَکَانِ فَأَقَرَّ فِیهِ بِذُنُوبِهِ غَفَرْتُ لَهُ (۱).

«۳۰»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا أَفَاضَ آدَمُ (۲)مِنْ عَرَفَاتٍ تَلَقَّتْهُ الْمَلَائِکَهُ علیهم السلام فَقَالُوا لَهُ بُرَّ حَجُّکَ یَا آدَمُ أَمَا إِنَّا قَدْ حَجَجْنَا هَذَا الْبَیْتَ قَبْلَکَ بِأَلْفَیْ عَامٍ (۳).

«۳۱»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام إِنَّ آدَمَ علیه السلام لَمَّا کَثُرَ وُلْدُهُ وَ وُلْدُ وُلْدِهِ کَانُوا یَتَحَدَّثُونَ عِنْدَهُ وَ هُوَ سَاکِتٌ فَقَالُوا یَا أَبَهْ مَا لَکَ لَا تَتَکَلَّمُ فَقَالَ یَا بُنَیَّ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ لَمَّا أَخْرَجَنِی مِنْ جِوَارِهِ عَهِدَ إِلَیَّ وَ قَالَ أَقِلَّ کَلَامَکَ تَرْجِعْ إِلَی جِوَارِی (۴).

«۳۲»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ- عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحْرِزٍ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ الصَّلَاهُ وَ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ آدَمَ علیه السلام نَزَلَ بِالْهِنْدِ فَبَنَی اللَّهُ تَعَالَی لَهُ الْبَیْتَ وَ أَمَرَهُ أَنْ یَأْتِیَهُ فَیَطُوفَ بِهِ أُسْبُوعاً (۵)فَیَأْتِیَ مِنًی وَ عَرَفَاتٍ وَ یَقْضِیَ مَنَاسِکَهُ کَمَا أَمَرَ اللَّهُ ثُمَّ خَطَا مِنَ الْهِنْدِ (۶)فَکَانَ مَوْضِعَ قَدَمَیْهِ حَیْثُ خَطَا عُمْرَانٌ وَ مَا بَیْنَ الْقَدَمِ وَ الْقَدَمِ صَحَارَی لَیْسَ فِیهَا شَیْ ءٌ ثُمَّ جَاءَ إِلَی الْبَیْتِ فَطَافَ بِهِ أُسْبُوعاً وَ قَضَی مَنَاسِکَهُ فَقَضَاهَا کَمَا أَمَرَ اللَّهُ فَقَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ تَوْبَتَهُ وَ غَفَرَ لَهُ فَقَالَ آدَمُ علیه السلام یَا رَبِّ وَ لِذُرِّیَّتِی مِنْ بَعْدِی فَقَالَ نَعَمْ مَنْ آمَنَ بِی وَ بِرُسُلِی (۷).

بیان: المشهور فی أخبار أهل البیت علیهم السلام أن نزول آدم علیه السلام کان علی الصفا و نزول حواء علی المروه و هذا الخبر و أمثاله یخالفها و یمکن حملها علی التقیه إذ المشهور بین العامه أن آدم علیه السلام هبط علی جبل فی سرندیب یقال له نوذ (۸)و حواء

۱- مخطوط.

۲- أفاض القوم من المکان: اندفعوا منه و تفرقوا.

۳- مخطوط.

۴- مخطوط.

۵- أی سبع مرّات.

۶- خطا یخطو خطوا: فتح ما بین قدمیه و مشی.

۷- مخطوط.

۸- ضبطه یاقوت فی معجم البلدان بالفتح ثمّ السکون و ذال معجمه، قال: هو جبل بسرندیب عنده مهبط آدم علیه السلام، و هو أخصب جبل فی الأرض، و یقال: أمرع من نوذ و أجدب من برهوت. و یأتی فی الحدیث ۵۷ هنا و فی الحدیث ۵ و ۱۷ من الباب الآتی ان هبوطه کان بالهند و یأتی أیضا ما یخالفه.

هبطت فی جده و یمکن الجمع أیضا بأن یکون هبوطهما علی الصفا و المروه بعد دخولهما مکه من قبیل اهْبِطُوا مِصْراً

«۳۳»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ هَانِی بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ بُطَّهَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ عَنْ أَبِی الْحَارِثِ الْفِهْرِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی زَیْدِ بْنِ أَسْلَمَ (۱)عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا أَکَلَ آدَمُ مِنَ الشَّجَرَهِ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَی السَّمَاءِ فَقَالَ أَسْأَلُکَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ إِلَّا رَحِمْتَنِی فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ وَ مَنْ مُحَمَّدٌ فَقَالَ تَبَارَکَ اسْمُکَ لَمَّا خَلَقْتَنِی رَفَعْتُ رَأْسِی إِلَی عَرْشِکَ فَإِذَا فِیهِ مَکْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَیْسَ أَحَدٌ أَعْظَمَ عِنْدَکَ قَدْراً مِمَّنْ جَعَلْتَ اسْمَهُ مَعَ اسْمِکَ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ یَا آدَمُ إِنَّهُ لَآخِرُ النَّبِیِّینَ مِنْ ذُرِّیَّتِکَ فَلَوْ لَا مُحَمَّدٌ مَا خَلَقْتُکَ (۲).

«۳۴»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْخَزَّازِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ آدَمُ علیه السلام یَا رَبِّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ إِلَّا تُبْتَ عَلَیَّ فَأَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَیْهِ یَا آدَمُ وَ مَا عِلْمُکَ بِمُحَمَّدٍ فَقَالَ حِینَ خَلَقْتَنِی رَفَعْتُ رَأْسِی فَرَأَیْتُ فِی الْعَرْشِ مَکْتُوباً مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِیٌّ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام (۳).

«۳۵»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: الْکَلِمَاتُ الَّتِی تَلَقَّی بِهِنَّ آدَمُ رَبَّهُ فَتَابَ عَلَیْهِ قَالَ اللَّهُمَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَکَ وَ بِحَمْدِکَ إِنِّی عَمِلْتُ سُوءاً وَ ظَلَمْتُ نَفْسِی فَاغْفِرْ لِی إِنَّکَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِیمُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَکَ وَ بِحَمْدِکَ عَمِلْتُ سُوءاً وَ ظَلَمْتُ نَفْسِی فَاغْفِرْ لِی إِنَّکَ أَنْتَ خَیْرُ الْغَافِرِینَ(۴).

۱- هکذا فی النسخ، و الظاهر أن لفظه «ابی» زائده، عنونه ابن حجر فی التقریب فقال: عبد الرحمن بن زید بن الخطّاب العدوی ولد فی حیاه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم و استشهد أبوه بالیمامه، و ولی إمره مکّه لیزید بن معاویه و مات سنه بضع و ستین، و قیل: کان اسمه محمّدا فغیره عمر انتهی و أبو الحارث الفهری اسمه عبد اللّه بن مسلم، ذکره ابن حجر فی لسان المیزان قال: عبد اللّه بن مسلم أبو الحارث الفهری، روی عن إسماعیل بن مسلمه بن قعنب، عن عبد الرحمن بن زید بن أسلم خبرا باطلا فیه: یا آدم لو لا محمّد ما خلقتک؛ رواه البیهقیّ فی دلائل النبوّه.

۲- مخطوط. م.

۳- مخطوط. م.

۴- مخطوط. م.

«۳۶»-شی، (۱)تفسیر العیاشی عَنْ عَطَاءٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِنَّمَا کَانَ لَبِثَ آدَمُ وَ حَوَّاءُ فِی الْجَنَّهِ حَتَّی خَرَجَ مِنْهَا سَبْعَ سَاعَاتٍ مِنْ أَیَّامِ الدُّنْیَا حَتَّی أَکَلَا مِنَ الشَّجَرَهِ فَأَهْبَطَهُمَا اللَّهُ إِلَی الْأَرْضِ مِنْ یَوْمِهِمَا ذَلِکَ قَالَ فَحَاجَّ آدَمُ رَبَّهُ فَقَالَ یَا رَبِّ أَ رَأَیْتَکَ قَبْلَ أَنْ تَخْلُقَنِی کُنْتَ قَدَّرْتَ عَلَیَّ هَذَا الذَّنْبَ وَ کُلَّ مَا صِرْتُ وَ أَنَا صَائِرٌ إِلَیْهِ أَوْ هَذَا شَیْ ءٌ فَعَلْتُهُ أَنَا مِنْ قَبْلُ لَمْ تُقَدِّرْهُ عَلَیَّ غَلَبَتْ عَلَیَّ شِقْوَتِی (۲)فَکَانَ ذَلِکَ مِنِّی وَ فِعْلِی لَا مِنْکَ وَ لَا مِنْ فِعْلِکَ قَالَ لَهُ یَا آدَمُ أَنَا خَلَقْتُکَ وَ عَلَّمْتُکَ أَنِّی أُسْکِنُکَ وَ زَوْجَتَکَ الْجَنَّهَ وَ بِنِعْمَتِی وَ مَا جَعَلْتُ فِیکَ مِنْ قُوَّتِی قَوِیتَ بِجَوَارِحِکَ عَلَی مَعْصِیَتِی وَ لَمْ تَغِبْ عَنْ عَیْنِی وَ لَمْ یَخْلُ عِلْمِی مِنْ فِعْلِکَ وَ لَا مِمَّا أَنْتَ فَاعِلُهُ قَالَ آدَمُ یَا رَبِّ الْحُجَّهُ لَکَ عَلَیَّ یَا رَبِّ فَحِینَ خَلَقْتَنِی وَ صَوَّرْتَنِی وَ نَفَخْتَ فِیَّ مِنْ رُوحِی (۳)وَ (قَالَ) اللَّهُ تَعَالَی یَا آدَمُ أَسْجَدْتُ لَکَ مَلَائِکَتِی وَ نَوَّهْتُ بِاسْمِکَ فِی سَمَاوَاتِی وَ ابْتَدَأْتُکَ بِکَرَامَتِی وَ أَسْکَنْتُکَ جَنَّتِی وَ لَمْ أَفْعَلْ ذَلِکَ إِلَّا بِرِضَی مِنِّی عَلَیْکَ- (۴)أَبْلُوکَ بِذَلِکَ مِنْ غَیْرِ أَنْ تَکُونَ عَمِلْتَ لِی عَمَلًا تَسْتَوْجِبُ بِهِ عِنْدِی مَا فَعَلْتُ بِکَ قَالَ آدَمُ یَا رَبِّ الْخَیْرُ مِنْکَ وَ الشَّرُّ مِنِّی قَالَ اللَّهُ یَا آدَمُ أَنَا اللَّهُ الْکَرِیمُ خَلَقْتُ الْخَیْرَ قَبْلَ الشَّرِّ وَ خَلَقْتُ رَحْمَتِی قَبْلَ غَضَبِی وَ قَدَّمْتُ بِکَرَامَتِی قَبْلَ هَوَانِی وَ قَدَّمْتُ بِاحْتِجَاجِی قَبْلَ عَذَابِی یَا آدَمُ أَ لَمْ أَنْهَکَ عَنِ الشَّجَرَهِ وَ أُخْبِرْکَ أَنَّ الشَّیْطَانَ عَدُوٌّ لَکَ وَ لِزَوْجَتِکَ وَ أُحَذِّرُکُمَا قَبْلَ أَنْ تَصِیرَا إِلَی الْجَنَّهِ وَ أُعَلِّمُکُمَا أَنَّکُمَا إِنْ أَکَلْتُمَا مِنَ الشَّجَرَهِ کُنْتُمَا ظَالِمَیْنِ لِأَنْفُسِکُمَا عَاصِیَیْنِ لِی یَا آدَمُ لَا یُجَاوِرُنِی فِی جَنَّتِی ظَالِمٌ عَاصٍ لِی قَالَ فَقَالَ بَلَی یَا رَبِّ الْحُجَّهُ لَکَ عَلَیْنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَ عَصَیْنَا وَ إِلَّا تَغْفِرْ لَنَا وَ تَرْحَمْنَا نَکُنْ مِنَ الْخَاسِرِینَ قَالَ فَلَمَّا أَقَرَّا لِرَبِّهِمَا بِذَنْبِهِمَا وَ أَنَّ الْحُجَّهَ مِنَ اللَّهِ لَهُمَا تَدَارَکَهُمَا رَحْمَهُ الرَّحْمَنِ الرَّحِیمِ فَتَابَ عَلَیْهِمَا رَبُّهُمَا إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِیمُ قَالَ اللَّهُ یَا آدَمُ اهْبِطْ أَنْتَ وَ زَوْجُکَ إِلَی الْأَرْضِ فَإِذَا أَصْلَحْتُمَا أَصْلَحْتُکُمَا وَ إِنْ

۱- أخرجه البحرانیّ عن تفسیر العیّاشیّ فی تفسیره البرهان و فیه اختلافات نشیر إلی بعضها.

۲- فی تفسیر البرهان: أو هذا شی ء فعلته انا من قبل أن تقدره علی غلبتنی شقوتی.

۳- الصحیح کما فی البرهان: و نفخت فی من روحک، قال اللّه تعالی: یا آدم أسجدت لک ملائکتی اه.

۴- فی نسخه: بنعمه منی علیک.

عَمِلْتُمَا لِی قَوَّیْتُکَمَا وَ إِنْ تَعَرَّضْتُمَا لِرِضَایَ تَسَارَعْتُ إِلَی رِضَاکُمَا وَ إِنْ خِفْتُمَا مِنِّی آمَنْتُکَمَا مِنْ سَخَطِی قَالَ فَبَکَیَا عِنْدَ ذَلِکَ وَ قَالا رَبَّنَا فَأَعِنَّا عَلَی صَلَاحِ أَنْفُسِنَا وَ عَلَی الْعَمَلِ بِمَا یُرْضِیکَ عَنَّا قَالَ اللَّهُ لَهُمَا إِذَا عَمِلْتُمَا سُوءاً فَتُوبَا إِلَیَّ مِنْهُ أَتُبْ عَلَیْکُمَا وَ أَنَا اللَّهُ التَّوَّابُ الرَّحِیمُ قَالَ فَأَهْبِطْنَا بِرَحْمَتِکَ إِلَی أَحَبِّ الْبِقَاعِ إِلَیْکَ قَالَ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَی جَبْرَئِیلَ أَنْ أَهْبِطْهُمَا إِلَی الْبَلْدَهِ الْمُبَارَکَهِ مَکَّهَ قَالَ فَهَبَطَ بِهِمَا جَبْرَئِیلُ فَأَلْقَی آدَمَ عَلَی الصَّفَا وَ أَلْقَی حَوَّاءَ عَلَی الْمَرْوَهِ قَالَ فَلَمَّا أُلْقِیَا قَامَا عَلَی أَرْجُلِهِمَا وَ رَفَعَا رُءُوسَهُمَا إِلَی السَّمَاءِ وَ ضَجَّا بِأَصْوَاتِهِمَا بِالْبُکَاءِ إِلَی اللَّهِ تَعَالَی وَ خَضَعَا بِأَعْنَاقِهِمَا قَالَ فَهَتَفَ اللَّهُ بِهِمَا مَا یُبْکِیکُمَا بَعْدَ رِضَایَ عَنْکُمَا قَالَ فَقَالا رَبَّنَا أَبْکَتْنَا خَطِیئَتُنَا وَ هِیَ أَخْرَجَتْنَا عَنْ جِوَارِ رَبِّنَا وَ قَدْ خَفِیَ عَنَّا تَقْدِیسُ مَلَائِکَتِکَ لَکَ رَبَّنَا وَ بَدَتْ لَنَا عَوْرَاتُنَا وَ اضْطَرَّنَا ذَنْبُنَا إِلَی حَرْثِ الدُّنْیَا وَ مَطْعَمِهَا وَ مَشْرَبِهَا وَ دَخَلَتْنَا وَحْشَهٌ شَدِیدَهٌ لِتَفْرِیقِکَ بَیْنَنَا قَالَ فَرَحِمَهُمَا الرَّحْمَنُ الرَّحِیمُ عِنْدَ ذَلِکَ وَ أَوْحَی إِلَی جَبْرَئِیلَ أَنَا اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِیمُ وَ أَنِّی قَدْ رَحِمْتُ آدَمَ وَ حَوَّاءَ لِمَا شَکَیَا إِلَیَّ فَاهْبِطْ عَلَیْهِمَا بِخَیْمَهٍ مِنْ خِیَامِ الْجَنَّهِ وَ عَزِّهِمَا (۱)عَنِّی بِفِرَاقِ الْجَنَّهِ وَ اجْمَعْ بَیْنَهُمَا فِی الْخَیْمَهِ فَإِنِّی قَدْ رَحِمْتُهُمَا لِبُکَائِهِمَا وَ وَحْشَتِهِمَا وَ وَحْدَتِهِمَا وَ انْصِبْ لَهُمَا الْخَیْمَهَ عَلَی التُّرْعَهِ الَّتِی بَیْنَ جِبَالِ مَکَّهَ قَالَ وَ التُّرْعَهُ مَکَانُ الْبَیْتِ وَ قَوَاعِدِهِ الَّتِی رَفَعَتْهَا الْمَلَائِکَهُ قَبْلَ ذَلِکَ فَهَبَطَ جَبْرَئِیلُ عَلَی آدَمَ بِالْخَیْمَهِ عَلَی مِقْدَارِ أَرْکَانِ الْبَیْتِ (۲)وَ قَوَاعِدِهِ فَنَصَبَهَا قَالَ وَ أَنْزَلَ جَبْرَئِیلُ آدَمَ مِنَ الصَّفَا وَ أَنْزَلَ حَوَّاءَ مِنَ الْمَرْوَهِ وَ جَمَعَ بَیْنَهُمَا فِی الْخَیْمَهِ قَالَ وَ کَانَ عَمُودُ الْخَیْمَهِ قَضِیبَ یَاقُوتٍ أَحْمَرَ فَأَضَاءَ نُورُهُ وَ ضَوْؤُهُ جِبَالَ مَکَّهَ وَ مَا حَوْلَهَا قَالَ وَ امْتَدَّ ضَوْءُ الْعَمُودِ (۳)فَجَعَلَهُ اللَّهُ حَرَماً فَهُوَ مَوَاضِعُ الْحَرَمِ الْیَوْمَ کُلُّ نَاحِیَهٍ مِنْ حَیْثُ بَلَغَ ضَوْءُ الْعَمُودِ فَجَعَلَهُ اللَّهُ حَرَماً لِحُرْمَهِ الْخَیْمَهِ وَ الْعَمُودِ لِأَنَّهُمَا مِنَ الْجَنَّهِ (۴)قَالَ وَ لِذَلِکَ جَعَلَ اللَّهُ الْحَسَنَاتِ فِی الْحَرَمِ مُضَاعَفَهً وَ السَّیِّئَاتِ فِیهِ مُضَاعَفَهً قَالَ وَ مُدَّتْ أَطْنَابُ الْخَیْمَهِ حَوْلَهَا

۱- عزی الرجل: سلاه.

۲- فی البرهان: علی مکان أرکان البیت.

۳- فی البرهان: و کلما امتد ضوء العمود اه.

۴- فی نسخه و فی البرهان: لانهن من الجنه.

فَمُنْتَهَى أَوْتَادِهَا مِمَّا حَوْلَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ قَالَ وَ كَانَتْ أَوْتَادُهَا مِنْ غُصُونِ الْجَنَّهِ وَ أَطْنَابُهَا مِنْ ظَفَائِرِ (۱)الْأَرْجُوَانِ قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى جَبْرَئِيلَ أَهْبِطْ عَلَى الْخَيْمَهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يَحْرُسُونَهَا مِنْ مَرَدَهِ الْجِنِّ وَ يُؤْنِسُونَ آدَمَ وَ حَوَّاءَ وَ يَطُوفُونَ حَوْلَ الْخَيْمَهِ تَعْظِيماً لِلْبَيْتِ وَ الْخَيْمَهِ قَالَ فَهَبَطَتِ الْمَلَائِكَهُ فَكَانُوا بِحَضْرَهِ (۲)الْخَيْمَهِ يَحْرُسُونَهَا مِنْ مَرَدَهِ الشَّيَاطِينِ وَ الْغُتَاهِ وَ يَطُوفُونَ حَوْلَ أَرْكَانِ الْبَيْتِ وَ الْخَيْمَهِ كُلَّ يَوْمٍ وَ لَيْلَهٍ كَمَا كَانُوا يَطُوفُونَ فِي السَّمَاءِ حَوْلَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ قَالَ وَ أَرْكَانُ الْبَيْتِ الْحَرَامِ فِي الْأَرْضِ حِيَالَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ الَّذِي فِي السَّمَاءِ قَالَ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى جَبْرَئِيلَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنِ اهْبِطْ إِلَى آدَمَ وَ حَوَّاءَ فَنَحِّهِمَا عَنْ مَوَاضِعِ قَوَاعِدِ بَيْتِي فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَهْبِطَ فِي ظِلَالٍ مِنْ مَلَائِكَتِي إِلَى أَرْضِي فَأَرْفَعَ أَرْكَانَ بَيْتِي لِمَلَائِكَتِي وَ لِخَلْقِي مِنْ وُلْدِ آدَمَ قَالَ فَهَبَطَ جَبْرَئِيلُ عَلَى آدَمَ وَ حَوَّاءَ فَأَخْرَجَهُمَا مِنَ الْخَيْمَهِ وَ نَحَّاهُمَا عَنْ تُرْعَهِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَ نَحَّى الْخَيْمَهَ عَنْ مَوْضِعِ التُّرْعَهِ قَالَ وَ وَضَعَ آدَمَ عَلَى الصَّفَا وَ وَضَعَ حَوَّاءَ عَلَى الْمَرْوَهِ وَ رَفَعَ الْخَيْمَهَ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ آدَمُ وَ حَوَّاءُ يَا جَبْرَئِيلُ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ حَوَّلْتَنَا وَ فَرَّقْتَ بَيْنَنَا أَمْ بِرِضًى تَقْدِيراً مِنَ اللَّهِ عَلَيْنَا فَقَالَ لَهُمَا لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ سَخَطاً مِنَ اللَّهِ عَلَيْكُمَا وَ لَكِنَّ اللَّهَ لا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ يَا آدَمُ إِنَّ السَّبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ الَّذِينَ أَنْزَلَهُمُ اللَّهُ إِلَى الْأَرْضِ لِيُؤْنِسُوكَ وَ يَطُوفُونَ حَوْلَ أَرْكَانِ الْبَيْتِ وَ الْخَيْمَهِ سَأَلُوا اللَّهَ أَنْ يَبْنِيَ لَهُمْ مَكَانَ الْخَيْمَهِ بَيْتاً عَلَى مَوْضِعِ التُّرْعَهِ الْمُبَارَكَهِ (۳)حِيَالَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ فَيَطُوفُونَ حَوْلَهُ كَمَا كَانُوا يَطُوفُونَ فِي السَّمَاءِ حَوْلَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ أَنْ أُنَحِّيَكَ وَ حَوَّاءَ وَ أَرْفَعَ الْخَيْمَهَ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ آدَمُ رَضِينَا بِتَقْدِيرِ اللَّهِ وَ نَافِذِ أَمْرِهِ فِينَا فَكَانَ آدَمُ عَلَى الصَّفَا وَ حَوَّاءُ عَلَى الْمَرْوَهِ قَالَ فَدَخَلَ آدَمَ لِفِرَاقِ حَوَّاءَ وَحْشَهٌ شَدِيدَهٌ وَ حُزْنٌ قَالَ فَهَبَطَ مِنَ الصَّفَا يُرِيدُ الْمَرْوَهَ شَوْقاً إِلَى حَوَّاءَ وَ لِيُسَلِّمَ عَلَيْهَا وَ كَانَ فِيمَا بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَهِ وَادٍ وَ كَانَ آدَمُ يَرَى الْمَرْوَهَ مِنْ فَوْقِ الصَّفَا فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى مَوْضِعِ الْوَادِي غَابَتْ عَنْهُ الْمَرْوَهُ فَسَعَى فِي الْوَادِي حَذَراً لِمَا لَمْ يَرَ الْمَرْوَهَ مَخَافَهَ أَنْ يَكُونَ قَدْ ضَلَّ عَنْ طَرِيقِهِ فَلَمَّا أَنْ جَازَ الْوَادِيَ

۱- هكذا فی النسخ و فی البرهان و لعله مصحف «ضفائر». راجع بیان المصنّف.

۲- الحضره بالتثلیث: الجنب. القرب. الفناء.

۳- فی البرهان: علی طول مواضع الترعه المبارکه.

وَ ارْتَفَعَ عَنْهُ نَظَرَ إِلَى الْمَرْوَهِ فَمَشَى حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْمَرْوَهِ فَصَعِدَ عَلَيْهَا فَسَلَّمَ عَلَى حَوَّاءَ ثُمَّ أَقْبَلَا بِوَجْهِهِمَا نَحْوَ مَوْضِعِ التُّرْعَهِ يَنْظُرَانِ هَلْ رُفِعَ قَوَاعِدُ الْبَيْتِ وَ يَسْأَلَانِ اللَّهَ أَنْ يَرُدَّهُمَا إِلَى مَكَانِهِمَا حَتَّى هَبَطَ مِنَ الْمَرْوَهِ فَرَجَعَ إِلَى الصَّفَا فَقَامَ عَلَيْهِ وَ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ نَحْوَ مَوْضِعِ التُّرْعَهِ فَدَعَا اللَّهَ ثُمَّ إِنَّهُ اشْتَاقَ إِلَى حَوَّاءَ فَهَبَطَ مِنَ الصَّفَا يُرِيدُ الْمَرْوَهَ فَفَعَلَ مِثْلَ مَا فَعَلَهُ فِي الْمَرَّهِ الْأُولَى ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الصَّفَا فَفَعَلَ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ فِي الْمَرَّهِ الْأُولَى ثُمَّ إِنَّهُ هَبَطَ مِنَ الصَّفَا إِلَى الْمَرْوَهِ فَفَعَلَ مِثْلَ مَا فَعَلَ فِي الْمَرَّتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ (۱)ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الصَّفَا فَقَامَ عَلَيْهِ وَ دَعَا اللَّهَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ زَوْجَتِهِ حَوَّاءَ قَالَ فَكَانَ ذَهَابُ آدَمَ مِنَ الصَّفَا إِلَى الْمَرْوَهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ رُجُوعُهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَذَلِكَ سِتَّهُ أَشْوَاطٍ فَلَمَّا أَنْ دَعَيَا اللَّهَ وَ بَكَيَا إِلَيْهِ وَ سَأَلَاهُ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَهُمَا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُمَا مِنْ سَاعَتِهِمَا مِنْ يَوْمِهِمَا ذَلِكَ مَعَ زَوَالِ الشَّمْسِ فَأَتَاهُ جَبْرَئِيلُ وَ هُوَ عَلَى الصَّفَا وَاقِفٌ يَدْعُو اللَّهَ مُقْبِلًا بِوَجْهِهِ نَحْوَ التُّرْعَهِ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام انْزِلْ يَا آدَمُ مِنَ الصَّفَا فَالْحَقْ بِحَوَّاءَ فَنَزَلَ آدَمُ مِنَ الصَّفَا إِلَى الْمَرْوَهِ فَفَعَلَ مِثْلَ مَا فَعَلَ فِي الثَّلَاثِ الْمَرَّاتِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْمَرْوَهِ فَصَعِدَ عَلَيْهَا وَ أَخْبَرَ حَوَّاءَ بِمَا أَخْبَرَهُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَفَرِحَا بِذَلِكَ فَرَحاً شَدِيداً وَ حَمِدَا اللَّهَ وَ شَكَرَاهُ فَلِذَلِكَ جَرَتِ السُّنَّهُ بِالسَّعْيِ بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَهِ وَ لِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ إِنَّ الصَّفا وَ الْمَرْوَهَ مِنْ شَعائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُناحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِما قَالَ ثُمَّ إِنَّ جَبْرَئِيلَ أَتَاهُمَا فَأَنْزَلَهُمَا مِنَ الْمَرْوَهِ وَ أَخْبَرَهُمَا أَنَّ الْجَبَّارَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَدْ هَبَطَ إِلَى الْأَرْضِ فَرَفَعَ قَوَاعِدَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ بِحَجَرٍ مِنَ الصَّفَا وَ حَجَرٍ مِنَ الْمَرْوَهِ وَ حَجَرٍ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ وَ حَجَرٍ مِنْ جَبَلِ السَّلَامِ وَ هُوَ ظَهْرُ الْكُوفَهِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى جَبْرَئِيلَ أَنِ ابْنِهِ وَ أَتِمَّهُ قَالَ فَاقْتَلَعَ جَبْرَئِيلُ الْأَحْجَارَ الْأَرْبَعَهَ بِأَمْرِ اللَّهِ مِنْ مَوَاضِعِهِنَّ بِجَنَاحَيْهِ فَوَضَعَهُمَا حَيْثُ أَمَرَهُ اللَّهُ فِي أَرْكَانِ الْبَيْتِ عَلَى قَوَاعِدِهِ الَّتِي قَدَّرَهَا الْجَبَّارُ وَ نَصَبَ أَعْلَامَهَا ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى جَبْرَئِيلَ أَنِ ابْنِهِ وَ أَتْمِمْهُ بِحِجَارَهٍ مِنْ أَبِي قُبَيْسٍ وَ اجْعَلْ لَهُ بَابَيْنِ بَابَ شَرْقِيٍّ وَ بَابَ غَرْبِيٍّ قَالَ فَأَتَمَّهُ جَبْرَئِيلُ فَلَمَّا انْفَرَغَ مِنْهُ طَافَتِ الْمَلَائِكَهُ حَوْلَهُ

۱- فی البرهان: و أقبل بوجهه نحو موضع الترعه فدعا، ثمّ انه اشتاق إلی حواء فهبط من الصفا یرید المروه ففعل مثل ما فعل فی المرتین الأولیین. و لم یزد علی ذلک.

فَلَمَّا نَظَرَ آدَمُ وَ حَوَّاءُ إِلَى الْمَلَائِكَهِ يَطُوفُونَ حَوْلَ الْبَيْتِ انْطَلَقَا فَطَافَا بِالْبَيْتِ سَبْعَهَ أَشْوَاطٍ ثُمَّ خَرَجَا يَطْلُبَانِ مَا يَأْكُلَانِ وَ ذَلِكَ مِنْ يَوْمِهِمَا الَّذِي هَبَطَ بِهِمَا فِيهِ (۱).

بيان: الترعه بالتاء المثناه من فوق و الراء المهمله الدرجه و الروضه فى مكان مرتفع و لعل المراد هنا الدرجه لكون قواعد البيت مرتفعه و فى بعض النسخ بالنون و الزاى المعجمه أى المكان الخالى عن الأشجار و الجبال تشبيها بنزعه الرأس و ظفائر الأرجوان فى أكثر نسخ الحديث بالظاء و لعله تصحيف الضاد قال الجزرى الضفر النسج و الضفائر الذوائب المضفوره و الضفير حبل مفتول من شعر انتهى و الأرجوان صبغ أحمر شديد الحمره و كأنه معرب أرغوان و هبوطه تعالى كنايه عن توجه أمره و اهتمامه بصدور ذلك الأمر (۲)كما قال تعالى هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ وَ الْمَلائِكَهُ (۳)و الظلال ما أظلك من شى ء و هاهنا كنايه عن كثره الملائكه و اجتماعهم أى أهبط أمرى مع جم غفير من الملائكه و اليوم المذكور فى آخر الخبر لعل المراد به اليوم من أيام الآخره كما مر و قد سقط فيما عندنا من نسخ العياشى من أول الخبر شى ء تركناه كما وجدناه.

«۳۷»-شى، تفسير العياشى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ: الْكَلِمَاتُ الَّتِي تَلَقَّاهُنَّ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ فَتَابَ عَلَيْهِ وَ هَدَى قَالَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَ بِحَمْدِكَ إِنِّي عَمِلْتُ سُوءاً وَ ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ وَ بِحَمْدِكَ إِنِّي عَمِلْتُ سُوءاً وَ ظَلَمْتُ نَفْسِي وَ اغْفِرْ لِي إِنَّكَ أَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ وَ بِحَمْدِكَ إِنِّي عَمِلْتُ سُوءاً وَ ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (۴).

«۳۸»-و قال الحسن بن راشد إذا استيقظت من منامك فقل الكلمات التى تلقى

۱- تفسير العيّاشىّ مخطوط. م.

۲- و لذلك ترى أن جبرئيل يقول لآدم- و هو يفسر وحيه تعالى إليه-: أوحى اللّه إلىّ أن أنجيك و حواء و أرفع الخيمه إلى السماء، فلو كان معنى الهبوط على ظاهره لم يكن احتياج إلى رفعها إلى السماء، و كان فعل جبرئيل ما لم يكن به مأمورا.

۳- البقره: ۲۱۰.

۴- تفسير العيّاشىّ مخطوط. م.

بها آدم من ربه سبوح قدوس رب الملائکه و الروح سبقت رحمتک غضبک لا إله إلا أنت إنی ظَلَمْتُ نَفْسِی فَاغْفِرْ لِی و ارحمنی- إِنَّکَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِیمُ الغفور (۱)

«۳۹»- شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ کَثِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی عَرَضَ عَلَی آدَمَ فِی الْمِیثَاقِ ذُرِّیَّتَهُ فَمَرَّ بِهِ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ مُتَّکِئٌ عَلَی عَلِیٍّ علیه السلام- وَ فَاطِمَهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهَا تَتْلُوهُمَا وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ علیهما السلام یَتْلُوَانِ فَاطِمَهَ فَقَالَ اللَّهُ یَا آدَمُ إِیَّاکَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَیْهِ بِحَسَدٍ أُهْبِطْکَ مِنْ جِوَارِی فَلَمَّا أَسْکَنَهُ اللَّهُ الْجَنَّهَ مُثِّلَ لَهُ النَّبِیُّ وَ عَلِیٌّ وَ- فَاطِمَهُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ فَنَظَرَ إِلَیْهِمْ بِحَسَدٍ ثُمَّ عُرِضَتْ عَلَیْهِ الْوَلَایَهُ فَأَنْکَرَهَا فَرَمَتْهُ الْجَنَّهُ بِأَوْرَاقِهَا فَلَمَّا تَابَ إِلَی اللَّهِ مِنْ حَسَدِهِ وَ أَقَرَّ بِالْوَلَایَهِ وَ دَعَا بِحَقِّ الْخَمْسَهِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ- فَتَلَقَّی آدَمُ مِنْ رَبِّهِ کَلِماتٍ الْآیَهَ (۲).

«۴۰»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ: الْکَلِمَاتُ الَّتِی تَلَقَّاهَا آدَمُ مِنْ رَبِّهِ قَالَ یَا رَبِّ أَسْأَلُکَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ لَمَّا تُبْتَ عَلَیَّ- قَالَ وَ مَا عِلْمُکَ بِمُحَمَّدٍ قَالَ رَأَیْتُهُ فِی سُرَادِقِکَ الْأَعْظَمِ مَکْتُوباً وَ أَنَا فِی الْجَنَّهِ (۳).

«۴۱»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ سَلَّامِ بْنِ الْمُسْتَنِیرِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَهَ یَعْنِی لَا تَأْکُلَا مِنْهَا (۴)

«۴۲»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُوسَی بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَخِیهِ أَبِی الْحَسَنِ الثَّالِثِ علیه السلام قَالَ: الشَّجَرَهُ الَّتِی نَهَی اللَّهُ آدَمَ وَ زَوْجَتَهُ أَنْ یَأْکُلَا مِنْهَا شَجَرَهُ الْحَسَدِ عَهِدَ إِلَیْهِمَا أَنْ لَا یَنْظُرَا إِلَی مَنْ فَضَّلَ اللَّهُ عَلَیْهِ وَ عَلَی خَلَائِقِهِ بِعَیْنِ الْحَسَدِ وَ لَمْ یَجِدِ اللَّهُ لَهُ عَزْماً (۵).

«۴۳»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ جَمِیلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحَدِهِمَا قَالَ: سَأَلْتُهُ کَیْفَ أَخَذَ اللَّهُ آدَمَ بِالنِّسْیَانِ فَقَالَ إِنَّهُ لَمْ یَنْسَ وَ کَیْفَ یَنْسَی وَ هُوَ یَذْکُرُهُ وَ یَقُولُ لَهُ إِبْلِیسُ ما نَهاکُما رَبُّکُما عَنْ هذِهِ الشَّجَرَهِ إِلَّا أَنْ تَکُونا مَلَکَیْنِ أَوْ تَکُونا مِنَ الْخالِدِینَ(۶)

بیان: فالنسیان بمعنی الترک کما ورد فی اللغه (۷).

۱- مخطوط. م.

۲- مخطوط. م.

۳- مخطوط. م.

۴- مخطوط. م.

۵- مخطوط. م.

۶- مخطوط. م.

۷- بل الظاهر أن النسيان هنا بمعناه. و لم نعرف ما أراد قدّس سرّه من ذلک، و لعله أراد أن النسيان فی قوله تعالی: «وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلی آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِیَ» بمعنی الترک حتّی لا ینافی قوله علیه السلام: إنّه لم ینس.

«۴۴»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مَسْعَدَهَ بْنِ صَدَقَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام رَفَعَهُ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّ مُوسَی سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ یَجْمَعَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ أَبِیهِ آدَمَ حَیْثُ عَرَجَ إِلَی السَّمَاءِ فِی أَمْرِ الصَّلَاهِ فَفَعَلَ فَقَالَ لَهُ مُوسَی یَا آدَمُ أَنْتَ الَّذِی خَلَقَکَ اللَّهُ بِیَدِهِ وَ نَفَخَ فِیکَ مِنْ رُوحِهِ وَ أَسْجَدَ لَکَ مَلَائِکَتَهُ وَ أَبَاحَ لَکَ جَنَّتَهُ وَ أَسْکَنَکَ جِوَارَهُ وَ کَلَّمَکَ قُبُلًا ثُمَّ نَهَاکَ عَنْ شَجَرَهٍ وَاحِدَهٍ فَلَمْ تَصْبِرْ عَنْهَا حَتَّی أُهْبِطْتَ إِلَی الْأَرْضِ بِسَبَبِهَا فَلَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَضْبِطَ نَفْسَکَ عَنْهَا حَتَّی أَغْرَاکَ إِبْلِیسُ فَأَطَعْتَهُ فَأَنْتَ الَّذِی أَخْرَجْتَنَا مِنَ الْجَنَّهِ بِمَعْصِیَتِکَ فَقَالَ لَهُ آدَمُ ارْفُقْ بِأَبِیکَ أَیْ بُنَیَّ فِیمَا لَقِیَ فِی أَمْرِ هَذِهِ الشَّجَرَهِ (۱)یَا بُنَیَّ إِنَّ عَدُوِّی أَتَانِی مِنْ وَجْهِ الْمَکْرِ وَ الْخَدِیعَهِ فَحَلَفَ لِی بِاللَّهِ أَنَّهُ فِی مَشُورَتِهِ عَلَیَّ إِنَّهُ لَمِنَ النَّاصِحِینَ وَ ذَلِکَ أَنَّهُ قَالَ لِی مُنْتَصِحاً إِنِّی لِشَأْنِکَ یَا آدَمُ لَمَغْمُومٌ قُلْتُ وَ کَیْفَ قَالَ قَدْ کُنْتُ أَنِسْتُ بِکَ وَ بِقُرْبِکَ مِنِّی وَ أَنْتَ تَخْرُجُ مِمَّا أَنْتَ فِیهِ إِلَی مَا سَتَکْرَهُهُ فَقُلْتُ لَهُ وَ مَا الْحِیلَهُ فَقَالَ إِنَّ الْحِیلَهَ هُوَ ذَا هُوَ مَعَکَ أَ فَلَا أَدُلُّکَ عَلی شَجَرَهِ الْخُلْدِ وَ مُلْکٍ لا یَبْلی فَکُلَا مِنْهَا أَنْتَ وَ زَوْجُکَ فَتَصِیرَا مَعِی فِی الْجَنَّهِ أَیْداً مِنَ الْخَالِدِینَ وَ حَلَفَ لِی بِاللَّهِ کَاذِباً إِنَّهُ لَمِنَ النَّاصِحِینَ وَ لَمْ أَظُنَّ یَا مُوسَی أَنَّ أَحَداً یَحْلِفُ بِاللَّهِ کَاذِباً فَوَثِقْتُ بِیَمِینِهِ فَهَذَا عُذْرِی فَأَخْبِرْنِی یَا بُنَیَّ هَلْ تَجِدُ فِیمَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَیْکَ أَنَّ خَطِیئَتِی کَائِنَهٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ أُخْلَقَ قَالَ لَهُ مُوسَی بِدَهْرٍ طَوِیلٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَحَجَّ آدَمُ مُوسَی (۲)قَالَ ذَلِکَ ثَلَاثاً (۳).

«۴۵»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ أَنَا حَاضِرٌ کَمْ لَبِثَ آدَمُ وَ زَوْجُهُ فِی الْجَنَّهِ حَتَّی أَخْرَجَهُمَا مِنْهَا خَطِیئَتُهُمَا فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی نَفَخَ فِی آدَمَ رُوحَهُ بَعْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ مِنْ یَوْمِ الْجُمُعَهِ ثُمَّ بَرَأَ زَوْجَتَهُ مِنْ أَسْفَلِ أَضْلَاعِهِ ثُمَّ أَسْجَدَ لَهُ مَلَائِکَتَهُ وَ أَسْکَنَهُ جَنَّتَهُ مِنْ یَوْمِهِ ذَلِکَ فَوَ اللَّهِ مَا اسْتَقَرَّ فِیهَا إِلَّا سِتَّ سَاعَاتٍ فِی یَوْمِهِ ذَلِکَ حَتَّی عَصَی اللَّهَ فَأَخْرَجَهُمَا اللَّهُ مِنْهَا بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ وَ مَا بَاتَا فِیهَا وَ صُیِّرَا بِفِنَاءِ الْجَنَّهِ حَتَّی أَصْبَحَا فَ بَدَتْ لَهُما سَوْآتُهُما- وَ ناداهُما رَبُّهُما أَ لَمْ أَنْهَکُما عَنْ تِلْکُمَا الشَّجَرَهِ فَاسْتَحْیَا آدَمُ مِنْ رَبِّهِ وَ خَضَعَ وَ قَالَ رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا وَ اعْتَرَفْنا بِذُنُوبِنا فَاغْفِرْ لَنا قَالَ اللَّهُ لَهُمَا اهْبِطا مِنْ

۱- فی نسخه: فما لقی فی أمر هذه الشجره؟.

۲- راجع ما تقدم من المصنّف ذیل الخبر السادس.

۳- مخطوط. م.

سَمَاوَاتِی إِلَی الْأَرْضِ فَإِنَّهُ لَا یُجَاوِرُنِی فِی جَنَّتِی عَاصٍ وَ لَا فِی سَمَاوَاتِی ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ آدَمَ لَمَّا أَکَلَ مِنَ الشَّجَرَهِ ذَکَرَ مَا نَهَاهُ اللَّهُ عَنْهَا فَنَدِمَ فَذَهَبَ لِیَتَنَحَّی مِنَ الشَّجَرَهِ فَأَخَذَتِ الشَّجَرَهُ بِرَأْسِهِ فَجَرَّتْهُ إِلَیْهَا وَ قَالَتْ لَهُ أَ فَلَا کَانَ فِرَارٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْکُلَ مِنِّی (۱).

بیان: هذا الخبر مصرح بکون جنتهما فی السماء (۲).

«۴۶»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ فَبَدَتْ لَهُما سَوْآتُهُما قَالَ کَانَتْ سَوْآتُهُمَا لَا تَبْدُو لَهُمَا فَبَدَتْ یَعْنِی کَانَتْ مِنْ دَاخِلٍ (۳).

«۴۷»-م، تفسیر الإمام علیه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ قُلْنا یا آدَمُ اسْکُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُکَ الْجَنَّهَ وَ کُلا مِنْها رَغَداً حَیْثُ شِئْتُما وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَهَ فَتَکُونا مِنَ الظَّالِمِینَ فَأَزَلَّهُمَا الشَّیْطانُ عَنْها فَأَخْرَجَهُما مِمَّا کانا فِیهِ وَ قُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُکُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَ لَکُمْ فِی الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَ مَتاعٌ إِلی حِینٍ فَتَلَقَّی آدَمُ مِنْ رَبِّهِ کَلِماتٍ فَتابَ عَلَیْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِیمُ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْها جَمِیعاً فَإِمَّا یَأْتِیَنَّکُمْ مِنِّی هُدیً فَمَنْ تَبِعَ هُدایَ فَلا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ وَ لا هُمْ یَحْزَنُونَ وَ الَّذِینَ کَفَرُوا وَ کَذَّبُوا بِآیاتِنا أُولئِکَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِیها خالِدُونَ قَالَ الْإِمَامُ علیه السلام وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمَّا لَعَنَ إِبْلِیسَ بِإِبَائِهِ وَ أَکْبَرَ الْمَلَائِکَهَ لِسُجُودِهَا لِآدَمَ وَ طَاعَتِهِمْ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَ بِآدَمَ وَ حَوَّاءَ إِلَی الْجَنَّهِ وَ قَالَ یا آدَمُ اسْکُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُکَ الْجَنَّهَ وَ کُلا مِنَ الْجَنَّهِ رَغَداً وَاسِعاً- حَیْثُ شِئْتُما بِلَا تَعَبٍ- وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَهَ شَجَرَهَ الْعِلْمِ شَجَرَهَ عِلْمِ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ آثَرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَی بِهِ دُونَ سَائِرِ خَلْقِهِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَی- وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَهَ شَجَرَهَ الْعِلْمِ فَإِنَّهَا لِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ خَاصَّهً دُونَ غَیْرِهِمْ لَا یَتَنَاوَلُ مِنْهَا بِأَمْرِ اللَّهِ إِلَّا هُمْ وَ مِنْهَا مَا کَانَ یَتَنَاوَلُهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله (۴)وَ عَلِیٌّ- وَ فَاطِمَهُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ أَجْمَعِینَ بَعْدَ إِطْعَامِهِمُ الْمِسْکِینَ وَ الْیَتِیمَ وَ الْأَسِیرَ حَتَّی لَمْ یُحِسُّوا بَعْدُ بِجُوعٍ وَ لَا عَطَشٍ وَ لَا تَعَبٍ وَ لَا

۱- مخطوط. م.

۲- أقول: الاختلافات الوارده فی تلک الاخبار فی مده مکث آدم علی نبیّنا و آله و علیه السلام فی الجنه بالسبع و الست و الخمس ساعات علی تقدیر صحه الجمیع یمکن حملها علی اختلاف الاصطلاح فیها من المستویه و المعوجه و العرفیه، أو حمل بعضها علی التقیه. و اللّه یعلم. منه طاب اللّه ثراه.

۳- تفسیر العیّاشیّ مخطوط. و قد تقدم مثله عن القمّیّ تحت رقم ۱.

۴- فی نسخه: و منها ما کان تناوله النبیّ صلّی اللّه علیه و آله.

نَصَبٍ وَ هِیَ شَجَرَهٌ تَمَیَّزَتْ مِنْ بَیْنِ أَشْجَارِ الْجَنَّهِ أَنَّ سَائِرَ أَشْجَارِ الْجَنَّهِ کَانَ کُلَّ نَوْعٍ مِنْهَا یَحْمِلُ نَوْعاً مِنَ الثِّمَارِ وَ الْمَأْکُولِ وَ کَانَتْ هَذِهِ الشَّجَرَهُ وَ جِنْسُهَا تَحْمِلُ الْبُرَّ وَ الْعِنَبَ وَ التِّینَ وَ الْعُنَّابَ وَ سَائِرَ أَنْوَاعِ الثِّمَارِ وَ الْفَوَاکِهِ وَ الْأَطْعِمَهِ فَلِذَلِکَ اخْتَلَفَ الْحَاکُونَ بِذِکْرِ الشَّجَرَهِ (۱)فَقَالَ بَعْضُهُمْ هِیَ بُرَّهٌ وَ قَالَ آخَرُونَ هِیَ عِنَبَهٌ وَ قَالَ آخَرُونَ هِیَ تِینَهٌ وَ قَالَ آخَرُونَ هِیَ عُنَّابَهٌ وَ قَالَ اللَّهُ وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَهَ تَلْتَمِسَانِ بِذَلِکَ دَرَجَهَ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ فِی فَضْلِهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَصَّهُمْ بِهَذِهِ الدَّرَجَهِ دُونَ غَیْرِهِمْ وَ هِیَ الشَّجَرَهُ الَّتِی مَنْ تَنَاوَلَ مِنْهَا بِإِذْنِ اللَّهِ أُلْهِمَ عِلْمَ الْأَوَّلِینَ وَ الْآخِرِینَ مِنْ غَیْرِ تَعَلُّمٍ وَ مَنْ تَنَاوَلَ مِنْهَا بِغَیْرِ إِذْنِ اللَّهِ خَابَ مِنْ مُرَادِهِ وَ عَصَی رَبَّهُ- فَتَکُونا مِنَ الظَّالِمِینَ بِمَعْصِیَتِکُمَا وَ الْتِمَاسِکُمَا دَرَجَهً قَدْ أُوثِرَ بِهَا غَیْرُکُمَا إِذَا رُمْتُمَا (۲)بِغَیْرِ حُکْمِ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی فَأَزَلَّهُمَا الشَّیْطانُ عَنْها عَنِ الْجَنَّهِ بِوَسْوَسَتِهِ وَ خَدِیعَتِهِ وَ إِیهَامِهِ (۳)وَ غُرُورِهِ بِأَنْ بَدَأَ بِآدَمَ فَقَالَ- ما نَهاکُما رَبُّکُما عَنْ هذِهِ الشَّجَرَهِ إِلَّا أَنْ تَکُونا مَلَکَیْنِ إِنْ تَنَاوَلْتُمَا مِنْهَا تَعْلَمَانِ الْغَیْبَ وَ تَقْدِرَانِ عَلَی مَا یَقْدِرُ عَلَیْهِ مَنْ خَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَی بِالْقُدْرَهِ- أَوْ تَکُونا مِنَ الْخالِدِینَ لَا تَمُوتَانِ أَبَداً- وَ قاسَمَهُما حَلَفَ لَهُمَا إِنِّی لَکُما لَمِنَ النَّاصِحِینَ وَ کَانَ إِبْلِیسُ بَیْنَ لَحْیَیِ (۴)الْحَیَّهِ أَدْخَلَتْهُ الْجَنَّهَ وَ کَانَ آدَمُ یَظُنُّ أَنَّ الْحَیَّهَ هِیَ الَّتِی تُخَاطِبُهُ وَ لَمْ یَعْلَمْ أَنَّ إِبْلِیسَ قَدِ اخْتَبَأَ بَیْنَ لَحْیَیْهَا فَرَدَّ آدَمُ عَلَی الْحَیَّهِ أَیَّتُهَا الْحَیَّهُ هَذَا مِنْ غُرُورِ إِبْلِیسَ کَیْفَ یَخُونُنَا رَبُّنَا أَمْ کَیْفَ تُعَظِّمِینَ اللَّهَ بِالْقَسَمِ بِهِ وَ أَنْتِ تَنْسُبِینَهُ إِلَی الْخِیَانَهِ وَ سُوءِ النَّظَرِ وَ هُوَ أَکْرَمُ الْأَکْرَمِینَ أَمْ کَیْفَ أَرُومُ التَّوَصُّلَ إِلَی مَا مَنَعَنِی مِنْهُ رَبِّی وَ أَتَعَاطَاهُ (۵)بِغَیْرِ حِکْمَهٍ فَلَمَّا أَیِسَ إِبْلِیسُ مِنْ قَبُولِ آدَمَ مِنْهُ عَادَ ثَانِیَهً بَیْنَ لَحْیَیِ الْحَیَّهِ فَخَاطَبَ حَوَّاءَ مِنْ حَیْثُ یُوهِمُهَا أَنَّ الْحَیَّهَ هِیَ الَّتِی تُخَاطِبُهَا وَ قَالَ یَا حَوَّاءُ أَ رَأَیْتِ هَذِهِ الشَّجَرَهَ الَّتِی کَانَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ حَرَّمَهَا عَلَیْکُمَا قَدْ أَحَلَّهَا لَکُمَا بَعْدَ تَحْرِیمِهَا لِمَا عَرَفَ مِنْ حُسْنِ طَاعَتِکُمَا لَهُ وَ تَوْقِیرِکُمَا إِیَّاهُ وَ ذَلِکَ أَنَّ الْمَلَائِکَهَ الْمُوَکَّلِینَ

۱- فی نسخه: فکذلک اختلف الحاکون لذکر الشجره.

۲- رام الشی ء: أراده.

۳- أوهمه: أوقعه فی الوهم.

۴- اللحی: عظم الحنک الذی علیه الأسنان.

۵- تعاطی الشی ء: تناوله. الامر: قام به أو خاض فیه.

بِالشَّجَرَهِ الَّتِی مَعَهَا الْحِرَابُ یَدْفَعُونَ عَنْهَا سَائِرَ حَیَوَانَاتِ الْجَنَّهِ لَا یَدْفَعُونَکَمَا عَنْهَا إِنْ رُمْتُمَا فَاعْلَمَا بِذَلِکِ (۱)أَنَّهُ قَدْ أُحِلَّ لَکِ وَ أَبْشِرِی بِأَنَّکِ إِنْ تَنَاوَلْتِهَا قَبْلَ آدَمَ کُنْتِ أَنْتِ الْمُسَلَّطَهَ عَلَیْهِ الْآمِرَهَ النَّاهِیَهَ فَوْقَهُ فَقَالَتْ حَوَّاءُ سَوْفَ أُجَرِّبُ هَذَا فَرَامَتِ الشَّجَرَهَ فَأَرَادَتِ الْمَلَائِکَهُ أَنْ یَدْفَعُوهَا عَنْهَا بِحِرَابِهَا فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهَا أَنَّمَا تَدْفَعُونَ بِحِرَابِکُمْ مَا لَا عَقْلَ لَهُ یَزْجُرُ وَ أَمَّا مَا جَعَلْتُهُ مُمَکَّناً مُمَیِّزاً مُخْتَاراً فَکِلُوهُ إِلَی عَقْلِهِ الَّذِی جَعَلْتُهُ حُجَّهً عَلَیْهِ فَإِنْ أَطَاعَ اسْتَحَقَّ ثَوَابِی وَ إِنْ عَصَی وَ خَالَفَ أَمْرِی اسْتَحَقَّ عِقَابِی وَ جَزَائِی فَتَرَکُوهَا وَ لَمْ یَتَعَرَّضُوا لَهَا (۲)بَعْدَ مَا هَمُّوا بِمَنْعِهَا بِحِرَابِهِمْ فَظَنَّتْ أَنَّ اللَّهَ نَهَاهُمْ عَنْ مَنْعِهَا لِأَنَّهُ قَدْ أَحَلَّهَا بَعْدَ مَا حَرَّمَهَا فَقَالَتْ صَدَقَتِ الْحَیَّهُ وَ ظَنَّتْ أَنَّ الْمُخَاطِبَ لَهَا هِیَ الْحَیَّهُ فَتَنَاوَلَتْ مِنْهَا وَ لَمْ تُنْکِرْ مِنْ نَفْسِهَا شَیْئاً فَقَالَتْ لِآدَمَ أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ الشَّجَرَهَ الْمُحَرَّمَهَ عَلَیْنَا قَدْ أُبِیحَتْ لَنَا تَنَاوَلْتُ مِنْهَا وَ لَمْ تَمْنَعِنِی أَمْلَاکُهَا (۳)وَ لَمْ أُنْکِرْ شَیْئاً مِنْ حَالِی فَلِذَلِکَ اغْتَرَّ آدَمُ (۴)وَ غَلِطَ فَتَنَاوَلَ فَأَصَابَهُمَا مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَی فِی کِتَابِهِ- فَأَزَلَّهُمَا الشَّیْطَانُ عَنْهَا بِوَسْوَسَتِهِ وَ غُرُورِهِ- فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا کانا فِیهِ مِنَ النَّعِیمِ وَ قُلْنَا یَا آدَمُ وَ یَا حَوَّاءُ وَ یَا أَیُّهَا الْحَیَّهُ وَ یَا إِبْلِیسُ- اهْبِطُوا بَعْضُکُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ آدَمُ وَ حَوَّاءُ وَ وُلْدُهُمَا عَدُوٌّ لِلْحَیَّهِ وَ إِبْلِیسَ وَ الْحَیَّهُ وَ أَوْلَادُهُمَا أَعْدَاؤُکُمْ- وَ لَکُمْ فِی الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ مَنْزِلٌ وَ مَقَرٌّ لِلْمَعَاشِ- وَ مَتاعٌ مَنْفَعَهٌ إِلی حِینِ الْمَوْتِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی- فَتَلَقَّی آدَمُ مِنْ رَبِّهِ کَلِماتٍ یَقُولُهَا فَقَالَهَا- فَتابَ اللَّهُ عَلَیْهِ بِهَا إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِیمُ التَّوَّابُ الْقَابِلُ التَّوْبَاتِ الرَّحِیمُ بِالتَّائِبِینَ- قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْها جَمِیعاً کَانَ أَمَرَ فِی الْأَوَّلِ أَنْ یَهْبِطَا (۵)وَ فِی الثَّانِی أَمَرَهُمْ أَنْ یَهْبِطُوا جَمِیعاً لَا یَتَقَدَّمْ أَحَدُهُمُ الْآخَرَ وَ الْهُبُوطُ إِنَّمَا هُوَ هُبُوطُ آدَمَ وَ حَوَّاءَ مِنَ الْجَنَّهِ وَ هُبُوطُ الْحَیَّهِ أَیْضاً مِنْهَا فَإِنَّهَا کَانَتْ مِنْ أَحْسَنِ دَوَابِّهَا وَ هُبُوطُ إِبْلِیسَ مِنْ حَوَالَیْهَا فَإِنَّهُ کَانَ مُحَرَّماً عَلَیْهِ دُخُولُ الْجَنَّهِ- فَإِمَّا یَأْتِیَنَّکُمْ مِنِّی هُدیً یَأْتِیکُمْ وَ أَوْلَادَکُمْ مِنْ بَعْدِکُمْ مِنِّی هُدًی یَا آدَمُ وَ یَا إِبْلِیسُ- فَمَنْ تَبِعَ هُدایَ

۱- فی نسخه: یدفعون عنها سائر حیوان الجنه لا یدفعک عنها إن رمتها فاعلمی بذلک.

۲- فی نسخه: و لم یعرضوا لها.

۳- فی نسخه: فلم تمنعنی أملاکها.

۴- فی نسخه: فذلک حین اغتر آدم.

۵- فی نسخه: أن یهبطوا.

فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ حِينَ يَخافُ الْمُخالِفُونَ وَ لَا يَحْزَنُونَ إِذَا يَحْزَنُونَ قَالَ فَلَمَّا زَالَتْ مِنْ آدَمَ الْخَطِيئَةُ اعْتَذَرَ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَالَ رَبِّ تُبْ عَلَيَّ وَ اقْبَلْ مَعْذِرَتِي وَ أَعِدْنِي إِلَى مَرْتَبَتِي وَ ارْفَعْ لَدَيْكَ دَرَجَتِي فَلَقَدْ تَبَيَّنَ نَقْصُ الْخَطِيئَةِ وَ ذُلُّهَا فِي أَعْضَائِي (۱)وَ سَائِرِ يَدَنِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا آدَمُ أَ مَا تَذْكُرُ أَمْرِي إِيَّاكَ أَنْ تَدْعُوَنِي (۲)بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ عِنْدَ شَدَائِدِكَ وَ دَوَاهِيكَ وَ فِي النَّوَازِلِ تَبْهَظُكَ قَالَ آدَمُ يَا رَبِّ بَلَى قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَبِهِمْ وَ بِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ (۳)وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ خُصُوصاً فَادْعُنِي أُجِبْكَ إِلَى مُلْتَمَسِكَ وَ أَزِدْكَ فَوْقَ مُرَادِكَ فَقَالَ آدَمُ يَا رَبِّ يَا إِلَهِي وَ قَدْ بَلَغَ عِنْدَكَ مِنْ مَحَلِّهِمْ أَنَّكَ بِالتَّوَسُّلِ إِلَيْكَ بِهِمْ تَقْبَلُ تَوْبَتِي وَ تَغْفِرُ خَطِيئَتِي وَ أَنَا الَّذِي أَسْجَدْتَ لَهُ مَلَائِكَتَكَ وَ أَبَحْتَهُ جَنَّتَكَ وَ زَوَّجْتَهُ حَوَّاءَ أَمَتَكَ وَ أَخْدَمْتَهُ كِرَامَ مَلَائِكَتِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا آدَمُ إِنَّمَا أَمَرْتُ الْمَلَائِكَةَ بِتَعْظِيمِكَ بِالسُّجُودِ لَكَ إِذْ كُنْتَ وِعَاءً لِهَذِهِ الْأَنْوَارِ وَ لَوْ كُنْتَ سَأَلْتَنِي بِهِمْ قَبْلَ خَطِيئَتِكَ أَنْ أَعْصِمَكَ مِنْهَا وَ أَنْ أُفَطِّنَكَ لِدَوَاعِي عَدُوِّكَ إِبْلِيسَ حَتَّى تَحْتَرِزَ مِنْهَا لَكُنْتُ قَدْ جَعَلْتُ لَكَ وَ لَكِنَّ الْمَعْلُومَ فِي سَابِقِ عِلْمِي يَجْرِي مُوَافِقاً لِعِلْمِي فَالْآنَ فَادْعُنِي بِهِمْ (۴)لِأُجِيبَكَ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ آدَمُ اللَّهُمَّ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ الطَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِمْ لَمَّا تَفَضَّلْتَ بِقَبُولِ تَوْبَتِي وَ غُفْرَانِ زَلَّتِي وَ إِعَادَتِي مِنْ كَرَامَتِكَ إِلَى مَرْتَبَتِي (۵)قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ قَبِلْتُ تَوْبَتَكَ وَ أَقْبَلْتُ بِرِضْوَانِي عَلَيْكَ وَ صَرَفْتُ آلَائِي وَ نَعْمَائِي إِلَيْكَ وَ أَعَدْتُكَ إِلَى مَرْتَبَتِكَ مِنْ كَرَامَاتِي وَ وَفَّرْتُ نَصِيبَكَ مِنْ رَحَمَاتِي فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ فَتابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلَّذِينَ أَهْبَطَهُمْ مِنْ آدَمَ وَ حَوَّاءَ وَ إِبْلِيسَ وَ الْحَيَّةِ- وَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ مُقَامٌ فِيهَا تَعِيشُونَ وَ تَحُثُّكُمْ لَيَالِيهَا وَ أَيَّامُهَا إِلَى السَّعْيِ لِلْآخِرَهِ (۶)فَطُوبَى

۱- فی نسخه: و ذلها بأعضائی.

۲- فی نسخه: بأن تدعونی.

۳- فی المصدر و فی البرهان: قال اللّه عزّ و جلّ: فتوسل بمحمّد و علی إه.

۴- فی نسخه: فالآن فبهم فادعنی.

۵- فی نسخه: و إعادتی من کراماتک الی مرتبتی.

۶- فی نسخه: الی السعی فی الآخره، و فی البرهان: الی الآخره.

لِمَنْ يَرُوضُهَا لِدَارِ الْبَقَاءِ- وَ مَتاعٌ إِلى حِينٍ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مَنْفَعَةٌ إِلَى حِينِ مَوْتِكُمْ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مِنْهَا يُخْرِجُ زُرُوعَكُمْ وَ ثِمَارَكُمْ وَ بِهَا يُنَزِّهُكُمْ وَ يُنْعِمُكُمْ وَ فِيهَا أَيْضاً بِالْبَلَايَا يَمْتَحِنُكُمْ يُلَذِّذُكُمْ بِنَعِيمِ الدُّنْيَا تَارَةً لِتَذْكُرُوا نَعِيمَ الْأُخْرَى الْخَالِصَ مِمَّا يُنَغِّصُ نَعِيمَ الدُّنْيَا وَ يُبْطِلُهُ وَ يُزَهِّدُ فِيهِ وَ يُصَغِّرُهُ وَ يُحَقِّرُهُ وَ يَمْتَحِنُكُمْ تَارَةً بِبَلَايَا الدُّنْيَا الَّتِي قَدْ تَكُونُ فِي خِلَالِهَا الرَّحَمَاتُ وَ فِي تَضَاعِيفِهَا النِّعَمُ (۱)الَّتِي تَدْفَعُ عَنِ الْمُبْتَلَى بِهَا مَكَارِهَ (۲)لِيُحَذِّرَكُمْ بِذَلِكَ عَذَابَ الْأَبَدِ الَّذِي لَا يَشُوبُهُ عَافِيَةٌ وَ لَا يَقَعُ فِي تَضَاعِيفِهِ رَاحَةٌ وَ لَا رَحْمَةٌ- وَ قُلْنَا اهْبِطُوا قَدْ فُسِّرَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآياتِنا الدَّالَّاتِ عَلَى صِدْقِ مُحَمَّدٍ عَلَى مَا جَاءَ بِهِ مِنْ أَخْبَارِ الْقُرُونِ السَّالِفَهِ (۳)وَ عَلَى مَا أَدَّاهُ إِلَى عِبَادِ اللَّهِ مِنْ ذِكْرِ تَفْضِيلِهِ لِعَلِيٍّ عليه السلام وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ خَيْرِ الْفَاضِلِينَ وَ الْفَاضِلَاتِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْبَرِيَّاتِ- أُولئِكَ الدَّافِعُونَ لِصِدْقِ مُحَمَّدٍ فِي أَنْبَائِهِ وَ الْمُكَذِّبُونَ لَهُ فِي تَصْدِيقِهِ لِأَوْلِيَائِهِ (۴)- عَلِيٍّ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ وَ الْمُنْتَجَبِينَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ (۵).

بيان: تبهظك أى تثقل عليك من قولهم بهظه الحمل يبهظه بهظا أى أثقله و عجز عنه قوله عليه السلام يروضها من راض الدابه أى علمها و ذللها و لما شبه عليه السلام الأيام و الليالى بالمركب الذى يسرع بنا إلى الأجل نسب إليها الروض ترشيحا فمن سعى للآخره فكأنما راض هذه الدابه للتوجه إلى الآخره و تحصيل سعاداتها و نغص عيشه كدره.

ثم اعلم أنه اختلف فى كيفيه وصول إبليس إلى آدم و حواء حتى وسوس إليهما و إبليس كان قد أخرج من الجنه حين أبى السجود و هما فى الجنه فقيل إن آدم كان يخرج إلى باب الجنه و إبليس لم يكن ممنوعا من الدنو منه فكان يكلمه و كان هذا قبل أن يهبط إلى الأرض و بعد أن أخرج من الجنه و قيل إنه كلمهما من الأرض بكلام عرفاه و فهماه منه و قيل إنه دخل فى فقم الحيه و خاطبهما من فقمها و الفقم جانب

۱- فى نسخه: و فى تضاعيفها النغمات المحجفه.

۲- فى نسخه: تدفع عن المبتلى بها مكارهه. و فى أخرى: مكارهها.

۳- فى نسخه: من أخبار القرون السالفات.

۴- فى نسخه: و المكذبون له فى نصبه لاوليائه.

۵- تفسير الإمام: ۹۰- ۹۱. م.

الشدق قال صاحب الكامل إن إبليس أراد دخول الجنه فمنعته الخزنه فأتى كل دابه من دواب الأرض و عرض نفسه عليها أن تحمله حتى يدخل الجنه ليكلم آدم و زوجه فكل الدواب أبى عليه ذلك حتى أتى الحيه و قال لها أمنعك من ابن آدم فأنت فى ذمتى إن أنت أدخلتنى فجعلته ما بين نابين من أنيابها ثم دخلت به و كانت كاسيه على أربع قوائم من أحسن دابه خلقها الله تعالى كأنها بختيه فأعراها الله و جعلها تمشى على بطنها انتهى و قيل راسلهما بالخطاب و ظاهر القرآن يدل على المشافهه و هذا الخبر يدل على الثالث.

«۴۸»-كا، الكافى عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَهَ عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمَّا أَصَابَ آدَمُ وَ زَوْجَتُهُ الْحِنْطَهَ (۱)أَخْرَجَهُمَا مِنَ الْجَنَّهِ وَ أَهْبَطَهُمَا إِلَى الْأَرْضِ فَأُهْبِطَ آدَمُ عَلَى الصَّفَا وَ أُهْبِطَتْ حَوَّاءُ عَلَى الْمَرْوَهِ وَ إِنَّمَا سُمِّيَ صَفَا لِأَنَّهُ شُقَّ لَهُ مِن اسْمِ آدَمَ الْمُصْطَفَى وَ ذَلِكَ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ سُمِّيَتِ الْمَرْوَهُ مَرْوَهً لِأَنَّهُ شُقَّ لَهَا مِن اسْمِ الْمَرْأَهِ فَقَالَ آدَمُ مَا فُرِّقَ بَيْنِي وَ بَيْنَهَا إِلَّا لِأَنَّهَا لَا تَحِلُّ لِي وَ لَوْ كَانَتْ تَحِلُّ لِي هَبَطَتْ مَعِي عَلَى الصَّفَا وَ لَكِنَّهَا حُرِّمَتْ عَلَيَّ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ وَ فُرِّقَ بَيْنِي وَ بَيْنَهَا فَمَكَثَ آدَمُ مُعْتَزِلًا حَوَّاءَ فَكَانَ يَأْتِيهَا نَهَاراً فَيَتَحَدَّثُ عِنْدَهَا عَلَى الْمَرْوَهِ فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ وَ خَافَ أَنْ تَغْلِبَهُ نَفْسُهُ يَرْجِعُ إِلَى الصَّفَا فَيَبِيتُ عَلَيْهِ وَ لَمْ يَكُنْ لِآدَمَ أُنْسٌ (۲)غَيْرَهَا وَ لِذَلِكَ سُمِّينَ النِّسَاءَ مِنْ أَجْلِ أَنَّ حَوَّاءَ كَانَتْ أُنْساً لِآدَمَ لَا يُكَلِّمُهُ اللَّهُ وَ لَا يُرْسِلُ إِلَيْهِ (۳)رَسُولًا ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مَنَّ عَلَيْهِ بِالتَّوْبَهِ وَ تَلَقَّاهُ بِكَلِمَاتٍ فَلَمَّا تَكَلَّمَ بِهَا تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ بَعَثَ إِلَيْهِ جَبْرَئِيلَ عليه السلام فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا آدَمُ التَّائِبُ مِنْ خَطِيئَتِهِ الصَّابِرُ لِبَلِيَّتِهِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ لِأُعَلِّمَكَ الْمَنَاسِكَ الَّتِي تَطْهُرُ بِهَا فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى مَكَانِ الْبَيْتِ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ غَمَامَهً فَأَظَلَّتْ مَكَانَ الْبَيْتِ وَ كَانَتِ الْغَمَامَهُ بِحِيَالِ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ فَقَالَ يَا

۱- فى نسخه: لما أصاب آدم و زوجته الخطيئه.

۲- الانس بفتح الأوليين: من تأنس به.

۳- فى نسخه: و لا يرسل له.

آدَمُ خُطَّ بِرِجْلِكَ حَيْثُ أَظَلَّتْ عَلَيْكَ هَذِهِ الْغَمَامَهُ (۱)فَإِنَّهُ سَيُخْرِجُ لَكَ بَيْتاً (۲)مِنْ مَهَاهٍ (۳)يَكُونُ قِبْلَتَكَ وَ قِبْلَهَ عَقِبِكَ مِنْ بَعْدِكَ فَفَعَلَ آدَمُ عليه السلام وَ أَخْرَجَ اللَّهُ لَهُ تَحْتَ الْغَمَامَهِ بَيْتاً مِنْ مَهَاهٍ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ فَكَانَ (۴)أَشَدَّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ وَ أَضْوَأَ مِنَ الشَّمْسِ وَ إِنَّمَا اسْوَدَّ لِأَنَّ الْمُشْرِكِينَ تَمَسَّحُوا بِهِ فَمِنْ نَجَسِ الْمُشْرِكِينَ اسْوَدَّ الْحَجَرُ وَ أَمَرَهُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام أَنْ يَسْتَغْفِرَ اللَّهَ مِنْ ذَنْبِهِ عِنْدَ جَمِيعِ الْمَشَاعِرِ وَ يُخْبِرَهُ أَنَّ اللَّهَ (۵)عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ غَفَرَ لَهُ وَ أَمَرَهُ أَنْ يَحْمِلَ حَصَيَاتِ الْجِمَارِ مِنَ الْمُزْدَلِفَهِ فَلَمَّا بَلَغَ مَوْضِعَ الْجِمَارِ تَعَرَّضَ لَهُ إِبْلِيسُ فَقَالَ لَهُ يَا آدَمُ أَيْنَ تُرِيدُ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ لَا تُكَلِّمْهُ وَ ارْمِهِ بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ وَ كَبِّرْ مَعَ كُلِّ حَصَاهٍ فَفَعَلَ آدَمُ حَتَّى فَرَغَ مِنْ رَمْيِ الْجِمَارِ وَ أَمَرَهُ أَنْ يُقَرِّبَ الْقُرْبَانَ وَ هُوَ الْهَدْيُ قَبْلَ رَمْيِ الْجِمَارِ وَ أَمَرَهُ أَنْ يَحْلِقَ رَأْسَهُ تَوَاضُعاً لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَفَعَلَ آدَمُ ذَلِكَ ثُمَّ أَمَرَهُ بِزِيَارَهِ الْبَيْتِ وَ أَنْ يَطُوفَ بِهِ سَبْعاً وَ أَنْ يَسْعَى بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَهِ أُسْبُوعاً يَبْدَأُ بِالصَّفَا وَ يَخْتِمُ بِالْمَرْوَهِ ثُمَّ يَطُوفُ بَعْدَ ذَلِكَ أُسْبُوعاً بِالْبَيْتِ وَ هُوَ طَوَافُ النِّسَاءِ لَا يَحِلُّ لِمُحْرِمٍ أَنْ يُبَاضِعَ حَتَّى يَطُوفَ طَوَافَ النِّسَاءِ فَفَعَلَ آدَمُ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ غَفَرَ ذَنْبَكَ وَ قَبِلَ تَوْبَتَكَ وَ أَحَلَّ لَكَ زَوْجَتَكَ فَانْطَلَقَ آدَمُ وَ قَدْ غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ وَ قُبِلَتْ مِنْهُ تَوْبَتُهُ وَ حَلَّتْ لَهُ زَوْجَتُهُ (۶).

«۴۹»-كا، الكافی الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الْقُمِّيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ (۷)عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ

۱- فی نسخه: حیث أظلتک هذه الغمامه.

۲- فی نسخه: سیخرج لک بیت.

۳- قال الطریحی فی المجمع: فی الحدیث: «موضع البیت مهاه بیضاء» یعنی دره بیضاء؛ و فی القاموس: المهاه بالفتح: البلوره و تجمع علی مهیات و مهوات، و منه حدیث آدم: و نزل جبرئیل بمهاه من الجنه و حلق رأسه بها.

۴- فی نسخه: و کان.

۵- فی نسخه: و أخبره أن اللّه.

۶- فروع الکافی ج ۱: ۲۱۶- ۲۱۷. م.

۷- هو محمّد بن سلیمان الدیلمیّ ضعفه النجاشیّ و غیره، و الحدیث ضعیف به و بغیره، و مع ذلک فیحتمل أن یکون الزائد من باب التفسیر دون التحریف، و الا فالحدیث مخالف لما أجمع علیه الإمامیّه من عدم وقوع تحریف فی القرآن.

وَ لَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ كَلِمَاتٍ فِي مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ الْأَئِمَّهِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ فَنَسِيَ هَكَذَا وَ اللَّهِ أُنْزِلَتْ عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله (۱).

«۵۰»-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَ غَيْرُهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْبِلَادِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو بِلَالٍ الْمَكِّيُّ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام طَافَ بِالْبَيْتِ- ثُمَّ صَلَّى فِيمَا بَيْنَ الْبَابِ وَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ رَكْعَتَيْنِ فَقُلْتُ لَهُ مَا رَأَيْتُ أَحَداً مِنْكُمْ صَلَّى فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَقَالَ هَذَا الْمَكَانُ الَّذِي تِيبَ عَلَى آدَمَ فِيهِ (۲).

«۵۱»-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ آدَمَ حَيْثُ حَجَّ مِمَّا حَلَقَ رَأْسَهُ فَقَالَ نَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ عليه السلام بِيَاقُوتَهٍ مِنَ الْجَنَّهِ فَأَمَرَّهَا عَلَى رَأْسِهِ فَتَنَاثَرَ شَعْرُهُ (۳).

«۵۲»-أَقُولُ رَوَى السَّيِّدُ فِي كِتَابِ سَعْدِ السُّعُودِ أَنَّهُ رَأَى فِي صُحُفِ إِدْرِيسَ عليه السلام أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَهَ فَحَمَلَتْ آدَمَ وَ زَوْجَتَهُ حَوَّاءَ عَلَى كُرْسِيٍّ مِنْ نُورٍ وَ أَدْخَلُوهُمَا الْجَنَّهَ- فَوُضِعَا فِي وَسَطِ الْفِرْدَوْسِ مِنْ نَاحِيَهِ الْمَشْرِقِ (۴)ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثَ إِقَامَهِ آدَمَ ع- خَمْسَ سَاعَاتٍ مِنْ نَهَارِ ذَلِكَ الْيَوْمِ فِي الْجَنَّهِ وَ أَكْلِهِ مِنَ الشَّجَرَهِ وَ ذَكَرَ حَدِيثَ إِخْرَاجِهِ مِنَ الْجَنَّهِ وَ هُبُوطِ آدَمَ بِأَرْضِ الْهِنْدِ عَلَى جَبَلٍ اسْمُهُ بَاسِمٌ (۵)عَلَى وَادٍ اسْمُهُ نَهِيلٌ بَيْنَ الدَّهْنَجِ وَ الْمَنْدَلِ بَلَدِي الْهِنْدِ وَ هَبَطَتْ حَوَّاءُ بِجُدَّهَ وَ مُعَايَنَهِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ لَهُمَا (۶)ثُمَّ قَالَ اللَّهُ لَهُمَا قَدْ بِتُّمَا لَيْلَتَكُمَا هَذِهِ لَا يَعْرِفُ أَحَدُكُمَا مَكَانَ صَاحِبِهِ وَ أَنْتُمَا بِعَيْنِي وَ حِفْظِي أَنَا جَامِعٌ بَيْنَكُمَا فِي عَافِيَهٍ وَ إِنَّ أَفْضَلَ أَوْقَاتِ الْعِبَادِ (۷)الْوَقْتُ

۱- لم نجد الروايه فيما عندنا من نسخ المصدر. م.

۲- فروع الكافي ج ۱: ۲۱۸. م.

۳- فروع الكافي ج ۱: ۲۱۸. م.

۴- هذا أيضا ممّا تدلّ على أن الجنه التي اخرج منها آدم هي جنه الخلد.

۵- في نسخه: بابم، و في المصدر: و هبوط آدم بأرض الهند على جبل اسمه نهيل بين الذبيح و المندل في بلدي الهند. و لم نجد في المعاجم غير المندل، قال ياقوت في معجم البلدان: مندل بالفتح بلد بالهند منه يجلب العود الفائق الذي يقال له المندلي. و تقدم ذيل الحديث ۳۲ أنّه هبط على جبل في سرنديب يقال له نوذ.

۶- في المصدر: و معاتبه اللّه لهما.

۷- في المصدر: و ان أفضل أوقات الصلاه للعباد.

الَّذِی أَدْخَلْتُکَ وَ زَوْجَتَکَ الْجَنَّهَ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ فَسَبَّحْتُمَانِی فِیهَا فَکَتَبْتُهَا صَلَاهً وَ سَمَّیْتُهَا لِتَذْلِکَ الْأُولَی وَ کَانَتْ فِی أَفْضَلِ الْأَیَّامِ یَوْمَ الْجُمُعَهِ (۱)ثُمَّ أَهْبَطْتُکُمَا إِلَی الْأَرْضِ وَقْتَ الْعَصْرِ فَسَبَّحْتُمَانِی فِیهَا فَکَتَبْتُهَا لَکُمَا أَیْضاً صَلَاهً وَ سَمَّیْتُهَا لِذَلِکَ بِصَلَاهِ الْعَصْرِ ثُمَّ غَابَتِ الشَّمْسُ فَصَلَّیْتَ لِی فِیهَا فَسَمَّیْتُهَا صَلَاهَ الْمَغْرِبِ ثُمَّ جَلَسْتَ لِی حِینَ غَابَ الشَّفَقُ فَسَمَّیْتُهَا صَلَاهَ الْعِشَاءِ وَ قَدْ فَرَضْتُ عَلَیْکَ وَ عَلَی نَسْلِکَ فِی کُلِّ یَوْمٍ وَ لَیْلَهٍ خَمْسِینَ رَکْعَهً فِیهَا مِائَهُ سَجْدَهٍ فَصَلِّهَا یَا آدَمُ أَکْتُبْ لَکَ وَ لِمَنْ صَلَّاهَا مِنْ نَسْلِکَ أَلْفَیْنِ وَ خَمْسَمِائَهِ صَلَاهٍ وَ هَذَا شَهْرُ نَیْسَانَ الْمُبَارَکُ فَصُمْهُ لِی فَصَامَ آدَمُ ثَلَاثَهَ أَیَّامٍ مِنْ شَهْرِ نَیْسَانَ وَ ذَکَرَ حَدِیثَ فُطُورِهِ وَ حَدِیثَ حَجِّ آدَمَ علیه السلام إِلَی الْکَعْبَهِ وَ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ مِنْ بِنَاءِ الْکَعْبَهِ وَ سُؤَالِ الْمَلَائِکَهِ أَنْ یُشْرِکَهَا مَعَهُ وَ أَنَّهُ قَالَ الْأَمْرُ إِلَی اللَّهِ فَشَرَّکَهَا اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ مَعَهُ ثُمَّ قَالَ وَ نَادَتِ الْجِبَالُ یَا آدَمُ اجْعَلْ لَنَا فِی بِنَاءِ قَوَاعِدِ بَیْتِ اللَّهِ نَصِیباً فَقَالَ مَا لِی فِیهِ مِنْ أَمْرٍ الْأَمْرُ إِلَی رَبِّ الْبَیْتِ یُشْرِکُ فِیهِ مَنْ أَحَبَّ فَأَذِنَ اللَّهُ لِلْجِبَالِ بِذَلِکَ فَابْتَدَرَ (۲)کُلُّ جَبَلٍ مِنْهَا بِحِجَارَهٍ مِنْهُ وَ کَانَ أَوَّلَ جَبَلٍ شَقَّ بِحِجَارَهٍ مِنْهُ أَبُو قُبَیْسٍ لِقُرْبِهِ مِنْهُ ثُمَّ حِرَاءُ ثُمَّ ثَوْرٌ ثُمَّ ثَبِیرٌ ثُمَّ وَرِقَانُ ثُمَّ حَمُّونُ ثُمَّ صَبْرَارُ ثُمَّ أُحُدٌ ثُمَّ طُورُ سَیْنَاءَ ثُمَّ طُورُ دَیْنَا ثُمَّ لُبْنَانُ ثُمَّ جُودِیٌّ (۳)وَ أَمَرَ اللَّهُ آدَمَ أَنْ یَأْخُذَ مِنْ کُلِّ جَبَلٍ حَجَراً فَیَضَعَهُ فِی الْأَسَاسِ فَفَعَلَ ثُمَّ ذَکَرَ شَرْحَ حَجِّ آدَمَ علیه السلام وَ اجْتِمَاعِهِ بِحَوَّاءَ وَ قَبُولِ تَوْبَتِهِمَا وَ حَدِیثِ هَابِیلَ وَ قَابِیلَ وَ أَوْلَادِ آدَمَ وَ أَوْلَادُهُمْ مِائَهٌ وَ عِشْرُونَ بَطْناً فِی سَبْعِمِائَهِ سَنَهٍ مِنْ عُمُرِهِ وَ حَدِیثِ وَصِیَّتِهِ إِلَی شَیْثٍ بَعْدَ قَتْلِ هَابِیلَ (۴).

۱- فی المصدر: و کانت لی أفضل الأیّام یوم الجمعه.

۲- ابتدر القوم أمرا: بادر بعضهم بعضا إلیه أیهم یسبق إلیه.

۳- أبو قبیس: اسم الجبل المشرف علی مکّه. حراء بالکسر و التخفیف و المد: جبل من جبال مکّه علی ثلاثه أمیال. الثور: جبل بمکّه فیه الغار الذی اختفی فیه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله. ثبیر بالفتح: جبل شامخ یقابل حراء. ورقان بالفتح ثمّ الکسر: جبل أسود بین العرج و الرویثه علی یمین المصعد من المدینه الی مکّه. احد: اسم الجبل الذی کانت عنده غزوه احد، و بینه و بین المدینه قرابه میل فی شمالیها. سیناء بکسر أوله و یفتح: اسم موضع بالشام یضاف إلیه الطور، و هو الجبل الذی کلم اللّه تعالی علیه موسی بن عمران. لبنان: جبل مطل علی حمص یجی ء من العرج الذی بین مکّه و المدینه حتّی یتصل بالشام؛ و جبلان قرب مکّه یقال لهما لبن الأعلی و لبن الاسفل. الجودی: جبل مطل علی جزیره ابن عمر فی الجانب الشرقی من دجله من أعمال الموصل علیه استوت سفینه نوح علیه السلام.

۴- سعد السعود ۱: ۳۶- ۳۷. م.

تذنيب: اعلم أن أعظم شُبَهِ المخطئه للأنبياء عليهم السلام التى تمسكوا بها قصه آدم عليه السلام و استدلوا بما ورد فيها بوجوه.

الأول أنه كان عاصيا لقوله تعالى وَ عَصى آدَمُ رَبَّهُ و العاصى لا بد أن يكون صاحب كبيره لقوله تعالى وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نارَ جَهَنَّمَ و لأن العاصى اسم ذم فوجب أن لا يتناول إلا صاحب الكبيره.

و أجاب عنه السيد علم الهدى رضى الله عنه (۱)بأن المعصيه مخالفه الأمر و الأمر من الحكيم تعالى يكون بالواجب و بالندب و ليس يمتنع أن يسمى تارك النفل عاصيا كما يسمى بذلك تارك الواجب و لهذا يقولون أمرت فلانا بكذا و كذا من الخير فعصانى و خالفنى و إن لم يكن ما أمر به واجبا و اعترض عليه بأنه مجاز و الأصل فى الإطلاق الحقيقه و أجيب بمنع كونه مجازا فيه و الأظهر أن يقال على تقدير تسليم كونه مجازا لا بد من أن يصار إليه عند معارضه الأدله القطعيه بل قد يرتكب المجاز عند معارضه دليل ظنى أيضا.

و أجاب المجوزون للذنب عليهم عليهم السلام قبل النبوه بأن آدم عليه السلام لم يكن نبيا حين صدرت المعصيه عنه ثم بعد ذلك صار نبيا و لا- محذور فيه و أجيب أيضا بأن المعصيه كانت عن آدم عليه السلام فى الجنه لا فى الأرض التى هى دار التكليف فلا- يلزم صدور المعصيه عنهم عليهم السلام قبل النبوه و لا- بعدها فى دار التكليف و قد عرفت مما أوردنا فى باب العصمه ضعفهما و عدم استقامتهما على أصول الإماميه مع أن الأخير لا ينطبق على شى ء من المذاهب و قد ذكرنا هاهنا تأويل الخبرين اللذين يوهمانهما و أجيب أيضا بأن معصيته كانت من الصغائر المكفره دون الكبائر و هو جواب أكثر المعتزله و قد عرفت ضعفه.

و أجيب أيضا بأنه لما نهى عن الأكل من الشجره ظن أن النهى عن عين الشجره لا عن نوعها و كان الله سبحانه أراد نهيه عن نوعها و لكنه لم يقل لهما لا تقربا هذه الشجره و لا ما كان من جنسها و اللفظه قد يراد بها النوع

كَمَا رُوِىَ عَنِ النَّبِىِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ أَشَارَ إِلَى حَرِيرٍ وَ ذَهَبَ وَ قَالَ: هَذَانِ حَرَامَانِ عَلَى رِجَالِ أُمَّتِى.

و كان ظنه ذلك لأن إبليس حلف لهما بالله كاذبا إنه لهما لمن الناصحين و لم يكن شاهد قبل ذلك من يحلف بالله كذلك

۱- راجع تنزيه الأنبياء ص ۹- ۱۴. م.

فأكل من شجره أخرى من نوعها و كان ذلك من قبيل الخطاء فى الاجتهاد و ليس من كبائر الذنوب التى يستحق بها دخول النار.

و اعترض عليه بوجوه.

أولها أن اسم الإشاره موضوع للأشخاص و الإشاره به إلى النوع مجاز فإذا حمل آدم على نبينا و آله و عليه السلام اللفظ على حقيقته فأى خطاء يلحقه و لما ذا أخرج من الجنه و أجيب عنه بأن اللفظ و إن كان موضوعا للشخص إلا أنه كان قد قرنه بما يدل على أن المراد به النوع.

و ثانيها أنه سبحانه لو كلفه على الوجه المذكور من دون قرينه تدل على المراد لزم تكليف ما لا يطاق و مع القرينه يلزمه الإخلال بالنظر و التقصير فى المعرفه و يلزمه الخطأ قصدا فلم يفد هذا الجواب إلا تغيير الخطيئه و كون الخطيئه على تقدير صغيره أو ارتكابا لخلاف الأولى و على غيره كبيره تعسف و أجيب بأنه عليه السلام لعله عرف القرينه فى وقت الخطاب ثم غفل عنها و نسى لطول المده أو غيره كما قال تعالى وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ (۱)و هذا مبنى على سهوهم و هو منفى عنهم و قد وردت الأخبار بأن المراد بالنسيان الترک.

و ثالثها أن الأنبياء عليهم السلام لا يجوز عليهم الاجتهاد و العمل بالظن لتمكنهم من العلم و العمل بالظن مع التمكن من تحصيل العلم غير جائز عقلا و شرعا و يمكن الجواب بأنا لا نسلم أن آدم على نبينا و آله و عليهم السلام كان وقت الخطاب نبيا كما يدل عليه الروايه فلا محذور فى عمله بالظن حينئذ فإن تمكنه من العلم و اليقين ممنوع و فيه إشكال.

الوجه الثانى أنه تعالى سماه غاويا بقوله فَغَوى و الغى خلاف الرشد لقوله تعالى قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ (۲)و الغاوى يكون صاحب كبيره خصوصا إذا وقع تأكيدا للعاصى و أجاب السيد رحمه الله بأن معنى غوى أنه خاب لأنا نعلم أنه لو فعل ما ندب إليه من ترک التناول من الشجره لاستحق الثواب العظيم فإذا خالف الأمر و لم يصر إلى ما ندب إليه فقد خاب لا محاله من حيث لم يصر إلى الثواب الذى كان يستحق بالامتناع و لا شبهه فى أن لفظ غوى يحتمل الخيبه قال الشاعر:

فمن يلق خيرا يحمد الناس أمره *** و من يغو لا يعدم على الغى لائما

۱- طه: ۱۱۵.

۲- البقره: ۲۵۶.

انتهى و قال الجوهرى الغى الضلال و الخيبه و قال خاب الرجل يخيب خيبه إذا لم ينل ما طلب و فى المثل الهيبه خيبه و قال الجزرى فى حديث موسى و آدم على نبينا و آله و عليهما السلام لأغويت الناس أى خيبتهم يقال غوى الرجل إذا خاب و أغواه غيره و حينئذ لا يكون قوله تعالى فَغَوى تأكيدا للعصيان بل يكون المعنى ترك ما أمر به ندبا فحرم من الثواب الذى كان يستحقه لو فعله.

و يمكن أن يجاب على تقدير كون الغوايه بمعنى الضلال و ضد الرشاد بأن الرشد هو التوصل بشى ء إلى شى ء و سلوك طريقه موصله إلى المطلوب فمن ارتكب ما يبعده عن مطلوبه كان ضالا غاويا و لو كان بمخالفه أمر ندبى أو ارتكاب نهى تنزيهى و لذا يقال لكل من بعد عن الطريق أنه ضل و لو سلم أن الغوايه لا يستعمل حقيقه إلا فيما زعمه المستدل نقول لا بد من حمله فى الآيه على ما ذكرناه و لو على سبيل المجاز لدلائل العصمه و أجيب أيضا بأن غوى هاهنا بمعنى بشم (۱)من كثره الأكل أى اتخم.

و قال السيد رضى الله عنه فى جواب المسائل التى وردت عليه من الرى فإن قالوا ما المانع من أن يريد و عصى أى لم يفعل الواجب من الكف عن الشجره و الواجب يستحق بالإخلال به حرمان الثواب كالفعل المندوب إليه فكيف رجحتم ما ذهبتم إليه على ما ذهبنا نحن قلنا الترجيح لقولنا ظاهر إذ الظاهر من قوله تعالى عَصى ... فَغَوى أن الذى دخلته الفاء جزاء على المعصيه و أنه كل الجزاء المستحق بالمعصيه لأن الظاهر من قول القائل سرق فقطع و قذف فجلد ثمانين أن ذلك جميع الجزاء لا بعضه و كذلك إذا قال القائل من دخل دارى فله درهم حملناه على أن الدرهم جميع جزائه و لا يستحق بالدخول سواه و من لم يفعل الواجب استحق الذم و العقاب و حرمان الثواب و من لم يفعل المندوب إليه فهو غير مستحق لشى ء كان تركه للندب سببا فيه إلا حرمان الثواب فقط و بينا أن من لم يفعل الواجب ليس كذلك و إذا كان الظاهر يقتضى أن ما دخلته الفاء جميع الجزاء على ذلك السبب لم يلق إلا بما قلناه دون ما ذهبوا إليه و هذا واضح لمن تدبره

۱- قال الفيروزآبادى فى القاموس: غوى الفصيل كرضى و رمى: بشم من اللبن او منع الرضاع فهزل فكاد يهلك.

الوجه الثالث أنه عليه السلام تاب و التائب مذنب أما أنه تائب فلقوله تعالى فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ فَتابَ عَلَيْهِ و أما أن التائب مذنب فلأن التائب هو النادم على فعل الذنب و النادم على فعل الذنب مخبر عن كونه فاعلا للذنب فإن كذب فى ذلك الأخبار فهو مذنب بالكذب و إن صدق فيه فهو المطلوب و أجاب عنه السيد رضى الله عنه بأن التوبه عندنا و على أصولها غير موجبه لإسقاط العقاب و إنما يسقط الله تعالى العقاب عندنا تفضيلا و الذى توجبه التوبه هو استحقاق الثواب فقبولها على هذا الوجه هو ضمان الثواب عليها فمعنى قوله فَتابَ عَلَيْهِ أنه ضمن ثوابها و لا بد لمن ذهب إلى أن معصيه آدم على نبينا و آله و عليه السلام صغيره من هذا الوجه لأنه إذا قيل له كيف تقبل توبته و يغفر له و معصيته فى الأصل وقعت مكفره لا يستحق عليها شيئا من العقاب لم يكن له بد من الرجوع إلى ما ذكرناه و التوبه قد يحسن أن يقع ممن لم يعهد من نفسه قبيحا على سبيل الانقطاع إلى الله و الرجوع إليه و يكون وجه حسنها فى هذا الموضع استحقاق الثواب بها أو كونها لطفا كما يحسن أن يقع ممن يقطع على أنه غير مستحق للعقاب و أن التوبه لا تؤثر فى إسقاط شى ء يستحقه من العقاب و لهذا جوزوا التوبه من الصغائر و إن لم تكن مؤثره فى إسقاط ذم و لا عقاب انتهى.

و يدل على أن التوبه لا توجب إسقاط العقاب كثير من عبارات الأدعيه المأثوره ثم إنا لو سلمنا أن التوبه مما يوجب إسقاط العقاب نحمل التوبه هاهنا على المجاز لما عرفت سابقا.

الوجه الرابع أنه تعالى سماه ظالما بقوله فَتَكُونا مِنَ الظَّالِمِينَ و هو سمى نفسه ظالما فى قوله رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا و الظالم ملعون لقوله أَلا لَعْنَهُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ (۱)و من استحق اللعن فهو صاحب الكبيره.

و أجاب السيد رحمه الله بأن معنى قولهما رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا (۲)أنا نقصنا أنفسنا و بخسناها ما كنا نستحقه من الثواب بفعل ما أريد منا و حرمنا تلك الفائده الجليله من التعظيم و ذلك الثواب و إن لم يكن مستحقا قبل أن يفعل الطاعه التى يستحق بها فهو فى حكم المستحق فيجوز أن يوصف من فوته نفسه بأنه ظالم لها كما يوصف بذلك

۱- هود: ۱۸.

۲- الكهف: ۳۳.

من فوت نفسه المنافع المستحقه و هذا هو معنى قوله تعالى فَتَكُونا مِنَ الظَّالِمِينَ انتهى.

و الظلم فى الأصل وضع الشى ء غير موضعه قال الجوهرى و يقال من أشبه أباه فما ظلم و قيل أصل الظلم انتقاص الحق قال الله تعالى كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَها وَ لَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئاً أى لم تنقص و قال الجزرى فى

حديث ابن زمل لزموا الطريق فلم يظلموه.

أى لم يعدلوا عنه يقال أخذ فى طريق فما ظلم يمينا و شمالا فظهر أن الوصف بالظلم لا يستلزم ما ادعاه المستدل إذ لا شك فى أن مخالفه أمره سبحانه وضع للشى ء فى غير موضعه و موجب لنقص الثواب و عدول عن الطريق المؤدى إلى المراد و أما ما استدل به على أن الظالم ملعون فباطل إذ وقع هذا فى موضعين من القرآن أحدهما فى الأعراف أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ يَبْغُونَها عِوَجاً وَ هُمْ بِالْآخِرَهِ كافِرُونَ (۱)و ثانيهما فى هود و فيها كما ذكر إلا أن آخر الآيه فيها هكذا وَ هُمْ بِالْآخِرَهِ هُمْ كافِرُونَ (۲)و على أى حال لا يدل على لعن مطلق الظالمين بل لا يدل على لعن صاحب الكبيره أيضا من المسلمين على أن اللعن أيضا لا يدل على كون الفعل كبيره لورود الأخبار بلعن صاحب الصغيره بل من ارتكب النهى التنزيهى أيضا إذ اللعن الطرد و الإبعاد عن الرحمه و البعد عنها يحصل بترك المندوب و فعل المكروه أيضا لكن لما غلب استعماله فى المشركين و الكفار لا يجوز استعماله فى صلحاء المؤمنين قطعا و فى فساقهم إشكال و الأولى الترك.

الوجه الخامس أنه ارتكب المنهى عنه فى قوله تعالى وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَهَ و قوله تعالى أَ لَمْ أَنْهَكُما و ارتكاب المنهى عنه كبيره.

و الجواب أن النهى كما يكون للتحريم يكون للتنزيه و لو ثبت أنه حقيقه فى التحريم حملناه على المجاز لدلائل العصمه على أن شيوع استعماله فى التنزيه يمنع من حمله على المعنى الحقيقى بلا قرينه و أما ما ادعاه من كون ارتكاب المنهى عنه كبيره مطلقا فلا يخفى فساده.

۱- الآيه: ۴۴ و ۴۵.

۲- الآيه: ۱۸.

الوجه السادس أنه أخرج من الجنه بسبب وسوسه الشيطان و إزلاله جزاء على ما أقدم عليه و ذلك يدل على كونه فاعلا للكبيره و أجيب بأن ما ذكر إنما يكون عقوبه إذا كان على سبيل الاستخفاف و الإهانه و لعله كان على وجه المصلحه بأن يكون الله تعالى علم أن المصلحه تقتضى تبقيه آدم فى الجنه ما لم يتناول من الشجره فإذا تناول منها تغيرت المصلحه و صار إخراجه عنها و تكليفه فى دار غيرها هو المصلحه و كذا القول فى سلب اللباس.

الوجه السابع أنه لو لا مغفره الله إياه لكان من الخاسرين لقوله وَ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنا وَ تَرْحَمْنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ و ذلك يقتضى كونه صاحب كبيره و الجواب أن الخسران ضد الربح و لا شك أن من نقص ثوابه فقد خسر فالخسران الذى كان يستعيذ منه هو نقص الثواب على تقدير عدم قبول التوبه.

و إنما بسطنا الكلام فى هذا المقام و نسينا ما عهدنا من العزم على الاختصار التام لأن شبهات المخالفين فى هذا الباب قد تعلقت بقلوب الخاص و العام و عمده ما تمسكوا به هو خطيئه آدم على نبينا و آله و عليه السلام و أيضا ما ذكرنا هاهنا أكثره يجرى فيما نسبوا إلى سائر الأنبياء لهم التحيه و الإكرام و على نبينا و آله و عليهم صلوات الله الملك العلام.

باب ۴ کیفیه نزول آدم علیه السلام من الجنه و حزنه علی فراقها و ما جری بینه و بین إبلیس لعنه الله

«۱»-ل، الخصال أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: رَنَّ إِبْلِیسُ أَرْبَعَ رَنَّاتٍ أَوَّلُهُنَّ یَوْمَ لُعِنَ وَ حِینَ أُهْبِطَ إِلَی الْأَرْضِ وَ حِینَ بُعِثَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله عَلَی حِینِ فَتْرَهٍ مِنَ الرُّسُلِ وَ حِینَ أُنْزِلَتْ أُمُّ الْکِتَابِ وَ نَخَرَ نَخْرَتَیْنِ حِینَ أَکَلَ آدَمُ مِنَ الشَّجَرَهِ وَ حِینَ أُهْبِطَ مِنَ الْجَنَّهِ (۱).

بیان: رن أی صاح و النخیر صوت بالأنف و الأول للحزن و الثانی لشده الفرح.

«۲»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الْحَفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلٍ الْبَحْرَانِیِّ یَرْفَعُهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْبَکَّاءُونَ خَمْسَهٌ- آدَمُ وَ یَعْقُوبُ وَ یُوسُفُ وَ فَاطِمَهُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهم السلام فَأَمَّا آدَمُ فَبَکَی عَلَی الْجَنَّهِ حَتَّی صَارَ فِی خَدَّیْهِ أَمْثَالُ الْأَوْدِیَهِ الْخَبَرَ (۲)

«۳»-ع، علل الشرائع قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَهْبَطَ اللَّهُ آدَمَ إِلَی الْأَرْضِ یَوْمَ الْجُمُعَهِ وَ سَیَجِی ءُ بِإِسْنَادِهِ فِی فَضَائِلِ الْجُمُعَهِ (۳).

«۴»-ع، علل الشرائع أَبِی وَ ابْنُ الْوَلِیدِ عَنْ سَعْدٍ وَ الْحِمْیَرِیِّ مَعاً عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا أَهْبَطَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ آدَمَ علیه السلام مِنَ الْجَنَّهِ أُهْبِطَ مَعَهُ عِشْرُونَ وَ مِائَهُ قَضِیبٍ مِنْهَا أَرْبَعُونَ مَا یُؤْکَلُ دَاخِلُهَا وَ خَارِجُهَا وَ أَرْبَعُونَ مِنْهَا مَا یُؤْکَلُ دَاخِلُهَا وَ یُرْمَی بِخَارِجِهَا وَ أَرْبَعُونَ مِنْهَا مَا یُؤْکَلُ خَارِجُهَا وَ یُرْمَی بِدَاخِلِهَا وَ غِرَارَهٌ (۴)فِیهَا بَذْرُ کُلِّ شَیْ ءٍ (۵).

۱- الخصال ج ۱: ۱۲۶. م.

۲- لم نجد الروایات فیما عندنا من نسخ المصدر. م.

۳- لم نجد الروایات فیما عندنا من نسخ المصدر. م.

۴- الغراره بالکسر: الجوالق. أی و اهبط مع آدم من الجنه جوالق فیه بذر کل شی ء.

۵- لم نجد الروایات فیما عندنا من نسخ المصدر. م.

بيان: قال الجوهرى الغراره واحده الغرائر التى للتبن.

«۵»-ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام أَبِی عَنْ عَلِیِّ بْنِ سُلَيْمَانَ الزُّرَارِیِّ (۱)عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: قُلْتُ كَيْفَ كَانَ أَوَّلُ الطِّيبِ فَقَالَ لِی مَا يَقُولُ مَنْ قِبَلَكُمْ فِيهِ قُلْتُ يَقُولُونَ إِنَّ آدَمَ لَمَّا هَبَطَ بِأَرْضِ الْهِنْدِ فَبَكَى عَلَى الْجَنَّةِ سَالَتْ دُمُوعُهُ فَصَارَتْ عُرُوقاً فِی الْأَرْضِ فَصَارَتْ طِيباً فَقَالَ عليه السلام لَيْسَ كَمَا يَقُولُونَ وَ لَكِنْ حَوَّاءُ كَانَتْ تُغَلِّفُ قُرُونَهَا مِنْ أَطْرَافِ شَجَرَةِ الْجَنَّةِ فَلَمَّا هَبَطَتْ إِلَى الْأَرْضِ وَ بُلِيَتْ بِالْمَعْصِيَةِ رَأَتِ الْحَيْضَ فَأُمِرَتْ بِالْغُسْلِ فَنَقَضَتْ قُرُونَهَا فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رِيحاً طَارَتْ بِهِ وَ خَفَضَتْهُ فَذَرَتْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَمِنْ ذَلِكَ الطِّيبُ (۲).

بيان: قال الجزرى فيه كنت أغلف لحيه رسول الله بالغاليه أى ألطخها بها و أكثر ما يقال غلف بها لحيته غلفا و غلفها تغليفا انتهى و القرن القطعه الملتفه من الشعر.

«۶»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ وَ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِی الدَّيْلَمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سُمِّیَ الصَّفَا صَفَا لِأَنَّ الْمُصْطَفَى آدَمَ هَبَطَ عَلَيْهِ فَقُطِعَ لِلْجَبَلِ اسْمٌ مِنِ اسْمِ آدَمَ عَلَى نَبِيِّنَا وَ آلِهِ وَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ هَبَطَتْ حَوَّاءُ عَلَى الْمَرْوَةِ وَ إِنَّمَا سُمِّيَتِ الْمَرْوَةُ مَرْوَةً لِأَنَّ الْمَرْأَةَ هَبَطَتْ عَلَيْهَا فَقُطِعَ لِلْجَبَلِ اسْمٌ مِنِ اسْمِ الْمَرْأَةِ (۳).

«۷»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُوسَى بْنِ عُمَرَ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی سَعِيدٍ الْقَمَّاطِ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام (۴)هَلْ تَدْرِی مَا

۱- فی نسخه و فی المصدر: الرازیّ و هو الموافق للخلاصه، و الصحيح ما فی المتن، ينسب إلى زراره بن أعين، و الرجل هو علیّ بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين أبو الحسن الزرارى، قال النجاشیّ: كان له اتصال بصاحب الامر عليه السلام و خرجت إليه توقيعات، و كانت له منزله فی أصحابنا، و كان ورعا ثقه فقيها لا يطعن عليه فی شی ء، له كتاب النوادر.

۲- علل الشرائع : ۱۶۷ _ ۱۶۸. عيون الاخبار : ۱۵۹. م

۳- علل الشرائع: ۱۴۹. م.

۴- للحديث فيه و فی الكافی صدر و ذيل ترك ذكرهما، و لعله يخرجه بتمامه فی كتاب الحجّ.

كَانَ الْحَجَرُ قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ كَانَ مَلَكاً عَظِيماً مِنْ عُظَمَاءِ الْمَلَائِكَهِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا أَخَذَ اللَّهُ مِنَ الْمَلَائِكَهِ الْمِيثَاقَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ أَقَرَّ ذَلِكَ الْمَلَكُ فَاتَّخَذَهُ اللَّهُ أَمِيناً عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ فَأَلْقَمَهُ الْمِيثَاقَ وَ أَوْدَعَهُ عِنْدَهُ وَ اسْتَعْبَدَ الْخَلْقَ أَنْ يُجَدِّدُوا عِنْدَهُ فِي كُلِّ سَنَهٍ الْإِقْرَارَ بِالْمِيثَاقِ وَ الْعَهْدِ الَّذِي أَخَذَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ جَعَلَهُ اللَّهُ مَعَ آدَمَ فِي الْجَنَّهِ يَذْكُرُ الْمِيثَاقَ (۱)وَ يُجَدِّدُ عِنْدَهُ الْإِقْرَارَ فِي كُلِّ سَنَهٍ فَلَمَّا عَصَى آدَمُ فَأُخْرِجَ مِنَ الْجَنَّهِ أَنْسَاهُ اللَّهُ الْعَهْدَ وَ الْمِيثَاقَ الَّذِي أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ عَلَى وُلْدِهِ لِمُحَمَّدٍ وَ وَصِيِّهِ وَ جَعَلَهُ بَاهِتاً حَيْرَاناً (۲)فَلَمَّا تَابَ عَلَى آدَمَ حَوَّلَ ذَلِكَ الْمَلَكَ فِي صُورَهِ دُرَّهٍ بَيْضَاءَ فَرَمَاهُ مِنَ الْجَنَّهِ إِلَى آدَمَ وَ هُوَ بِأَرْضِ الْهِنْدِ (۳)فَلَمَّا رَآهُ أَنِسَ إِلَيْهِ وَ هُوَ لَا يَعْرِفُهُ بِأَكْثَرَ مِنْ أَنَّهُ جَوْهَرَهٌ فَأَنْطَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ يَا آدَمُ أَ تَعْرِفُنِي قَالَ لَا قَالَ أَجَلْ اسْتَحْوَذَ عَلَيْكَ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاكَ ذِكْرَ رَبِّكَ وَ تَحَوَّلَ إِلَى الصُّورَهِ الَّتِي كَانَ بِهَا فِي الْجَنَّهِ مَعَ آدَمَ فَقَالَ لِآدَمَ أَيْنَ الْعَهْدُ وَ الْمِيثَاقُ فَوَثَبَ إِلَيْهِ آدَمُ وَ ذَكَرَ الْمِيثَاقَ وَ بَكَى وَ خَضَعَ لَهُ وَ قَبَّلَهُ وَ جَدَّدَ الْإِقْرَارَ بِالْعَهْدِ وَ الْمِيثَاقِ ثُمَّ حَوَّلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ جَوْهَرَ الْحَجَرِ دُرَّهً بَيْضَاءَ صَافِيَهً تُضِيءُ فَحَمَلَهُ آدَمُ عَلَى عَاتِقِهِ إِجْلَالًا لَهُ وَ تَعْظِيماً فَكَانَ إِذَا أَعْيَا حَمَلَهُ عَنْهُ جَبْرَئِيلُ حَتَّى وَافَى بِهِ مَكَّهَ فَمَا زَالَ يَأْنَسُ بِهِ بِمَكَّهَ وَ يُجَدِّدُ الْإِقْرَارَ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ وَ لَيْلَهٍ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمَّا أَهْبَطَ جَبْرَئِيلَ إِلَى أَرْضِهِ وَ بَنَى الْكَعْبَهَ (۴)هَبَطَ إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ بَيْنَ الرُّكْنِ وَ الْبَابِ وَ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ تَرَاءَى لِآدَمَ حِينَ أَخَذَ الْمِيثَاقَ (۵)وَ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ أَلْقَمَ الْمَلَكَ الْمِيثَاقَ فَلِتِلْكَ الْعِلَّهِ وُضِعَ فِي ذَلِكَ الرُّكْنِ وَ نَحَّى آدَمَ مِنْ مَكَانِ الْبَيْتِ إِلَى الصَّفَا وَ حَوَّاءَ إِلَى الْمَرْوَهِ وَ جَعَلَ الْحَجَرَ فِي الرُّكْنِ فَكَبَّرَ اللَّهَ

۱- فی العلل و الکافی: یذکره المیثاق.

۲- فی الکافی: تائها حیرانا.

۳- راجع ما تقدم من المصنّف فی الباب السابق بعد الخبر ۳۲.

۴- الموجود فی الکافی هکذا: ثم ان اللّه لما بنی الکعبه وضع الحجر فی ذلک المکان لانه تبارک و تعالی حین أخذ المیثاق من ولد آدم أخذه فی ذلک المکان، و فی ذلک المکان القم الملک المیثاق، و لذلک وضع فی ذلک الرکن.

۵- المصدر خال عن قوله: «و فی ذلک الموضع» إلی هنا. م.

وَ هَلَّلَهُ وَ مَجَّدَهُ (۱)فَلِذَلِكَ جَرَتِ السُّنَّهُ بِالتَّكْبِيرِ فِی اسْتِقْبَالِ الرُّكْنِ الَّذِی فِيهِ الْحَجَرُ مِنَ الصَّفَا الْخَبَرَ (۲):.

كا، الكافی محمد بن يحيی و غيره عن الأشعری مثله (۳)بيان تراءی أی جبرءيل أو الحجر فكبر الله أی جبرءيل أو الحجر و يحتمل آدم عليه السلام (۴).

«۸»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ الْوَاسِطِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: أُهْبِطَ آدَمُ مِنَ الْجَنَّهِ عَلَی الصَّفَا وَ حَوَّاءُ عَلَی الْمَرْوَهِ وَ قَدْ كَانَ امْتَشَطَتْ فِی الْجَنَّهِ فَلَمَّا صَارَتْ فِی الْأَرْضِ قَالَتْ مَا أَرْجُو مِنَ الْمُشْطِ وَ أَنَا مَسْخُوطٌ عَلَيَّ فَحَلَّتْ مُشْطَتَهَا فَانْتَشَرَ مِنْ مُشْطَتِهَا الْعِطْرُ الَّذِی كَانَ امْتَشَطَتْ بِهِ فِی الْجَنَّهِ فَطَارَتْ بِهِ الرِّيحُ فَأَلْقَتْ أَثَرَهُ فِی الْهِنْدِ فَلِذَلِكَ صَارَ الْعِطْرُ بِالْهِنْدِ (۵).

«۹»-وَ فِی حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّهَا حَلَّتْ عَقِيصَتَهَا فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی مَا كَانَ فِيهَا مِنْ ذَلِكَ الطِّيبِ رِيحاً فَهَبَّتْ بِهِ فِی الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ (۶).

بيان: العقيصه المنسوجه من شعر الرأس.

«۱۰»-ع، علل الشرائع بِإِسْنَادِ الْعَلَوِیِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله عليه و آله سُئِلَ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْكَلْبَ قَالَ خَلَقَهُ مِنْ بُزَاقِ إِبْلِيسَ قِيلَ وَ كَيْفَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَمَّا أَهْبَطَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ آدَمَ وَ حَوَّاءَ إِلَی الْأَرْضِ أَهْبَطَهُمَا كَالْفَرْخَيْنِ الْمُرْتَعِشَيْنِ فَعَدَا إِبْلِيسُ الْمَلْعُونُ إِلَی السِّبَاعِ وَ كَانُوا قَبْلَ آدَمَ فِی الْأَرْضِ فَقَالَ لَهُمْ إِنَّ طَيْرَيْنِ قَدْ وَقَعَا مِنَ السَّمَاءِ لَمْ يَرَ الرَّاءُونَ أَعْظَمَ مِنْهُمَا تَعَالَوْا فَكُلُوهُمَا فَتَعَادَتِ السِّبَاعُ مَعَهُ وَ جَعَلَ إِبْلِيسُ يَحُثُّهُمْ وَ يَصِيحُ وَ يَعْدُهُمْ بِقُرْبِ الْمَسَافَهِ فَوَقَعَ مِنْ فِيهِ مِنْ عَجَلِهِ كَلَامِهِ بُزَاقٌ فَخَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ ذَلِكَ الْبُزَاقِ كَلْبَيْنِ أَحَدُهُمَا ذَكَرٌ وَ الْآخَرُ أُنْثَی فَقَامَا حَوْلَ آدَمَ وَ حَوَّاءَ الْكَلْبَهُ بِجُدَّهَ وَ

۱- فی الكافی: فلما نظر آدم من الصفا و قد وضع الحجر فی الركن كبر اللّه و هلله و مجده.

۲- علل الشرائع: ۱۴۸- ۱۴۹. م.

۳- فروع الكافی ج ۱: ۲۱۵ و اوله و آخره مقطوع. م.

۴- هو المتعين علی ما فی الكافی.

۵- علل الشرائع: ۱۶۷. م.

۶- علل الشرائع: ۱۶۷. م.

الْكَلْبُ بِالْهِنْدِ فَلَمْ يَتْرُكُوا (۱)السِّبَاعَ أَنْ يَقْرَبُوهُمَا وَ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ الْكَلْبُ عَدُوُّ السَّبُعِ وَ السَّبُعُ عَدُوُّ الْكَلْبِ (۲).

«۱۱»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَى إِلَى جَبْرَئِيلَ عليه السلام أَنَا اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ إِنِّي قَدْ رَحِمْتُ آدَمَ وَ حَوَّاءَ لَمَّا اشْتَكَيَا إِلَيَّ مَا شَكَيَا فَاهْبِطْ عَلَيْهِمَا بِخَيْمَةٍ مِنْ خِيَمِ الْجَنَّةِ فَإِنِّي قَدْ رَحِمْتُهُمَا لِبُكَائِهِمَا وَ وَحْشَتِهِمَا وَ وَحْدَتِهِمَا فَاضْرِبِ الْخَيْمَةَ عَلَى النَّزَعَةِ (۳)بَيْنَ جِبَالِ مَكَّةَ قَالَ وَ النَّزَعَةُ مَكَانُ الْبَيْتِ وَ قَوَاعِدِهِ الَّتِي رَفَعَتْهَا الْمَلَائِكَةُ قَبْلَ آدَمَ فَهَبَطَ جَبْرَئِيلُ عَلَى آدَمَ عليه السلام بِالْخَيْمَةِ عَلَى مِقْدَارِ أَرْكَانِ الْبَيْتِ وَ قَوَاعِدِهِ فَنَصَبَهَا قَالَ وَ أَنْزَلَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام آدَمَ مِنَ الصَّفَا وَ أَنْزَلَ حَوَّاءَ مِنَ الْمَرْوَةِ وَ جَمَعَ بَيْنَهُمَا فِي الْخَيْمَةِ قَالَ وَ كَانَ عَمُودُ الْخَيْمَةِ قَضِيباً مِنْ يَاقُوتٍ أَحْمَرَ فَأَضَاءَ نُورُهُ وَ ضَوْؤُهُ جِبَالَ مَكَّةَ وَ مَا حَوْلَهَا قَالَ فَامْتَدَّ ضَوْءُ الْعَمُودِ فَهُوَ مَوَاضِعُ الْحَرَمِ الْيَوْمَ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ مِنْ حَيْثُ بَلَغَ ضَوْؤُهُ قَالَ فَجَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ حَرَماً لِحُرْمَةِ الْخَيْمَةِ وَ الْعَمُودِ لِأَنَّهُمَا مِنَ الْجَنَّةِ قَالَ وَ لِذَلِكَ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْحَسَنَاتِ فِي الْحَرَمِ مُضَاعَفَاتٍ (۴)وَ السَّيِّئَاتِ مُضَاعَفَةً قَالَ وَ مُدَّتْ أَطْنَابُ الْخَيْمَةِ حَوْلَهَا فَمُنْتَهَى أَوْتَادِهَا مَا حَوْلَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ قَالَ وَ كَانَتْ أَوْتَادُهَا صَخْراً مِنْ عِقْيَانِ الْجَنَّةِ وَ أَطْنَابُهَا مِنْ ظَفَائِرِ الْأُرْجُوَانِ (۵)قَالَ وَ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى جَبْرَئِيلَ عليه السلام اهْبِطْ عَلَى الْخَيْمَةِ بِسَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يَحْرُسُونَهَا مِنْ مَرَدَةِ الشَّيْطَانِ وَ يُؤْنِسُونَ آدَمَ وَ يَطُوفُونَ حَوْلَ الْخَيْمَةِ تَعْظِيماً لِلْبَيْتِ وَ الْخَيْمَةِ قَالَ فَهَبَطَ بِالْمَلَائِكَةِ فَكَانُوا بِحَضْرَةِ الْخَيْمَةِ يَحْرُسُونَهَا مِنْ مَرَدَةِ الشَّيْطَانِ وَ يَطُوفُونَ حَوْلَ أَرْكَانِ الْبَيْتِ وَ الْخَيْمَةِ كُلَّ يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ كَمَا كَانُوا يَطُوفُونَ فِي السَّمَاءِ حَوْلَ الْبَيْتِ

۱- فلم يتركا ظ.

۲- علل الشرائع: ۱۶۹. م.

۳- فی نسخه: الترعه و كذا فيما يأتی راجع ما تقدم من المصنّف بعد الخبر ۳۶ من الباب السابق.

۴- فی نسخه: مضاعفه.

۵- راجع ما تقدم من المصنّف فی الباب السابق بعد الخبر ۳۶.

الْمَعْمُورِ قَالَ وَ أَرْكَانُ الْبَيْتِ الْحَرَامِ فِي الْأَرْضِ حِيَالَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ الَّذِي فِي السَّمَاءِ قَالَ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى جَبْرَئِيلَ عليه السلام بَعْدَ ذَلِكَ أَنِ اهْبِطْ إِلَى آدَمَ وَ حَوَّاءَ فَنَحِّهِمَا عَنْ مَوْضِعِ قَوَاعِدِ بَيْتِي وَ ارْفَعْ قَوَاعِدَ بَيْتِي لِمَلَائِكَتِي وَ لِخَلْقِي مِنْ وُلْدِ آدَمَ فَهَبَطَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام عَلَى آدَمَ وَ حَوَّاءَ فَأَخْرَجَهُمَا مِنَ الْخَيْمَهِ وَ نَحَّاهُمَا عَنْ نَزَعَهِ (۱)الْبَيْتِ وَ نَحَّى الْخَيْمَهَ عَنْ مَوْضِعِ النَّزَعَهِ قَالَ وَ وَضَعَ آدَمَ عَلَى الصَّفَا وَ حَوَّاءَ عَلَى الْمَرْوَهِ فَقَالَ آدَمُ عَلَى نَبِيِّنَا وَ آلِهِ وَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا جَبْرَئِيلُ أَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى جَلَّ ذِكْرُهُ حَوَّلْتَنَا وَ فَرَّقْتَ بَيْنَنَا أَمْ بِرِضًى تَقْدِيراً عَلَيْنَا فَقَالَ لَهُمَا لَمْ يَكُنْ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَلَيْكُمَا وَ لَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ يَا آدَمُ إِنَّ السَّبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ الَّذِينَ أَنْزَلَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى الْأَرْضِ لِيُؤْنِسُوكَ وَ يَطُوفُوا حَوْلَ أَرْكَانِ الْبَيْتِ وَ الْخَيْمَهِ سَأَلُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَبْنِيَ لَهُمْ مَكَانَ الْخَيْمَهِ بَيْتاً عَلَى مَوَاضِعِ النَّزَعَهِ الْمُبَارَكَهِ حِيَالَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ فَيَطُوفُونَ حَوْلَهُ كَمَا كَانُوا يَطُوفُونَ فِي السَّمَاءِ حَوْلَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ فَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَيَّ أَنْ أُنَحِّيَكَ وَ أَرْفَعَ الْخَيْمَهَ فَقَالَ آدَمُ عليه السلام رَضِينَا بِتَقْدِيرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ نَافِذِ أَمْرِهِ فِينَا فَرَفَعَ قَوَاعِدَ الْبَيْتِ بِحَجَرٍ مِنَ الصَّفَا وَ حَجَرٍ مِنَ الْمَرْوَهِ وَ حَجَرٍ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ وَ حَجَرٍ مِنْ جَبَلِ السَّلَامِ وَ هُوَ ظَهْرُ الْكُوفَهِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى جَبْرَئِيلَ عليه السلام أَنِ ابْنِهِ وَ أَتِمَّهُ فَاقْتَلَعَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام الْأَحْجَارَ الْأَرْبَعَهَ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ مَوَاضِعِهَا بِجَنَاحِهِ فَوَضَعَهَا حَيْثُ أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي أَرْكَانِ الْبَيْتِ- عَلَى قَوَاعِدِهِ الَّتِي قَدَّرَهَا الْجَبَّارُ جَلَّ جَلَالُهُ وَ نَصَبَ أَعْلَامَهَا ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى جَبْرَئِيلَ ابْنِهِ وَ أَتِمَّهُ مِنْ حِجَارَهٍ مِنْ أَبِي قُبَيْسٍ وَ اجْعَلْ لَهُ بَابَيْنِ بَاباً شَرْقاً وَ بَاباً غَرْباً قَالَ فَأَتَمَّهُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَلَمَّا فَرَغَ طَافَتِ الْمَلَائِكَهُ حَوْلَهُ فَلَمَّا نَظَرَ آدَمُ وَ حَوَّاءُ إِلَى الْمَلَائِكَهِ يَطُوفُونَ حَوْلَ الْبَيْتِ انْطَلَقَا فَطَافَا سَبْعَهَ أَشْوَاطٍ ثُمَّ خَرَجَا يَطْلُبَانِ مَا يَأْكُلَانِ (۲).

۱- فی نسخه: «الترعه» و کذا فیما یأتی بعده، و تقدم قبل ذلک من المصنّف أن الترعه بالتاء المثناه من فوق و الراء المهمله: الدرجه، و الروضه فی مکان مرتفع، و لعلّ المراد هنا الدرجه لکون قواعد البیت مرتفعه؛ و بالنون و الزای المعجمه: المکان الخالی عن الاشجار و الجبال تشبیها بنزعه الرأس.

۲- علل الشرائع: ۱۴۶. م.

بيان: قال الجوهرى العقيان من الذهب الخالص و يقال هو ما ينبت نباتا و ليس مما يحصل من الحجاره.

«۱۲»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ع، علل الشرائع سَأَلَ الشَّامِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنْ أَكْرَمِ وَادٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَقَالَ لَهُ وَادٍ يُقَالُ لَهُ سَرَنْدِيبُ سَقَطَ فِيهِ آدَمُ مِنَ السَّمَاءِ (۱).

«۱۳»-ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ جَرِيرٍ عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ الشَّامِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ آدَمَ عليه السلام لَمَّا هَبَطَ مِنَ الْجَنَّهِ اشْتَهَى مِنْ ثِمَارِهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَيْهِ قَضِيبَيْنِ مِنْ عِنَبٍ فَغَرَسَهُمَا فَلَمَّا أَوْرَقَا وَ أَثْمَرَا وَ بَلَغَا جَاءَ إِبْلِيسُ فَحَاطَ عَلَيْهِمَا حَائِطاً فَقَالَ لَهُ آدَمُ مَا لَكَ يَا مَلْعُونُ فَقَالَ إِبْلِيسُ إِنَّهُمَا لِي فَقَالَ كَذَبْتَ فَرَضِيَا بَيْنَهُمَا بِرُوحِ الْقُدُسِ فَلَمَّا انْتَهَيَا إِلَيْهِ قَصَّ عَلَيْهِ آدَمُ قِصَّتَهُ فَأَخَذَ رُوحُ الْقُدُسِ شَيْئاً مِنْ نَارٍ فَرَمَى بِهَا عَلَيْهِمَا فَالْتَهَبَتْ فِي أَغْصَانِهِمَا حَتَّى ظَنَّ آدَمُ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمَا شَيْ ءٌ إِلَّا احْتَرَقَ وَ ظَنَّ إِبْلِيسُ مِثْلَ ذَلِكَ قَالَ فَدَخَلَتِ النَّارُ حَيْثُ دَخَلَتْ وَ قَدْ ذَهَبَ مِنْهُمَا ثُلُثَاهُمَا وَ بَقِيَ الثُّلُثُ فَقَالَ الرُّوحُ أَمَّا مَا ذَهَبَ مِنْهُمَا فَحَظُّ إِبْلِيسَ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ مَا بَقِيَ فَلَكَ يَا آدَمُ (۲).

«۱۴»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ أَبَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ آدَمَ عليه السلام لَمَّا هَبَطَ هَبَطَ بِالْهِنْدِ ثُمَّ رُمِيَ إِلَيْهِ بِالْحَجَرِ الْأَسْوَدِ وَ كَانَ يَاقُوتَهً حَمْرَاءَ بِفِنَاءِ الْعَرْشِ فَلَمَّا رَأَى عَرَفَهُ فَأَكَبَّ عَلَيْهِ وَ قَبَّلَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ بِهِ فَحَمَلَهُ إِلَى مَكَّهَ فَرُبَّمَا أَعْيَا مِنْ ثِقَلِهِ فَحَمَلَهُ جَبْرَئِيلُ عَنْهُ وَ كَانَ إِذَا لَمْ يَأْتِهِ جَبْرَئِيلُ عليه السلام اغْتَمَّ وَ حَزِنَ فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى جَبْرَئِيلَ فَقَالَ إِذَا وَجَدْتَ شَيْئاً مِنَ الْحُزْنِ فَقُلْ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ (۳).

«۱۵»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي جَمِيلَهَ عَنْ عَامِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ

۱- العيون: ص ۱۳۵ و فيه: «سراندیب» علل الشرائع: ۱۹۸.

۲- علل الشرائع: ۱۶۳. م.

۳- مخطوط. م.

اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ حِينَ أَهْبَطَ آدَمَ علیه السلام مِنَ الْجَنَّهِ أَمَرَهُ أَنْ يَحْرُثَ بِيَدِهِ فَيَأْكُلَ مِنْ كَدِّهَا بَعْدَ نَعِيمِ الْجَنَّهِ فَجَعَلَ يَجْأَرُ (۱)وَ يَبْكِي عَلَى الْجَنَّهِ مِائَتَيْ سَنَهٍ ثُمَّ إِنَّهُ سَجَدَ لِلَّهِ سَجْدَهً فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ ثَلَاثَهَ أَيَّامٍ وَ لَيَالِيَهَا (۲).

«۱۶»-ص، قصص الأنبياء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَطِيَّهَ عَنْ بَعْضِ مَنْ سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مِنَ الطِّيبِ قَالَ إِنَّ آدَمَ وَ حَوَّاءَ حِينَ أُهْبِطَا مِنَ الْجَنَّهِ نَزَلَ آدَمُ عَلَى الصَّفَا وَ حَوَّاءُ عَلَى الْمَرْوَهِ وَ إِنَّ حَوَّاءَ حَلَّتْ قَرْناً (۳)مِنْ قُرُونِ رَأْسِهَا فَهَبَّتْ بِهِ الرِّيحُ فَصَارَ بِالْهِنْدِ أَكْثَرُ الطِّيبِ (۴).

«۱۷»-ص، قصص الأنبياء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى وَهْبٍ قَالَ: مَهْبِطُ آدَمَ عَلَى جَبَلٍ فِي شَرْقِيِّ أَرْضِ الْهِنْدِ يُقَالُ لَهُ بَاسِمٌ ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَسِيرَ إِلَى مَكَّهَ فَطَوَى لَهُ الْأَرْضَ فَصَارَ عَلَى كُلِّ مَفَازَهٍ يَمُرُّ بِهِ خُطْوَهً وَ لَمْ يَقَعْ قَدَمُهُ فِي شَيْ ءٍ مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا صَارَ عُمْرَاناً وَ بَكَى عَلَى الْجَنَّهِ مِائَتَيْ سَنَهٍ فَعَزَّاهُ اللَّهُ بِخَيْمَهٍ مِنْ خِيَامِ الْجَنَّهِ فَوَضَعَهَا لَهُ بِمَكَّهَ فِي مَوْضِعِ الْكَعْبَهِ وَ تِلْكَ الْخَيْمَهُ مِنْ يَاقُوتَهٍ حَمْرَاءَ لَهَا بَابَانِ شَرْقِيٌّ وَ غَرْبِيٌّ مِنْ ذَهَبٍ مَنْظُومَانِ مُعَلَّقٌ فِيهَا ثَلَاثُ قَنَادِيلَ مِنْ تِبْرِ الْجَنَّهِ (۵)تَلْتَهِبُ نُوراً وَ نَزَلَ الرُّكْنُ وَ هُوَ يَاقُوتَهٌ بَيْضَاءُ مِنْ يَاقُوتِ الْجَنَّهِ وَ كَانَ كُرْسِيّاً لِآدَمَ علیه السلام يَجْلِسُ عَلَيْهِ وَ إِنَّ خَيْمَهَ آدَمَ لَمْ تَزَلْ فِي مَكَانِهَا حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ تَعَالَى ثُمَّ رَفَعَهَا اللَّهُ إِلَيْهِ وَ بَنَى بَنُو آدَمَ فِي مَوْضِعِهَا بَيْتاً مِنَ الطِّينِ وَ الْحِجَارَهِ وَ لَمْ يَزَلْ مَعْمُوراً وَ أُعْتِقَ مِنَ الْغَرَقِ وَ لَمْ يَخِرَّ بِهِ الْمَاءُ حَتَّى ابْتَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى إِبْرَاهِيمَ ع(۶)

«۱۸»-شی، تفسير العياشي عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ آدَمَ علیه السلام كَانَ لَهُ فِي السَّمَاءِ خَلِيلٌ مِنَ الْمَلَائِكَهِ فَلَمَّا هَبَطَ آدَمُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ اسْتَوْحَشَ الْمَلَكُ وَ شَكَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَ سَأَلَهُ أَنْ يَأْذَنَ لَهُ فَيَهْبِطَ عَلَيْهِ فَأَذِنَ لَهُ فَهَبَطَ عَلَيْهِ فَوَجَدَهُ قَاعِداً فِي قَفْرَهٍ مِنَ الْأَرْضِ

۱- جأر إلى اللّه: رفع صوته بالدعاء. تضرع.

۲- قصص الأنبياء مخطوط. م.

۳- القرن: ذؤابه المرأه.

۴- قصص الأنبياء مخطوط. م.

۵- التبر: ما كان من الذهب غير مضروب أو غير مصوغ أو فى تراب معدنه.

۶- قصص الأنبياء مخطوط. م.

فَلَمَّا رَآهُ آدَمُ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَ صَاحَ صَيْحَةً قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَرْوُونَ أَنَّهُ أَسْمَعَ عَامَّةَ الْخَلْقِ فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ يَا آدَمُ مَا أَرَاكَ إِلَّا قَدْ عَصَيْتَ رَبَّكَ وَ حَمَلْتَ عَلَى نَفْسِكَ مَا لَا تُطِيقُ أَ تَدْرِي مَا قَالَ اللَّهُ لَنَا فِيكَ فَرَدَدْنَا عَلَيْهِ قَالَ لَا قَالَ قَالَ إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قُلْنَا أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْفِكُ الدِّماءَ فَهُوَ خَلَقَكَ أَنْ تَكُونَ فِي الْأَرْضِ يَسْتَقِيمُ أَنْ تَكُونَ فِي السَّمَاءِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَ اللَّهُ عَزَّى بِهَا آدَمَ ثَلَاثاً (۱).

«۱۹»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ اللَّهَ حِينَ أَهْبَطَ آدَمَ إِلَى الْأَرْضِ أَمَرَهُ أَنْ يَحْرُثَ بِيَدِهِ فَيَأْكُلَ مِنْ كَدِّهِ بَعْدَ الْجَنَّةِ وَ نَعِيمِهَا فَلَبِثَ يَجْأَرُ وَ يَبْكِي عَلَى الْجَنَّةِ مِائَتَيْ سَنَةٍ ثُمَّ إِنَّهُ سَجَدَ لِلَّهِ سَجْدَةً فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَ لَيَالِيَهَا ثُمَّ قَالَ أَيْ رَبِّ أَ لَمْ تَخْلُقْنِي فَقَالَ اللَّهُ قَدْ فَعَلْتُ فَقَالَ أَ لَمْ تَنْفُخْ فِيَّ مِنْ رُوحِكَ قَالَ قَدْ فَعَلْتُ قَالَ أَ لَمْ تُسْكِنِّي جَنَّتَكَ قَالَ قَدْ فَعَلْتُ قَالَ أَ لَمْ تَسْبِقْ لِي رَحْمَتُكَ غَضَبَكَ قَالَ اللَّهُ قَدْ فَعَلْتُ فَهَلْ صَبَرْتَ أَوْ شَكَرْتَ قَالَ آدَمُ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ فَرَحِمَهُ اللَّهُ بِذَاكَ وَ تَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (۲)

«۲۰»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: كَانَ إِبْلِيسُ أَوَّلَ مَنْ نَاحَ وَ أَوَّلَ مَنْ تَغَنَّى وَ أَوَّلَ مَنْ حَدَا قَالَ لَمَّا أَكَلَ آدَمُ مِنَ الشَّجَرَةِ تَغَنَّى قَالَ فَلَمَّا أُهْبِطَ حَدَا بِهِ فَلَمَّا اسْتَقَرَّ عَلَى الْأَرْضِ نَاحَ فَأَذْكَرَهُ مَا فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ آدَمُ رَبِّ هَذَا الَّذِي جَعَلْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ الْعَدَاوَةَ لَمْ أَقْوَ عَلَيْهِ وَ أَنَا فِي الْجَنَّةِ وَ إِنْ لَمْ تُعِنِّي عَلَيْهِ لَمْ أَقْوَ عَلَيْهِ فَقَالَ اللَّهُ السَّيِّئَةُ بِالسَّيِّئَةِ وَ الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِ مِائَةٍ قَالَ رَبِّ زِدْنِي قَالَ لَا يُولَدُ لَكَ وَلَدٌ إِلَّا جَعَلْتُ مَعَهُ مَلَكاً أَوْ مَلَكَيْنِ يَحْفَظَانِهِ قَالَ رَبِّ زِدْنِي قَالَ التَّوْبَةُ مَفْرُوضَةٌ فِي الْجَسَدِ مَا دَامَ فِيهَا الرُّوحُ قَالَ رَبِّ زِدْنِي قَالَ أَغْفِرُ الذُّنُوبَ وَ لَا أُبَالِي قَالَ حَسْبِي قَالَ فَقَالَ إِبْلِيسُ رَبِّ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ وَ فَضَّلْتَهُ وَ إِنْ لَمْ تَفَضَّلْ عَلَيَّ لَمْ أَقْوَ عَلَيْهِ قَالَ لَا يُولَدُ لَهُ وَلَدٌ إِلَّا وُلِدَ لَكَ وَلَدَانِ قَالَ رَبِّ زِدْنِي قَالَ تَجْرِي مِنْهُ مَجْرَى الدَّمِ فِي الْعُرُوقِ قَالَ رَبِّ زِدْنِي قَالَ تَتَّخِذُ أَنْتَ وَ ذُرِّيَّتُكَ فِي صُدُورِهِمْ مَسَاكِنَ قَالَ رَبِّ زِدْنِي قَالَ تَعِدُهُمْ وَ تُمَنِّيهِمْ وَ ما يَعِدُهُمُ الشَّيْطانُ إِلَّا غُرُوراً (۳)

۱- تفسیر العیّاشیّ مخطوط.

۲- تفسیر العیّاشیّ مخطوط.

۳- تفسیر العیّاشیّ مخطوط.

«۲۱»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا بَکَی أَحَدٌ بُکَاءَ ثَلَاثَةٍ آدَمَ وَ یُوسُفَ وَ دَاوُدَ فَقُلْتُ مَا بَلَغَ مِنْ بُکَائِهِمْ فَقَالَ أَمَّا آدَمُ فَبَکَی حِینَ أُخْرِجَ مِنَ الْجَنَّةِ وَ کَانَ رَأْسُهُ فِی یَابٍ مِنْ أَبْوَابِ السَّمَاءِ فَبَکَی حَتَّی تَأَذَّی بِهِ أَهْلُ السَّمَاءِ فَشَکَوْا ذَلِکَ إِلَی اللَّهِ فَحَطَّ مِنْ قَامَتِهِ وَ أَمَّا دَاوُدُ فَإِنَّهُ بَکَی حَتَّی هَاجَ الْعُشْبُ مِنْ دُمُوعِهِ وَ إِنْ کَانَ لَیَزْفِرُ الزَّفْرَةَ فَیُحْرِقُ مَا نَبَتَ مِنْ دُمُوعِهِ وَ أَمَّا یُوسُفُ فَإِنَّهُ کَانَ یَبْکِی عَلَی أَبِیهِ یَعْقُوبَ وَ هُوَ فِی السِّجْنِ فَتَأَذَّی بِهِ أَهْلُ السِّجْنِ فَصَالَحَهُمْ عَلَی أَنْ یَبْکِیَ یَوْماً وَ یَسْکُتَ یَوْماً (۱).

«۲۲»-قب، المناقب لابن شهرآشوب عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام قَالَ: کَانَ آدَمُ لَمَّا أَرَادَ أَنْ یَغْشَی حَوَّاءَ خَرَجَ بِهَا مِنَ الْحَرَمِ ثُمَّ کَانَا یَغْتَسِلَانِ وَ یَرْجِعَانِ إِلَی الْحَرَمِ (۲).

«۲۳»-ع، علل الشرائع ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی قَالَ: سُئِلَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام عَنِ الْحَرَمِ وَ أَعْلَامِهِ فَقَالَ إِنَّ آدَمَ علیه السلام لَمَّا هَبَطَ مِنَ الْجَنَّةِ هَبَطَ عَلَی أَبِی قُبَیْسٍ وَ النَّاسُ یَقُولُونَ بِالْهِنْدِ فَشَکَا إِلَی رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الْوَحْشَةَ وَ أَنَّهُ لَا یَسْمَعُ مَا کَانَ یَسْمَعُ فِی الْجَنَّةِ فَأَهْبَطَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهِ یَاقُوتَةً حَمْرَاءَ فَوُضِعَتْ فِی مَوْضِعِ الْبَیْتِ فَکَانَ یَطُوفُ بِهَا آدَمُ علیه السلام وَ کَانَ یَبْلُغُ ضَوْؤُهَا الْأَعْلَامَ (۳)فَعُلِّمَتِ الْأَعْلَامُ (۴)عَلَی ضَوْئِهَا فَجَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ حَرَماً (۵).

: أبی عن علی عن أبیه عنه علیه السلام مثله (۶).

ابن الولید عن الصفار عن ابن عیسی عن إسماعیل بن همام عنه علیه السلام (۷)

مثله.

بیان: یدل علی ما ذکرنا سابقا من أن أخبار نزولهما بالهند محموله علی التقیه و أما الجمع بین ما ورد فی هذا الخبر من نزول الیاقوته و ما ورد فی الخبرین السابقین من نزول

۱- تفسیر العیّاشیّ مخطوط. م.

۲- المناقب ۲: ص ۲۵۸- ۲۵۹. م.

۳- فی المصدر: و کان ضوؤها یبلغ موضع الاعلام. و فی الکافی أیضا کذلک. م.

۴- علم له علامه: جعلها له أماره یعرفها.

۵- علل الشرائع: ۱۴۶، العیون: ۱۵۸ و أسنده فیه الی البزنطی و عطف علیه روایتی إسماعیل و صفوان. م.

۶- علل الشرائع: ۱۴۵، العیون: ۱۵۸. م.

۷- علل الشرائع: ۱۴۵، العیون: ۱۵۸. م.

الخيمه فبأنهما نزلتا متعاقبتين أو مقارنتين أو تكون الخيمه من الياقوت (۱).

«۲۴»-كا، الكافى عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَلِيٍّ الْقَصِيرِ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ أَصْلِ الطِّيبِ مِنْ أَىِّ شَىْ ءٍ هُوَ فَقَالَ أَىُّ شَىْ ءٍ يَقُولُ النَّاسُ (۲)قُلْتُ يَزْعُمُونَ أَنَّ آدَمَ هَبَطَ مِنَ الْجَنَّهِ وَ عَلَى رَأْسِهِ إِكْلِيلٌ فَقَالَ قَدْ كَانَ وَ اللَّهِ أَشْغَلَ مِنْ أَنْ يَكُونَ عَلَى رَأْسِهِ إِكْلِيلٌ ثُمَّ قَالَ لِى إِنَّ حَوَّاءَ امْتَشَطَتْ فِى الْجَنَّهِ بِطِيبٍ مِنْ طِيبِ الْجَنَّهِ قَبْلَ أَنْ يُوَاقِعَا الْخَطِيئَهَ فَلَمَّا هَبَطَتْ إِلَى الْأَرْضِ حَلَّتْ عِقَصَهَا (عَقِيصَتَهَا خ ل) فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى مَا كَانَ فِيهَا رِيحاً فَهَبَّتْ بِهِ فِى الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ فَأَصْلُ الطِّيبِ مِنْ ذَلِكَ (۳).

بيان: قال الجوهرى الإكليل شبه عصابه تزين بالجوهر و يسمى التاج إكليلا.

«۲۵»-كا، الكافى عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِى حَمَّادٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِى حَمْزَهَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمَّا أَهْبَطَ آدَمَ عليه السلام طَفِقَ يَخْصِفُ مِنْ وَرَقِ الْجَنَّهِ وَ طَارَ عَنْهُ لِبَاسُهُ الَّذِى كَانَ عَلَيْهِ مِنْ حَالِ الْجَنَّهِ فَالْتَقَطَ وَرَقَهً فَسَتَرَ بِهَا عَوْرَتَهُ فَلَمَّا هَبَطَ عَبِقَتْ رَائِحَهُ تِلْكَ الْوَرَقَهِ بِالْهِنْدِ بِالنَّبْتِ فَصَارَ فِى الْأَرْضِ (۴)مِنْ سَبَبِ تِلْكَ الْوَرَقَهِ الَّتِى عَبِقَتْ بِهَا رَائِحَهُ الْجَنَّهِ فَمِنْ هُنَاكَ الطِّيبُ بِالْهِنْدِ لِأَنَّ الْوَرَقَهَ هَبَّتْ عَلَيْهَا رِيحُ الْجَنُوبِ فَأَدَّتْ رَائِحَتَهَا إِلَى الْمَغْرِبِ لِأَنَّهَا احْتَمَلَتْ رَائِحَهَ الْوَرَقَهِ فِى الْجَوِّ فَلَمَّا رَكَدَتِ الرِّيحُ بِالْهِنْدِ عَبِقَ (عَلِقَ خ ل) بِأَشْجَارِهِمْ وَ نَبْتِهِمْ

۱- يدل على الأخير حديث وهب من أن الخيمه كانت من ياقوته حمراء، و تقدم فى خبر محمّد ابن إسحاق ان عمود الخيمه كان من ياقوت أحمر و يمكن أن يكون الياقوت هو الحجر الأسود كما تقدم فى خبر ابان، فالمستفاد من الاخبار ان النازل عليه ثلاثه: الخيمه و هى من ياقوته حمراء كما فى خبر وهب، أو عمود من ياقوته كما فى خبر محمّد بن إسحاق، و الحجر الأسود، و هو من ياقوت أحمر كما فى خبر أبان، أو من دره بيضاء كما فى خبر بكير بن أعين، و الركن و هو من ياقوته بيضاء، فالمتعارض حقيقه هو حديث أبان و بكير بن أعين.

۲- فى المصدر: يقوله الناس. م.

۳- فروع الكافى ۲: ۲۲۳. م.

۴- فى المصدر: فصار الطيب فى الأرض. م.

فَكَانَ أَوَّلُ بَهِيمَةٍ أَرْتَعَتْ مِنْ تِلْكَ الْوَرَقَةِ ظَبْيُ الْمِسْكِ فَمِنْ هُنَاكَ صَارَ الْمِسْكُ فِي سُرَّةِ الظَّبْيِ (۱)لِأَنَّهُ جَرَى رَائِحَةُ النَّبْتِ فِي جَسَدِهِ وَ فِي دَمِهِ حَتَّى اجْتَمَعَتْ فِي سُرَّةِ الظَّبْيِ.

بيان: قال الجوهري عبق به الطيب بالكسر أي لزق به قوله إلى المغرب أي إلى غربي الهند أو المعنى أن الريح حملت بعضها فأدتها إلى بلاد المغرب أيضا فلذا قد يحصل بعض الطيب فيها أيضا لكن لما ركدت الريح و بقي أكثرها في الهند فهو فيه أكثر أو أراد أن الريح حملت الرائحه و ذهبت إلى المغرب ثم رجعت بها إلى المشرق و ركدت به.

«۲۶»-كا، الكافي بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا أَهْبَطَ آدَمَ عليه السلام (۲)أَمَرَهُ بِالْحَرْثِ وَ الزَّرْعِ وَ طَرَحَ إِلَيْهِ غَرْساً مِنْ غُرُوسِ الْجَنَّةِ فَأَعْطَاهُ النَّخْلَ وَ الْعِنَبَ وَ الزَّيْتُونَ وَ الرُّمَّانَ فَغَرَسَهَا لِتَكُونَ لِعَقِبِهِ وَ ذُرِّيَّتِهِ فَأَكَلَ هُوَ مِنْ ثِمَارِهَا فَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ يَا آدَمُ مَا هَذَا الْغَرْسُ الَّذِي لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهُ فِي الْأَرْضِ وَ قَدْ كُنْتُ بِهَا (۳)قَبْلَكَ ائْذَنْ لِي آكُلْ مِنْهَا شَيْئاً فَأَبَى أَنْ يُطْعِمَهُ فَجَاءَ (۴)عِنْدَ آخِرِ عُمُرِ آدَمَ فَقَالَ لِحَوَّاءَ إِنَّهُ قَدْ أَجْهَدَنِي الْجُوعُ وَ الْعَطَشُ فَقَالَتْ لَهُ حَوَّاءُ (۵)إِنَّ آدَمَ عَهِدَ إِلَيَّ أَنْ لَا أُطْعِمَكَ شَيْئاً مِنْ هَذَا الْغَرْسِ لِأَنَّهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَ لَا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَأْكُلَ مِنْهُ (۶)فَقَالَ لَهَا فَاعْصِرِي فِي كَفِّي مِنْهُ شَيْئاً فَأَبَتْ عَلَيْهِ فَقَالَ ذَرِينِي أَمَصُّهُ وَ لَا آكُلُهُ فَأَخَذَتْ عُنْقُوداً مِنْ عِنَبٍ فَأَعْطَتْهُ فَمَصَّهُ (۷)وَ لَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ شَيْئاً لِمَا كَانَتْ حَوَّاءُ قَدْ أَكَّدَتْ عَلَيْهِ فَلَمَّا ذَهَبَ بَعْضُهُ جَذَبَتْهُ حَوَّاءُ مِنْ فِيهِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى آدَمَ عليه السلام أَنَّ الْعِنَبَ قَدْ مَصَّهُ عَدُوِّي وَ عَدُوُّكَ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ قَدْ حَرَّمْتُ عَلَيْكَ مِنْ عَصِيرِهِ الْخَمْرَ مَا خَالَطَهُ نَفَسُ

۱- فروع الكافي ۲: ۲۲۳. م.

۲- في المصدر: لما اهبط آدم من الجنه. م.

۳- في المصدر: فيها. م.

۴- في المصدر: فجاء إبليس. م.

۵- في المصدر: فقالت له حواء فما الذي تريد؟ قال: أريد أن تذيقني من هذه الثمار فقالت له حواء: ان آدم اه. م.

۶- في المصدر: منها شيئا.

۷- مص الشي ء: رشفه، أي شربه شربا رفيقا مع جذب نفس.

إِبْلِيسَ فَحُرِّمَتِ الْخَمْرُ لِأَنَّ عَدُوَّ اللَّهِ إِبْلِيسَ مَكَرَ بِحَوَّاءَ حَتَّى مَصَّ الْعِنَبَةَ وَ لَوْ أَكَلَهَا لَحَرُمَتِ الْكَرْمَةُ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا وَ جَمِيعُ ثِمَارِهَا (۱)وَ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا ثُمَّ إِنَّهُ قَالَ لِحَوَّاءَ فَلَوْ أَمْصَصْتِنِي شَيْئاً مِنْ هَذَا التَّمْرِ كَمَا أَمْصَصْتِنِي مِنَ الْعِنَبِ فَأَعْطَتْهُ تَمْرَةً فَمَصَّهَا وَ كَانَتِ الْعِنَبَةُ وَ التَّمْرُ (۲)أَشَدَّ رَائِحَةً وَ أَزْكَى مِنَ الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ وَ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ فَلَمَّا مَصَّهُمَا عَدُوُّ اللَّهِ ذَهَبَتْ رَائِحَتُهُمَا وَ انْتَقَصَتْ حَلَاوَتُهُمَا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ثُمَّ إِنَّ إِبْلِيسَ الْمَلْعُونَ (۳)ذَهَبَ بَعْدَ وَفَاةِ آدَمَ عليه السلام فَبَالَ فِي أَصْلِ الْكَرْمَةِ وَ النَّخْلَةِ فَجَرَى الْمَاءُ فِي عُودِهِمَا (۴)بِبَوْلِ (۵)عَدُوِّ اللَّهِ فَمِنْ ثَمَّ يَخْتَمِرُ الْعِنَبُ وَ التَّمْرُ فَحَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى ذُرِّيَّةِ آدَمَ كُلَّ مُسْكِرٍ لِأَنَّ الْمَاءَ جَرَى بِبَوْلِ عَدُوِّ اللَّهِ فِي النَّخْلِ وَ الْعِنَبِ وَ صَارَ كُلُّ مُخْتَمِرٍ خَمْراً لِأَنَّ الْمَاءَ اخْتَمَرَ فِي النَّخْلَةِ وَ الْكَرْمَةِ مِنْ رَائِحَةِ بَوْلِ عَدُوِّ اللَّهِ إِبْلِيسَ لَعَنَهُ اللَّهُ (۶).

بيان: و صار كل مختمر أى متغير الريح قال ابن الأعرابى سميت الخمر خمرا لأنها تركت فاختمرت و اختمارها تغير ريحها انتهى و الحاصل أنه بيان لعله كون كل خمر منتنا.

«۲۷»-كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: الْعَجْوَةُ أُمُّ التَّمْرِ (۷)وَ هِيَ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى لِآدَمَ مِنَ الْجَنَّةِ (۸)

-كا، الكافى الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن أحمد بن عائذ عن أبى خديجه مثله (۹)

۱- فى المصدر: و جميع ثمرها. م.

۲- فى المصدر: العنب و التمره. م.

۳- فى المصدر إبليس لعنه اللّه. م.

۴- فى نسخه: فجرى الماء فى عروقهما.

۵- فى المصدر من بول. م.

۶- فروع الكافى ۲: ۱۸۹. م.

۷- فى المصدر: هى أم التمر التى. م.

۸- فروع الكافى ۲: ۱۷۷. م.

۹- فروع الكافى ۲: ۱۷۷. بزياده هذه الجمله: و هو قول اللّه عزّ و جلّ: «ما قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوها قائِمَةً عَلى أُصُولِها» قال: يعنى العجوه. م.

«۲۸»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: کَانَتْ نَخْلَهُ مَرْیَمَ علیها السلام الْعَجْوَهَ وَ نَزَلَتْ فِی کَانُونَ وَ نَزَلَ مَعَ آدَمَ علیه السلام الْعَتِیقُ (۱)وَ الْعَجْوَهُ وَ مِنْهَا تَفَرَّقَ أَنْوَاعُ النَّخْلِ (۲).

«۲۹»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ یُوسُفَ بْنِ السُّخْتِ (۳)عَنْ حَمْدَانَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الصَّیْقَلِ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ قَالَ: فِی خَمْسَهٍ وَ عِشْرِینَ مِنْ ذِی الْقَعْدَهِ نُشِرَتِ الرَّحْمَهُ وَ دُحِیَتْ فِیهِ الْأَرْضُ وَ نُصِبَتْ فِیهِ الْکَعْبَهُ وَ هَبَطَ فِیهِ آدَمُ (۴).

«۳۰»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنْ عِیسَی بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ مَوْضِعُ الْکَعْبَهِ رَبْوَهً مِنَ الْأَرْضِ بَیْضَاءَ تُضِی ءُ کَضَوْءِ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ حَتَّی قَتَلَ ابْنَا آدَمَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ فَاسْوَدَّتْ فَلَمَّا نَزَلَ آدَمُ رَفَعَ اللَّهُ لَهُ الْأَرْضَ کُلَّهَا حَتَّی رَآهَا ثُمَّ قَالَ هَذِهِ لَکَ کُلُّهَا قَالَ یَا رَبِّ مَا هَذِهِ الْأَرْضُ الْبَیْضَاءُ الْمُنِیرَهُ قَالَ هِیَ أَرْضِی (۵)وَ قَدْ جَعَلْتُ عَلَیْکَ أَنْ تَطُوفَ بِهَا کُلَّ یَوْمٍ سَبْعَمِائَهِ طَوَافٍ (۶).

«۳۱»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُمَارَهَ عَنْ مِسْمَعٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا هُبِطَ بِآدَمَ إِلَی الْأَرْضِ احْتَاجَ إِلَی الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ فَشَکَا ذَلِکَ إِلَی جَبْرَئِیلَ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِیلُ یَا آدَمُ کُنْ حَرَّاثاً قَالَ فَعَلِّمْنِی دُعَاءً قَالَ قُلِ اللَّهُمَّ اکْفِنِی مَئُونَهَ الدُّنْیَا وَ کُلِّ هَوْلٍ دُونَ الْجَنَّهِ وَ أَلْبِسْنِی الْعَافِیَهَ حَتَّی تُهَنِّئَنِی الْمَعِیشَهَ (۷).

۱- العتیق: فحل من النخل لا تنفض نخلته. و العجوه التمر المحشی.

۲- فروع الکافی ۲: ۱۷۷. م.

۳- بضم السین و اسکان الخاء هو یوسف بن السخت أبو یعقوب البصری بیاع الأرز، عده الشیخ فی رجاله تاره من أصحاب العسکریّ علیه السلام و اخری ممن لم یرو عنهم، و استثناه القمیون من نوادر الحکمه.

۴- لم نجدهما فیما عندنا من نسخه المصدر. م.

۵- فی نسخه: هی فی أرضی. و فی المصدر: من أرضی. م.

۶- فروع الکافی ۲: ۲۱۶.

۷- لم نجدهما فیما عندنا من نسخه المصدر. م.

باب ۵ تزویج آدم حواء و کیفیه بدء النسل منهما و قصه قابیل و هابیل و سائر أولادهما

الآیات؛

المائده: «وَ اتْلُ عَلَیْهِمْ نَبَأَ ابْنَیْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبا قُرْباناً فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِما وَ لَمْ یُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قالَ لَأَقْتُلَنَّکَ قالَ إِنَّما یَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِینَ* لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَیَّ یَدَکَ لِتَقْتُلَنِی ما أَنَا بِباسِطٍ یَدِیَ إِلَیْکَ لِأَقْتُلَکَ إِنِّی أَخافُ اللَّهَ رَبَّ الْعالَمِینَ* إِنِّی أُرِیدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِی وَ إِثْمِکَ فَتَکُونَ مِنْ أَصْحابِ النَّارِ وَ ذلِکَ جَزاءُ الظَّالِمِینَ *فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِیهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخاسِرِینَ* فَبَعَثَ اللَّهُ غُراباً یَبْحَثُ فِی الْأَرْضِ لِیُرِیَهُ کَیْفَ یُوارِی سَوْأَهَ أَخِیهِ قالَ یا وَیْلَتی أَ عَجَزْتُ أَنْ أَکُونَ مِثْلَ هذَا الْغُرابِ فَأُوارِیَ سَوْأَهَ أَخِی فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِینَ»(۲۷-۳۱)

تفسیر: إِذْ قَرَّبا قُرْباناً قال الطبرسی رحمه الله: أی فعلا فعلا یتقرب به إلی الله فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِما قالوا کانت علامه القبول فی ذلک الزمان نارا تأتی فتأکل المتقبل و لا تأکل المردود و قیل تأکل المردود و الأول أظهر قالَ أی الذی لم یتقبل منه للذی تقبل منه لَأَقْتُلَنَّکَ فقال له لم تقتلنی قال لأنه تقبل قربانک و لم یتقبل قربانی قالَ الآخر و ما ذنبی إِنَّما یَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِینَ (۱)

قالوا إن حواء کانت تلد فی کل بطن غلاما و جاریه فولدت أول بطن قابیل بن آدم و قیل قابین و توأمته إقلیما و البطن الثانی هابیل و توأمته لبوذا (۲)فلما أدرکوا جمیعا أمر الله آدم أن ینکح قابیل أخت هابیل و هابیل أخت قابیل فرضی هابیل و أبی قابیل لأن أخته کانت أحسنهما و قال ما أمر الله بهذا و لکن هذا من رأیک فأمرهما آدم أن یقربا قربانا

۱- نقل شیخنا الطبرسیّ ما قاله ابن عبّاس استظهارا عن هذه الآیه الکریمه و ردّ علیه، و لم یذکرهما المصنّف، و هو ان ابن عبّاس قال: اراد انما یتقبل اللّه ممن کان زاکی القلب و ردّ علیک لانک لست بزاکی القلب، و استدلّ بهذا علی ان طاعه الفاسق غیر مقبوله لکنها تسقط عقاب ترکها. قال الطبرسیّ: و هذا لا یصلح لان المعنی ان الثواب انما یستحقه من یوقع الطاعه لکونها طاعه فاما إذا فعلها لغیر ذلک فلا یستحق علیها ثوابا و لا یمتنع علی هذا ان یقع من الفاسق طاعه یوقعها علی الوجه الذی یستحق علیه الثواب فیستحقه. انتهی. م.

۲- فی تاریخ الیعقوبی: «لوبذا» و یأتی فی الخبر الرابع أن اسمه «لوزا».

فرضیا بـذلک فغـدا هابیل و کان صاحب ماشـیه فأخذ من خیر غنمه زبدا و لبنا و کان قابیل صاحب زرع فأخذ من شـر زرعه ثم صعدا فوضعا القربان علی الجبل فأتت نار فأکلت قربان هابیل و تجنبت قربان قابیل و کان آدم غائبا عنهم بمکه خرج إلیها لیزور البیت بأمر ربه فقال قابیل لا عشت یا هابیل فی الدنیا و قد تقبل قربانک و لم یتقبل قربانی و ترید أن تأخذ أختی الحسناء و آخذ أختک القبیحه فقال له هابیل ما حکاه الله فشدخه (۱)بحجر فقتله روی ذلک عن أبی جعفر علیه السلام (۲).

و غیره من المفسـرین فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ أی شـجعته نفسه علی قتل أخیه أو زینت له أو ساعـدته نفسه و طاوعته علی قتله أخاه قال مجاهـد لم یـدر کیف یقتله حتی ظهر له إبلیس فی صوره طیر فأخذ طیرا آخر و ترک رأسه بین حجرین فشدخه ففعل قابیل مثله فَبَعَثَ اللَّهُ غُراباً

روت العـامه عن جعفر الصادق علیه السـلام أنه قال قتل قابیل هابیل و ترکه بالعراء (۳)لا یدری ما یصنع به فقصده السباع فحمله فی جراب علی ظهره حتی أروح و عکفت علیه الطیر و السـباع تنتظر متی یرمی به فتـأکله فبعث الله غرابین فاقتتلا- فقتل أحـدهما صاحبه ثم حفر له بمنقاره و برجله ثم ألقاه فی الحفیره و واراه و قابیل ینظر إلیه فدفن أخاه.

و عن ابن عبـاس قـال لمـا قتل قابیل هابیل أشاک الشـجر و تغیرت الأطعمه و حمضت الفواکه و أمر الماء و اغبرت الأرض فقال آدم قد حدث فی الأرض حدث فأتی الهند فإذا قابیل قد قتل هابیل فأنشأ یقول:

تغیرت البلاد و من علیها*** فوجه الأرض مغبر قبیح

تغیر کل ذی لون و طعم*** و قل بشاشه الوجه الصبیح

(۴).

۱- شدخ الرجل: أصاب مشدخه و هو مقطع العنق.

۲- سـیبین المصـنّف أن الروایه وردت تقیه موافقه لاقوال العامّه، و أن الصحیح انهما تزوجا بغیر اختهما، قال الیعقوبی فی تاریخه ج ۱ ص ۲: روی بعضـهم أن اللّه عزّ و جلّ أنزل لها بیل حوراء من الجنه فزوجه بها، و أخرج لقابیل جنیه فزوجه بها فحسد قابیل أخـاه علی الحوراء؛ فقـال لهمـا آدم: قربا قربانا فقرب قابیل من تبن زرعه و قرب هابیل أفضل کبش فی غنمه للّه، فقبل اللّه قربان هابیل و لم یقبل قربان قابیل فازداد حسدا فزین له الشیطان قتل أخیه فشدخه بالحجاره حتّی قتل. و صرّح المسعودیّ أیضا بذلک فی اثبات الوصیه.

۳- العراء بالمد: الفضاء لا یستتر فیه بشی ء.

۴- سیأتی تمام الاشعار فی خبر الشامیّ عن أمیر المؤمنین علیه السلام. و تقدمت أیضا قبل ذلک فی کتاب الاحتجاجات فی باب أسئله الشامیّ عن أمیر المؤمنین علیه السلام.

و قال سالم بن أبی الجعد لما قتل هابیل علیه السلام مکث آدم سنه حزینا لا یضحک ثم أتی فقیل حیاک الله و بیاک أی أضحکک قالوا و لما مضی من عمر آدم مائه و ثلاثون سنه و ذلک بعد قتل هابیل بخمس سنین ولدت له حواء شیثا و تفسیره هبه الله یعنی أنه خلف من هابیل و کان وصی آدم و ولی عهده و أما قابیل فقیل له اذهب طریدا شریدا فزعا مذعورا لا یأمن من یراه و ذهب إلی عدن من الیمن فأتاه إبلیس فقال إنما أکلت النار قربان هابیل لأنه کان یعبدها فانصب أنت أیضا نارا تکون لک و لعقبک فبنی بیت نار و هو أول من نصب النار و عبدها و اتخذ أولاده آلات اللهو من الیراع و الطنبور و المزامیر و العیدان (۱)و انهمکوا فی اللهو و شرب الخمر و عباده النار و الزنا و الفواحش حتی غرقهم الله أیام نوح بالطوفان و بقی نسل شیث سَوْأَهَ أَخِیهِ أی عورته أو جیفته فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِینَ علی قتله و لکن لم یندم علی الوجه الذی یکون توبه و قیل من النادمین علی حمله لا علی قتله و قیل علی موت أخیه لا علی ارتکاب الذنب (۲).

«۱»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِیدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ وَ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ مَعاً عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَمَّارٍ (۳)عَنِ ابْنِ نویه (تَوْبَهَ) عَنْ زُرَارَهَ قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام کَیْفَ بَدَأَ النَّسْلُ مِنْ ذُرِّیَّهِ آدَمَ علیه السلام فَإِنَّ عِنْدَنَا أُنَاساً یَقُولُونَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَوْحَی إِلَی آدَمَ علیه السلام أَنْ یُزَوِّجَ بَنَاتِهِ مِنْ بَنِیهِ وَ إِنَّ هَذِهِ الْخَلْقَ کُلَّهُمْ (۴)أَصْلُهُ مِنَ الْإِخْوَهِ وَ الْأَخَوَاتِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام سُبْحَانَ اللَّهِ وَ تَعَالَی عَنْ ذَلِکَ عُلُوّاً کَبِیراً یَقُولُ مَنْ یَقُولُ هَذَا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ أَصْلَ صَفْوَهِ خَلْقِهِ وَ أَحِبَّائِهِ وَ أَنْبِیَائِهِ وَ رُسُلِهِ وَ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ الْمُسْلِمِینَ وَ الْمُسْلِمَاتِ مِنْ حَرَامٍ وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ مِنَ الْقُدْرَهِ مَا یَخْلُقُهُمْ مِنَ الْحَلَالِ وَ قَدْ أَخَذَ مِیثَاقَهُمْ عَلَی الْحَلَالِ وَ الطُّهْرِ الطَّیِّبِ (۵)وَ اللَّهِ لَقَدْ تَبَیَّنْتُ (۶)

۱- الیراع: القصب الذی یزمر به. و العیدان جمع العود: آله من المعازف یضرب بها.

۲- مجمع البیان ۳: ۱۷۲- ۱۷۵. م.

۳- فی نسخه: أحمد بن إبراهیم عن عمار. و لم نعرفهما و لا ابن نویه.

۴- فی نسخه: و ان هذا الخلق کله.

۵- فی نسخه: علی الحلال و الطاهر الطیب، و فی المصدر: علی الحلال و الطهر الطاهر الطیب.

۶- فی نسخه: و اللّه لقد نبئت.

أَنَّ بَعْضَ الْبَهَائِمِ تَنَكَّرَتْ لَهُ أُخْتُهُ فَلَمَّا نَزَا عَلَيْهَا (۱)وَ نَزَلَ كُشِفَ لَهُ عَنْهَا وَ عَلِمَ أَنَّهَا أُخْتُهُ أَخْرَجَ غُرْمُولَهُ ثُمَّ قَبَضَ عَلَيْهِ بِأَسْنَانِهِ ثُمَّ قَلَعَهُ ثُمَّ خَرَّ مَيِّتاً قَالَ زُرَارَةُ ثُمَّ سُئِلَ عليه السلام عَنْ خَلْقِ حَوَّاءَ وَ قِيلَ لَهُ إِنَّ أُنَاساً عِنْدَنَا يَقُولُونَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ حَوَّاءَ مِنْ ضِلْعِ آدَمَ الْأَيْسَرِ الْأَقْصَى قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ عُلُوّاً كَبِيراً يَقُولُ مَنْ يَقُولُ هَذَا إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنَ الْقُدْرَهِ مَا يَخْلُقُ لِآدَمَ زَوْجَهً مِنْ غَيْرِ ضِلْعِهِ وَ جَعَلَ (۲)لِمُتَكَلِّمٍ مِنْ أَهْلِ التَّشْنِيعِ سَبِيلًا إِلَى الْكَلَامِ يَقُولُ إِنَّ آدَمَ كَانَ يَنْكِحُ بَعْضُهُ بَعْضاً إِذَا كَانَتْ مِنْ ضِلْعِهِ مَا لِهَؤُلَاءِ حَكَمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ آدَمَ مِنْ طِينٍ أَمَرَ الْمَلَائِكَهَ فَسَجَدُوا لَهُ وَ أَلْقَى عَلَيْهِ السُّبَاتَ ثُمَّ ابْتَدَعَ لَهُ خَلْقاً ثُمَّ جَعَلَهَا فِي مَوْضِعِ النُّقْرَهِ الَّتِي بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ (۳)وَ ذَلِكَ لِكَيْ تَكُونَ الْمَرْأَهُ تَبَعاً لِلرَّجُلِ فَأَقْبَلَتْ تَتَحَرَّكُ فَانْتَبَهَ لِتَحَرُّكِهَا فَلَمَّا انْتَبَهَ نُودِيَتْ أَنْ تَنَحَّيْ عَنْهُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا نَظَرَ إِلَى خَلْقٍ حَسَنٍ يُشْبِهُ صُورَتَهُ غَيْرَ أَنَّهَا أُنْثَى فَكَلَّمَهَا فَكَلَّمَتْهُ بِلُغَتِهِ فَقَالَ لَهَا مَنْ أَنْتِ فَقَالَتْ خَلْقٌ خَلَقَنِيَ اللَّهُ كَمَا تَرَى فَقَالَ آدَمُ عِنْدَ ذَلِكَ يَا رَبِّ مَنْ هَذَا الْخَلْقُ الْحَسَنُ الَّذِي قَدْ آنَسَنِي قُرْبُهُ وَ النَّظَرُ إِلَيْهِ فَقَالَ اللَّهُ هَذِهِ أَمَتِي حَوَّاءُ أَ فَتُحِبُّ أَنْ تَكُونَ مَعَكَ فَتُؤْنِسَكَ وَ تُحَدِّثَكَ وَ تَأْتَمِرَ لِأَمْرِكَ قَالَ نَعَمْ يَا رَبِّ وَ لَكَ بِذَلِكَ الشُّكْرُ وَ الْحَمْدُ مَا بَقِيتُ فَقَالَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَاخْطُبْهَا إِلَيَّ فَإِنَّهَا أَمَتِي (۴)وَ قَدْ تَصْلُحُ أَيْضاً لِلشَّهْوَهِ وَ أَلْقَى اللَّهُ عَلَيْهِ الشَّهْوَهَ وَ قَدْ عُلِّمَ قَبْلَ ذَلِكَ الْمَعْرِفَهَ- (۵)فَقَالَ يَا رَبِّ فَإِنِّي أَخْطُبُهَا إِلَيْكَ فَمَا رِضَاكَ لِذَلِكَ قَالَ رِضَايَ أَنْ تُعَلِّمَهَا مَعَالِمَ دِينِي فَقَالَ ذَلِكَ لَكَ يَا رَبِّ (۶)إِنْ شِئْتَ ذَلِكَ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ شِئْتُ ذَلِكَ وَ قَدْ زَوَّجْتُكَهَا فَضُمَّهَا إِلَيْكَ فَقَالَ أَقْبِلِي فَقَالَتْ بَلْ أَنْتَ فَأَقْبِلْ إِلَيَّ فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِآدَمَ أَنْ يَقُومَ إِلَيْهَا فَقَامَ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَكُنَّ النِّسَاءُ هُنَّ يَذْهَبْنَ إِلَى الرِّجَالِ حِينَ خَطَبْنَ عَلَى أَنْفُسِهِنَّ- (۷)

۱- أی وقع علیها و وطئها.

۲- فی نسخه: «و لا یجعل» أی لم یکن له من القدره ما لا یجعل.

۳- فی نسخه: بین ورکیه. و النقره: ثقب فی وسط الورک.

۴- فی المصدر: فانها انثی. م.

۵- فی نسخه: و قد علمه قبل ذلک المعرفه.

۶- فی نسخه: ذلک لک یا ربّ علی.

۷- فی نسخه: و لو لا ذلک لکانت النساء هن یذهبن إلی الرجال حتّی خطبن علی انفسهن.

فَهَذِهِ قِصَّهُ حَوَّاءَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا (۱).

بيان: الغرمول بالضم الذكر و السبات كغراب النوم.

اعلم أن المشهور بين العامه مؤرخيهم و مفسريهم أن حواء خلقت من ضلع آدم عليه السلام و يدل عليه بعض أخبارنا أيضا و يدل هذا الخبر و غيره من الأخبار على نفى ذلك فالأخبار الوارده موافقه للعامه إما محموله على التقيه أو على أنها خلقت من فضله طينه أضلاعه قال الرازى فى تفسير قوله تعالى يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَهٍ وَ خَلَقَ مِنْها زَوْجَها (۲)المراد من هذا الزوج هو حواء و فى كون حواء مخلوقه من آدم قولان الأول و هو الذى عليه الأكثرون أنه لما خلق الله آدم ألقى عليه النوم ثم خلق حواء من ضلع من أضلاعه اليسرى فلما استيقظ رآها و مال إليها و ألفها لأنها كانت مخلوقه من جزء من أجزائه و احتجوا عليه بقول

النبى صلى الله عليه و آله إن المرأه خلقت من ضلع فإن ذهبت تقيمها كسرتها و إن تركتها و فيها عوج استمتعت بها.

و القول الثانى و هو اختيار أبى مسلم الأصفهانى أن المراد من قوله وَ خَلَقَ مِنْها زَوْجَها أى من جنسها و هو كقوله تعالى وَ اللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْواجاً (۳)و كقوله إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ (۴)و قوله لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ (۵)قال القاضى و القول الأول أقوى لكى يصح قوله خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَهٍ إذ لو كان حواء مخلوقه ابتداء لكان الناس مخلوقين من نفسين لا من نفس واحده و يمكن أن يجاب عنه بأن كلمه من لابتداء الغايه فلما كان ابتداء التخليق و الإيجاد وقع بآدم عليه السلام صح أن يقال خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَهٍ و أيضا فلما ثبت أنه تعالى قادر على خلق آدم من التراب كان قادرا على خلق حواء من التراب و إذا كان الأمر كذلك فأى فائده فى خلقها من ضلع من أضلاع آدم عليه السلام انتهى. (۶)

۱- علل الشرائع: ۱۷- ۱۸. م.

۲- النساء: ۲.

۳- النحل: ۷۲.

۴- التوبه: ۱۲۸.

۵- آل عمران: ۱۶۴.

۶- مفاتيح الغيب ج ۳: ۱۹۱- ۱۹۲. م.

أقول: يمكن أن يقال المراد بالخلق من نفس واحده الخلق من أب واحد كما يقال بنو تميم كلهم نشئوا من تميم و لا ينافيه شركه الأم كما لا ينافيه اشتراط سائر الشرائط و اشتراك غيرها من العلل ثم اعلم أنه يحتمل أن تكون من فى قوله مِنْها تعليليه أى لأجلها.

«٢»-ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ دَاوُدَ الْيَعْقُوبِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُقَاتِلٍ عَمَّنْ سَمِعَ زُرَارَهَ يَقُولُ سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ بَدْءِ النَّسْلِ مِنْ آدَمَ عَلَى نَبِيِّنَا وَ آلِهِ وَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَيْفَ كَانَ وَ عَنْ بَدْءِ النَّسْلِ مِنْ ذُرِّيَّهِ آدَمَ فَإِنَّ أُنَاساً عِنْدَنَا يَقُولُونَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى آدَمَ أَنْ يُزَوِّجَ بَنَاتِهِ بَنِيهِ وَ إِنَّ هَذَا الْخَلْقَ كُلَّهُ أَصْلُهُ مِنَ الْإِخْوَهِ وَ الْأَخَوَاتِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوّاً كَبِيراً يَقُولُ مَنْ قَالَ هَذَا بِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ صَفْوَهَ خَلْقِهِ وَ أَحِبَّاءَهُ وَ أَنْبِيَاءَهُ وَ رُسُلَهُ وَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ الْمُسْلِمِينَ وَ الْمُسْلِمَاتِ مِنْ حَرَامٍ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنَ الْقُدْرَهِ مَا يَخْلُقُهُمْ مِنْ حَلَالٍ وَ قَدْ أَخَذَ مِيثَاقَهُمْ عَلَى الْحَلَالِ الطُّهْرِ الطَّاهِرِ الطَّيِّبِ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ تَبَيَّنْتُ (١)أَنَّ بَعْضَ الْبَهَائِمِ تَنَكَّرَتْ لَهُ أُخْتُهُ فَلَمَّا نَزَا عَلَيْهَا وَ نَزَلَ كُشِفَ لَهُ عَنْهَا فَلَمَّا عَلِمَ أَنَّهَا أُخْتُهُ أَخْرَجَ غُرْمُولَهُ ثُمَّ قَبَضَ عَلَيْهِ بِأَسْنَانِهِ حَتَّى قَطَعَهُ فَخَرَّ مَيِّتاً وَ آخَرَ تَنَكَّرَتْ لَهُ أُمُّهُ فَفَعَلَ هَذَا بِعَيْنِهِ فَكَيْفَ الْإِنْسَانُ فِي إِنْسِيَّتِهِ وَ فَضْلِهِ وَ عِلْمِهِ غَيْرَ أَنَّ جِيلًا مِنْ هَذَا الْخَلْقِ الَّذِي تَرَوْنَ رَغِبُوا عَنْ عِلْمِ أَهْلِ بُيُوتَاتِ أَنْبِيَائِهِمْ وَ أَخَذُوا مِنْ حَيْثُ لَمْ يُؤْمَرُوا بِأَخْذِهِ فَصَارُوا إِلَى مَا قَدْ تَرَوْنَ مِنَ الضَّلَالِ وَ الْجَهْلِ بِالْعِلْمِ كَيْفَ كَانَتِ الْأَشْيَاءُ الْمَاضِيَهُ مِنْ بَدْءِ أَنْ خَلَقَ اللَّهُ مَا خَلَقَ وَ مَا هُوَ كَائِنٌ أَبَداً ثُمَّ قَالَ وَيْحَ هَؤُلَاءِ أَيْنَ هُمْ عَمَّا لَمْ يَخْتَلِفْ فِيهِ فُقَهَاءُ أَهْلِ الْحِجَازِ وَ لَا فُقَهَاءُ أَهْلِ الْعِرَاقِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَ الْقَلَمَ فَجَرَى عَلَى اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ قَبْلَ خَلْقِ آدَمَ بِأَلْفَيْ عَامٍ وَ أَنَّ كُتُبَ اللَّهِ كُلَّهَا فِيمَا جَرَى فِيهِ الْقَلَمُ فِي كُلِّهَا تَحْرِيمُ الْإِخْوَهِ مَعَ مَا حُرِّمَ وَ هَذَا نَحْنُ قَدْ نَرَى مِنْهَا هَذِهِ الْكُتُبَ الْأَرْبَعَهَ الْمَشْهُورَهَ فِي هَذَا الْعَالَمِ- التَّوْرَاهَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ الزَّبُورَ وَ الْقُرْآنَ (٢)أَنْزَلَهَا اللَّهُ مِنَ اللَّوْحِ (٣)الْمَحْفُوظِ

١- فى نسخه: نبئت.

٢- فى المصدر: الفرقان. م.

٣- فى المصدر: عن اللوح. م.

عَلَى رُسُلِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ مِنْهَا التَّوْرَاهُ عَلَى مُوسَى وَ الزَّبُورُ عَلَى دَاوُدَ وَ الْإِنْجِيلُ عَلَى عِيسَى وَ الْقُرْآنُ عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ عَلَى النَّبِيِّينَ لَيْسَ فِيهَا تَحْلِيلُ شَيْ ءٍ مِنْ ذَلِكَ حَقّاً أَقُولُ مَا أَرَادَ مَنْ يَقُولُ هَذَا وَ شِبْهَهُ إِلَّا تَقْوِيَهَ حُجَجِ الْمَجُوسِ فَمَا لَهُمْ قَتَلَهُمُ اللَّهُ ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُنَا كَيْفَ كَانَ بَدْءُ النَّسْلِ مِنْ آدَمَ وَ كَيْفَ كَانَ بَدْءُ النَّسْلِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ فَقَالَ إِنَّ آدَمَ عليه السلام وُلِدَ لَهُ سَبْعُونَ بَطْناً فِي كُلِّ بَطْنٍ غُلَامٌ وَ جَارِيَهٌ إِلَى أَنْ قُتِلَ هَابِيلُ فَلَمَّا قَتَلَ قَابِيلُ هَابِيلَ جَزِعَ آدَمُ عَلَى هَابِيلَ جَزَعاً قَطَعَهُ عَنْ إِتْيَانِ النِّسَاءِ فَبَقِيَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَغْشَى حَوَّاءَ خَمْسَمِائَهِ عَامٍ (۱)ثُمَّ تَخَلَّى مَا بِهِ مِنَ الْجَزَعِ عَلَيْهِ فَغَشِيَ حَوَّاءَ فَوَهَبَ اللَّهُ لَهُ شَيْثاً وَحْدَهُ لَيْسَ مَعَهُ ثَانٍ وَ اسْمُ شَيْثٍ هِبَهُ اللَّهِ وَ هُوَ أَوَّلُ وَصِيٍّ أُوصِيَ إِلَيْهِ مِنَ الْآدَمِيِّينَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ وُلِدَ لَهُ مِنْ بَعْدِ شَيْثٍ يَافِثُ لَيْسَ مَعَهُ ثَانٍ (۲)فَلَمَّا أَدْرَكَا وَ أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُبْلِغَ بِالنَّسْلِ مَا تَرَوْنَ وَ أَنْ يَكُونَ مَا قَدْ جَرَى بِهِ الْقَلَمُ مِنْ تَحْرِيمِ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ الْأَخَوَاتِ عَلَى الْإِخْوَهِ أَنْزَلَ بَعْدَ الْعَصْرِ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ حَوْرَاءَ مِنَ الْجَنَّهِ اسْمُهَا بَرَكَهُ فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ آدَمَ أَنْ يُزَوِّجَهَا مِنْ شَيْثٍ فَزَوَّجَهَا مِنْهُ ثُمَّ نَزَّلَ بَعْدَ الْعَصْرِ مِنَ الْغَدِ حَوْرَاءَ مِنَ الْجَنَّهِ اسْمُهَا مَنْزِلَهُ (۳)فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ آدَمَ أَنْ يُزَوِّجَهَا مِنْ يَافِثَ فَزَوَّجَهَا مِنْهُ فَوُلِدَ لِشَيْثٍ غُلَامٌ وَ وُلِدَ لِيَافِثَ جَارِيَهٌ فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ آدَمَ حِينَ أَدْرَكَا أَنْ يُزَوِّجَ بِنْتَ يَافِثَ مِنِ ابْنِ شَيْثٍ فَفَعَلَ ذَلِكَ فَوُلِدَ الصَّفْوَهُ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ مِنْ نَسْلِهِمَا وَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنَّ ذَلِكَ عَلَى مَا قَالُوا (۴)مِنَ الْإِخْوَهِ وَ الْأَخَوَاتِ (۵).

بيان: قوله عليه السلام و إن كتب الله كلها فيما جرى فيه القلم لعل وجه الاستدلال أن اتفاق تلك الكتب السماويه المعروفه على التحريم مع اختلاف الشرائع دليل على

۱- هكذا فى النسخ و هو لا يخلو عن غرابه، و يأتى فى الخبر الخامس انه عليه السلام بكى أربعين صباحا و كذلك فى الخبر السابع و عشرين، و فى الخبر السابع: أنه بكى أربعين يوما و ليله، فلما جزع عليه شكا ذلك إلى اللّه فأوحى اللّه إليه: أنى واهب لك ذكرا. و به قال المسعودىّ فى اثبات الوصيه ص ۷.

۲- فى نسخه: و ليس معه ثانى.

۳- فى نسخه: اسمها نزله. و يؤيد ذلك ما يأتى فى الخبر الثالث أن اسمها نزله، و صرّح بذلك المسعودىّ فى اثبات الوصيه ص ۹ و يأتى الفاظه بعد ذلك.

۴- فى المصدر: و معاذ اللّه أن يكون على ما قالوا. قلت: و أخرج الحديث فى الباب الآتى من كتاب القصص مفصلا.

۵- علل الشرائع: ۱۸. م.

أنه مما لا يختلف باختلاف الأزمان و الأحوال و يكون ذكر ثبت جميع الأمور فى اللوح لبيان ظهور فظاعه هذا القول لاستلزامه أن يكون ثابتا فى اللوح فى صحف آدم حرمه ذلك و فى ذكر تقدير خلق أولاد آدم كونهم من الإخوه و الأخوات فيلزم إثبات المناقضين فيه و يحتمل أن يكونوا قائلين بكون ذلك حراما فى جميع الشرائع و مع ذلك قالوا بهذا ذاهلين عما يلزمهم فى ذلك من التناقض لكنه بعيد جدا.

«٣»-لى، الأمالى للصدوق ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: أَوْصَى آدَمُ إِلَى شَيْثٍ وَ هُوَ هِبَهُ اللَّهِ بْنُ آدَمَ وَ أَوْصَى شَيْثٌ إِلَى ابْنِهِ شَبَّانَ (١)وَ هُوَ ابْنُ نَزْلَهَ الْحَوْرَاءِ الَّتِى أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَلَى آدَمَ مِنَ الْجَنَّهِ فَزَوَّجَهَا ابْنَهُ شَيْثاً الْخَبَرَ (٢).

«٤»-ج، الإحتجاج عَنِ الثُّمَالِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام يُحَدِّثُ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ لَمَّا تَابَ اللَّهُ عَلَى آدَمَ وَاقَعَ حَوَّاءَ وَ لَمْ يَكُنْ غَشِيَهَا مُنْذُ خُلِقَ وَ خُلِقَتْ إِلَّا فِى الْأَرْضِ وَ ذَلِكَ بَعْدَ مَا تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ وَ كَانَ آدَمُ يُعَظِّمُ الْبَيْتَ وَ مَا حَوْلَهُ مِنْ حُرْمَهِ الْبَيْتِ وَ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَغْشَى حَوَّاءَ خَرَجَ مِنَ الْحَرَمِ وَ أَخْرَجَهَا مَعَهُ فَإِذَا جَازَ الْحَرَمَ غَشِيَهَا فِى الْحِلِّ ثُمَّ يَغْتَسِلَانِ إِعْظَاماً مِنْهُ لِلْحَرَمِ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى فِنَاءِ الْبَيْتِ قَالَ فَوُلِدَ لِآدَمَ مِنْ حَوَّاءَ عِشْرُونَ وَلَداً ذَكَراً وَ عِشْرُونَ أُنْثَى فَوُلِدَ لَهُ فِى كُلِّ بَطْنٍ ذَكَرٌ وَ أُنْثَى فَأَوَّلَ بَطْنٍ وَلَدَتْ حَوَّاءُ هَابِيلَ وَ مَعَهُ جَارِيَهً يُقَالُ لَهَا إِقْلِيمَا قَالَ وَ وَلَدَتْ فِى الْبَطْنِ الثَّانِى قَابِيلَ وَ مَعَهُ جَارِيَهً يُقَالُ لَهَا لَوْزَا (٣)وَ كَانَتْ لَوْزَا أَجْمَلَ بَنَاتِ آدَمَ قَالَ فَلَمَّا أَدْرَكُوا خَافَ عَلَيْهِمْ آدَمُ الْفِتْنَهَ فَدَعَاهُمْ إِلَيْهِ وَ قَالَ أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ يَا هَابِيلُ لَوْزَا وَ أُنْكِحَكَ يَا قَابِيلُ إِقْلِيمَا قَالَ قَابِيلُ مَا أَرْضَى بِهَذَا أَ تُنْكِحُنِى أُخْتَ هَابِيلَ الْقَبِيحَهَ وَ تُنْكِحُ هَابِيلَ أُخْتِىَ الْجَمِيلَهَ قَالَ آدَمُ فَأَنَا أُقْرِعُ بَيْنَكُمَا فَإِنْ خَرَجَ سَهْمُكَ يَا قَابِيلُ عَلَى لَوْزَا وَ خَرَجَ سَهْمُكَ يَا هَابِيلُ عَلَى إِقْلِيمَا زَوَّجْتُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا الَّتِى خَرَجَ

١- سماه المسعودىّ ريسان، قال فى اثبات الوصيه ص ٩: فلما حضرت وفاته أوحى اللّه إليه أن يستودع التابوت و الاسم الأعظم ابنه ريسان بن نزله و هى الحوريه التى اهبطت له من الجنه اسمها نزله، روى أن اسم ريسان أنوش.

٢- أمالى الصدوق: ٢۴٢.

٣- تقدم عن الطبرسىّ أن اسمها لبوذا، و عن اليعقوبى أن اسمه لوبذا.

سَهْمُهُ عَلَيْهَا قَالَ فَرَضِيَا بِذَلِكَ فَاقْتَرَعَا قَالَ فَخَرَجَ سَهْمُ هَابِيلَ عَلَى لَوْزَا أُخْتِ قَابِيلَ وَ خَرَجَ سَهْمُ قَابِيلَ عَلَى إِقْلِيمَا أُخْتِ هَابِيلَ قَالَ فَزَوَّجَهُمَا عَلَى مَا خَرَجَ لَهُمَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ قَالَ ثُمَّ حَرَّمَ اللَّهُ نِكَاحَ الْأَخَوَاتِ بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ فَقَالَ لَهُ الْقُرَشِيُّ فَأَوْلَدَاهُمَا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَقَالَ الْقُرَشِيُّ فَهَذَا فِعْلُ الْمَجُوسِ الْيَوْمَ قَالَ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام إِنَّ الْمَجُوسَ إِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ بَعْدَ التَّحْرِيمِ مِنَ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام لَا تُنْكِرْ هَذَا أَ لَيْسَ اللَّهُ قَدْ خَلَقَ زَوْجَةَ آدَمَ مِنْهُ ثُمَّ أَحَلَّهَا لَهُ فَكَانَ ذَلِكَ شَرِيعَةً مِنْ شَرَائِعِهِمْ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ التَّحْرِيمَ بَعْدَ ذَلِكَ (۱).

«۵»-ب، قرب الإسناد ابْنُ عِيسَى عَنِ الْبَزَنْطِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا عليه السلام عَنِ النَّاسِ كَيْفَ تَنَاسَلُوا مِنْ آدَمَ عليه السلام فَقَالَ حَمَلَتْ حَوَّاءُ هَابِيلَ وَ أُخْتاً لَهُ فِي بَطْنٍ ثُمَّ حَمَلَتْ فِي الْبَطْنِ الثَّانِي قَابِيلَ وَ أُخْتاً لَهُ فِي بَطْنٍ فَزَوَّجَ هَابِيلَ الَّتِي مَعَ قَابِيلَ وَ تَزَوَّجَ قَابِيلُ الَّتِي مَعَ هَابِيلَ ثُمَّ حَدَثَ التَّحْرِيمُ بَعْدَ ذَلِكَ(۲).

بيان: هذان الخبران محمولان على التقيه لاشتهار ذلك بين العامه (۳).

«۶»-كِتَابُ الْمُحْتَضَرِ، لِلْحَسَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ نَقْلًا مِنْ كِتَابِ الشِّفَاءِ وَ الْجِلَاءِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ آدَمَ أَبِي الْبَشَرِ أَ كَانَ زَوَّجَ ابْنَتَهُ مِنِ ابْنِهِ فَقَالَ مَعَاذَ اللَّهِ وَ اللَّهِ لَوْ فَعَلَ ذَلِكَ آدَمُ عليه السلام لَمَا رَغِبَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ مَا كَانَ آدَمُ إِلَّا عَلَى دِينِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقُلْتُ وَ هَذَا الْخَلْقُ مِنْ وُلْدِ مَنْ هُمْ وَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا آدَمُ وَ حَوَّاءُ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ وَ خَلَقَ مِنْها زَوْجَها وَ بَثَّ مِنْهُما رِجالًا كَثِيراً وَ نِساءً فَأَخْبَرَنَا أَنَّ هَذَا الْخَلْقَ مِنْ آدَمَ وَ حَوَّاءَ عليهما السلام فَقَالَ عليه السلام صَدَقَ اللَّهُ وَ بَلَّغَتْ رُسُلُهُ وَ أَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ فَقُلْتُ فَفَسِّرْ لِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمَّا أَهْبَطَ آدَمَ وَ حَوَّاءَ إِلَى الْأَرْضِ وَ جَمَعَ بَيْنَهُمَا وَلَدَتْ حَوَّاءُ بِنْتاً فَسَمَّاهَا عَنَاقاً فَكَانَتْ أَوَّلَ مَنْ بَغَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهَا ذِئْباً

۱- الاحتجاج: ۱۷۱. م.

۲- قرب الإسناد: ۱۶۱. م.

۳- قلت: و هما لا يخلوان عن اشكال آخر حيث ان الظاهر من كلامهم أن هابيل قتل قبل أن يزوج لوزا، و الحديثان يخالف ذلك.

كَالْفِيلِ وَ نَسْراً كَالْحِمَارِ فَقَتَلَاهَا ثُمَّ وُلِدَ لَهُ أَثَرَ عَنَاقَ قَابِيلُ بْنُ آدَمَ فَلَمَّا أَدْرَكَ قَابِيلُ مَا يُدْرِكُ الرَّجُلُ (۱)أَظْهَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ جِنِّيَّةً مِنْ وُلْدِ الْجَانِّ يُقَالُ لَهَا جُهَانَهُ فِي صُورَهِ إِنْسِيَّهٍ فَلَمَّا رَآهَا قَابِيلُ وَمِقَهَا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى آدَمَ أَنْ زَوِّجْ جُهَانَهَ مِنْ قَابِيلَ فَزَوَّجَهَا مِنْ قَابِيلَ ثُمَّ وُلِدَ لِآدَمَ هَابِيلُ فَلَمَّا أَدْرَكَ هَابِيلُ مَا يُدْرِكُ الرَّجُلُ (۲)أَهْبَطَ اللَّهُ إِلَى آدَمَ حَوْرَاءَ وَ اسْمُهَا تُرْكُ (۳)الْحَوْرَاءِ فَلَمَّا رَآهَا هَابِيلُ وَمِقَهَا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى آدَمَ أَنْ زَوِّجْ تُرْكاً (۴)مِنْ هَابِيلَ فَفَعَلَ ذَلِكَ فَكَانَتْ تُرْكُ (۵)الْحَوْرَاءِ زَوْجَهَ هَابِيلَ بْنِ آدَمَ ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى آدَمَ سَبَقَ عِلْمِي أَنْ لَا أَتْرُكَ الْأَرْضَ مِنْ عَالِمٍ يُعْرَفُ بِهِ دِينِي وَ أَنْ أُخْرِجَ ذَلِكَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ فَانْظُرْ إِلَى اسْمِيَ الْأَعْظَمِ وَ إِلَى مِيرَاثِ النُّبُوَّهِ وَ مَا عَلَّمْتُكَ مِنَ الْأَسْمَاءِ كُلِّهَا وَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْخَلْقُ مِنَ الْأُثْرَهِ عَنِّي فَادْفَعْهُ إِلَى هَابِيلَ قَالَ فَفَعَلَ ذَلِكَ آدَمُ بِهَابِيلَ فَلَمَّا عَلِمَ قَابِيلُ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِ آدَمَ غَضِبَ فَأَتَى آدَمَ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَتِ أَ لَسْتُ أَكْبَرَ مِنْ أَخِي وَ أَحَقَّ بِمَا فَعَلْتَ بِهِ فَقَالَ آدَمُ يَا بُنَيَّ إِنَّمَا الْأَمْرُ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَ إِنْ كُنْتَ أَكْبَرَ وُلْدِي فَإِنَّ اللَّهَ خَصَّهُ بِمَا لَمْ يَزَلْ لَهُ أَهْلًا فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ خِلَافُ مَا قُلْتُ وَ لَمْ تُصَدِّقْنِي فَقَرِّبَا قُرْبَاناً فَأَيُّكُمَا قُبِلَ قُرْبَانُهُ فَهُوَ أَوْلَى بِالْفَضْلِ مِنْ صَاحِبِهِ قَالَ وَ كَانَ الْقُرْبَانُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ تَنْزِلُ نَارٌ فَتَأْكُلُهُ فَخَرَجَا فَقَرَّبَا قُرْبَاناً كَمَا ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ- وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبا قُرْباناً فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِما وَ لَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ وَ كَانَ قَابِيلُ صَاحِبَ زَرْعٍ فَقَرَّبَ قَمْحاً نَسْياً (۶)رَدِيئاً وَ كَانَ هَابِيلُ صَاحِبَ غَنَمٍ فَقَرَّبَ كَبْشاً سَمِيناً مِنْ خِيَارِ غَنَمِهِ فَأَكَلَتِ النَّارُ قُرْبَانَ هَابِيلَ وَ لَمْ تَأْكُلْ قُرْبَانَ قَابِيلَ فَأَتَاهُ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ فَقَالَ يَا قَابِيلُ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ لَيْسَ بِشَيْ ءٍ لِأَنَّهُ إِنَّمَا أَنْتَ وَ أَخُوكَ فَلَوْ وُلِدَ لَكُمَا وَلَدٌ وَ كَثُرَ نَسْلُكُمَا افْتَخَرَ نَسْلُهُ عَلَى نَسْلِكَ بِمَا خَصَّهُ بِهِ أَبُوكَ وَ لِقَبُولِ النَّارِ قُرْبَانَهُ وَ تَرْكِهَا قُرْبَانَكَ وَ إِنَّكَ إِنْ قَتَلْتَهُ لَمْ يَجِدْ أَبُوكَ بُدّاً مِنْ أَنْ يَخُصَّكَ بِمَا دَفَعَهُ إِلَيْهِ قَالَ فَوَثَبَ قَابِيلُ إِلَى هَابِيلَ فَقَتَلَهُ

۱- فی نسخه: ما یدرک الرجال.

۲- فی نسخه: ما یدرک الرجال.

۳- هکذا فی المطبوع و المخطوط، و الظاهر أنّها مصحف «نزل» کما حکاها الجزائریّ فی قصص الأنبیاء.

۴- هکذا فی المطبوع و المخطوط، و الظاهر أنّها مصحف «نزل» کما حکاها الجزائریّ فی قصص الأنبیاء.

۵- هکذا فی المطبوع و المخطوط، و الظاهر أنّها مصحف «نزل» کما حکاها الجزائریّ فی قصص الأنبیاء.

۶- القمح بالفتح فالسکون: الحنطه. النسی بفتح النون و یکسر فسکون: ما یترک المرتحلون من زوال متاعهم.

ثُمَّ قَالَ إِبْلِيسُ إِنَّ النَّارَ الَّتِی قَبِلَتِ الْقُرْبَانَ هِیَ الْمُعَظَّمَهُ فَعَظِّمْهَا وَ اتَّخِذْ لَهَا بَیْتاً وَ اجْعَلْ لَهَا أَهْلًا وَ أَحْسِنْ عِبَادَتَهَا وَ الْقِیَامَ عَلَیْهَا فَتَقَبَّلَ قُرْبَانَکَ إِذَا أَرَدْتَ ذَلِکَ قَالَ فَفَعَلَ قَابِیلُ ذَلِکَ فَکَانَ أَوَّلَ مَنْ عَبَدَ النَّارَ وَ اتَّخَذَ بُیُوتَ النِّیرَانِ وَ إِنَّ آدَمَ أَتَی الْمَوْضِعَ الَّذِی قَتَلَ فِیهِ قَابِیلُ أَخَاهُ فَبَکَی هُنَاکَ أَرْبَعِینَ صَبَاحاً یَلْعَنُ تِلْکَ الْأَرْضَ حَیْثُ قَبِلَتْ دَمَ ابْنِهِ وَ هُوَ الَّذِی فِیهِ قِبْلَهُ الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ بِالْبَصْرَهِ قَالَ وَ إِنَّ هَابِیلَ یَوْمَ قُتِلَ کَانَتِ امْرَأَتُهُ تُرْکُ (۱)الْحَوْرَاءِ حُبْلَی فَوَلَدَتْ غُلَاماً فَسَمَّاهُ آدَمُ بِسْمِ ابْنِهِ هَابِیلَ وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَهَبَ لِآدَمَ بَعْدَ هَابِیلَ ابْناً فَسَمَّاهُ شَیْثاً ثُمَّ قَالَ ابْنِی هَذَا هِبَهُ اللَّهِ فَلَمَّا أَدْرَکَ شَیْثٌ مَا یُدْرِکُ الرِّجَالُ أَهْبَطَ اللَّهُ عَلَی آدَمَ حَوْرَاءَ یُقَالُ لَهَا نَاعِمَهُ فِی صُورَهِ إِنْسِیَّهٍ فَلَمَّا رَآهَا شَیْثٌ وَمِقَهَا فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَی آدَمَ أَنْ زَوِّجْ نَاعِمَهَ مِنْ شَیْثٍ فَفَعَلَ ذَلِکَ آدَمُ فَکَانَتْ نَاعِمَهُ الْحَوْرَاءُ زَوْجَهَ شَیْثٍ فَوَلَدَتْ لَهُ جَارِیَهً فَسَمَّاهَا آدَمُ حُورِیَّهَ فَلَمَّا أَدْرَکَتْ أَوْحَی اللَّهُ إِلَی آدَمَ أَنْ زَوِّجْ حُورِیَّهَ مِنْ هَابِیلَ بْنِ هَابِیلَ فَفَعَلَ ذَلِکَ آدَمُ فَهَذَا الْخَلْقُ الَّذِی تَرَی مِنْ هَذَا النَّسْلِ وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَی یا أَیُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّکُمُ الَّذِی خَلَقَکُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَهٍ وَ خَلَقَ مِنْها زَوْجَها وَ بَثَّ مِنْهُما رِجالًا کَثِیراً وَ نِساءً وَ قَوْلُهُ وَ خَلَقَ مِنْها زَوْجَها أَیْ مِنَ الطِّینَهِ الَّتِی خَلَقَ مِنْهَا آدَمَ قَالَ فَلَمَّا انْقَضَتْ نُبُوَّهُ آدَمَ وَ فَنِیَ أَجَلُهُ أَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ قَدِ انْقَضَتْ نُبُوَّتُکَ وَ فَنِیَتْ أَیَّامُکَ فَانْظُرْ إِلَی اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ وَ مَا عَلَّمْتُکَ مِنَ الْأَسْمَاءِ کُلِّهَا وَ أُثْرَهِ النُّبُوَّهِ وَ مَا یَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَیْهِ فَادْفَعْهُ إِلَی شَیْثٍ وَ أْمُرْهُ أَنْ یَقْبَلَهُ بِکِتْمَانٍ وَ تَقِیَّهٍ مِنْ أَخِیهِ لِئَلَّا یَقْتُلَهُ کَمَا قَتَلَ هَابِیلَ فَإِنَّهُ قَدْ سَبَقَ فِی عِلْمِی أَنْ لَا أُخْلِیَ الْأَرْضَ مِنْ عَالِمٍ یُعْرَفُ بِهِ دِینِی وَ یَکُونُ فِیهِ نَجَاهٌ لِمَنْ تَوَلَّاهُ فِیمَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ الْعَالِمِ الَّذِی آمُرُهُ بِإِظْهَارِ دِینِی وَ أُخْرِجُ ذَلِکَ مِنْ ذُرِّیَّهِ شَیْثٍ وَ عَقِبِهِ فَدَعَا آدَمُ شَیْثاً وَ قَالَ یَا بُنَیَّ اخْرُجْ وَ تَعَرَّضْ لِجَبْرَئِیلَ أَوْ لِمَنْ لَقِیتَ مِنَ الْمَلَائِکَهِ وَ أَخْبِرْهُ بِوَجَعِی وَ اسْأَلْهُ أَنْ یُهْدِیَ إِلَیَّ مِنْ فَاکِهَهِ الْجَنَّهِ قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ وَ قَدْ کَانَ سَبَقَ فِی عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَی أَنْ لَا یَأْکُلَ آدَمُ مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّهِ حَتَّی یَعُودَ إِلَیْهَا (۲)فَخَرَجَ شَیْثٌ فَلَقِیَ جَمَاعَهً مِنَ الْمَلَائِکَهِ فَأَبْلَغَهُمْ مَا أَمَرَهُ آدَمُ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ یَا شَیْثُ آجَرَکَ اللَّهُ فِی أَبِیکَ فَقَدْ قَضَی نَحْبَهُ- (۳)فَأْهْبِطْنَا لِنَحْضُرَ الصَّلَاهَ عَلَی أَبِیکَ فَانْصَرَفَ

۱- الظاهر أنّه مصحف «نزل» کما أشرنا.

۲- هذا أیضا یدلّ علی أن الجنه التی اخرج منها آدم علیه السلام هی جنه الخلد.

۳- قضی فلان نحبه ای مات کانما الموت نذر فی عنقه.

مَعَ الْمَلَائِكَهِ فَوَجَدَ أَبَاهُ قَدْ مَاتَ فَغَسَّلَهُ شَيْثٌ مَعَ جَبْرَئِيلَ علیه السلام فَلَمَّا فَرَغَ شَيْثٌ مِنْ غُسْلِهِ قَالَ لِجَبْرَئِيلَ تَقَدَّمْ فَصَلِّ عَلَى آدَمَ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ إِنَّا مَعَاشِرَ الْمَلَائِكَهِ أُمِرْنَا بِالسُّجُودِ لِأَبِيكَ وَ لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنَّا أَنْ يَتَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيِ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ قَالَ فَتَقَدَّمَ شَيْثٌ فَصَلَّى عَلَى آدَمَ فَكَبَّرَ عَلَيْهِ ثَلَاثِينَ تَكْبِيرَهً بِأَمْرِ جَبْرَئِيلَ فَأَقْبَلَ قَابِيلُ عَلَى شَيْثٍ فَقَالَ لَهُ أَيْنَ الَّذِي دَفَعَهُ إِلَيْكَ أَبُوكَ مِمَّا كَانَ دَفَعَهُ إِلَى هَابِيلَ فَأَنْكَرَ ذَلِكَ وَ عَلِمَ أَنَّهُ إِنْ أَقَرَّ قَتَلَهُ فَلَمْ يَزَلْ شَيْثٌ يُخْبِرُ الْعَقِبَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ وَ يُبَشِّرُهُمْ بِبِعْثَهِ نُوحٍ وَ يَأْمُرُهُمْ بِالْكِتْمَانِ وَ إِنَّ آدَمَ أَخْبَرَهُ أَنَّ اللَّهَ بَشَّرَهُ بِأَنَّهُ بَاعِثٌ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ نَبِيّاً يُقَالُ لَهُ نُوحٌ يَدْعُو قَوْمَهُ إِلَى اللَّهِ فَيُكَذِّبُونَهُ فَيُهْلِكُهُمْ بِالْغَرَقِ وَ كَانَ بَيْنَ آدَمَ وَ نُوحٍ عَشَرَهُ آبَاءٍ (۱).

بیان: ومقه کورثه أحبه و الأثره بالضم نقل الحدیث و بقیه العلم و المکرمه المتوارثه قوله نسیا أی متروکا فاسدا.

«۷»-ج، الإحتجاج عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ: دَخَلَ طَاوُسٌ الْيَمَانِيُّ إِلَى الطَّوَافِ وَ مَعَهُ صَاحِبٌ لَهُ فَإِذَا هُوَ بِأَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام يَطُوفُ أَمَامَهُ وَ هُوَ شَابٌّ حَدَثٌ فَقَالَ طَاوُسٌ لِصَاحِبِهِ إِنَّ هَذَا الْفَتَى لَعَالِمٌ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ طَوَافِهِ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ جَلَسَ فَأَتَاهُ النَّاسُ فَقَالَ طَاوُسٌ لِصَاحِبِهِ نَذْهَبُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام نَسْأَلُهُ عَنْ مَسْأَلَهٍ لَا أَدْرِي عِنْدَهُ فِيهَا شَيْ ءٌ فَأَتَيَاهُ فَسَلَّمَا عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ طَاوُسٌ يَا أَبَا جَعْفَرٍ هَلْ تَعْلَمُ أَيَّ يَوْمٍ مَاتَ ثُلُثُ النَّاسِ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ لَمْ يَمُتْ ثُلُثُ النَّاسِ قَطُّ بَلْ إِنَّمَا أَرَدْتَ رُبُعَ النَّاسِ قَالَ وَ كَيْفَ ذَلِكَ قَالَ كَانَ آدَمُ وَ حَوَّاءُ وَ قَابِيلُ وَ هَابِيلُ فَقَتَلَ قَابِيلُ هَابِيلَ فَذَلِكَ رُبُعُ النَّاسِ قَالَ صَدَقْتَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام هَلْ تَدْرِي مَا صُنِعَ بِقَابِيلَ قَالَ لَا قَالَ عُلِّقَ بِالشَّمْسِ يُنْضَحُ (۲)بِالْمَاءِ الْحَارِّ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَهُ (۳).

۱- ذکرهم المسعودیّ فی اثبات الوصیه و ذکر أسماءهم هکذا: ۱- شیث ۲- ریسان اسمه أنوش ۳- قینان ۴- آحیلث ۵- غنمیشا ۶- إدریس و هو أخنوخ و هرمس ۷- یرد ۸- اخنوخ ابن یرد ۹- متوشلخ ۱۰- لمک و هو ارفخشد. و عدهم الیعقوبی و ابن حبیب فی المحبر ثمانیه فهو نوح بن لمک بن متوشلخ بن اخنوخ بن یرد بن مهلائیل بن قینان بن أنوش بن شیث بن آدم علیهم السلام.

۲- أی یرش بالماء. و فی نسخه ینضج بالماء الحار.

۳- الاحتجاج: ۱۷۷. م.

بیان: لعله کان ماتت أختا قابیل و هابیل قبل شهاده هابیل و لم یحضر قابیل دفنهما أو کان ذکر أختیهما (۱)محمولا علی التقیه أو کان هذا الجواب علی وفق علم السائل للمصلحه (۲)و سیأتی ما یؤید الأخیر.

«۸»-فس، تفسیر القمی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ ثُوَیْرِ بْنِ أَبِی فَاخِتَهَ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ علیهما السلام یُحَدِّثُ رَجُلًا مِنْ قُرَیْشٍ قَالَ لَمَّا قَرَّبَ أَبْنَاءُ آدَمَ الْقُرْبَانَ قَرَّبَ أَحَدُهُمَا أَسْمَنَ کَبْشٍ کَانَ فِی ضَأْنِهِ وَ قَرَّبَ الْآخَرُ ضِغْثاً مِنْ (۳)سُنْبُلٍ فَتُقُبِّلَ مِنْ صَاحِبِ الْکَبْشِ وَ هُوَ هَابِیلُ وَ لَمْ یُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ فَغَضِبَ قَابِیلُ- فَقَالَ لِهَابِیلَ وَ اللَّهِ لَأَقْتُلَنَّکَ فَقَالَ هَابِیلُ إِنَّما یَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِینَ لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَیَّ یَدَکَ لِتَقْتُلَنِی ما أَنَا بِباسِطٍ یَدِیَ إِلَیْکَ لِأَقْتُلَکَ إِنِّی أَخافُ اللَّهَ رَبَّ الْعالَمِینَ إِنِّی أُرِیدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِی وَ إِثْمِکَ فَتَکُونَ مِنْ أَصْحابِ النَّارِ وَ ذلِکَ جَزاءُ الظَّالِمِینَ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِیهِ فَلَمْ یَدْرِ کَیْفَ یَقْتُلُهُ حَتَّی جَاءَ إِبْلِیسُ فَعَلَّمَهُ فَقَالَ ضَعْ رَأْسَهُ بَیْنَ حَجَرَیْنِ ثُمَّ اشْدَخْهُ فَلَمَّا قَتَلَهُ لَمْ یَدْرِ مَا یَصْنَعُ بِهِ فَجَاءَ غُرَابَانِ فَأَقْبَلَا یَتَضَارَبَانِ حَتَّی اقْتَتَلَا فَقَتَلَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ ثُمَّ حَفَرَ الَّذِی بَقِیَ الْأَرْضَ بِمَخَالِبِهِ وَ دَفَنَ فِیهِ صَاحِبَهُ قَالَ قَابِیلُ یا وَیْلَتی أَ عَجَزْتُ أَنْ أَکُونَ مِثْلَ هذَا الْغُرابِ فَأُوارِیَ سَوْأَهَ أَخِی فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِینَ فَحَفَرَ لَهُ حَفِیرَهً وَ دَفَنَ فِیهَا فَصَارَتْ سُنَّهً یَدْفِنُونَ الْمَوْتَی فَرَجَعَ قَابِیلُ إِلَی أَبِیهِ فَلَمْ یَرَ مَعَهُ هَابِیلَ فَقَالَ لَهُ آدَمُ أَیْنَ تَرَکْتَ ابْنِی قَالَ لَهُ قَابِیلُ أَرْسَلْتَنِی عَلَیْهِ رَاعِیاً فَقَالَ آدَمُ انْطَلِقْ مَعِی إِلَی مَکَانِ الْقُرْبَانِ وَ أَحَسَّ قَلْبُ آدَمَ (۴)بِالَّذِی فَعَلَ قَابِیلُ فَلَمَّا بَلَغَ مَکَانَ الْقُرْبَانِ اسْتَبَانَ قَتْلُهُ فَلَعَنَ آدَمُ الْأَرْضَ الَّتِی قَبِلَتْ دَمَ هَابِیلَ وَ أُمِرَ آدَمُ أَنْ یَلْعَنَ قَابِیلَ وَ نُودِیَ قَابِیلُ مِنَ السَّمَاءِ لُعِنْتَ کَمَا قَتَلْتَ أَخَاکَ وَ لِذَلِکَ لَا تَشْرَبُ الْأَرْضُ الدَّمَ فَانْصَرَفَ آدَمُ فَبَکَی عَلَی هَابِیلَ أَرْبَعِینَ یَوْماً وَ لَیْلَهً فَلَمَّا جَزِعَ عَلَیْهِ شَکَا ذَلِکَ إِلَی اللَّهِ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ أَنِّی وَاهِبٌ لَکَ ذَکَراً یَکُونُ

۱- لعله سقط لفظه عدم فکانت العباره: أو کان عدم ذکر اختیهما.

۲- أو أنّه سأل عن الناس، و هما کانتا حوریه و جنیه علی ما تقدم فی الاخبار.

۳- الضغث: مل ء الید من الشی ء المختلط، و المراد هنا قبضه من سنبل.

۴- فی نسخه و فی المصدر: «و أوجس قلب آدم» أی أحس و أضمر.

خَلَفاً مِنْ هَابِيلَ فَوَلَدَتْ حَوَّاءُ غُلَاماً زَكِيّاً مُبَارَكاً فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ السَّابِعِ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا الْغُلَامَ هِبَةٌ مِنِّی لَکَ فَسَمِّهِ هِبَةَ اللَّهِ فَسَمَّاهُ آدَمُ هِبَةَ اللَّهِ (۱).

تفسیر ما أَنَا بِباسِطٍ قیل إن القتل علی سبیل المدافعه لم یکن مباحا فی ذلک الوقت و قیل إن المعنی لئن بسطت إلی یدک علی سبیل الظلم و الابتداء لتقتلنی ما أنا بباسط إلیک یدی علی وجه الظلم و الابتداء.

و قال السید المرتضی قدس سره المعنی أنی لا أبسط یدی إلیک للقتل لأن المدافع إنما یحسن منه المدافعه للظالم طلبا للتخلص من غیر أن یقصد إلی قتله إِنِّی أُرِیدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِی وَ إِثْمِکَ أی إثمی لو بسطت إلیک یدی و إثمک ببسطک یدک إلی أو بإثم قتلی و بإثمک الذی من أجله لم یتقبل قربانک قیل لم یرد معصیه أخیه و شقاوته بل قصده بهذا الکلام إلی أن ذلک إن کان لا محاله واقعا فأرید أن یکون لک لا لی فالمقصود بالذات أن لا یکون له لا أن یکون لأخیه و یجوز أن یکون المراد بالإثم عقوبته و إراده عقاب العاصی جائزه (۲)و قال الجوهری الشدخ کسر الشی ء الأجوف تقول شدخت رأسه فانشدخ.

«۹»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنْ أَبِی أَیُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: کُنْتُ جَالِساً مَعَهُ فِی الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَإِذَا طَاوُسٌ فِی جَانِبٍ یُحَدِّثُ أَصْحَابَهُ حَتَّی قَالَ أَ تَدْرِی أَیَّ یَوْمٍ قُتِلَ نِصْفُ النَّاسِ فَأَجَابَهُ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام فَقَالَ أَوْ رُبُعُ النَّاسِ یَا طَاوُسُ- فَقَالَ أَوْ رُبُعُ النَّاسِ فَقَالَ أَ تَدْرِی (۳)مَا صُنِعَ بِالْقَاتِلِ فَقُلْتُ إِنَّ هَذِهِ لَمَسْأَلَهٌ فَلَمَّا کَانَ مِنَ الْغَدِ غَدَوْتُ عَلَی أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فَوَجَدْتُهُ قَدْ لَبِسَ ثِیَابَهُ وَ هُوَ قَاعِدٌ عَلَی الْبَابِ یَنْتَظِرُ الْغُلَامَ أَنْ یُسْرِجَ لَهُ فَاسْتَقْبَلَنِی بِالْحَدِیثِ قَبْلَ أَنْ أَسْأَلَهُ فَقَالَ إِنَّ بِالْهِنْدِ أَوْ مِنْ وَرَاءِ الْهِنْدِ- (۴)رجل معقول (۵)(رَجُلًا مَعْقُولًا) بِرِجْلٍ یَلْبَسُ الْمِسْحَ (۶)مُوَکَّلٌ بِهِ عَشْرَهُ نَفَرٍ کُلَّمَا مَاتَ

۱- تفسیر القمّیّ: ۱۵۳- ۱۵۴. م.

۲- مجمع البیان ۳: ۱۸۴. م.

۳- فی المصدر: تدری. م.

۴- الترديد من الراوی.

۵- فی نسخه: معقود.

۶- المسح: البلاس ما یلبس من نسیج الشعر علی البدن تقشفا و قهرا للجسد.

رَجُلٌ مِنْهُمْ أَخْرَجَ أَهْلُ الْقَرْيَهِ بَدَلَهُ فَالنَّاسُ يَمُوتُونَ وَ الْعَشَرَهُ لَا يَنْقُصُونَ وَ يَسْتَقْبِلُونَ بِوَجْهِهِ الشَّمْسَ حِينَ تَطْلُعُ يُدِيرُونَهُ مَعَهَا حَتَّى تَغِيبَ ثُمَّ يَصُبُّونَ عَلَيْهِ فِي الْبَرْدِ الْمَاءَ الْبَارِدَ وَ فِي الْحَرِّ الْمَاءَ الْحَارَّ قَالَ فَمَرَّ عَلَيْهِ (۱)رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ فَقَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ وَ نَظَرَ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ (۲)إِمَّا أَنْ تَكُونَ أَحْمَقَ النَّاسِ وَ إِمَّا أَنْ تَكُونَ أَعْقَلَ النَّاسِ إِنِّي لَقَائِمٌ هَاهُنَا مُنْذُ قَامَتِ الدُّنْيَا مَا سَأَلَنِي أَحَدٌ غَيْرُكَ مَنْ أَنْتَ ثُمَّ قَالَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ ابْنُ آدَمَ- (۳)قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ أَجْلِ ذلِكَ كَتَبْنا عَلى بَنِي إِسْرائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّما قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَ لَفْظُ الْآيَهِ خَاصٌّ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ مَعْنَاهَا عَامٌّ جَارٍ فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ (۴).

«۱۰»-فس، تفسير القمى أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله- فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْتُ أَمْراً عَظِيماً فَقَالَ وَ مَا رَأَيْتَ قَالَ كَانَ لِي مَرِيضٌ وَ نُعِتَ لَهُ مَاءٌ مِنْ بِئْرِ الْأَحْقَافِ يُسْتَشْفَى بِهِ فِي بَرَهُوتَ (۵)قَالَ فَتَهَيَّأْتُ وَ مَعِي قِرْبَهٌ وَ قَدَحٌ لِآخُذَ مِنْ مَائِهَا وَ أَصُبَّ فِي الْقِرْبَهِ إِذَا شَيْ ءٌ (۶)قَدْ هَبَطَ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ كَهَيْئَهِ السِّلْسِلَهِ وَ هُوَ يَقُولُ يَا هَذَا اسْقِنِي السَّاعَهَ أَمُوتُ فَرَفَعْتُ رَأْسِي وَ رَفَعْتُ إِلَيْهِ الْقَدَحَ لِأَسْقِيَهُ فَإِذَا رَجُلٌ فِي عُنُقِهِ سِلْسِلَهٌ فَلَمَّا ذَهَبْتُ أُنَاوِلُهُ الْقَدَحَ اجْتُذِبَ حَتَّى عُلِّقَ بِالشَّمْسِ ثُمَّ أَقْبَلْتُ عَلَى الْمَاءِ أَغْرِفُ إِذْ أَقْبَلَ الثَّانِيَهَ وَ هُوَ يَقُولُ الْعَطَشَ الْعَطَشَ يَا هَذَا اسْقِنِي السَّاعَهَ أَمُوتُ فَرَفَعْتُ الْقَدَحَ لِأَسْقِيَهُ فَاجْتُذِبَ حَتَّى عُلِّقَ بِالشَّمْسِ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ الثَّالِثَهَ فَشَدَدْتُ قِرْبَتِي وَ لَمْ أَسْقِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ذَاكَ قَابِيلُ بْنُ آدَمَ قَتَلَ أَخَاهُ وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْ ءٍ إِلَّا كَباسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْماءِ إِلَى قَوْلِهِ إِلَّا فِي ضَلالٍ (۷)

۱- فی المصدر: فمر به. م.

۲- فی المصدر: ثم قال له. م.

۳- الظاهر بقرینه قوله: «یزعمون» أن الحدیث من مرویات العامّه و قصاصهم.

۴- تفسیر القمّیّ: ۱۵۴- ۱۵۵. و فی نسخه: و لفظ الآیه خاصّ فی بنی إسرائیل و معناها العام جاء فی الناس کلهم.

۵- فی المصدر: نستسقی فی برهوت. م.

۶- تفسیر القمّیّ: ۳۳۸. م.

۷- فی المصدر: و إذا بشی ء. م.

«۱۱»-ع، علل الشرائع ل، الخصال ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام سَأَلَ الشَّامِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ فَقَالَ عليه السلام قَابِيلُ يَفِرُّ مِنْ هَابِيلَ وَ سَأَلَهُ عليه السلام عَنْ يَوْمِ الْأَرْبِعَاءِ وَ التَّطَيُّرِ مِنْهُ فَقَالَ عليه السلام هُوَ آخِرُ أَرْبِعَاءَ وَ هُوَ الْمُحَاقُ وَ فِيهِ قَتَلَ قَابِيلُ هَابِيلَ أَخَاهُ (۱).

«۱۲»-ل، الخصال ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَهِ لَسَبْعَهُ نَفَرٍ أَوَّلُهُمُ ابْنُ آدَمَ الَّذِي قَتَلَ أَخَاهُ وَ نُمْرُودُ الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ وَ اثْنَانِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ (۲)هَوَّدَا قَوْمَهُمْ وَ نَصَّرَاهُمْ وَ فِرْعَوْنُ الَّذِي قَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلى وَ اثْنَانِ فِي هَذِهِ الْأُمَّهِ (۳).

بيان: الاثنان من هذه الأمه أبو بكر و عمر.

«۱۳»-ل، الخصال الدَّقَّاقُ عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانِ عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ عَنْ نُصَيْرِ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْلَى عَنْ يَحْيَى بْنِ سَلَمَهَ بْنِ كُهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ أَبِي حَرْبِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ مِنْ شَرِّ خَلْقِ اللَّهِ خَمْسَهٌ- إِبْلِيسُ وَ ابْنُ آدَمَ الَّذِي قَتَلَ أَخَاهُ وَ فِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ وَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ رَدَّهُمْ عَنْ دِينِهِمْ وَ رَجُلٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ يُبَايِعُ عَلَى كُفْرٍ عِنْدَ بَابِ لُدٍّ قَالَ ثُمَّ قَالَ إِنِّي لَمَّا رَأَيْتُ مُعَاوِيَهَ يُبَايِعُ عِنْدَ بَابِ لُدٍّ ذَكَرْتُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَلَحِقْتُ بِعَلِيٍّ عليه السلام فَكُنْتُ مَعَهُ (۴).

بيان: قال الجزرى فى حديث الدجال فيقتله المسيح بباب اللدّ لدّ موضع بالشام و قيل بفلسطين.

«۱۴»-ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ل، الخصال سَأَلَ الشَّامِيُّ (۵)أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنْ أَوَّلِ مَنْ قَالَ الشِّعْرَ

۱- علل الشرائع: ۱۹۹، عيون الأخبار: ۱۳۶، الخصال ج ۲: ۲۸. م.

۲- فى نسخه: و اثنان من بنى إسرائيل.

۳- الخصال ج ۲: ۴. و فى نسخه: و اثنان من هذه الأمه.

۴- الخصال ج ۱: ۱۵۵. م.

۵- و الحديث طويل ذكره فى باب أسئله الشامىّ عن أمير المؤمنين عليه السلام فى كتاب الاحتجاجات.

قَالَ آدَمُ فَقَالَ وَ مَا كَانَ شِعْرُهُ قَالَ لَمَّا أَنْزِلَ إِلَى الْأَرْضِ مِنَ السَّمَاءِ فَرَأَى تُرْبَتَهَا وَ سِعَتَهَا وَ هَوَاهَا وَ قَتَلَ قَابِيلُ هَابِيلَ فَقَالَ آدَمُ عليه السلام:

تَغَيَّرَتِ الْبِلَادُ وَ مَنْ عَلَيْهَا*** فَوَجْهُ الْأَرْضِ مُغْبَرٌّ قَبِيحٌ

تَغَيَّرَ كُلُّ ذِي لَوْنٍ وَ طَعْمٍ*** وَ قَلَّ بَشَاشَهُ الْوَجْهِ الْمَلِيحِ- (۱)

فَأَجَابَهُ إِبْلِيسُ

تَنَحَّ عَنِ الْبِلَادِ وَ سَاكِنِيهَا*** فَبِي بِالْخُلْدِ ضَاقَ بِكَ الْفَسِيحُ- (۲)

وَ كُنْتَ بِهَا وَ زَوْجُكَ فِي قَرَارٍ*** وَ قَلْبُكَ مِنْ أَذَى الدُّنْيَا مَرِيحُ

فَلَمْ تَنْفَكَّ مِنْ كَيْدِي وَ مَكْرِي ***إِلَى أَنْ فَاتَكَ الثَّمَنُ الرَّبِيحُ (۳)

فَلَوْ لَا رَحْمَهُ الْجَبَّارِ أَضْحَتْ*** بِكَفِّكَ مِنْ جِنَانِ الْخُلْدِ رِيحُ (۴)

تتميم أقول زاد المسعودي في مروج الذهب في شعر آدم عليه السلام بعد قوله و قل بشاشه الوجه الصبيح

وَ بَدَّلَ أَهْلُهَا أَثْلًا وَ خَمْطاً*** بِجَنَّاتٍ مِنَ الْفِرْدَوْسِ قَيْحِ

وَ جَاوَرْنَا عَدُوّاً لَيْسَ يَنْسَى*** لِعَيْنٍ مَا يَمُوتُ فَنَسْتَرِيحُ

وَ يَقْتُلُ قَاينُ هَابِيلَ ظُلْماً*** فَوَا أَسَفَا عَلَى الْوَجْهِ الْمَلِيحِ

فَمَا لِي لَا أَجُودُ بِسَكْبِ دَمْعِي*** وَ هَابِيلُ تَضَمَّنَهُ الضَّرِيحُ

أَرَى طُولَ الْحَيَاهِ عَلَيَّ غَمّاً*** وَ مَا أَنَا مِنْ حَيَاتِي مُسْتَرِيحٌ (۵)

أقول: قوله قيح إما بالقاف جمع القاحه بمعنى الساحه أو بالفاء من الفيح بمعنى السعه و قاين أحد ما قيل في اسم الولد القاتل و في أكثر نسخ التفاسير و التواريخ

۱- زاد في العيون: أرى طول الحياه علي غما*** و ما انا من حياتي مستريح و ما لي لا أجود بسكب دمع*** و هابيل تضمنه الضريح قتل قابيل هابيل أخاه*** فوا حزنا لقد فقد المليح

۲- في العلل: ففي الفردوس، و في الخصال: ففيها الخلد.

۳- في العيون بعد هذا: و بدل أهلها أثلا و خمطا بجنات و أبواب اه. م.

۴- علل الشرائع: ۱۹۷، عيون الأخبار: ۱۳۴، الخصال ج ۱: ۹۸. م.

۵- مروج الذهب ج ۱: ۱۶. م.

بالباء الموحده و فی مروج الذهب بالمثناه من تحت و قیل قابین بالموحده ثم المثناه و المشهور قابیل باللام.

«۱۵»-ع، علل الشرائع الدَّقَّاقُ عَنِ الْكُلَيْنِيِّ عَنْ عَلَّانَ رَفَعَهُ (۱)قَالَ: سَأَلَ يَهُودِيٌّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام لِمَ قِيلَ لِلْفَرَسِ إِجِدْ وَ لِمَ قِيلَ لِلْبَغْلِ عَدْ وَ لِمَ قِيلَ لِلْحِمَارِ حَرِّ فَقَالَ علیه السلام إِنَّمَا قِيلَ لِلْفَرَسِ إِجِدْ لِأَنَّ أَوَّلَ مَنْ رَكِبَ الْخَيْلَ قَابِيلُ يَوْمَ قَتَلَ أَخَاهُ هَابِيلَ وَ أَنْشَأَ يَقُولُ

إِجِدِ الْيَوْمَ وَ مَا*** تَرَكَ النَّاسُ دَماً

فَقِيلَ لِلْفَرَسِ إِجِدْ لِذَلِكَ وَ إِنَّمَا قِيلَ لِلْبَغْلِ عَدْ لِأَنَّ أَوَّلَ مَنْ رَكِبَ الْبَغْلَ آدَمُ علیه السلام وَ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ لَهُ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ مَعَدٌ وَ كَانَ عَشُوقاً لِلدَّوَابِّ وَ كَانَ يَسُوقُ بِآدَمَ علیه السلام فَإِذَا تَقَاعَسَ الْبَغْلُ نَادَى يَا مَعَدُ سُقْهَا فَأُلْقِبَتِ (۲)الْبَغْلَةُ اسْمَ مَعَدٍ- فَتَرَكَ النَّاسُ مَعَدَ وَ قَالُوا عَدْ وَ إِنَّمَا قِيلَ لِلْحِمَارِ حَرِّ لِأَنَّ أَوَّلَ مَنْ رَكِبَ الْحِمَارَ حَوَّاءُ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ لَهَا حِمَارَةٌ وَ كَانَتْ تَرْكَبُهَا لِزِيَارَةِ قَبْرِ وَلَدِهَا هَابِيلَ فَكَانَتْ تَقُولُ فِي مَسِيرِهَا وَا حَرَّاهْ- (۳)فَإِذَا قَالَتْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ سَارَتِ الْحِمَارَةُ وَ إِذَا أَمْسَكَتْ تَقَاعَسَتْ فَتَرَكَ النَّاسُ (۴)ذَلِكَ وَ قَالُوا حَرِّ الْخَبَرَ (۵).

بیان: الظاهر أن هذه الكلمات إنما كانت تقال لتلك الدواب عند إراده زجرها قال الفیروزآبادی إجد بكسرتین ساكنه الدال زجر للإبل و قال عد عد زجر للبغل و قال الحر زجر للبعیر.

أقول: لعل الأولی و الثالثه كانتا لزجر الدابتین فاستعملتا للإبل و یحتمل أن تكون من أسامی تلك الدواب فتركت فلذا لم یذكرها اللغویون.

و قوله أجد الیوم إما أمر من الإجاده أو من أجد بمعنی اجتهد فی الأمر أی أجد السعی أو جد فیه فإن الناس لا یتركون الدم بل یطلبونه أو علی صیغه التكلم

۱- تقدم الحدیث بتمامه فی الباب الأوّل من احتجاجات أمیر المؤمنین علیه السلام راجعه.

۲- فی نسخه فألفت.

۳- فی نسخه: وا حره.

۴- فی نسخه: فتبرك.

۵- علل الشرائع: ۱۲. م.

بالتشديد فيرجع إلى ما مر أو بالتخفيف من الوجدان أى أجد الناس اليوم لا يتركون الدم قولها وا حراه ندبه على ولدها و فى بعض النسخ وا حره خطابا للحماره و الأول أظهر.

«۱۶»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ وَ ابْنِ عِیسَی مَعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ جَابِرٍ وَ کَرَّامِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ الْحَمِیدِ بْنِ أَبِی الدَّیْلَمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ قَابِیلَ لَمَّا رَأَی النَّارَ قَدْ قَبِلَتْ قُرْبَانَ هَابِیلَ قَالَ لَهُ إِبْلِیسُ إِنَّ هَابِیلَ کَانَ یَعْبُدُ تِلْکَ النَّارَ فَقَالَ قَابِیلُ لَا أَعْبُدُ النَّارَ الَّتِی عَبَدَهَا هَابِیلُ وَ لَکِنْ أَعْبُدُ نَاراً أُخْرَی وَ أُقَرِّبُ قُرْبَاناً لَهَا فَتَقْبَلُ قُرْبَانِی فَبَنَی بُیُوتَ النَّارِ فَقَرَّبَ وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ عِلْمٌ بِرَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَمْ یَرِثْ مِنْهُ وُلْدُهُ إِلَّا عِبَادَهَ النِّیرَانِ(۱).

«۱۷»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَتِ الْوُحُوشُ وَ الطَّیْرُ وَ السِّبَاعُ وَ کُلُّ شَیْ ءٍ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُخْتَلِطاً بَعْضُهُ بِبَعْضٍ فَلَمَّا قَتَلَ ابْنُ آدَمَ أَخَاهُ نَفَرَتْ وَ فَزِعَتْ فَذَهَبَ (۲)کُلُّ شَیْ ءٍ إِلَی شَکْلِهِ (۳).

-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بالإسناد عن الصدوق مثله(۴).

«۱۸»-ع، علل الشرائع عَلِیُّ بْنُ حَاتِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَهَ عَنْ بُرَیْدٍ الْعِجْلِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْزَلَ حَوْرَاءَ مِنَ الْجَنَّهِ إِلَی آدَمَ فَزَوَّجَهَا أَحَدَ ابْنَیْهِ وَ تَزَوَّجَ الْآخَرُ الْجِنَّ (۵)فَوَلَدَتَا جَمِیعاً فَمَا کَانَ مِنَ النَّاسِ مِنْ جَمَالٍ وَ حُسْنِ خَلْقٍ فَهُوَ مِنَ الْحَوْرَاءِ وَ مَا کَانَ فِیهِمْ مِنْ سُوءِ الْخَلْقِ فَمِنْ بِنْتِ الْجَانِّ وَ أَنْکَرَ أَنْ یَکُونَ زَوَّجَ بَنِیهِ مِنْ بَنَاتِهِ (۶).

۱- علل الشرائع: ۱۳. م.

۲- فی نسخه: و ذهب.

۳- علل الشرائع: ۱۳. م.

۴- مخطوط. م.

۵- فی نسخه: و تزوج الآخر إلی الجن.

۶- علل الشرائع: ۴۵. م.

بیان: لعل وجه الجمع بینه و بین ما سبق إما بالتجوز فی الخبر السابق (۱)بأن یکون المراد بالحوراء الشبیهه بها فی الجمال أو فی هذا الخبر بأن یکون المراد بکونها من الجن کونها شبیهه بهم فی الخلق و یمکن القول بالجمع بینهما فی أحد ابنیه و سیأتی ما یؤید الأخیر.

«۱۹»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَنْ أَبِی الْجَوْزَاءِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ عَنْ زَیْدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ حِینَ أَمَرَ آدَمَ أَنْ یَهْبِطَ هَبَطَ آدَمُ وَ زَوْجَتُهُ وَ هَبَطَ إِبْلِیسُ وَ لَا زَوْجَهَ لَهُ وَ هَبَطَتِ الْحَیَّهُ وَ لَا زَوْجَ لَهَا فَکَانَ أَوَّلَ مَنْ یَلُوطُ بِنَفْسِهِ إِبْلِیسُ- فَکَانَتْ ذُرِّیَّتُهُ مِنْ نَفْسِهِ وَ کَذَلِکَ الْحَیَّهُ وَ کَانَتْ ذُرِّیَّهُ آدَمَ مِنْ زَوْجَتِهِ فَأَخْبَرَهُمَا أَنَّهُمَا عَدُوَّانِ لَهُمَا (۲).

بیان: یمکن الجمع بینه و بین ما مر منه أنه یبیض و یفرخ بأن یکون لواطه بنفسه سببا لأن یبیض فیفرخ أو بأن یکون حصول الولد له علی الوجهین.

«۲۰»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ الْبَغْدَادِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنِ الدِّهْقَانِ عَنْ دُرُسْتَ عَنْ أَبِی خَالِدٍ قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام النَّاسُ أَکْثَرُ أَمْ بَنُو آدَمَ فَقَالَ النَّاسُ قِیلَ وَ کَیْفَ ذَلِکَ قَالَ لِأَنَّکَ إِذَا قُلْتَ النَّاسُ دَخَلَ آدَمُ فِیهِمْ وَ إِذَا قُلْتَ بَنُو آدَمَ فَقَدْ تَرَکْتَ آدَمَ لَمْ تُدْخِلْهُ مَعَ بَنِیهِ فَلِذَلِکَ صَارَ النَّاسُ أَکْثَرَ مِنْ بَنِی آدَمَ وَ إِدْخَالِکَ إِیَّاهُ مَعَهُمْ (۳)وَ لَمَّا قُلْتَ بَنُو آدَمَ نَقَصَ آدَمُ مِنَ النَّاسِ (۴).

«۲۱»-فس، تفسیر القمی قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ بَغَی عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ- عَنَاقُ بِنْتُ آدَمَ خَلَقَ اللَّهُ لَهَا عِشْرِینَ إِصْبَعاً فِی کُلِّ إِصْبَعٍ مِنْهَا ظُفُرَانِ

۱- و هو الخبر الثانی لان فیه: انزل بعد العصر فی یوم الخمیس حوراء من الجنه اسمها برکه فزوجها من شیث، ثمّ نزل بعد العصر من الغد حوراء من الجنه اسمها منزله فزوجها من یافث و هما متعارضان لو کان بدء نسل البشر من شیث و یافث فقط، و أمّا لو کان من هابیل و قابیل أو منهما و من شیث و یافث کما تقدم فلا منافاه بینهما، لانه یحمل هذا الخبر علی ما سبق فی أخبار ان حوریه نزلت لهابیل و جنیه لقابیل.

۲- علل الشرائع: ۱۸۳. م.

۳- و استظهر فی هامش الکتاب ان الصحیح: و لادخالک.

۴- علل الشرائع: ۳۷- ۳۸. م.

طَوِيلَانِ كَالْمِنْجَلَيْنِ (۱)الْعَظِيمَيْنِ وَ كَانَ مَجْلِسُهَا فِي الْأَرْضِ مَوْضِعَ جَرِيبٍ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ لَهَا أَسَداً كَالْفِيلِ وَ ذِئْباً كَالْبَعِيرِ وَ نَسْراً كَالْحِمَارِ وَ كَانَ ذَلِكَ فِي الْخَلْقِ الْأَوَّلِ فَسَلَّطَهُمُ اللَّهُ عَلَيْهَا فَقَتَلُوهَا (۲).

بيان: أي كانت جثه تلك السباع هكذا عظيمه في الخلق الأول (۳)

«۲۲»-مع، معاني الأخبار أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ يَرْفَعُ الْحَدِيثَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانَهِ اللَّهِ وَ اسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ فَأَمَّا الْأَمَانَهُ فَهِيَ الَّتِي أَخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى آدَمَ حِينَ زَوَّجَهُ حَوَّاءَ وَ أَمَّا الْكَلِمَاتُ فَهُنَّ الْكَلِمَاتُ الَّتِي شَرَطَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهَا عَلَى آدَمَ أَنْ يَعْبُدَهُ وَ لَا يُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَ لَا يَزْنِيَ وَ لَا يَتَّخِذَ مِنْ دُونِهِ وَلِيّاً (۴).

«۲۳»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ الْبَطَائِنِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ ابْنَ آدَمَ حِينَ قَتَلَ أَخَاهُ لَمْ يَدْرِ كَيْفَ يَقْتُلُهُ حَتَّى جَاءَ إِبْلِيسُ فَعَلَّمَهُ قَالَ ضَعْ رَأْسَهُ بَيْنَ حَجَرَيْنِ ثُمَّ اشْدَخْهُ (۵).

«۲۴»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنْ عُمَرَ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْعَبْقَرِيِّ عَنْ أَسْبَاطٍ عَنْ رَجُلٍ حَدَّثَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا أَنَّ طَاوُساً قَالَ فِي مَسْجِدِ الْحَرَامِ أَوَّلُ دَمٍ وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ دَمُ هَابِيلَ حِينَ قَتَلَهُ قَابِيلُ وَ هُوَ يَوْمَئِذٍ قَتَلَ رُبُعَ النَّاسِ فَقَالَ لَهُ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عليه السلام لَيْسَ كَمَا قَالَ إِنَّ أَوَّلَ دَمٍ وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ دَمُ حَوَّاءَ حِينَ حَاضَتْ يَوْمَئِذٍ قُتِلَ سُدُسُ النَّاسِ كَانَ يَوْمَئِذٍ آدَمُ وَ حَوَّاءُ وَ قَابِيلُ وَ هَابِيلُ وَ أُخْتَاهُمَا بِنْتَيْنِ كَانَتَا ثُمَّ قَالَ عليه السلام هَلْ تَدْرِي مَا صُنِعَ بِقَابِيلَ فَقَالَ الْقَوْمُ لَا نَدْرِي فَقَالَ وَكَّلَ اللَّهُ بِهِ مَلَكَيْنِ يَطْلُعَانِ بِهِ مَعَ الشَّمْسِ إِذَا طَلَعَتْ وَ يَغْرُبَانِ بِهِ مَعَ الشَّمْسِ إِذَا غَرَبَتْ وَ يُنْضِجَانِهِ بِالْمَاءِ الْحَارِّ مَعَ حَرِّ الشَّمْسِ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَهُ (۶).

۱- منجل كمنبر: آله من حديد عكفاء يقضب به الزرع.

۲- لم نجدهما. م.

۳- أو كانت جثه عناق أو الجميع كذلك في الخلق الأوّل.

۴- لم نجدهما. م.

۵- مخطوط. م.

۶- مخطوط. م.

بیان: یظهر منه أن ما أجاب علیه السلام به سابقا (۱)من تفسیر الربع کان علی زعم السائل(۲).

«۲۵»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنِ ابْنِ بُکَیْرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ بِالْمَدِینَهِ لَرَجُلًا أَتَی الْمَکَانَ الَّذِی فِیهِ ابْنُ آدَمَ فَرَآهُ مَعْقُولًا مَعَهُ عَشَرَهٌ مُوَکَّلُونَ بِهِ یَسْتَقْبِلُونَ بِوَجْهِهِ الشَّمْسَ حَیْثُمَا دَارَتْ فِی الصَّیْفِ وَ یُوقِدُونَ حَوْلَهُ النَّارَ فَإِذَا کَانَ الشِّتَاءُ یَصُبُّونَ (۳)عَلَیْهِ الْمَاءَ الْبَارِدَ وَ کُلَّمَا هَلَکَ رَجُلٌ مِنَ الْعَشَرَهِ أَخْرَجَ أَهْلُ الْقَرْیَهِ رَجُلًا فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ یَا عَبْدَ اللَّهِ مَا قِصَّتُکَ لِأَیِّ شَیْ ءٍ ابْتُلِیتَ بِهَذَا فَقَالَ لَقَدْ سَأَلْتَنِی عَنْ مَسْأَلَهٍ مَا سَأَلَنِی أَحَدٌ عَنْهَا قَبْلَکَ إِنَّکَ أَکْیَسُ النَّاسِ وَ إِنَّکَ لَأَحْمَقُ النَّاسِ (۴).

«۲۶»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ بُکَیْرٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام مِثْلَهُ وَ فِیهِ وَ إِنَّکَ لَأَحْمَقُ النَّاسِ أَوْ أَکْیَسُ النَّاسِ وَ زَادَ فِی آخِرِهِ قَالَ فَقُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَ یُعَذَّبُ فِی الْآخِرَهِ قَالَ فَقَالَ وَ یَجْمَعُ اللَّهُ عَلَیْهِ عَذَابَ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ(۵).

بیان: کونه أکیس الناس لأنه سأل عما لم یسأل عنه أحد و کونه أحمق الناس لأنه سأل ذلک رجلا لم یؤمر ببیانه و علی ما فی البصائر المراد أن السؤال عن غرائب الأمور قد یکون لغایه الکیاسه و قد یکون لنهایه الحمق.

«۲۸»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ جَابِرٍ وَ عَبْدِ الْکَرِیمِ مَعاً عَنْ عَبْدِ الْحَمِیدِ بْنِ أَبِی الدَّیْلَمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ هَابِیلُ رَاعِیَ الْغَنَمِ وَ کَانَ قَابِیلُ حَرَّاثاً فَلَمَّا بَلَغَا قَالَ لَهُمَا آدَمُ علیه السلام إِنِّی أُحِبُّ أَنْ تُقَرِّبَا إِلَی اللَّهِ قُرْبَاناً لَعَلَّ اللَّهَ یَتَقَبَّلُ مِنْکُمَا فَانْطَلَقَ هَابِیلُ إِلَی أَفْضَلِ کَبْشٍ فِی غَنَمِهِ فَقَرَّبَهُ الْتِمَاساً لِوَجْهِ اللَّهِ وَ مَرْضَاهِ أَبِیهِ فَأَمَّا قَابِیلُ فَإِنَّهُ قَرَّبَ

۱- فی الخبر السابع.

۲- ذکرنا هناک توجیها آخر له. راجع.

۳- فی نسخه: صبوا.

۴- مخطوط.

۵- بصائر الدرجات: ۱۱۶. م.

الزُّوَانَ الَّذِی یَبْقَی فِی الْبَیْدَرِ الَّذِی لَا یَسْتَطِیعُ الْبَقَرُ أَنْ تَدُوسَهُ فَقَرَّبَ ضِغْثاً مِنْهُ لَا یُرِیدُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَی وَ لَا رِضَی أَبِیهِ فَقَبِلَ اللَّهُ قُرْبَانَ هَابِیلَ وَ رَدَّ عَلَی قَابِیلَ قُرْبَانَهُ فَقَالَ إِبْلِیسُ لِقَابِیلَ إِنَّهُ یَکُونُ لِهَذَا عَقِبٌ یَفْتَخِرُونَ عَلَی عَقِبِکَ بِأَنْ قُبِلَ قُرْبَانُ أَبِیهِمْ فَاقْتُلْهُ حَتَّی لَا یَکُونَ لَهُ عَقِبٌ فَقَتَلَهُ فَبَعَثَ اللَّهُ تَعَالَی جَبْرَئِیلَ فَأَجَنَّهُ (۱)فَقَالَ قَابِیلُ یا وَیْلَتی أَ عَجَزْتُ أَنْ أَکُونَ مِثْلَ هذَا الْغُرابِ یَعْنِی بِهِ مِثْلَ هَذَا الْغَرِیبِ الَّذِی لَا أَعْرِفُهُ جَاءَ وَ دَفَنَ أَخِی وَ لَمْ أَهْتَدِ لِذَلِکَ وَ نُودِیَ قَابِیلُ مِنَ السَّمَاءِ لُعِنْتَ لِمَا قَتَلْتَ أَخَاکَ وَ بَکَی آدَمُ عَلَی هَابِیلَ أَرْبَعِینَ یَوْماً وَ لَیْلَهً (۲).

بیان: قال الجوهری الزوان حب یخالط البر انتهی و الخبر یدل علی أن الغراب یطلق بمعنی الغریب و لم نظفر علیه فیما عندنا من کتب اللغه.

قال الشیخ الطبرسی قدس الله روحه قالوا کان هابیل أول میت من الناس فلذلک لم یدر قابیل کیف یواریه و کیف یدفنه حتی بعث الله غرابین أحدهما حی و الآخر میت و قیل کانا حیین فقتل أحدهما صاحبه ثم بحث الأرض و دفنه فیه ففعل قابیل مثل ذلک عن ابن عباس و ابن مسعود و جماعه و قیل معناه بعث الله غرابا یبحث التراب علی القتیل فلما رأی قابیل ما أکرم الله به هابیل و أن بعث طیرا لیواریه و تقبل قربانه قال یا وَیْلَتی عن الأصم و قیل کان ملکا فی صوره الغراب (۳).

«۲۹»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ الصَّلَاهُ وَ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا أَوْصَی آدَمُ علیه السلام إِلَی هَابِیلَ حَسَدَهُ قَابِیلُ فَقَتَلَهُ فَوَهَبَ اللَّهُ تَعَالَی لِآدَمَ هِبَهَ اللَّهِ وَ أَمَرَهُ أَنْ یُوصِیَ إِلَیْهِ وَ أَمَرَهُ أَنْ یَکْتُمَ ذَلِکَ قَالَ فَجَرَتِ السُّنَّهُ بِالْکِتْمَانِ فِی الْوَصِیَّهِ فَقَالَ قَابِیلُ لِهِبَهِ اللَّهِ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ أَبَاکَ قَدْ أَوْصَی إِلَیْکَ فَإِنْ أَظْهَرْتَ ذَلِکَ أَوْ نَطَقْتَ بِشَیْ ءٍ مِنْهُ لَأَقْتُلَنَّکَ کَمَا قَتَلْتُ أَخَاکَ (۴).

«۳۰»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنِ ابْنِ

۱- أی دفنه.

۲- قصص الأنبیاء مخطوط. م.

۳- مجمع البیان ۳: ۱۸۵. م.

۴- قصص الأنبیاء مخطوط. م.

عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ حَبِيبٍ السِّجِسْتَانِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لَمَّا قَرَّبَ ابْنَا آدَمَ عليه السلام الْقُرْبَانَ فَتُقُبِّلَ مِنْ هَابِيلَ وَ لَمْ يُتَقَبَّلْ مِنْ قَابِيلَ دَخَلَ قَابِيلَ مِنْ ذَلِكَ حَسَدٌ شَدِيدٌ وَ بَغَى قَابِيلُ عَلَى هَابِيلَ فَلَمْ يَزَلْ يَرْصُدُهُ وَ يَتْبَعُ خَلَوَاتِهِ حَتَّى خَلَا بِهِ مُتَنَحِّياً عَنْ آدَمَ عليه السلام فَوَثَبَ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ وَ كَانَ مِنْ قِصَّتِهِمَا مَا قَدْ بَيَّنَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ مِنَ الْمُحَاوَرَةِ قَبْلَ أَنْ يَقْتُلَهُ (۱).

«۳۱»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ عَنِ ابْنِ أَبِي الدَّيْلَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ قَابِيلَ أَتَى هِبَةَ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ إِنَّ أَبِي قَدْ أَعْطَاكَ الْعِلْمَ الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ وَ أَنَا كُنْتُ أَكْبَرَ مِنْكَ وَ أَحَقَّ بِهِ مِنْكَ وَ لَكِنْ قَتَلْتُ ابْنَهُ فَغَضِبَ عَلَيَّ فَآثَرَكَ بِذَلِكَ الْعِلْمِ عَلَيَّ وَ إِنَّكَ وَ اللَّهِ إِنْ ذَكَرْتَ شَيْئاً مِمَّا عِنْدَكَ مِنَ الْعِلْمِ الَّذِي وَرَّثَكَ أَبُوكَ لِتَتَكَبَّرَ بِهِ عَلَيَّ وَ تَفْتَخِرَ عَلَيَّ لَأَقْتُلَنَّكَ كَمَا قَتَلْتُ أَخَاكَ وَ اسْتَخْفَى هِبَةُ اللَّهِ بِمَا عِنْدَهُ مِنَ الْعِلْمِ لِيَنْقَضِيَ دَوْلَةُ قَابِيلَ وَ لِذَلِكَ يَسُوغُنَا فِي قَوْمِنَا التَّقِيَّةُ لِأَنَّ لَنَا فِي ابْنِ آدَمَ أُسْوَةً قَالَ فَحَدَّثَ هِبَةُ اللَّهِ وُلْدَهُ بِالْمِيثَاقِ سِرّاً فَجَرَتْ وَ اللَّهِ السُّنَّةُ بِالْوَصِيَّةِ مِنْ هِبَةِ اللَّهِ فِي وُلْدِهِ يَتَوَارَثُونَهَا عَالِمٌ بَعْدَ عَالِمٍ فَكَانُوا يَفْتَحُونَ الْوَصِيَّةَ كُلَّ سَنَةٍ يَوْماً فَيُحَدِّثُونَ أَنَّ أَبَاهُمْ قَدْ بَشَّرَهُمْ بِنُوحٍ عليه السلام قَالَ وَ إِنَّ قَابِيلَ لَمَّا رَأَى النَّارَ الَّتِي قَبِلَتْ قُرْبَانَ هَابِيلَ ظَنَّ قَابِيلُ أَنَّ هَابِيلَ كَانَ يَعْبُدُ تِلْكَ النَّارَ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ عِلْمٌ بِرَبِّهِ فَقَالَ قَابِيلُ لَا أَعْبُدُ النَّارَ الَّتِي عَبَدَهَا هَابِيلُ وَ لَكِنْ أَعْبُدُ نَاراً وَ أُقَرِّبُ قُرْبَاناً لَهَا فَبَنَى بُيُوتَ النِّيرَانِ (۲).

«۳۲»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ جَالِساً فِي الْحَرَمِ وَ حَوْلَهُ عِصَابَةٌ مِنْ أَوْلِيَائِهِ إِذْ أَقْبَلَ طَاوُسٌ الْيَمَانِيُّ فِي جَمَاعَةٍ فَقَالَ مَنْ صَاحِبُ الْحَلْقَةِ قِيلَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ قَالَ إِيَّاهُ أَرَدْتُ فَوَقَفَ بِحِيَالِهِ وَ سَلَّمَ وَ جَلَسَ ثُمَّ قَالَ أَ تَأْذَنُ لِي فِي السُّؤَالِ فَقَالَ الْبَاقِرُ عليه السلام قَدْ آذَنَّاكَ فَسَلْ قَالَ أَخْبِرْنِي بِيَوْمٍ هَلَكَ ثُلُثُ النَّاسِ فَقَالَ وَهِمْتَ

۱- مخطوط. م.

۲- مخطوط. م.

يَا شَيْخُ أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ رُبُعُ النَّاسِ (۱)وَ ذَلِكَ يَوْمَ قُتِلَ هَابِيلُ كَانُوا أَرْبَعَةً- قَابِيلَ وَ هَابِيلَ وَ آدَمَ وَ حَوَّاءَ عليهما السلام فَهَلَكَ رُبُعُهُمْ فَقَالَ أَصَبْتَ وَ وَهِمْتُ أَنَا فَأَيُّهُمَا كَانَ الْأَبَ لِلنَّاسِ الْقَاتِلُ أَوِ الْمَقْتُولُ قَالَ لَا وَاحِدٌ مِنْهُمَا بَلْ أَبُوهُمْ شَيْثُ بْنُ آدَمَ عليهما السلام (۲).

بيان: لعل المراد الناس الموجودون فى ذلك الزمان لئلا ينافى ما مر فى خبر ابن أبى الديلم (۳)أنه لم يرث منه ولده إلا عباده النيران بأن تكون أولاده قد انقرضوا فى زمن نوح عليه السلام أو قبله لكن الجمع بين ذلك الخبر و الخبر الثانى من الباب لا يخلو من إشكال إلا أن يتجوز فى الأولاد أو يقال لعله وقع له أيضا تزويج من جنيه أو غيرها أو يقال يمكن أن يكون أولاده من الزنا و يؤيد الأوسط ما مر من كتاب المحتضر و ما سيأتى من خبر الحضرمى و خبر سليمان بن خالد و قال ابن الأثير فى الكامل ثم انقرض ولد قابيل و لم يتركوا عقبا إلا قليلا و ذريه آدم كلهم جهلت أنسابهم و انقطع نسلهم إلا ما كان من شيث فمنه كان النسل و أنساب الناس اليوم كلهم إليه دون أبيه آدم عليه السلام (۴).

«۳۳»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى وَهْبٍ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ قَابِيلُ أَنْ يَقْتُلَ أَخَاهُ وَ لَمْ يَدْرِ كَيْفَ يَصْنَعُ عَمَدَ إِبْلِيسُ إِلَى طَائِرٍ فَرَضَخَ رَأْسَهُ بِحَجَرٍ (۵)فَقَتَلَهُ فَتَعَلَّمَ قَابِيلُ فَسَاعَةَ قَتْلِهِ أُرْعِشَ جَسَدُهُ وَ لَمْ يَعْلَمْ مَا يَصْنَعُ أَقْبَلَ غُرَابٌ يَهْوِي عَلَى الْحَجَرِ الَّذِي دَمَغَ أَخَاهُ (۶)فَجَعَلَ يَمْسَحُ الدَّمَ بِمِنْقَارِهِ وَ أَقْبَلَ غُرَابٌ آخَرُ حَتَّى وَقَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَوَثَبَ الْأَوَّلُ عَلَى الثَّانِي فَقَتَلَهُ ثُمَّ هَزَّ بِمِنْقَارِهِ فَوَارَاهُ فَتَعَلَّمَ قَابِيلُ (۷).

«۳۴»-وَ رُوِيَ أَنَّهُ لَمْ يُوَارِ سَوْأَةَ أَخِيهِ وَ انْطَلَقَ هَارِباً حَتَّى أَتَى وَادِياً مِنْ أَوْدِيَهِ الْيَمَنِ فِي شَرْقِيِّ عَدَنَ فَكَمَنَ فِيهِ زَمَاناً وَ بَلَغَ آدَمَ عليه السلام مَا صَنَعَ قَابِيلُ بِهَابِيلَ فَأَقْبَلَ فَوَجَدَهُ قَتِيلًا ثُمَّ دَفَنَهُ وَ فِيهِ وَ فِي إِبْلِيسَ نَزَلَتْ- رَبَّنا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانا مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ نَجْعَلْهُما

۱- راجع ما تقدم بعد الخبر السابع و ذيله.

۲- قصص الأنبياء مخطوط. م.

۳- المتقدم تحت رقم ۱۶.

۴- كامل التواريخ ج ۱: ۲۳. م.

۵- أى دق رأسه. و فى نسخه: و رضخ بالخاء المعجمه و معناهما واحد.

۶- دمغه: شجه حتّى بلغت الشجّه دماغه فهلكه.

۷- قصص الأنبياء مخطوط. م.

تَحْتَ أَقْدامِنا لِيَكونا مِنَ الْأَسْفَلِينَ لِأَنَّ قابِيلَ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ وَ لَا يُقْتَلُ مَقْتُولٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيامَهِ إِلَّا كَانَ فِيهِ لَهُ شِرْكَهٌ (۱).

«۳۵»-وَ سُئِلَ الصَّادِقُ علیه السلام عَنْ قَوْلِهِ تَعالَى- وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانا مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ قَالَ هُمَا هُمَا (۲).

«۳۶»-ص، قصص الأنبياء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى وَهْبٍ (۳)قَالَ: إِنَّ عَوْجَ بْنَ عَنَاقَ كَانَ جَبَّاراً عَدُوّاً لِلَّهِ وَ لِلْإِسْلَامِ وَ لَهُ بَسْطَهٌ فِي الْجِسْمِ وَ الْخَلْقِ وَ كَانَ يَضْرِبُ يَدَهُ فَيَأْخُذُ الْحُوتَ مِنْ أَسْفَلِ الْبَحْرِ ثُمَّ يَرْفَعُ إِلَى السَّمَاءِ فَيَشْوِيهِ فِي حَرِّ الشَّمْسِ فَيَأْكُلُهُ وَ كَانَ عُمُرُهُ ثَلَاثَهَ آلَافٍ وَ سِتَّمِائَهِ سَنَهٍ (۴).

«۳۷»-وَ رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا أَرَادَ نُوحٌ علیه السلام أَنْ يَرْكَبَ السَّفِينَهَ جَاءَ إِلَيْهِ عَوْجٌ فَقَالَ لَهُ احْمِلْنِي مَعَكَ فَقَالَ نُوحٌ إِنِّي لَمْ أُومَرْ بِذَلِكَ فَبَلَغَ الْمَاءُ إِلَيْهِ وَ مَا جَاوَزَ رُكْبَتَيْهِ وَ بَقِيَ إِلَى أَيَّامِ مُوسَى علیه السلام فَقَتَلَهُ مُوسَى علیه السلام (۵).

«۳۸»-ير، بصائر الدرجات عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو الزَّيَّاتِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ سَدِيرٍ الصَّيْرَفِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام يَقُولُ إِنِّي لَأَعْرِفُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَهِ أَخَذَ قَبْلَ انْطِبَاقِ الْأَرْضِ إِلَى الْفِئَهِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ- وَ مِنْ قَوْمِ مُوسى أُمَّهٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ لِمُشَاجَرَهٍ كَانَتْ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَ أَصْلَحَ بَيْنَهُمْ وَ رَجَعَ وَ لَمْ يَقْعُدْ فَمَرَّ بِنُطَفِكُمْ (۶)فَشَرِبَ مِنْهَا يَعْنِي الْفُرَاتَ ثُمَّ مَرَّ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْفَضْلِ يَقْرَعُ عَلَيْكَ بَابَكَ وَ مَرَّ بِرَجُلٍ عَلَيْهِ مُسُوحٌ مُعَقَّلٍ بِهِ عَشَرَهٌ مُوَكَّلُونَ يُسْتَقْبَلُ (بِهِ) فِي الصَّيْفِ عَيْنَ الشَّمْسِ وَ يُوقَدُ حَوْلَهُ النِّيرَانُ وَ يَدُورُونَ بِهِ حِذَاءَ الشَّمْسِ حَيْثُ دَارَتْ كُلَّمَا مَاتَ مِنَ الْعَشَرَهِ وَاحِدٌ أَضَافَ إِلَيْهِ أَهْلُ الْقَرْيَهِ وَاحِداً النَّاسُ يَمُوتُونَ وَ الْعَشَرَهُ لَا يَنْقُصُونَ فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ فَقَالَ مَا قِصَّتُكَ

۱- مخطوط.

۲- مخطوط.

۳- هو وهب بن منبه بن كامل اليمانيّ أبو عبد اللّه الابناوى الصنعانى الاخبارى من رجال العامّه و قصاصهم، له كتاب قصص الأنبياء جمع فيه من الغث و السمين و ما يخالف مذهب الإماميّه فى الأنبياء، و العامّه و ان وثقوه و اعتمدوا عليه الا أن أصحابنا لم يعتمدوا على منقولاته و استثناه القميون من رجال نوادر الحكمه. راجع فهرستى النجاشيّ و الشيخ فى ترجمه محمّد بن أحمد بن يحيى الأشعريّ القمّيّ.

۴- مخطوط.

۵- مخطوط.

۶- النطفه: الماء الصافى قل أو كثر.

قَالَ لَهُ الرَّجُلُ إِنْ كُنْتَ عَالِماً فَمَا أَعْرَفَكَ بِأَمْرِی وَ يُقَالُ إِنَّهُ ابْنُ آدَمَ الْقَاتِلُ وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ وَ كَانَ الرَّجُلُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عليهما السلام (۱).

توضيح قبل انطباق أی عند انطباق بعض طبقات الأرض و أجزائها علی بعض ليسرع السير أو نحو ذلک أو بذلک السبب.

«۳۹»-شی، تفسير العياشی عَنْ أَبِی بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ آدَمَ وُلِدَ لَهُ أَرْبَعَةُ ذُكُورٍ فَأَهْبَطَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ أَرْبَعَةً مِنَ الْحُورِ الْعِينِ فَزَوَّجَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَاحِدَةً فَتَوَالَدُوا ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ رَفَعَهُنَّ وَ زَوَّجَ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةَ أَرْبَعَةً مِنَ الْجِنِّ فَصَارَ النَّسْلُ فِيهِمْ فَمَا كَانَ مِنْ حِلْمٍ فَمِنْ آدَمَ وَ مَا كَانَ مِنْ جَمَالٍ فَمِنْ قِبَلِ الْحُورِ الْعِينِ وَ مَا كَانَ مِنْ قُبْحٍ أَوْ سُوءِ خُلُقٍ فَمِنَ الْجِنِّ (۲).

«۴۰»-شی، تفسير العياشی عَنْ أَبِی بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ لِی مَا يَقُولُ النَّاسُ فِی تَزْوِيجِ آدَمَ وُلْدَهُ قَالَ قُلْتُ يَقُولُونَ إِنَّ حَوَّاءَ كَانَتْ تَلِدُ لِآدَمَ فِی كُلِّ بَطْنٍ غُلَاماً وَ جَارِيَةً فَتَزَوَّجَ الْغُلَامُ الْجَارِيَةَ الَّتِی مِنَ الْبَطْنِ الْآخَرِ الثَّانِی وَ تَزَوَّجَ الْجَارِيَةَ الْغُلَامُ الَّذِی مِنَ الْبَطْنِ الْآخَرِ الثَّانِی حَتَّی تَوَالَدُوا فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام لَيْسَ هَذَا كَذَاكَ وَ لَكِنَّهُ لَمَّا وَلَدَ آدَمُ هِبَةَ اللَّهِ وَ كَبُرَ سَأَلَ اللَّهَ أَنْ يُزَوِّجَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ لَهُ حَوْرَاءَ مِنَ الْجَنَّةِ فَزَوَّجَهَا إِيَّاهُ فَوُلِدَ لَهُ أَرْبَعَةُ بَنِينَ ثُمَّ وُلِدَ لِآدَمَ ابْنٌ آخَرُ (۳)فَلَمَّا كَبُرَ أَمَرَهُ فَتَزَوَّجَ إِلَی الْجَانِّ فَوُلِدَ لَهُ أَرْبَعُ بَنَاتٍ فَتَزَوَّجَ بَنُو هَذَا بَنَاتِ هَذَا فَمَا كَانَ مِنْ جَمَالٍ فَمِنْ قِبَلِ الْحَوْرَاءِ وَ مَا كَانَ مِنْ حِلْمٍ فَمِنْ قِبَلِ آدَمَ وَ مَا كَانَ مِنْ خِفَّةٍ فَمِنْ قِبَلِ الْجَانِّ فَلَمَّا تَوَالَدُوا صَعِدَتِ الْحَوْرَاءُ إِلَی السَّمَاءِ (۴).

«۴۱»-شی، تفسير العياشی عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ قَابِيلَ بْنَ آدَمَ مُعَلَّقٌ بِقُرُونِهِ فِی عَيْنِ الشَّمْسِ تَدُورُ بِهِ حَيْثُ دَارَتْ فِی زَمْهَرِيرِهَا وَ حَمِيمِهَا إِلَی يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ صَيَّرَهُ اللَّهُ إِلَی النَّارِ (۵).

۱- بصائر الدرجات: ۱۱۷. م.

۲- تفسير العيّاشیّ مخطوط.

۳- تقدم فی الخبر الثانی أن اسمه يافث.

۴- تفسير العيّاشیّ مخطوط.

۵- تفسير العيّاشیّ مخطوط.

«۴۲»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: ذُکِرَ ابْنُ آدَمَ الْقَاتِلُ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ مَا حَالُهُ أَمْ مِنْ أَهْلِ النَّارِ هُوَ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ اللَّهُ أَعْدَلُ مِنْ ذَلِکَ أَنْ یَجْمَعَ عَلَیْهِ عُقُوبَهَ الدُّنْیَا وَ عُقُوبَهَ الْآخِرَهِ (۱).

بیان: هذا الخبر مناف لما مر من خبر جابر و الأخبار الداله علی سوء حاله فی القیامه و علی کفره و لظاهر خبر زراره الذی تقدم حیث قال فیه و یجمع الله علیه عذاب الدنیا و الآخره و إن أمکن أن یکون استفهاما إنکاریا و یمکن أن یؤول هذا الخبر بأن المراد أن عذاب الدنیا یصیر سببا لتخفیف عذابه فی الآخره أو أن عذاب الدنیا لشی ء و عذاب الآخره لشی ء آخر فلا یجتمعان علی فعل واحد بأن یکون عذاب الدنیا للقتل و الآخره للکفر فالمراد أنه لا یجمعهما الله علیه فی القتل.

«۴۳»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عِیسَی بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ: إِنَّ ابْنَ آدَمَ الَّذِی قَتَلَ أَخَاهُ کَانَ الْقَابِیلَ الَّذِی وُلِدَ فِی الْجَنَّهِ (۲).

بیان: هذا موافق لما ذکره بعض العامه من کون ولاده قابیل و أخته فی الجنه و ظاهر بعض الأخبار أنه لم یولد له إلا فی الدنیا.

«۴۴»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنَّ النَّاسَ یَزْعُمُونَ أَنَّ آدَمَ زَوَّجَ ابْنَتَهُ مِنِ ابْنِهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَدْ قَالَ النَّاسُ ذَلِکَ وَ لَکِنْ یَا سُلَیْمَانُ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ آدَمَ زَوَّجَ ابْنَتَهُ مِنِ ابْنِهِ لَزَوَّجْتُ زَیْنَبَ مِنَ الْقَاسِمِ وَ مَا کُنْتُ لِأَرْغَبَ عَنْ دِینِ آدَمَ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنَّهُمْ یَزْعُمُونَ أَنَّ قَابِیلَ إِنَّمَا قَتَلَ هَابِیلَ لِأَنَّهُمَا تَغَایَرَا عَلَی أُخْتِهِمَا فَقَالَ لَهُ یَا سُلَیْمَانُ تَقُولُ هَذَا أَ مَا تَسْتَحْیِی أَنْ تَرْوِیَ هَذَا عَلَی نَبِیِّ اللَّهِ آدَمَ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَفِیمَ قَتَلَ قَابِیلُ هَابِیلَ فَقَالَ فِی الْوَصِیَّهِ ثُمَّ قَالَ لِی یَا سُلَیْمَانُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَوْحَی إِلَی آدَمَ أَنْ یَدْفَعَ الْوَصِیَّهَ وَ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ إِلَی هَابِیلَ وَ کَانَ قَابِیلُ أَکْبَرَ مِنْهُ فَبَلَغَ ذَلِکَ قَابِیلَ فَغَضِبَ فَقَالَ أَنَا أَوْلَی بِالْکَرَامَهِ وَ الْوَصِیَّهِ فَأَمَرَهُمَا أَنْ یُقَرِّبَا قُرْبَاناً بِوَحْیٍ مِنَ اللَّهِ إِلَیْهِ فَفَعَلَا فَقَبِلَ اللَّهُ قُرْبَانَ هَابِیلَ فَحَسَدَهُ قَابِیلُ فَقَتَلَهُ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَمِمَّنْ تَنَاسَلَ وُلْدُ آدَمَ

۱- تفسیر العیّاشیّ مخطوط. م.

۲- تفسیر العیّاشیّ مخطوط. م.

هَلْ كَانَتْ أُنْثَى غَيْرُ حَوَّاءَ وَ هَلْ كَانَ ذَكَرٌ غَيْرَ آدَمَ فَقَالَ يَا سُلَيْمَانُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى رَزَقَ آدَمَ مِنْ حَوَّاءَ قَابِيلَ وَ كَانَ ذَكَرُ وُلْدِهِ مِنْ بَعْدِهِ هَابِيلَ فَلَمَّا أَدْرَكَ قَابِيلُ مَا يُدْرِكُ الرِّجَالُ أَظْهَرَ اللَّهُ لَهُ جِنِّيَّةً وَ أَوْحَى إِلَى آدَمَ أَنْ يُزَوِّجَهَا قَابِيلَ فَفَعَلَ ذَلِكَ آدَمُ وَ رَضِيَ بِهَا قَابِيلُ وَ قَنِعَ فَلَمَّا أَدْرَكَ هَابِيلُ مَا يُدْرِكُ الرِّجَالُ أَظْهَرَ اللَّهُ لَهُ حَوْرَاءَ وَ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى آدَمَ أَنْ يُزَوِّجَهَا مِنْ هَابِيلَ فَفَعَلَ ذَلِكَ فَقُتِلَ هَابِيلُ وَ الْحَوْرَاءُ حَامِلٌ فَوَلَدَتْ حَوْرَاءُ غُلَاماً فَسَمَّاهُ آدَمُ هِبَةَ اللَّهِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى آدَمَ أَنِ ادْفَعْ إِلَيْهِ الْوَصِيَّةَ وَ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ وَ وَلَدَتْ حَوَّاءُ غُلَاماً فَسَمَّاهُ آدَمُ شَيْثَ بْنَ آدَمَ فَلَمَّا أَدْرَكَ مَا يُدْرِكُ الرِّجَالُ أَهْبَطَ اللَّهُ لَهُ حَوْرَاءَ وَ أَوْحَى إِلَى آدَمَ أَنْ يُزَوِّجَهَا مِنْ شَيْثِ بْنِ آدَمَ فَفَعَلَ فَوَلَدَتِ الْحَوْرَاءُ جَارِيَةً فَسَمَّاهَا آدَمُ حُورَهَ فَلَمَّا أَدْرَكَتِ الْجَارِيَةُ زَوَّجَ آدَمُ حُورَهَ بِنْتَ شَيْثٍ مِنْ هِبَةِ اللَّهِ بْنِ هَابِيلَ فَنَسْلُ آدَمَ مِنْهُمَا فَمَاتَ هِبَةُ اللَّهِ بْنُ هَابِيلَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى آدَمَ أَنِ ادْفَعِ الْوَصِيَّةَ وَ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ وَ مَا أَظْهَرْتُكَ عَلَيْهِ مِنْ عِلْمِ النُّبُوَّهِ وَ مَا عَلَّمْتُكَ مِنَ الْأَسْمَاءِ إِلَى شَيْثِ بْنِ آدَمَ فَهَذَا حَدِيثُهُمْ يَا سُلَيْمَانُ (۱).

بيان: لا ينافى كون ولد هابيل مسمى بهبه الله كون شيث ملقبا بها كما مر و قال المسعودى فى كتاب مروج الذهب لما قتل هابيل جزع آدم فأوحى الله إليه أنى مخرج منك نورى الذى أريد به السلوك فى القنوات الظاهره و الأرومات (۲)الشريفه و أباهى فيه بالأنوار و أجعله خاتم الأنبياء (۳)و أجعل له خيار الأئمه الخلفاء حتى أختم الزمان بمدتهم و أغص الأرض بدعوتهم (۴)و أنيرها بشيعتهم (۵)فشمر و تطهر و قدس و سبح ثم اغش زوجتك على طهاره منها فإن وديعتى تنتقل منكما إلى الولد الكائن بينكما فواقع آدم حواء فحملت لوقتها و أشرقت حسنها و تلألأ النور فى مخايلها و لمع من محاجرها حتى انتهى حملها و وضعت شيثا و كان كأسوى (۶)ما يكون من الذكران

۱- مخطوط. م.

۲- الارومه: أصل الشجره.

۳- فى نسخه: خاتم النبيين.

۴- أى أمتلئ الأرض بدعوتهم.

۵- فى المصدر: و أنشرها بشيعتهم. م.

۶- فى المصدر: وضعت نسمه كأسر ما يكون اه. م.

و أتمهم وقارا و أحسنهم صوره و أكملهم هيبه و أعدلهم خلقا مجللا بالنور و الهيبه موشحا بالجلال و السكينه فانتقل النور من حواء إليه حتى لمع فى أسارير (۱)جبينه و سبق (۲)فى غره طلعته فسماه آدم شيثا و قيل إنه إنما سماه هبه الله حتى إذا ترعرع و أنيع و كمل (۳)و استبصر أذاع إليه (۴)آدم وصيته و عرفه بمحل ما استودعه و أعلمه أنه حجه الله بعده و الخليفه فى الأرض و المؤدى حق الله إلى أوصيائه و أنه ثانى انتقال الذريه الطاهره و الجرثومه الظاهره (۵)و إن آدم حين أدى الوصيه إلى شيث عليه السلام اجتنبها (۶)و احتفظ بمكنونها و أتت وفاه آدم و قرب انتقاله فتوفى يوم الجمعه لست خلون من نيسان فى الساعه التى كان فيها خلقه و كان عمر آدم عليه السلام تسع مائه و ثلاثين سنه و كان شيث وصى أبيه على ولده و يقال إن آدم مات عن أربعين ألفا من ولده و ولد ولده فتنازع الناس فى قبره فمنهم من قال إن قبره بمنى (۷)فى مسجد الخيف و منهم من رأى أنه فى كهف فى جبل أبى قبيس و قيل غير ذلك و الله أعلم بحقيقه الأمر و إن شيثا حكم فى الناس و استشرع فى صحف أبيه و ما أنزل عليه فى خاصه من الأسفار و الأشراع و إن شيثا واقع امرأته فحملت بأنوش فانتقل النور إليها حتى إذا وضعته ساخ النور عليه (۸)فلما بلغ الوصايه أوعز إليه شيث شأن الوديعه و عرفه شأنها و أنها شرفهم و أوعز إليه أن ينبه ولده على حقيقه هذا الشرف و كبر محله و أن ينبهوا أولادهم عليه و يجعل ذلك وصيه فيهم منتقله ما دام النسل فكانت الوصيه جاريه تنتقل من قرن إلى قرن إلى أن أدى الله النور إلى عبد المطلب و ولده عبد الله إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و إن

۱- الاسارير: خطوط فى الجبهه، واحدها السر، و الجمع أسرار، و جمع الجمع أسارير.

۲- فى المصدر: و بسق. م.

۳- فى المصدر: ترعرع و يفع و كهل. ترعرع الصبى: نشأ و شب. و أنيع لعله من ناع الغصن أى مال. أو مصحف «أينع» بتقديم الياء من اينع الشجر أى أدرك و طاب و حان قطافه؛ أو «يفع» كما فى المصدر أى ترعرع و ناهض البلوغ.

۴- فى المصدر: و عزّ إليه. م.

۵- فى المصدر: الزاهره. م.

۶- فى المصدر: احتقبها. و فى نسخه: اختبيها.

۷- فى المصدر: ان قبره بنى اه. م.

۸- و استظهر فى الهامش أن الصحيح: لاح النور عليه.

أنوش لبث فی الأرض یعمرها و قد قیل و الله أعلم إن شیثا أصل النسل من آدم دون سائر ولده و قیل غیر ذلک (۱)و فی زمن أنوش قتل قاین بن آدم قاتل أخیه هابیل و لمقتله خبر عجیب قد أوردناه فی کتاب أخبار الزمان و فی الکتاب الأوسط و کانت وفاه أنوش لثلاث خلون من تشرین الأول (۲)فکانت مدته تسعمائه سنه و ستین سنه و کان قد ولد له قینان و لاح النور فی وجهه و أخذ علیه العهد فعمر البلاد حتی مات و کانت مدته تسعمائه سنه و عشرین سنه و قد قیل إن موته کان فی تموز بعد ما ولد له مهلائیل فکانت مده مهلائیل ثمان مائه سنه (۳)و قد ولد له لود (۴)و النور متوارث و العهد مأخوذ و الحق قائم.

و یقال إن کثیرا من الملاهی أحدثت فی زمانه أحدثها ولد قاین قاتل أخیه و لولد قاین و لولد لود حروب و أقاصیص قد أتینا علی ذکرها فی کتابنا أخبار الزمان و وقع التحرب بین ولد شیث و بین ولد غیرهم من ولد قاین فنوع من الهند ممن یقر بآدم ینسبون إلی هذا الشعب من ولد قاین و أرض هذا النوع بأرض قمار من أرض الهند إلی بلدهم یضاف العود القماری فکانت حیاه لود تسعمائه و اثنتین و ستین سنه و کانت وفاته فی آذار و قام بعده ولده أخنوخ و هو إدریس النبی صلی الله علیه و آله و الصابئه تزعم أنه هرمس و معنی هرمس عطارد و هو الذی أخبر الله فی کتابه أنه رفعه مَکاناً عَلِیًّا (۵)و قام بعده ابنه متوشلخ بن أخنوخ یعمر البلاد و النور فی جبینه و ولد له أولاد و قد تکلم الناس فی کثیر من ولده و إن البربر و الروس و الصقالبه من ولده

۱- قال الیعقوبی: و توفی شیث یوم الثلثاء لسبع و عشر من لیله خلت من آب علی ثلاث ساعات من النهار و کانت حیاته تسعمائه و اثنتا عشره سنه.

۲- زاد الیعقوبی: حین غابت الشمس.

۳- قال الیعقوبی: و کانت حیاته ثمانمائه سنه و خمسا و تسعین سنه.

۴- هکذا فی النسخ و الظاهر أنّه مصحف یرد. راجع تاریخ الیعقوبی ۱: ۵.

۵- قال الیعقوبی: رفعه اللّه إلیه بعد أن أتت له ثلاثمائه سنه.

و كانت حياته تسعمائه و ستين سنه و مات فی أيلول (۱)و قام بعده ملك و كانت فی أيامه كوائن و اختلاط فی النسل و توفی (۲)و كانت حياته تسعمائه و تسع و تسعون سنه (۳).

بيان: القنوات جمع قناه و قناه الظهر هی التی تنتظم الفقار و مخايلها مواضع الخال منها أو ما يتخيل فيه الحسن منها و محجر العين ما يبدأ من النقاب.

باب ۶ تأويل قوله تعالى جَعَلا لَهُ شُرَكاءَ فِيما آتاهُما

قال الله تعالى فی سوره الأعراف هُوَ الَّذِی خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَهٍ وَ جَعَلَ مِنْها زَوْجَها لِيَسْكُنَ إِلَيْها فَلَمَّا تَغَشَّاها حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفاً فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُما لَئِنْ آتَيْتَنا صالِحاً لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ فَلَمَّا آتاهُما صالِحاً جَعَلا لَهُ شُرَكاءَ فِيما آتاهُما فَتَعالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ تفسير قال البيضاوی مِنْ نَفْسٍ واحِدَهٍ هو آدم وَ جَعَلَ مِنْها أی من جسدها أو من جنسها زَوْجَها حواء لِيَسْكُنَ إِلَيْها ليأنس بها فَلَمَّا تَغَشَّاها أی جامعها حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفاً خف عليها و لم تلق منه ما تلقی الحوامل غالبا من الأذی أو محمولا خفيفا هو النطفه فَمَرَّتْ بِهِ فاستمرت به أو قامت و قعدت فَلَمَّا أَثْقَلَتْ صارت ذا ثقل بكبر الولد صالِحاً أی ولدا سويا قد صلح بدنه جَعَلا لَهُ أی جعل أولادهما شُرَكاءَ فيما آتی أولادهما فسموه عبد العزی و عبد مناف علی حذف المضاف و إقامه المضاف إليه مقامه و يدل عليه قوله تعالى فَتَعالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (۴)

«۱»-فس، تفسير القمی أَبِی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ الْأَحْوَلِ عَنْ بُرَيْدٍ الْعِجْلِی

۱- قال اليعقوبی: توفی متوشلخ فی احدی و عشرين من ايلول يوم الخميس، و كانت حياته ۹۶۰ سنه.

۲- قال اليعقوبی: توفی لسبع عشره ليله خلت من آذار يوم الاحد علی تسع ساعات من النهار، و كانت حياته ۷۷۷ سنه راجع ما أوردنا من اثبات الوصيه ذيل الخبر الخامس.

۳- مروج الذهب ج ۱: ۱۷- ۱۸ و بين المتن و المصدر اختلافات جزئيه آخر لم نرمز إليها. م.

۴- أنوار التنزيل ج ۱: ۱۷۸. م.

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: لَمَّا عَلِقَتْ حَوَّاءُ مِنْ آدَمَ وَ تَحَرَّکَ وَلَدُهَا فِی بَطْنِهَا قَالَتْ لِآدَمَ إِنَّ فِی بَطْنِی شَیْئاً یَتَحَرَّکُ فَقَالَ لَهَا آدَمُ الَّذِی فِی بَطْنِکِ نُطْفَهٌ مِنِّی اسْتَقَرَّتْ فِی رَحِمِکِ یَخْلُقُ اللَّهُ مِنْهَا خَلْقاً لِیَبْلُوَنَا فِیهِ فَأَتَاهَا إِبْلِیسُ فَقَالَ لَهَا کَیْفَ أَنْتِ- (۱)فَقَالَتْ لَهُ أَمَا إِنِّی عَلِقْتُ (۲)وَ فِی بَطْنِی مِنْ آدَمَ وَلَدٌ قَدْ تَحَرَّکَ فَقَالَ لَهَا إِبْلِیسُ أَمَا إِنَّکِ إِنْ نَوَیْتِ أَنْ تُسَمِّیهِ عَبْدَ الْحَارِثِ وَلَدْتِیهِ غُلَاماً وَ بَقِیَ وَ عَاشَ وَ إِنْ لَمْ تَنْوِ أَنْ تُسَمِّیهِ عَبْدَ الْحَارِثِ مَاتَ بَعْدَ مَا تَلِدِینَهُ بِسِتَّهِ أَیَّامٍ فَوَقَعَ فِی نَفْسِهَا مِمَّا قَالَ لَهَا شَیْ ءٌ فَأَخْبَرَتْ آدَمَ بِمَا قَالَ لَهَا إِبْلِیسُ (۳)فَقَالَ لَهَا آدَمُ قَدْ جَاءَکِ الْخَبِیثُ لَا تَقْبَلِینَ مِنْهُ (۴)فَإِنِّی أَرْجُو أَنْ یَبْقَی لَنَا وَ یَکُونَ بِخِلَافِ مَا قَالَ لَکِ وَ وَقَعَ فِی نَفْسِ آدَمَ مِثْلُ مَا وَقَعَ فِی نَفْسِ حَوَّاءَ مِنْ مَقَالَهِ الْخَبِیثِ فَلَمَّا وَضَعَتْهُ غُلَاماً لَمْ یَعِشْ إِلَّا سِتَّهَ أَیَّامٍ حَتَّی مَاتَ فَقَالَتْ لِآدَمَ قَدْ جَاءَکَ الَّذِی قَالَ لَنَا الْحَارِثُ فِیهِ وَ دَخَلَهُمَا مِنْ قَوْلِ الْخَبِیثِ مَا شَکَّکَهُمَا فَلَمْ تَلْبَثْ أَنْ عَلِقَتْ مِنْ آدَمَ حَمْلًا آخَرَ فَأَتَاهَا إِبْلِیسُ فَقَالَ لَهَا کَیْفَ أَنْتِ- (۵)فَقَالَتْ لَهُ قَدْ وَلَدْتُ غُلَاماً وَ لَکِنَّهُ مَاتَ یَوْمَ السَّادِسِ فَقَالَ لَهَا الْخَبِیثُ أَمَا إِنَّکِ لَوْ کُنْتِ نَوَیْتِ أَنْ تُسَمِّیهِ عَبْدَ الْحَارِثِ لَعَاشَ وَ بَقِیَ وَ إِنَّ مَا هُوَ فِی بَطْنِکِ (۶)کَبَعْضِ مَا فِی بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ الَّتِی بِحَضْرَتِکُمْ إِمَّا نَاقَهٌ وَ إِمَّا بَقَرَهٌ وَ إِمَّا ضَأْنٌ وَ إِمَّا مَعْزٌ فَدَخَلَهَا مِنْ قَوْلِ الْخَبِیثِ مَا اسْتَمَالَهَا إِلَی تَصْدِیقِهِ وَ الرُّکُونِ إِلَی مَا أَخْبَرَهَا لِلَّذِی کَانَ تَقَدَّمَ إِلَیْهَا فِی الْحَمْلِ الْأَوَّلِ فَأَخْبَرَتْ بِمَقَالَتِهِ آدَمَ فَوَقَعَ فِی قَلْبِهِ مِنْ قَوْلِ الْخَبِیثِ مِثْلُ مَا وَقَعَ فِی قَلْبِ حَوَّاءَ- فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَیْتَنَا صالِحاً لَنَکُونَنَّ مِنَ الشَّاکِرِینَ فَلَمَّا آتاهُما صالِحاً أَیْ لَمْ یَلِدْ نَاقَهً أَوْ بَقَرَهً أَوْ ضَأْناً أَوْ مَعْزاً فَأَتَاهَا الْخَبِیثُ فَقَالَ لَهَا کَیْفَ أَنْتُمْ فَقَالَتْ لَهُ قَدْ أَثْقَلْتُ وَ قَرُبَتْ وِلَادَتِی فَقَالَ أَمَا إِنَّکِ سَتَنْدَمِینَ وَ تَرَیْنَ مِنَ الَّذِی فِی بَطْنِکِ مَا تَکْرَهِینَ وَ یَدْخُلُ آدَمَ مِنْکِ وَ مِنْ وَلَدِکِ شَیْ ءٌ لَوْ قَدْ وَلَدْتِیهِ نَاقَهً أَوْ بَقَرَهً أَوْ ضَأْناً أَوْ مَعْزاً فَاسْتَمَالَهَا إِلَی طَاعَتِهِ وَ الْقَبُولِ لِقَوْلِهِ ثُمَّ قَالَ لَهَا اعْلَمِی إِنْ أَنْتِ

۱- فی نسخه: کیف أنتم.

۲- أی قد حبلت.

۳- فی نسخه: فأخبرت بما قال آدم.

۴- فی المصدر: فلا تقبلی منه. م.

۵- فی نسخه: کیف أنتم.

۶- فی نسخه: و ان هذا الذی فی بطنک. و فی المصدر: و انما هو الذی فی بطنک.

نَوَيْتِ أَنْ تُسَمِّيهِ عَبْدَ الْحَارِثِ وَ جَعَلْتُمْ لِي فِيهِ نَصِيباً وَلَدْتِيهِ غُلَاماً سَوِيّاً وَ عَاشَ وَ بَقِيَ لَكُمْ فَقَالَتْ إِنِّي قَدْ نَوَيْتُ أَنْ أَجْعَلَ لَكَ فِيهِ نَصِيباً فَقَالَ لَهَا الْخَبِيثُ لَا تَدْعِينَ (۱)آدَمَ حَتَّى يَنْوِيَ مِثْلَ مَا نَوَيْتِ وَ يَجْعَلَ لِي فِيهِ نَصِيباً وَ يُسَمِّيَهُ عَبْدَ الْحَارِثِ فَقَالَتْ لَهُ نَعَمْ فَأَقْبَلَتْ عَلَى آدَمَ فَأَخْبَرَتْهُ بِمَقَالَهِ الْحَارِثِ (۲)وَ بِمَا قَالَ لَهَا فَوَقَعَ فِي قَلْبِ آدَمَ مِنْ مَقَالَهِ إِبْلِيسَ مَا خَافَهُ فَرَكَنَ إِلَى مَقَالَهِ إِبْلِيسَ وَ قَالَتْ حَوَّاءُ لِآدَمَ لَئِنْ أَنْتَ لَمْ تَنْوِ أَنْ تُسَمِّيَهُ عَبْدَ الْحَارِثِ وَ تَجْعَلَ لِلْحَارِثِ فِيهِ نَصِيباً لَمْ أَدَعْكَ تَقْرَبُنِي وَ لَا تَغْشَانِي وَ لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ مَوَدَّهٌ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ مِنْهَا آدَمُ قَالَ لَهَا أَمَا إِنَّكِ سَبَبُ الْمَعْصِيَهِ الْأُولَى (۳)وَ سَيُدَلِّيكِ بِغُرُورٍ قَدْ تَابَعْتُكِ وَ أَجَبْتُ إِلَى أَنْ أَجْعَلَ لِلْحَارِثِ فِيهِ نَصِيباً أَوْ أَنْ أُسَمِّيَهُ عَبْدَ الْحَارِثِ فَأَسَرَّا النِّيَّهَ بَيْنَهُمَا بِذَلِكَ- (۴)فَلَمَّا وَضَعَتْهُ سَوِيّاً فَرِحَا بِذَلِكَ وَ أَمِنَا مَا كَانَا خَافَا مِنْ أَنْ يَكُونَ نَاقَهً أَوْ بَقَرَهً أَوْ ضَأْناً أَوْ مَعْزاً وَ أَمَّلَا أَنْ يَعِيشَ لَهُمَا وَ يَبْقَى وَ لَا يَمُوتَ يَوْمَ السَّادِسِ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ السَّابِعِ سَمَّيَاهُ عَبْدَ الْحَارِثِ (۵).

«۲»-فس، تفسير القمي أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ عَنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ- فَلَمَّا آتاهُما صالِحاً جَعَلا لَهُ شُرَكاءَ فِيما آتاهُما فَقَالَ هُوَ آدَمُ وَ حَوَّاءُ وَ إِنَّمَا كَانَ شِرْكُهُمَا شِرْكَ طَاعَهٍ وَ لَمْ يَكُنْ شِرْكَ عِبَادَهٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله- هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَهٍ إِلَى قَوْلِهِ فَتَعالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ قَالَ جَعَلَا لِلْحَارِثِ نَصِيباً فِي خَلْقِ اللَّهِ وَ لَمْ يَكُونَا أَشْرَكَا إِبْلِيسَ فِي عِبَادَهِ اللَّهِ (۶).

۱- فی المصدر: لا تدعی. م.

۲- فی نسخه: فأخبرته بمقاله الخبیث الحارث.

۳- فی نسخه: أما انه سبب المعصیه الأولی.

۴- أن المعروف بیننا قدیما و حدیثا من مذهب أئمتنا علیهم السلام أنهم کانوا یبالغون فی عصمه الأنبیاء، و ینزهونهم عن سمات المعاصی و ما ینسب إلیهم العامّه من اثبات ما یشین ساحتهم من الهفوات و الزلات، فبعد ذلک لا یرتاب العارف الواقف بمذهبهم ذلک أن ما روی عنهم من خلاف ذلک- بعد فرض صحه صدوره عنهم- صدر موافقا للقائلین بذلک تقیه و حقنا لدماء شیعتهم و تحفظا عن مخالفه الاکثرین.

۵- تفسیر القمّیّ: ۲۳۲- ۲۳۳. م.

۶- تفسیر القمّیّ: ۲۳۳- ۲۳۴. م.

«۳»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام قَدْ مَرَّ فِی خَبَرِ ابْنِ الْجَهْمِ أَنَّهُ سَأَلَ الْمَأْمُونُ الرِّضَا علیه السلام عَنْ مَعْنَی قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی- فَلَمَّا آتاهُما صالِحاً جَعَلا لَهُ شُرَکاءَ فِیما آتاهُما فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام إِنَّ حَوَّاءَ وَلَدَتْ لِآدَمَ خَمْسَمِائَهِ بَطْنٍ فِی کُلِّ بَطْنٍ ذَکَراً وَ أُنْثَی وَ إِنَّ آدَمَ وَ حَوَّاءَ عَاهَدَا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ دَعَوَاهُ وَ قَالا- لَئِنْ آتَیْتَنا صالِحاً لَنَکُونَنَّ مِنَ الشَّاکِرِینَ فَلَمَّا آتاهُما صالِحاً مِنَ النَّسْلِ خَلْقاً سَوِیّاً بَرِیئاً مِنَ الزَّمَانَهِ وَ الْعَاهَهِ (۱)کَانَ مَا آتَاهُمَا صِنْفَیْنِ صِنْفاً ذُکْرَاناً وَ صِنْفاً إِنَاثاً فَجَعَلَ الصِّنْفَانِ لِلَّهِ تَعَالَی ذِکْرُهُ شُرَکَاءَ فِیما آتاهُما وَ لَمْ یَشْکُرَاهُ کَشُکْرِ أَبَوَیْهِمَا لَهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی فَتَعالَی اللَّهُ عَمَّا یُشْرِکُونَ (۲).

«۴»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ فَلَمَّا آتاهُما صالِحاً جَعَلا لَهُ شُرَکاءَ فِیما آتاهُما قَالَ هُوَ آدَمُ وَ حَوَّاءُ إِنَّهُ کَانَ شِرْکُهُمَا شِرْکَ طَاعَهٍ وَ لَیْسَ شِرْکَ عِبَادَهٍ (۳).

وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی وَ لَمْ یَکُنْ شِرْکَ عِبَادَهٍ.

تحقیق مقام لرفع إبهام (۴)اعلم أن الخبر الأول لعله صدر علی وجه التقیه لاشتهار تلک القصه بین المخالفین و کذا الخبر الثانی و الرابع و إن أمکن توجیههما بوجه و الخبر الثالث هو المعول علیه و اختاره أکثر المفسرین من الفریقین.

قال الرازی المروی عن ابن عباس هُوَ الَّذِی خَلَقَکُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَهٍ و هی نفس آدم وَ جَعَلَ مِنْها زَوْجَها أی حواء خلقها الله من ضلع آدم من غیر أذی فَلَمَّا تَغَشَّاها آدم حَمَلَتْ حَمْلًا (۵)فَلَمَّا أَثْقَلَتْ أی ثقل الولد فی بطنها أتاها إبلیس فی صوره رجل و قال ما هذا یا حواء إنی أخاف أن یکون کلبا أو بهیمه و ما یدریک من أین یخرج أ من دبرک فیقتلک أو ینشق بطنک فخافت حواء و ذکرت ذلک لآدم علیه السلام فلم یزالا من هم (۶)

۱- فی المصدر: و کان ما آتاهما. م.

۲- العیون: ۱۰۹. م.

۳- مخطوط. م.

۴- فی نسخه: لرفع ایهام. م.

۵- فی المصدر: «حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِیفاً». م.

۶- فی المصدر: فی هم. م.

من ذلک ثم أتاها و قال إن سألت الله أن یجعله صالحا سویا مثلک و یسهل خروجه من بطنک و تسمیه (۱)عبد الحارث و کان إبلیس فی الملائکه الحارث فذلک قوله فَلَمَّا آتاهُما صالِحاً جَعَلا لَهُ شُرَکاءَ فِیما آتاهُما أی لما آتاهما الله ولدا سویا صالحا جعلا له شریکا أی جعل آدم و حواء له شریکا و المراد به عبد الحارث (۲)هذا تمام القصه و اعلم أن هذا التأویل فاسد و یدل علیه وجوه.

الأول أنه تعالی قال فَتَعالَی اللَّهُ عَمَّا یُشْرِکُونَ و ذلک یدل علی أن الذین أتوا بالشرک جماعه.

الثانی أنه تعالی قال بعده أَ یُشْرِکُونَ ما لا یَخْلُقُ شَیْئاً وَ هُمْ یُخْلَقُونَ و هذا یدل علی أن المقصود من هذه الآیه الرد علی من جعل الأصنام شرکاء لله تعالی و ما جری لإبلیس اللعین فی هذه الآیه ذکر.

الثالث لو کان المراد إبلیس لقال أ تشرکون من لا یخلق شیئا و لم یقل ما لا یخلق شیئا لأن العاقل إنما یذکر بصیغه من.

الرابع أن آدم علیه السلام کان من أشد الناس معرفه بإبلیس و کان عالما بجمیع الأسماء کما قال تعالی وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ کُلَّها فکان لا بد و أن یکون قد علم أن اسم إبلیس هو الحارث فمع العداوه الشدیده التی بینه و بین آدم و مع علمه بأن اسمه هو الحارث کیف سمی ولد نفسه بعبد الحارث و کیف ضاقت علیه الأسماء حتی أنه لم یجد سوی هذا الاسم.

الخامس أن الواحد منا لو حصل له ولد یرجو منه الخیر و الصلاح فجاء إنسان و دعاه إلی أن یسمیه بمثل هذه الأسماء لزجره و أنکر علیه أشد الإنکار فآدم علیه السلام مع نبوته و علمه الکثیر الذی حصل من قوله وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ کُلَّها و تجاربه الکثیره التی حصلت له بسبب الزله التی وقع فیها لأجل وسوسه إبلیس کیف لم یتنبه لهذا الغدر و کیف لم یعرف أن ذلک من الأفعال المنکره التی یجب علی العاقل الاحتراز منها.

۱- فی المصدر: تسمیه- بدون الواو-. م.

۲- فی المصدر: و المراد به الحارث. م.

السادس أن بتقدير أن آدم عليه السلام سماه بعبد الحارث فلا يخلو إما أن يقال إنه جعل هذا اللفظ اسم علم له أو جعله صفه له بمعنى أنه أخبر بهذا اللفظ أنه عبد الحارث و مخلوق من قبله فإن كان الأول لم يكن هذا شركا بالله لأن أسماء الأعلام و الألقاب لا يفيد فى المسميات فائده فلم يلزم من التسميه بهذا اللفظ حصول الإشراك و إن كان الثانى كان هذا قولا بأن آدم عليه السلام اعتقد أن لله شريكا فى الخلق و الإيجاد و التكوين و ذلك يوجب الجزم بتكفير آدم عليه السلام و ذلك لا يقوله عاقل فثبت بهذه الوجوه أن هذا القول فاسد و يجب على المسلم العاقل أن لا يلتفت إليه.

إذا عرفت هذا فنقول فى تأويل الآيه وجوه صحيحه سليمه خاليه عن هذه المفاسد.

التأويل الأول ما ذكره القفال فقال إنه تعالى ذكر هذه القصه على سبيل ضرب المثل و بيان أن هذه الحاله صوره حاله هؤلاء المشركين فى جهلهم و قولهم بالشرك و تقدير هذا الكلام كأنه تعالى يقول هو الذى خلق كل واحد منكم من نفس واحده و جعل من جنسها زوجها إنسانا يساويه فى الإنسانيه فلما تغشى الزوج الزوجه و ظهر الحمل دعا الزوج و الزوجه أنهما إن آتيتنا (۱)ولدا صالحا سويا لنكونن من الشاكرين لآلائك و نعمائك فلما آتاهما الله ولدا صالحا سويا جعل الزوج و الزوجه لله شركاء فيما آتاهما لأنهم تاره ينسبون هذا الولد إلى الطبائع كما هو قول الطبائعيين و تاره إلى الكواكب كما هو قول المنجمين و تاره إلى الأصنام و الأوثان كما هو قول عبده الأصنام ثم قال فَتَعالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ أى تبرأ الله (۲)عن ذلك الشرك و هذا جواب فى غايه الصحه و السداد. التأويل الثانى أن يكون الخطاب لقريش الذين كانوا فى عهد رسول الله و هم القصى (۳)و المراد من قوله هو الذى خلقكم من نفس قصى و جعل من جنسها زوجها عربيه

۱- فى المصدر: دعا الزوج و الزوجه ربهما ان اتيتنا اه. م.

۲- فى المصدر: تنزّه اللّه. م.

۳- فى المصدر: آل قصى. م.

قرشیه لیسکن إلیها فلما آتاهما ما طالبا (۱)من الولد الصالح السوی جعلا له شرکاء فیما آتاهما حیث سمیا أولادهما الأربعه بعبد مناف و عبد العزی و عبد قصی و عبد اللات و جعل الضمیر فی یشرکون لهما و لأعقابهما الذین اقتدوا بهما فی الشرک.

التأویل الثالث أن نسلم أن هذه الآیه وردت فی شرح قصه آدم علیه السلام و علی هذا التقدیر ففی دفع هذا الإشکال وجوه.

الأول أن المشرکین کانوا یقولون إن آدم علیه السلام کان یعبد الأصنام و یرجع فی طلب الخیر و الشر إلیها فذکر تعالی قصه آدم و حواء و حکی عنهما أنهما قالا لَئِنْ آتَیْتَنا صالِحاً لَنَکُونَنَّ مِنَ الشَّاکِرِینَ أی ذکرا أنه تعالی لو آتاهما ولدا صالحا سویا لاشتغلوا بشکر تلک النعمه ثم قال فَلَمَّا آتاهُما صالِحاً جَعَلا لَهُ شُرَکاءَ فقوله جَعَلا لَهُ شُرَکاءَ ورد بمعنی الاستفهام علی سبیل الإنکار و التبعید و التقدیر فلما آتاهما صالحا جعلا له شرکاء فیما آتاهما ثم قال فَتَعالَی اللَّهُ عَمَّا یُشْرِکُونَ أی تعالی الله عن شرک هؤلاء المشرکین الذین یقولون بالشرک و ینسبونه إلی آدم علیه السلام و نظیره أن ینعم رجل علی رجل بوجوه کثیره من الإنعام ثم یقال لذلک المنعم أن ذلک المنعم علیه یقصد إساءتک و إیصال الشر إلیک فیقول ذلک المنعم فعلت فی حق فلان کذا و أحسنت إلیه بکذا و کذا ثم إنه یقابلنی بالشر و الإساءه علی سبیل النفی و التبعید فکذا هاهنا.

الوجه الثانی فی الجواب أن نقول إن هذه القصه من أولها إلی آخرها فی حق آدم و حواء و لا إشکال فی شی ء من ألفاظها إلا قوله فَلَمَّا آتاهُما صالِحاً جَعَلا لَهُ شُرَکاءَ فِیما آتاهُما فنقول التقدیر فلما آتاهما ولدا صالحا سویا جعلا له شرکاء أی جعل أولادهما له شرکاء علی حذف المضاف و إقامه المضاف إلیه مقامه و کذا فیما آتاهما أولادهما و نظیره قوله وَ سْئَلِ الْقَرْیَهَ أی و اسأل أهل القریه.

فإن قیل فعلی هذا التأویل ما الفائده فی التثنیه فی قوله جَعَلا لَهُ شُرَکاءَ قلنا لأن ولده قسمان ذکر و أنثی فقوله جعلا المراد الذکر و الأنثی مره عبر عنهما

۱- فی المصدر: طلبا. م.

بلفظ التثنيه لكونهما صنفين و نوعين و مره عبر عنهم بلفظ الجمع و هو قوله فَتَعالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (۱)الوجه الثالث فى الجواب سلمنا أن الضمير فى قوله جَعَلا لَهُ شُرَكاءَ فِيما آتاهُما عائد إلى آدم و حواء إلا أنه تعالى لما آتاهما ذلك الولد الصالح عزما على أن يجعلاه وقفا على خدمه الله و طاعته و عبوديته على الإطلاق ثم بدا لهما فى ذلك فتاره كانوا ينتفعون به فى مصالح الدنيا و منافعها و تاره كانوا يأمرونه بخدمه الله و طاعته و هذا العمل و إن كان منا قربه و طاعه إلا أن حسنات الأبرار سيئات المقربين فلهذا قال الله تعالى فَتَعالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ و المراد من هذه الآيه ما نقل عنه عليه السلام أنه قال حاكيا عن الله سبحانه أنا أغنى الأغنياء عن الشرك من عمل عملا أشرك فيه غيرى تركته و شركته و على هذا التقدير فالإشكال زائل.

الوجه الرابع فى التأويل (۲)أن نقول سلمنا صحه تلك القصه المذكوره إلا أنا نقول أنهم سموا بعبد الحارث لأجل أنهم اعتقدوا أنه إنما سلم من الآفه و المرض بسبب دعاء ذلك الشخص المسمى بالحارث و قد سمى المنعم عليه عبيدا للمنعم يقال فى المثل أنا عبد من تعلمت منه حرفا فآدم و حواء سميا ذلك الولد تنبيها على أنه إنما سلم عن الآفات ببركه دعائه و هذا لا يقدح فى كونه عبدا لله من جهه أنه مملوكه و مخلوقه إلا أنا قد ذكرنا أن حسنات الأبرار سيئات المقربين فلما حصل الاشتراك فى لفظ العبد لا جرم صار آدم عليه السلام معاتبا فى هذا العمل انتهى (۳).

و قد ذكر الشيخ الطبرسى رحمه الله فى تفسيره (۴)و السيد المرتضى قدس الله روحه فى كتاب الغرر و الدرر (۵)و كتاب تنزيه الأنبياء (۶)وجوها أخر و فيما ذكرناه كفايه.

۱- و هذا التأويل هو الذى تقدم فى الخبر الثالث.

۲- و هو أبعد الوجوه، فكيف اعتقد آدم عليه السلام أن ابنه سلم من الآفه بدعاء إبليس و هو مطرود عن رحمه اللّه؟ هذا إن كان المراد بالحارث الشيطان، و ان كان غيره فمن هو؟ و أيضا فكيف لم يدع اللّه آدم و هو خليفته فى الأرض، و استدعى من غيره ذلك حتّى ابتلى بعتابه تعالى.

۳- مفاتيح الغيب ج ۴: ۳۴۱- ۳۴۳.

۴- ج ۴ ص ۵۰۸- ۵۱۰. م.

۵- ص ۱۳۷- ۱۴۳. م.

۶- ص ۱۴- ۱۸. م.

باب ۷ ما أوحى إلى آدم عليه السلام

«۱»-لى، الأمالى للصدوق أَبِى عَنِ الْكُمَيْدَانِيِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أَبِى نَجْرَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَى آدَمَ عليه السلام يَا آدَمُ إِنِّى أَجْمَعُ لَكَ الْخَيْرَ كُلَّهُ فِى أَرْبَعِ كَلِمَاتٍ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ لِى وَ وَاحِدَةٌ لَكَ وَ وَاحِدَةٌ فِيمَا بَيْنِى وَ بَيْنَكَ وَ وَاحِدَةٌ فِيمَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ النَّاسِ فَأَمَّا الَّتِى لِى فَتَعْبُدُنِى وَ لَا تُشْرِكُ بِى شَيْئاً وَ أَمَّا الَّتِى لَكَ فَأُجَازِيكَ بِعَمَلِكَ أَحْوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ وَ أَمَّا الَّتِى بَيْنِى وَ بَيْنَكَ فَعَلَيْكَ الدُّعَاءُ وَ عَلَىَّ الْإِجَابَةُ وَ أَمَّا الَّتِى فِيمَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ النَّاسِ فَتَرْضَى لِلنَّاسِ مَا تَرْضَى لِنَفْسِكَ (۱).

«۲»-ل، الخصال أَبِى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الصَّلْتِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ يُوسُفَ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ مِيثَمٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى آدَمَ عليه السلام أَنِّى سَأَجْمَعُ لَكَ الْكَلَامَ فِى أَرْبَعِ كَلِمَاتٍ فَقَالَ يَا رَبِّ وَ مَا هُنَّ قَالَ وَاحِدَةٌ لِى وَ وَاحِدَةٌ لَكَ وَ وَاحِدَةٌ فِيمَا بَيْنِى وَ بَيْنَكَ وَ وَاحِدَةٌ فِيمَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ النَّاسِ فَقَالَ يَا رَبِّ بَيِّنْهُنَّ لِى حَتَّى أَعْلَمَهُنَّ فَقَالَ أَمَّا الَّتِى لِى فَتَعْبُدُنِى وَ لَا تُشْرِكُ بِى شَيْئاً وَ أَمَّا الَّتِى لَكَ فَأَجْزِيكَ (۲)بِعَمَلِكَ أَحْوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ وَ أَمَّا الَّتِى بَيْنِى وَ بَيْنَكَ فَعَلَيْكَ الدُّعَاءُ وَ عَلَىَّ الْإِجَابَةُ وَ أَمَّا الَّتِى بَيْنَكَ وَ بَيْنَ النَّاسِ فَتَرْضَى لِلنَّاسِ مَا تَرْضَاهُ لِنَفْسِكَ (۳).

«۳»-أَقُولُ قَالَ السَّيِّدُ فِى سَعْدِ السُّعُودِ وَجَدْتُ فِى صُحُفِ إِدْرِيسَ النَّبِيِّ عليه السلام عِنْدَ ذِكْرِ أَحْوَالِ آدَمَ عَلَى نَبِيِّنَا وَ آلِهِ وَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا هَذَا لَفْظُهُ حَتَّى إِذَا كَانَ الثُّلُثُ الْأَخِيرُ مِنَ اللَّيْلِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ لِسَبْعٍ وَ عِشْرِينَ خَلَتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ كِتَاباً بِالسُّرْيَانِيَّةِ وَ قَطْعِ الْحُرُوفِ فِى إِحْدَى وَ عِشْرِينَ وَرَقَةً وَ هُوَ أَوَّلُ كِتَابٍ أَنْزَلَ اللَّهُ فِى الدُّنْيَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْأَلْسُنَ كُلَّهَا فَكَانَ فِيهِ أَلْفُ أَلْفِ لِسَانٍ لَا يَفْهَمُ فِيهِ أَهْلُ لِسَانٍ عَنْ أَهْلِ لِسَانٍ حَرْفاً وَاحِداً بِغَيْرِ تَعْلِيمٍ فِيهِ دَلَائِلُ اللَّهِ وَ فُرُوضُهُ وَ أَحْكَامُهُ وَ شَرَائِعُهُ وَ سُنَنُهُ وَ حُدُودُهُ (۴).

۱- أمالى الصدوق: ۳۶۲. م.

۲- فى نسخه: فاجازيك.

۳- الخصال ج ۱: ۱۱۶. م.

۴- سعد السعود: ۳۷. و فيه انزله اللّه عليه اه. م.

باب ۸ عمر آدم و وفاته و وصیته إلی شیث و قصصه ع

«۱»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَلَی أَبِی الْعَبَّاسِ وَ هُوَ بِالْحِیرَهِ خَرَجَ یَوْماً یُرِیدُ عِیسَی بْنَ مُوسَی فَاسْتَقْبَلَهُ بَیْنَ الْحِیرَهِ وَ الْکُوفَهِ وَ مَعَهُ ابْنُ شُبْرُمَهَ الْقَاضِی فَقَالَ أَیْنَ یَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ أَرَدْتُکَ فَقَالَ قَصَّرَ اللَّهُ خَطْوَکَ قَالَ فَمَضَی مَعَهُ فَقَالَ لَهُ ابْنُ شُبْرُمَهَ مَا تَقُولُ یَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فِی شَیْ ءٍ سَأَلَنِی عَنْهُ الْأَمِیرُ فَلَمْ یَکُنْ عِنْدِی فِیهِ شَیْ ءٌ فَقَالَ وَ مَا هُوَ قَالَ سَأَلَنِی عَنْ أَوَّلِ کِتَابٍ کُتِبَ فِی الْأَرْضِ قَالَ نَعَمْ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَرَضَ عَلَی آدَمَ ذُرِّیَّتَهُ عَرْضَ الْعَیْنِ فِی صُوَرِ الذَّرِّ نَبِیّاً فَنَبِیّاً وَ مَلِکاً فَمَلِکاً وَ مُؤْمِناً فَمُؤْمِناً وَ کَافِراً فَکَافِراً فَلَمَّا انْتَهَی إِلَی دَاوُدَ علیه السلام قَالَ مَنْ هَذَا الَّذِی نَبَّأْتَهُ وَ کَرَّمْتَهُ وَ قَصَّرْتَ عُمُرَهُ قَالَ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ هَذَا ابْنُکَ دَاوُدُ عُمُرُهُ أَرْبَعُونَ سَنَهً وَ أَنِّی قَدْ کَتَبْتُ الْآجَالَ وَ قَسَمْتُ الْأَرْزَاقَ وَ أَنَا أَمْحُو مَا أَشَاءُ وَ أُثْبِتُ وَ عِنْدِی أُمُّ الْکِتَابِ فَإِنْ جَعَلْتَ لَهُ شَیْئاً مِنْ عُمُرِکَ أَلْحَقْتُهُ لَهُ قَالَ یَا رَبِّ قَدْ جَعَلْتُ لَهُ مِنْ عُمُرِی سِتِّینَ سَنَهً تَمَامَ الْمِائَهِ قَالَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِجَبْرَئِیلَ وَ مِیکَائِیلَ وَ مَلَکِ الْمَوْتِ اکْتُبُوا عَلَیْهِ کِتَاباً فَإِنَّهُ سَیَنْسَی قَالَ فَکَتَبُوا عَلَیْهِ کِتَاباً وَ خَتَمُوهُ بِأَجْنِحَتِهِمْ مِنْ طِینَهِ عِلِّیِّینَ قَالَ فَلَمَّا حَضَرَتْ آدَمَ علیه السلام الْوَفَاهُ أَتَاهُ مَلَکُ الْمَوْتِ فَقَالَ آدَمُ یَا مَلَکَ الْمَوْتِ مَا جَاءَ بِکَ قَالَ جِئْتُ لِأَقْبِضَ رُوحَکَ قَالَ قَدْ بَقِیَ مِنْ عُمُرِی سِتُّونَ سَنَهً فَقَالَ إِنَّکَ جَعَلْتَهَا لِابْنِکَ دَاوُدَ قَالَ وَ نَزَلَ عَلَیْهِ جَبْرَئِیلُ وَ أَخْرَجَ لَهُ الْکِتَابَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَمِنْ أَجْلِ ذَلِکَ إِذَا أُخْرِجَ الصَّکُّ (۱)عَلَی الْمَدْیُونِ ذَلَّ الْمَدْیُونُ فَقَبَضَ رُوحَهُ (۲).

«۲»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِکِ بْنِ عَطِیَّهَ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ علیهما السلام أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَرَضَ عَلَی

۱- الصک: کتاب الإقرار بالمال أو غیر ذلک.

۲- فروع الکافی ۲: ۳۴۸. م.

آدَمَ أَسْمَاءَ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَعْمَارَهُمْ قَالَ فَمَرَّ بِآدَمَ اسْمُ دَاوُدَ النَّبِيِّ علیه السلام فَإِذَا عُمُرُهُ فِي الْعَالَمِ أَرْبَعُونَ سَنَةً فَقَالَ آدَمُ علیه السلام يَا رَبِّ مَا أَقَلَّ عُمُرَ دَاوُدَ وَ مَا أَكْثَرَ عُمُرِي يَا رَبِّ إِنْ أَنَا زِدْتُ دَاوُدَ مِنْ عُمُرِي ثَلَاثِينَ سَنَةً أَ تُثْبِتُ لَهُ ذَلِكَ قَالَ نَعَمْ يَا آدَمُ قَالَ فَإِنِّي قَدْ زِدْتُهُ مِنْ عُمُرِي ثَلَاثِينَ سَنَةً فَأَنْفِذْ ذَلِكَ لَهُ وَ أَثْبِتْهَا لَهُ عِنْدَكَ وَ اطْرَحْهَا مِنْ عُمُرِي قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام فَأَثْبَتَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِدَاوُدَ فِي عُمُرِهِ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَ كَانَتْ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مُثْبَتَةً فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ قَالَ فَمَحَا اللَّهُ مَا كَانَ عِنْدَهُ مُثْبَتاً لِآدَمَ وَ أَثْبَتَ لِدَاوُدَ مَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مُثْبَتاً قَالَ فَمَضَى عُمُرُ آدَمَ علیه السلام فَهَبَطَ مَلَكُ الْمَوْتِ لِقَبْضِ رُوحِهِ فَقَالَ لَهُ آدَمُ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ إِنَّهُ قَدْ بَقِيَ مِنْ عُمُرِي ثَلَاثُونَ سَنَةً فَقَالَ لَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ يَا آدَمُ أَ لَمْ تَجْعَلْهَا لِابْنِكَ دَاوُدَ النَّبِيِّ علیه السلام وَ طَرَحْتَهَا مِنْ عُمُرِكَ حِينَ عُرِضَ عَلَيْكَ أَسْمَاءُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ وَ عُرِضَتْ عَلَيْكَ أَعْمَارُهُمْ وَ أَنْتَ يَوْمَئِذٍ بِوَادِي الدَّخْيَاءِ (۱)قَالَ فَقَالَ لَهُ آدَمُ علیه السلام مَا أَذْكُرُ هَذَا قَالَ فَقَالَ لَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ يَا آدَمُ لَا تَجْحَدْ أَ لَمْ تَسْأَلِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُثْبِتَهَا لِدَاوُدَ وَ يَمْحُوَهَا مِنْ عُمُرِكَ فَأَثْبَتَهَا لِدَاوُدَ فِي الزَّبُورِ وَ مَحَاهَا مِنْ عُمُرِكَ فِي الذِّكْرِ قَالَ آدَمُ علیه السلام حَتَّى أَعْلَمَ ذَلِكَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام وَ كَانَ آدَمُ صَادِقاً لَمْ يَذْكُرْ وَ لَمْ يَجْحَدْ فَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَمَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الْعِبَادَ أَنْ يَكْتُبُوا بَيْنَهُمْ إِذَا تَدَايَنُوا وَ تَعَامَلُوا إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى لِنِسْيَانِ آدَمَ وَ جُحُودِهِ مَا جَعَلَ عَلَى نَفْسِهِ (۲).

بيان: هذان الخبران مع اختلافهما مخالفان لما هو المشهور عند متكلمي الإماميه من نفي السهو عنهم عليهم السلام مطلقا بل أجمعوا عليه و المخالف كالصدوق رحمه الله حيث جوز الإسهاء معروف كما عرفت و لا يبعد حملهما على التقيه (۳)لأنهم رووه بطرق متعدده.

۱- و في نسخه من الكتاب و المصدر: الدجناء. و في أخرى الدحيا، و لعلّ الكل مصحف دحنا، قال ياقوت في المعجم ج ۲ ص ۴۴۴: دحنا بفتح اوله و سكون ثانيه و نون و الفه يروى فيها القصر و المد، و هي أرض خلق اللّه تعالى منها آدم، قال ابن إسحاق: ثم خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم حين انصرف عن الطائف الى دحنا حتّى نزل الجعرانه فيمن معه من الناس فقسم الفيء و اعتمر ثمّ رجع إلى المدينه و هي من مخاليف الطائف اه و في النهايه: و في روايه ابن عبّاس: خلق اللّه آدم من دحناء و مسح ظهره بنعمان السحاب، دحناء اسم أرض، و يروى بالجيم.

۲- علل الشرائع: ۱۸۵. م.

۳- و أمارات التقيه في الخبر الأوّل لائحه، مع أنهما يتعارضان حيث إن الخبر الأوّل يدل على ان آدم أعطى من عمره ستين، و الثاني ينافيه و يثبت ذلك ثلاثين، هذا لو لم نقل بأن الثاني مصحف.

«۳»-یب، تهذیب الأحکام أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا مَاتَ آدَمُ علیه السلام فَبَلَغَ إِلَی الصَّلَاهِ عَلَیْهِ قَالَ هِبَهُ اللَّهِ لِجَبْرَئِیلَ تَقَدَّمْ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَصَلِّ عَلَی نَبِیِّ اللَّهِ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنَا بِالسُّجُودِ لِأَبِیکَ فَلَسْنَا نَتَقَدَّمُ أَبْرَارَ وُلْدِهِ وَ أَنْتَ مِنْ أَبَرِّهِمْ فَتَقَدَّمَ فَکَبَّرَ عَلَیْهِ خَمْساً عِدَّهَ الصَّلَوَاتِ الَّتِی فَرَضَهَا اللَّهُ عَلَی أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ هِیَ السُّنَّهُ الْجَارِیَهُ فِی وُلْدِهِ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ (۱).

«۴»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنِ ابْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِی نَجْرَانَ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ مَا بَیْنَ الرُّکْنِ وَ الْمَقَامِ لَمَشْحُونٌ مِنْ قُبُورِ الْأَنْبِیَاءِ وَ إِنَّ آدَمَ لَفِی حَرَمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (۲).

«۵»-ل، الخصال أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَبِی عِیسَی وَ الْبَرْقِیِّ مَعاً عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ یُونُسَ بْنِ یَعْقُوبَ عَنْ سُفْیَانَ بْنِ السِّمْطِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ آدَمَ علیه السلام اشْتَکَی فَاشْتَهَی فَاکِهَهً فَانْطَلَقَ هِبَهُ اللَّهِ یَطْلُبُ لَهُ فَاکِهَهً فَاسْتَقْبَلَ جَبْرَئِیلُ فَقَالَ لَهُ أَیْنَ تَذْهَبُ یَا هِبَهَ اللَّهِ فَقَالَ إِنَّ آدَمَ یَشْتَکِی وَ إِنَّهُ اشْتَهَی فَاکِهَهً قَالَ لَهُ فَارْجِعْ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ قَبَضَ رُوحَهُ قَالَ فَرَجَعَ فَوَجَدَهُ قَدْ قَبَضَهُ اللَّهُ فَغَسَّلَتْهُ الْمَلَائِکَهُ ثُمَّ وُضِعَ وَ أُمِرَ هِبَهُ اللَّهِ أَنْ یَتَقَدَّمَ وَ یُصَلِّیَ عَلَیْهِ فَتَقَدَّمَ فَصَلَّی عَلَیْهِ وَ الْمَلَائِکَهُ خَلْفَهُ وَ أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ أَنْ یُکَبِّرَ عَلَیْهِ خَمْساً وَ أَنْ یَسُلَّهُ (۳)وَ أَنْ یُسَوِّیَ قَبْرَهُ ثُمَّ قَالَ هَکَذَا فَاصْنَعُوا بِمَوْتَاکُمْ (۴).

«۶»-کا، الکافی عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ بْنِ سَمَاعَهَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ سَمَاعَهَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لَمَّا مَاتَ آدَمُ وَ شَمِتَ بِهِ (۵)إِبْلِیسُ وَ قَابِیلُ فَاجْتَمَعَا فِی الْأَرْضِ فَجَعَلَ إِبْلِیسُ وَ قَابِیلُ الْمَعَازِفَ وَ الْمَلَاهِیَ شَمَاتَهً بِآدَمَ علیه السلام

۱- التهذیب ۱: ۲۱۴. و فیه: فقال هبه اللّه لجبرئیل. م.

۲- فروع الکافی ۱: ۲۲۴. و فی صدره: صلی فی مسجد الخیف سبعمائه نبی، ان اه. م.

۳- سل الشی من الشی ء: انتزعه و أخرجه برفق.

۴- الخصال ج ۱: ۱۳۵. م.

۵- فی المصدر: «شمت به» بدون الواو. م.

فَكُلَّ مَا كَانَ فِي الْأَرْضِ مِنْ هَذَا الضَّرْبِ الَّذِي يَتَلَذَّذُ بِهِ النَّاسُ فَإِنَّمَا هُوَ مِنْ ذَاكَ (۱).

«۷»-يب، تهذيب الأحكام سَمِعْتُ مُرْسَلًا مِنَ الشُّيُوخِ وَ مُذَاكَرَةً وَ لَمْ يَحْضُرْنِي الْآنَ إِسْنَادُهُ أَنَّ آدَمَ عليه السلام لَمَّا أَهْبَطَهُ اللَّهُ مِنْ جَنَّةِ الْمَأْوَى (۲)إِلَى الْأَرْضِ اسْتَوْحَشَ فَسَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُؤْنِسَهُ بِشَيْ ءٍ مِنْ أَشْجَارِ الْجَنَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ النَّخْلَةَ فَكَانَ يَأْنَسُ بِهَا فِي حَيَاتِهِ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ لِوُلْدِهِ إِنِّي كُنْتُ آنَسُ بِهَا فِي حَيَاتِي وَ أَرْجُو الْأُنْسَ بِهَا بَعْدَ وَفَاتِي فَإِذَا مِتُّ فَخُذُوا مِنْهَا جَرِيداً وَ شُقُّوهُ بِنِصْفَيْنِ وَ ضَعُوهُمَا مَعِي فِي أَكْفَانِي فَفَعَلَ وُلْدُهُ ذَلِكَ وَ فَعَلَتْهُ الْأَنْبِيَاءُ بَعْدَهُ ثُمَّ انْدَرَسَ ذَلِكَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَأَحْيَاهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وَ فَعَلَهُ فَصَارَتْ سُنَّةً مُتَّبَعَةً (۳).

«۸»-ل، الخصال سَيَجِي ءُ فِي أَخْبَارِ فَضْلِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ عَنْ أَبِي لُبَابَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّ آدَمَ عليه السلام تُوُفِّيَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ (۴).

«۹»-فس، تفسير القمي الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السُّكَيْنِيُّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْبَجَلِيِّ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ هَارُونَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ (۵)

أَنَّهُ عَرَضَ مَلِكُ الرُّومِ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام صُوَرَ الْأَنْبِيَاءِ فَعَرَضَ عَلَيْهِ صَنَماً فِي صِفَةِ حَسَنَةٍ فَقَالَ الْحَسَنُ عليه السلام هَذِهِ صِفَةُ شَيْثِ بْنِ آدَمَ عليه السلام وَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ بُعِثَ وَ بَلَغَ عُمُرُهُ فِي الدُّنْيَا أَلْفَ سَنَةٍ وَ أَرْبَعِينَ يَوْماً (۶)

بيان: أول من بعث أي بعد آدم عليه السلام أو من ذريته قال في الكامل قيل إن شيثا كان لم يزل مقيما بمكه يحج و يعتمر إلى أن مات و إنه كان قد جمع ما أنزل عليه و على أبيه آدم من الصحف و عمل بما فيها و إنه بنى الكعبه بالحجاره و الطين و قيل

۱- فروع الكافي ۲: ۲۰۰. م.

۲- هذا الحديث أيضا يدلّ على أن الجنه التي أخرجت عنه آدم عليه السلام هو جنه الخلد.

۳- التهذيب ۱: ۹۳. م.

۴- الخصال ۱: ۱۵۲. م.

۵- تقدم في كتاب الاحتجاجات في باب احتجاج الحسن بن عليّ عليه السلام.

۶- تفسير القمّيّ: ۵۹۷ و فيه: و بلغ عمره الف سنه و أربعين عاما. و سنده يغاير ما في المتن. م

إنه لما مرض أوصى إلى ابنه أنوش و مات فدفن مع أبويه بغار أبى قيس و كان مولده لمضى مائتى سنه و خمس و ثلاثين سنه من عمر آدم و قيل غير ذلك و كانت وفاته و قد أتت له تسعمائه سنه و اثنتا عشره سنه (۱).

«۱۰»-مع، معانى الأخبار ل، الخصال فِي خَبَرِ أَبِي ذَرٍّ (۲)عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّ أَرْبَعَهً مِنَ الْأَنْبِيَاءِ سُرْيَانِيُّونَ- آدَمُ وَ شَيْثٌ وَ إِدْرِيسُ وَ نُوحٌ وَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ عَلَى شَيْثٍ خَمْسِينَ صَحِيفَهً (۳).

«۱۱»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ دَاوُدَ الْيَعْقُوبِيِّ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ مُقَاتِلٍ عَمَّنْ سَمِعَ زُرَارَهَ يَقُولُ سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام- عَنْ بَدْءِ النَّسْلِ مِنْ آدَمَ عليه السلام كَيْفَ كَانَ وَ عَنْ بَدْءِ النَّسْلِ مِنْ ذُرِّيَّهِ آدَمَ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِ مَا أَوْرَدْنَا فِي بَابِ تَزْوِيجِ آدَمَ ثُمَّ قَالَ فَلَمْ يَلْبَثْ آدَمُ عليه السلام بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا يَسِيراً حَتَّى مَرِضَ فَدَعَا شَيْثاً وَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنَّ أَجَلِي قَدْ حَضَرَ وَ أَنَا مَرِيضٌ وَ إِنَّ رَبِّي قَدْ أَنْزَلَ مِنْ سُلْطَانِهِ مَا قَدْ تَرَى وَ قَدْ عَهِدَ إِلَيَّ فِيمَا قَدْ عَهِدَ أَنْ أَجْعَلَكَ وَصِيِّي وَ خَازِنَ مَا اسْتَوْدَعَنِي وَ هَذَا كِتَابُ الْوَصِيَّهِ تَحْتَ رَأْسِي وَ فِيهِ أَثَرُ الْعِلْمِ وَ اسْمُ اللَّهِ الْأَكْبَرُ فَإِذَا أَنَا مِتُّ فَخُذِ الصَّحِيفَهَ وَ إِيَّاكَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهَا أَحَدٌ وَ أَنْ تَنْظُرَ فِيهَا إِلَى قَابِلٍ فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ الَّذِي يَصِيرُ إِلَيْكَ فِيهِ وَ فِيهَا جَمِيعُ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ أُمُورِ دِينِكَ وَ دُنْيَاكَ وَ كَانَ آدَمُ عليه السلام نَزَلَ بِالصَّحِيفَهِ الَّتِي فِيهَا الْوَصِيَّهُ مِنَ الْجَنَّهِ ثُمَّ قَالَ آدَمُ عليه السلام لِشَيْثٍ يَا بُنَيَّ إِنِّي قَدِ اشْتَهَيْتُ ثَمَرَهً مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّهِ فَاصْعَدْ إِلَى جَبَلِ الْحَدِيدِ فَانْظُرْ مَنْ لَقِيتَهُ مِنَ الْمَلَائِكَهِ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ وَ قُلْ لَهُ إِنَّ أَبِي مَرِيضٌ وَ هُوَ يَسْتَهْدِيكُمْ مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّهِ قَالَ فَمَضَى حَتَّى صَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ فَإِذَا هُوَ بِجَبْرَئِيلَ فِي قَبَائِلَ مِنَ الْمَلَائِكَهِ فَبَدَأَهُ جَبْرَئِيلُ بِالسَّلَامِ ثُمَّ قَالَ إِلَى أَيْنَ يَا شَيْثُ فَقَالَ لَهُ شَيْثٌ وَ مَنْ أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ قَالَ أَنَا الرُّوحُ الْأَمِينُ جَبْرَئِيلُ فَقَالَ إِنَّ أَبِي مَرِيضٌ وَ قَدْ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ وَ هُوَ يُقْرِئُكُمُ السَّلَامَ وَ يَسْتَهْدِيكُمْ مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّهِ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام وَ عَلَى

۱- كامل التواريخ ۱: ۲۲. و به قال اليعقوبى و قد تقدم قبل ذلك.

۲- تقدم فى الباب الأوّل.

۳- معانى الأخبار. ۹۵، الخصال ۲: ۱۰۴. م.

أَبِيكَ السَّلَامُ يَا شَيْثُ أَمَا إِنَّهُ قَدْ قُبِضَ وَ إِنَّمَا نَزَلْتُ لِشَأْنِهِ فَعَظَّمَ اللَّهُ عَلَى مُصِيبَتِكَ فِيهِ أَجْرَكَ وَ أَحْسَنَ عَلَى الْعَزَاءِ مِنْهُ صَبْرَكَ وَ آنَسَ بِمَكَانِهِ مِنْكَ عَظِيمَ وَحْشَتِكَ ارْجِعْ فَرَجَعَ مَعَهُمْ وَ مَعَهُمْ كُلُّ مَا يَصْلُحُ بِهِ أَمْرُ آدَمَ عليه السلام قَدْ جَاءُوا بِهِ مِنَ الْجَنَّةِ فَلَمَّا صَارُوا إِلَى آدَمَ عليه السلام كَانَ أَوَّلَ مَا صَنَعَ شَيْثٌ أَنْ أَخَذَ صَحِيفَةَ الْوَصِيَّةِ مِنْ تَحْتِ رَأْسِ آدَمَ عليه السلام فَشَدَّهَا عَلَى بَطْنِهِ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام مَنْ مِثْلُكَ يَا شَيْثُ قَدْ أَعْطَاكَ اللَّهُ سُرُورَ كَرَامَتِهِ وَ أَلْبَسَكَ لِبَاسَ عَافِيَتِهِ فَلَعَمْرِي لَقَدْ خَصَّكَ اللَّهُ مِنْهُ بِأَمْرٍ جَلِيلٍ ثُمَّ إِنَّ جَبْرَئِيلَ عليه السلام وَ شَيْثاً أَخَذَا فِي غُسْلِهِ وَ أَرَاهُ جَبْرَئِيلُ كَيْفَ يُغَسِّلُهُ حَتَّى فَرَغَ ثُمَّ أَرَاهُ كَيْفَ يُكَفِّنُهُ وَ يُحَنِّطُهُ حَتَّى فَرَغَ ثُمَّ أَرَاهُ كَيْفَ يَحْفِرُ لَهُ ثُمَّ إِنَّ جَبْرَئِيلَ أَخَذَ بِيَدِ شَيْثٍ فَأَقَامَهُ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ كَمَا نَقُومُ الْيَوْمَ نَحْنُ ثُمَّ قَالَ كَبِّرْ عَلَى أَبِيكَ سَبْعِينَ تَكْبِيرَةً وَ عَلَّمَهُ كَيْفَ يَصْنَعُ ثُمَّ إِنَّ جَبْرَئِيلَ عليه السلام أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يَصْطَفُّوا قِيَاماً خَلْفَ شَيْثٍ كَمَا يُصْطَفُّ الْيَوْمَ خَلْفَ الْمُصَلِّي عَلَى الْمَيِّتِ فَقَالَ شَيْثٌ عليه السلام يَا جَبْرَئِيلُ وَ يَسْتَقِيمُ هَذَا لِي وَ أَنْتَ مِنَ اللَّهِ بِالْمَكَانِ الَّذِي أَنْتَ وَ مَعَكَ عُظَمَاءُ الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ يَا شَيْثُ أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ أَبَاكَ آدَمَ أَوْقَفَهُ بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ وَ أَمَرَنَا بِالسُّجُودِ لَهُ فَكَانَ إِمَامَنَا لِيَكُونَ ذَلِكَ سُنَّةً فِي ذُرِّيَّتِهِ وَ قَدْ قَبَضَهُ الْيَوْمَ وَ أَنْتَ وَصِيُّهُ وَ وَارِثُ عِلْمِهِ وَ أَنْتَ تَقُومُ مَقَامَهُ فَكَيْفَ نَتَقَدَّمُكَ وَ أَنْتَ إِمَامُنَا فَصَلِّ بِهِمْ عَلَيْهِ كَمَا أَمَرَهُ ثُمَّ أَرَاهُ كَيْفَ يَدْفِنُهُ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ دَفْنِهِ وَ ذَهَبَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام وَ مَنْ مَعَهُ لِيَصْعَدُوا مِنْ حَيْثُ جَاءُوا بَكَى شَيْثٌ وَ نَادَى يَا وَحْشَتَاهْ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ لَا وَحْشَةَ عَلَيْكَ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى يَا شَيْثُ بَلْ نَحْنُ نَازِلُونَ عَلَيْكَ بِأَمْرِ رَبِّكَ وَ هُوَ يُؤْنِسُكَ فَلَا تَحْزَنْ وَ أَحْسِنْ ظَنَّكَ بِرَبِّكَ فَإِنَّهُ بِكَ لَطِيفٌ وَ عَلَيْكَ شَفِيقٌ ثُمَّ صَعِدَ جَبْرَئِيلُ وَ مَنْ مَعَهُ وَ هَبَطَ قَابِيلُ مِنَ الْجَبَلِ وَ كَانَ عَلَى الْجَبَلِ هَارِباً مِنْ أَبِيهِ آدَمَ عليه السلام أَيَّامَ حَيَاتِهِ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ فَلَقِيَ شَيْثاً فَقَالَ يَا شَيْثُ إِنِّي إِنَّمَا قَتَلْتُ هَابِيلَ أَخِي لِأَنَّ قُرْبَانَهُ تُقُبِّلَ وَ لَمْ يُتَقَبَّلْ قُرْبَانِي وَ خِفْتُ أَنْ يَصِيرَ بِالْمَكَانِ الَّذِي قَدْ صِرْتَ أَنْتَ الْيَوْمَ فِيهِ وَ قَدْ صِرْتَ بِحَيْثُ أَكْرَهُ وَ إِنْ تَكَلَّمْتَ بِشَيْ ءٍ مِمَّا عَهِدَ إِلَيْكَ بِهِ أَبِي لَأَقْتُلَنَّكَ كَمَا قَتَلْتُ هَابِيلَ قَالَ زُرَارَةُ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام بِيَدِهِ إِلَى فَمِهِ فَأَمْسَكَهُ يُعَلِّمُنَا أَيْ هَكَذَا أَنَا سَاكِتٌ فَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ مَعْشَرَ شِيعَتِنَا فَتُمَكِّنُوا عَدُوَّكُمْ مِنْ رِقَابِكُمْ-

فَتَكُونُوا عَبِيداً لَهُمْ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ أَرْبَابُهُمْ وَ سَادَاتُهُمْ فَإِنَّ فِي التَّقِيَّهِ مِنْهُمْ لَكُمْ رَدّاً عَمَّا قَدْ أَصْبَحُوا فِيهِ مِنَ الْفَضَائِحِ بِأَعْمَالِهِمُ الْخَبِيثَهِ عَلَانِيَهً وَ مَا يَرَوْنَ مِنْكُمْ مِنْ تَوَرُّعِكُمْ عَنِ الْمَحَارِمِ وَ تَنَزُّهِكُمْ عَنِ الْأَشْرِبَهِ السَّوْءِ وَ الْمَعَاصِي وَ كَثْرَهِ الْحَجِّ وَ الصَّلَاهِ وَ تَرْكِ كَلَامِهِمْ (۱).

«۱۲»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَهَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام قَالَ: إِنَّ ابْنَ آدَمَ حِينَ قَتَلَ أَخَاهُ قَتَلَ شَرَّهُمَا خَيْرَهُمَا فَوَهَبَ اللَّهُ لِآدَمَ وَلَداً فَسَمَّاهُ هِبَهَ اللَّهِ وَ كَانَ وَصِيَّهُ فَلَمَّا حَضَرَ آدَمَ عليه السلام وَفَاتُهُ قَالَ يَا هِبَهَ اللَّهِ قَالَ لَبَّيْكَ قَالَ انْطَلِقْ إِلَى جَبْرَئِيلَ فَقُلْ إِنَّ أَبِي آدَمَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يَسْتَطْعِمُكَ مِنْ طَعَامِ الْجَنَّهِ وَ قَدِ اشْتَاقَ إِلَى ذَلِكَ فَخَرَجَ هِبَهُ اللَّهِ فَاسْتَقْبَلَهُ جَبْرَئِيلُ فَأَبْلَغَهُ مَا أَرْسَلَهُ بِهِ أَبُوهُ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ رَحِمَ اللَّهُ أَبَاكَ فَرَجَعَ هِبَهُ اللَّهِ وَ قَدْ قَبَضَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ عليه السلام فَخَرَجَ بِهِ هِبَهُ اللَّهِ وَ صَلَّى عَلَيْهِ وَ كَبَّرَ عَلَيْهِ خَمْساً وَ سَبْعِينَ تَكْبِيرَهً سَبْعِينَ لِآدَمَ وَ خَمْسَهً لِأَوْلَادِهِ مِنْ بَعْدِهِ (۲).

بيان: يمكن الجمع بين تلك الأخبار بأنه أمر بالتكبير عليه خمسا و سبعين خمسا وجوبا ليجرى فى أولاده و سبعين استحبابا لخصوصه عليه السلام فخبر ابن السمط محمول على ما أمر به وجوبا و خبر زراره على ما خص آدم عليه السلام به.

«۱۳»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَتِّيلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ وَ كَرَّامِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الدَّيْلَمِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ إِلَى آدَمَ عليه السلام أَنَّ قَابِيلَ عَدُوَّ اللَّهِ قَتَلَ أَخَاهُ وَ أَنِّي أُعْقِبُكَ مِنْهُ غُلَاماً يَكُونُ خَلِيفَتَكَ وَ يَرِثُ عِلْمَكَ وَ يَكُونُ عَالِمَ الْأَرْضِ وَ رَبَّانِيَّهَا بَعْدَكَ وَ هُوَ الَّذِي يُدْعَى فِي الْكُتُبِ شَيْثاً وَ سَمَّاهُ أَبَا مُحَمَّدٍ هِبَهَ اللَّهِ وَ هُوَ اسْمُهُ بِالْعَرَبِيَّهِ وَ كَانَ آدَمُ بَشَّرَ بِنُوحٍ عليه السلام وَ قَالَ إِنَّهُ سَيَأْتِي نَبِيٌّ مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ نُوحٌ فَمَنْ بَلَغَهُ مِنْكُمْ فَلْيُسَلِّمْ لَهُ فَإِنَّ قَوْمَهُ يَهْلِكُونَ بِالْغَرَقِ إِلَّا مَنْ آمَنَ بِهِ وَ صَدَّقَهُ فِيمَا قِيلَ لَهُمْ وَ مَا أُمِرُوا بِهِ (۳).

«۱۴»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ حَبِيبٍ السِّجِسْتَانِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لَمَّا عَلِمَ آدَمُ عليه السلام بِقَتْلِ هَابِيلَ جَزِعَ عَلَيْهِ جَزَعاً شَدِيداً فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ

۱- مخطوط.

۲- مخطوط.

۳- مخطوط.

أَنِّی وَاهِبٌ لَکَ ذَکَراً یَکُونُ خَلَفاً مِنْ هَابِیلَ فَوَلَدَتْهُ حَوَّاءُ فَلَمَّا کَانَ یَوْمُ السَّابِعِ سَمَّاهُ آدَمُ علیه السلام شَیْثاً فَأَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَیْهِ یَا آدَمُ إِنَّمَا هَذَا الْغُلَامُ هِبَهٌ مِنِّی إِلَیْکَ فَسَمِّهِ هِبَهَ اللَّهِ فَسَمَّاهُ آدَمُ بِهِ فَلَمَّا جَاءَ وَقْتُ وَفَاهِ آدَمَ علیه السلام أَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَیْهِ أَنِّی مُتَوَفِّیکَ فَأَوْصِ إِلَی خَیْرِ وُلْدِکَ وَ هُوَ هِبَتِیَ الَّذِی وَهَبْتُهُ لَکَ فَأَوْصِ إِلَیْهِ وَ سَلِّمْ إِلَیْهِ مَا عَلَّمْتُکَ مِنَ الْأَسْمَاءِ فَإِنِّی أُحِبُّ أَنْ لَا یَخْلُوَ الْأَرْضُ مِنْ عَالِمٍ یَعْلَمُ عِلْمِی وَ یَقْضِیَ بِحُکْمِی أَجْعَلُهُ حُجَّهً لِی عَلَی خَلْقِی فَجَمَعَ آدَمُ علیه السلام وُلْدَهُ جَمِیعاً مِنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ یَا وُلْدِی إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی أَوْحَی إِلَیَّ أَنِّی مُتَوَفِّیکَ وَ أَمَرَنِی أَنْ أُوصِیَ إِلَی خَیْرِ وُلْدِی وَ إِنَّهُ هِبَهُ اللَّهِ وَ إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَهُ لِی وَ لَکُمْ مِنْ بَعْدِی فَاسْمَعُوا لَهُ وَ أَطِیعُوا أَمْرَهُ فَإِنَّهُ وَصِیِّی وَ خَلِیفَتِی عَلَیْکُمْ فَقَالُوا جَمِیعاً نَسْمَعُ لَهُ وَ نُطِیعُ أَمْرَهُ وَ لَا نُخَالِفُهُ قَالَ وَ أَمَرَ آدَمُ علیه السلام بِتَابُوتٍ ثُمَّ جَعَلَ فِیهِ عِلْمَهُ وَ الْأَسْمَاءَ وَ الْوَصِیَّهَ ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَی هِبَهِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ انْظُرْ إِذَا أَنَا مِتُّ یَا هِبَهَ اللَّهِ فَاغْسِلْنِی وَ کَفِّنِّی وَ صَلِّ عَلَیَّ وَ أَدْخِلْنِی حُفْرَتِی وَ إِذَا حَضَرَتْ وَفَاتُکَ وَ أَحْسَسْتَ بِذَلِکَ مِنْ نَفْسِکَ فَالْتَمِسْ خَیْرَ وُلْدِکَ وَ أَکْثَرَهُمْ لَکَ صُحْبَهً وَ أَفْضَلَهُمْ فَأَوْصِ إِلَیْهِ بِمَا أَوْصَیْتُ بِهِ إِلَیْکَ وَ لَا تَدَعِ الْأَرْضَ بِغَیْرِ عَالِمٍ مِنَّا أَهْلَ الْبَیْتِ یَا بُنَیَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی أَهْبَطَنِی إِلَی الْأَرْضِ وَ جَعَلَنِی خَلِیفَهً فِیهَا وَ حُجَّهً لَهُ عَلَی خَلْقِهِ وَ جَعَلْتُکَ حُجَّهَ اللَّهِ فِی أَرْضِهِ مِنْ بَعْدِی فَلَا تَخْرُجَنَّ مِنَ الدُّنْیَا حَتَّی تَجْعَلَ لِلَّهِ حُجَّهً عَلَی خَلْقِهِ وَ وَصِیّاً مِنْ بَعْدِکَ وَ سَلِّمْ إِلَیْهِ التَّابُوتَ وَ مَا فِیهِ کَمَا سَلَّمْتُ إِلَیْکَ وَ أَعْلِمْهُ أَنَّهُ سَیَکُونُ مِنْ ذُرِّیَّتِی رَجُلٌ نَبِیٌّ اسْمُهُ نُوحٌ یَکُونُ فِی نُبُوَّتِهِ الطُّوفَانُ وَ الْغَرَقُ فَأَوْصِ وَصِیَّکَ أَنْ یَحْتَفِظَ بِالتَّابُوتِ وَ بِمَا فِیهِ فَإِذَا حَضَرَتْهُ وَفَاتُهُ فَمُرْهُ أَنْ یُوصِیَ إِلَی خَیْرِ وُلْدِهِ وَ لْیَضَعْ کُلُّ وَصِیٍّ وَصِیَّتَهُ فِی التَّابُوتِ وَ لْیُوصِ بِذَلِکَ بَعْضُهُمْ إِلَی بَعْضٍ فَمَنْ أَدْرَکَ مِنْهُمْ نُبُوَّهَ نُوحٍ فَلْیَرْکَبْ مَعَهُ وَ لْیَحْمِلِ التَّابُوتَ وَ مَا فِیهِ إِلَی فُلْکِهِ وَ لَا یَتَخَلَّفْ عَنْهُ وَاحِدٌ وَ احْذَرْ یَا هِبَهَ اللَّهِ وَ أَنْتُمْ یَا وُلْدِیَ الْمَلْعُونَ قَابِیلَ فَلَمَّا کَانَ الْیَوْمُ الَّذِی أَخْبَرَهُ اللَّهُ أَنَّهُ مُتَوَفِّیهِ تَهَیَّأَ آدَمُ علیه السلام لِلْمَوْتِ وَ أَذْعَنَ بِهِ فَهَبَطَ مَلَکُ الْمَوْتِ فَقَالَ آدَمُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنِّی عَبْدُ اللَّهِ وَ خَلِیفَتُهُ فِی أَرْضِهِ ابْتَدَأَنِی بِإِحْسَانِهِ وَ أَسْجَدَ لِی مَلَائِکَتَهُ وَ عَلَّمَنِی الْأَسْمَاءَ کُلَّهَا ثُمَّ أَسْکَنَنِی جَنَّتَهُ وَ لَمْ یَکُنْ جَعَلَهَا لِی دَارَ قَرَارٍ وَ لَا مَنْزِلَ اسْتِیطَانٍ وَ إِنَّمَا خَلَقَنِی لِأَسْکُنَ الْأَرْضَ لِلَّذِی أَرَادَ مِنَ التَّقْدِیرِ وَ التَّدْبِیرِ وَ قَدْ کَانَ نَزَلَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام بِکَفَنِ آدَمَ مِنَ الْجَنَّهِ وَ الْحَنُوطِ وَ الْمِسْحَاهِ مَعَهُ قَالَ

وَ نَزَلَ مَعَ جَبْرَئِيلَ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لِيَحْضُرُوا جِنَازَةَ آدَمَ فَغَسَّلَهُ هِبَةُ اللَّهِ وَ جَبْرَئِيلُ وَ كَفَّنَهُ وَ حَنَّطَهُ ثُمَّ قَالَ جَبْرَئِيلُ لِهِبَةِ اللَّهِ تَقَدَّمْ فَصَلِّ عَلَى أَبِيكَ وَ كَبِّرْ عَلَيْهِ خَمْساً وَ سَبْعِينَ تَكْبِيرَةً فَحَفَرَتِ الْمَلَائِكَةُ ثُمَّ أَدْخَلُوهُ حُفْرَتَهُ فَقَامَ هِبَةُ اللَّهِ فِي وُلْدِ أَبِيهِ بِطَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى فَلَمَّا حَضَرَتْهُ وَفَاتُهُ أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ قَيْنَانَ (۱)وَ سَلَّمَ إِلَيْهِ التَّابُوتَ فَقَامَ قَيْنَانُ فِي إِخْوَتِهِ وَ وُلْدِ أَبِيهِ بِطَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَ تَقَدَّسَ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ- يَرْدَ (۲)وَ سَلَّمَ إِلَيْهِ التَّابُوتَ وَ جَمِيعَ مَا فِيهِ وَ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ فِي نُبُوَّةِ نُوحٍ عليه السلام فَلَمَّا حَضَرَتْ وَفَاةُ يَرْدَ أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ أَخْنُوخَ وَ هُوَ إِدْرِيسُ وَ سَلَّمَ إِلَيْهِ التَّابُوتَ وَ جَمِيعَ مَا فِيهِ وَ الْوَصِيَّةَ فَقَامَ أَخْنُوخُ بِهِ فَلَمَّا قَرُبَ أَجَلُهُ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنِّي رَافِعُكَ إِلَى السَّمَاءِ فَأَوْصِ إِلَى ابْنِكَ خَرْقَاسِيلَ (۳)فَفَعَلَ فَقَامَ خَرْقَاسِيلُ بِوَصِيَّةِ أَخْنُوخَ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ نُوحٍ عليه السلام وَ سَلَّمَ إِلَيْهِ التَّابُوتَ فَلَمْ يَزَلِ التَّابُوتُ عِنْدَ نُوحٍ حَتَّى حَمَلَهُ مَعَهُ فِي سَفِينَتِهِ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ سَامٍ وَ سَلَّمَ إِلَيْهِ التَّابُوتَ وَ جَمِيعَ مَا فِيهِ (۴).

: شى، تفسير العياشى عَنْ هِشَامٍ عَنْ حَبِيبٍ مِثْلَهُ مَعَ زِيَادَاتٍ أَوْرَدْنَاهَا فِي بَابِ ذِكْرِ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ لَدُنْ آدَمَ فِي كِتَابِ الْإِمَامَهِ(۵).

«۱۵»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عُمَرَ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: أَرْسَلَ آدَمُ ابْنَهُ إِلَى جَبْرَئِيلَ عليه السلام فَقَالَ قُلْ لَهُ يَقُولُ لَكَ أَبِي أَطْعِمْنِي مِنْ زَيْتِ الزَّيْتُونِ الَّتِي فِي مَوْضِعِ كَذَا وَ كَذَا مِنَ الْجَنَّهِ فَلَقَّاهُ جَبْرَئِيلُ فَقَالَ لَهُ ارْجِعْ إِلَى أَبِيكَ

۱- الظاهر أن هاهنا سقطا او اختصارا من النسّاخ أو الراوى، لان الوصى بعد هبه اللّه ابنه أنوش، فبعده قينان بن أنوش.

۲- الصحيح كما فى روايه العيّاشىّ: فلما حضرت قينان الوفاه أوصى إلى مهلائيل و سلم إليه التابوت و ما فيه و الوصيه فقام مهلائيل بوصيه قينان و سار بسيرته، فلما حضرت مهلائيل الوفاه أوصى إلى ابنه يرد.

۳- قد صرّح اليعقوبى فى تاريخه و المسعودىّ فى اثبات الوصيه و غيرهما أن وصى اخنوخ ابنه متوشلخ و وصى متوشلخ ابنه لمك و هو ارفخشد، و وصيه ابنه نوح، فعليه وقع هنا أيضا سقط، و لعل خرقاسيل اسم آخر للمك، و سيأتى فى كتاب الإمامه فى باب الأوصياء من لدن آدم روايه فيها ذكر أوصياء آدم بأسامى أخر.

۴- قصص الأنبياء مخطوط. م.

۵- تفسير العيّاشىّ مخطوط. م.

فَقَدْ قُبِضَ وَ أَمِرْنَا بِإِجْهَازِهِ وَ الصَّلَاهِ عَلَيْهِ قَالَ فَلَمَّا جَهَّزُوهُ قَالَ جَبْرَئِيلُ تَقَدَّمْ يَا هِبَهَ اللَّهِ فَصَلِّ عَلَى أَبِيكَ فَتَقَدَّمَ وَ كَبَّرَ عَلَيْهِ خَمْساً وَ سَبْعِينَ تَكْبِيرَهً سَبْعِينَ تَفْضِيلًا لِآدَمَ عليه السلام وَ خَمْساً لِلسُّنَّهِ قَالَ وَ آدَمُ عليه السلام لَمْ يَزَلْ يَعْبُدُ اللَّهَ بِمَكَّهَ حَتَّى إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْبِضَهُ بَعَثَ إِلَيْهِ الْمَلَائِكَهَ مَعَهُمْ سَرِيرٌ وَ حَنُوطٌ وَ كَفَنٌ مِنَ الْجَنَّهِ فَلَمَّا رَأَتْ حَوَّاءُ عليها السلام الْمَلَائِكَهَ ذَهَبَتْ لِتَدْخُلَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُمْ فَقَالَ لَهَا آدَمُ خَلِّي بَيْنِي وَ بَيْنَ رُسُلِ رَبِّي فَقُبِضَ فَغَسَّلُوهُ بِالسِّدْرِ وَ الْمَاءِ ثُمَّ لَحَدُوا قَبْرَهُ وَ قَالَ هَذَا سُنَّهُ وُلْدِهِ مِنْ بَعْدِهِ فَكَانَ عُمُرُهُ مُنْذُ خَلَقَهُ اللَّهُ إِلَى أَنْ قَبَضَهُ تِسْعَمِائَهٍ وَ سِتّاً وَ ثَلَاثِينَ سَنَهً وَ دُفِنَ بِمَكَّهَ وَ كَانَ بَيْنَ آدَمَ وَ نُوحٍ عليهما السلام أَلْفٌ وَ خَمْسُمِائَهِ سَنَهٍ (۱).

«۱۶»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الدَّيْلَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُبِضَ آدَمُ عليه السلام وَ كُبِّرَ عَلَيْهِ ثَلَاثِينَ تَكْبِيرَهً فَرُفِعَ خَمْسٌ وَ عِشْرُونَ بَقِيَ السُّنَّهُ عَلَيْنَا خَمْساً وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يُكَبِّرُ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ سَبْعاً وَ تِسْعاً (۲).

بيان: لعل ذكر الثلاثين فى هذا الخبر للتقيه لأنهم رووا ذلك عن ابن عباس كما ذكره صاحب الكامل و غيره (۳).

«۱۷»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى وَهْبٍ قَالَ: لَمَّا حَضَرَ آدَمَ الْوَفَاهُ أَوْصَى إِلَى شَيْثٍ وَ حَفَرَ لِآدَمَ فِي غَارٍ فِي أَبِي قَيْسٍ يُقَالُ لَهُ غَارُ الْكَنْزِ فَلَمْ يَزَلْ آدَمُ عليه السلام فِي ذَلِكَ الْغَارِ حَتَّى كَانَ زَمَنُ الْغَرَقِ اسْتَخْرَجَهُ نُوحٌ عليه السلام فِي تَابُوتٍ وَ جَعَلَهُ مَعَهُ فِي السَّفِينَهِ (۴).

۱- مخطوط. م.

۲- مخطوط. م.

۳- كامل التواريخ ج ۱: ۲۲. م.

۴- قصص الأنبياء مخطوط. قال اليعقوبى فى تاريخه ۱: ۸ فلما فرغ نوح من عمل السفينه صعد هو و ولده إلى مغاره الكنز فاحتملوا جسد آدم فوضعوه فى وسط البيت الأعلى من السفينه يوم الجمعه لسبع عشره ليله خلت من آذار، ثمّ ذكر أن ساما و ملكيزدق بن لمك بن سام دفنا بمسجد منى عند المناره، قال و يقول: أهل الكتاب: بالشام فى الأرض المقدّسه انتهى. قلت: المشهور انه دفن فى الغرىّ كما يدلّ عليه خبر المفضل. و قال المسعودىّ فى اثبات الوصيه: دفن بمكّه فى جبل ابى قبيس ثمّ ان نوحا حمل بعد الطوفان عظامه فدفنه فى ظاهر الكوفه.

أقول: سيأتی خبر طويل فی كتاب الإمامه فی باب اتصال الوصيه من لدن آدم عليه السلام.

«۱۸»-مل، كامل الزيارات مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِی عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیِّ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ وَ حَدَّثَنِی مُحَمَّدٌ الْحِمْيَرِیُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى نُوحٍ عليه السلام وَ هُوَ فِی السَّفِينَهِ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ أُسْبُوعاً فَطَافَ (۱)بِالْبَيْتِ أُسْبُوعاً كَمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ ثُمَّ نَزَلَ فِی الْمَاءِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ فَاسْتَخْرَجَ تَابُوتاً فِيهِ عِظَامُ آدَمَ عليه السلام فَحَمَلَ التَّابُوتَ فِی جَوْفِ السَّفِينَهِ حَتَّى طَافَ بِالْبَيْتِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَطُوفَ ثُمَّ وَرَدَ إِلَى بَابِ الْكُوفَهِ فِی وَسَطِ مَسْجِدِهَا فَفِيهَا قَالَ اللَّهُ لِلْأَرْضِ ابْلَعِی مَاءَكِ فَبَلَعَتْ مَاءَهَا مِنْ مَسْجِدِ الْكُوفَهِ كَمَا بَدَأَ الْمَاءُ مِنْ مَسْجِدِهَا وَ تَفَرَّقَ الْجَمْعُ (۲)الَّذِی كَانَ مَعَ نُوحٍ فِی السَّفِينَهِ فَأَخَذَ نُوحٌ التَّابُوتَ فَدَفَنَهُ فِی الْغَرِیِّ (۳).

«۱۹»-مل، كامل الزيارات أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى مَعاً عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ التَّمِيمِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلى الله عليه و آله عَاشَ آدَمُ أَبُو الْبَشَرِ تِسْعَمِائَهٍ وَ ثَلَاثِينَ سَنَهً (۴).

بيان: اعلم أن الناس اختلفوا فی عمر آدم عليه السلام

فَرَوَى الْعَامَّهُ عَنْ أَبِی هُرَيْرَهَ عَنِ النَّبِیِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ كَانَ كُتِبَ لَهُ أَلْفُ سَنَهٍ فَوَهَبَ سِتِّينَ لِدَاوُدَ عليه السلام ثُمَّ رَجَعَ.

و رووا عن ابن عباس أنه وهب من الألف أربعين فجحد فأكمل الله لآدم ألف سنه و لداود عليه السلام مائه سنه و رووا مثل ذلك عن جماعه منهم سعيد بن جبير و رووا أنه قال ابن عباس كان عمره تسعمائه و ستا و ثلاثين سنه.

و أهل التوراه يزعمون أن عمره تسعمائه و ثلاثون سنه و قال ابن الأثير فی الكامل علی روايه أبی هريره لم يكن كثير اختلاف بين الحديثين و ما فی التوراه فلعل الله ذكر عمره فی التوراه سوی ما وهبه لداود انتهی. (۵)

۱- فی المصدر: فطاف كما أوحی اللّه إليه. م.

۲- فی نسخه: و تفرق الجميع.

۳- كامل الزياره ص ۳۸- ۳۹.

۴- لم نجده فيما عندنا من نسخه المصدر. م.

۵- كامل التواريخ ج ۱: ۲۱. م.

و قال المسعودی توفی یوم الجمعه لست خلون من نیسان فی الساعه التی کان فیها خلقه و کان عمره تسعمائه و ثلاثین سنه انتهی (۱).

و ذکر السید فی سعد السعود من صحف إدریس علیه السلام مرضه عشره أیام بالحمی و وفاته (۲)یوم الجمعه لأحد عشر یوما خلت من المحرم و دفنه فی غار فی جبل أبی قبیس و وجهه إلی الکعبه و إن عمره علیه السلام من وقت نفخ فیه الروح إلی وفاته ألف سنه و ثلاثین و إن حواء علیها السلام ما بقیت بعده إلا سنه ثم مرضت خمسه عشر یوما ثم توفیت و دفنت إلی جنب آدم علیه السلام ثم قال و نبأ الله شیثا و أنزل علیه خمسین صحیفه فیها دلائل الله و فرائضه و أحکامه و سننه و شرائعه و حدوده فأقام بمکه یتلو تلک الصحف علی بنی آدم و یعلمها و یعبد الله و یعمر الکعبه فیعتمر فی کل شهر و یحج فی أوان الحج حتی تم له تسعمائه سنه و اثنتا عشره سنه فمرض فدعا ابنه أیوس (۳)فأوصی به إلیه و أمره بتقوی الله ثم توفی فغسله أیوس ابنه و قینان بن أیوس و مهلائیل بن قینان فتقدم أیوس فصلی علیه و دفنوه عن یمین آدم فی غار أبی قبیس. (۴)ثم قال السید رضی الله عنه وجدت فی السفر الثالث من التوراه أن حیاه آدم کانت تسعمائه و ثلاثین سنه

و قال محمد بن خالد البرقی رحمه الله إن عمر آدم علیه السلام کان تسع مائه و ستا و ثلاثین سنه ذکر ذلک فی کتاب البداء عن الصادق علیه السلام.(۵).

أقول: یمکن رفع التنافی بین خبری الفضیل و التمیمی بأن یکون علیه السلام أسقط النیف فی الخبر الأخیر بأن یکون الغرض ذکر أصل العقود سوی الکسور علی أنه یحتمل أن یکون الإسقاط من الرواه.

۱- مروج الذهب ج ۱: ۱۷. و به قال الیعقوبی فی التاریخ، و قال المسعودیّ فی اثبات الوصیه: و کان عمره الف سنه وهب لداود منها سبعین سنه فصار عمره بعد ذلک تسعمائه و ثلاثین سنه.

۲- فی المصدر: و صفه غسله و تکفینه و دفنه. م.

۳- هکذا فی النسخ و الصحیح: أنوش کما فی المصدر، و کذا الکلام فیما بعده.

۴- سعد السعود: ۳۷- ۳۸. م.

۵- سعد السعود: ۴۰. و فیه: تسعمائه و ست و ثلاثون. م.

باب ۹ قصص إدريس

الآيات؛

مريم: «وَ اذْكُرْ فِي الْكِتابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كانَ صِدِّيقاً نَبِيًّا* وَ رَفَعْناهُ مَكاناً عَلِيًّا»(۵۶-۵۷)

الأنبياء: «وَ إِسْماعِيلَ وَ إِدْرِيسَ وَ ذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ* وَ أَدْخَلْناهُمْ فِي رَحْمَتِنا إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ»(۸۵-۸۶)

تفسير: قال الطبرسي رحمه الله: وَ اذْكُرْ فِي الْكِتابِ أي القرآن إِدْرِيسَ هو جد أب نوح عليه السلام و اسمه في التوراه أخنوخ و قيل إنه سمي إدريس لكثره درسه الكتب و هو أول من خط بالقلم و كان خياطا و أول من خاط الثياب و قيل إن الله سبحانه علمه النجوم و الحساب و علم الهيئه و كان ذلك معجزه له إِنَّهُ كانَ صِدِّيقاً أي كثير التصديق في أمور الدين و قيل صادقا مبالغا في الصدق فيما يخبر عن الله تعالى نَبِيًّا أي عليا رفيع الشأن برسالات الله تعالى وَ رَفَعْناهُ مَكاناً عَلِيًّا أي عاليا رفيعا و قيل إنه رفع إلى السماء السادسه عن ابن عباس و الضحاك و قال مجاهد رفع إدريس كما رفع عيسى و هو حي لم يمت

و قال آخرون إنه قبض روحه بين السماء الرابعه و الخامسه و روى ذلك عن أبي جعفر عليه السلام.

و قيل إن معناه و رفعناه محله و مرتبته بالرساله و لم يرد رفعه المكان (۱).

«۱»-ع، علل الشرائع بِالْإِسْنَادِ إِلَى وَهْبٍ أَنَّ إِدْرِيسَ عليه السلام كَانَ رَجُلًا ضَخْمَ الْبَطْنِ عَرِيضَ الصَّدْرِ قَلِيلًا شَعْرُ الْجَسَدِ كَثِيراً شَعْرُ الرَّأْسِ وَ كَانَتْ إِحْدَى أُذُنَيْهِ أَعْظَمَ مِنَ الْأُخْرَى وَ كَانَ دَقِيقَ الصَّدْرِ دَقِيقَ الْمَنْطِقِ قَرِيبَ الْخِطَاءِ إِذَا مَشَى وَ إِنَّمَا سُمِّيَ إِدْرِيسَ لِكَثْرَةِ مَا كَانَ يَدْرُسُ مِنْ حُكْمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سُنَنِ الْإِسْلَامِ وَ هُوَ بَيْنَ أَظْهُرِ قَوْمِهِ ثُمَّ إِنَّهُ فَكَّرَ فِي عَظَمَةِ اللَّهِ وَ جَلَالِهِ فَقَالَ إِنَّ لِهَذِهِ السَّمَاوَاتِ وَ لِهَذِهِ الْأَرَضِينَ وَ لِهَذَا الْخَلْقِ الْعَظِيمِ وَ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ وَ النُّجُومِ وَ السَّحَابِ وَ الْمَطَرِ وَ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي تَكُونُ لَرَبّاً يُدَبِّرُهَا وَ يُصْلِحُهَا بِقُدْرَتِهِ

۱- مجمع البيان ۶: ۵۱۹.

فَكَيْفَ لِي بِهَذَا الرَّبِّ فَأَعْبُدَهُ حَقَّ عِبَادَتِهِ فَجَلَا بِطَائِفَهٍ مِنْ قَوْمِهِ (۱)فَجَعَلَ يَعِظُهُمْ وَ يُذَكِّرُهُمْ وَ يُخَوِّفُهُمْ وَ يَدْعُوهُمْ إِلَى عِبَادَهِ خَالِقِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ فَلَا يَزَالُ يُجِيبُهُ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ حَتَّى صَارُوا سَبْعَهً ثُمَّ سَبْعِينَ إِلَى أَنْ صَارُوا سَبْعَمِائَهٍ ثُمَّ بَلَغُوا أَلْفاً فَلَمَّا بَلَغُوا أَلْفاً قَالَ لَهُمْ تَعَالَوْا نَخْتَرْ مِنْ خِيَارِنَا (۲)مِائَهَ رَجُلٍ فَاخْتَارُوا مِنْ خِيَارِهِمْ مِائَهَ رَجُلٍ وَ اخْتَارُوا مِنَ الْمِائَهِ سَبْعِينَ رَجُلًا ثُمَّ اخْتَارُوا مِنَ السَّبْعِينَ عَشَرَهً ثُمَّ اخْتَارُوا مِنَ الْعَشَرَهِ سَبْعَهً ثُمَّ قَالَ لَهُمْ تَعَالَوْا فَلْيَدْعُ هَؤُلَاءِ السَّبْعَهُ وَ لْيُؤَمِّنْ بَقِيَّتُنَا فَلَعَلَّ هَذَا الرَّبَّ جَلَّ جَلَالُهُ يَدُلُّنَا عَلَى عِبَادَتِهِ فَوَضَعُوا أَيْدِيَهُمْ عَلَى الْأَرْضِ وَ دَعَوْا طَوِيلًا فَلَمْ يَتَبَيَّنْ لَهُمْ شَيْ ءٌ ثُمَّ رَفَعُوا أَيْدِيَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى إِدْرِيسَ عليه السلام وَ نَبَّأَهُ وَ دَلَّهُ عَلَى عِبَادَتِهِ وَ مَنْ آمَنَ مَعَهُ فَلَمْ يَزَالُوا يَعْبُدُونَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يُشْرِكُونَ بِهِ شَيْئاً حَتَّى رَفَعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِدْرِيسَ إِلَى السَّمَاءِ وَ انْقَرَضَ مَنْ تَابَعَهُ عَلَى دِينِهِ إِلَّا قَلِيلًا ثُمَّ إِنَّهُمُ اخْتَلَفُوا بَعْدَ ذَلِكَ وَ أَحْدَثُوا الْأَحْدَاثَ وَ أَبْدَعُوا الْبِدَعَ حَتَّى كَانَ زَمَانُ نُوحٍ عليه السلام (۳).

«۲»-ك، إكمال الدين أَبِي وَ ابْنُ الْوَلِيدِ وَ ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ جَمِيعاً عَنْ سَعْدٍ وَ الْحِمْيَرِيِّ وَ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى وَ ابْنِ هَاشِمٍ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْبِلَادِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عليهما السلام قَالَ: كَانَ بَدْءُ نُبُوَّهِ إِدْرِيسَ عليه السلام أَنَّهُ كَانَ فِي زَمَانِهِ مَلِكٌ جَبَّارٌ (۴)وَ أَنَّهُ رَكِبَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي بَعْضِ نُزَهِهِ فَمَرَّ بِأَرْضٍ خَضِرَهٍ نَضِرَهٍ لِعَبْدٍ مُؤْمِنٍ مِنَ الرَّافِضَهِ (۵)فَأَعْجَبَتْهُ فَسَأَلَ وُزَرَاءَهُ لِمَنْ هَذِهِ الْأَرْضُ قَالُوا لِعَبْدٍ مِنْ عَبِيدِ الْمَلِكِ فُلَانٍ الرَّافِضِيِّ فَدَعَا بِهِ فَقَالَ لَهُ أَمْتِعْنِي بِأَرْضِكَ هَذِهِ- (۶)فَقَالَ لَهُ عِيَالِي أَحْوَجُ إِلَيْهَا مِنْكَ قَالَ فَسُمْنِي بِهَا

۱- فی نسخه: فخلا بطائفه من قومه.

۲- فی نسخه: تعالوا نختار من خیارنا.

۳- علل الشرائع: ۲۱. م.

۴- قال المسعودیّ فی اثبات الوصیه: إنّه «بیوراسب».

۵- أی من الذین رفضوا الشرک و المعاصی و ترکوا مذهب السلطان، و عبر علیه السلام بذلک لئلا یهتم أصحابه ممّا ینابزهم العامّه بهذا اللقب و یعلموا أن ذلک کان دیدن أهل الدنیا سلفا و خلفا و عادتهم، رواه المسعودیّ فی اثبات الوصیه و قال: فقیل: إنّها لرجل من الرافضه کان لا یتبعه علی کفره و یرفضه یسمی رافضیا فدعی به.

۶- أی صیرنی انتفع و ألتذ به.

أَثْمِنْ لَکَ قَالَ لَا أَمْتِعُکَ وَ لَا أَسُومُکَ دَعْ عَنْکَ ذِکْرَهَا فَغَضِبَ الْمَلِکُ عِنْدَ ذَلِکَ وَ أَسِفَ وَ انْصَرَفَ إِلَی أَهْلِهِ وَ هُوَ مَغْمُومٌ مُفَکِّرٌ فِی أَمْرِهِ وَ کَانَتْ لَهُ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَزَارِقَهِ (۱)وَ کَانَ بِهَا مُعْجَباً یُشَاوِرُهَا فِی الْأَمْرِ إِذَا نَزَلَ بِهِ فَلَمَّا اسْتَقَرَّ فِی مَجْلِسِهِ بَعَثَ إِلَیْهَا لِیُشَاوِرَهَا فِی أَمْرِ صَاحِبِ الْأَرْضِ فَخَرَجَتْ إِلَیْهِ فَرَأَتْ فِی وَجْهِهِ الْغَضَبَ فَقَالَتْ لَهُ أَیُّهَا الْمَلِکُ مَا الَّذِی دَهَاکَ- (۲)حَتَّی بَدَا الْغَضَبُ فِی وَجْهِکَ قَبْلَ فِعْلِکَ- (۳)فَأَخْبَرَهَا بِخَبَرِ الْأَرْضِ وَ مَا کَانَ مِنْ قَوْلِهِ لِصَاحِبِهَا وَ مِنْ قَوْلِ صَاحِبِهَا لَهُ فَقَالَتْ أَیُّهَا الْمَلِکُ إِنَّمَا یَغْتَمُّ وَ یَأْسَفُ (۴) مَنْ لَا یَقْدِرُ عَلَی التَّغْیِیرِ وَ الِانْتِقَامِ وَ إِنْ کُنْتَ تَکْرَهُ أَنْ تَقْتُلَهُ بِغَیْرِ حُجَّهٍ فَأَنَا أَکْفِیکَ أَمْرَهُ وَ أُصَیِّرُ أَرْضَهُ بِیَدِکَ بِحُجَّهٍ لَکَ فِیهَا الْعُذْرُ عِنْدَ أَهْلِ مَمْلَکَتِکَ قَالَ وَ مَا هِیَ قَالَتْ أَبْعَثُ إِلَیْهِ أَقْوَاماً مِنْ أَصْحَابِی أَزَارِقَهَ حَتَّی یَأْتُوکَ بِهِ فَیَشْهَدُوا عَلَیْهِ عِنْدَکَ أَنَّهُ قَدْ بَرِئَ مِنْ دِینِکَ فَیَجُوزُ لَکَ قَتْلُهُ وَ أَخْذُ أَرْضِهِ قَالَ فَافْعَلِی ذَلِکِ قَالَ فَکَانَ لَهَا أَصْحَابٌ مِنَ الْأَزَارِقَهِ عَلَی دِینِهَا یَرَوْنَ قَتْلَ الرَّافِضَهِ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ فَبَعَثَتْ إِلَی قَوْمٍ مِنْهُمْ فَأَتَوْهُمْ فَأَمَرَتْهُمْ أَنْ یَشْهَدُوا عَلَی فُلَانٍ الرَّافِضِیِّ عِنْدَ الْمَلِکِ أَنَّهُ قَدْ بَرِئَ مِنْ دِینِ الْمَلِکِ فَشَهِدُوا عَلَیْهِ أَنَّهُ قَدْ بَرِئَ مِنْ دِینِ الْمَلِکِ فَقَتَلَهُ وَ اسْتَخْلَصَ أَرْضَهُ فَغَضِبَ اللَّهُ لِلْمُؤْمِنِ عِنْدَ ذَلِکَ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَی إِدْرِیسَ علیه السلام أَنِ ائْتِ عَبْدِی هَذَا الْجَبَّارَ فَقُلْ لَهُ أَ مَا رَضِیتَ أَنْ قَتَلْتَ عَبْدِیَ الْمُؤْمِنَ ظُلْماً حَتَّی اسْتَخْلَصْتَ أَرْضَهُ خَالِصَهً لَکَ فَأَخْرَجْتَ عِیَالَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَجَعْتَهُمْ أَمَا وَ عِزَّتِی لَأَنْتَقِمَنَّ لَهُ مِنْکَ فِی الْآجِلِ وَ لَأَسْلُبَنَّکَ مُلْکَکَ فِی الْعَاجِلِ وَ لَأُخَرِّبَنَّ مَدِینَتَکَ وَ لَأُذِلَّنَّ عِزَّکَ وَ لَأُطْعِمَنَّ الْکِلَابَ لَحْمَ امْرَأَتِکَ فَقَدْ غَرَّکَ یَا مُبْتَلَی حِلْمِی عَنْکَ فَأَتَاهُ إِدْرِیسُ علیه السلام بِرِسَالَهِ رَبِّهِ وَ هُوَ فِی مَجْلِسِهِ وَ حَوْلَهُ أَصْحَابُهُ فَقَالَ أَیُّهَا الْجَبَّارُ إِنِّی رَسُولُ اللَّهِ إِلَیْکُمْ- (۵)وَ هُوَ یَقُولُ لَکَ أَ مَا رَضِیتَ أَنْ قَتَلْتَ عَبْدِیَ الْمُؤْمِنَ ظُلْماً حَتَّی اسْتَخْلَصْتَ أَرْضَهُ خَالِصَهً لَکَ وَ أَخْرَجْتَ عِیَالَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَجَعْتَهُمْ أَمَا وَ عِزَّتِی لَأَنْتَقِمَنَّ لَهُ مِنْکَ فِی الْآجِلِ وَ لَأَسْلُبَنَّکَ مُلْکَکَ فِی الْعَاجِلِ وَ لَأُخَرِّبَنَّ مَدِینَتَکَ وَ لَأُذِلَّنَّ عِزَّکَ وَ لَأُطْعِمَنَ

۱- أی کانت بصفه الازارقه، فکما أن الازارقه یرون غیر أهل نحلتهم مشرکا و یستحلون دمه و أمواله فکذلک هذه المرأه، و الازارقه فرقه من الخوارج.

۲- دهی فلانا: أصابه بداهیه. و الداهیه: الامر العظیم.

۳- فی نسخه: قبل ایقاعک.

۴- فی المصدر : یغتم ویهتم به « ویأسف خ). م

۵- فی نسخه: انی رسول اللّه إلیک.

الْكِلَابَ لَحْمَ امْرَأَتِكَ فَقَالَ الْجَبَّارُ اخْرُجْ عَنِّي يَا إِدْرِيسُ فَلَنْ تَسْبِقَنِي بِنَفْسِكَ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى امْرَأَتِهِ فَأَخْبَرَهَا بِمَا جَاءَ بِهِ إِدْرِيسُ فَقَالَتْ لَهَا يَهُولَنَّكَ رِسَالَةُ إِلَهِ إِدْرِيسَ- أَنَا أُرْسِلُ إِلَيْهِ مَنْ يَقْتُلُهُ فَتَبْطُلُ رِسَالَةُ إِلَهِهِ وَ كُلُّ مَا جَاءَكَ بِهِ قَالَ فَافْعَلِي وَ كَانَ لِإِدْرِيسَ أَصْحَابٌ مِنَ الرَّافِضَةِ مُؤْمِنُونَ يَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ فِي مَجْلِسٍ لَهُ فَيَأْنَسُونَ بِهِ وَ يَأْنَسُ بِهِمْ فَأَخْبَرَهُمْ إِدْرِيسُ بِمَا كَانَ مِنْ وَحْيِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ وَ رِسَالَتِهِ إِلَى الْجَبَّارِ وَ مَا كَانَ مِنْ تَبْلِيغِ رِسَالَةِ اللَّهِ إِلَى الْجَبَّارِ فَأَشْفَقُوا عَلَى إِدْرِيسَ وَ أَصْحَابِهِ وَ خَافُوا عَلَيْهِ الْقَتْلَ وَ بَعَثَتْ امْرَأَةُ الْجَبَّارِ إِلَى إِدْرِيسَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَزَارِقَةِ لِيَقْتُلُوهُ فَأَتَوْهُ فِي مَجْلِسِهِ الَّذِي كَانَ يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ فِيهِ أَصْحَابُهُ فَلَمْ يَجِدُوهُ فَانْصَرَفُوا وَ قَدْ رَآهُمْ أَصْحَابُ إِدْرِيسَ فَحَسُّوا أَنَّهُمْ أَتَوْا إِدْرِيسَ لِيَقْتُلُوهُ فَتَفَرَّقُوا فِي طَلَبِهِ فلقوا (فَلَقُوهُ) فَقَالُوا لَهُ خُذْ حِذْرَكَ يَا إِدْرِيسُ فَإِنَّ الْجَبَّارَ قَاتِلُكَ قَدْ بَعَثَ الْيَوْمَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَزَارِقَةِ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ فَتَنَحَّى إِدْرِيسُ عَنِ الْقَرْيَةِ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ وَ مَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَلَمَّا كَانَ فِي السَّحَرِ نَاجَى إِدْرِيسُ رَبَّهُ فَقَالَ يَا رَبِّ بَعَثْتَنِي إِلَى جَبَّارٍ فَبَلَّغْتُ رِسَالَتَكَ وَ قَدْ تَوَعَّدَنِي هَذَا الْجَبَّارُ بِالْقَتْلِ بَلْ هُوَ قَاتِلِي إِنْ ظَفِرَ بِي فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ تَنَحَّ عَنْهُ وَ اخْرُجْ مِنْ قَرْيَتِهِ وَ خَلِّنِي وَ إِيَّاهُ فَوَ عِزَّتِي لَأُنْفِذَنَّ فِيهِ أَمْرِي وَ لَأُصَدِّقَنَّ قَوْلَكَ فِيهِ وَ مَا أَرْسَلْتُكَ بِهِ إِلَيْهِ فَقَالَ إِدْرِيسُ يَا رَبِّ إِنْ لِي حَاجَةً قَالَ اللَّهُ سَلْهَا تُعْطَهَا قَالَ أَسْأَلُكَ أَنْ لَا تُمْطِرَ السَّمَاءَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ وَ مَا حَوْلَهَا وَ مَا حَوَتْ عَلَيْهِ حَتَّى أَسْأَلَكَ ذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا إِدْرِيسُ إِذاً تَخْرَبُ الْقَرْيَةُ وَ يَشْتَدُّ جَهْدُ أَهْلِهَا وَ يَجُوعُونَ فَقَالَ إِدْرِيسُ وَ إِنْ خَرِبَتْ وَ جَهِدُوا وَ جَاعُوا قَالَ اللَّهُ فَإِنِّي قَدْ أَعْطَيْتُكَ مَا سَأَلْتَ وَ لَنْ أُمْطِرَ السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ حَتَّى تَسْأَلَنِي ذَلِكَ وَ أَنَا أَحَقُّ مَنْ وَفَى بِعَهْدِهِ فَأَخْبَرَ إِدْرِيسُ أَصْحَابَهُ بِمَا سَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ حَبْسِ الْمَطَرِ عَنْهُمْ وَ بِمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ وَ وَعَدَهُ أَنْ لَا يُمْطِرَ السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ حَتَّى أَسْأَلَهُ ذَلِكَ فَاخْرُجُوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِلَى غَيْرِهَا مِنَ الْقُرَى فَخَرَجُوا مِنْهَا وَ عِدَّتُهُمْ يَوْمَئِذٍ عِشْرُونَ رَجُلًا فَتَفَرَّقُوا فِي الْقُرَى وَ شَاعَ خَبَرُ إِدْرِيسَ فِي الْقُرَى بِمَا سَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى وَ تَنَحَّى إِدْرِيسُ إِلَى كَهْفٍ فِي الْجَبَلِ شَاهِقٍ فَلَجَأَ إِلَيْهِ وَ وَكَّلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ مَلَكاً يَأْتِيهِ بِطَعَامِهِ عِنْدَ كُلِّ مَسَاءٍ وَ كَانَ يَصُومُ النَّهَارَ فَيَأْتِيهِ الْمَلَكُ بِطَعَامِهِ عِنْدَ كُلِّ مَسَاءٍ وَ سَلَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عِنْدَ ذَلِكَ مُلْكَ

الْجَبَّارِ وَ قَتَلَهُ وَ أَخْرَبَ مَدِينَتَهُ وَ أَطْعَمَ الْكِلَابَ لَحْمَ امْرَأَتِهِ غَضَباً لِلْمُؤْمِنِ وَ ظَهَرَ فِي الْمَدِينَهِ جَبَّارٌ آخَرُ عَاصٍ فَمَكَثُوا بِذَلِكَ بَعْدَ خُرُوجِ إِدْرِيسَ مِنَ الْقَرْيَهِ عِشْرِينَ سَنَهً لَمْ تُمْطِرِ السَّمَاءُ قَطْرَهً مِنْ مَائِهَا عَلَيْهِمْ فَجَهِدَ الْقَوْمُ وَ اشْتَدَّتْ حَالُهُمْ وَ صَارُوا يَمْتَارُونَ الْأَطْعِمَهَ (۱)مِنَ الْقُرَى مِنْ بَعْدُ فَلَمَّا جَهَدُوا مَشَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فَقَالُوا إِنَّ الَّذِي نَزَلَ بِنَا مِمَّا تَرَوْنَ بِسُؤَالِ إِدْرِيسَ رَبَّهُ أَنْ لَا يُمْطِرَ السَّمَاءَ عَلَيْنَا حَتَّى يَسْأَلَهُ هُوَ وَ قَدْ خَفِيَ إِدْرِيسُ عَنَّا وَ لَا عِلْمَ لَنَا بِمَوْضِعِهِ وَ اللَّهُ أَرْحَمُ بِنَا مِنْهُ فَأَجْمَعَ أَمْرُهُمْ عَلَى أَنْ يَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ وَ يَدْعُوهُ وَ يَفْزَعُوا إِلَيْهِ وَ يَسْأَلُوهُ أَنْ يُمْطِرَ السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ وَ عَلَى مَا حَوَتْ قَرْيَتُهُمْ فَقَامُوا عَلَى الرَّمَادِ وَ لَبِسُوا الْمُسُوحَ وَ حَثَوْا عَلَى رُءُوسِهِمُ التُّرَابَ- (۲)وَ رَجَعُوا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِالتَّوْبَهِ وَ الِاسْتِغْفَارِ وَ الْبُكَاءِ وَ التَّضَرُّعِ إِلَيْهِ وَ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ يَا إِدْرِيسُ أَهْلُ قَرْيَتِكَ (۳)قَدْ عَجُّوا إِلَيَّ بِالتَّوْبَهِ وَ الِاسْتِغْفَارِ وَ الْبُكَاءِ وَ التَّضَرُّعِ وَ أَنَا اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ أَقْبَلُ التَّوْبَهَ وَ أَعْفُو عَنِ السَّيِّئَهِ وَ قَدْ رَحِمْتُهُمْ وَ لَمْ يَمْنَعْنِي إِجَابَتَهُمْ إِلَى مَا سَأَلُونِي مِنَ الْمَطَرِ إِلَّا مُنَاظَرَتُكَ فِيمَا سَأَلْتَنِي أَنْ لَا أُمْطِرَ السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ حَتَّى تَسْأَلَنِي فَاسْأَلْنِي يَا إِدْرِيسُ حَتَّى أُغِيثَهُمْ وَ أُمْطِرَ السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ قَالَ إِدْرِيسُ اللَّهُمَّ إِنِّي لَمَا أَسْأَلُكَ ذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَ لَمْ تَسْأَلْنِي يَا إِدْرِيسُ فَسَلْنِي (۴)قَالَ إِدْرِيسُ اللَّهُمَّ إِنِّي لَمَا أَسْأَلُكَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى الْمَلَكِ الَّذِي أَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَ إِدْرِيسَ بِطَعَامِهِ كُلَّ مَسَاءٍ أَنِ احْبِسْ عَنْ إِدْرِيسَ طَعَامَهُ وَ لَمَا تَأْتِهِ بِهِ فَلَمَّا أَمْسَى إِدْرِيسُ فِي لَيْلَهِ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَلَمْ يُؤْتَ بِطَعَامِهِ حَزِنَ وَ جَاعَ فَصَبَرَ فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي فَلَمْ يُؤْتَ بِطَعَامِهِ اشْتَدَّ حُزْنُهُ وَ جُوعُهُ فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَهُ مِنَ الْيَوْمِ الثَّالِثِ فَلَمْ يُؤْتَ بِطَعَامِهِ اشْتَدَّ جُهْدُهُ وَ جُوعُهُ وَ حُزْنُهُ وَ قَلَّ صَبْرُهُ فَنَادَى رَبَّهُ يَا رَبِّ حَبَسْتَ عَنِّي رِزْقِي مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْبِضَ رُوحِي فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ يَا إِدْرِيسُ جَزِعْتَ أَنْ حَبَسْتُ عَنْكَ طَعَامَكَ ثَلَاثَهَ أَيَّامٍ وَ لَيَالِيَهَا وَ لَمْ تَجْزَعْ وَ لَمْ تُنْكِرْ جُوعَ أَهْلِ قَرْيَتِكَ وَ جُهْدَهُمْ مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَهً ثُمَّ سَأَلْتُكَ عَنْ جُهْدِهِمْ

۱- أی یجمعون الاطعمه.

۲- حثا التراب: صبه.

۳- فی المصدر: فاوحی اللّه عزّ و جلّ الی إدریس ان أهل قریتک اه. م.

۴- فی المصدر: أ لم تسألنی یا إدریس فاجبتک الی ما سألت، و انا اسألک ان لم تسألنی فلم لا تجیب مسألتی. قال إدریس اه. م.

وَ رَحْمَتِی إِیَّاهُمْ أَنْ تَسْأَلَنِی أَنْ أُمْطِرَ السَّمَاءَ عَلَیْهِمْ فَلَمْ تَسْأَلْنِی وَ بَخِلْتَ عَلَیْهِمْ بِمَسْأَلَتِکَ إِیَّایَ فَأَذَقْتُکَ الْجُوعَ (۱)فَقَلَّ عِنْدَ ذَلِکَ صَبْرُکَ وَ ظَهَرَ جَزَعُکَ فَاهْبِطْ مِنْ مَوْضِعِکَ فَاطْلُبِ الْمَعَاشَ لِنَفْسِکَ فَقَدْ وَکَلْتُکَ فِی طَلَبِهِ إِلَی حِیَلِکَ فَهَبَطَ إِدْرِیسُ مِنْ مَوْضِعِهِ إِلَی غَیْرِهِ یَطْلُبُ أُکْلَهً مِنْ جُوعٍ فَلَمَّا دَخَلَ الْقَرْیَهَ نَظَرَ إِلَی دُخَانٍ فِی بَعْضِ مَنَازِلِهَا فَأَقْبَلَ نَحْوَهُ فَهَجَمَ عَلَی عَجُوزٍ کَبِیرَهٍ وَ هِیَ تُرَقِّقُ قُرْصَتَیْنِ لَهَا عَلَی مِقْلَاهٍ (۲)فَقَالَ لَهَا أَیَّتُهَا الْمَرْأَهُ أَطْعِمِینِی فَإِنِّی مَجْهُودٌ مِنَ الْجُوعِ فَقَالَتْ لَهُ یَا عَبْدَ اللَّهِ مَا تَرَکَتْ لَنَا دَعْوَهُ إِدْرِیسَ فَضْلًا نُطْعِمُهُ أَحَداً وَ حَلَفَتْ أَنَّهَا مَا تَمْلِکُ شَیْئاً غَیْرَهُ فَاطْلُبِ الْمَعَاشَ مِنْ غَیْرِ أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْیَهِ قَالَ لَهَا أَطْعِمِینِی مَا أُمْسِکُ بِهِ رُوحِی وَ تَحْمِلُنِی بِهِ رِجْلِی إِلَی أَنْ أَطْلُبَ قَالَتْ إِنَّهُمَا قُرْصَتَانِ وَاحِدَهٌ لِی وَ الْأُخْرَی لِابْنِی فَإِنْ أَطْعَمْتُکَ قُوتِی مِتُّ وَ إِنْ أَطْعَمْتُکَ قُوتَ ابْنِی مَاتَ وَ مَا هُنَا فَضْلٌ أُطْعِمُکَاهُ فَقَالَ لَهَا إِنَّ ابْنَکِ صَغِیرٌ یُجْزِیهِ نِصْفُ قُرْصِهِ فَیَحْیَا بِهَا وَ یُجْزِینِی النِّصْفُ الْآخَرُ فَأَحْیَا بِهِ وَ فِی ذَلِکِ بُلْغَهٌ لِی وَ لَهُ فَأَکَلَتِ الْمَرْأَهُ قُرْصَهَا وَ کَسَرَتِ الْقُرْصَ الْآخَرَ بَیْنَ إِدْرِیسَ وَ بَیْنَ ابْنِهَا فَلَمَّا رَأَی ابْنُهَا إِدْرِیسَ یَأْکُلُ مِنْ قُرْصِهِ اضْطَرَبَ حَتَّی مَاتَ قَالَتْ أُمُّهُ یَا عَبْدَ اللَّهِ قَتَلْتَ عَلَیَّ ابْنِی جَزَعاً عَلَی قُوتِهِ قَالَ إِدْرِیسُ فَأَنَا أُحْیِیهِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَی فَلَا تَجْزَعِی ثُمَّ أَخَذَ إِدْرِیسُ بِعَضُدَیِ الصَّبِیِّ ثُمَّ قَالَ أَیَّتُهَا الرُّوحُ الْخَارِجَهُ مِنْ بَدَنِ هَذَا الْغُلَامِ بِإِذْنِ اللَّهِ ارْجِعِی إِلَی بَدَنِهِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أَنَا إِدْرِیسُ النَّبِیُّ فَرَجَعَتْ رُوحُ الْغُلَامِ إِلَیْهِ بِإِذْنِ اللَّهِ فَلَمَّا سَمِعَتِ الْمَرْأَهُ کَلَامَ إِدْرِیسَ وَ قَوْلَهُ أَنَا إِدْرِیسُ وَ نَظَرَتْ إِلَی ابْنِهَا قَدْ عَاشَ بَعْدَ الْمَوْتِ قَالَتْ أَشْهَدُ أَنَّکَ إِدْرِیسُ النَّبِیُّ وَ خَرَجَتْ تُنَادِی بِأَعْلَی صَوْتِهَا فِی الْقَرْیَهِ أَبْشِرُوا بِالْفَرَجِ فَقَدْ دَخَلَ إِدْرِیسُ قَرْیَتَکُمْ وَ مَضَی إِدْرِیسُ حَتَّی جَلَسَ عَلَی مَوْضِعِ مَدِینَهِ الْجَبَّارِ الْأَوَّلِ وَ هِیَ عَلَی تَلٍّ فَاجْتَمَعَ إِلَیْهِ أُنَاسٌ مِنْ أَهْلِ قَرْیَتِهِ فَقَالُوا لَهُ یَا إِدْرِیسُ أَ مَا رَحِمْتَنَا فِی هَذِهِ الْعِشْرِینَ سَنَهً الَّتِی جُهِدْنَا فِیهَا وَ مَسَّنَا الْجُوعُ وَ الْجُهْدُ فِیهَا فَادْعُ اللَّهَ لَنَا أَنْ یُمْطِرَ السَّمَاءَ عَلَیْنَا قَالَ لَا حَتَّی یَأْتِیَنِی جَبَّارُکُمْ هَذَا وَ جَمِیعُ أَهْلِ قَرْیَتِکُمْ مُشَاهً حُفَاهً فَیَسْأَلُونِی ذَلِکَ فَبَلَغَ الْجَبَّارَ قَوْلُهُ فَبَعَثَ إِلَیْهِ أَرْبَعِینَ رَجُلًا یَأْتُوهُ بِإِدْرِیسَ فَأَتَوْهُ فَقَالُوا لَهُ إِنَّ الْجَبَّارَ بَعَثَ إِلَیْکَ

۱- فی المصدر: فادبتک بالجوع. م.

۲- المقلاه: وعاء یقلی فیه الطعام.

لِيَذْهَبَ إِلَيْهِ فَمَاتُوا فَبَلَغَ الْجَبَّارَ ذَلِكَ فَبَعَثَ إِلَيْهِ خَمْسَمِائَةِ رَجُلٍ لِيَأْتُوهُ بِهِ فَقَالُوا لَهُ يَا إِدْرِيسُ إِنَّ الْجَبَّارَ بَعَثَنَا إِلَيْكَ لِنَذْهَبَ بِكَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ إِدْرِيسُ انْظُرُوا إِلَى مَصَارِعِ أَصْحَابِكُمْ فَقَالُوا لَهُ يَا إِدْرِيسُ قَتَلْتَنَا بِالْجُوعِ مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً ثُمَّ تُرِيدُ أَنْ تَدْعُوَ عَلَيْنَا بِالْمَوْتِ أَ مَا لَكَ رَحْمَةٌ فَقَالَ مَا أَنَا بِذَاهِبٍ إِلَيْهِ وَ لَا أَنَا بِسَائِلِ اللَّهَ أَنْ يُمْطِرَ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ حَتَّى يَأْتِيَنِي جَبَّارُكُمْ مَاشِياً حَافِياً وَ أَهْلُ قَرْيَتِكُمْ فَانْطَلَقُوا إِلَى الْجَبَّارِ فَأَخْبَرُوهُ بِقَوْلِ إِدْرِيسَ وَ سَأَلُوهُ أَنْ يَمْضِيَ مَعَهُمْ وَ جَمِيعَ أَهْلِ قَرْيَتِهِمْ إِلَى إِدْرِيسَ حُفَاةً مُشَاةً فَأَتَوْهُ حَتَّى وَقَفُوا بَيْنَ يَدَيْهِ خَاضِعِينَ لَهُ طَالِبِينَ إِلَيْهِ أَنْ يَسْأَلَ اللَّهَ لَهُمْ أَنْ يُمْطِرَ السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ لَهُمْ إِدْرِيسُ أَمَّا الْآنَ فَنَعَمْ فَسَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى إِدْرِيسُ عِنْدَ ذَلِكَ أَنْ يُمْطِرَ السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ وَ عَلَى قَرْيَتِهِمْ وَ نَوَاحِيهَا فَأَظَلَّتْهُمْ سَحَابَةٌ مِنَ السَّمَاءِ وَ أَرْعَدَتْ وَ أَبْرَقَتْ وَ هَطَلَتْ (۱)عَلَيْهِمْ مِنْ سَاعَتِهِمْ حَتَّى ظَنُّوا أَنَّهَا الْغَرَقُ فَمَا رَجَعُوا إِلَى مَنَازِلِهِمْ حَتَّى أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ مِنَ الْمَاءِ (۲).

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بإسناده إلى الصدوق مثله (۳).

بيان: فسمني أي بعني أثمن لك أعطيك الثمن قبل فعلك أي إتيانك بما غضبت له فلن تسبقني بنفسك هو تهديد بالقتل أي لا يمكنك الفرار بنفسك و التقدم بحيث لا يمكنني اللحوق بك لإهلاكها أو لا تغلبني في أمر نفسك بأن تتخلصها مني و يحتمل أن يكون المراد لا تغلبني متفردا بنفسك من غير معاون فلم تتعرض لي حتى أهمتهم أنفسهم أي خوف أنفسهم أوقعهم في الهموم أو لم يهتمهم إلا هم أنفسهم و طلب خلاصها.

ثم اعلم أن الظاهر أن أمره تعالى إدريس عليه السلام بالدعاء لهم لم يكن على سبيل الحتم و الوجوب بل على الندب و الاستحباب و كان غرضه عليه السلام في التأخير و في طلب القوم أن يأتوه متذللين تنبيههم و زجرهم عن الطغيان و الفساد و لئلا يخالفوا ربهم بعد دخوله بينهم (۴)و أن أولياء الله يغضبون لربهم أكثر من سخطه تعالى لنفسه لسعه رحمته و عظم حلمه تعالى شأنه.

۱- هطل المطر: نزل متتابعا متفرقا عظيم القطر.

۲- كمال الدين: ۷۶- ۷۸. م.

۳- مخطوط. م.

۴- و ليكون ذلك تنبيها للملك الجبار و أتباعه و رجوعهم إلى اللّه مسلمين، و لو كان يدعو قبل أن يسلموا و يتوبوا لكانوا يجبرون الناس على الضلال بعد أن رفهوا.

«۳»-فس أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی غَضِبَ عَلَی مَلَکٍ مِنَ الْمَلَائِکَهِ فَقَطَعَ جَنَاحَهُ وَ أَلْقَاهُ فِی جَزِیرَهٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ فَبَقِیَ مَا شَاءَ اللَّهُ فِی ذَلِکَ الْبَحْرِ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ إِدْرِیسَ علیه السلام جَاءَ ذَلِکَ الْمَلَکُ إِلَیْهِ فَقَالَ یَا نَبِیَّ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ یَرْضَی عَنِّی وَ یَرُدَّ عَلَیَّ جَنَاحِی (۱)قَالَ نَعَمْ فَدَعَا إِدْرِیسُ رَبَّهُ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَیْهِ جَنَاحَهُ (۲)وَ رَضِیَ عَنْهُ قَالَ الْمَلَکُ لِإِدْرِیسَ أَ لَکَ إِلَیَّ حَاجَهٌ قَالَ نَعَمْ أُحِبُّ أَنْ تَرْفَعَنِی إِلَی السَّمَاءِ حَتَّی أَنْظُرَ إِلَی مَلَکِ الْمَوْتِ فَإِنَّهُ لَا تَعَیُّشَ لِی مَعَ ذِکْرِهِ فَأَخَذَهُ الْمَلَکُ إِلَی جَنَاحِهِ حَتَّی انْتَهَی بِهِ إِلَی السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ فَإِذَا مَلَکُ الْمَوْتِ جَالِسٌ یُحَرِّکُ رَأْسَهُ تَعَجُّباً فَسَلَّمَ إِدْرِیسُ عَلَی مَلَکِ الْمَوْتِ وَ قَالَ لَهُ مَا لَکَ تُحَرِّکُ رَأْسَکَ قَالَ إِنَّ رَبَّ الْعِزَّهِ أَمَرَنِی أَنْ أَقْبِضَ رُوحَکَ بَیْنَ السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ وَ الْخَامِسَهِ فَقُلْتُ رَبِّ (۳)کَیْفَ یَکُونُ هَذَا وَ غِلَظُ السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ مَسِیرَهُ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ وَ مِنَ السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ إِلَی السَّمَاءِ الثَّالِثَهِ مَسِیرَهُ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ وَ مِنَ السَّمَاءِ الثَّالِثَهِ إِلَی الثَّانِیَهِ مَسِیرَهُ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ وَ کُلُّ سَمَاءٍ وَ مَا بَیْنَهُمَا کَذَلِکَ فَکَیْفَ یَکُونُ هَذَا ثُمَّ قَبَضَ رُوحَهُ بَیْنَ السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ وَ الْخَامِسَهِ وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ رَفَعْناهُ مَکاناً عَلِیًّا قَالَ وَ سُمِّیَ إِدْرِیسَ لِکَثْرَهِ دِرَاسَهِ الْکُتُبِ (۴).

«۴»-مع، معانی الأخبار مَعْنَی إِدْرِیسَ أَنَّهُ کَانَ یُکْثِرُ الدَّرْسَ بِحُکْمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سُنَنِ الْإِسْلَامِ(۵).

«۵»-ل، الخصال مع، معانی الأخبار فِی خَبَرِ أَبِی ذَرٍّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَی إِدْرِیسَ ثَلَاثِینَ صَحِیفَهً (۶).

«۶»-ج، الإحتجاج فِیمَا احْتَجَّ بِهِ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَلَی یَهُودِیِّ الشَّامِ أَنَّ إِدْرِیسَ علیه السلام رَفَعَهُ اللَّهُ مَکاناً عَلِیًّا وَ أُطْعِمَ مِنْ تُحَفِ الْجَنَّهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ (۷).

«۷»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ

۱- فی نسخه: و یرد لی جناحی.

۲- فی المصدر: علی جناحه. م.

۳- فی المصدر: یا ربّ. م.

۴- تفسیر القمّیّ: ۴۱۱- ۴۱۲. و فی نسخه: لکثره دراسته للکتب.

۵- معانی الأخبار: ۱۸. م.

۶- الخصال ج ۲: ۱۰۴، معانی الأخبار: ۹۵. م.

۷- الاحتجاج: ۱۱۱. م.

أَورَمَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی جَمِیلَهَ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ مَلَکاً مِنَ الْمَلَائِکَهِ کَانَتْ لَهُ مَنْزِلَهٌ فَأَهْبَطَهُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَی الْأَرْضِ فَأَتَی إِدْرِیسَ النَّبِیَّ علیه السلام فَقَالَ لَهُ اشْفَعْ لِی عِنْدَ رَبِّکَ فَصَلَّی ثَلَاثَ لَیَالٍ لَا یَفْتُرُ وَ صَامَ أَیَّامَهَا لَا یُفْطِرُ ثُمَّ طَلَبَ إِلَی اللَّهِ فِی السَّحَرِ لِلْمَلَکِ فَأَذِنَ لَهُ فِی الصُّعُودِ إِلَی السَّمَاءِ فَقَالَ لَهُ الْمَلَکُ أُحِبُّ أَنْ أُکَافِئَکَ فَاطْلُبْ إِلَیَّ حَاجَهً فَقَالَ تُرِینِی مَلَکَ الْمَوْتِ لَعَلِّی آنَسُ بِهِ فَإِنَّهُ لَیْسَ یَهْنَؤُنِی مَعَ ذِکْرِهِ شَیْ ءٌ فَبَسَطَ جَنَاحَیْهِ ثُمَّ قَالَ ارْکَبْ فَصَعِدَ بِهِ فَطَلَبَ مَلَکَ الْمَوْتِ فِی سَمَاءِ الدُّنْیَا فَقِیلَ إِنَّهُ قَدْ صَعِدَ فَاسْتَقْبَلَهُ بَیْنَ السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ وَ الْخَامِسَهِ فَقَالَ الْمَلَکُ لِمَلَکِ الْمَوْتِ مَا لِی أَرَاکَ قَاطِباً (۱)قَالَ أَتَعَجَّبُ أَنِّی کُنْتُ تَحْتَ ظِلِّ الْعَرْشِ حَتَّی أُمِرْتُ أَنْ أَقْبِضَ رُوحَ إِدْرِیسَ بَیْنَ السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ وَ الْخَامِسَهِ فَسَمِعَ إِدْرِیسُ ذَلِکَ فَانْتَفَضَ مِنْ جَنَاحِ الْمَلَکِ (۲)وَ قَبَضَ مَلَکُ الْمَوْتِ رُوحَهُ مَکَانَهُ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ تَعَالَی- وَ اذْکُرْ فِی الْکِتابِ إِدْرِیسَ إِنَّهُ کانَ صِدِّیقاً نَبِیًّا وَ رَفَعْناهُ مَکاناً عَلِیًّا (۳)

«۸»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِیرَهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِی صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: کَانَ إِدْرِیسُ النَّبِیُّ علیه السلام یَسِیحُ النَّهَارَ (۴)وَ یَصُومُهُ وَ یَبِیتُ حَیْثُ مَا جَنَّهُ اللَّیْلُ وَ یَأْتِیهِ رِزْقُهُ حَیْثُ مَا أَفْطَرَ وَ کَانَ یَصْعَدُ لَهُ مِنَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ مِثْلُ مَا یَصْعَدُ لِأَهْلِ الْأَرْضِ کُلِّهِمْ فَسَأَلَ مَلَکُ الْمَوْتِ رَبَّهُ فِی زِیَارَهِ إِدْرِیسَ علیه السلام وَ أَنْ یُسَلِّمَ عَلَیْهِ فَأَذِنَ لَهُ فَنَزَلَ وَ أَتَاهُ فَقَالَ إِنِّی أُرِیدُ أَنْ أَصْحَبَکَ فَأَکُونَ مَعَکَ فَصَحِبَهُ وَ کَانَا یَسِیحَانِ النَّهَارَ وَ یَصُومَانِهِ فَإِذَا جَنَّهُمَا اللَّیْلُ أُتِیَ إِدْرِیسُ فِطْرَهُ فَیَأْکُلُ وَ یَدْعُو مَلَکَ الْمَوْتِ إِلَیْهِ فَیَقُولُ لَا حَاجَهَ لِی فِیهِ ثُمَّ یَقُومَانِ یُصَلِّیَانِ وَ إِدْرِیسُ یُصَلِّی وَ یَفْتُرُ وَ یَنَامُ وَ مَلَکُ الْمَوْتِ یُصَلِّی وَ لَا یَنَامُ وَ لَا یَفْتُرُ فَمَکَثَا بِذَلِکَ أَیَّاماً ثُمَّ إِنَّهُمَا مَرَّا بِقَطِیعِ غَنَمٍ وَ کَرْمٍ قَدْ أَیْنَعَ فَقَالَ مَلَکُ الْمَوْتِ هَلْ لَکَ أَنْ تَأْخُذَ مِنْ ذَلِکَ حَمَلًا أَوْ مِنْ هَذَا عَنَاقِیدَ فَنُفْطِرَ عَلَیْهِ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ أَدْعُوکَ إِلَی مَالِی فَتَأْبَی فَکَیْفَ تَدْعُونِی إِلَی مَالِ الْغَیْرِ ثُمَّ قَالَ إِدْرِیسُ علیه السلام قَدْ صَحِبْتَنِی وَ أَحْسَنْتَ

۱- قطب الرجل: جمع ما بین عینیه و کلح.

۲- فی نسخه: فانتقض من جناح الملک.

۳- مخطوط. م.

۴- أی یذهب فی الأرض للعباده و الترهب.

فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَكَ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مَلَكُ الْمَوْتِ قَالَ إِدْرِيسُ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ فَقَالَ وَ مَا هِيَ قَالَ تَصْعَدُ بِي إِلَى السَّمَاءِ فَاسْتَأْذَنَ مَلَكُ الْمَوْتِ رَبَّهُ فِي ذَلِكَ فَأَذِنَ لَهُ فَحَمَلَهُ عَلَى جَنَاحِهِ فَصَعِدَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ لَهُ إِدْرِيسُ عليه السلام إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً أُخْرَى قَالَ وَ مَا هِيَ قَالَ بَلَغَنِي مِنَ الْمَوْتِ شِدَّةٌ فَأُحِبُّ أَنْ تُذِيقَنِي مِنْهُ طَرَفاً فَأَنْظُرَ هُوَ كَمَا بَلَغَنِي فَاسْتَأْذَنَ رَبَّهُ لَهُ فَأَذِنَ فَأَخَذَ بِنَفْسِهِ سَاعَةً ثُمَّ خَلَّى عَنْهُ فَقَالَ لَهُ كَيْفَ رَأَيْتَ قَالَ بَلَغَنِي عَنْهُ شِدَّةٌ وَ إِنَّهُ لَأَشَدُّ مِمَّا بَلَغَنِي وَ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ أُخْرَى تُرِينِيَ النَّارَ فَاسْتَأْذَنَ مَلَكُ الْمَوْتِ صَاحِبَ النَّارِ فَفَتَحَ لَهُ فَلَمَّا رَآهَا إِدْرِيسُ عليه السلام سَقَطَ مَغْشِيّاً عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ أُخْرَى تُرِينِيَ الْجَنَّةَ فَاسْتَأْذَنَ مَلَكُ الْمَوْتِ خَازِنَ الْجَنَّةِ فَدَخَلَهَا فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا قَالَ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ مَا كُنْتُ لِأَخْرُجَ مِنْهَا إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ وَ قَدْ ذُقْتُهُ وَ يَقُولُ وَ إِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وارِدُها وَ قَدْ وَرَدْتُهَا وَ يَقُولُ فِي الْجَنَّةِ وَ ما هُمْ بِخارِجِينَ مِنْها (۱)

بيان: الخبران السابقان أقوى و أصح سندا كما لا يخفى فالمعول عليهما و هذا أوفق بروايات العامه.

«۹»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى وَهْبِ بْنِ الْمُنَبِّهِ قَالَ: إِنَّ إِدْرِيسَ كَانَ رَجُلًا طَوِيلًا ضَخْمَ الْبَطْنِ عَظِيمَ الصَّدْرِ قَلِيلَ الصَّوْتِ رَقِيقَ الْمَنْطِقِ قَرِيبَ الْخُطَى إِذَا مَشَى وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ فِي صَدْرِ الْبَابِ ثُمَّ قَالَ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى إِدْرِيسَ عليه السلام ثَلَاثِينَ صَحِيفَةً وَ هُوَ أَوَّلُ مَنْ خَطَّ بِالْقَلَمِ وَ أَوَّلُ مَنْ خَاطَ الثِّيَابَ وَ لَبِسَهَا وَ كَانَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ يَلْبَسُونَ الْجُلُودَ وَ كَانَ كُلَّمَا خَاطَ سَبَّحَ اللَّهَ وَ هَلَّلَهُ وَ كَبَّرَهُ وَ وَحَّدَهُ وَ مَجَّدَهُ وَ كَانَ يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ مِنْ عَمَلِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِثْلُ أَعْمَالِ أَهْلِ زَمَانِهِ كُلِّهِمْ قَالَ وَ كَانَتِ الْمَلَائِكَةُ فِي زَمَانِ إِدْرِيسَ عليه السلام يُصَافِحُونَ النَّاسَ وَ يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِمْ وَ يُكَلِّمُونَهُمْ وَ يُجَالِسُونَهُمْ وَ ذَلِكَ لِصَلَاحِ الزَّمَانِ وَ أَهْلِهِ فَلَمْ يَزَلِ النَّاسُ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى كَانَ زَمَنُ نُوحٍ عليه السلام وَ قَوْمِهِ ثُمَّ انْقَطَعَ ذَلِكَ وَ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَعَ مَلَكِ الْمَوْتِ مَا كَانَ حَتَّى دَخَلَ الْجَنَّةَ فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ إِنَّ إِدْرِيسَ إِنَّمَا حَاجَّكَ فَحَجَّكَ بِوَحْيِي وَ أَنَا الَّذِي هَيَّأْتُ لَهُ تَعْجِيلَ دُخُولِ

۱- مخطوط. م.

الْجَنَّهِ فَإِنَّهُ كَانَ يُنْصِبُ نَفْسَهُ (۱)وَ جَسَدَهُ يُتْعِبُهُمَا لِی فَكَانَ حَقّاً عَلَیَّ أَنْ أَعَوِّضَهُ مِنْ ذَلِكَ الرَّاحَهَ وَ الطَّمَأْنِينَهَ وَ أَنْ أَبَوِّئَهُ بِتَوَاضُعِهِ لِی وَ بِصَالِحِ عِبَادَتِی مِنَ الْجَنَّهِ مَقْعَداً وَ مَكَاناً عَلِيّاً (۲).

«۱۰»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنِ الصَّائِغِ عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانِ عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ عَنِ ابْنِ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مِهْرَانَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: إِذَا دَخَلْتَ الْكُوفَهَ فَأْتِ مَسْجِدَ السَّهْلَهِ فَصَلِّ فِيهِ وَ اسْأَلِ اللَّهَ حَاجَتَكَ لِدِينِكَ وَ دُنْيَاكَ فَإِنَّ مَسْجِدَ السَّهْلَهِ بَيْتُ إِدْرِيسَ النَّبِيِّ عليه السلام الَّذِی كَانَ يَخِيطُ فِيهِ وَ يُصَلِّی فِيهِ وَ مَنْ دَعَا اللَّهَ فِيهِ بِمَا أَحَبَّ قَضَی لَهُ حَوَائِجَهُ وَ رَفَعَهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مَكَاناً عَلِيّاً إِلَی دَرَجَهِ إِدْرِيسَ عليه السلام وَ أُجِيرَ مِنْ مَكْرُوهِ الدُّنْيَا وَ مَكَايِدِ أَعْدَائِهِ (۳).

أقول: قد أوردنا مثله بأسانيد فی باب مسجد السهله و قال المسعودی أخنوخ هو إدريس النبی عليه السلام و الصابئه تزعم أنه هرمس و معنی هرمس عطارد و هو الذی أخبر الله فی كتابه أنه رفعه مَكاناً عَلِيًّا و كان عالما بالنجوم و كانت حياته فی الأرض ثلاثمائه سنه (۴)و قيل أكثر من ذلك (۵)و هو أول من طرز الطرز (۶)و خاط بالإبره و أنزل عليه ثلاثون صحيفه و كان نزل قبل ذلك علی آدم إحدی و عشرون صحيفه و نزل علی شيث تسع و عشرون صحيفه فيها تهليل و تسبيح (۷).

و قال الطبرسی رحمه الله و الرازی إنه جد أبی نوح عليه السلام و اسمه أخنوخ و هو أول من خاط الثياب و لبسها و كانوا يلبسون الجلود (۸).

و قال ابن الأثير فی الكامل قام أنوش بن شيث بعد موت أبيه بسياسه الملك و تدبير

۱- أی يتعبه و يزجره، و فی نسخه: كان ينصب نفسه و جسده بتعبهما.

۲- مخطوط. م.

۳- مخطوط. م.

۴- و به قال اليعقوبی فی تاريخه.

۵- ليس فی المصدر بين قوله: «مَكاناً عَلِيًّا» و قوله: «و هو اول» شی ء. م.

۶- فی المصدر: من درز الدروز. م.

۷- مروج الذهب ج ۱: ۱۸. و قد فصل ترجمته فی اثبات الوصيه: ص ۱۱ و قال: و فی أيامه ملك بيوراسب من ولد قابيل ألف سنه، ثمّ ذكر ما تقدم فی الخبر الثانی، و قال: كان منزله مسجد السهله بظاهر الكوفه، و قال: و كانت سنه فی الوقت الذی رفع فيه ثلاث مائه و ستا و خمسين سنه.

۸- مجمع البيان ۶: ۵۱۹، مفاتيح الغيب ۵: ۵۶۶. م.

من تحت يديه من رعيته مقام أبيه لا يوقف منه على تغيير و لا تبديل و كان جميع عمر أنوش سبعمائه و خمس سنين (۱)و كان مولده بعد أن مضى من عمر أبيه شيث ستمائه و خمس سنين هذا قول أهل التوراه و قال ابن عباس ولد شيث أنوش و معه نفرا كثيرا و إليه أوصى شيث ثم ولد لأنوش ابنه قينان بعد مضى تسعين سنه من عمر أنوش (۲)و ولد معه نفرا كثيرا و إليه الوصيه و ولد قينان مهلائيل و ولدا كثيرا معه و إليه الوصيه و ولد مهلائيل يرد (۳)و قيل يارد و نفرا معه و إليه الوصيه فولد يرد أخنوخ و هو إدريس النبى عليه السلام و نفرا معه و إليه الوصيه. (۴)

۱- قال اليعقوبى: و توفى لثلاث خلون من تشرين الأول حين غابت الشمس، و كانت حياته تسعمائه و خمسا و ستين سنه انتهى. و قال ابن حبيب فى المحبر: و عمر انوش تسعمائه و خمس سنين، و قال ابن الكلبى: و سبعا و خمسين سنه.

۲- و به قال اليعقوبى أيضا فى تاريخه، و قال: و مات قينان و كانت حياته تسعمائه سنه و عشرين سنه.

۳- قال اليعقوبى: و قد كان قد ولد لمهلائيل يرد بعد أن أتت عليه خمس و ستون سنه، ثم توفى مهلائيل لليلتين خلتا من نيسان يوم الاحد على ثلاث ساعات من النهار، و كانت حياته ثمانمائه سنه و خمسا و تسعين سنه قلت: فى المحبر: مهلاليل ثم قال: ثم قام بعد مهلائيل يرد، و كان رجلا مؤمنا كامل العمل للّه سبحانه و العباده له كثير الصلاه بالليل و النهار فزاد اللّه فى حياته، و كان قد ولد له اخنوخ بعد أن أتت عليه اثنتان و ستون سنه، و فى الأربعين ليرد تمّ الالف الأول. و فصل ترجمته إلى أن قال: ثم توفى يوم الجمعه لليله خلت من آذار حين غابت الشمس، و كانت حياته تسعمائه سنه و اثنين و ستين سنه. ثمّ قام من بعد يرد اخنوخ بن يرد، فقام بعباده اللّه سبحانه، و لما اتت له خمس و ستون سنه ولد متوشلح، و كان اخنوخ أول من خطّ بالقلم و هو إدريس النبىّ ثمّ رفعه اللّه بعد أن أتت له ثلاثمائه سنه. ثمّ قام من بعده متوشلخ بعباده اللّه تعالى و طاعته، و كان لما اتت عليه مائه و سبعون و ثمانون سنه ولد له لمك، و توفى متوشلح فى احدى و عشرين من أيلول يوم الخميس، و كانت حياته تسعمائه و ستين سنه. قلت: و فى المحبر: تسعا و ستين، و قال ابن الكلبى: ألفا و مائه و سبعين انتهى فقام لمك بعد أبيه بعباده اللّه و طاعته، و كان قد ولد له بعد أن أتت عليه مائه و اثنتان و ثمانون سنه، و توفى لمك لسبع عشره ليله خلت من آذار يوم الاحد على تسع ساعات من النهار، و كانت حياته سبعمائه و سبعا و سبعين سنه. انتهى. و فى اثبات الوصيه: اسم لمك ارفخشد. و فصل ترجمتهم اليعقوبى فى التاريخ و المسعودىّ فى اثبات الوصيه، و فيهما فوائد كثيره تركناها رعايه لعدم الإكثار و الملال فمن شاء فليراجعهما.

۴- كامل التواريخ ج ۱: ۲۲. م.

ثم قال و الحكماء اليونانيون يسمونه هرمس الحكيم فعاش يرد بعد مولد إدريس ثمانمائه سنه و ولد له بنون و بنات فكان عمره تسعمائه سنه و اثنتين و ستين سنه و توفى آدم عليه السلام بعد أن مضى من عمر إدريس ثلاثمائه سنه و ثمان و ستون قال و فى التوراه أن الله رفع إدريس بعد ثلاثمائه سنه و خمس و ستين سنه من عمره و بعد أن مضى من عمر أبيه خمسمائه سنه و سبع و عشرون سنه فعاش أبوه بعد ارتفاعه أربعمائه و خمسا و ثلاثين سنه تمام تسعمائه و اثنتين و ستين سنه (۱).

ثم قال ولد لأخنوخ متوشلخ فعاش بعد ما ولد متوشلخ ثلاثمائه سنه ثم رفع و استخلفه أخنوخ على أمر ولده فعاش تسعمائه و تسع عشره سنه (۲)ثم مات و أوصى إلى ابنه لمك و هو أبو نوح عليه السلام (۳).

و قال السيد بن طاوس فى كتاب سعد السعود وجدت فى صحف إدريس عليه السلام فكأنك بالموت قد نزل فاشتد أنينك و عرق جبينك و تقلصت شفتاك و انكسر لسانك و يبس ريقك و علا سواد عينيك بياض و أزبد فوك و اهتز جميع بدنك و عالجت غصه الموت و سكرته و مرارته و زعقته (۴)و نوديت فلم تسمع ثم خرجت نفسك و صرت جيفه بين أهلك إن فيك لعبره لغيرك فاعتبر فى معانى الموت إن الذى نزل نازل بك لا محاله و كل عمر و إن طال فعن قليل يفنى (۵)لأن كل ما هو آت قريب لوقت معلوم فاعتبر بالموت يا من يموت (۶)و اعلم أيها الإنسان أن أشد الموت ما قبله و الموت أهون مما بعده من شده أهوال يوم القيامه ثم ذكر من أحوال الصيحه و الفناء و يوم القيامه و مواقف الحساب و الجزاء ما يعجز (۷)عن سماعه قوه الأقوياء(۸).

۱- كامل التواريخ ۱: ۲۴. م.

۲- فى المصدر: تسعمائه سنه و سبع و عشرين سنه. م.

۳- كامل التواريخ ۱: ۲۵. م.

۴- تقلص: انضم و انزوى. أزبد الفم: أخرج الزبد و قذف به. و الزبد: ما يعلو الماء و نحوه من الرغوه. الزعقه: الصيحه.

۵- فى المصدر: و إن طال العمر فعن قليل يفنى. م.

۶- فى المصدر: بالموت يا ابن آدم. م.

۷- فى المصدر: الحساب و الخوف ما يعجز اه. م.

۸- سعد السعود: ۳۸. م.

«۱۱»-أَقُولُ ثُمَّ نَقَلَ السَّيِّدُ عَنِ الصُّحُفِ مَا يُخَاطِبُ اللَّهُ نَبِيَّنَا صلى الله عليه و آله يَوْمَ الْقِيامَهِ وَ سَيَأْتِي فِي بَابِ الْبَشَائِرِ مِنْ كِتَابِ أَحْوَالِهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَجَدْتُ فِي كِتَابٍ مُفْرَدٍ فِي وَقْفِ الْمَشْهَدِ الْمُسَمَّى بِالطَّاهِرِ بِالْكُوفَهِ عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ سُنَنُ إِدْرِيسَ عليه السلام وَ هُوَ بِخَطِّ عِيسَى نَقَلَهُ مِنَ السُّرْيَانِيِّ إِلَى الْعَرَبِيِّ- عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هِلَالٍ الصَّابِئِ الْكَاتِبِ وَ كَانَ فِيهِ اعْلَمُوا وَ اسْتَيْقِنُوا أَنَّ تَقْوَى اللَّهِ هِيَ الْحِكْمَهُ الْكُبْرَى وَ النِّعْمَهُ الْعُظْمَى وَ السَّبَبُ الدَّاعِي إِلَى الْخَيْرِ وَ الْفَاتِحُ لِأَبْوَابِ الْخَيْرِ وَ الْفَهْمِ وَ الْعَقْلِ لِأَنَّ اللَّهَ لَمَّا أَحَبَّ عِبَادَهُ وَهَبَ لَهُمُ الْعَقْلَ وَ اخْتَصَّ أَنْبِيَاءَهُ وَ أَوْلِيَاءَهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ فَكَشَفُوا لَهُمْ عَنْ سَرَائِرِ الدِّيَانَهِ وَ حَقَائِقِ الْحِكْمَهِ لِيَنْتَهُوا عَنِ الضَّلَالِ وَ يَتَّبِعُوا الرَّشَادَ لِيَتَقَرَّرَ فِي نُفُوسِهِمْ أَنَّ اللَّهَ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ تُحِيطَ بِهِ الْأَفْكَارُ أَوْ تُدْرِكَهُ الْأَبْصَارُ أَوْ تُحَصِّلَهُ الْأَوْهَامُ أَوْ تَحُدَّهُ الْأَحْوَالُ وَ أَنَّهُ الْمُحِيطُ بِكُلِّ شَيْ ءٍ وَ الْمُدَبِّرُ لَهُ كَمَا شَاءَ لَا يُتَعَقَّبُ أَفْعَالُهُ وَ لَا تُدْرَكُ غَايَاتُهُ وَ لَا يَقَعُ عَلَيْهِ تَحْدِيدٌ وَ لَا تَحْصِيلٌ وَ لَا مُشَارٌ وَ لَا اعْتِبَارٌ وَ لَا فَطْنٌ وَ لَا تَفْسِيرٌ وَ لَا تَنْتَهِي اسْتِطَاعَهُ الْمَخْلُوقِينَ إِلَى مَعْرِفَهِ ذَاتِهِ وَ لَا عِلْمَ كُنْهِهِ وَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ اذْعُوا اللَّهَ فِي أَكْثَرِ أَوْقَاتِكُمْ مُتَعَاضِدِينَ مُتَأَلِّهِينَ فِي دُعَائِكُمْ فَإِنَّهُ إِنْ يَعْلَمْ مِنْكُمُ التَّظَافُرَ وَ التَّوَازُرَ يُجِبْ دُعَاءَكُمْ وَ يَقْضِ حَاجَاتِكُمْ وَ يُبَلِّغْكُمْ آمَالَكُمْ وَ يُفِضْ عَطَايَاهُ عَلَيْكُمْ مِنْ خَزَائِنِهِ الَّتِي لَا تَفْنَى وَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ إِذَا دَخَلْتُمْ فِي الصِّيَامِ فَطَهِّرُوا نُفُوسَكُمْ مِنْ كُلِّ دَنَسٍ وَ نَجَسٍ وَ صُومُوا لِلَّهِ بِقُلُوبٍ خَالِصَهٍ صَافِيَهٍ مُنَزَّهَهٍ عَنِ الْأَفْكَارِ السَّيِّئَهِ وَ الْهَوَاجِسِ الْمُنْكَرَهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَيَحْبِسُ الْقُلُوبَ اللَّطِيفَهَ وَ النِّيَّاتِ الْمَدْخُولَهَ (۱)وَ مَعَ صِيَامِ أَفْوَاهِكُمْ مِنَ الْمَآكِلِ فَلْتَصُمْ جَوَارِحُكُمْ مِنَ الْمَآثِمِ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى مِنْكُمْ أَنْ تَصُومُوا مِنَ الْمَطَاعِمِ فَقَطْ لَكِنْ مِنَ الْمَنَاكِيرِ كُلِّهَا وَ الْفَوَاحِشِ بِأَسْرِهَا وَ إِذَا دَخَلْتُمْ فِي الصَّلَاهِ فَاصْرِفُوا لَهَا خَوَاطِرَكُمْ وَ أَفْكَارَكُمْ وَ ادْعُوا اللَّهَ دُعَاءً طَاهِراً مُتَفَرِّغاً وَ سَلُوهُ مَصَالِحَكُمْ وَ مَنَافِعَكُمْ بِخُضُوعٍ وَ خُشُوعٍ وَ طَاعَهٍ وَ اسْتِكَانَهٍ وَ إِذَا بَرَكْتُمْ (۲)وَ سَجَدْتُمْ فَأَبْعِدُوا عَنْ نُفُوسِكُمْ أَفْكَارَ الدُّنْيَا وَ هَوَاجِسَ السُّوءِ (۳)وَ أَفْعَالَ

۱- أی و النیات التی دخلتها الفساد من الریاء و العجب و غیرهما.

۲- برک البعیر: استناخ و هو أن یلصق صدره بالارض.

۳- الهواجس جمع الهاجس: ما وقع فی خلدک.

الشَّرِّ وَ اعْتِقَادَ الْمَكْرِ وَ مَآكِلَ السُّحْتِ وَ الْعُدْوَانَ وَ الْأَحْقَادَ وَ اطْرَحُوا بَيْنَكُمْ ذَلِكَ كُلَّهُ وَ قَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ أَدُّوا فَرَائِضَ صَلَوَاتِ كُلِّ يَوْمٍ وَ هِيَ ثَلَاثٌ الْغَدَاةُ وَ عَدَدُهَا ثَمَانُ سُوَرٍ وَ كُلُّ سُورَتَيْنِ ثَلَاثُ سَجَدَاتٍ بِثَلَاثِ تَسْبِيحَاتٍ وَ عِنْدَ انْتِصَافِ النَّهَارِ خَمْسُ سُوَرٍ وَ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ خَمْسُ سُوَرٍ بِسُجُودِهِنَّ هَذِهِ الْمَكْتُوبَةُ عَلَيْكُمْ وَ مَنْ زَادَ عَلَيْهَا مُتَنَفِّلًا فَلَهُ عَلَى اللَّهِ الْمَزِيدُ فِي الثَّوَابِ (۱).

«۱۲»-كا، الكافي الْعِدَّةُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي دَاوُدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَسْجِدُ السَّهْلَةِ مَوْضِعُ بَيْتِ إِدْرِيسَ النَّبِيِّ عليه السلام الَّذِي كَانَ يَخِيطُ فِيهِ (۲).

«۱۳»-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ بَكْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْهُ عليه السلام مِثْلَهُ (۳).

۱- سعد السعود ص ۳۹- ۴۰. م.

۲- فروع الكافي ۱: ۱۳۹. م.

۳- فروع الكافي ۱: ۱۳۹. م.

أبواب قصص نوح على نبينا و آله و عليه السلام

باب ۱ مده عمره و ولادته و وفاته و علل تسميته و نقش خاتمه و جمل أحواله ع

«۱»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام لى، الأمالى للصدوق أَبِى عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِى الْعُقْبَهِ- (الْعَقِبِ خ) عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: إِنَّ نُوحاً عليه السلام لَمَّا رَكِبَ السَّفِينَهَ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ يَا نُوحُ إِنْ خِفْتَ الْغَرَقَ فَهَلِّلْنِى أَلْفاً ثُمَّ سَلْنِى النَّجَاهَ أُنْجِكَ مِنَ الْغَرَقِ وَ مَنْ آمَنَ مَعَكَ قَالَ فَلَمَّا اسْتَوَى نُوحٌ وَ مَنْ مَعَهُ فِى السَّفِينَهِ وَ رَفَعَ الْقَلْسَ (۱)عَصَفَتِ الرِّيحُ عَلَيْهِمْ فَلَمْ يَأْمَنْ نُوحٌ الْغَرَقَ فَأَعْجَلَتْهُ الرِّيحُ فَلَمْ يُدْرِكْ أَنْ يُهَلِّلَ أَلْفَ مَرَّهٍ فَقَالَ بِالسُّرْيَانِيَّهِ هلوليا أَلْفاً أَلْفاً يَا ماريا أتقن قَالَ فَاسْتَوَى الْقَلْسُ وَ اسْتَمَرَّتِ السَّفِينَهُ فَقَالَ نُوحٌ عليه السلام إِنَّ كَلَاماً نَجَّانِىَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْغَرَقِ لَحَقِيقٌ أَنْ لَا يُفَارِقَنِى قَالَ فَنَقَشَ فِى خَاتَمِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَلْفَ مَرَّهٍ يَا رَبِّ أَصْلِحْنِى الْخَبَرَ (۲).

ل، الخصال أبى عن أحمد بن إدريس عن الأشعرى عن عبد الله بن الحكم عن محمد بن على الصيرفى عن الحسين بن خالد مثله (۳)

«۲»- لى، الأمالى للصدوق الْهَمْدَانِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام قَالَ: عَاشَ نُوحٌ عليه السلام أَلْفَىْ سَنَهٍ وَ خَمْسَمِائَهِ سَنَهٍ مِنْهَا ثَمَانُمِائَهِ سَنَهٍ وَ خَمْسُونَ سَنَهً قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ وَ أَلْفُ سَنَهٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَاماً وَ هُوَ فِى قَوْمِهِ يَدْعُوهُمْ وَ مِائَتَا عَامٍ فِى عَمَلِ السَّفِينَهِ وَ خَمْسُمِائَهِ عَامٍ بَعْدَ مَا نَزَلَ مِنَ السَّفِينَهِ وَ نَضَبَ الْمَاءُ فَمَصَّرَ الْأَمْصَارَ (۴)

۱- القلس: حبل للسفينه ضخم.

۲- العيون: ۲۱۷، أمالى الصدوق: ۲۷۴. م.

۳- الخصال ج ۱: ۱۶۲. م.

۴- نضب الماء: غار فى الأرض. مصروا المكان: جعلوه مصرا.

وَ أَسْكَنَ وُلْدَهُ الْبُلْدَانَ ثُمَّ إِنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ جَاءَهُ وَ هُوَ فِي الشَّمْسِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ فَرَدَّ عَلَيْهِ نُوحٌ عليه السلام وَ قَالَ لَهُ مَا حَاجَتُكَ (۱) يَا مَلَكَ الْمَوْتِ فَقَالَ جِئْتُ لِأَقْبِضَ رُوحَكَ فَقَالَ لَهُ تَدَعُنِي أَدْخُلُ مِنَ الشَّمْسِ إِلَى الظِّلِّ (۲)فَقَالَ لَهُ نَعَمْ فَتَحَوَّلَ نُوحٌ عليه السلام ثُمَّ قَالَ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ فَكَأَنَّ مَا مَرَّ بِي فِي الدُّنْيَا مِثْلُ تَحَوُّلِي مِنَ الشَّمْسِ إِلَى الظِّلِّ فَامْضِ لِمَا أُمِرْتَ بِهِ قَالَ فَقَبَضَ رُوحَهُ عليه السلام (۳)

ص: ۲۸۷

«۳»-ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام سَأَلَ الشَّامِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنِ اسْمِ نُوحٍ عليه السلام مَا كَانَ فَقَالَ اسْمُهُ السَّكَنُ وَ إِنَّمَا سُمِّيَ نُوحاً لِأَنَّهُ نَاحَ عَلَى قَوْمِهِ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عاماً (۴).

«۴»-ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِيثَمِيِّ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ اسْمُ نُوحٍ عليه السلام عَبْدَ الْغَفَّارِ وَ إِنَّمَا سُمِّيَ نُوحاً لِأَنَّهُ كَانَ يَنُوحُ عَلَى نَفْسِهِ (۵).

فس، تفسير القمي مرسلا مثله (۶).

«۵»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ

ص: ۲۸۶

۱- في نسخه : ما جاءبك.

۲- في نسخه: تدعني اتحول من الشمس إلى الظل؟.

۳- أمالي الصدوق: ۳۰۶. م.

۴- علل الشرائع: ۱۹۸، العيون: ۱۳۵. و فيه: فقال: كان اه. م.

۵- علل الشرائع: ۲۱. م.

۶- تفسير القمّيّ: ۳۰۴. م.

جَنَاحٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ اسْمُ نُوحٍ عَبْدَ الْمَلِکِ وَ إِنَّمَا سُمِّیَ نُوحاً لِأَنَّهُ بَکَی خَمْسَ مِائَهِ سَنَهٍ (۱).

«۶»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ سَعِیدِ بْنِ جَنَاحٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ اسْمُ نُوحٍ عَبْدَ الْأَعْلَی وَ إِنَّمَا سُمِّیَ نُوحاً لِأَنَّهُ بَکَی خَمْسَمِائَهِ عَامٍ.

قال الصدوق رحمه الله الأخبار فی اسم نوح کلها متفقه غیر مختلفه تثبت له التسمیه بالعبودیه و هو عبد الغفار و الملک و الأعلی(۲).

«۷»-مع، معانی الأخبار مَعْنَی نُوحٍ أَنَّهُ کَانَ یَنُوحُ عَلَی نَفْسِهِ وَ بَکَی خَمْسَمِائَهِ عَامٍ وَ نَحَّی نَفْسَهُ عَمَّا کَانَ فِیهِ قَوْمُهُ مِنَ الضَّلَالَهِ (۳).

«۸»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام کَانَ نُوحٌ ابْنَ لَمَکِ بْنِ مَتُوشَلَخَ بْنِ أَخْنُوخَ وَ هُوَ إِدْرِیسُ بْنُ یَرْدَ (۴)بْنِ مَهْلَائِیلَ بْنِ قینان بْنِ أَنُوشَ بْنِ شَیْثِ بْنِ آدَمَ علیه السلام (۵).

«۹»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَی وَهْبٍ قَالَ: إِنَّ نُوحاً علیه السلام کَانَ نَجَّاراً وَ کَانَ إِلَی الْأُدْمَهِ مَا هُوَ دَقِیقَ الْوَجْهِ فِی رَأْسِهِ طُولٌ عَظِیمَ الْعَیْنَیْنِ دَقِیقَ السَّاقَیْنِ کَثِیراً لَحْمُ الْفَخِذَیْنِ ضَخْمَ السُّرَّهِ طَوِیلَ اللِّحْیَهِ عَرِیضاً طَوِیلًا جَسِیماً وَ کَانَ فِی غَضَبِهِ وَ انْتِهَارِهِ شِدَّهٌ فَبَعَثَهُ اللَّهُ وَ هُوَ ابْنُ ثَمَانِمِائَهٍ وَ خَمْسِینَ سَنَهً- فَلَبِثَ فِیهِمْ أَلْفَ سَنَهٍ إِلَّا خَمْسِینَ عاماً یَدْعُوهُمْ إِلَی اللَّهِ تَعَالَی فَلَا یَزْدَادُونَ إِلَّا طُغْیَاناً وَ مَضَی ثَلَاثَهُ قُرُونٍ مِنْ قَوْمِهِ وَ کَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ یَأْتِی بِابْنِهِ وَ هُوَ صَغِیرٌ فَیَقِفُهُ عَلَی رَأْسِ نُوحٍ علیه السلام فَیَقُولُ یَا بُنَیَّ إِنْ بَقِیتَ بَعْدِی فَلَا تُطِیعَنَّ هَذَا الْمَجْنُونَ (۶).

بیان: إلی الأدمه ما هو أی کان مائلا إلی الأدمه و ما هو بآدم.

«۱۰»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنْ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ الْعَظِیمِ الْحَسَنِیِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِیَّ بْنَ مُحَمَّدٍ الْعَسْکَرِیَّ علیهما السلام یَقُولُ عَاشَ نُوحٌ علیه السلام

۱- علل الشرائع: ص ۲۱. م.

۲- علل الشرائع: ص ۲۱. م.

۳- معانی الأخبار: ۱۸. م.

۴- الصواب: یرد بالیاء.

۵- مخطوط. م.

۶- مخطوط. م.

أَلْفَيْنِ وَ خَمْسَمِائَهِ سَنَهٍ وَ كَانَ يَوْماً فِي السَّفِينَهِ نَائِماً فَهَبَّتْ رِيحٌ فَكَشَفَتْ عَوْرَتَهُ فَضَحِكَ حَامٌ وَ يَافِثُ فَزَجَرَهُمَا سَامٌ وَ نَهَاهُمَا عَنِ الضَّحِكِ فَانْتَبَهَ نُوحٌ عليه السلام وَ قَالَ لَهُمَا جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذُرِّيَّتَكُمَا خَوَلًا (۱)لِذُرِّيَّهِ سَامٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ لِأَنَّهُ بَرَّ بِي وَ عَقَقْتُمَانِي فَلَا زَالَتْ سِمَهُ عُقُوقِكُمَا فِي ذُرِّيَّتِكُمَا ظَاهِرَهً وَ سِمَهُ الْبِرِّ فِي ذُرِّيَّهِ سَامٍ ظَاهِرَهً مَا بَقِيَتِ الدُّنْيَا فَجَمِيعُ السُّودَانِ حَيْثُ كَانُوا مِنْ وُلْدِ حَامٍ وَ جَمِيعُ التُّرْكِ وَ الصَّقَالِبَهِ وَ يَأْجُوجَ وَ مَأْجُوجَ وَ الصِّينِ مِنْ يَافِثَ حَيْثُ كَانُوا وَ جَمِيعُ الْبِيضِ سِوَاهُمْ مِنْ وُلْدِ سَامٍ وَ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى نُوحٍ عليه السلام أَنِّي قَدْ جَعَلْتُ قَوْسِي أَمَاناً لِعِبَادِي وَ بِلَادِي وَ مَوْثِقاً مِنِّي بَيْنِي وَ بَيْنَ خَلْقِي يَأْمَنُونَ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ مِنَ الْغَرَقِ وَ مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنِّي فَفَرِحَ نُوحٌ عليه السلام وَ تَبَاشَرَ وَ كَانَ الْقَوْسُ فِيهَا وَتَرٌ وَ سَهْمٌ فَنَزَعَ مِنْهَا السَّهْمَ وَ الْوَتَرَ وَ جُعِلَتْ أَمَاناً مِنَ الْغَرَقِ وَ جَاءَ إِبْلِيسُ إِلَى نُوحٍ عليه السلام فَقَالَ إِنَّ لَكَ عِنْدِي يَداً عَظِيمَهً فَانْتَصِحْنِي فَإِنِّي لَا أَخُونُكَ فَتَأَثَّمَ نُوحٌ عليه السلام بِكَلَامِهِ وَ مُسَاءَلَتِهِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ كَلِّمْهُ وَ سَلْهُ فَإِنِّي سَأُنْطِقُهُ بِحُجَّهٍ عَلَيْهِ فَقَالَ نُوحٌ عليه السلام تَكَلَّمْ فَقَالَ إِبْلِيسُ إِذَا وَجَدْنَا ابْنَ آدَمَ شَحِيحاً أَوْ حَرِيصاً أَوْ حَسُوداً أَوْ جَبَّاراً أَوْ عَجُولًا تَلَقَّفْنَاهُ (۲)تَلَقُّفَ الْكُرَهِ فَإِنِ اجْتَمَعَتْ لَنَا هَذِهِ الْأَخْلَاقُ سَمَّيْنَاهُ شَيْطَاناً مَرِيداً فَقَالَ نُوحٌ مَا الْيَدُ الْعَظِيمَهُ الَّتِي صَنَعْتُ قَالَ إِنَّكَ دَعَوْتَ اللَّهَ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَأَلْحَقْتَهُمْ فِي سَاعَهٍ بِالنَّارِ فَصِرْتُ فَارِغاً وَ لَوْ لَا دَعْوَتُكَ لَشُغِلْتُ بِهِمْ دَهْراً طَوِيلًا (۳).

«۱۱»-ك، إكمال الدين مَاجِيلَوَيْهِ وَ ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ وَ الْعَطَّارُ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ وَ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو مَعاً عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الدَّيْلَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: عَاشَ نُوحٌ عليه السلام بَعْدَ النُّزُولِ مِنَ السَّفِينَهِ خَمْسِينَ سَنَهً ثُمَّ أَتَاهُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَقَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ قَدِ انْقَضَتْ نُبُوَّتُكَ وَ اسْتَكْمَلْتَ أَيَّامَكَ فَانْظُرِ الِاسْمَ الْأَكْبَرَ وَ مِيرَاثَ الْعِلْمِ وَ آثَارَ عِلْمِ النُّبُوَّهِ الَّتِي مَعَكَ فَادْفَعْهَا إِلَى ابْنِكَ سَامٍ فَإِنِّي لَا أَتْرُكُ الْأَرْضَ إِلَّا وَ فِيهَا عَالِمٌ يُعْرَفُ بِهِ طَاعَتِي وَ يَكُونُ نَجَاهً فِيمَا بَيْنَ قَبْضِ

۱- الخول بالتحريك: العبيد و الإماء.

۲- تلقف الشي ء: تناوله بسرعه.

۳- مخطوط. م.

النَّبِيِّ وَ بَعْثِ النَّبِيِّ الْآخَرِ وَ لَمْ أَكُنْ أَتْرُكُ النَّاسَ (۱)بِغَيْرِ حُجَّةٍ وَ دَاعٍ إِلَيَّ وَ هَادٍ إِلَى سَبِيلِي وَ عَارِفٍ بِأَمْرِي فَإِنِّي قَدْ قَضَيْتُ أَنْ أَجْعَلَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادِياً أَهْدِي بِهِ السُّعَدَاءَ وَ يَكُونُ حَجَّةً عَلَى الْأَشْقِيَاءِ قَالَ فَدَفَعَ نُوحٌ عليه السلام الِاسْمَ الْأَكْبَرَ وَ مِيرَاثَ الْعِلْمِ وَ آثَارَ عِلْمِ النُّبُوَّةِ إِلَى ابْنِهِ سَامٍ فَأَمَّا حَامٌ وَ يَافِثُ فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمَا عِلْمٌ يَنْتَفِعَانِ بِهِ قَالَ وَ بَشَّرَهُمْ نُوحٌ بِهُودٍ عليه السلام وَ أَمَرَهُمْ بِاتِّبَاعِهِ وَ أَمَرَهُمْ أَنْ يَفْتَحُوا (۲)الْوَصِيَّةَ كُلَّ عَامٍ فَيَنْظُرُوا فِيهَا فَيَكُونَ ذَلِكَ عِيداً لَهُمْ كَمَا أَمَرَهُمْ آدَمُ عليه السلام قَالَ وَ ظَهَرَتِ الْجَبَرِيَّةُ فِي وُلْدِ حَامٍ (۳)وَ يَافِثَ وَ اسْتَخْفَى وُلْدُ سَامٍ بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَ جَرَتْ عَلَى سَامٍ بَعْدَ نُوحٍ الدَّوْلَةُ لِحَامٍ وَ يَافِثَ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ تَرَكْنا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ يَقُولُ تَرَكْتُ عَلَى نُوحٍ دَوْلَةَ الْجَبَّارِينَ وَ يُعَزِّي اللَّهُ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله بِذَلِكَ وَ وُلْدُ الْحَامِ السِّنْدُ وَ الْهِنْدُ وَ الْحَبَشُ وَ وُلْدُ السَّامِ الْعَرَبُ وَ الْعَجَمُ وَ جَرَتْ عَلَيْهِمُ الدَّوْلَةُ وَ كَانُوا يَتَوَارَثُونَ الْوَصِيَّةَ عَالِمٌ بَعْدَ عَالِمٍ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هُوداً (۴).

أقول: ذكر في صلى الله عليه و آله بهذا الإسناد إلى قوله كما أمرهم آدم عليه السلام إلا أن فيه خمسمائه سنه بدل خمسين سنه و هو الصواب كما يدل عليه ما مر من الأخبار و

رواه في الكافي أيضا عن محمد بن أبي عبد الله عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان و فيه أيضا خمسمائه سنه (۵)

«۱۲»- ك، إكمال الدين مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَنَاحٍ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَتْ أَعْمَارُ قَوْمِ نُوحٍ ثَلَاثَمِائَةِ سَنَةٍ ثَلَاثَمِائَةِ سَنَةٍ (۶).

«۱۳»-ك، إكمال الدين أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ وَ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ مَعاً عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

۱- في نسخه: و لن أكن أترك الأرض.

۲- في المصدر: ان يقيموا. م.

۳- في المصدر: من ولد حام. م.

۴- كمال الدين: ۸۰- ۸۱. م.

۵- الروضه: ۲۸۵. م.

۶- كمال الدين: ۲۸۹. و لم يتكرر فيه «ثلاثمائه سنه». م.

يُوسُفَ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: عَاشَ نُوحٌ أَلْفَيْ سَنَةٍ (۱)وَ أَرْبَعَمِائَةٍ وَ خَمْسِينَ سَنَةً (۲).

بيان: اعلم أن أرباب السير اختلفوا فى عمره عليه السلام فقيل كان ألف سنه و قيل كان ألفا و أربعمائه و خمسين سنه و قيل كان ألفا و أربعمائه و سبعين سنه و قيل ألفا و ثلاثمائه سنه و أخبارنا المعتبره تدل على أنه عاش ألفين و خمسمائه سنه (۳)و هذا الخبر لا يعتمد عليه لمخالفته لأقوال الفريقين و أخبارهم و لعله لم يحسب فيه بعض زمن حياته عليه السلام لعله كالزمان السابق على البعثه أو زمان عمل السفينه أو أواخر عمره عليه السلام.

باب ۲ مكارم أخلاقه و ما جرى بينه و بين إبليس و أحوال أولاده و ما أوحى إليه و صدر عنه من الحكم و الأدعيه و غيرها

الآيات؛

الإسراء: «ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كانَ عَبْداً شَكُوراً»(۳)

تفسير قال الطبرسى رحمه الله إِنَّهُ كانَ عَبْداً شَكُوراً معناه أن نوحا كان عبدا لله كثير الشكر و كان إذا لبس ثوبا أو أكل طعاما أو شرب ماء شكر الله تعالى و قال الحمد لله و قيل إنه كان يقول فى ابتداء الأكل و الشرب بسم الله و فى انتهائه الحمد لله

وَ رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّ نُوحاً كَانَ إِذَا أَصْبَحَ وَ أَمْسَى قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ أَنَّ مَا أَصْبَحَ أَوْ أَمْسَى بِي مِنْ نِعْمَةٍ فِي دِينٍ أَوْ دُنْيَا فَمِنْكَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَكَ الْحَمْدُ وَ لَكَ الشُّكْرُ بِهَا عَلَيَّ حَتَّى تَرْضَى وَ بَعْدَ الرِّضَى فَهَذَا كَانَ شُكْرَهُ (۴)

۱- فى هامش المطبوع و فى بعض النسخ: «ألف سنه» فيكون محمولا- على التقيه لموافقته لبعض مذاهبهم. منه دام ظله العالى.
قلت: و لعله الحديث الذى أشار المسعودىّ إليه فى اثبات الوصيه بقوله: روى الف و أربعمائه و خمسين سنه.

۲- كمال الدين: ۲۸۹. م.

۳- قال المسعودىّ فى اثبات الوصيه: ۱۷: و قبض و كان فيما روى ألف و أربعمائه و خمسين سنه. و فى خبر آخر: إنّه كان سنه حين بعث ثمانمائه و خمسين سنه، و لبث فى قومه تسعمائه و خمسين سنه، و عاش بعد خروجه من السفينه خمسمائه سنه فكان عمره ألفى سنه و ثلاثمائه سنه، و روى أيضا انه عاش الفى و ثمانمائه سنه.

۴- مجمع البيان ۶: ۳۹۶. م.

«۱»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام قَالَ: أَخَذَ النَّاسُ ثَلَاثَهً مِنْ ثَلَاثَهٍ أَخَذُوا الصَّبْرَ عَنْ أَيُّوبَ وَ الشُّكْرَ عَنْ نُوحٍ وَ الْحَسَدَ عَنْ بَنِي يَعْقُوبَ(۱).

«۲»-ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ نُوحاً إِنَّمَا سُمِّيَ عَبْداً شَكُوراً لِأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِذَا أَصْبَحَ وَ أَمْسَى اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ (۲)أَنَّهُ مَا أَمْسَى وَ أَصْبَحَ بِي مِنْ نِعْمَهٍ أَوْ عَافِيَهٍ فِي دِينٍ أَوْ دُنْيَا فَمِنْكَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَكَ الْحَمْدُ وَ الشُّكْرُ بِهَا عَلَيَّ حَتَّى تَرْضَى إِلَهَنَا (۳).

«۳»-فس، تفسير القمي أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمِرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: كَانَ نُوحٌ إِذَا أَمْسَى وَ أَصْبَحَ يَقُولُ أَمْسَيْتُ أَشْهَدُ أَنَّهُ مَا أَمْسَى بِي مِنْ نِعْمَهٍ فِي دِينٍ أَوْ دُنْيَا فَإِنَّهَا مِنَ اللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْحَمْدُ بِهَا عَلَيَّ وَ الشُّكْرُ كَثِيراً- فَأَنْزَلَ اللَّهُ إِنَّهُ كانَ عَبْداً شَكُوراً فَهَذَا كَانَ شُكْرَهُ (۴).

«۴»-ع، علل الشرائع الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنْ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيَّ عليهما السلام يَقُولُ عَاشَ نُوحٌ عليه السلام أَلْفَيْنِ وَ خَمْسَمِائَهِ سَنَهٍ وَ كَانَ يَوْماً فِي السَّفِينَهِ نَائِماً فَهَبَّتْ رِيحٌ فَكَشَفَتْ عَوْرَتَهُ فَضَحِكَ حَامٌ وَ يَافِثُ فَزَجَرَهُمَا سَامٌ وَ نَهَاهُمَا عَنِ الضَّحِكِ وَ كَانَ كُلَّمَا غَطَّى سَامٌ شَيْئاً تَكْشِفُهُ الرِّيحُ كَشَفَهُ حَامٌ وَ يَافِثُ فَانْتَبَهَ نُوحٌ عليه السلام فَزَآهُمْ وَ هُمْ يَضْحَكُونَ فَقَالَ مَا هَذَا فَأَخْبَرَهُ سَامٌ بِمَا كَانَ فَرَفَعَ نُوحٌ عليه السلام يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ يَدْعُو وَ يَقُولُ اللَّهُمَّ غَيِّرْ مَاءَ صُلْبِ حَامٍ حَتَّى لَا يُولَدَ لَهُ إِلَّا السُّودَانُ اللَّهُمَّ غَيِّرْ مَاءَ صُلْبِ يَافِثَ فَغَيَّرَ اللَّهُ مَاءَ صُلْبَيْهِمَا فَجَمِيعُ السُّودَانِ حَيْثُ كَانُوا مِنْ حَامٍ وَ جَمِيعُ التُّرْكِ وَ الصَّقَالِبَهِ وَ يَأْجُوجُ وَ مَأْجُوجُ وَ الصِّينُ مِنْ يَافِثَ حَيْثُ كَانُوا وَ جَمِيعُ الْبِيضِ سِوَاهُمْ مِنْ سَامٍ وَ قَالَ نُوحٌ عليه السلام لِحَامٍ وَ يَافِثَ جَعَلَ ذُرِّيَّتُكُمَا خَوَلًا لِذُرِّيَّهِ سَامٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ لِأَنَّهُ

۱- عيون الأخبار: ۲۰۹. م.

۲- في نسخه: اشهدك، و فيها: و لك الشكر بها.

۳- علل الشرائع: ۲۱. م.

۴- تفسير القمّيّ ۳۷۷. و فيه: له الحمد على بها كثيرا و الشكر كثيرا. م.

بَرَّ بِی وَ عَقَقْتُمَانِی فَلَا زَالَتْ سِمَهُ عُقُوقِکُمَا لِی فِی ذُرِّیَّتِکُمَا ظَاهِرَهً وَ سِمَهُ الْبِرِّ بِی فِی ذُرِّیَّهِ سَامٍ ظَاهِرَهً مَا بَقِیَتِ الدُّنْیَا (۱).

بیان: خولا أی خدما و مماليك.

أقول: روی الشیخ الطبرسی رحمه الله هذا الخبر من کتاب النبوه بهذا الإسناد ثم قال قال الشیخ أبو جعفر بن بابویه رحمه الله ذکر یافث فی هذا الخبر غریب لم أروه إلا من هذا الطریق و جمیع الأخبار التی رویتها فی هذا المعنی فیها ذکر حام وحده و إنه ضحک لما انکشف عوره أبیه و إن ساما و یافثا کانا فی ناحیه فبلغهما ما صنع فأقبلا و معهما ثوب و هما معرضان و ألقیا علیه الثوب و هو نائم فلما استیقظ أوحی الله عز و جل إلیه ما صنع حام فلعن حام و دعا علیه (۲).

«۵»-ع، علل الشرائع الْهَمْدَانِیُّ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ مَرَّارٍ عَنْ یُونُسَ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ کَانَ أَبِی یَقُولُ إِنَّ نُوحاً علیه السلام حِینَ أُمِرَ بِالْغَرْسِ کَانَ إِبْلِیسُ إِلَی جَانِبِهِ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ یَغْرِسَ الْعِنَبَ قَالَ هَذِهِ الشَّجَرَهُ لِی فَقَالَ لَهُ نُوحٌ علیه السلام کَذَبْتَ فَقَالَ إِبْلِیسُ فَمَا لِی مِنْهَا فَقَالَ نُوحٌ علیه السلام لَکَ الثُّلُثَانِ فَمِنْ هُنَاکَ طَابَ الطِّلَاءُ عَلَی الثُّلُثِ (۳).

«۶»-ع، علل الشرائع بِالْإِسْنَادِ إِلَی وَهْبٍ قَالَ: لَمَّا خَرَجَ نُوحٌ علیه السلام مِنَ السَّفِینَهِ غَرَسَ قُضْبَاناً کَانَتْ مَعَهُ فِی السَّفِینَهِ مِنَ النَّخْلِ وَ الْأَعْنَابِ وَ سَائِرِ الثِّمَارِ فَأَطْعَمَتْ مِنْ سَاعَتِهَا وَ کَانَتْ مَعَهُ حَبَلَهُ الْعِنَبِ (۴)وَ کَانَتْ آخِرَ شَیْ ءٍ أُخْرِجَ حَبَلَهُ الْعِنَبِ فَلَمْ یَجِدْهَا نُوحٌ علیه السلام وَ کَانَ إِبْلِیسُ قَدْ أَخَذَهَا فَخَبَأَهَا فَنَهَضَ نُوحٌ علیه السلام لِیَدْخُلَ السَّفِینَهَ فَیَلْتَمِسَهَا فَقَالَ لَهُ الْمَلَکُ الَّذِی مَعَهُ اجْلِسْ یَا نَبِیَّ اللَّهِ سَتُؤْتَی بِهَا فَجَلَسَ نُوحٌ علیه السلام فَقَالَ لَهُ الْمَلَکُ إِنَّ لَکَ فِیهَا شَرِیکاً فِی عَصِیرِهَا فَأَحْسِنْ مُشَارَکَتَهُ قَالَ نَعَمْ لَهُ السُّبُعُ وَ لِی سِتَّهُ أَسْبَاعٍ قَالَ لَهُ الْمَلَکُ أَحْسِنْ

۱- علل الشرائع: ۲۲. م.

۲- مجمع البیان ۴: ۴۳۵. م.

۳- علل الشرائع: ۱۶۳. و الطلاء ککساء: ما طبخ من عصیر العنب حتّی ذهب ثلثاه، و قد یکنی به عن الخمر.

۴- حبله العنب: شجر العنب أو قضبانه.

فَأَنْتَ مُحْسِنٌ قَالَ نُوحٌ علیه السلام لَهُ السُّدُسُ وَ لِی خَمْسَهُ أَسْدَاسٍ قَالَ لَهُ الْمَلَکُ أَحْسِنْ فَأَنْتَ مُحْسِنٌ قَالَ نُوحٌ علیه السلام لَهُ الْخُمُسُ وَ لِیَ الْأَرْبَعَهُ الْأَخْمَاسِ قَالَ لَهُ الْمَلَکُ أَحْسِنْ فَأَنْتَ مُحْسِنٌ قَالَ نُوحٌ علیه السلام لَهُ الرُّبُعُ وَ لِی ثَلَاثَهُ أَرْبَاعٍ قَالَ الْمَلَکُ أَحْسِنْ فَأَنْتَ مُحْسِنٌ قَالَ فَلَهُ النِّصْفُ وَ لِیَ النِّصْفُ وَ لِیَ التَّصَرُّفُ قَالَ لَهُ الْمَلَکُ أَحْسِنْ فَأَنْتَ مُحْسِنٌ قَالَ علیه السلام لِیَ الثُّلُثُ وَ لَهُ الثُّلُثَانِ فَرَضِیَ فَمَا کَانَ فَوْقَ الثُّلُثِ مِنْ طَبْخِهَا فَلِإِبْلِیسَ وَ هُوَ حَظُّهُ وَ مَا کَانَ مِنَ الثُّلُثِ فَمَا دُونَهُ فَهُوَ لِنُوحٍ علیه السلام وَ هُوَ حَظُّهُ وَ ذَلِکَ الْحَلَالُ الطَّیِّبُ لِیُشْرَبَ مِنْهُ (۱)

«۷»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ صَالِحِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ عَبْدِ الْهَیْثَمِ عَنِ الْمُسَیِّبِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِی صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ (۲)قَالَ: قَالَ إِبْلِیسُ لِنُوحٍ علیه السلام لَکَ عِنْدِی یَدٌ سَأُعَلِّمُکَ خِصَالًا قَالَ نُوحٌ وَ مَا یَدِی عِنْدَکَ قَالَ دَعْوَتُکَ عَلَی قَوْمِکَ حَتَّی أَهْلَکَهُمُ اللَّهُ جَمِیعاً فَإِیَّاکَ وَ الْکِبْرَ وَ إِیَّاکَ وَ الْحِرْصَ وَ إِیَّاکَ وَ الْحَسَدَ فَإِنَّ الْکِبْرَ هُوَ الَّذِی حَمَلَنِی عَلَی أَنْ تَرَکْتُ السُّجُودَ لِآدَمَ فَأَکْفُرَنِی وَ جَعَلَنِی شَیْطَاناً رَجِیماً وَ إِیَّاکَ وَ الْحِرْصَ فَإِنَّ آدَمَ أُبِیحَ لَهُ الْجَنَّهُ وَ نُهِیَ عَنْ شَجَرَهٍ وَاحِدَهٍ فَحَمَلَهُ الْحِرْصُ عَلَی أَنْ أَکَلَ مِنْهَا وَ إِیَّاکَ وَ الْحَسَدَ فَإِنَّ ابْنَ آدَمَ حَسَدَ أَخَاهُ فَقَتَلَهُ فَقَالَ نُوحٌ فَأَخْبِرْنِی مَتَی تَکُونُ أَقْدَرَ عَلَی ابْنِ آدَمَ قَالَ عِنْدَ الْغَضَبِ (۳).

«۸»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی نَصْرٍ عَنْ أَبَانٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: لَمَّا هَبَطَ نُوحٌ علیه السلام مِنَ السَّفِینَهِ غَرَسَ غَرْساً فَکَانَ فِیمَا غَرَسَ النَّخْلَهُ (۴)ثُمَّ رَجَعَ إِلَی أَهْلِهِ فَجَاءَ إِبْلِیسُ لَعَنَهُ اللَّهُ فَقَلَعَهَا ثُمَّ إِنَّ نُوحاً علیه السلام عَادَ إِلَی غَرْسِهِ فَوَجَدَهُ عَلَی حَالِهِ وَ وَجَدَ النَّخْلَهَ قَدْ قُلِعَتْ وَ وَجَدَ إِبْلِیسَ عِنْدَهَا فَأَتَاهُ جَبْرَئِیلُ علیه السلام فَأَخْبَرَهُ أَنَّ إِبْلِیسَ لَعَنَهُ اللَّهُ قَلَعَهَا فَقَالَ نُوحٌ علیه السلام لِإِبْلِیسَ لَعَنَهُ اللَّهُ مَا دَعَاکَ إِلَی قَلْعِهَا فَوَ اللَّهِ مَا غَرَسْتُ غَرْساً أَحَبَّ إِلَیَّ مِنْهَا وَ وَ اللَّهِ لَا أَدَعُهَا حَتَّی أَغْرِسَهَا وَ قَالَ إِبْلِیسُ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ أَنَا وَ اللَّهِ لَا أَدَعُهَا حَتَّی

۱- علل الشرائع: ۱۶۳. م.

۲- اسناد الحدیث عامی.

۳- مخطوط. م.

۴- فی المصدر: «الجبله» فی الموضعین. م.

أَقْلَعَهَا فَقَالَ لَهُ اجْعَلْ لِي مِنْهَا نَصِيباً قَالَ فَجَعَلَ لَهُ مِنْهَا الثُّلُثَ فَأَبَى أَنْ يَرْضَى فَجَعَلَ لَهُ النِّصْفَ فَأَبَى أَنْ يَرْضَى وَ أَبَى نُوحٌ عليه السلام أَنْ يَزِيدَهُ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام لِنُوحٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحْسِنْ فَإِنَّ مِنْكَ الْإِحْسَانَ فَعَلِمَ نُوحٌ عليه السلام أَنَّهُ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ عَلَيْهَا سُلْطَاناً فَجَعَلَ نُوحٌ لَهُ الثُّلُثَيْنِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام فَإِذَا أَخَذَتْ عَصِيراً فَاطْبَخْهُ حَتَّى يَذْهَبَ الثُّلُثَانِ نَصِيبُ الشَّيْطَانِ (۱)فَكُلْ وَ اشْرَبْ حِينَئِذٍ (۲).

«۹»-كا، الكافي أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ إِبْلِيسَ نَازَعَ نُوحاً فِي الْكَرْمِ فَأَتَاهُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَقَالَ لَهُ إِنَّ لَهُ حَقّاً فَأَعْطِهِ فَأَعْطَاهُ الثُّلُثَ فَلَمْ يَرْضَ إِبْلِيسُ ثُمَّ أَعْطَاهُ النِّصْفَ فَلَمْ يَرْضَ فَطَرَحَ جَبْرَئِيلُ نَاراً فَأَحْرَقَتِ الثُّلُثَيْنِ وَ بَقِيَ الثُّلُثُ فَقَالَ مَا أَحْرَقَتِ النَّارُ فَهُوَ نَصِيبُهُ وَ مَا بَقِيَ فَهُوَ لَكَ يَا نُوحُ (۳).

باب ۳ بعثته عليه السلام على قومه و قصه الطوفان

الآيات؛

الأعراف: «لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً إِلى قَوْمِهِ فَقالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ *قالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَراكَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ* قالَ يا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلالَةٌ وَ لكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعالَمِينَ* أُبَلِّغُكُمْ رِسالاتِ رَبِّي وَ أَنْصَحُ لَكُمْ وَ أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ* أَ وَ عَجِبْتُمْ أَنْ جاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ وَ لِتَتَّقُوا وَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ* فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْناهُ وَ الَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَ أَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا إِنَّهُمْ كانُوا قَوْماً عَمِينَ»(۵۹-۶۴)

يونس: «وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ يا قَوْمِ إِنْ كانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقامِي وَ تَذْكِيرِي بِآياتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَ شُرَكاءَكُمْ ثُمَّ لا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَ لا تُنْظِرُونِ* فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَما سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَ أُمِرْتُ

۱- في المصدر: فذاك نصيب الشيطان. م.

۲- فروع الكافي ۲: ۱۸۹. م.

۳- فروع الكافي ۲: ۱۸۹. م.

أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ* فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْناهُ وَ مَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَ جَعَلْناهُمْ خَلائِفَ وَ أَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ* ثُمَّ بَعَثْنا مِنْ بَعْدِهِ رُسُلًا إِلى قَوْمِهِمْ فَجاؤُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَما كانُوا لِيُؤْمِنُوا بِما كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ كَذلِكَ نَطْبَعُ عَلى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ»(۷۱-۷۴)

هود: «وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً إِلى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ* أَنْ لا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ عَذابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ* فَقالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ ما نَراكَ إِلَّا بَشَراً مِثْلَنا وَ ما نَراكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَراذِلُنا بادِيَ الرَّأْيِ وَ ما نَرى لَكُمْ عَلَيْنا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كاذِبِينَ *قالَ يا قَوْمِ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَ آتانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَ نُلْزِمُكُمُوها وَ أَنْتُمْ لَها كارِهُونَ* وَ يا قَوْمِ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مالًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَ ما أَنَا بِطارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ وَ لكِنِّي أَراكُمْ قَوْماً تَجْهَلُونَ* وَ يا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ أَ فَلا تَذَكَّرُونَ *وَ لا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزائِنُ اللَّهِ وَ لا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَ لا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَ لا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْراً اللَّهُ أَعْلَمُ بِما فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذاً لَمِنَ الظَّالِمِينَ* قالُوا يا نُوحُ قَدْ جادَلْتَنا فَأَكْثَرْتَ جِدالَنا فَأْتِنا بِما تَعِدُنا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ* قالَ إِنَّما يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شاءَ وَ ما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ* وَ لا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ *أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرامِي وَ أَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تُجْرِمُونَ* وَ أُوحِيَ إِلى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلا تَبْتَئِسْ بِما كانُوا يَفْعَلُونَ* وَ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنا وَ وَحْيِنا وَ لا تُخاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ* وَ يَصْنَعُ الْفُلْكَ وَ كُلَّما مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَما تَسْخَرُونَ* فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذابٌ يُخْزِيهِ وَ يَحِلُّ عَلَيْهِ عَذابٌ مُقِيمٌ* حَتَّى إِذا جاءَ أَمْرُنا وَ فارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيها مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَ أَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَ مَنْ آمَنَ وَ ما آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ* وَ قالَ ارْكَبُوا فِيها بِسْمِ اللَّهِ مَجْراها وَ مُرْساها إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ *وَ هِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبالِ وَ نادى نُوحٌ ابْنَهُ وَ كانَ فِي مَعْزِلٍ يا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنا وَ لا تَكُنْ مَعَ الْكافِرِينَ* قالَ سَآوِي إِلى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْماءِ قالَ لا عاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ

رَحِمَ وَ حالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ* وَ قِيلَ يا أَرْضُ ابْلَعِي ماءَكِ وَ يا سَماءُ أَقْلِعِي وَ غِيضَ الْماءُ وَ قُضِيَ الْأَمْرُ وَ اسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَ قِيلَ بُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ* وَ نادى نُوحٌ رَبَّهُ فَقالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَ إِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَ أَنْتَ أَحْكَمُ الْحاكِمِينَ* قالَ يا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ فَلا تَسْئَلْنِ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجاهِلِينَ* قالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْئَلَكَ ما لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَ إِلَّا تَغْفِرْ لِي وَ تَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخاسِرِينَ* قِيلَ يا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلامٍ مِنَّا وَ بَرَكاتٍ عَلَيْكَ وَ عَلى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَ أُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذابٌ أَلِيمٌ»(۲۵-۴۸)

الأنبياء: «وَ نُوحاً إِذْ نادى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنا لَهُ فَنَجَّيْناهُ وَ أَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ* وَ نَصَرْناهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا إِنَّهُمْ كانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْناهُمْ أَجْمَعِينَ»(۷۶-۷۷)

المؤمنون: «وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً إِلى قَوْمِهِ فَقالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ أَ فَلا تَتَّقُونَ *فَقالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ ما هذا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلائِكَةً ما سَمِعْنا بِهذا فِي آبائِنَا الْأَوَّلِينَ* إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّى حِينٍ* قالَ رَبِّ انْصُرْنِي بِما كَذَّبُونِ* فَأَوْحَيْنا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنا وَ وَحْيِنا فَإِذا جاءَ أَمْرُنا وَ فارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيها مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَ أَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَ لا تُخاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ *فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَ مَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ* وَ قُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبارَكاً وَ أَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ* إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ وَ إِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ»(۲۳-۳۰)

الشعراء: «كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ *إِذْ قالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَ لا تَتَّقُونَ* إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ* فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُونِ* وَ ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلى رَبِّ الْعالَمِينَ* فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُونِ *قالُوا أَ نُؤْمِنُ لَكَ وَ اتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ*قالَ وَ ما عِلْمِي بِما كانُوا يَعْمَلُونَ* إِنْ حِسابُهُمْ إِلَّا عَلى رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ* وَ ما أَنَا بِطارِدِ الْمُؤْمِنِينَ* إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ* قالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ* قالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ* فَافْتَحْ بَيْنِي وَ بَيْنَهُمْ فَتْحاً وَ نَجِّنِي وَ مَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ *فَأَنْجَيْناهُ وَ مَنْ

مَعَهُ فِی الْفُلْکِ الْمَشْحُونِ* ثُمَّ أَغْرَقْنا بَعْدُ الْباقِینَ* إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیَهً وَ ما کانَ أَکْثَرُهُمْ مُؤْمِنِینَ* وَ إِنَّ رَبَّکَ لَهُوَ الْعَزِیزُ الرَّحِیمُ»(۱۰۵-۱۳۲)

العنکبوت: «وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً إِلی قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِیهِمْ أَلْفَ سَنَهٍ إِلَّا خَمْسِینَ عاماً فَأَخَذَهُمُ الطُّوفانُ وَ هُمْ ظالِمُونَ *فَأَنْجَیْناهُ وَ أَصْحابَ السَّفِینَهِ وَ جَعَلْناها آیَهً لِلْعالَمِینَ»(۱۴-۱۵)

الصافات: «وَ لَقَدْ نادانا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِیبُونَ* وَ نَجَّیْناهُ وَ أَهْلَهُ مِنَ الْکَرْبِ الْعَظِیمِ* وَ جَعَلْنا ذُرِّیَّتَهُ هُمُ الْباقِینَ* وَ تَرَکْنا عَلَیْهِ فِی الْآخِرِینَ* سَلامٌ عَلی نُوحٍ فِی الْعالَمِینَ* إِنَّا کَذلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِنِینَ *إِنَّهُ مِنْ عِبادِنَا الْمُؤْمِنِینَ* ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِینَ»(۷۵-۸۲)

الذاریات: «وَ قَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ کانُوا قَوْماً فاسِقِینَ»(۴۶)

القمر: «کَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَکَذَّبُوا عَبْدَنا وَ قالُوا مَجْنُونٌ وَ ازْدُجِرَ* فَدَعا رَبَّهُ أَنِّی مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ* فَفَتَحْنا أَبْوابَ السَّماءِ بِماءٍ مُنْهَمِرٍ* وَ فَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُیُوناً فَالْتَقَی الْماءُ عَلی أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ* وَ حَمَلْناهُ عَلی ذاتِ أَلْواحٍ وَ دُسُرٍ* تَجْرِی بِأَعْیُنِنا جَزاءً لِمَنْ کانَ کُفِرَ* وَ لَقَدْ تَرَکْناها آیَهً فَهَلْ مِنْ مُدَّکِرٍ* فَکَیْفَ کانَ عَذابِی وَ نُذُرِ *وَ لَقَدْ یَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّکْرِ* فَهَلْ مِنْ مُدَّکِرٍ»(۹-۱۷)

التحریم: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِینَ کَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوطٍ کانَتا تَحْتَ عَبْدَیْنِ مِنْ عِبادِنا صالِحَیْنِ فَخانَتاهُما فَلَمْ یُغْنِیا عَنْهُما مِنَ اللَّهِ شَیْئاً وَ قِیلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِینَ»(۱۰)

الحاقه: «إِنَّا لَمَّا طَغَی الْماءُ حَمَلْناکُمْ فِی الْجارِیَهِ* لِنَجْعَلَها لَکُمْ تَذْکِرَهً»(۱۱-۱۲)

نوح: «إِنَّا أَرْسَلْنا نُوحاً إِلی قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَکَ مِنْ قَبْلِ أَنْ یَأْتِیَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ *قالَ یا قَوْمِ إِنِّی لَکُمْ نَذِیرٌ مُبِینٌ* أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ اتَّقُوهُ وَ أَطِیعُونِ* یَغْفِرْ لَکُمْ مِنْ ذُنُوبِکُمْ وَ یُؤَخِّرْکُمْ إِلی أَجَلٍ مُسَمًّی إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذا جاءَ لا یُؤَخَّرُ لَوْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ* قالَ رَبِّ إِنِّی دَعَوْتُ قَوْمِی لَیْلًا وَ نَهاراً* فَلَمْ یَزِدْهُمْ دُعائِی إِلَّا فِراراً* وَ إِنِّی کُلَّما دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصابِعَهُمْ فِی آذانِهِمْ وَ اسْتَغْشَوْا ثِیابَهُمْ وَ أَصَرُّوا وَ اسْتَکْبَرُوا اسْتِکْباراً *ثُمَّ إِنِّی دَعَوْتُهُمْ جِهاراً* ثُمَّ إِنِّی أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَ أَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْراراً* فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّکُمْ إِنَّهُ کانَ غَفَّاراً* یُرْسِلِ السَّماءَ عَلَیْکُمْ مِدْراراً *وَ یُمْدِدْکُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِینَ وَ یَجْعَلْ لَکُمْ

جَنَّاتٍ وَ يَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهاراً* ما لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقاراً* وَ قَدْ خَلَقَكُمْ أَطْواراً *أَ لَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَماواتٍ طِباقاً *وَ جَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُوراً* وَ جَعَلَ الشَّمْسَ سِراجاً* وَ اللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَباتاً *ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيها وَ يُخْرِجُكُمْ إِخْراجاً* وَ اللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِساطاً* لِتَسْلُكُوا مِنْها سُبُلًا فِجاجاً* قالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَ اتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مالُهُ وَ وَلَدُهُ إِلَّا خَساراً* وَ مَكَرُوا مَكْراً كُبَّاراً* وَ قالُوا لا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَ لا تَذَرُنَّ وَدًّا وَ لا سُواعاً وَ لا يَغُوثَ وَ يَعُوقَ وَ نَسْراً* وَ قَدْ أَضَلُّوا كَثِيراً وَ لا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلالًا* مِمَّا خَطِيئاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا ناراً فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصاراً *وَ قالَ نُوحٌ رَبِّ لا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكافِرِينَ دَيَّاراً *إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبادَكَ وَ لا يَلِدُوا إِلَّا فاجِراً كَفَّاراً* رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ لِوالِدَيَّ وَ لِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ وَ لا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَباراً»(۱-۲۸)

تفسیر: قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی: لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً هو نوح بن ملک (۱)بن متوشلخ بن أخنوخ و هو إدریس علیه السلام و هو أول نبی بعد إدریس علیه السلام و قیل إنه کان نجارا و ولد فی العام الذی مات فیه آدم علیه السلام قبل موت آدم فی الألف الأولی و بعث فی الألف الثانیه و هو ابن أربعمائه (۲)و قیل بعث و هو ابن خمسین سنه و لبث فی قومه أَلْفَ سَنَهٍ إِلَّا خَمْسِینَ عاماً و کان فی تلک الألف ثلاثه قرون عایشهم و عمر فیهم و کان یدعوهم لیلا و نهارا فلا یزیدهم دعاؤه إلا فرارا و کان یضربه قومه حتی یغشی علیه فإذا أفاق قال اللهم اهد قومی فإنهم لا یعلمون ثم شکاهم إلی الله تعالی فغرقت له الدنیا و عاش بعده تسعین سنه (۳)و روی أکثر من ذلک أیضا إِنِّی أَخافُ إنما لم یقطع لأنه جوز أن یؤمنوا قالَ الْمَلَأُ أی الجماعه مِنْ قَوْمِهِ أو الأشراف و الرؤساء منهم إِنَّا لَنَراکَ أی بالقلب أو البصر أو من الرأی بمعنی الظن وَ أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ أی من صفاته و توحیده و عدله و حکمته

۱- هکذا فی الکتاب و مصدره و الصحیح «لمک» بتقدیم اللام علی المیم.

۲- قال الیعقوبی: و لما کانت لنوح ثلاثمائه سنه و أربعه و أربعون سنه تمّ الالف الثانی. و قال المسعودیّ فی اثبات الوصیه: روی بین آدم و نوح عشره أیام، بینهما من السنین الفی سنه و مائتی و اثنا و أربعین سنه.

۳- قال المسعودیّ فی اثبات الوصیه: و عاش بعد خروجه من السفینه خمسمائه سنه. قلت: قد تقدم فی الباب الأوّل ما یوافق القولین، و استصوب المصنّف هناک القول الثانی.

أو من دينه أو من قدرته و سلطانه و شده عقابه أَنْ جاءَكُمْ ذِكْرٌ أى بيان أو نبوه و رساله إِنَّهُمْ كانُوا قَوْماً عَمِينَ عن الحق أى ذاهبين عنه جاهلين به يقال رجل عم إذا كان أعمى القلب و رجل أعمى فى البصر (۱).

-فى حديث وهب بن منبه (۲)أن نوحا عليه السلام كان أول نبى نبأه الله بعد إدريس و كان إلى الأدمه ما هو دقيق الوجه فى رأسه طول عظيم العينين دقيق الساقين طويلا- جسيما دعا قومه إلى الله حتى انقرضت ثلاثه قرون منهم كل قرن ثلاث مائه سنه يدعوهم سرا و جهرا فلا يزدادون إلا طغيانا و لا يأتى منهم قرن إلا كان أعتى على الله من الذين قبلهم و كان الرجل منهم يأتى بابنه و هو صغير فيقيمه على رأس نوح فيقول يا بنى إن بقيت بعدى فلا تطيعن هذا المجنون و كانوا يثورون إلى نوح فيضربونه حتى يسيل مسامعه دما و حتى لا يعقل شيئا مما يصنع به فيحمل فيرمى فى بيت أو على باب داره مغشيا عليه فأوحى الله تعالى إليه أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فعندها أقبل على الدعاء عليهم و لم يكن دعا عليهم قبل ذلك فقال رَبِّ لا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ إلى آخر السوره فأعقم الله أصلاب الرجال و أرحام النساء فلبثوا أربعين سنه لا يولد لهم ولد و قحطوا فى تلك الأربعين سنه حتى هلكت أموالهم و أصابهم الجهد و البلاء ثم قال لهم نوح اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كانَ غَفَّاراً الآيات فأعذر إليهم و أنذر فلم يزدادوا إلا- كفرا فلما يئس منهم أقصر عن كلامهم و دعائهم فلم يؤمنوا وَ قالُوا لا- تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَ لا تَذَرُنَّ وَدًّا الآيه يعنون آلهتهم حتى غرقهم الله و آلهتهم التى كان يعبدونها فلما كان بعد خروج نوح من السفينه و عبد الناس الأصنام سموا أصنامهم بأسماء أصنام قوم نوح فاتخذ أهل اليمن يغوث و يعوق و أهل دومه الجندل صنما سموه ودا و اتخذت حمير صنما سمته نسرا و هذيل صنما سموه سواعا فلم يزل يعبدونها حتى جاء الإسلام. (۳)

۱- مجمع البيان ۴: ۴۳۳- ۴۳۴.

۲- تقدم الحديث فى الباب السابق مفصلا.

۳- مجمع البيان ۴: ۴۳۵. م.

إِنْ كانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقامِي أى شق و عظم عليكم إقامتى بين أظهركم وَ تَذْكِيرِي بِآياتِ اللَّهِ أى بحججه و بيناته على صحه التوحيد و العدل و بطلان ما تدينون به و فى الكلام حذف هو قوله و عزمتم على قتلى و طردى من بين أظهركم فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَ شُرَكاءَكُمْ أى فاعزموا على أمركم مع شركائكم و اتفقوا على أمر واحد من قتلى و طردى و هذا تهديد فى صوره الأمر و قيل معناه اعزموا على أمركم و ادعوا شركاءكم فبيّن عليه السلام أنه لا يرتدع عن دعائهم و عيب آلهتهم مستعينا بالله عليهم واثقا بأنه سبحانه يعصمه منهم و قيل أراد بالشركاء الأوثان و قيل من شاركهم فى دينهم ثُمَّ لا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً أى غما و حزنا بأن تترددوا فيه و قيل معناه ليكن أمركم ظاهرا مكشوفا و لا يكون مغطى مبهما من غممت الشى ء إذا سترته و قيل أى لا تأتوه من غير أن تشاوروا و من غير أن يجتمع رأيكم عليه لأن من حاول أمرا من غير أن يعلم كيف يتأتى ذلك كان أمره غمه عليه ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَ لا تُنْظِرُونِ أى انهضوا إلى فاقتلونى إن وجدتم إليه سبيلا و لا تمهلونى و قيل اقْضُوا إِلَيَّ افعلوا ما تريدون و ادخلوا إلى لأنه بمعنى افرغوا من جميع حيلكم كما يقال خرجت إليه من العهده و قيل معناه توجهوا إلى (١)و هذا كان من معجزات نوح عليه السلام لأنه كان وحيدا مع نفر يسير و قد أخبر بأنهم لا يقدرون على قتله و على أن ينزلوا به سوءا لأن الله ناصره.

فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ أى ذهبتم عن الحق و لم تقبلوه فَما سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ أى لا أطلب منكم أجرا على ما أؤديه إليكم من الله فيثقل ذلك عليكم أو لم يضرنى لأنى لم أطمع فى مالكم فيفوتنى ذلك بتوليكم عنى و إنما يعود الضرر عليكم وَ جَعَلْناهُمْ خَلائِفَ أى خلفا لمن هلك بالغرق و قيل إنهم كانوا ثمانين و قيل أى جعلناهم رؤساء فى الأرض فَانْظُرْ أيها السامع كَيْفَ كانَ عاقِبَهُ الْمُنْذَرِينَ أى المخوفين بالله و عذابه (٢)

ما نَراكَ إِلَّا بَشَراً مِثْلَنا ظنا منهم أن الرسول إنما يكون من غير جنس المرسل إليه و لم يعلموا أن البعثه من الجنس قد يكون أصلح و من الشبهه أبعد بادِيَ الرَّأْيِ

١- و روى عن بعضهم أنّه قرأ «ثم افضوا الى» أى اسرعوا الى من الفضاء لانه إذا صار الى الفضاء تمكن من الاسراع و هذا كان من معجزات نوح عليه السلام إلخ. م.

٢- مجمع البيان ٥: ١٢٣ و ١٢٤. م.

أی فی ظاهر الأمر و الرأی لم یتدبروا ما قلت و لم یتفکروا فیه و قیل أی اتبعوک فی الظاهر و باطنهم علی خلاف ذلک وَ ما نَری لَکُمْ عَلَیْنا مِنْ فَضْلٍ لتوهمهم أن الفضل إنما یکون بکثره المال و الشرف فی النسب عَلی بَیِّنَهٍ مِنْ رَبِّی أی علی برهان و حجه تشهد بصحه النبوه و هی المعجزه أو علی یقین و بصیره من ربوبیه ربی و عظمته وَ آتانِی رَحْمَهً و هی هنا النبوه فَعُمِّیَتْ عَلَیْکُمْ أی خفیت علیکم لقله تدبرکم فیها أَ نُلْزِمُکُمُوها أی أ تریدون أن أکرهکم علی المعرفه و ألجئکم إلیها علی کره منکم هذا غیر مقدور لی وَ ما أَنَا بِطارِدِ الَّذِینَ آمَنُوا قیل إنهم کانوا سألوه طردهم لیؤمنوا له أنفه من أن یکونوا معهم علی سواء إِنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ فیجازی من ظلمهم و طردهم أو ملاقو ثوابه فکیف یکونون أراذل و کیف یجوز طردهم مَنْ یَنْصُرُنِی مِنَ اللَّهِ أی یمنعنی من عذابه (۱).

وَ لا أَقُولُ لَکُمْ عِنْدِی خَزائِنُ اللَّهِ قال البیضاوی أی خزائن رزقه و فضله حتی جحدتم فضلی وَ لا أَعْلَمُ الْغَیْبَ أی و لا أقول أنا أعلم الغیب حتی تکذبونی استبعادا و حتی أعلم أن هؤلاء اتبعونی بادی الرأی من غیر بصیره و عقد قلب وَ لا أَقُولُ إِنِّی مَلَکٌ حتی تقولوا ما أنت إلا بشر مثلنا وَ لا أَقُولُ لِلَّذِینَ تَزْدَرِی أَعْیُنُکُمْ و لا أقول فی شأن من استرذلتموهم لفقرهم لَنْ یُؤْتِیَهُمُ اللَّهُ خَیْراً فإن ما أعد الله لهم فی الآخره خیر مما آتاکم فی الدنیا إِنِّی إِذاً لَمِنَ الظَّالِمِینَ إن قلت شیئا من ذلک و الازدراء افتعال من زرأه إذا عابه و إسناده إلی الأعین للمبالغه و التنبیه علی أنهم استرذلوهم بما عاینوا من رثاثه حالهم دون تأمل فی کمالاتهم قَدْ جادَلْتَنا خاصمتنا فَأَکْثَرْتَ جِدالَنا فأطلته أو أتیت بأنواعه فَأْتِنا بِما تَعِدُنا من العذاب إِنْ کُنْتَ مِنَ الصَّادِقِینَ فی الدعوی و الوعید فإن مناظرتک لا تؤثر فینا إِنَّما یَأْتِیکُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شاءَ عاجلا و آجلا وَ ما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِینَ بدفع العذاب أو الهرب منه وَ لا یَنْفَعُکُمْ نُصْحِی إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَکُمْ شرط و دلیل جواب و الجمله دلیل جواب قوله إِنْ کانَ اللَّهُ یُرِیدُ أَنْ یُغْوِیَکُمْ و تقریر الکلام إن کان الله یرید أن یغویکم فإن أردت أن أنصح لکم لا ینفعکم نصحی (۲)

۱- مجمع البیان ۵: ۱۵۵- ۱۵۸. م.

۲- أنوار التنزیل ۱: ۲۱۹. م.

و قال الطبرسی قدس سره ذکر فی تأویله وجوه.

أحدها أن أراد الله أن یخیبکم من رحمته بأن یحرمکم من ثوابه و یعاقبکم لکفرکم به فلا ینفعکم نصحی و قد سمی الله العقاب غیا بقوله فَسَوْفَ یَلْقَوْنَ غَیًّا (۱)و لما خیب الله قوم نوح من رحمته و أعلم نوحا بذلک فی قوله لَنْ یُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِکَ قال لهم لا یَنْفَعُکُمْ نُصْحِی مع إیثارکم ما یوجب خیبتکم و العذاب الذی جره إلیکم قبیح أفعالکم.

و ثانیها أن المعنی إن کان الله یرید عقوبه إغوائکم الخلق و من عاده العرب أن یسمی العقوبه باسم الشی ء المعاقب علیه کما فی قوله سبحانه وَ جَزاءُ سَیِّئَهٍ سَیِّئَهٌ مِثْلُها (۲)و أمثاله.

و ثالثها أن معناه إن کان الله یرید أن یهلککم فلا ینفعکم نصحی عند نزول العذاب بکم و إن قبلتم قولی و آمنتم لأن الله حکم بأن لا یقبل الإیمان عند نزول العذاب و قد حکی عن العرب أنهم قالوا أغویت فلانا بمعنی أهلکته.

و رابعها أن قوم نوح کانوا یعتقدون أن الله یضل عباده فقال لهم نوح علی وجه التعجب و الإنکار أَمْ یَقُولُونَ افْتَراهُ قیل یعنی بذلک محمدا صلی الله علیه و آله یقول الکفار افتری محمد صلی الله علیه و آله ما أخبر به من نبأ نوح فَعَلَیَّ إِجْرامِی أی عقوبه جرمی وَ أَنَا بَرِی ءٌ مِمَّا تُجْرِمُونَ أی لا أؤاخذ بجرمکم و قیل یعنی به نوحا علیه السلام (۳)فَلا تَبْتَئِسْ أی لا تغتم و لا تحزن بِأَعْیُنِنا أی بمرأی منا و التأویل بحفظنا إیاک حفظ الرائی لغیره إذا کان یدفع الضرر عنه و قیل بأعین الملائکه الموکلین و إنما أضاف إلی نفسه إکراما لهم وَ وَحْیِنا أی و علی ما أوحینا إلیک من صفتها و حالها وَ لا تُخاطِبْنِی أی لا تسألنی العفو عن هؤلاء و لا تشفع لهم ف إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ عن قریب و قیل إنه عنی به امرأته و ابنه وَ یَصْنَعُ الْفُلْکَ أی و جعل نوح یصنع الفلک کما أمره الله و قیل أخذ نوح فی صنعه السفینه بیده فجعل ینحتها و یسویها و أعرض عن قومه کُلَّما مَرَّ عَلَیْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ أی کلما اجتاز به جماعه من أشراف قومه یهزءوا من فعله قیل

۱- مریم: ۵۹.

۲- الشوری: ۴۰.

۳- مجمع البیان ۵: ۱۵۷- ۱۵۸. م.

إنهم كانوا يقولون له يا نوح صرت نجارا بعد النبوه على طريق الاستهزاء و قيل إنما كانوا يسخرون من عمل السفينه لأنه كان يعملها فى البر على صفه من الطول و العرض و لا ماء هناك يحمل مثلها فكانوا يتضاحكون و يتعجبون من عمله إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا أى إن تستجهلونا فى هذا الفعل فإنا نستجهلكم عند نزول العذاب بكم كما تستجهلونا أو نجازيكم على سخريتكم عند الغرق و أراد به تعذيب الله إياهم فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ أينا أحق بالسخريه أو عاقبه سخريتكم مَنْ يَأْتِيهِ عَذابٌ يُخْزِيهِ ابتداء كلام و الأظهر أنه متصل بما قبله أى فسوف تعلمون أينا يأتيه عذاب يهينه و يفضحه فى الدنيا وَ يَحِلُّ عَلَيْهِ عَذابٌ مُقِيمٌ أى دائم فى الآخره قال الحسن كان طول السفينه ألف ذراع و مائتى ذراع و عرضها ستمائه ذراع و قال قتاده كان طولها ثلاث مائه ذراع و عرضها خمسين ذراعا و ارتفاعها ثلاثين ذراعا و بابها فى عرضها و قال ابن عباس كانت ثلاث طبقات طبقه للناس و طبقه للأنعام و طبقه للهوام و الوحش و جعل أسفلها الوحوش و السباع و الهوام و أوسطها للدواب و الأنعام و ركب هو و من معه فى الأعلى مع ما يحتاج إليه من الزاد و كانت من خشب الساج (۱).

وَ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا فَارَ التَّنُّورُ وَ كَثُرَ الْمَاءُ فِي السَّكَكِ خَشِيَتْ أُمُّ صَبِيٍّ عَلَيْهِ وَ كَانَتْ تُحِبُّهُ حُبّاً شَدِيداً فَخَرَجَتْ إِلَى الْجَبَلِ حَتَّى بَلَغَتْ ثُلُثَهُ فَلَمَّا بَلَغَهَا الْمَاءُ عَرَجَتْ بِهِ حَتَّى بَلَغَتْ ثُلُثَيْهِ فَلَمَّا بَلَغَهَا الْمَاءُ عَرَجَتْ بِهِ حَتَّى اسْتَوَتْ عَلَى الْجَبَلِ فَلَمَّا بَلَغَ الْمَاءُ رَقَبَتَهَا رَفَعَتْهُ بِيَدَيْهَا حَتَّى ذَهَبَ بِهَا الْمَاءُ فَلَوْ رَحِمَ اللَّهُ مِنْهُمْ أَحداً لَرَحِمَ أُمَّ الصَّبِيِّ.

وَ رَوَى عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ هَلَاكَ قَوْمِ نُوحٍ عليه السلام عَقَّمَ أَرْحَامَ النِّسَاءِ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَلَمْ يُولَدْ لَهُمْ مَوْلُودٌ فَلَمَّا فَرَغَ نُوحٌ مِنِ اتِّخَاذِ السَّفِينَهِ أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُنَادِيَ بِالسُّرْيَانِيَّهِ أَنْ يَجْتَمِعَ إِلَيْهِ جَمِيعُ الْحَيَوَانِ فَلَمْ يَبْقَ حَيَوَانٌ إِلَّا وَ قَدْ حَضَرَ فَأَدْخَلَ مِنْ كُلِّ جِنْسٍ مِنْ أَجْنَاسِ الْحَيَوَانِ زَوْجَيْنِ مَا خَلَا الْفَأْرَهَ وَ السِّنَّوْرَ وَ إِنَّهُمْ لَمَّا شَكَوْا إِلَيْهِ سِرْقِينَ الدَّوَابِّ وَ الْقَذَرَ دَعَا بِالْخِنْزِيرِ فَمَسَحَ جَبِينَهُ فَعَطَسَ فَسَقَطَ مِنْ أَنْفِهِ زَوْجُ فَأْرَهٍ فَتَنَاسَلَ فَلَمَّا كَثُرُوا وَ شَكَوْا إِلَيْهِ مِنْهُمْ

۱- الساج: شجر عظيم صلب الخشب لا تكاد الأرض تبليه، تنبت ببلاد الهند.

دَعَا علیه السلام بِالْأَسَدِ فَمَسَحَ جَبِينَهُ فَعَطَسَ فَسَقَطَ مِنْ أَنْفِهِ زَوْجُ سِنَّوْرٍ وَ كَانَ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ مِنْ جَمِيعِ الدُّنْيَا ثَمَانِينَ رَجُلًا وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّهُمْ شَكَوْا إِلَيْهِ الْعَذِرَةَ فَأَمَرَ الْفِيلَ فَعَطَسَ فَسَقَطَ الْخِنْزِيرُ (۱).

حَتَّى إِذا جاءَ أَمْرُنا أی فذلک حاله و حالهم حتی إذا جاء قضاؤنا بنزول العذاب وَ فارَ التَّنُّورُ بالماء أی ارتفع الماء بشده اندفاع قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ أی من کل جنس من الحیوان زوجین أی ذکر و أنثی وَ أَهْلَکَ أی و احمل أهلک و ولدک إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ أی من سبق الوعد بإهلاکه و الإخبار بأنه لا یؤمن و هی امرأته الخائنه و اسمها واغله و ابنه کنعان وَ مَنْ آمَنَ أی و احمل فیها من آمن بالله من غیر أهلک وَ ما آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ أی إلا نفر قلیل و کان فیمن أدخل السفینه بنوه الثلاثه سام و حام و یافث و ثلاث کنائن له (۲)فالعرب و الروم و فارس و أصناف العجم ولد سام و السودان من الحبش و الزنج و غیرهم ولد حام و الترک و الصین و الصقالبه و یأجوج و مأجوج ولد یافث بِسْمِ اللَّهِ مَجْراها وَ مُرْساها أی متبرکین باسم الله أو قائلین بسم الله وقت إجرائها و إرسائها أی إثباتها و حبسها و قیل بسم الله إجراؤها و إرساؤها و قال الضحاک کانوا إذا أرادوا أن تجری السفینه قالوا بسم الله مجریها فجرت و إذا أرادوا أن تقف السفینه قالوا بسم الله مرسیها فوقفت فِي مَوْجٍ كَالْجِبالِ دل تشبیهها بالجبال علی أن ذلک لم یکن موجا واحدا بل کان کثیرا و روی عن الحسن أن الماء ارتفع فوق کل شی ء و فوق کل جبل ثلاثین ذراعا و قال غیره خمسه عشر ذراعا

وَ رَوَى أَصْحَابُنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنْ نُوحاً رَكِبَ السَّفِينَةَ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ رَجَبٍ فَصَامَ وَ أَمَرَ مَنْ مَعَهُ أَنْ يَصُومُوا ذَلِكَ الْيَوْمَ.

وَ نادی نُوحٌ ابْنَهُ و اسمه کنعان و قیل یام وَ كانَ فِي مَعْزِلٍ أی فی قطعه من الأرض غیر القطعه التی کان نوح فیها حین ناداه أو کان فی ناحیه من دین أبیه و کان نوح علیه السلام یظن أنه مسلم فلذلک دعاه و قیل کان فی معزل من السفینه یا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنا قال الحسن کان ینافق أباه فلذلک دعاه و قال مسلم (۳)

۱- مجمع البیان ۵: ۱۵۹ و ۱۶۰. م.

۲- الکنائن جمع الکن بالفتح و هی امرأه الابن؛ منه رحمه اللّه.

۳- فی المصدر: «ابو مسلم» و هو الصحیح. م.

دعاه بشرط الإيمان لا عاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ أی من عذابه إِلَّا مَنْ رَحِمَ أی رحمه الله بإیمانه فآمن بالله یرحمک الله فَكانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ أی فصار منهم (۱).

وَ قِيلَ يا أَرْضُ ابْلَعِي ماءَكِ أی قال الله للأرض انشفی ماءک الذی نبعت به العیون و اشربی ماءک حتی لا یبقی علی وجهک شی ء منه و هذا إخبار عن ذهاب الماء عن وجه الأرض بأوجز مده فجری مجری أن قیل لها فبلعت وَ يا سَماءُ أَقْلِعِي أی أمسکی عن المطر وَ غِيضَ الْماءُ أی ذهب عن وجه الأرض إلی باطنه و یقال إن الأرض ابتلعت جمیع مائها و ماء السماء لقوله وَ غِيضَ الْماءُ و یقال لم تبتلع ماء السماء لقوله ابْلَعِي ماءَكِ و إن ماء السماء صار بخارا و أنهارا و هو المروی عن أئمتنا علیهم السلام وَ قُضِيَ الْأَمْرُ أی وقع هلاک الکفار علی التمام أو الأمر بنجاه نوح و من معه وَ اسْتَوَتْ أی استقرت السفینه عَلَى الْجُودِيِّ قیل رست السفینه علی الجودی شهرا وَ قِيلَ بُعْداً أی قال الله تعالی ذلک و معناه أبعد الله الظالمین (۲)إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ

رُوِيَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ قَالَ لِنُوحٍ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ مُخَالِفاً لَهُ وَ جَعَلَ مَنِ اتَّبَعَهُ مِنْ أَهْلِهِ.

إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ قال المرتضی قدس الله روحه التقدیر أنه ذو عمل غیر صالح کما فی قول الخنساء فإنما هی إقبال و إدبار قال و من قال إن المعنی أن سؤالک إیای ما لیس لک به علم غیر صالح فإن من امتنع من أن یقع علی الأنبیاء شی ء من القبائح یدفع ذلک فإذا قیل له فلم قال فَلا تَسْئَلْنِ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ و کیف قال نوح رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْئَلَكَ ما لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ قال لا یمتنع أن یکون نهی عن سؤال ما لیس له به علم و إن لم یقع منه و أن یعوذ من ذلک و إن لم یوقعه

۱- مجمع البیان ۵: ۱۶۴. م.

۲- مجمع البیان ۵: ۱۶۴- ۱۶۵. و فیه: ابعد اللّه الظالمین من رحمته. و قد ذکر الطبرسیّ أن فی هذه الآیه من بدائع الفصاحه و عجائب البلاغه ما لا یقاربه کلام البشر و لا یدانیه منها و یروی ان کفّار قریش أرادوا ان یتعاطوا معارضه القرآن فعکفوا علی لباب البر و لحوم الضأن و سلاف الخمر أربعین یوما لتصفو أذهانهم فلما اخذوا فیما أرادوا سمعوا هذه الآیه فقال بعضهم لبعض: هذا کلام لا یشبهه شی ء من الکلام و لا یشبه کلام المخلوقین و ترکوا ما اخذوا فیه و افترقوا. م.

كما نهى الله سبحانه نبيه عن الشرك و إن لم يجز وقوع ذلك منه و إنما سأل نوح عليه السلام نجاه ابنه بشرط المصلحه لا على سبيل القطع فلما بين سبحانه له أن المصلحه فى غير نجاته لم يكن ذلك خارجا عما تضمنه السؤال و قوله إِنِّی أَعِظُکَ أی أحذرك و الوعظ الدعاء إلى الحسن و الزجر عن القبيح على وجه الترغيب و الترهيب أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجاهِلِينَ معناه لا تكن منهم و قال الجبائی يعنی أعظك لئلا تكون من الجاهلين و لا شك أن وعظه سبحانه يصرف عن الجهل و ينزه عن القبيح قالَ رَبِّ إِنِّی أَعُوذُ بِکَ معنى العياذ بالله الاعتصام طلبا للنجاه و معناه هاهنا الخضوع و التذلل لله سبحانه ليوفقه و لا يكله إلى نفسه وَ إِلَّا تَغْفِرْ لِی إنما قال على سبيل التخشع و الاستكانه لله تعالى و إن لم يسبق منه ذنب قِيلَ أی قال الله يا نُوحُ اهْبِطْ أی انزل من الجبل أو من السفينه بِسَلامٍ مِنَّا أی بسلامه منا و نجاه و قيل بتحيه و تسليم منا عليك وَ بَرَكاتٍ عَلَيْکَ أی و نعم دائمه و خيرات ناميه ثابته حالا بعد حال عليك وَ عَلى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَکَ أی المؤمنين الذين كانوا معه فى السفينه و قيل معناه و على أمم من ذريه من معك و قيل يعنى بالأمم سائر الحيوان الذين كانوا معه لأن الله تعالى جعل فيها البركه وَ أُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ أی يكون من نسلهم أمم سنمتعهم فى الدنيا بضروب من النعم فيكفرون فنهلكهم ثُمَّ يَمَسُّهُمْ بعد ذلك الهلاك عذاب مولم (۱).

إِذْ نادى مِنْ قَبْلُ أی من قبل إبراهيم و لوط مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ أی من الغم الذى يصل حره إلى القلب و هو ما كان يلقاه من الأذى طول تلك المده وَ نَصَرْناهُ مِنَ الْقَوْمِ أی منعناه منهم بالنصره و قيل من بمعنى على (۲)وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً قيل إنه سمى نوحا لكثره نوحه على نفسه عن ابن عباس و قيل فى سبب نوحه أنه كان يدعو على قومه بالهلاك و قيل هو مراجعته ربه فى شأن ابنه أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ بأن يصير متبوعا و أنتم له تبع وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ أن لا يعبد سواه لَأَنْزَلَ مَلائِكَهً و لم ينزل بشرا آدميا ما سَمِعْنا بِهذا الذى يدعونا إليه نوح من التوحيد فَتَرَبَّصُوا بِهِ أی

۱- مجمع البيان ۵: ۱۶۷- ۱۶۸. م.

۲- مجمع البيان ۷: ۵۷. م.

انتظروا موته فتستريحوا منه و قيل فانتظروا إفاقته من جنونه فيرجع عما هو عليه و قيل احبسوه مده ليرجع عن قوله بِما كَذَّبُونِ أى بتكذيبهم إياى مُنْزَلًا مُبارَكاً أى إنزالا- مباركا بعد الخروج من السفينه و قيل أى مكانا مباركا بالماء و الشجر و قيل المنزل المبارك هو السفينه وَ إِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ أى و إن كنا مختبرين إياهم بإرسال نوح و وعظه و تذكيره و متعبدين عبادنا بالاستدلال بتلك الآيات على قدرتنا و معرفتنا (۱).

الْمُرْسَلِينَ لأن من كذب رسولا واحدا فقد كذب الجماعه لأن كل رسول يأمر بتصديق جميع الرسل و قال أبو جعفر عليه السلام يعنى بالمرسلين نوحا و الأنبياء الذين كانوا بينه و بين آدم أَخُوهُمْ أى فى النسب إِنْ أَجْرِيَ أى ما ثوابى و جزائى إِلَّا عَلى رَبِّ الْعالَمِينَ و لا أسألكم عليه أجرا فتخافوا تلف أموالكم وَ اتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ أى السفله أو المساكين و قيل يعنون الحاكه و الأساكفه لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ بالحجاره أو بالشتم فَافْتَحْ أى فاقض بينى و بينهم قضاء بالعذاب فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ أى فى السفينه المملوءه من الناس و غيرهم من الحيوانات (۲)فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ نحن لنوح فى دعائه أو لكل من دعانا وَ جَعَلْنا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْباقِينَ بعد الغرق و الناس كلهم بعد نوح من ولد نوح قال الكلبى لما خرج نوح من السفينه مات من كان من الرجال و النساء إلا ولده و نساءهم وَ تَرَكْنا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ أى تركنا عليه ذكرا جميلا و أثنينا عليه فى أمه محمد صلى الله عليه و آله و ذلك الذكر قوله سَلامٌ عَلى نُوحٍ فِي الْعالَمِينَ (۳)وَ ازْدُجِرَ أى و زجر بالشتم و الرمى بالقبيح أو بالوعيد فَانْتَصِرْ أى فانتقم لى منهم (۴).

فَفَتَحْنا أَبْوابَ السَّماءِ أى أجرينا الماء من السماء كجريانه إذا فتح عنه بابا كان

۱- مجمع البيان ۷: ۱۰۳- ۱۰۴. م.

۲- مجمع البيان ۷: ۱۹۶. م.

۳- مجمع البيان ۸: ۴۴۷. م.

۴- مجمع البيان ۹: ۱۸۷. م.

مانعا له بِماءٍ مُنْهَمِرٍ أی منصب انصبابا شدیدا لا ینقطع وَ فَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُیُوناً أی شققنا الأرض بالماء عیونا حتی جری الماء علی وجه الأرض فَالْتَقَی الْماءُ أی ماء السماء و ماء الأرض و إنما لم یثن لأنه اسم جنس یقع علی القلیل و الکثیر عَلی أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ فیه هلاک القوم أی قدره الله و قیل علی أمر قدره الله تعالی و عرف مقداره فلا زیاده فیه و لا نقصان و قیل إنه کان قدر ماء السماء مثل قدر ماء الأرض و قیل علی أمر قدره الله علیهم فی اللوح المحفوظ وَ حَمَلْناهُ عَلی ذاتِ أَلْواحٍ أی علی سفینه ذات ألواح مرکبه جمع بعضها إلی بعض و ألواحها أخشابها التی منها جمعت وَ دُسُرٍ أی مسامیر شدت بها السفینه و قیل هو صدر السفینه یدسر به الماء و قیل هی أضلاع السفینه و قیل الدسر طرفاها و أصلها و الألواح جانباها بِأَعْیُنِنا أی بحفظنا و حراستنا جَزاءً لِمَنْ کانَ کُفِرَ أی فعلنا به و بهم ما فعلنا من إنجائه و إغراقهم ثوابا لمن کان کفر و جحد أمره و هو نوح علیه السلام و التقدیر لمن جحد نبوته و کفر بالله فیه وَ لَقَدْ تَرَکْناها أی هذه الفعله آیَهً أی علامه یعتبر بها أو ترکنا السفینه و نجاه من فیها و إهلاک الباقین دلاله باهره علی وحدانیته تعالی و عبره لمن اتعظ بها و کانت السفینه باقیه حتی رآها أوائل هذه الأمه و قیل فی کونها آیه إنها کانت تجری بین ماء السماء و ماء الأرض و قد کان غطاها علی ما أمر الله تعالی به فَهَلْ مِنْ مُدَّکِرٍ أی متذکر یعتبر فَکَیْفَ کانَ عَذابِی وَ نُذُرِ هذا استفهام و معناه التعظیم أی کیف رأیتم انتقامی منهم و إنذاری إیاهم وَ لَقَدْ یَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّکْرِ أی سهلناه للحفظ و القراءه (۱).

فَخانَتاهُما قال ابن عباس کانت امرأه نوح کافره تقول للناس إنه مجنون و إذا آمن بنوح أحد أخبرت الجبابره من قوم نوح به و کانت امرأه لوط تدل علی أضیافه و کان ذلک خیانتهما لهما و ما بغت امرأه نبی قط و إنما کانت خیانتهما فی الدین و قال السدی کانت خیانتهما أنهما کانتا کافرتین و قیل کانتا منافقتین و قال الضحاک خیانتهما النمیمه إذا أوحی الله إلیهما أفشتاه إلی المشرکین فَلَمْ یُغْنِیا عَنْهُما مِنَ اللَّهِ شَیْئاً أی فلم یغن نوح و لوط مع نبوتهما عن امرأتیهما من عذاب الله شیئا وَ قِیلَ أی و یقال لهما یوم القیامه

۱- مجمع البیان ۹: ۱۸۹. م.

ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ قيل إن اسم امرأه نوح واغله و اسم امرأه لوط واهله و قال مقاتل والغه و والهه (۱)

لَمَّا طَغَى الْماءُ أی جاوز الحد حتی غرقت الأرض بمن علیها حَمَلْناكُمْ فِی الْجارِیَهِ أی حملنا آباءكم فی السفینه لِنَجْعَلَها أی تلك الفعله (۲)

عَذابٌ أَلِیمٌ قال البیضاوی عذاب الآخره أو الطوفان مِنْ ذُنُوبِكُمْ بعضها و هو ما سبق إِلی أَجَلٍ مُسَمًّی هو أقصی ما قدر لكم بشرط الإیمان و الطاعه فَلَمْ یَزِدْهُمْ دُعائِی إسناد الزیاده إلی الدعاء علی السببیه إِلَّا فِراراً عن الإیمان و الطاعه جَعَلُوا أَصابِعَهُمْ لئلا یسمعوا الدعوه وَ اسْتَغْشَوْا ثِیابَهُمْ تغطوا بها لئلا یرونی وَ أَصَرُّوا أكبوا علی الكفر و المعاصی ثُمَّ إِنِّی دَعَوْتُهُمْ إلی قوله إِسْراراً أی دعوتهم مره بعد أخری علی أی وجه أمكننی و ثم لتفاوت الوجوه أو لتراخی بعضها عن بعض یُرْسِلِ السَّماءَ أی المظله أو السحاب عَلَیْكُمْ مِدْراراً أی كثیر المدر جَنَّاتٍ أی بساتین ما لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقاراً لا تأملون له توقیرا أی تعظیما لمن عبده و أطاعه أو لا تعتقدون له عظمه وَ قَدْ خَلَقَكُمْ أَطْواراً أی تارات إذ خلقهم أولا عناصر ثم مركبات تغذی الإنسان ثم أخلاطا ثم نطفا و هكذا فإنه یدل علی أنه یمكنه أن یعیدهم تاره أخری وَ اللَّهُ أَنْبَتَكُمْ أی أنشأكم ثُمَّ یُعِیدُكُمْ فیها مقبورین وَ یُخْرِجُكُمْ إِخْراجاً بالحشر فِجاجاً واسعه وَ اتَّبَعُوا مَنْ لَمْ یَزِدْهُ مالُهُ وَ وَلَدُهُ إِلَّا خَساراً أی اتبعوا رؤساهم البطرین بأموالهم المغترین بأولادهم بحیث صار ذلك سببا لزیاده خسارهم فی الآخره وَ مَكَرُوا عطف علی لم یزده و الضمیر لمن و جمعه للمعنی مَكْراً كُبَّاراً كبیرا فی الغایه وَ لا تَذَرُنَّ وَدًّا قیل هی أسماء رجال صالحین كانوا بین آدم و نوح فلما ماتوا صوروا تبركا بهم فلما طال الزمان عبدوا و قد انتقلت إلی العرب وَ قَدْ أَضَلُّوا أی الرؤساء أو الأصنام وَ لا تَزِدِ الظَّالِمِینَ إِلَّا ضَلالًا عطف علی الرب إِنَّهُمْ عَصَوْنِی و لعل المطلوب هو الضلال فی ترویج مكرهم و مصالح دنیاهم لا فی أمر دینهم أو الضیاع و الهلاك كقوله إِنَّ الْمُجْرِمِینَ فِی ضَلالٍ وَ سُعُرٍ

۱- مجمع البیان ۱۰: ۳۱۹. م.

۲- مجمع البیان: ۱۰: ۳۴۵. م.

مِمَّا خَطِيئاتِهِمْ من أجلها و ما مزيده للتأكيد و التفخيم فَأُدْخِلُوا ناراً المراد عذاب القبر أو عذاب الآخره دَيَّاراً أی أحدا وَ لِوالِدَیَّ لَمَكُ بن مَتُوشَلَخَ و شمخا بنت أَنُوشَ وَ لِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ منزلی أو مسجدی أو سفينتی إِلَّا تَباراً أی هلاكا (۱)

«۱»-فس، تفسير القمی نَبَأَ نُوحٍ أَیْ خَبَرَ نُوحٍ- ثُمَّ لا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً أَیْ لَا تَغْتَمُّوا ثُمَّ اقْضُوا إِلَیَّ أَیْ ادْعُوا عَلَیَّ (۲)

«۲»-فس، تفسير القمی وَ اتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ قَالَ الْفُقَرَاءُ (۳)

«۳»-فس، تفسير القمی فِی رِوَايَةِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام فِی قَوْلِهِ وَ جَعَلْنا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْباقِينَ يَقُولُ الْحَقُّ وَ النُّبُوَّةُ وَ الْكِتَابُ وَ الْإِيمَانُ فِی عَقِبِهِ وَ لَيْسَ كُلُّ مَنْ فِی الْأَرْضِ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ وُلْدِ نُوحٍ قَالَ اللَّهُ فِی كِتَابِهِ احْمِلْ فِيها مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَ أَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَ مَنْ آمَنَ وَ ما آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ وَ قَالَ أَيْضاً ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنا مَعَ نُوحٍ (۴)

«۴»-فس، تفسير القمی كانَتا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبادِنا صالِحَيْنِ فَخانَتاهُما قَالَ وَ اللَّهِ مَا عَنَى بِقَوْلِهِ فَخانَتاهُما إِلَّا الْفَاحِشَةَ (۵).

«۵»-فس، تفسير القمی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: بَقِیَ نُوحٌ فِی قَوْمِهِ ثَلَاثَ مِائَةِ سَنَةٍ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ فَلَمْ يُجِيبُوهُ فَهَمَّ أَنْ يَدْعُوَ عَلَيْهِمْ فَوَافَاهُ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ قَبِيلٍ مِنْ قَبَائِلِ مَلَائِكَةِ سَمَاءِ الدُّنْيَا وَ هُمُ الْعُظَمَاءُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ لَهُمْ نُوحٌ مَا أَنْتُمْ فَقَالُوا نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ قَبِيلٍ مِنْ قَبَائِلِ مَلَائِكَةِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَ إِنَّ غِلَظَ مَسِيرَةِ سَمَاءِ الدُّنْيَا (۶)خَمْسُمِائَةِ عَامٍ وَ مِنْ سَمَاءِ الدُّنْيَا إِلَى الدُّنْيَا مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ وَ خَرَجْنَا عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ وَافَيْنَاكَ فِی هَذَا الْوَقْتِ فَنَسْأَلُكَ أَنْ لَا تَدْعُوَ عَلَى قَوْمِكَ

۱- أنوار التنزيل ج ۲: ۲۳۸- ۲۳۹. م.

۲- تفسير القمّیّ: ۲۹۰. م.

۳- تفسير القمّیّ: ۴۷۳. م.

۴- تفسير القمّیّ: ۵۵۷. م.

۵- تفسير القمّیّ: ۶۸۸. م.

۶- فی هامش النسخه: السماء خ فی المواضع.

قَالَ نُوحٌ أَجَّلْتُهُمْ (۱)ثَلَاثَمِائَهِ سَنَهٍ فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِمْ سِتُّمِائَهِ سَنَهٍ وَ لَمْ يُؤْمِنُوا هَمَّ أَنْ يَدْعُوَ عَلَيْهِمْ فَوَافَاهُ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ قَبِيلٍ مِنْ قَبَائِلِ مَلَائِكَهِ سَمَاءِ الثَّانِيَهِ فَقَالَ نُوحٌ مَنْ أَنْتُمْ قَالُوا نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ قَبِيلٍ مِنْ قَبَائِلِ مَلَائِكَهِ سَمَاءِ الثَّانِيَهِ وَ غِلَظُ سَمَاءِ الثَّانِيَهِ مَسِيرَهُ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ وَ مِنْ سَمَاءِ الثَّانِيَهِ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا مَسِيرَهُ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ وَ غِلَظُ سَمَاءِ الدُّنْيَا مَسِيرَهُ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ وَ مِنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا إِلَى الدُّنْيَا مَسِيرَهُ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ خَرَجْنَا عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ وَافَيْنَاكَ ضَحْوَهً نَسْأَلُكَ أَنْ لَا تَدْعُوَ عَلَى قَوْمِكَ فَقَالَ نُوحٌ قَدْ أَجَّلْتُهُمْ (۲)ثَلَاثَمِائَهِ سَنَهٍ فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِمْ تِسْعُمِائَهِ سَنَهٍ وَ لَمْ يُؤْمِنُوا (۳)هَمَّ أَنْ يَدْعُوَ عَلَيْهِمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلا تَبْتَئِسْ بِما كانُوا يَفْعَلُونَ فَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكافِرِينَ دَيَّاراً إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبادَكَ وَ لا يَلِدُوا إِلَّا فاجِراً كَفَّاراً فَأَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَغْرِسَ النَّخْلَ فَأَقْبَلَ يَغْرِسُ النَّخْلَ فَكَانَ قَوْمُهُ (۴)يَمُرُّونَ بِهِ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُ وَ يَسْتَهْزِءُونَ بِهِ وَ يَقُولُونَ شَيْخٌ قَدْ أَتَى لَهُ تِسْعُمِائَهِ سَنَهٍ يَغْرِسُ النَّخْلَ وَ كَانُوا يَرْمُونَهُ بِالْحِجَارَهِ فَلَمَّا أَتَى لِذَلِكَ خَمْسُونَ سَنَهً وَ بَلَغَ النَّخْلُ وَ اسْتَحْكَمَ أُمِرَ بِقَطْعِهِ فَسَخِرُوا مِنْهُ وَ قَالُوا بَلَغَ النَّخْلُ مَبْلَغَهُ قَطَعَهُ إِنَّ هَذَا الشَّيْخَ قَدْ خَرِفَ وَ بَلَغَ مِنْهُ الْكِبْرُ وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ كُلَّما مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَما تَسْخَرُونَ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ فَأَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ (۵)السَّفِينَهَ وَ أَمَرَ جَبْرَئِيلَ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْهِ وَ يُعَلِّمَهُ كَيْفَ يَتَّخِذُهَا فَقَدَّرَ طُولَهَا فِي الْأَرْضِ أَلْفاً وَ مِائَتَيْ ذِرَاعٍ (۶)وَ عَرْضَهَا ثَمَانَ مِائَهِ ذِرَاعٍ وَ طُولُهَا فِي السَّمَاءِ ثَمَانُونَ ذِرَاعاً (۷)فَقَالَ يَا رَبِّ مَنْ يُعِينُنِي عَلَى اتِّخَاذِهَا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ نَادِ فِي قَوْمِكَ مَنْ أَعَانَنِي عَلَيْهَا وَ نَجَرَ مِنْهَا شَيْئاً صَارَ مَا يَنْجُرُهُ ذَهَباً وَ فِضَّهً فَنَادَى نُوحٌ فِيهِمْ بِذَلِكَ فَأَعَانُوهُ عَلَيْهِمْ (۸)وَ كَانُوا يَسْخَرُونَ مِنْهُ وَ يَقُولُونَ يَتَّخِذُ سَفِينَهً فِي الْبَرِّ.

۱- فی المصدر: احتملتهم. م.

۲- فی المصدر: احتملتهم. م.

۳- فی نسخه: فلم یؤمنوا.

۴- فی نسخه: فکان قوم.

۵- فی نسخه: أن ینحت.

۶- فی نسخه: فقدر طولها فی الأرض ألف و مائتی ذراع.

۷- فی نسخه: ثمانین.

۸- فی نسخه: فأعانوه علیها.

«۶»-قَالَ فَحَدَّثَنِی أَبِی عَنْ صَفْوَانَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هَلَاکَ قَوْمِ نُوحٍ عَقَّمَ أَرْحَامَ النِّسَاءِ أَرْبَعِینَ سَنَهً (۱)فَلَمْ یلد (یُولَدْ) فِیهِمْ مَوْلُودٌ فَلَمَّا فَرَغَ نُوحٌ مِنِ اتِّخَاذِ السَّفِینَهِ أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ یُنَادِیَ بِالسُّرْیَانِیَّهِ لَمَا یَبْقَی بَهِیمَهٌ وَ لَا حَیَوَانٌ إِلَّا حَضَرَ فَأَدْخَلَ مِنْ کُلِّ جِنْسٍ مِنْ أَجْنَاسِ الْحَیَوَانِ زَوْجَیْنِ فِی السَّفِینَهِ وَ کَانَ الَّذِینَ آمَنُوا بِهِ مِنْ جَمِیعِ الدُّنْیَا ثَمَانِینَ رَجُلًا فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ احْمِلْ فِیهَا مِنْ کُلٍّ زَوْجَیْنِ اثْنَیْنِ وَ أَهْلَکَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَیْهِ الْقَوْلُ وَ مَنْ آمَنَ وَ ما آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِیلٌ وَ کَانَ نَجَرَ السَّفِینَهَ فِی مَسْجِدِ الْکُوفَهِ فَلَمَّا کَانَ فِی الْیَوْمِ الَّذِی أَرَادَ اللَّهُ هَلَاکَهُمْ کَانَتِ امْرَأَهُ نُوحٍ تَخْبِزُ فِی الْمَوْضِعِ الَّذِی یُعْرَفُ بِفَارَ التَّنُّورُ (۲)فِی مَسْجِدِ الْکُوفَهِ وَ قَدْ کَانَ نُوحٌ اتَّخَذَ لِکُلِّ ضَرْبٍ مِنْ أَجْنَاسِ الْحَیَوَانِ مَوْضِعاً فِی السَّفِینَهِ وَ جَمَعَ لَهُمْ فِیهَا مَا یَحْتَاجُونَ إِلَیْهِ مِنَ الْغِذَاءِ فَصَاحَتِ (۳)امْرَأَتُهُ لَمَّا فَارَ التَّنُّورُ فَجَاءَ نُوحٌ إِلَی التَّنُّورِ فَوَضَعَ عَلَیْهَا طِیناً وَ خَتَمَهُ حَتَّی أَدْخَلَ جَمِیعَ الْحَیَوَانِ السَّفِینَهَ ثُمَّ جَاءَ إِلَی التَّنُّورِ فَفَضَّ الْخَاتَمَ وَ رَفَعَ الطِّینَ وَ انْکَسَفَتِ الشَّمْسُ وَ جَاءَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءٌ مُنْهَمِرٌ صَبٌّ بِلَا قَطْرٍ وَ تَفَجَّرَتِ الْأَرْضُ عُیُوناً وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَفَتَحْنا أَبْوابَ السَّماءِ بِماءٍ مُنْهَمِرٍ وَ فَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُیُوناً فَالْتَقَی الْماءُ عَلی أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ وَ حَمَلْناهُ عَلی ذاتِ أَلْواحٍ وَ دُسُرٍ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ارْکَبُوا فِیها بِسْمِ اللَّهِ مَجْراها وَ مُرْساها یَقُولُ مَجْرَاهَا أَیْ مَسِیرُهَا وَ مُرْسَاهَا أَیْ مَوْقِفُهَا فَدَارَتِ السَّفِینَهُ وَ نَظَرَ نُوحٌ إِلَی ابْنِهِ یَقَعُ وَ یَقُومُ فَقَالَ لَهُ یا بُنَیَّ ارْکَبْ مَعَنا وَ لا تَکُنْ مَعَ الْکافِرِینَ فَقَالَ ابْنُهُ کَمَا حَکَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ سَآوِی إِلی جَبَلٍ یَعْصِمُنِی مِنَ الْماءِ فَقَالَ نُوحٌ لا عاصِمَ الْیَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ ثُمَّ قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّ ابْنِی مِنْ أَهْلِی وَ إِنَّ وَعْدَکَ الْحَقُّ وَ أَنْتَ أَحْکَمُ الْحاکِمِینَ فَقَالَ اللَّهُ یا نُوحُ إِنَّهُ لَیْسَ مِنْ أَهْلِکَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَیْرُ صالِحٍ فَلا تَسْئَلْنِ ما لَیْسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّی أَعِظُکَ أَنْ تَکُونَ مِنَ الْجاهِلِینَ فَقَالَ نُوحٌ کَمَا حَکَی اللَّهُ تَعَالَی- رَبِّ إِنِّی أَعُوذُ بِکَ أَنْ أَسْئَلَکَ ما لَیْسَ لِی بِهِ عِلْمٌ وَ إِلَّا تَغْفِرْ لِی وَ تَرْحَمْنِی أَکُنْ مِنَ الْخاسِرِینَ فَکَانَ کَمَا حَکَی اللَّهُ وَ حالَ بَیْنَهُمَا الْمَوْجُ فَکَانَ مِنَ الْمُغْرَقِینَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَدَارَتِ السَّفِینَهُ وَ ضَرَبَتْهَا

۱- فی نسخه: أربعین عاما.

۲- فی نسخه: بنار التنّور.

۳- فی نسخه: و صاحت.

الْأَمْوَاجُ حَتَّى وَافَتْ مَكَّهَ وَ طَافَتْ بِالْبَيْتِ وَ غَرِقَ جَمِيعُ الدُّنْيَا إِلَّا مَوْضِعَ الْبَيْتِ وَ إِنَّمَا سُمِّيَ الْبَيْتُ الْعَتِيقَ لِأَنَّهُ أَعْتِقَ مِنَ الْغَرَقِ فَبَقِيَ الْمَاءُ يَنْصَبُّ مِنَ السَّمَاءِ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً وَ مِنَ الْأَرْضِ الْعُيُونُ حَتَّى ارْتَفَعَتِ السَّفِينَهُ فَمَسَحَتِ السَّمَاءَ قَالَ فَرَفَعَ نُوحٌ يَدَهُ ثُمَّ قَالَ يا رهمان أتقن وَ تَفْسِيرُهَا رَبِّ أَحْسِنْ (۱)فَأَمَرَ اللَّهُ الْأَرْضَ أَنْ تَبْلَعَ مَاءَهَا وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ قِيلَ يا أَرْضُ ابْلَعِي ماءَكِ وَ يا سَماءُ أَقْلِعِي أَيْ أَمْسِكِي- وَ غِيضَ الْماءُ وَ قُضِيَ الْأَمْرُ وَ اسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ فَبَلَعَتِ الْأَرْضُ مَاءَهَا فَأَرَادَ مَاءُ السَّمَاءِ أَنْ يَدْخُلَ فِي الْأَرْضِ فَامْتَنَعَتِ الْأَرْضُ مِنْ قَبُولِهَا وَ قَالَتْ إِنَّمَا أُمِرْتُ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ أَبْلَعَ مَائِي فَبَقِيَ مَاءُ السَّمَاءِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَ اسْتَوَتِ السَّفِينَهُ عَلَى جَبَلِ الْجُودِيِّ وَ هُوَ بِالْمَوْصِلِ جَبَلٌ عَظِيمٌ فَبَعَثَ اللَّهُ جَبْرَئِيلَ فَسَاقَ الْمَاءَ إِلَى الْبِحَارِ حَوْلَ الدُّنْيَا وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نُوحٍ يا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلامٍ مِنَّا وَ بَرَكاتٍ عَلَيْكَ وَ عَلى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَ أُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذابٌ أَلِيمٌ فَنَزَلَ نُوحٌ بِالْمَوْصِلِ مِنَ السَّفِينَهِ مَعَ الثَّمَانِينَ وَ بَنَوْا مَدِينَهَ الثَّمَانِينَ وَ كَانَتْ لِنُوحٍ بِنْتٌ رَكِبَتْ مَعَهُ السَّفِينَهَ فَتَنَاسَلَ النَّاسُ مِنْهَا وَ ذَلِكَ قَوْلُ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله نُوحٌ أَحَدُ الْأَبَوَيْنِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله تِلْكَ مِنْ أَنْباءِ الْغَيْبِ نُوحِيها إِلَيْكَ ما كُنْتَ تَعْلَمُها أَنْتَ وَ لا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هذا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعاقِبَهَ لِلْمُتَّقِينَ (۲)

بيان: قال الشيخ الطبرسى قدس الله روحه قد قيل فى معنى قوله سبحانه إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ أقوال.

أحدها أنه كان ابنه لصلبه و المعنى أنه ليس من أهلك الذين وعدتك بنجاتهم معك لأن الله تعالى قد استثنى من أهله الذين وعده أن ينجيهم من أراد إهلاكهم بالغرق فقال إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ عن ابن عباس و سعيد بن جبير و الضحاك و عكرمه و اختاره الجبائى.

و ثانيها أن المراد من قوله لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ أنه ليس على دينك فكان كفره أخرجه عن أن يكون له أحكام أهله عن جماعه من المفسرين و هذا كما قال النبى صلى الله عليه و آله: سلمان

۱- فى نسخه من المصدر: احبس، و حكاها فى البرهان هكذا: يا دهمان ايقن و تفسيرها: رب احبس

۲- تفسير القمّىّ: ۳۰۱- ۳۰۴. م.

منا أهل البيت.

و إنما أراد على ديننا و يؤيد هذا التأويل أن الله سبحانه قال على طريق التعليل إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ فبين أنه إنما أخرج عن أحكام أهله لكفره و شر عمله

و روى عن عكرمه أنه قال كان ابنه و لكنه كان مخالفا له فى العمل و النيه فمن ثم قيل إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ

و ثالثها أنه لم يكن ابنه على الحقيقه و إنما ولد على فراشه فقال عليه السلام إنه ابنى على ظاهر الأمر فأعلمه الله أن الأمر بخلاف الظاهر و نبهه على خيانه امرأته عن الحسن و مجاهد و هذا الوجه بعيد من حيث إن فيه منافاه للقرآن لأنه تعالى قال وَ نادى نُوحٌ ابْنَهُ و لأن الأنبياء يجب أن ينزهوا عن مثل هذه الحال لأنها تعير و تشين (۱)و قد نزه الله أنبياءه عما دون ذلك توقيرا و تعظيما عما ينفر من القبول منهم

و روى عن ابن عباس أنه قال ما زنت امرأه نبى قط و كانت الخيانه من امرأه نوح أنها كانت تنسبه إلى الجنون و الخيانه و من امرأه لوط أنها كانت تدله على أضيافه.

و رابعها أنه كان ابن امرأته و كان ربيبه و يعضده قراءه من قرأ ابنه بفتح الهاء أو ابنها و المعتمد المعول عليه فى تأويل الآيه القولان الأولان انتهى (۲).

«۷»-فس، تفسير القمى وَ ازْدُجِرَ أَيْ آذَوْهُ وَ أَرَادُوا رَجْمَهُ قَوْلُهُ فَفَتَحْنا أَبْوابَ السَّماءِ بِماءٍ مُنْهَمِرٍ قَالَ صَبٌّ بِلَا قَطْرٍ وَ فَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُوناً فَالْتَقَى الْماءُ قَالَ مَاءُ السَّمَاءِ وَ مَاءُ الْأَرْضِ- عَلى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ وَ حَمَلْناهُ يَعْنِي نُوحاً- عَلى ذاتِ أَلْواحٍ وَ دُسُرٍ قَالَ الْأَلْوَاحُ السَّفِينَهُ وَ الدُّسُرُ الْمَسَامِيرُ وَ قِيلَ الدُّسُرُ ضَرْبٌ مِنَ الْحَشِيشِ شُدَّ بِهِ السَّفِينَهُ (۳)- تَجْرِي بِأَعْيُنِنا أَيْ بِأَمْرِنَا وَ حِفْظِنَا (۴).

«۸»-فس، تفسير القمى وَ اسْتَغْشَوْا ثِيابَهُمْ قَالَ اسْتَتَرُوا بِهَا- وَ أَصَرُّوا وَ اسْتَكْبَرُوا اسْتِكْباراً أَيْ عَزَمُوا عَلَى أَنْ لَا يَسْمَعُوا شَيْئاً- ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَ أَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْراراً قَالَ دَعَوْتُهُمْ

۱- عيره: نسبه إلى العار و قبح عليه فعله. و فى نسخه: «تعر» من عرّه: ساءه. عرّه بشر: لطخه بشر. و التشيين هو النسبه إلى الشين و هو خلاف الزين.

۲- مجمع البيان ۵: ۱۶۷. م.

۳- فى المصدر: «تشد». م.

۴- تفسير القمّىّ: ۶۵۷. م.

سِرّاً وَ عَلَانِيَهً.

وَ فِي رِوَايَهِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقاراً قَالَ لَا تَخَافُونَ اللَّهَ عَظَمَهً (۱).

وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ وَ قَدْ خَلَقَكُمْ أَطْواراً قَالَ عَلَى اخْتِلَافِ الْأَهْوَاءِ وَ الْإِرَادَاتِ وَ الْمَشِيَّاتِ قَوْلُهُ وَ اللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَباتاً أَيْ عَلَى الْأَرْضِ (۲)نَباتاً قَوْلُهُ وَ اتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ قَالَ تَبِعُوا (۳)الْأَغْنِيَاءَ قَوْلُهُ كُبَّاراً أَيْ كَبِيراً قَوْلُهُ وَ لا تَذَرُنَّ وَدًّا وَ لا سُواعاً قَالَ كَانَ قَوْمٌ مُؤْمِنُونَ قَبْلَ نُوحٍ فَمَاتُوا فَحَزِنَ عَلَيْهِمُ النَّاسُ فَجَاءَ إِبْلِيسُ فَاتَّخَذَ لَهُمْ صُوَرَهُمْ لِيَأْنَسُوا بِهَا فَأَنِسُوا بِهَا فَلَمَّا جَاءَهُمُ الشِّتَاءُ أَدْخَلُوهُمُ الْبُيُوتَ فَمَضَى ذَلِكَ الْقَرْنُ وَ جَاءَ الْقَرْنُ الْآخَرُ فَجَاءَهُمْ إِبْلِيسُ فَقَالَ لَهُمْ إِنَّ هَؤُلَاءِ آلِهَهُ كَانُوا آبَاؤُكُمْ يَعْبُدُونَهَا فَعَبَدُوهُمْ وَ ضَلَّ مِنْهُمْ بَشَرٌ كَثِيرٌ فَدَعَا عَلَيْهِمْ نُوحٌ فَأَهْلَكَهُمُ اللَّهُ.

وَ فِي رِوَايَهِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ سَبْعَ سَماواتٍ طِباقاً يَقُولُ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ قَوْلُهُ وَ لا تَذَرُنَّ وَدًّا الْآيَهِ قَالَ كَانَتْ وَدٌّ صَنَماً لِكَلْبٍ- وَ كَانَتْ سُوَاعٌ لِهُذَيْلٍ وَ يَغُوثُ لِمُرَادٍ وَ يَعُوقُ لِهَمْدَانَ وَ نَسْرٌ لِحُصَيْنٍ (۴)- وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ وَ لا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلالًا قَالَ هَلَاكاً وَ تَدْمِيراً (۵).

«۹»-فس، تفسير القمى أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْمِيثَمِيِّ عَنْ فُضَيْلٍ الرَّسَّانِ عَنْ صَالِحِ بْنِ مِيثَمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام مَا كَانَ عِلْمُ نُوحٍ حِينَ دَعَا عَلَى قَوْمِهِ أَنَّهُمْ لا يَلِدُوا إِلَّا فاجِراً كَفَّاراً فَقَالَ أَ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ لِنُوحٍ- أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ (۶).

«۱۰»-فس، تفسير القمى أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَهَ عَنْ مُحَمَّدٍ

۱- فى المصدر: لا تخافون للّه عظمه. م.

۲- فى المصدر: اى على وجه الأرض. م.

۳- فى المصدر: اتبعوا. م.

۴- هكذا فى النسخ و المصدر: و الظاهر أنّه مصحف حمير، قال الفيروزآبادى: النسر: صنم كان لذى الكلاع بأرض حمير.

۵- تفسير القمّىّ: ۶۹۷. م.

۶- تفسير القمّىّ: ۶۹۸. م.

الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ اغْفِرْ لِي وَ لِوالِدَيَّ وَ لِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً إِنَّمَا هِيَ يَعْنِي الْوَلَايَةَ مَنْ دَخَلَ فِيهَا دَخَلَ بُيُوتَ الْأَنْبِيَاءِ(۱).

«۱۱»-فس، تفسير القمي وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ وَ لا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَباراً أَيْ خَسَاراً(۲).

«۱۲»-ب، قرب الإسناد ابْنُ سَعْدٍ عَنِ الْأَزْدِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ وَ نَادَى نُوحٌ ابْنَهُ أَيْ ابْنَهَا وَ هِيَ لُغَةُ طَيِّئٍ (۳)

بيان: لعله عليه السلام قرأ ابْنَهَ بفتح الهاء

و قد روى العياشي عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام وَ نَادَى نُوحٌ ابْنَهَ بنصب الهاء يعني ابن امرأته.

و قال الشيخ الطبرسي رحمه الله روى عن علي و أبي جعفر محمد بن علي و جعفر بن محمد عليهم السلام و عروه بن الزبير وَ نَادَى نُوحٌ ابْنَهَ بفتح الهاء فحذف الألف تخفيفا.

و روى عن عكرمه ابْنَهَا (۴).

و قال الرازي فيه أقوال فالأول أنه ابنه في الحقيقه و الثاني أنه كان ابن امرأته و هو قول محمد بن علي الباقر و الحسن البصري و يروى أن عليا قرأ وَ نَادَى نُوحٌ ابْنَهَا و الضمير لامرأته و قرأ محمد بن علي و عروه بن الزبير بفتح الهاء يريدان ابنها إلا أنهما اكتفيا بالفتحه عن الألف و الثالث أنه ولد على فراشه لغير رشده (۵)و هذا قول خبيث يجب صون منصب النبوه عن هذه الفضيحه انتهى ملخص كلامه (۶).

أقول: الأخبار في ذلك مختلفه و يظهر من بعض الأخبار أن روايات النفي محموله على التقيه و الله يعلم.

«۱۳»-ل، الخصال مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

۱- تفسير القمّيّ: ۶۹۸ و فيه: انما يعني الولايه من دخل فيها دخل في بيوت الأنبياء. م.

۲- تفسير القمّيّ: ۶۹۸. و فيه: التبار: الخسار. م.

۳- قرب الإسناد: ۲۵. م.

۴- مجمع البيان ۵: ۱۶۰- ۱۶۱. م

۵- الرشده بكسر الراء و فتحه: ضد الزنيه.

۶- مفاتيح الغيب ۵: ۶۲. م.

سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ نُوحاً لَمَّا کَانَ أَیَّامُ الطُّوفَانِ دَعَا مِیَاهَ الْأَرْضِ فَأَجَابَتْهُ إِلَّا الْمَاءَ الْمُرَّ وَ الْکِبْرِیتَ (۱).

«۱۴»-ل، الخصال أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ عُمَرَ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ سَیَابَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا هَبَطَ نُوحٌ مِنَ السَّفِینَهِ أَتَاهُ إِبْلِیسُ فَقَالَ لَهُ مَا فِی الْأَرْضِ رَجُلٌ أَعْظَمَ مِنَّهً عَلَیَّ مِنْکَ دَعَوْتَ اللَّهَ عَلَی هَؤُلَاءِ الْفُسَّاقِ فَأَرَحْتَنِی مِنْهُمْ أَ لَا أُعَلِّمُکَ خَصْلَتَیْنِ إِیَّاکَ وَ الْحَسَدَ فَهُوَ الَّذِی عَمِلَ بِی مَا عَمِلَ وَ إِیَّاکَ وَ الْحِرْصَ فَهُوَ الَّذِی عَمِلَ بِآدَمَ مَا عَمِلَ (۲).

«۱۵»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام ع، علل الشرائع ل، الخصال سَأَلَ الشَّامِیُّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- یَوْمَ یَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِیهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِیهِ وَ صاحِبَتِهِ وَ بَنِیهِ مَنْ هُمْ فَقَالَ علیه السلام قَابِیلُ یَفِرُّ مِنْ هَابِیلَ وَ الَّذِی یَفِرُّ مِنْ أُمِّهِ مُوسَی وَ الَّذِی یَفِرُّ مِنْ أَبِیهِ إِبْرَاهِیمُ وَ الَّذِی یَفِرُّ مِنْ صَاحِبَتِهِ لُوطٌ وَ الَّذِی یَفِرُّ مِنِ ابْنِهِ نُوحٌ یَفِرُّ مِنِ ابْنِهِ کَنْعَانَ(۳).

بیان: هذا هو المشهور فی اسم ابنه علیه السلام و قیل اسمه یام.

أقول: قد مرت الأخبار فی نقش خاتمه علیه السلام فارجع إلیها فإنها تتضمن قصه الطوفان.

«۱۶»-کا، الکافی عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: إِنَّ نُوحاً علیه السلام لَمَّا کَانَ أَیَّامُ الطُّوفَانِ دَعَا الْمِیَاهَ کُلَّهَا فَأَجَابَتْهُ إِلَّا مَاءَ الْکِبْرِیتِ وَ مَاءَ الْمُرِّ فَلَعَنَهُمَا (۴).

کا، الکافی عده من أصحابنا عن سهل بن زیاد عن محمد بن سنان عمن ذکره عن أبی عبد الله علیه السلام مثله (۵)

«۱۷»- کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَیْمَانَ النَّیْسَابُورِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی بْنِ

۱- الخصال ۱: ۲۸. م.

۲- الخصال ۱: ۲۷. م.

۳- العیون: ۱۳۶، علل الشرائع: ۱۹۸، الخصال ج ۱: ۱۵۴. م.

۴- فروع الکافی ۲: ۱۸۸. م.

۵- فروع الکافی ۲: ۱۸۸. م.

زَكَرِيَّا وَ عِدَّهُ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَقِيصَا عَنِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا أَنَّهُمَا قَالا إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمَّا آسَفَهُ (۱)قَوْمُ نُوحٍ فَتَحَ السَّمَاءَ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ وَ أَوْحَى إِلَى الْأَرْضِ فاسْتَعْصَتْ عَلَيْهِ عُيُونٌ فَلَعَنَهَا وَ جَعَلَهَا مِلْحاً أُجَاجاً (۲).

«۱۸»-ل، الخصال ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ أَبَانٍ عَنْ كَثِيرٍ النَّوَّاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ نُوحاً عليه السلام رَكِبَ السَّفِينَةَ أَوَّلَ يَوْمٍ مِنْ رَجَبٍ فَأَمَرَ مَنْ كَانَ مَعَهُ أَنْ يَصُومُوا ذَلِكَ الْيَوْمَ الْخَبَرَ (۳).

ما، الأمالی للشیخ الطوسی المفید عن ابن قولویه عن محمد بن الحسن بن متّ الجوهری عن الأشعری عن ابن عیسی مثله (۴)

«۱۹»- ل، الخصال ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ ابْنِ الْمُهْتَدِي عَنْ سَيْفِ بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام مِثْلَهُ (۵)

«۲۰»-ل، الخصال أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لَمَّا دَعَا نُوحٌ عليه السلام رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى قَوْمِهِ أَتَاهُ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ فَقَالَ يَا نُوحُ إِنَّ لَكَ عِنْدِي يَداً أُرِيدُ أَنْ أُكَافِيَكَ عَلَيْهَا فَقَالَ لَهُ نُوحٌ عليه السلام إِنَّهُ لَيُبْغَضُ إِلَيَّ أَنْ يَكُونَ لَكَ عِنْدِي يَدٌ فَمَا هِيَ قَالَ بَلَى دَعَوْتَ اللَّهَ عَلَى قَوْمِكَ فَأَغْرَقْتَهُمْ فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ أُغْوِيهِ فَأَنَا مُسْتَرِيحٌ حَتَّى يُنْسَقَ قَرْنٌ آخَرُ وَ أُغْوِيَهُمْ فَقَالَ لَهُ نُوحٌ عليه السلام مَا الَّذِي تُرِيدُ أَنْ تُكَافِيَنِي بِهِ قَالَ اذْكُرْنِي فِي ثَلَاثِ مَوَاطِنَ فَإِنِّي أَقْرَبُ مَا أَكُونُ إِلَى الْعَبْدِ إِذَا كَانَ فِي إِحْدَاهُنَّ اذْكُرْنِي إِذَا غَضِبْتَ وَ اذْكُرْنِي إِذَا حَكَمْتَ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَ اذْكُرْنِي إِذَا كُنْتَ مَعَ امْرَأَةٍ خَالِياً لَيْسَ مَعَكُمَا أَحَدٌ (۶).

۱- آسفه: أغضبه و أحزنه، و اطلاقه علی اللّه مجاز.

۲- فروع الکافی ۲: ۱۸۸. و فیه فاستصعبت فاستعصت خ علیه عیون منها. م.

۳- الخصال ۲: ۹۲- ۹۳. م.

۴- لم نجده فی المصدر. م.

۵- الخصال ۲: ۹۳. م.

۶- الخصال ۱: ۶۵. م.

«۲۱»-ع، علل الشرائع بِالْإِسْنَادِ إِلَى وَهْبٍ قَالَ: أَهْلُ الْكِتَابَيْنِ يَقُولُونَ إِنَّ إِبْلِيسَ عُمِّرَ زَمَانَ الْغَرَقِ كُلَّهُ فِي الْجَوِّ الْأَعْلَى يَطِيرُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ بِالَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مِنَ الْقُوَّةِ وَ الْحِيلَةِ وَ عُمِّرَتْ جُنُودُهُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ فَطَفَوْا فَوْقَ الْمَاءِ وَ تَحَوَّلَتِ الْجِنُّ أَرْوَاحاً تَهُبُّ فَوْقَ الْمَاءِ وَ بِذَلِكَ تُوصَفُ خِلْقَتُهَا أَنَّهَا تَهْوِي هُوِيَّ الرِّيحِ إِنَّمَا سُمِّيَ الطُّوفَانُ طُوفَاناً لِأَنَّ الْمَاءَ طَفَا فَوْقَ كُلِّ شَيْ ءٍ فَلَمَّا هَبَطَ نُوحٌ مِنَ السَّفِينَهِ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ يَا نُوحُ إِنِّي خَلَقْتُ خَلْقِي لِعِبَادَتِي وَ أَمَرْتُهُمْ بِطَاعَتِي فَقَدْ عَصَوْنِي (۱)وَ عَبَدُوا غَيْرِي وَ اسْتَوْجَبُوا بِذَلِكَ غَضَبِي فَغَرَّقْتُهُمْ وَ إِنِّي قَدْ جَعَلْتُ قَوْسِي (۲)أَمَاناً لِعِبَادِي وَ بِلَادِي وَ مَوْثِقاً مِنِّي بَيْنِي وَ بَيْنَ خَلْقِي يَأْمَنُونَ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ مِنَ الْغَرَقِ وَ مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنِّي فَفَرِحَ نُوحٌ عليه السلام بِذَلِكَ وَ تَبَاشَرَ وَ كَانَتِ الْقَوْسُ فِيهَا سَهْمٌ وَ وَتَرٌ فَنَزَعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ السَّهْمَ وَ الْوَتَرَ مِنَ الْقَوْسِ وَ جَعَلَهَا أَمَاناً لِعِبَادِهِ وَ بِلَادِهِ مِنَ الْغَرَقِ (۳).

«۲۲»-ل، الخصال ابْنُ مُوسَى عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانِ عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْجَبَلِيِّ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ نَصْرٍ الْخَزَّارِ عَنْ عَمْرِو بْنِ طَلْحَهَ عَنْ أَسْبَاطِ بْنِ نَصْرٍ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ عِكْرِمَهَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِيمَا سَأَلَ- الْيَهُودِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ فَمَا الْخَمْسُونَ قَالَ لَبِثَ نُوحٌ عليه السلام فِي قَوْمِهِ أَلْفَ سَنَهٍ إِلَّا خَمْسِينَ عاماً قَالَ فَمَا الثَّمَانُونَ قَالَ قَرْيَهٌ بِالْجَزِيرَهِ يُقَالُ لَهَا ثَمَانُونَ مِنْهَا قَعَدَ نُوحٌ فِي السَّفِينَهِ وَ اسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَ أَغْرَقَ اللَّهُ الْقَوْمَ قَالَ فَمَا التِّسْعُونَ قَالَ الْفُلْكُ الْمَشْحُونُ اتَّخَذَ نُوحٌ عليه السلام فِيهِ تِسْعِينَ بَيْتاً لِلْبَهَائِمِ (۴).

«۲۳»-ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام سَأَلَ الشَّامِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنْ سَفِينَهِ نُوحٍ مَا كَانَ عَرْضُهَا وَ طُولُهَا فَقَالَ كَانَ طُولُهَا ثَمَانَ مِائَهِ ذِرَاعٍ وَ عَرْضُهَا خَمْسَمِائَهِ ذِرَاعٍ وَ ارْتِفَاعُهَا فِي السَّمَاءِ ثَمَانِينَ ذِرَاعاً (۵).

۱- فی نسخه: و قد عصونی.

۲- فی نسخه: قوسا.

۳- علل الشرائع: ۲۲. م.

۴- الخصال: ۲: ۱۴۸. م.

۵- علل الشرائع: ۱۹۸، العیون: ۱۳۵. م.

«۲۴»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام السِّنَانِیُّ عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنْ أَبِی الْفَیْضِ صَالِحِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ سَهْلٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِی حَمَّادٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُوسَی الْوَشَّاءِ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: قَالَ لِی کَیْفَ تَقْرَءُونَ قَالَ یَا نُوحُ إِنَّهُ لَیْسَ مِنْ أَهْلِکَ إِنَّهُ عَمِلَ غَیْرَ صَالِحٍ فَقُلْتُ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَقْرَأُ إِنَّهُ عَمَلٌ غَیْرُ صالِحٍ نَفَاهُ عَنْ أَبِیهِ فَقَالَ علیه السلام کَلَّا لَقَدْ کَانَ ابْنَهُ وَ لَکِنْ لَمَّا عَصَی اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ نَفَاهُ عَنْ أَبِیهِ الْخَبَرَ (۱).

«۲۵»-ع، علل الشرائع ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام الْهَمْدَانِیُّ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْهَرَوِیِّ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ لِأَیِّ عِلَّهٍ أَغْرَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الدُّنْیَا کُلَّهَا فِی زَمَنِ نُوحٍ علیه السلام وَ فِیهِمُ الْأَطْفَالُ وَ فِیهِمْ مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ (۲)فَقَالَ علیه السلام مَا کَانَ فِیهِمُ الْأَطْفَالُ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَعْقَمَ أَصْلَابَ قَوْمِ نُوحٍ علیه السلام وَ أَرْحَامَ نِسَائِهِمْ أَرْبَعِینَ عَاماً فَانْقَطَعَ نَسْلُهُمْ فَغَرِقُوا وَ لَا طِفْلَ فِیهِمْ وَ مَا کَانَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِیُهْلِکَ بِعَذَابِهِ مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ وَ أَمَّا الْبَاقُونَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ علیه السلام فَأُغْرِقُوا لِتَکْذِیبِهِمْ لِنَبِیِّ اللَّهِ نُوحٍ علیه السلام وَ سَائِرُهُمْ أُغْرِقُوا بِرِضَاهُمْ بِتَکْذِیبِ الْمُکَذِّبِینَ وَ مَنْ غَابَ عَنْ أَمْرٍ (۳)فَرَضِیَ بِهِ کَانَ کَمَنْ شَهِدَهُ وَ أَتَاهُ (۴).

«۲۶»-ع، علل الشرائع ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْوَشَّاءِ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ قَالَ أَبِی قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ یا نُوحُ (۵)إِنَّهُ لَیْسَ مِنْ أَهْلِکَ لِأَنَّهُ کَانَ مُخَالِفاً لَهُ وَ جَعَلَ مَنِ اتَّبَعَهُ مِنْ أَهْلِهِ قَالَ وَ سَأَلَنِی کَیْفَ یَقْرَءُونَ هَذِهِ الْآیَهَ فِی ابْنِ نُوحٍ فَقُلْتُ یَقْرَؤُهَا النَّاسُ عَلَی وَجْهَیْنِ- إِنَّهُ عَمَلٌ غَیْرُ صالِحٍ وَ إِنَّهُ عَمِلَ غَیْرَ صَالِحٍ فَقَالَ کَذَبُوا هُوَ ابْنُهُ وَ لَکِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ نَفَاهُ عَنْهُ حِینَ خَالَفَهُ فِی دِینِهِ (۶).

بیان: ذکر المفسرون فیها قراءتین فعن الکسائی و یعقوب و سهل عَمِلَ غَیْرَ صَالِحٍ علی الفعل و نصب غیر و قرأ الباقون عَمَلٌ اسما مرفوعا منونا غَیْرُ بالرفع و علی الأخیر

۱- العیون: ۳۴۶ و فیه بعد قوله «انه عمل غیر صالح»: و منهم من یقرأ: «انه عمل غیر صالح» فمن قرأ انه عمل غیر صالح اه. م.

۲- فی نسخه: و منهم من لا ذنب له.

۳- فی نسخه: و من غاب من امر.

۴- علل الشرائع: ۲۲، العیون: ۲۳۱. م.

۵- فی نسخه: قال لنوح: انه. اه.

۶- علل الشرائع: ۲۲، العیون: ۲۳۱. م.

فالأكثر على أن الضمير راجع إلى الابن إما على المبالغه أو بتقدير مضاف أى ذو عمل و قيل بإرجاع الضمير إلى السؤال و الظاهر أن ما فى الخبر هو هاتان القراءتان لكن كانوا يفسرون القراءه بكونه معمولا غير صالح أى ولد زنا فنفى عليه السلام أصل القراءه أو تأويلهم و يحتمل أن يكون أحدهما عَمِلُ غَيْرِ صَالِحٍ بالإضافه و إن لم ينقل فى القراءات فنفاه عليه السلام لكونه موضوعا فاسدا.

«٢٧»-ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام سَأَلَ الشَّامِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ مَا بَالُ الْمَاعِزِ مَرْفُوعَهُ الذَّنَبِ (١)بَادِيَهُ الْحَيَاءِ وَ الْعَوْرَهِ فَقَالَ لِأَنَّ الْمَاعِزَهَ عَصَتْ نُوحاً لَمَّا أَدْخَلَهَا السَّفِينَهَ فَدَفَعَهَا فَكُسِرَ ذَنَبُهَا وَ النَّعْجَهُ مَسْتُورَهُ الْحَيَاءِ وَ الْعَوْرَهِ لِأَنَّ النَّعْجَهَ بَادَرَتْ بِالدُّخُولِ إِلَى السَّفِينَهِ فَمَسَحَ نُوحٌ عليه السلام يَدَهُ عَلَى حَيَاهَا وَ ذَنَبِهَا فَاسْتَوَتِ الْأَلْيَهُ (٢).

بيان: مرفوعه الذنب فى بعض النسخ مفرقعه قال الفيروزآبادى الافرنقاع عن الشى ء الانكشاف عنه و التنحى و قال الحياء بالمد الفرج من ذوات الخف و الظلف و السباع و قد يقصر.

«٢٨»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام مَاجِيلَوَيْهِ وَ ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ وَ الْهَمْدَانِيُّ جَمِيعاً عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ يَاسِرٍ الْخَادِمِ عَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: إِنَّ نُوحاً قَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَ إِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَ أَنْتَ أَحْكَمُ الْحاكِمِينَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ فَأَخْرَجَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِهِ بِمَعْصِيَتِهِ (٣).

«٢٩»-ع، علل الشرائع الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ الْبَطَائِنِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ النَّجَفَ كَانَ جَبَلًا وَ هُوَ الَّذِي قَالَ ابْنُ نُوحٍ- سَآوِي إِلى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْماءِ وَ لَمْ يَكُنْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ جَبَلٌ أَعْظَمَ مِنْهُ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ يَا جَبَلُ أَ يَعْتَصِمُ بِكَ مِنِّي فَتَقَطَّعَ قِطَعاً قِطَعاً إِلَى بِلَادِ الشَّامِ وَ صَارَ رَمْلًا دَقِيقاً وَ صَارَ بَعْدَ ذَلِكَ بَحْراً عَظِيماً وَ كَانَ يُسَمَّى ذَلِكَ الْبَحْرُ بَحْرَ نَيْ ثُمَّ جَفَّ بَعْدَ ذَلِكَ فَقِيلَ نَيْ جَفَّ فَسُمِّيَ

١- فى نسخه: مفرقعه الذنب. و فى العلل و نسخه من العيون: معرقبه الذنب.

٢- علل الشرائع: ١٩٩، العيون: ١٣٦. و أورده بسند آخر فى العلل: ١٦٨. و فى نسخه: فتسترت بالاليه. و قد تقدم الحديث مفصلا، و تمامه فى كتاب الاحتجاجات راجع.

٣- العيون: ٣٤٨. م.

بِنَیْ جَفَّ ثُمَّ صَارَ بَعْدَ ذَلِکَ یُسَمُّونَهُ نَجَفَ لِأَنَّهُ کَانَ أَخَفَّ عَلَی أَلْسِنَتِهِمْ (۱).

«۳۰»-ع، علل الشرائع الْهَمْدَانِیُّ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْهَرَوِیِّ قَالَ قَالَ الرِّضَا علیه السلام لَمَّا هَبَطَ نُوحٌ علیه السلام إِلَی الْأَرْضِ کَانَ هُوَ وَ وُلْدُهُ وَ مَنْ تَبِعَهُ ثَمَانِینَ نَفْساً فَبَنَی حَیْثُ نَزَلَ قَرْیَهً فَسَمَّاهَا قَرْیَهَ الثَّمَانِینَ لِأَنَّهُمْ کَانُوا ثَمَانِینَ (۲).

«۳۱»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِیرٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَ رَأَیْتَ نُوحاً علیه السلام حِینَ دَعَا عَلَی قَوْمِهِ فَقَالَ رَبِّ لا تَذَرْ عَلَی الْأَرْضِ مِنَ الْکافِرِینَ دَیَّاراً إِنَّکَ إِنْ تَذَرْهُمْ یُضِلُّوا عِبادَکَ وَ لا یَلِدُوا إِلَّا فاجِراً کَفَّاراً قَالَ علیه السلام عَلِمَ أَنَّهُ لَا یَنْجُبُ مِنْ بَیْنِهِمْ أَحَدٌ قَالَ قُلْتُ وَ کَیْفَ عَلِمَ ذَلِکَ قَالَ أَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ أَنَّهُ لَنْ یُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِکَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَعِنْدَ هَذَا دَعَا عَلَیْهِمْ (۳)بِهَذَا الدُّعَاءِ (۴).

«۳۲»-ع، علل الشرائع بِالْإِسْنَادِ إِلَی وَهْبٍ قَالَ: لَمَّا رَکِبَ نُوحٌ علیه السلام فِی السَّفِینَهِ أَلْقَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ السَّکِینَهَ عَلَی مَا فِیهَا مِنَ الدَّوَابِّ وَ الطَّیْرِ وَ الْوَحْشِ فَلَمْ یَکُنْ شَیْ ءٌ فِیهَا یَضُرُّ شَیْئاً کَانَتِ الشَّاهُ تَحْتَکُّ بِالذِّئْبِ (۵)وَ الْبَقَرَهُ تَحْتَکُّ بِالْأَسَدِ وَ الْعُصْفُورُ یَقَعُ عَلَی الْحَیَّهِ فَلَا یَضُرُّ شَیْ ءٌ شَیْئاً وَ لَا یُهَیِّجُهُ وَ لَمْ یَکُنْ فِیهَا ضَجَرٌ (۶)وَ لَا صَخَبٌ وَ لَا سَبَّهٌ وَ لَا لَعْنٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ وَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ حُمَهَ کُلِّ ذِی حُمَهٍ فَلَمْ یَزَالُوا کَذَلِکَ فِی السَّفِینَهِ حَتَّی خَرَجُوا مِنْهَا وَ کَانَ الْفَأْرُ قَدْ کَثُرَ فِی السَّفِینَهِ وَ الْعَذِرَهُ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی نُوحٍ علیه السلام أَنْ یَمْسَحَ الْأَسَدَ فَمَسَحَهُ فَعَطَسَ فَخَرَجَ مِنْ مَنْخِرَیْهِ هِرَّانِ ذَکَرٌ وَ أُنْثَی فَخَفَّ الْفَأْرُ وَ مَسَحَ وَجْهَ الْفِیلِ فَعَطَسَ فَخَرَجَ مِنْ مَنْخِرَیْهِ خِنْزِیرَانِ ذَکَرٌ وَ أُنْثَی فَخَفَّتِ الْعَذِرَهُ (۷).

بیان: الصخب محرکه شده الصوت و الحمه بالتخفیف السم.

«۳۳»-مع، معانی الأخبار مَعْنَی الطُّوفَانِ أَنَّهُ طَفَا الْمَاءُ فَوْقَ کُلِّ شَیْ ءٍ(۸).

۱- علل الشرائع: ۲۲. م.

۲- علل الشرائع: ۲۲. م.

۳- فی نسخه: فعندها دعا علیهم.

۴- علل الشرائع: ۱۶۹. م.

۵- احتک بالشی ء: حک و دلک نفسه علیه.

۶- فی نسخه: و لم یکن لها ضجر.

۷- علل الشرائع: ۱۶۹. م.

۸- معانی الأخبار: ۱۸. م.

«۳۴»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الدَّيْلَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: دَعَا نُوحٌ عليه السلام قَوْمَهُ عَلَانِيَةً فَلَمَّا سَمِعَ عَقِبُ هِبَهِ اللَّهِ مِنْ نُوحٍ تَصْدِيقَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنَ الْعِلْمِ صَدَّقُوهُ فَأَمَّا وُلْدُ قَابِيلَ فَإِنَّهُمْ كَذَّبُوهُ وَ قَالُوا ما سَمِعْنا بِهذا فِي آبائِنَا الْأَوَّلِينَ وَ قالُوا أَ نُؤْمِنُ لَكَ وَ اتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ يَعْنُونَ عَقِبَ هِبَهِ اللَّهِ (۱).

«۳۵»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أُورَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: مَكَثَ نُوحٌ عليه السلام فِي قَوْمِهِ يَدْعُوهُمْ سِرّاً وَ عَلَانِيَةً فَلَمَّا عَتَوْا وَ أَبَوْا قَالَ رَبِّ إِنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ وَ أَمَرَهُ بِغَرْسِ النَّوَى فَمَرَّ عَلَيْهِ قَوْمٌ فَجَعَلُوا يَضْحَكُونَ وَ يَسْخَرُونَ وَ يَقُولُونَ قَدْ قَعَدَ غَرَّاساً حَتَّى إِذَا طَالَ وَ صَارَ طُوَالًا قَطَعَهُ وَ نَجَرَهُ فَقَالُوا قَدْ قَعَدَ نَجَّاراً ثُمَّ أَلَّفَهُ فَجَعَلَهُ سَفِينَةً فَمَرُّوا عَلَيْهِ فَجَعَلُوا يَضْحَكُونَ وَ يَسْخَرُونَ وَ يَقُولُونَ قَدْ قَعَدَ مَلَّاحاً فِي أَرْضٍ فَلَاهٍ حَتَّى فَرَغَ مِنْهَا (۲).

«۳۶»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أُورَمَةَ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ يَزِيدَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: جَاءَ نُوحٌ عليه السلام إِلَى الْحِمَارِ لِيَدْخُلَ السَّفِينَةَ فَامْتَنَعَ عَلَيْهِ قَالَ وَ كَانَ إِبْلِيسُ بَيْنَ أَرْجُلِ الْحِمَارِ فَقَالَ يَا شَيْطَانُ ادْخُلْ فَدَخَلَ الْحِمَارُ وَ دَخَلَ الشَّيْطَانُ (۳)فَقَالَ إِبْلِيسُ أُعَلِّمُكَ خَصْلَتَيْنِ فَقَالَ نُوحٌ عليه السلام لَا حَاجَةَ لِي فِي كَلَامِكَ فَقَالَ إِبْلِيسُ إِيَّاكَ وَ الْحِرْصَ فَإِنَّهُ أَخْرَجَ آدَمَ مِنَ الْجَنَّهِ وَ إِيَّاكَ وَ الْحَسَدَ فَإِنَّهُ أَخْرَجَنِي مِنَ الْجَنَّهِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ اقْبَلْهُمَا وَ إِنْ كَانَ مَلْعُوناً (۴).

«۳۷»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أُورَمَةَ عَنْ أَبِي أَحْمَدَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ قَوْمَ نُوحٍ شَكَوْا إِلَى نُوحٍ عليه السلام الْفَأْرَ فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْفَهْدَ فَعَطَسَ فَطَرَحَ السِّنَّوْرَ فَأَكَلَ الْفَأْرَ وَ شَكَوْا إِلَيْهِ الْعَذِرَهَ فَأَمَرَ اللَّهُ الْفِيلَ أَنْ يَعْطِسَ فَسَقَطَ الْخِنْزِيرُ(۵).

«۳۸»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أُورَمَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ يَزِيدَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: ارْتَفَعَ الْمَاءُ زَمَانَ نُوحٍ عليه السلام عَلَى كُلِّ جَبَلٍ وَ عَلَى

۱- مخطوط. م.

۲- مخطوط. م.

۳- و قد تقدم ما يخالف ذلك فى روايه ۲۱ عن وهب الا انها عامى.

۴- مخطوط. م.

۵- مخطوط. م.

كُلِّ سَهْلٍ خَمْسَهَ عَشَرَ ذِرَاعاً (۱).

بیان: أی لم یکن أقل من ذلک و إن زاد فی بعض المواضع و یحتمل أن یکون سطح الماء غیر مستو کالأرض بإعجازه علیه السلام.

«۳۹»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ أَبِی الْبِلَادِ عَنْ غَیْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَحَدِهِمَا صلوات الله علیهما قَالَ: لَمَّا قَالَ اللَّهُ تَعَالَی یا أَرْضُ ابْلَعِی ماءَکِ قَالَتِ الْأَرْضُ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَبْلَعَ مَائِی فَقَطْ وَ لَمْ أُومَرْ أَنْ أَبْلَعَ مَاءَ السَّمَاءِ فَبَلَعَتِ الْأَرْضُ مَاءَهَا وَ بَقِیَ مَاءُ السَّمَاءِ فَصُیِّرَ بَحْراً حَوْلَ السَّمَاءِ وَ حَوْلَ الدُّنْیَا- وَ الْأَمْرُ وَ الْجَوَابُ یَکُونَانِ مَعَ الْمَلَکِ الْمُوَکَّلِ بِالْأَرْضِ وَ بِالسَّمَاءِ (۲)

بیان: قوله و الأمر من کلام الراوندی ذکره لتأویل الخطاب المتوجه ظاهرا إلی الجمادات و یحتمل أن یکون علی الاستعاره التمثیلیه لبیان سرعه نفاذ إرادته و حکمه فی کل شی ء و یحتمل أن یکون أمرا تکوینیا کما فی قوله تعالی کُنْ فَیَکُونُ

«۴۰»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: صَنَعَهَا فِی ثَلَاثِینَ سَنَهً ثُمَّ أُمِرَ أَنْ یَحْمِلَ فِیهَا مِنْ کُلٍّ زَوْجَیْنِ اثْنَیْنِ الْأَزْوَاجَ الثَّمَانِیَهَ الَّتِی خَرَجَ بِهَا آدَمُ مِنَ الْجَنَّهِ لِیَکُونَ مَعِیشَهً لِعَقِبِ نُوحٍ علیه السلام فِی الْأَرْضِ کَمَا عَاشَ عَقِبُ آدَمَ علیه السلام فَإِنَّ الْأَرْضَ تَغْرَقُ بِمَا فِیهَا إِلَّا مَا کَانَ مَعَهُ فِی السَّفِینَهِ (۳)

«۴۱»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ أَبَانٍ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی رَزِینٍ الْأَسَدِیِّ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ: لَمَّا فَرَغَ نُوحٌ مِنَ السَّفِینَهِ فَکَانَ مِیعَادُهُ علیه السلام فِیمَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ رَبِّهِ تَعَالَی فِی إِهْلَاکِ قَوْمِهِ أَنْ یَفُورَ التَّنُّورُ فَفَارَ فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ لَهُ إِنَّ التَّنُّورَ قَدْ فَارَ فَقَامَ إِلَیْهِ فَخَتَمَهُ فَقَامَ الْمَاءُ فَأَدْخَلَ مَنْ أَرَادَ أَنْ یُدْخِلَ ثُمَّ أَتَی إِلَی خَاتَمِهِ فَنَزَعَهُ وَ قَالَ تَعَالَی فَفَتَحْنا أَبْوابَ السَّماءِ بِماءٍ مُنْهَمِرٍ وَ فَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُیُوناً (۴)

«۴۲»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُ أَبِی علیه السلام یُحَدِّثُ عَطَا قَالَ: کَانَ طُولُ سَفِینَهِ نُوحٍ

۱- مخطوط.

۲- مخطوط.

۳- مخطوط.

۴- مخطوط.

علیه السلام أَلْفاً وَ مِائَتَیْ ذِرَاعٍ وَ کَانَ عَرْضُهَا ثَمَانَمِائَهِ ذِرَاعٍ وَ عُمْقُهَا ثَمَانِینَ ذِرَاعاً فَطَافَتْ بِالْبَیْتِ وَ سَعَتْ بَیْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَهِ سَبْعَهَ أَشْوَاطٍ ثُمَّ اسْتَوَتْ عَلَی الْجُودِیِّ (۱)

شی، تفسیر العیاشی عن الحسن بن صالح مثله (۲).

بیان: قال صاحب الکامل أمر أن یجعل طوله ثمانین ذراعا و عرضه خمسین ذراعا و طوله فی السماء ثلاثین ذراعا.

و قال قتاده کان طولها ثلاثمائه ذراع و عرضها خمسین ذراعا و طولها فی السماء ثلاثین ذراعا (۳)و قال الحسن کان طولها ألف ذراع و مائتی ذراع و عرضها ستمائه ذراع انتهی (۴)و ما ورد فی الخبر هو المعتمد(۵).

«۴۳»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْمُغِیرَهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ ذَرِیحٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی أَغْرَقَ الْأَرْضَ کُلَّهَا یَوْمَ نُوحٍ علیه السلام إِلَّا الْبَیْتَ فَمِنْ یَوْمِئِذٍ سُمِّیَ الْعَتِیقَ لِأَنَّهُ أُعْتِقَ مِنَ الْغَرَقِ فَقُلْتُ لَهُ صَعِدَ إِلَی السَّمَاءِ فَقَالَ لَمْ یَصِلِ الْمَاءُ إِلَیْهِ وَ إِنَّمَا رُفِعَ عَنْهُ (۶).

ع، علل الشرائع أبی عن سعد عن أحمد بن محمد عن علی بن الحسن الطویل عن ابن المغیره عن ذریح مثله (۷).

«۴۴»- ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ

۱- قصص الأنبیاء مخطوط. م.

۲- تفسیر العیّاشیّ مخطوط. م.

۳- و به قال الیعقوبی فی تاریخه الا انه قال: بذراع نوح. و قال الثعلبی فی العرائس: فجعل طولها ثلاثمائه ذراع، و عرضها ثلاثمائه و ثلاثون ذراعا، و طولها فی السماء ثلاثه و ثلاثون ذراعا، هذا قول ابن عبّاس. قلت: و لعلّ الصحیح: فجعل طولها ثمانمائه ذراع، و انه تصحیف من النسّاخ.

۴- کامل التواریخ ۲: ۲۸. م.

۵- و تقدم فی خبر ابن سنان ما یوافق ذلک، و رواه المسعودیّ فی اثبات الوصیه الا انه قال و عرضها مائه ذراع و الظاهر أنّه تصحیف، و تقدم فی خبر الشامیّ أن طولها ثمانمائه ذراع و عرضها خمسمائه، و ارتفاعها فی السماء ثمانین ذراعا.

۶- قصص الأنبیاء مخطوط. م.

۷- علل الشرائع: ۱۳۹. م.

مَحْبُوبٍ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: آمَنَ بِنُوحٍ عليه السلام مِنْ قَوْمِهِ ثَمَانِيَهُ نَفَرٍ وَ كَانَ اسْمُهُ عَبْدَ الْجَبَّارِ وَ إِنَّمَا سُمِّيَ نُوحاً لِأَنَّهُ كَانَ يَنُوحُ عَلَى نَفْسِهِ (۱).

«۴۵»-وَ فِي رِوَايَهٍ لِأَنَّهُ بَكَى خَمْسَمِائَهِ سَنَهٍ وَ كَانَ اسْمُهُ عَبْدَ الْأَعْلَى (۲).

«۴۶»-وَ فِي رِوَايَهٍ عَبْدَ الْمَلِكِ وَ كَانَ يُسَمَّى بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ كُلِّهَا (۳).

«۴۷»-يه، من لا يحضر الفقيه قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ عليهما السلام إِنَّ الْحَيْضَ لِلنِّسَاءِ نَجَاسَهٌ رَمَاهُنَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهَا وَ قَدْ كُنَّ النِّسَاءُ فِي زَمَنِ نُوحٍ عليه السلام إِنَّمَا تَحِيضُ الْمَرْأَهُ فِي كُلِّ سَنَهٍ حَيْضَهً حَتَّى خَرَجَ نِسْوَهٌ مِنْ مَجَانِّهِنَّ (۴)وَ كُنَّ سَبْعَمِائَهِ امْرَأَهٍ فَانْطَلَقْنَ فَلَبِسْنَ الْمُعَصْفَرَاتِ مِنَ الثِّيَابِ وَ تَحَلَّيْنَ وَ تَعَطَّرْنَ ثُمَّ خَرَجْنَ فَتَعَرَّفْنَ (۵)فِي الْبِلَادِ فَجَلَسْنَ مَعَ الرِّجَالِ وَ شَهِدْنَ الْأَعْيَادَ مَعَهُمْ وَ جَلَسْنَ فِي صُفُوفِهِمْ فَرَمَاهُنَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْحَيْضِ عِنْدَ ذَلِكَ فِي كُلِّ شَهْرٍ يَعْنِي أُولَئِكَ النِّسْوَهَ بِأَعْيَانِهِنَّ فَسَالَتْ دِمَاؤُهُنَّ فَأُخْرِجْنَ مِنْ بَيْنِ الرِّجَالِ فَكُنَّ يَحِضْنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ حَيْضَهً فَشَغَلَهُنَّ اللَّهُ تَعَالَى بِالْحَيْضِ وَ كَسَرَ شَهْوَتَهُنَّ قَالَ وَ كَانَ غَيْرُهُنَّ مِنَ النِّسَاءِ اللَّوَاتِي لَمْ يَفْعَلْنَ مِثْلَ مَا فَعَلْنَ يَحِضْنَ فِي كُلِّ سَنَهٍ حَيْضَهً قَالَ فَتَزَوَّجَ بَنُو اللَّاتِي يَحِضْنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ حَيْضَهً بَنَاتِ اللَّاتِي يَحِضْنَ فِي كُلِّ سَنَهٍ حَيْضَهً فَامْتَزَجَ الْقَوْمُ فَحِضْنَ بَنَاتُ هَؤُلَاءِ وَ هَؤُلَاءِ فِي كُلِّ شَهْرٍ حَيْضَهً وَ كَثُرَ أَوْلَادُ اللَّاتِي يَحِضْنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ حَيْضَهً لِاسْتِقَامَهِ الْحَيْضِ وَ قَلَّ أَوْلَادُ اللَّاتِي يَحِضْنَ فِي السَّنَهِ حَيْضَهً لِفَسَادِ الدَّمِ قَالَ فَكَثُرَ نَسْلُ هَؤُلَاءِ وَ قَلَّ نَسْلُ أُولَئِكَ (۶).

«۴۸»-كا، إكمال الدين الطَّالَقَانِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ زِيَادٍ الْكُوفِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَهَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِيثَمِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليهما السلام لَمَّا أَظْهَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى نُبُوَّهَ نُوحٍ عليه السلام وَ أَيْقَنَ الشِّيعَهُ بِالْفَرَجِ اشْتَدَّتِ الْبَلْوَى وَ عَظُمَتِ الْفِرْيَهُ إِلَى أَنْ آلَ الْأَمْرُ إِلَى شِدَّهٍ شَدِيدَهٍ نَالَتِ الشِّيعَهَ وَ الْوُثُوبِ إِلَى نُوحٍ بِالضَّرْبِ الْمُبَرِّحِ (۷)حَتَّى مَكَثَ عليه السلام فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ مَغْشِيّاً عَلَيْهِ ثَلَاثَهَ أَيَّامٍ يَجْرِي الدَّمُ مِنْ أُذُنِهِ ثُمَّ أَفَاقَ وَ ذَلِكَ بَعْدَ سَنَهِ ثَلَاثِمِائَهٍ مِنْ مَبْعَثِهِ وَ هُوَ فِي خِلَالِ ذَلِكَ يَدْعُوهُمْ

۱- قصص الأنبياء. مخطوط. م.

۲- قصص الأنبياء. مخطوط. م.

۳- قصص الأنبياء. مخطوط. م.

۴- جمع المجنه: الموضع الذى يستتر فيه.

۵- فى نسخه: فتفرقن.

۶- من لا يحضره الفقيه: ۲۰. م.

۷- أى الضرب الشديد.

لَيْلًا وَ نَهاراً فَيَهْرُبُونَ وَ يَدْعُوهُمْ سِرّاً فَلَا يُجِيبُونَ وَ يَدْعُوهُمْ عَلَانِيَةً فَيُوَلُّونَ فَهُمْ بَعْدَ ثَلَاثِ مِائَهِ سَنَهٍ بِالدُّعَاءِ عَلَيْهِمْ وَ جَلَسَ بَعْدَ صَلَاهِ الْفَجْرِ لِلدُّعَاءِ فَهَبَطَ إِلَيْهِ وَفْدٌ مِنَ السَّمَاءِ السَّابِعَهِ وَ هُوَ ثَلَاثَهُ أَمْلَاكٍ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ ثُمَّ قَالُوا لَهُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَنَا حَاجَهٌ قَالَ وَ مَا هِيَ قَالُوا تُؤَخِّرُ الدُّعَاءَ عَلَى قَوْمِكَ فَإِنَّهَا أَوَّلُ سَطْوَهٍ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الْأَرْضِ قَالَ قَدْ أَخَّرْتُ الدُّعَاءَ عَلَيْهِمْ ثَلَاثَ مِائَهِ سَنَهٍ أُخْرَى وَ عَادَ إِلَيْهِمْ فَصَنَعَ مَا كَانَ يَصْنَعُ وَ يَفْعَلُونَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ حَتَّى إِذَا انْقَضَتْ ثَلَاثُ مِائَهِ سَنَهٍ أُخْرَى وَ يَئِسَ مِنْ إِيمَانِهِمْ جَلَسَ فِي وَقْتِ ضُحَى النَّهَارِ لِلدُّعَاءِ فَهَبَطَ عَلَيْهِ (۱)وَفْدٌ مِنَ السَّمَاءِ السَّادِسَهِ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا خَرَجْنَا (۲)بُكْرَهً وَ جِئْنَاكَ ضَحْوَهً ثُمَّ سَأَلُوهُ مِثْلَ مَا سَأَلَهُ وَفْدُ السَّمَاءِ السَّابِعَهِ فَأَجَابَهُمْ إِلَى مِثْلِ مَا أَجَابَ أُولَئِكَ إِلَيْهِ وَ عَادَ عليه السلام إِلَى قَوْمِهِ يَدْعُوهُمْ فَلَا يَزِيدُهُمْ دُعَاؤُهُ إِلَّا فِرَاراً حَتَّى انْقَضَتْ ثَلَاثُمِائَهِ سَنَهٍ تَتِمَّهُ تِسْعِمِائَهِ سَنَهٍ فَصَارَتْ إِلَيْهِ الشِّيعَهُ وَ شَكَوْا مَا يَنَالُهُمْ مِنَ الْعَامَّهِ وَ الطَّوَاغِيتِ وَ سَأَلُوا الدُّعَاءَ بِالْفَرَجِ فَأَجَابَهُمْ إِلَى ذَلِكَ وَ صَلَّى وَ دَعَا فَهَبَطَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَقَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَدْ أَجَابَ دَعْوَتَكَ فَقُلْ لِلشِّيعَهِ يَأْكُلُوا التَّمْرَ وَ يَغْرِسُوا النَّوَى وَ يُرَاعُوهُ (۳)حَتَّى يُثْمِرَ فَإِذَا أَثْمَرَ فَرَّجْتُ عَنْهُمْ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ عَرَّفَهُمْ ذَلِكَ فَاسْتَبْشَرُوا فَأَخْبَرَهُمْ نُوحٌ بِمَا أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ فَفَعَلُوا ذَلِكَ وَ رَاعُوهُ حَتَّى أَثْمَرَ ثُمَّ صَارُوا بِالثَّمَرِ إِلَى نُوحٍ عليه السلام وَ سَأَلُوهُ أَنْ يُنْجِزَ لَهُمُ الْوَعْدَ فَسَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ ذَلِكَ (۴)فَأَوْحَى إِلَيْهِ قُلْ لَهُمْ كُلُوا هَذَا التَّمْرَ وَ اغْرِسُوا النَّوَى فَإِذَا أَثْمَرَتْ فَرَّجْتُ عَنْكُمْ فَلَمَّا ظَنُّوا أَنَّ الْخُلْفَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْهِمُ ارْتَدَّ مِنْهُمُ الثُّلُثُ وَ ثَبَتَ الثُّلُثَانِ (۵)فَأَكَلُوا التَّمْرَ وَ غَرَسُوا النَّوَى حَتَّى إِذَا أَثْمَرَ أَتَوْا بِهِ نُوحاً عليه السلام فَأَخْبَرُوهُ وَ سَأَلُوهُ أَنْ يُنْجِزَ لَهُمُ الْوَعْدَ فَسَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ ذَلِكَ فَأَوْحَى إِلَيْهِ قُلْ لَهُمْ كُلُوا هَذَا التَّمْرَ (۶)وَ اغْرِسُوا النَّوَى فَارْتَدَّ الثُّلُثُ الْآخَرُ وَ بَقِيَ الثُّلُثُ فَأَكَلُوا التَّمْرَ (۷)

۱- فی المصدر: الیه. م.

۲- فی المصدر: فقالوا نحن وفد من السماء السادسه خرجنا اه. م.

۳- فی المصدر: یأکلون التمر و یغرسون النوی و یراهونه. م.

۴- فی نسخه: فسأل اللّه عزّ و جلّ فی ذلک.

۵- فی المصدر: و بقی الثلثان.

۶- فی المصدر: الثمر. م.

۷- فی المصدر: الثمر. م.

وَ غَرَسُوا النَّوَى فَلَمَّا أَثْمَرَ أَتَوْا بِهِ نُوحاً علیه السلام ثُمَّ قَالُوا لَهُ لَمْ يَبْقَ مِنَّا إِلَّا الْقَلِيلُ وَ نَحْنُ نَتَخَوَّفُ عَلَى أَنْفُسِنَا بِتَأَخُّرِ الْفَرَجِ أَنْ نَهْلِكَ فَصَلَّى نُوحٌ علیه السلام ثُمَّ قَالَ يَا رَبِّ لَمْ يَبْقَ مِنْ أَصْحَابِي إِلَّا هَؤُلَاءِ الْعِصَابَةُ وَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْهِمُ الْهَلَاكَ إِنْ تُؤَخِّرِ الْفَرَجَ عَنْهُمْ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ قَدْ أَجَبْتُ دَعْوَتَكَ فَاصْنَعِ الْفُلْكَ فَكَانَ بَيْنَ إِجَابَةِ الدُّعَاءِ وَ بَيْنَ الطُّوفَانِ خَمْسُونَ سَنَةً (۱).

بيان: قال الجزري يقال برح به إذا شق عليه و منه الحديث ضربا غير مبرح أي غير شاق.

«۴۹»-يج، الخرائج و الجرائح مِنْ تَارِيخِ مُحَمَّدٍ النَّجَّارِ شَيْخِ الْمُحَدِّثِينَ بِالْمَدْرَسَةِ الْمُسْتَنْصِرِيَّةِ بِإِسْنَادٍ مَرْفُوعٍ إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُهْلِكَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ شُقَّ أَلْوَاحَ السَّاجِ فَلَمَّا شَقَّهَا لَمْ يَدْرِ مَا يَصْنَعُ بِهَا فَهَبَطَ جَبْرَئِيلُ فَأَرَاهُ هَيْئَةَ السَّفِينَةِ وَ مَعَهُ تَابُوتٌ بِهَا مِائَةُ أَلْفِ مِسْمَارٍ وَ تِسْعَةٌ وَ عِشْرُونَ أَلْفَ مِسْمَارٍ فَسَمَّرَ بِالْمَسَامِيرِ كُلِّهَا السَّفِينَةَ إِلَى أَنْ بَقِيَتْ خَمْسَةُ مَسَامِيرَ فَضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى مِسْمَارٍ فَأَشْرَقَ بِيَدِهِ وَ أَضَاءَ كَمَا يُضِيءُ الْكَوْكَبُ الدُّرِّيُّ فِي أُفُقِ السَّمَاءِ فَتَحَيَّرَ نُوحٌ فَأَنْطَقَ اللَّهُ الْمِسْمَارَ بِلِسَانٍ طَلْقٍ ذَلْقٍ (۲)فَقَالَ أَنَا عَلَى اسْمِ خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَهَبَطَ جَبْرَئِيلُ علیه السلام فَقَالَ لَهُ يَا جَبْرَئِيلُ مَا هَذَا الْمِسْمَارُ الَّذِي مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ فَقَالَ هَذَا بِاسْمِ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ اسْمِرْهُ (۳)عَلَى أَوَّلِهَا عَلَى جَانِبِ السَّفِينَةِ الْأَيْمَنِ ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى مِسْمَارٍ ثَانٍ فَأَشْرَقَ وَ أَنَارَ فَقَالَ نُوحٌ وَ مَا هَذَا الْمِسْمَارُ فَقَالَ هَذَا مِسْمَارُ أَخِيهِ وَ ابْنِ عَمِّهِ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَاسْمِرْهُ عَلَى جَانِبِ السَّفِينَةِ الْأَيْسَرِ فِي أَوَّلِهَا ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى مِسْمَارٍ ثَالِثٍ فَزَهَرَ وَ أَشْرَقَ وَ أَنَارَ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ علیه السلام هَذَا مِسْمَارُ فَاطِمَةَ فَاسْمِرْهُ إِلَى جَانِبِ مِسْمَارِ أَبِيهَا ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى مِسْمَارٍ رَابِعٍ فَزَهَرَ وَ أَنَارَ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ هَذَا مِسْمَارُ الْحَسَنِ فَاسْمِرْهُ إِلَى جَانِبِ مِسْمَارِ أَبِيهِ ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى مِسْمَارٍ خَامِسٍ فَزَهَرَ وَ أَنَارَ وَ أَظْهَرَ النَّدَاوَةَ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ هَذَا مِسْمَارُ الْحُسَيْنِ فَاسْمِرْهُ إِلَى جَانِبِ مِسْمَارِ أَبِيهِ فَقَالَ نُوحٌ يَا جَبْرَئِيلُ مَا هَذِهِ النَّدَاوَةُ

۱- كمال الدين: ۷۹- ۸۰. م.

۲- أي بلسان فصيح ذي الحده.

۳- أي شده بالمسمار.

فَقَالَ هَذَا الدَّمُ فَذَكَرَ قِصَّةَ الْحُسَيْنِ علیه السلام وَ مَا تَعْمَلُ الْأُمَّةُ بِهِ فَلَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ وَ ظَالِمَهُ وَ خَاذِلَهُ.

«۵۰»-یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ أَبِی هَارُونَ الْعَبْدِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ لِبَعْضِ غِلْمَانِهِ فِی شَیْ ءٍ جَرَی لَئِنِ انْتَهَیْتَ وَ إِلَّا ضَرَبْتُکَ ضَرْبَ الْحِمَارِ قَالَ جُعِلْتُ فِدَاکَ وَ مَا ضَرْبُ الْحِمَارِ قَالَ إِنَّ نُوحاً علیه السلام لَمَّا أَدْخَلَ السَّفِینَةَ مِنْ کُلٍّ زَوْجَیْنِ اثْنَیْنِ جَاءَ إِلَی الْحِمَارِ فَأَبَی أَنْ یَدْخُلَ فَأَخَذَ جَرِیدَةً مِنْ نَخْلٍ فَضَرَبَهُ ضَرْبَةً وَاحِدَةً وَ قَالَ لَهُ عبسا شاطانا أَیِ ادْخُلْ یَا شَیْطَانُ (۱).

«۵۱»-ک، إکمال الدین مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ حَاتِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِیسَی الْوَشَّاءِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ طَاهِرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی بْنِ سَهْلٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ سَعْدِ بْنِ مَنْصُورٍ الْجَوَاشِنِیِّ (۲)عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیٍّ الْبُدَیْلِیِّ (۳)عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَدِیرٍ الصَّیْرَفِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا اسْتَنْزَلَ نُوحٌ علیه السلام الْعُقُوبَةَ عَلَی قَوْمِهِ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الرُّوحَ الْأَمِینَ علیه السلام بِسَبْعَةِ نَوَایَاتٍ فَقَالَ یَا نَبِیَّ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یَقُولُ لَکَ إِنَّ هَؤُلَاءِ خَلَائِقِی وَ عِبَادِی وَ لَسْتُ أُبِیدُهُمْ بِصَاعِقَةٍ مِنْ صَوَاعِقِی إِلَّا بَعْدَ تَأْکِیدِ الدَّعْوَةِ وَ إِلْزَامِ الْحُجَّةِ فَعَاوِدِ اجْتِهَادَکَ فِی الدَّعْوَةِ لِقَوْمِکَ فَإِنِّی مُثِیبُکَ عَلَیْهِ وَ اغْرِسْ هَذَا النَّوَی فَإِنَّ لَکَ فِی نَبَاتِهَا وَ بُلُوغِهَا وَ إِدْرَاکِهَا إِذَا أَثْمَرَتْ الْفَرَجَ وَ الْخَلَاصَ فَبَشِّرْ بِذَلِکَ مَنْ تَبِعَکَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ فَلَمَّا نَبَتَتِ الْأَشْجَارُ وَ تَأَزَّرَتْ وَ تَسَوَّقَتْ وَ تَغَصَّنَتْ وَ أَثْمَرَتْ وَ زَهَا الثَّمَرُ عَلَیْهَا بَعْدَ زَمَنٍ طَوِیلٍ اسْتَنْجَزَ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ الْعِدَةَ فَأَمَرَهُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَنْ یَغْرِسَ مِنْ نَوَی تِلْکَ الْأَشْجَارِ وَ یُعَاوِدَ الصَّبْرَ وَ الِاجْتِهَادَ وَ یُؤَکِّدَ الْحُجَّةَ عَلَی قَوْمِهِ وَ أَخْبَرَ بِذَلِکَ الطَّوَائِفَ الَّتِی آمَنَتْ بِهِ فَارْتَدَّ مِنْهُمْ ثَلَاثُ مِائَةِ رَجُلٍ وَ قَالُوا لَوْ کَانَ مَا یَدَّعِیهِ نُوحٌ حَقّاً لَمَا وَقَعَ فِی وَعْدِ رَبِّهِ خُلْفٌ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَمْ یَزَلْ یَأْمُرُهُ عِنْدَ کُلِّ مَرَّةٍ أَنْ یَغْرِسَهَا تَارَةً بَعْدَ أُخْرَی إِلَی أَنْ غَرَسَهَا سَبْعَ مَرَّاتٍ

۱- بصائر الدرجات: ۹۶. م.

۲- الجواشنه علی ما قیل: بطن من الحمیدیین من هلباء سوید من جذام من القحطانیه، کانت مساکنهم الحوف من الشرقیه بالدیار المصریه. و بطن من لبید، من سلیم بن منصور، من العدنانیه، کانت مساکنهم بلاد برقه.

۳- بالتصغیر نسبه إلی بدیل.

فَمَا زَالَتْ تِلْكَ الطَّوَائِفُ (۱)تَرْتَدُّ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ بَعْدَ طَائِفَهٍ إِلَى أَنْ عَادَ إِلَى نَيِّفٍ وَ سَبْعِينَ رَجُلًا فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عِنْدَ ذَلِكَ إِلَيْهِ وَ قَالَ الْآنَ أَسْفَرَ الصُّبْحُ عَنِ اللَّيْلِ لِعَيْنِكَ حِينَ صَرَّحَ الْحَقُّ عَنْ مَحْضِهِ وَ صَفَا مِنَ الْكَدَرِ بِارْتِدَادِ مَنْ كَانَتْ طِينَتُهُ خَبِيثَهً فَلَوْ أَنِّی أَهْلَكْتُ الْكُفَّارَ وَ أَبْقَيْتُ مَنْ قَدِ ارْتَدَّ مِنَ الطَّوَائِفِ الَّتِی كَانَتْ آمَنَتْ بِكَ لَمَا كُنْتُ صَدَّقْتُ وَعْدِیَ السَّابِقَ لِلْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ أَخْلَصُوا التَّوْحِيدَ مِنْ قَوْمِكَ وَ اعْتَصَمُوا بِحَبْلِ نُبُوَّتِكَ بِأَنْ أَسْتَخْلِفَهُمْ فِی الْأَرْضِ وَ أُمَكِّنَ لَهُمْ دِينَهُمْ وَ أُبَدِّلَ خَوْفَهُمْ بِالْأَمْنِ لِكَیْ تَخْلُصَ الْعِبَادَهُ لِی بِذَهَابِ الشَّكِّ مِنْ قُلُوبِهِمْ فَكَيْفَ يَكُونُ الِاسْتِخْلَافُ وَ التَّمْكِينُ وَ تَبَدُّلُ الْخَوْفِ بِالْأَمْنِ مِنِّی لَهُمْ مَعَ مَا كُنْتُ أَعْلَمُ مِنْ ضَعْفِ يَقِينِ الَّذِينَ ارْتَدُّوا وَ خُبْثِ طِينَتِهِمْ وَ سُوءِ سَرَائِرِهِمُ الَّتِی كَانَتْ نَتَائِجَ النِّفَاقِ وَ شُبُوحِ الضَّلَالَهِ (۲)فَلَوْ أَنَّهُمْ تَنَسَّمُوا مِنِّی الْمُلْكَ الَّذِی أُوتِی الْمُؤْمِنِينَ وَقْتَ الِاسْتِخْلَافِ إِذَا أَهْلَكْتُ أَعْدَاءَهُمْ لَنَشِقُوا رَوَايِحَ صِفَاتِهِ وَ لَاسْتَحْكَمَتْ سَرَائِرُ نِفَاقِهِمْ وَ تَأَبَّدَ خَبَالُ ضَلَالَهِ قُلُوبِهِمْ وَ كَاشَفُوا إِخْوَانَهُمْ بِالْعَدَاوَهِ وَ حَارَبُوهُمْ عَلَى طَلَبِ الرِّئَاسَهِ وَ التَّفَرُّدِ بِالْأَمْرِ وَ النَّهْیِ وَ كَيْفَ يَكُونُ التَّمْكِينُ فِی الدِّينِ وَ انْتِشَارُ الْأَمْرِ فِی الْمُؤْمِنِينَ مَعَ إِثَارَهِ الْفِتَنِ وَ إِيقَاعِ الْحُرُوبِ كَلَّا فَ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنا وَ وَحْيِنا (۳)

بيان: قال الفيروزآبادی الأزر الإحاطه و القوه و الضعف ضد و التقويه و الموازره أن يقوی الزرع بعضه بعضا فيلتف و التأزير التغطيه و التقويه و نصر مؤزر بالغ شديد و قال سوق الشجر تسويقا صار ذا ساق انتهی فالمراد بقوله عليه السلام تأزرت تقوت و التفت و بقوله تسوقت قوی ساقها و بقوله تغصنت كثرت و قويت أغصانها و زهو الثمره احمرارها و اصفرارها.

قوله عليه السلام حين صرح الحق إما بتخفيف الراء المضمومه أی خلص أو بالتشديد أی بين و المحض الخالص من كل شی ء و علی التقديرين يضمن معنی الانكشاف أو الكشف و شبوح الضلاله بالباء الموحده و الحاء المهمله جمع شبح بالتحريك و هو الشخص أو بالسين المهمله و النون بمعنی الظهور أو بالخاء المعجمه جمع سنخ بالكسر بمعنی الأصل

۱- فی نسخه: فما زالت تلك الطوائف من المؤمنين.

۲- فی نسخه: سنوح الضلاله. و فی أخری: شيوخ الضلاله.

۳- كمال الدين: ۲۰۲- ۲۰۳ و جملات الروايه مضطربه جدّا فی نسخ الكتاب و المصدر. م.

أو بمعنى الرسوخ و فی بعض النسخ شیوخ جمع الشیخ و علی التقادیر لا یخلو من تکلف و تنسم النسیم (۱)تشممه و نشقه کفرحه شمه و الخبال الجنون و الفساد و الحاصل أن هذه الفتن لتخلیص المؤمنین عن المنافقین و ظهور ما کتموه من الشرک و الفساد لکی لا یفسدوا فی الأرض بعد ظهور دوله الحق باختلاطهم بالمؤمنین.

«۵۲»-سن، المحاسن الْقَاسِمُ الزَّيَّاتُ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُؤْمِنِ بْنِ الْعَلَاءِ (۲)عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا حَسَرَ الْمَاءُ عَنْ عِظَامِ الْمَوْتَی فَرَأَی ذَلِکَ نُوحٌ ع- فَجَزِعَ جَزَعاً شَدِیداً وَ اغْتَمَّ لِذَلِکَ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ أَنْ کُلِ الْعِنَبَ الْأَسْوَدَ لِیَذْهَبَ غَمُّکَ (۳).

«۵۳»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ إِسْمَاعِیلَ الْجُعْفِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: کَانَتْ شَرِیعَهُ نُوحٍ علیه السلام أَنْ یُعْبَدَ اللَّهُ بِالتَّوْحِیدِ وَ الْإِخْلَاصِ وَ خَلْعِ الْأَنْدَادِ وَ هِیَ الْفِطْرَهُ الَّتِی فَطَرَ النَّاسَ عَلَیْهَا وَ أَخَذَ مِیثَاقَهُ عَلَی نُوحٍ علیه السلام وَ النَّبِیِّینَ أَنْ یَعْبُدُوا اللَّهَ وَ لَا یُشْرِکُوا بِهِ شَیْئاً وَ أَمَرَهُ بِالصَّلَاهِ وَ الْأَمْرِ وَ النَّهْیِ وَ الْحَرَامِ وَ الْحَلَالِ وَ لَمْ یَفْرِضْ عَلَیْهِ أَحْکَامَ حُدُودٍ وَ لَا فَرَضَ مَوَارِیثَ فَهَذِهِ شَرِیعَتُهُ- فَلَبِثَ فِیهِمْ أَلْفَ سَنَهٍ إِلَّا خَمْسِینَ عاماً یَدْعُوهُمْ سِرّاً وَ عَلَانِیَهً فَلَمَّا أَبَوْا وَ عَتَوْا قَالَ رَبِّ إِنِّی مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ أَنَّهُ لَنْ یُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِکَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلا تَبْتَئِسْ بِما کانُوا یَفْعَلُونَ فَلِذَلِکَ قَالَ نُوحٌ وَ لا یَلِدُوا إِلَّا فاجِراً کَفَّاراً وَ أَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْکَ (۴)

«۵۴»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: کُنْتُ مَعَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام بِالْکُوفَهِ أَیَّامَ قَدِمَ عَلَی أَبِی الْعَبَّاسِ فَلَمَّا انْتَهَیْنَا إِلَی الْکُنَاسَهِ فَنَظَرَ عَنْ یَسَارِهِ ثُمَّ قَالَ یَا مُفَضَّلُ هَاهُنَا صُلِبَ عَمِّی زَیْدٌ رَحِمَهُ اللَّهُ ثُمَّ مَضَی حَتَّی أَتَی طَاقَ الزَّیَّاتِینَ وَ هُوَ آخِرُ السَّرَّاجِینَ فَنَزَلَ فَقَالَ لِی انْزِلْ فَإِنَّ هَذَا الْمَوْضِعَ کَانَ مَسْجِدَ الْکُوفَهِ الْأَوَّلَ الَّذِی کَانَ خَطَّهُ آدَمُ علیه السلام وَ أَنَا أَکْرَهُ أَنْ أَدْخُلَهُ رَاکِباً فَقُلْتُ لَهُ فَمَنْ غَیَّرَهُ عَنْ خِطَّتِهِ فَقَالَ أَمَّا أَوَّلُ ذَلِکَ فَالطُّوفَانُ فِی زَمَنِ نُوحٍ-

---

۱- و یحتمل أن یکون مصحف تسنم أی رکب الملک و علاه.

۲- الموجود فی المصدر: موسی بن العلاء، و الظاهر أنّه الصحیح.

۳- محاسن البرقی: ۵۴۸. م.

۴- مخطوط. م.

ثُمَّ غَيَّرَهُ بَعْدُ أَصْحابُ كِسْرَى وَ النُّعْمانُ بْنُ مُنْذِرٍ ثُمَّ غَيَّرَهُ زِيادُ بْنُ أَبِي سُفْيانَ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِداكَ وَ كانَتِ الْكُوفَةُ وَ مَسْجِدُها فِي زَمَنِ نُوحٍ فَقالَ نَعَمْ يا مُفَضَّلُ وَ كانَ مَنْزِلُ نُوحٍ وَ قَوْمِهِ فِي قَرْيَةٍ عَلَى مَتْنِ الْفُراتِ (۱)مِمَّا يَلِي غَرْبِيَّ الْكُوفَةِ فَقالَ وَ كانَ نُوحٌ رَجُلًا نَجَّاراً فَجَعَلَهُ اللَّهُ نَبِيّاً وَ انْتَجَبَهُ وَ نُوحٌ أَوَّلُ مَنْ عَمِلَ سَفِينَةً تَجْرِي عَلَى ظَهْرِ الْماءِ وَ إِنَّ نُوحاً لَبِثَ فِي قَوْمِهِ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عاماً يَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى فَيَهْزَءُونَ بِهِ وَ يَسْخَرُونَ مِنْهُ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مِنْهُمْ دَعا عَلَيْهِمْ فَقالَ رَبِّ لا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكافِرِينَ دَيَّاراً إِلَى قَوْلِهِ إِلَّا فاجِراً كَفَّاراً قالَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يا نُوحُ اصْنَعِ الْفُلْكَ وَ أَوْسِعْهَا وَ عَجِّلْ عَمَلَهَا بِأَعْيُنِنا وَ وَحْيِنا فَعَمِلَ نُوحٌ سَفِينَةً فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ بِيَدِهِ يَأْتِي بِالْخَشَبِ مِنْ بُعْدٍ حَتَّى فَرَغَ مِنْهَا قالَ مُفَضَّلٌ ثُمَّ انْقَطَعَ حَدِيثُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عِنْدَ زَوالِ الشَّمْسِ (۲)فَقامَ فَصَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ الْعَصْرَ ثُمَّ انْصَرَفَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَالْتَفَتَ عَنْ يَسارِهِ وَ أَشارَ بِيَدِهِ إِلَى مَوْضِعِ دارِ الدَّارِيِّينَ وَ هُوَ فِي مَوْضِعِ دارِ ابْنِ حَكِيمٍ وَ ذَلِكَ فُراتُ الْيَوْمَ وَ قالَ لِي يا مُفَضَّلُ هاهُنا نُصِبَتْ أَصْنامُ قَوْمِ نُوحٍ يَغُوثَ وَ يَعُوقَ وَ نَسْراً ثُمَّ مَضَى حَتَّى رَكِبَ دابَّتَهُ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِداكَ فِي كَمْ عَمِلَ سَفِينَةَ نُوحٍ (۳)حَتَّى فَرَغَ مِنْهَا قالَ فِي الدَّوْرَيْنِ فَقُلْتُ وَ كَمِ الدَّوْرَانِ قالَ ثَمانُونَ سَنَةً قُلْتُ فَإِنَّ الْعامَّةَ تَقُولُ عَمِلَهَا فِي خَمْسِمِائَةِ عامٍ قالَ فَقالَ كَلَّا كَيْفَ وَ اللَّهُ يَقُولُ وَ وَحْيِنا (۴)

بيان: يمكن حمل الاختلاف الواقع في زمان عمل السفينه على أنه لم يحسب في بعض الأخبار زمان بعض مقدمات عملها كتحصيل الخشب و نحو ذلك ثم إن الظاهر من الخبر أنه عليه السلام فسر الوحي هنا بالسرعه كما صرح الجوهري بمجيئه بهذا المعنى و حمله المفسرون على معناه المشهور قال الشيخ الطبرسي معناه و على ما أوحينا إليك من صفتها و حالها عن أبي مسلم و قيل المراد بوحينا أن اصنعها (۵)

۱- في نسخه: على منزل من الفرات.

۲- في نسخه: ثم انقطع حديث أبي عبد اللّه عليه السلام عند ذلك.

۳- في نسخه: في كم عمل سفينته نوح.

۴- مخطوط.

۵- مجمع البيان ۵: ۱۵۹.

«۵۵»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عِیسَی بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِیِّ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: کَانَتِ السَّفِینَهُ مُطْبَقَهً بِطَبَقٍ وَ کَانَ مَعَهُ خُرْزَتَان (۱)تُضِی ءُ إِحْدَاهُمَا بِالنَّهَارِ ضَوْءَ الشَّمْسِ وَ تُضِی ءُ إِحْدَاهُمَا بِاللَّیْلِ ضَوْءَ الْقَمَرِ وَ کَانُوا یَعْرِفُونَ وَقْتَ الصَّلَاهِ وَ کَانَ آدَمُ مَعَهُ فِی السَّفِینَهِ فَلَمَّا خَرَجَ مِنَ السَّفِینَهِ صَیَّرَ قَبْرَهُ تَحْتَ الْمَنَارَهِ بِمَسْجِدِ مِنًی (۲).

بیان: کون السفینه مطبقه مختلف فیه (۳)و الخرزتان رواهما العامه أیضا عن ابن عباس و أکثر أخبارنا تدل علی کون قبره علیه السلام فی الغری کما سیأتی فی کتاب المزار إن شاء الله.

«۵۶»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَ رَأَیْتَ قَوْلَ اللَّهِ- حَتَّی إِذا جاءَ أَمْرُنا وَ فارَ التَّنُّورُ مَا هَذَا التَّنُّورُ وَ أَنَّی کَانَ مَوْضِعُهُ وَ کَیْفَ کَانَ فَقَالَ کَانَ التَّنُّورُ حَیْثُ وَصَفْتُ لَکَ فَقُلْتُ فَکَانَ بَدْوُ خُرُوجِ الْمَاءِ مِنْ ذَلِکَ التَّنُّورِ فَقَالَ نَعَمْ إِنَّ اللَّهَ أَحَبَّ أَنْ یُرِیَ قَوْمَ نُوحٍ الْآیَهَ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ بَعْدُ أَرْسَلَ عَلَیْهِمْ مَطَراً یَفِیضُ فَیْضاً وَ فَاضَ الْفُرَاتُ أَیْضاً وَ الْعُیُونُ کُلُّهُنَّ فَیْضاً فَغَرَّقَهُمُ اللَّهُ وَ أَنْجَی نُوحاً وَ مَنْ مَعَهُ فِی السَّفِینَهِ فَقُلْتُ لَهُ فَکَمْ لَبِثَ نُوحٌ علیه السلام وَ مَنْ مَعَهُ فِی السَّفِینَهِ حَتَّی نَضَبَ الْمَاءُ وَ خَرَجُوا مِنْهَا فَقَالَ لَبِثُوا فِیهَا سَبْعَهَ أَیَّامٍ وَ لَیَالِیَهَا وَ طَافَتْ بِالْبَیْتِ ثُمَّ اسْتَوَتْ عَلَی الْجُودِیِّ وَ هُوَ فُرَاتُ الْکُوفَهِ (۴)فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ مَسْجِدَ الْکُوفَهِ لَقَدِیمٌ فَقَالَ نَعَمْ وَ هُوَ مُصَلَّی الْأَنْبِیَاءِ وَ لَقَدْ صَلَّی فِیهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَیْثُ انْطَلَقَ بِهِ جَبْرَئِیلُ عَلَی الْبُرَاقِ فَلَمَّا انْتَهَی بِهِ إِلَی دَارِ السَّلَامِ وَ هُوَ ظَهْرُ الْکُوفَهِ وَ هُوَ یُرِیدُ بَیْتَ الْمَقْدِسِ قَالَ لَهُ یَا مُحَمَّدُ هَذَا مَسْجِدُ أَبِیکَ آدَمَ وَ مُصَلَّی الْأَنْبِیَاءِ فَانْزِلْ فَصَلِّ فِیهِ فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ فَصَلَّی ثُمَّ انْطَلَقَ بِهِ إِلَی بَیْتِ الْمَقْدِسِ فَصَلَّی ثُمَّ إِنَّ جَبْرَئِیلَ علیه السلام عَرَجَ بِهِ إِلَی السَّمَاءِ (۵).

بیان: فی الکافی فأین کان موضعه و کیف کان فقال کان التنور فی بیت عجوز مؤمنه فی دبر قبله میمنه المسجد فقلت له فإن ذلک موضع زاویه باب الفیل الیوم فقلت

۱- الخرزه: الثقبه.

۲- مخطوط. م.

۳- قال الیعقوبی ما حاصله: جعلها ثلاث بیوت سفلا و وسطا و علوا. فالأسفل للدواب و الوحش و السباع، و الاوسط للطیر، و الأعلی لنوح و أهل بیته، و یجعل فی الأعلی صهاریج الماء و موضعا للطعام.

۴- استظهر فی الهامش أن الصحیح: و هو قرب الکوفه.

۵- مخطوط. م.

له فكان بدو خروج الماء إلى آخر الخبر (۱).

قال الشيخ الطبرسى رحمه الله فى التنور أقوال.

أولها أنه تنور الخابزه و أنه تنور كان لآدم على نبينا و آله و عليه السلام فار الماء عنه علامه لنوح عليه السلام إذ نبع الماء من موضع غير معهود خروجه منه عن ابن عباس و الحسن و مجاهد ثم اختلف فى ذلك فقال قوم إن التنور كان فى دار نوح عليه السلام بعين ورده من أرض الشام و قال قوم بل كان فى ناحيه الكوفه و هو المروى عن أئمتنا عليهم السلام.

و ثانيهما أن التنور وجه الأرض عن ابن عباس و عكرمه و الزهرى و اختاره الزجاج.

و ثالثها أن معنى قوله وَ فارَ التَّنُّورُ طلع الفجر و ظهرت أمارات دخول النهار و تقضى الليل من قولهم نور الصبح تنويرا روى ذلك عن على عليه السلام.

و رابعها أن التنور أعلى الأرض و أشرفها و المعنى نبع الماء من الأمكنه المرتفعه فشبهت بالتنانير لعلوها عن قتاده.

و خامسها أن فار التنور معناه اشتد غضب الله عليهم و وقعت نقمته بهم كما تقول العرب حمى الوطيس إذا اشتد الحرب انتهى (۲).

أقول: الأظهر هو الوجه الأول لوروده فى الأخبار المعتبره و ما سيأتى من خبر الأعمش لا يصلح لمعارضتها (۳).

ثم اعلم أنه اختلف فى مده مكثهم فى السفينه قال الشيخ الطبرسى بعد إيراد هذه الروايه و فى روايه أخرى أن السفينه استقلت بما فيها فجرت على ظهر الماء مائه و خمسين يوما بلياليها ثم قال و قيل إن سفينه نوح سارت لعشر مضين من رجب فسارت سته أشهر حتى طافت الأرض كلها لا تستقر فى موضع حتى أتت الحرم فطافت بموضع الكعبه أسبوعا و كان الله سبحانه رفع البيت إلى السماء ثم سارت بهم حتى انتهت إلى الجودى

۱- الروضه: ۲۸۱. م.

۲- مجمع البيان ۵: ۱۶۳. م.

۳- لارساله و عدم توثيق من الخاصّه للأعمش.

و هو جبل بأرض الموصل فاستقرت علیه الیوم العاشر من المحرم انتهی (۱)

و ذکر صاحب الکامل نحوا مما ذکره أخیرا (۲).

و قال المسعودی کان رکوبهم فی السفینه یوم الجمعه لتسع عشره لیله خلت من آذار (۳)ثم أغرق الله جمیع الأرض خمسه أشهر (۴).

«۵۷»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: جَاءَتِ امْرَأَهُ نُوحٍ إِلَیْهِ وَ هُوَ یَعْمَلُ السَّفِینَهَ فَقَالَتْ لَهُ إِنَّ التَّنُّورَ قَدْ خَرَجَ مِنْهُ مَاءٌ فَقَامَ إِلَیْهِ مُسْرِعاً حَتَّی جَعَلَ الطَّبَقَ عَلَیْهِ فَخَتَمَهُ بِخَاتَمِهِ فَقَامَ الْمَاءُ فَلَمَّا فَرَغَ نُوحٌ مِنَ السَّفِینَهِ جَاءَ إِلَی خَاتَمِهِ فَفَضَّهُ وَ کَشَفَ الطَّبَقَ فَفَارَ الْمَاءُ (۵).

«۵۸»-شی، تفسیر العیاشی أَبُو عُبَیْدَهَ الْخُزَاعِیُّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: مَسْجِدُ کُوفَانَ فِیهِ فَارَ التَّنُّورُ وَ نُجِرَتِ السَّفِینَهُ وَ هُوَ سُرَّهُ بَابِلَ وَ مَجْمَعُ الْأَنْبِیَاءِ (۶).

«۵۹»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِیِّ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی حَدِیثٍ لَهُ فِی فَضْلِ مَسْجِدِ الْکُوفَهِ فِیهِ نَجَرَ نُوحٌ سَفِینَتَهُ وَ فِیهِ فارَ التَّنُّورُ وَ بِهِ کَانَ بَیْتُ نُوحٍ وَ مَسْجِدُهُ(۷).

«۶۰»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْأَعْمَشِ یَرْفَعُهُ إِلَی عَلِیٍّ علیه السلام فِی قَوْلِهِ حَتَّی إِذا جاءَ أَمْرُنا وَ فارَ التَّنُّورُ فَقَالَ أَمَا وَ اللَّهِ مَا هُوَ تَنُّورُ الْخُبْزِ ثُمَّ أَوْمَأَ بِیَدِهِ إِلَی الشَّمْسِ فَقَالَ طُلُوعُهَا (۸)

«۶۱»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ جَابِرٍ الْجُعْفِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: صَنَعَهَا فِی

۱- مجمع البیان ۵ :۱۶۴.م

۲- کامل التواریخ ج ۱: ۲۹. م.

۳- قال الیعقوبی: فکان ابتداؤه لسبع عشره لیله خلت من أیار الی ثلاث عشره لیله خلت من تشرین الأول، و روی بعضهم أن نوحا رکب السفینه أول یوم من رجب و استوت علی الجودی فی المحرم فصار اول الشهور بعده، و أهل الکتاب یخالفون فی هذا، و لما استوت علی الجودی و هو جبل بناحیه الموصل أمر اللّه تعالی ماء السماء فرجع من حیث جاء و أمر الأرض فبلعت ماءها فاقام نوح بعد وقوف السفینه أربعه أشهر ثمّ بعث الغراب لیعرف خبر الماء فوجد الجیف طافیه علی الماء فوقع علیها و لم یرجع، ثمّ أرسل الحمامه فجاءت بورقه زیتون فعلم أن الماء قد ذهب فخرج لسبع و عشرین من أیار، فکان بین دخوله السفینه و خروجه سنه کامله و عشره أیام.

۴- مروج الذهب ج ۱: ۱۸. م.

۵- مخطوط. م.

۶- مخطوط. م.

٧- مخطوط. م.

٨- مخطوط. م.

مِائَهِ سَنَهٍ ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَحْمِلَ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ الْأَزْوَاجَ الثَّمَانِيَهَ الَّتِی خَرَجَ بِهَا آدَمُ علیه السلام مِنَ الْجَنَّهِ لِيَكُونَ مَعِيشَهً لِعَقِبِ نُوحٍ فِی الْأَرْضِ كَمَا عَاشَ عَقِبُ آدَمَ فَإِنَّ الْأَرْضَ تَغْرَقُ وَ مَا فِيهَا إِلَّا مَا كَانَ مَعَهُ فِی السَّفِينَهِ قَالَ فَحَمَلَ نُوحٌ فِی السَّفِينَهِ الْأَزْوَاجَ الثَّمَانِيَهَ الَّتِی قَالَ اللَّهُ- وَ أَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعامِ ثَمانِيَهَ أَزْواجٍ- مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ- وَ مِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ فَكَانَ زَوْجَيْنِ مِنَ الضَّأْنِ زَوْجٌ يُرَبِّيهَا النَّاسُ وَ يَقُومُونَ بِأَمْرِهَا وَ زَوْجٌ مِنَ الضَّأْنِ الَّتِی تَكُونُ فِی الْجِبَالِ الْوَحْشِيَّهِ أُحِلَّ لَهُمْ صَيْدُهَا وَ مِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ زَوْجٌ يُرَبِّيهَا النَّاسُ وَ زَوْجٌ مِنَ الظِّبَاءِ وَ مِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ زَوْجٌ يُرَبِّيهِ النَّاسُ وَ زَوْجٌ هُوَ الْبَقَرُ الْوَحْشِيُّ وَ مِنَ الْإِبِلِ زَوْجَيْنِ وَ هِیَ الْبَخَاتِیُّ وَ الْعِرَابُ وَ كُلُّ طَيْرٍ وَحْشِیٍّ أَوْ إِنْسِیٍّ ثُمَّ غَرِقَتِ الْأَرْضُ(۱).

بيان: قرأ حفص مِنْ كُلٍّ بالتنوين و الباقون أضافوا و فسرهما المفسرون بالذكر و الأنثى و قالوا على القراءه الثانيه معناه احمل اثنين من كل زوجين أى من كل صنف ذكر و صنف أنثى و لا يخفى أن تفسيره عليه السلام ينطبق على القراءتين من غير تكلف.

«۶۲»-شى، تفسير العياشى عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّ نُوحاً حَمَلَ الْكَلْبَ فِی السَّفِينَهِ وَ لَمْ يَحْمِلْ وَلَدَ الزِّنَا (۲).

«۶۳»-شى، تفسير العياشى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ الْحَلَبِیِّ عَنْهُ عليه السلام قَالَ: يَنْبَغِی لِوَلَدِ الزِّنَا أَنْ لَا تَجُوزَ لَهُ شَهَادَهٌ وَ لَا يَؤُمَّ بِالنَّاسِ لَمْ يَحْمِلْهُ نُوحٌ فِی السَّفِينَهِ وَ قَدْ حَمَلَ فِيهِ الْكَلْبَ وَ الْخِنْزِيرَ (۳).

«۶۴»-شى، تفسير العياشى عَنْ حُمْرَانَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ وَ ما آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ قَالَ كَانُوا ثَمَانِيَهً (۴).

بيان: قال الطبرسى رحمه الله هم ثمانون إنسانا فى قول المكثرين و قيل اثنان و سبعون رجلا و امرأه و بنوه الثلاثه و نساؤهم فهم ثمانيه و سبعون نفسا و حمل معه جسد آدم عليه السلام عن مقاتل و قيل عشره أنفس عن ابن إسحاق و قيل ثمانيه أنفس عن ابن جريح و قتاده و روى ذلك عن أبى عبد الله عليه السلام و قيل سبعه أنفس عن الأعمش انتهى (۵).

و قال فى موضع آخر

رَوَى الشَّيْخُ أَبُو جَعْفَرٍ فِی كِتَابِ النُّبُوَّهِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ

۱- مخطوط. م.

۲- مخطوط. م.

۳- مخطوط. م.

۴- مخطوط. م.

۵- مجمع البيان ۵: ۱۶۴. م.

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: آمَنَ مَعَ نُوحٍ مِنْ قَوْمِهِ ثَمَانِیَهُ نَفَرٍ (۱)

«۶۵»- فس، تفسیر القمی أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِیسَ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ أَبَانٍ عَنْ مُوسَی بْنِ أُکَیْلٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ سَیَابَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ وَ نادی نُوحٌ ابْنَهُ فَقَالَ لَیْسَ بِابْنِهِ إِنَّمَا هُوَ ابْنُهُ مِنْ زَوْجَتِهِ عَلَی لُغَهِ طَیٍّ یَقُولُونَ لِابْنِ الْمَرْأَهِ ابْنُهُ (۲).

«۶۶»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُوسَی بْنِ الْعَلَاءِ بْنِ سَیَابَهَ (۳)عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ وَ نادی نُوحٌ ابْنَهُ قَالَ لَیْسَ بِابْنِهِ إِنَّمَا هُوَ ابْنُ امْرَأَتِهِ وَ هُوَ لُغَهُ طَیٍّ یَقُولُونَ لِابْنِ امْرَأَهٍ ابْنُهُ قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنِّی أَعُوذُ بِکَ إِلَی الْخاسِرِینَ (۴)

«۶۷»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِ نُوحٍ یا بُنَیَّ ارْکَبْ مَعَنا قَالَ لَیْسَ بِابْنِهِ قَالَ قُلْتُ إِنَّ نُوحاً قَالَ یَا بُنَیَّ قَالَ فَإِنَّ نُوحاً قَالَ ذَلِکَ وَ هُوَ لَا یَعْلَمُ (۵).

«۶۸»-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ عَلِیِّ بْنِ شَجَرَهَ عَنْ بَشِیرٍ النَّبَّالِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِنَّ الْجِبَالَ تَطَاوَلَتْ لِسَفِینَهِ نُوحٍ علیه السلام وَ کَانَ الْجُودِیُّ أَشَدَّ تَوَاضُعاً فَحَطَّ اللَّهُ بِهَا عَلَی الْجُودِیِّ (۶).

«۶۹»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ أَبِی الْعَلَاءِ عَنْ غَیْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَحَدِهِمَا قَالَ: لَمَّا قَالَ اللَّهُ یا أَرْضُ ابْلَعِی ماءَکِ وَ یا سَماءُ أَقْلِعِی قَالَ الْأَرْضُ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَبْلَعَ مَائِی أَنَا فَقَطْ وَ لَمْ أُومَرْ أَنْ أَبْلَعَ مَاءَ السَّمَاءِ قَالَ فَبَلَعَتِ الْأَرْضُ مَاءَهَا وَ بَقِیَ مَاءُ السَّمَاءِ فَصُیِّرَ بَحْراً حَوْلَ الدُّنْیَا (۷).

۱- مجمع البیان ۴: ۴۳۴. م.

۲- تفسیر القمّیّ: ۳۰۴. م.

۳- هکذا فی النسخ، و الظاهر کما فی البرهان و کما تقدم عن القمّیّ انه مصحف موسی، عن العلاء بن سیابه، و هو موسی بن أکیل، و فی البرهان: «أعوذ بک» الی «أن أکون من الخاسرین» و هو لا یخلو عن تصحیف.

۴- مخطوط.

۵- مخطوط.

۶- ین مخطوط. و فی المطبوع: «یر» و لم نجد الروایه فیه. م.

۷- مخطوط.

«۷۰»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ یا أَرْضُ ابْلَعِی ماءَکِ قَالَ نَزَلَتْ بِلُغَهِ الْهِنْدِ اشْرَبِی (۱).

«۷۱»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی علیه السلام (۲)قَالَ قَالَ: یَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ اللَّهَ أَوْحَی إِلَی الْجِبَالِ أَنِّی وَاضِعٌ سَفِینَهَ نُوحٍ عَلَی جَبَلٍ مِنْکُنَّ فِی الطُّوفَانِ فَتَطَاوَلَتْ وَ شَمَخَتْ (۳)وَ تَوَاضَعَ جَبَلٌ عِنْدَکُمْ بِالْمَوْصِلِ یُقَالُ لَهُ الْجُودِیُّ فَمَرَّتِ السَّفِینَهُ تَدُورُ فِی الطُّوفَانِ عَلَی الْجِبَالِ کُلِّهَا حَتَّی انْتَهَتْ إِلَی الْجُودِیِّ فَوَقَعَتْ عَلَیْهِ فَقَالَ نُوحٌ بارات قنی بارات قنی قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ أَیُّ شَیْ ءٍ هَذَا الْکَلَامُ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَصْلِحْ اللَّهُمَّ أَصْلِحْ (۴).

«۷۲»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی علیه السلام قَالَ: کَانَ نُوحٌ فِی السَّفِینَهِ فَلَبِثَ فِیهَا مَا شَاءَ اللَّهُ وَ کَانَتْ مَأْمُورَهً فَخَلَّی سَبِیلَهَا نُوحٌ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَی الْجِبَالِ أَنِّی وَاضِعٌ سَفِینَهَ عَبْدِی نُوحٍ عَلَی جَبَلٍ مِنْکُمْ فَتَطَاوَلَتِ الْجِبَالُ وَ شَمَخَتْ غَیْرَ الْجُودِیِّ وَ هُوَ جَبَلٌ بِالْمَوْصِلِ فَضَرَبَ جُؤْجُؤُ السَّفِینَهِ (۵)الْجَبَلَ فَقَالَ نُوحٌ عِنْدَ ذَلِکَ یَا ماریا أتقن وَ هُوَ بِالْعَرَبِیَّهِ (۶)رَبِّ أَصْلِحْ(۷).

«۷۳»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ رَفَعَهُ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی علیه السلام قَالَ: یَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ نُوحاً علیه السلام کَانَ فِی السَّفِینَهِ وَ کَانَ فِیهَا مَا شَاءَ اللَّهُ وَ کَانَتِ السَّفِینَهُ مَأْمُورَهً فَطَافَتْ بِالْبَیْتِ وَ هُوَ طَوَافُ النِّسَاءِ فَخَلَّی سَبِیلَهَا نُوحٌ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی الْجِبَالِ أَنِّی وَاضِعٌ سَفِینَهَ نُوحٍ عَبْدِی عَلَی جَبَلٍ مِنْکُنَّ فَتَطَاوَلَتْ وَ شَمَخَتْ وَ تَوَاضَعَ الْجُودِیُّ وَ هُوَ جَبَلٌ عِنْدَکُمْ فَضَرَبَتِ السَّفِینَهُ بِجُؤْجُؤِهَا الْجَبَلَ قَالَ فَقَالَ نُوحٌ عِنْدَ ذَلِکَ یَا ماری أتقن وَ هُوَ بِالسُّرْیَانِیَّهِ رَبِّ أَصْلِحْ (۸)

۱- مخطوط. م.

۲- فی نسخه: عن ابی الحسن الرضا. و فی البرهان هکذا: عن ابن أبی نصر ابی بصیر خ عن ابی الحسن الرضا علیه السلام قال: قال: یا أبا النصر یا أبا محمّد خ.

۳- أی تکبرت و علت.

۴- مخطوط. م.

۵- جؤجؤ السفینه: صدرها.

۶- فی نسخه: و هو بالعبرانیه.

۷- مخطوط. م.

۸- لم نجده فی المصدر. م.

«۷۴»-شی، تفسیر العیاشی وَ رَوَی کَثِیرٌ النَّوَّاءُ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ سَمِعَ نُوحٌ صَرِیرَ السَّفِینَهِ عَلَی الْجُودِیِّ فَخَافَ عَلَیْهَا فَأَخْرَجَ رَأْسَهُ مِنْ کُوَّهٍ کَانَتْ فِیهَا فَرَفَعَ یَدَهُ وَ أَشَارَ بِإِصْبَعِهِ وَ هُوَ یَقُولُ رهمان أتقن (۱)وَ تَأْوِیلُهُ یَا رَبِّ أَحْسِنْ (۲).

بیان: قال الطبرسی رحمه الله قال الزجاج الجودی جبل بناحیه آمد و قال غیره بقرب جزیره الموصل و قال أبو مسلم الجودی اسم لکل جبل و أرض صلبه انتهی (۳).

أقول: یظهر من بعض الأخبار أنه کان بقرب الکوفه و ربما أشعر بعضها بأنه الغری ثم

روی الطبرسی خبر أبی بصیر من کتاب النبوه ثم قال و فی روایه أخری یا رهمان أتقن و تأویله یا رب أحسن (۴)

«۷۵»- شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَبْدِ الْحَمِیدِ بْنِ أَبِی الدَّیْلَمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا رَکِبَ نُوحٌ فِی السَّفِینَهِ قِیلَ بُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِینَ (۵)

«۷۶»-نی، الغیبه للنعمانی سَلَامَهُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ دَاوُدَ الْقُمِّیِّ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَبِی عِیسَی عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلَ نُوحٌ علیه السلام رَبَّهُ أَنْ یُنْزِلَ عَلَی قَوْمِهِ الْعَذَابَ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ أَنْ یَغْرِسَ نَوَاهً مِنَ النَّخْلِ فَإِذَا بَلَغَتْ فَأَثْمَرَتْ وَ أَکَلَ مِنْهَا أَهْلَکَ قَوْمَهُ وَ أَنْزَلَ عَلَیْهِمُ الْعَذَابَ فَغَرَسَ نُوحٌ النَّوَاهَ وَ أَخْبَرَ أَصْحَابَهُ بِذَلِکَ فَلَمَّا بَلَغَتِ النَّخْلَهُ وَ أَثْمَرَتْ وَ اجْتَنَی (۶)نُوحٌ مِنْهَا وَ أَکَلَ وَ أَطْعَمَ أَصْحَابَهُ قَالُوا لَهُ یَا نَبِیَّ اللَّهِ الْوَعْدَ الَّذِی وَعَدْتَنَا فَدَعَا نُوحٌ رَبَّهُ وَ سَأَلَهُ الْوَعْدَ الَّذِی وَعَدَهُ فَأَوْحَی إِلَیْهِ أَنْ یُعِیدَ الْغَرْسَ ثَانِیَهً حَتَّی إِذَا بَلَغَ النَّخْلُ وَ أَثْمَرَ فَأَکَلَ مِنْهُ أَنْزَلَ عَلَیْهِمُ الْعَذَابَ فَأَخْبَرَ نُوحٌ علیه السلام أَصْحَابَهُ بِذَلِکَ فَصَارُوا ثَلَاثَ فِرَقٍ فِرْقَهٌ ارْتَدَّتْ وَ فِرْقَهٌ نَافَقَتْ وَ فِرْقَهٌ ثَبَتَتْ مَعَ نُوحٍ فَفَعَلَ نُوحٌ ذَلِکَ حَتَّی إِذَا بَلَغَتِ النَّخْلَهُ وَ أَثْمَرَتْ وَ أَکَلَ مِنْهَا نُوحٌ وَ أَطْعَمَ أَصْحَابَهُ قَالُوا یَا نَبِیَّ اللَّهِ الْوَعْدَ الَّذِی وَعَدْتَنَا فَدَعَا نُوحٌ رَبَّهُ

۱- راجع ما حکیناه عن البرهان ذیل الخبر السادس.

۲- تفسیر العیّاشیّ مخطوط. م.

۳- مجمع البیان ۵: ۱۶۵. م.

۴- مجمع البیان ۵: ۱۶۵. م.

۵- تفسیر العیّاشیّ مخطوط. م.

۶- اجتنی الثمر: تناوله من شجرته.

فَأَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ يَغْرِسَ غَرْسَهُ الثَّالِثَهَ فَإِذَا بَلَغَ وَ أَثْمَرَ أَهْلَكَ قَوْمَهُ فَأَخْبَرَ أَصْحَابَهُ فَافْتَرَقُوا ثَلَاثَ فِرَقٍ فِرْقَهٌ ارْتَدَّتْ وَ فِرْقَهٌ نَافَقَتْ وَ فِرْقَهٌ ثَبَتَتْ مَعَهُ حَتَّى فَعَلَ نُوحٌ ذَلِكَ عَشْرَ مَرَّاتٍ وَ فَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ بِأَصْحَابِهِ الَّذِينَ يَبْقَوْنَ مَعَهُ فَيَفْتَرِقُونَ كُلُّ فِرْقَهٍ ثَلَاثَ فِرَقٍ عَلَى ذَلِكَ فَلَمَّا كَانَ فِي الْعَاشِرَهِ جَاءَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ الْخَاصِّ وَ الْمُؤْمِنُونَ فَقَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَعَلْتَ بِنَا مَا وَعَدْتَ أَوْ لَمْ تَفْعَلْ فَأَنْتَ صَادِقٌ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ لَا نَشُكُّ فِيكَ وَ لَوْ فَعَلْتَ ذَلِكَ بِنَا قَالَ فَعِنْدَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ أَهْلَكَهُمُ اللَّهُ لِقَوْلِ نُوحٍ وَ أَدْخَلَ الْخَاصَّ مَعَهُ السَّفِينَهَ فَنَجَّاهُمُ اللَّهُ تَعَالَى وَ نَجَّى نُوحاً مَعَهُمْ بَعْدَ مَا صَفَوْا وَ ذَهَبَ الْكَدَرُ مِنْهُمْ (۱).

«۷۷»-أَقُولُ رَوَى الشَّيْخُ الطَّبْرِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ كِتَابِ النُّبُوَّهِ مَرْفُوعاً عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا أَنْ بَعَثَ اللَّهُ نُوحاً دَعَا قَوْمَهُ عَلَانِيَهً فَلَمَّا سَمِعَ عَقِبُ هِبَهِ اللَّهِ بْنِ آدَمَ تَصْدِيقَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنَ الْعِلْمِ وَ عَرَفُوا أَنَّ الْعِلْمَ الَّذِي فِي أَيْدِيهِمْ هُوَ الْعِلْمُ الَّذِي جَاءَ بِهِ نُوحٌ صَدَّقُوهُ وَ سَلَّمُوا لَهُ فَأَمَّا وُلْدُ قَابِيلَ فَإِنَّهُمْ كَذَّبُوهُ وَ قَالُوا إِنَّ الْجِنَّ كَانُوا قَبْلَنَا فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ مَلَكاً فَلَوْ أَرَادَ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْنَا لَبَعَثَ إِلَيْنَا مَلَكاً مِنَ الْمَلَائِكَهِ (۲).

«۷۸»-يب، تهذيب الأحكام أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ زَيْدٍ عَنِ الْكَاهِلِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فِي ذِكْرِ مَسْجِدِ الْكُوفَهِ مِنْهُ سَارَتْ سَفِينَهُ نُوحٍ وَ كَانَ فِيهِ نَسْرٌ وَ يَغُوثُ وَ يَعُوقُ (۳).

«۷۹»-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنِ الْبَطَائِنِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ سَفِينَهَ نُوحٍ كَانَتْ مَأْمُورَهً فَطَافَتْ بِالْبَيْتِ حَيْثُ غَرِقَتِ الْأَرْضُ ثُمَّ أَتَتْ مِنًى فِي أَيَّامِهَا ثُمَّ رَجَعَتِ السَّفِينَهُ وَ كَانَتْ مَأْمُورَهً وَ طَافَتْ بِالْبَيْتِ طَوَافَ النِّسَاءِ (۴).

أقول: قال السيد بن طاوس في سعد السعود وجدت في التوراه المترجم أن

۱- غيبه النعمانيّ: ۱۵۴- ۱۵۵ و تقدم في الخبر ۴۸ أنّه فعل ثلاث مرّات و وقع الهلاك بعدها، و به قال المسعوديّ في اثبات الوصيه.

۲- مجمع البيان ۴: ۴۳۴. م.

۳- التهذيب: ۱۹۳. م.

۴- فروع الكافي ۱: ۲۲۳. م.

الطوفان بقی علی الأرض مائه و خمسین یوما و إن الذین کانوا معه فی السفینه من الإنس بنوه الثلاثه سام و حام و یافث و نساؤهم و إن جمیع أیام حیاه نوح تسعمائه و خمسین سنه (۱)و إن حیاته بعد الطوفان کانت ثلاث مائه و خمسین سنه.

-و روی من کتاب القصص لمحمد بن جریر الطبری أن الله تعالی أکرم نوحا بطاعته و العزله لعبادته و کان طوله ثلاثمائه و ستین ذراعا بذراع زمانه و کان لباسه الصوف و لباس إدریس قبله الشعر و کان یسکن فی الجبال و یأکل من نبات الأرض فجاءه جبرئیل علیه السلام بالرساله و قد بلغ عمر نوح أربعمائه سنه و ستین سنه فقال له ما بالک معتزلا قال لأن قومی لا یعرفون الله فاعتزلت عنهم فقال له جبرئیل فجاهدهم فقال نوح لا- طاقه لی بهم و لو عرفونی لقتلونی فقال له فإن أعطیت القوه کنت تجاهدهم قال وا شوقاه إلی ذلک فقال له نوح من أنت قال فصاح جبرئیل صیحه واحده تداعت فأجابته الملائکه بالتلبیه و رجّت الأرض و قالت لبیک لبیک یا رسول رب العالمین قال فبقی نوح مرعوبا فقال له جبرئیل أنا صاحب أبویک آدم و إدریس و الرحمن یقرئک السلام و قد أتیتک بالبشاره و هذا ثوب الصبر و ثوب الیقین و ثوب النصره و ثوب الرساله و النبوه و آمرک أن تتزوج بعموره بنت ضمران بن أخنوخ (۲)فإنها أول من تؤمن بک فمضی نوح یوم عاشوراء إلی قومه و فی یده عصا بیضاء و کانت العصا تخبره بما یکنّ به قومه (۳)و کان رؤساؤهم سبعین ألف جبار عند أصنامهم فی یوم عیدهم فنادی لا إله إلا الله آدم المصطفی و إدریس الرفیع و إبراهیم الخلیل و موسی الکلیم و عیسی المسیح خلق من روح القدس

۱- تقدم الخلاف فی ذلک و أن فیه أقوالا- متعدّده، و ان ذلک کان مده دعوته قومه، و تقدم عن المسعودیّ انه عاش بعد خروجه من السفینه خمسمائه سنه، و قال الیعقوبی: ثلاثمائه و ستین سنه.

۲- قال الیعقوبی: و أوحی اللّه عزّ و جلّ الی نوح فی أیّام جده اخنوخ و هو إدریس النبیّ و قبل أن یرفع اللّه إدریس؛ و أمره أن ینذر قومه و ینهاهم عن المعاصی التی کانوا یرتکبونها و یحذرهم العذاب، فأقام علی عباده اللّه تعالی و الدعاء لقومه و حبس نفسه علی عباده اللّه تعالی و الدعاء لقومه لا- ینکح النساء خمسمائه عام، ثمّ أوحی اللّه إلیه أن ینکح هیکل بنت ناموسا بن اخنوخ اه.

۳- کن الشی ء: ستره فی کنه و غطاه و أخفاه. کن العلم و غیره فی نفسه: أسره.

و محمد المصطفی آخر الأنبیاء هو شهیدی علیکم إنی قد بلغت الرساله فارتجت الأصنام و خمدت النیران و أخذهم الخوف و قال الجبارون من هذا فقال نوح أنا عبد الله و ابن عبده بعثنی رسولا إلیکم و رفع صوته بالبکاء و قال إِنِّی لَکُمْ نَذِیرٌ مُبِینٌ قال و سمعت عموره کلام نوح فآمنت به فعاتبها أبوها و قال أ یؤثر فیک قول نوح فی یوم واحد و أخاف أن یعرف الملک بک فیقتلک فقالت عموره یا أبت أین عقلک و فضلک و حلمک نوح رجل وحید ضعیف یصیح فیکم تلک الصیحه فیجری علیکم ما یجری فتوعدها فلم ینفع فأشار علیه أهل بیته بحبسها و منعها الطعام فحبسها و بقیت فی الحبس سنه و هم یسمعون کلامها فأخرجها بعد سنه و قد صار علیها نور عظیم و هی فی أحسن حال فتعجبوا من حیاتها بغیر طعام فسألوها فقالت إنها استغاثت برب نوح علیه السلام و إن نوحا علیه السلام کان یحضر عندها بما تحتاج إلیه ثم ذکر تزویجه بها و أنها ولدت له سام بن نوح لأن الروایه فی غیر هذا الکتاب تضمنت أنه کان لنوح علیه السلام امرأتان اسم واحده رابعا و هی الکافره فهلکت و حمل نوح معه فی السفینه امرأته المسلمه و قیل إن اسم المسلمه هیکل و قیل ما ذکره الطبری و یمکن أن یکون عموره اسمها و هیکل صفتها بالزهد (۱).

«۸۰»-أَقُولُ، رَوَی الشَّیْخُ أَحْمَدُ بْنُ فَهْدٍ فِی الْمُهَذَّبِ وَ غَیْرُهُ بِأَسَانِیدِهِمْ إِلَی الْمُعَلَّی بْنِ خُنَیْسٍ (۲)عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: یَوْمُ النَّیْرُوزِ هُوَ الْیَوْمُ الَّذِی اسْتَوَتْ فِیهِ سَفِینَهُ نُوحٍ علیه السلام عَلَی الْجُودِیِّ الْخَبَرَ.

«۸۱»-نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِیِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام صَلَّی نَبِیُّ اللَّهِ نُوحٌ علیه السلام وَ مَنْ مَعَهُ سِتَّهَ أَشْهُرٍ قُعُوداً لِأَنَّ السَّفِینَهَ کَانَتْ تَنْکَفِئُ بِهِمْ (۳).

«۸۲»-دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِیِّ، قَالَ: لَمَّا رَکِبَ نُوحٌ علیه السلام فِی السَّفِینَهِ أَبَی أَنْ یَحْمِلَ الْعَقْرَبَ مَعَهُ فَقَالَ عَاهَدْتُکَ أَنْ لَا أَلْسَعَ أَحَداً یَقُولُ سَلامٌ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ عَلی نُوحٍ فِی الْعالَمِینَ (۴)

۱- سعد السعود: ۴۰- ۴۱. م.

۲- بالتصغیر.

۳- نوادر الراوندیّ: ۵۱. م.

۴- دعوات الراوندیّ: مخطوط. م.

باب ۴ قصه هود علیه السلام و قومه عاد

الآیات؛

الأعراف: «وَ إِلی عادٍ أَخاهُمْ هُوداً قالَ یا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَکُمْ مِنْ إِلهٍ غَیْرُهُ أَ فَلا تَتَّقُونَ* قالَ الْمَلَأُ الَّذِینَ کَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَراکَ فِی سَفاهَهٍ وَ إِنَّا لَنَظُنُّکَ مِنَ الْکاذِبِینَ* قالَ یا قَوْمِ لَیْسَ بِی سَفاهَهٌ وَ لکِنِّی رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعالَمِینَ *أُبَلِّغُکُمْ رِسالاتِ رَبِّی وَ أَنَا لَکُمْ ناصِحٌ أَمِینٌ* أَ وَ عَجِبْتُمْ أَنْ جاءَکُمْ ذِکْرٌ مِنْ رَبِّکُمْ عَلی رَجُلٍ مِنْکُمْ لِیُنْذِرَکُمْ وَ اذْکُرُوا إِذْ جَعَلَکُمْ خُلَفاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَ زادَکُمْ فِی الْخَلْقِ بَصْطَهً (۱)فَاذْکُرُوا آلاءَ اللَّهِ لَعَلَّکُمْ تُفْلِحُونَ* قالُوا أَ جِئْتَنا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَ نَذَرَ ما کانَ یَعْبُدُ آباؤُنا فَأْتِنا بِما تَعِدُنا إِنْ کُنْتَ مِنَ الصَّادِقِینَ* قالَ قَدْ وَقَعَ عَلَیْکُمْ مِنْ رَبِّکُمْ رِجْسٌ وَ غَضَبٌ أَ تُجادِلُونَنِی فِی أَسْماءٍ سَمَّیْتُمُوها أَنْتُمْ وَ آباؤُکُمْ ما نَزَّلَ اللَّهُ بِها مِنْ سُلْطانٍ فَانْتَظِرُوا إِنِّی مَعَکُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِینَ* فَأَنْجَیْناهُ وَ الَّذِینَ مَعَهُ بِرَحْمَهٍ مِنَّا وَ قَطَعْنا دابِرَ الَّذِینَ کَذَّبُوا بِآیاتِنا وَ ما کانُوا مُؤْمِنِینَ»(۶۵-۷۲)

هود: «وَ إِلی عادٍ أَخاهُمْ هُوداً قالَ یا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَکُمْ مِنْ إِلهٍ غَیْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ *یا قَوْمِ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِنْ أَجْرِیَ إِلَّا عَلَی الَّذِی فَطَرَنِی أَ فَلا تَعْقِلُونَ *وَ یا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّکُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَیْهِ یُرْسِلِ السَّماءَ عَلَیْکُمْ مِدْراراً وَ یَزِدْکُمْ قُوَّهً إِلی قُوَّتِکُمْ وَ لا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِینَ *قالُوا یا هُودُ ما جِئْتَنا بِبَیِّنَهٍ وَ ما نَحْنُ بِتارِکِی آلِهَتِنا عَنْ قَوْلِکَ وَ ما نَحْنُ لَکَ بِمُؤْمِنِینَ* إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَراکَ بَعْضُ آلِهَتِنا بِسُوءٍ قالَ إِنِّی أُشْهِدُ اللَّهَ وَ اشْهَدُوا أَنِّی بَرِی ءٌ مِمَّا تُشْرِکُونَ مِنْ دُونِهِ فَکِیدُونِی جَمِیعاً ثُمَّ لا تُنْظِرُونِ* إِنِّی تَوَکَّلْتُ عَلَی اللَّهِ رَبِّی وَ رَبِّکُمْ ما مِنْ دَابَّهٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِناصِیَتِها إِنَّ رَبِّی عَلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ *فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُکُمْ ما أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَیْکُمْ وَ یَسْتَخْلِفُ رَبِّی قَوْماً غَیْرَکُمْ وَ لا تَضُرُّونَهُ شَیْئاً إِنَّ رَبِّی عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ حَفِیظٌ* وَ لَمَّا جاءَ أَمْرُنا نَجَّیْنا هُوداً وَ الَّذِینَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَهٍ مِنَّا وَ نَجَّیْناهُمْ مِنْ عَذابٍ غَلِیظٍ* وَ تِلْکَ عادٌ جَحَدُوا بِآیاتِ رَبِّهِمْ وَ عَصَوْا رُسُلَهُ وَ اتَّبَعُوا أَمْرَ کُلِّ جَبَّارٍ عَنِیدٍ* وَ أُتْبِعُوا فِی

۱- اتفق المصاحف علی کتابه «بصطه» هنا بالصاد، بخلاف ما فی سوره البقره فانها بالسین، و اختلف القراء فی قراءتها بالسین أو الصاد فی الموضعین.

هذِهِ الدُّنْيا لَعْنَةً وَ يَوْمَ الْقِيامَهِ أَلا إِنَّ عاداً كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلا بُعْداً لِعادٍ قَوْمِ هُودٍ»(۵۰-۶۰)

المؤمنون: «ثُمَّ أَنْشَأْنا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْناً آخَرِينَ *فَأَرْسَلْنا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ أَ فَلا تَتَّقُونَ* وَ قالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِلِقاءِ الْآخِرَهِ وَ أَتْرَفْناهُمْ فِي الْحَياهِ الدُّنْيا ما هذا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَ يَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ* وَ لَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَراً مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذاً لَخاسِرُونَ* أَ يَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذا مِتُّمْ وَ كُنْتُمْ تُراباً وَ عِظاماً أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ* هَيْهاتَ هَيْهاتَ لِما تُوعَدُونَ *إِنْ هِيَ إِلَّا حَياتُنَا الدُّنْيا نَمُوتُ وَ نَحْيا وَ ما نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ* إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً وَ ما نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ قالَ رَبِّ انْصُرْنِي بِما كَذَّبُونِ* قالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نادِمِينَ *فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَهُ بِالْحَقِّ فَجَعَلْناهُمْ غُثاءً فَبُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ *ثُمَّ أَنْشَأْنا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُوناً آخَرِينَ* ما تَسْبِقُ مِنْ أُمَّهٍ أَجَلَها وَ ما يَسْتَأْخِرُونَ *ثُمَّ أَرْسَلْنا رُسُلَنا تَتْرا كُلَّ ما جاءَ أُمَّهً رَسُولُها كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنا بَعْضَهُمْ بَعْضاً وَ جَعَلْناهُمْ أَحادِيثَ فَبُعْداً لِقَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ»(۳۱-۴۴)

أقول: على بعض التفاسير تناسب تلك الآيات قصه صالح عليه السلام.

الشعراء: «كَذَّبَتْ عادٌ الْمُرْسَلِينَ* إِذْ قالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَ لا تَتَّقُونَ* إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ* فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُونِ* وَ ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلى رَبِّ الْعالَمِينَ* أَ تَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَهً تَعْبَثُونَ *وَ تَتَّخِذُونَ مَصانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ *وَ إِذا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ* فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُونِ* وَ اتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِما تَعْلَمُونَ* أَمَدَّكُمْ بِأَنْعامٍ وَ بَنِينَ* وَ جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ* إِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ* قالُوا سَواءٌ عَلَيْنا أَ وَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْواعِظِينَ* إِنْ هذا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ* وَ ما نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ* فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْناهُمْ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَهً وَ ما كانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ* وَ إِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ»(۱۲۳-۱۴۰)

السجده: «فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صاعِقَهً مِثْلَ صاعِقَهِ عادٍ وَ ثَمُودَ* إِذْ جاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قالُوا لَوْ شاءَ رَبُّنا لَأَنْزَلَ مَلائِكَهً فَإِنَّا بِما أُرْسِلْتُمْ بِهِ كافِرُونَ* فَأَمَّا عادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَ قالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّهً أَ وَ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّهً وَ كانُوا بِآياتِنا

يَجْحَدُونَ* فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي أَيَّامٍ نَحِساتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذابَ الْخِزْيِ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ لَعَذابُ الْآخِرَةِ أَخْزى وَ هُمْ لا يُنْصَرُونَ»(۱۳-۱۶)

الأحقاف: «وَ اذْكُرْ أَخا عادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقافِ وَ قَدْ خَلَتِ النُّذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ* قالُوا أَ جِئْتَنا لِتَأْفِكَنا عَنْ آلِهَتِنا فَأْتِنا بِما تَعِدُنا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ* قالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَ أُبَلِّغُكُمْ ما أُرْسِلْتُ بِهِ وَ لكِنِّي أَراكُمْ قَوْماً تَجْهَلُونَ* فَلَمَّا رَأَوْهُ عارِضاً مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قالُوا هذا عارِضٌ مُمْطِرُنا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيها عَذابٌ أَلِيمٌ* تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْ ءٍ بِأَمْرِ رَبِّها فَأَصْبَحُوا لا يُرى إِلَّا مَساكِنُهُمْ كَذلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ* وَ لَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيما إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَ جَعَلْنا لَهُمْ سَمْعاً وَ أَبْصاراً وَ أَفْئِدَةً فَما أَغْنى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَ لا أَبْصارُهُمْ وَ لا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْ ءٍ إِذْ كانُوا يَجْحَدُونَ بِآياتِ اللَّهِ وَ حاقَ بِهِمْ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ»(۲۱-۲۶)

الذاريات: «وَ فِي عادٍ إِذْ أَرْسَلْنا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ* ما تَذَرُ مِنْ شَيْ ءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ»(۴۱-۴۲)

القمر: «كَذَّبَتْ عادٌ فَكَيْفَ كانَ عَذابِي وَ نُذُرِ* إِنَّا أَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ* تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ* فَكَيْفَ كانَ عَذابِي وَ نُذُرِ* وَ لَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ»(۱۸-۲۲)

الحاقه: «كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَ عادٌ بِالْقارِعَهِ* فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَهِ* وَ أَمَّا عادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عاتِيَهٍ* سَخَّرَها عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيالٍ وَ ثَمانِيَهَ* أَيَّامٍ حُسُوماً فَتَرَى الْقَوْمَ فِيها صَرْعى كَأَنَّهُمْ أَعْجازُ نَخْلٍ خاوِيَهٍ* فَهَلْ تَرى لَهُمْ مِنْ باقِيَهٍ»(۴-۸)

تفسير: قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى: وَ إِلى عادٍ هو عاد بن عوص بن آدم (۱)بن سام بن نوح أَخاهُمْ يعني في النسب هُوداً هو هود بن شالح بن (۲)أرفخشد بن

۱- هكذا في النسخ. و في المصدر و تاريخ اليعقوبي: عاد بن عوص بن ارم، و في العرائس: عاد بن عوض بن ارم.

۲- الصحيح كما في المصدر و إثبات الوصيه و تاريخ اليعقوبي و غيرها: «شالخ» بالخاء المعجمه.

سام بن نوح عن محمد بن إسحاق و قيل هود بن عبد الله بن رباح بن حلوث (۱)بن عاد بن عوص بن آدم بن سام بن نوح و كذا هو فى كتاب النبوه (۲)فِي سَفاهَهٍ أى جهاله أَمِينٌ أى ثقه مأمون فى تبليغ الرساله فلا أكذب و لا أغير أو كنت مأمونا فيكم فكيف تكذبوننى إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفاءَ أى جعلكم سكان الأرض مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ و هلاكهم بالعصيان وَ زادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَهً أى طولا و قوه عن ابن عباس قال الكلبى كان أطولهم مائه ذراع و أقصرهم ستين ذراعا و قيل كان أقصرهم اثنى عشر ذراعا و قال أبو جعفر الباقر عليهما السلام كانوا كأنهم النخل الطوال فكان الرجل منهم ينحو الجبل بيده فيهدم منه قطعه و قيل كانوا أطول من غيرهم بمقدار أن يمد الإنسان يده فوق رأسه باسطا بما تَعِدُنا أى من العذاب إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ فى أنك رسول الله إلينا و فى نزول العذاب بنا لو لم نترك عباده الأصنام قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ أى وجب عليكم و حل بكم لا محاله فهو كالواقع مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ أى عذاب وَ غَضَبٌ إراده عقاب أَ تُجادِلُونَنِي أى تخاصموننى فِي أَسْماءٍ أى فى أصنام صنعتموها أَنْتُمْ وَ آباؤُكُمْ و اخترعتم لها أسماء فسميتموها آلهه و قيل معناه تسميتهم لبعضها أنه يسقيهم المطر و الآخر أنه يأتيهم بالرزق و الآخر أنه يشفى المرضى و الآخر أنه يصحبهم فى السفر مِنْ سُلْطانٍ أى حجه و برهان فَانْتَظِرُوا عذاب الله وَ قَطَعْنا أى استأصلناهم فلم يبق لهم نسل و لا ذريه (۳).

وَ رَوَى أَبُو حَمْزَهَ الثُّمَالِيُّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بَيْتَ رِيحٍ مُقَفَّلٌ عَلَيْهِ لَوْ فُتِحَ لَأَذْرَتْ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ مَا أَرْسَلَ عَلَى قَوْمِ عَادٍ إِلَّا قَدْرَ الْخَاتَمِ.

و كان هود و صالح و شعيب و إسماعيل و نبينا صلى الله عليه و آله يتكلمون بالعربيه (۴)يُرْسِلِ السَّماءَ أى المطر عَلَيْكُمْ مِدْراراً أى متتابعا متواترا دارا قيل إنهم كانوا قد أجدبوا فوعدهم هود أنهم إن تابوا أخصبت بلادهم و أمرعت وهادهم (۵)و أثمرت أشجارهم و زكت ثمارهم

۱- فى المصدر و فيما يأتى عن القصص «الجلوث» بالجيم.

۲- و كذا فى تاريخ اليعقوبى الا انه قال: الخلود بن عاد، و سيأتى كلامه فى ذلك.

۳- مجمع البيان ۴: ۴۳۶- ۴۳۸. م.

۴- مجمع البيان ۴: ۴۳۹. م.

۵- أمرعت أى أخصبت و كثر فيه العشب. و الوهاد جمع الوهده: الأرض المنخفضه. الهوه فى الأرض.

بنزول الغيث وَ يَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلى قُوَّتِكُمْ فسرت القوه هاهنا بالمال و الولد و الشده و قيل قوه فى إيمانكم إلى قوه فى أبدانكم وَ لا تَتَوَلَّوْا عما أدعوكم إليه مُجْرِمِينَ أى كافرين بِبَيِّنَهٍ أى بحجه و معجزه عَنْ قَوْلِكَ أى بقولك و إنما نفوا البينه عنادا و تقليدا إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَراكَ أى لسنا نقول فيك إلا أنه أصابك بعض آلِهَتِنا بِسُوءٍ فخبل عقلك لسبك إياها فَكِيدُونِى جَمِيعاً ثُمَّ لا تُنْظِرُونِ أى فاحتالوا و اجتهدوا أنتم و آلهتكم فى إنزال مكروه بى ثم لا تمهلونى و هذا من أعظم الآيات أن يكون الرسول وحده و أمته متعاونه عليه فلا يستطيع واحد منهم ضره إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِناصِيَتِها كنايه عن القهر و القدره لأن من أخذ بناصيه غيره فقد قهره و أذله إِنَّ رَبِّى عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ أى على عدل فيما يعامل به عباده و فى تدبير عباده على طريق مستقيم لا عوج فيه وَ يَسْتَخْلِفُ رَبِّى قَوْماً غَيْرَكُمْ أى يهلككم ربى بكفركم و يستبدل بكم قوما غيركم يوحدونه وَ لا تَضُرُّونَهُ إذا استخلف غيركم أو لا تضرونه بتوليكم و أعراضكم شَيْئاً و لا ضرر عليه فى إهلاككم لأنه لم يخلقكم لحاجه منه إليكم وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قيل كانوا أربعه آلاف بِرَحْمَهٍ مِنَّا أى بما أريناهم من الهدى إن تعلق بآمنوا أو بنعمه إن تعلق بأنجينا مِنْ عَذابٍ غَلِيظٍ أى عذاب الآخره أو الدنيا و الغليظ الثقيل العظيم وَ اتَّبَعُوا أى بعد إهلاكهم فى الدنيا بالإبعاد عن الرحمه فإن الله أبعدهم من رحمته و تعبد المؤمنين باللعن عليهم (۱).

مِنْ بَعْدِهِمْ أى من بعد قوم نوح قَرْناً آخَرِينَ القرن أهل العصر يعنى قوم هود و قيل ثمود لأنهم أهلكوا بالصيحه وَ أَتْرَفْناهُمْ أى نعمناهم بضروب الملاذ عَمَّا قَلِيلٍ أى عن قليل من الزمان و ما مزيده أى عند نزول العذاب فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَهُ صاح بهم جبرئيل عليه السلام صيحه واحده ماتوا عن آخرهم بِالْحَقِّ باستحقاقهم العقاب فَجَعَلْناهُمْ غُثاءً هو ما جاء به السيل من نبات قد يبس أى فجعلناهم هلكى قد يبسوا كما يبس الغثاء و همدوا (۲)فَبُعْداً أى ألزم الله بعدا من الرحمه لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ المشركين تَتْرا أى متواتره يتبع بعضها بعضا أَحادِيثَ أى يتحدث بهم على طريق المثل فى الشر (۳).

۱- مجمع البيان ۵: ۱۷۰- ۱۷۱. م.

۲- همد القوم: ماتوا. همد شجر الأرض: بلى و ذهب.

۳- مجمع البيان ۷: ۱۰۶- ۱۰۸. م.

بِكَلِّ رِيعٍ أی بکل مکان مرتفع أو بکل طریق آیَهً تَعْبَثُونَ أی بناء لا تحتاجون إلیه لسکناکم و قیل إنهم کانوا یبنون بالمواضع المرتفعه لیشرفوا علی الماره و السابله (۱)فیسخروا منهم و یعبثوا بهم و قیل إن هذا فی بنیان الحمام أنکر هود علیهم اتخاذهم بروجا للحمام عبثا وَ تَتَّخِذُونَ مَصانِعَ أی حصونا و قصورا مشیده و قیل مأخذ الماء تحت الأرض لَعَلَّکُمْ تَخْلُدُونَ أی کأنکم تخلدون فیها وَ إِذا بَطَشْتُمْ البطش الأخذ بالید أی إذا بطشتم بأحد تریدون إنزال عقوبه به عاقبتموه عقوبه من یرید التجبر بارتکاب العظائم و قیل أی إذا عاقبتم قتلتم أَمَدَّکُمْ الإمداد اتباع الثانی بما قبله شیئا بعد شی ء علی انتظام إِنْ هذا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِینَ أی کذب الأولین الذین ادعوا النبوه أو هذا الذی نحن علیه مما ذکرت عاده الأولین من قبلنا(۲).

فِی أَیَّامٍ نَحِساتٍ أی نکدات مشومات (۳)و قیل ذوات غبار و تراب حتی لا یکاد یبصر بعضهم بعضا و قیل باردات و العرب یسمی البرد نحسا (۴).

لِتَأْفِکَنا أی لتصرفنا إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ أی هو یعلم متی یأتیکم العذاب عارِضاً أی سحابا یعرض فی ناحیه السماء ثم یطبق السماء مُسْتَقْبِلَ أَوْدِیَتِهِمْ قالوا کانت عاد قد حبس عنهم المطر أیاما فساق الله إلیهم سحابه سوداء أخرجت علیهم من واد لهم یقال له المغیث فَلَمَّا رَأَوْهُ استبشروا قالُوا هذا عارِضٌ مُمْطِرُنا فقال هود بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ من العذاب تُدَمِّرُ أی تهلک کُلَّ شَیْ ءٍ مرت به من الناس و الدواب و الأموال و اعتزل هود و من معه فی حظیره لم یصبهم من تلک الریح إلا ما تلین علی الجلود و تلتذ به الأنفس و إنها لتمر علی عاد بالظعن ما بین السماء و الأرض حتی تری الظعینه کأنها جراده فِیما إِنْ مَکَّنَّاکُمْ فِیهِ أی فی الذی ما مکناکم فیه من قوه الأبدان و بسطه الأجسام و طول العمر

۱- السابله: الطریق المسلوکه؛ المارون علیها.

۲- مجمع البیان ۷: ۱۹۸. م.

۳- النحس: نقیض السعد. الغبار فی أقطار السماء. الریح البارده إذا أوبرت. و یأتی تفسیره بالأول فی الخبر الثامن.

۴- مجمع البیان ۹: ۸. و فیه: هذا قول ابی مسلم. م.

و كثره الأموال و قيل معناه فيما مكناكم فيه و إن مزيده أى من الطاعات و الإيمان وَ حاقَ بِهِمْ أى حل بهم (۱).

الرِّيحَ الْعَقِيمَ هى التى عقمت عن أن تأتى بخير كَالرَّمِيمِ أى كالشى ء الهالك البالى و هو نبات الأرض إذا يبس و ديس و قيل هو العظم البالى السحيق (۲).

وَ نُذُرِ أى و إنذارى إياهم مُسْتَمِرٍّ أى دائم الشؤم استمر عليهم بنحوسته سَبْعَ لَيالٍ وَ ثَمانِيَهَ أَيَّامٍ حتى أتت عليهم

و قيل إنه كان فى يوم أربعاء فى آخر الشهر لا يدور- رواه العياشى بالإسناد عن أبى جعفر عليه السلام.

تَنْزِعُ النَّاسَ أى تقتلع هذه الريح الناس ثم ترمى بهم على رءوسهم فتدق رقابهم فيصيرون كَأَنَّهُمْ أَعْجازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ أى أسافل نخل منقلع لأن رءوسهم سقطت عن أبدانهم و قيل معناه تنزعهم من حفر حفروها ليمتنعوا بها عن الريح و قيل تنزع أرواح الناس (۳).

بِالْقارِعَهِ أى بيوم القيامه عاتِيَهٍ عتت على خزانها فى شده الهبوب و روى الزهرى عن قبيصه بن ذؤيب أنه قال ما يخرج من الريح شى ء إلا- عليها خزان يعلمون قدرها و عددها و كيلها حتى كانت التى أرسلت على عاد فاندفق منها فهم لا يعلمون قدرها (۴)غضبا لله فلذلك سميت عاتيه سَخَّرَها عَلَيْهِمْ أى سلطها و أرسلها عليهم سَبْعَ لَيالٍ وَ ثَمانِيَهَ أَيَّامٍ قال وهب و هى التى تسميها العرب أيام العجوز ذات برد و رياح شديده و إنما نسبت إلى العجوز لأن عجوزا دخلت سربا فتبعتها الريح فقتلتها اليوم الثامن من نزول العذاب و انقطع العذاب فى اليوم الثامن فَتَرَى الْقَوْمَ فِيها أى فى تلك الأيام و الليالى صَرْعى أى مصروعين هلكى كَأَنَّهُمْ أَعْجازُ نَخْلٍ خاوِيَهٍ أى أصول نخل باليه نخره و قيل خاليه الأجواف و قيل ساقطه مِنْ باقِيَهٍ أى من نفس باقيه و قيل من بقاء (۵)

۱- مجمع البيان ۹: ۹۰- ۹۱. م.

۲- مجمع البيان ۹: ۱۵۹. م.

۳- مجمع البيان ۹: ۱۸۹- ۱۹۰. م.

۴- قد تقدم عن ابى جعفر عليه السلام أنّه ما ارسل على قوم عاد الا قدر الخاتم و يأتى عن القمّىّ عنه عليه السلام مثل ذلك، و يأتى وجه تسميتها عاتيه.

۵- مجمع البيان ۱۰: ۳۴۳- ۳۴۴. م.

«۱»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام هو هود بن عبد الله بن رباح بن جلوث (۱)بن عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح (۲)

أقول: كذا ذكره صاحب الكامل أيضا ثم قال و من الناس من يزعم أن هود هو عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح (۳).

«۲»-فس، تفسير القمي وَ إِلى عادٍ أَخاهُمْ هُوداً قالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ يا قَوْمِ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَ فَلا تَعْقِلُونَ قَالَ إِنَّ عَاداً كَانَتْ بِلَادُهُمْ فِي الْبَادِيَهِ مِنَ الشُّقُوقِ (۴)إِلَى الْأَحْقَافِ أَرْبَعَهَ مَنَازِلَ وَ كَانَ لَهُمْ زَرْعٌ وَ نَخْلٌ كَثِيرٌ وَ لَهُمْ أَعْمَارٌ طَوِيلَهٌ وَ أَجْسَامٌ طَوِيلَهٌ فَعَبَدُوا الْأَصْنَامَ وَ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ هُوداً يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَ خَلْعِ الْأَنْدَادِ فَأَبَوْا وَ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهُودٍ وَ آذَوْهُ فَكَفَّ السَّمَاءُ عَنْهُمْ سَبْعَ سِنِينَ حَتَّى قَحِطُوا وَ كَانَ هُودٌ زَرَّاعاً وَ كَانَ يَسْقِي الزَّرْعَ فَجَاءَ قَوْمٌ إِلَى بَابِهِ يُرِيدُونَهُ فَخَرَجَتْ عَلَيْهِمُ امْرَأَتُهُ شَمْطَاءَ عَوْرَاءَ فَقَالَتْ مَنْ أَنْتُمْ فَقَالُوا نَحْنُ مِنْ بِلَادِ كَذَا وَ كَذَا أَجْدَبَتْ بِلَادُنَا فَجِئْنَا إِلَى هُودٍ نَسْأَلُهُ أَنْ يَدْعُوَ اللَّهَ لَنَا حَتَّى تُمْطَرَ وَ تُخْصِبَ بِلَادُنَا فَقَالَتْ لَوِ اسْتُجِيبَ لِهُودٍ لَدَعَا لِنَفْسِهِ فَقَدِ احْتَرَقَ زَرْعُهُ لِقِلَّهِ الْمَاءِ قَالُوا فَأَيْنَ هُوَ قَالَتْ هُوَ فِي مَوْضِعِ كَذَا وَ كَذَا فَجَاءُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَدْ أَجْدَبَتْ بِلَادُنَا وَ لَمْ نُمْطَرْ فَاسْأَلِ اللَّهَ أَنْ تُخْصِبَ بِلَادُنَا وَ نُمْطَرَ- (۵)فَتَهَيَّأَ لِلصَّلَاهِ وَ صَلَّى وَ دَعَا لَهُمْ فَقَالَ لَهُمُ ارْجِعُوا فَقَدْ أُمْطِرْتُمْ

۱- قد عرفت قبل ذلك أن اليعقوبي قال: الخلود بدل جلوث، أورد ذلك في ترجمه ناحور بن ساروغ جد إبراهيم عليه السلام، قال: و كان ناحور مكان أبيه، فكثرت عباده الأصنام في زمانه إلى أن قال: و كانت حياه ناحور مائه و ثماني و أربعين سنه، و كانت جبابره ذلك العصر عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح، و كانوا قد انتشروا في البلاد، و كانت منازلهم بين أعالي حضر موت الى أوديه نجران. فلما عاثوا و عتوا بعث اللّه تبارك و تعالى هود بن عبد اللّه بن رباح بن الخلود ابن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح فدعاهم الى عباده اللّه و العمل بطاعته و اجتناب المحارم فكذبوه فقطع اللّه عنهم المطر ثلاث سنين اه.

۲- مخطوط. م.

۳- كامل التواريخ ۱: ۳۳- ۳۴. و فيه: و من الناس من يزعم انه هود، و هو عابر اه. م.

۴- في نسخه: الشقق. و الصحيح الشقوق بضم الشين، قال ياقوت: هو منزل بطريق مكّه بعد واقصه من الكوفه و بعدها تلقاء مكّه بطان و قبر العبادي و هو لبني سلامه من بني اسد، و الشقوق ايضا من مياه ضبه بأرض اليمامه.

۵- في نسخه: و تمطر.

فَأَخْصَبَتْ بِلَادُكُمْ فَقَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّا رَأَيْنَا عَجَباً قَالَ وَ مَا رَأَيْتُمْ قَالُوا رَأَيْنَا فِي مَنْزِلِكَ امْرَأَةً شَمْطَاءَ عَوْرَاءَ قَالَتْ لَنَا مَنْ أَنْتُمْ وَ مَنْ تُرِيدُونَ قُلْنَا جِئْنَا إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ هُودٍ لِيَدْعُوَ اللَّهَ لَنَا فَنُمْطَرَ فَقَالَتْ لَوْ كَانَ هُودٌ دَاعِياً لَدَعَا لِنَفْسِهِ فَإِنَّ زَرْعَهُ قَدِ احْتَرَقَ فَقَالَ هُودٌ ذَاكَ امْرَأَتِي (۱)وَ أَنَا أَدْعُو اللَّهَ لَهَا بِطُولِ الْبَقَاءِ فَقَالُوا فَكَيْفَ ذَلِكَ قَالَ لِأَنَّهُ مَا خَلَقَ اللَّهُ مُؤْمِناً إِلَّا وَ لَهُ عَدُوٌّ يُؤْذِيهِ وَ هِيَ عَدُوَّتِي فَلَأَنْ يَكُونَ عَدُوِّي مِمَّنْ أَمْلِكُهُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَكُونَ عَدُوِّي مِمَّنْ يَمْلِكُنِي فَبَقِيَ هُودٌ فِي قَوْمِهِ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ وَ يَنْهَاهُمْ عَنْ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ حَتَّى تُخْصِبَ بِلَادُهُمْ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ (۲)الْمَطَرَ وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّماءَ عَلَيْكُمْ مِدْراراً وَ يَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلى قُوَّتِكُمْ وَ لا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ فَقَالُوا كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يا هُودُ ما جِئْتَنا بِبَيِّنَةٍ وَ ما نَحْنُ بِتارِكِي آلِهَتِنا عَنْ قَوْلِكَ وَ ما نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَلَمَّا لَمْ يُؤْمِنُوا أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الصَّرْصَرَ يَعْنِي الْبَارِدَةَ وَ هُوَ قَوْلُهُ فِي سُورَةِ الْقَمَرِ كَذَّبَتْ عادٌ فَكَيْفَ كانَ عَذابِي وَ نُذُرِ إِنَّا أَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ وَ حَكَى فِي سُورَةِ الْحَاقَّةِ فَقَالَ وَ أَمَّا عادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عاتِيَةٍ سَخَّرَها عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيالٍ وَ ثَمانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً قَالَ كَانَ الْقَمَرُ مَنْحُوساً بِزُحَلَ سَبْعَ لَيالٍ وَ ثَمانِيَةَ أَيَّامٍ

فَحَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُوذَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: الرِّيحُ الْعَقِيمُ تَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ الْأَرَضِينَ السَّبْعِ وَ مَا خَرَجَ مِنْهَا شَيْ ءٌ قَطُّ إِلَّا عَلَى قَوْمِ عَادٍ حِينَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَأَمَرَ الْخُزَّانَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنْهَا مِثْلَ سَعَةِ الْخَاتَمِ فَعَصَتْ عَلَى الْخَزَنَةِ فَخَرَجَ مِنْهَا مِثْلُ مِقْدَارِ مَنْخِرِ الثَّوْرِ تَغَيُّظاً مِنْهَا عَلَى قَوْمِ عَادٍ فَضَجَّ الْخَزَنَةُ إِلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ وَ قَالُوا يَا رَبَّنَا إِنَّهَا قَدْ عَتَتْ (۳)عَلَيْنَا وَ نَحْنُ نَخَافُ أَنْ يَهْلِكَ مَنْ لَمْ يَعْصِكَ مِنْ خَلْقِكَ وَ عُمَّارُ بِلَادِكَ فَبَعَثَ اللَّهُ جَبْرَئِيلَ فَرَدَّهَا بِجَنَاحِهِ وَ قَالَ لَهَا اخْرُجِي عَلَى مَا أُمِرْتِ بِهِ فَرَجَعَتْ وَ خَرَجَتْ عَلَى مَا أُمِرَتْ بِهِ فَأَهْلَكَتْ قَوْمَ عَادٍ وَ مَنْ كَانَ بِحَضْرَتِهِمْ (۴).

۱- فی المصدر: ذلک اهلی. م.

۲- فی نسخه: و ینزل اللّه علیهم.

۳- فی المصدر: قد عصت. م.

۴- تفسیر القمّیّ: ۳۰۵- ۳۰۶. م.

بیان: الأجفر موضع بین الخزیمه و فید (۱).

و قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی صَرْصَراً أی شدیده الهبوب عن ابن زید و قیل بارده عن ابن عباس و قتاده من الصر و هو البرد (۲).

و قال فی قوله تعالی حُسُوماً أی ولاء متتابعه لیست لها فتره عن ابن عباس و ابن مسعود و الحسن و مجاهد و قتاده کأنه تتابع علیهم الشر حتی استأصلهم و قیل دائمه عن الکلبی و مقاتل و قیل قاطعه قطعتهم قطعا حتی أهلکتهم عن الخلیل و قیل مشائیم نکدا قلیله الخیر حسمت الخیر عن أهلها عن عطیه انتهی (۳).

أقول: لعل الخبر مبنی علی القول الأخیر إن کان تفسیرا لقوله تعالی حُسُوماً کما هو الظاهر.

«۳»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُوذَ (۴)عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَی رِیَاحَ رَحْمَهٍ وَ رِیَاحَ عَذَابٍ فَإِنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ یَجْعَلَ الْعَذَابَ مِنَ الرِّیَاحِ رَحْمَهً فَعَلَ قَالَ وَ لَنْ یَجْعَلَ الرَّحْمَهَ مِنَ الرِّیحِ عَذَاباً قَالَ وَ ذَلِکَ أَنَّهُ لَمْ یَرْحَمْ قَوْماً قَطُّ أَطَاعُوهُ وَ کَانَتْ طَاعَتُهُمْ إِیَّاهُ وَبَالًا عَلَیْهِمْ إِلَّا مِنْ بَعْدِ تَحَوُّلِهِمْ مِنْ طَاعَتِهِ قَالَ وَ کَذَلِکَ فَعَلَ بِقَوْمِ یُونُسَ لَمَّا آمَنُوا رَحِمَهُمُ اللَّهُ بَعْدَ مَا قَدْ کَانَ قَدَّرَ عَلَیْهِمُ الْعَذَابَ وَ قَضَاهُ ثُمَّ تَدَارَکَهُمْ بِرَحْمَتِهِ فَجَعَلَ الْعَذَابَ الْمُقَدَّرَ عَلَیْهِمْ رَحْمَهً فَصَرَفَهُ عَنْهُمْ وَ قَدْ أَنْزَلَهُ عَلَیْهِمْ وَ غَشِیَهُمْ وَ ذَلِکَ لَمَّا آمَنُوا بِهِ وَ تَضَرَّعُوا إِلَیْهِ قَالَ وَ أَمَّا الرِّیحُ الْعَقِیمُ فَإِنَّهَا رِیحُ عَذَابٍ لَا تُلْقِحُ شَیْئاً مِنَ الْأَرْحَامِ وَ لَا شَیْئاً مِنَ النَّبَاتِ وَ هِیَ رِیحٌ تَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ الْأَرَضِینَ السَّبْعِ وَ مَا خَرَجَتْ مِنْهَا رِیحٌ قَطُّ إِلَّا عَلَی قَوْمِ عَادٍ وَ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی آخِرِ مَا مَرَّ (۵).

۱- الاجفر بضم الفاء. و قال یاقوت: الخزیمیه تصغیر خزیمه و هو منزل من منازل الحاجّ بعد الثعلبیه من الکوفه و قبل الاجفر. و قال قوم: بینه و بین الثعلبیه اثنان و ثلاثون میلا، و قیل: إنّه بالحاء. و فید بالفتح ثمّ السکون: منزل بطریق مکّه.

۲- مجمع البیان ۹: ۱۸۹- ۱۹۰. م.

۳- مجمع البیان ۱۰: ۳۴۴. م.

۴- بفتح الخاء و تشدید الراء و ضم الباء.

۵- الروضه: ۹۲. م.

«۴»-فس، تفسير القمى وَ اذْكُرْ أَخا عادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقافِ وَ الْأَحْقافُ مِنْ بِلادِ عادٍ مِنَ الشُّقُوقِ إِلَى الْأَجْفَرِ وَ هِيَ أَرْبَعَهُ مَنازِلَ قالَ حَدَّثَنِي أَبِي قالَ أَمَرَ الْمُعْتَصِمُ أَنْ يُحْفَرَ بِالْبَطائِنَهِ بِئْرٌ فَحَفَرُوا ثَلاثَ مِائَهِ قامَهٍ فَلَمْ يَظْهَرِ الْماءُ فَتَرَكَهُ وَ لَمْ يَحْفِرْهُ فَلَمَّا وُلِّيَ الْمُتَوَكِّلُ أَمَرَ أَنْ يُحْفَرَ ذَلِكَ الْبِئْرُ أَبَداً حَتَّى يَبْلُغَ الْماءَ فَحَفَرُوا حَتَّى وَضَعُوا فِي كُلِّ مِائَهِ قامَهٍ بَكَرَهً حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى صَخْرَهٍ فَضَرَبُوها بِالْمِعْوَلِ فَانْكَسَرَتْ فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ مِنْهَا رِيحٌ بارِدَهٌ فَماتَ مَنْ كانَ بِقُرْبِهَا فَأَخْبَرُوا الْمُتَوَكِّلَ بِذَلِكَ فَلَمْ يَعْلَمْ ما ذاكَ فَقالُوا سَلِ ابْنَ الرِّضا عَنْ ذَلِكَ وَ هُوَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيُّ عليهما السلام فَكَتَبَ إِلَيْهِ يَسْأَلُهُ عَنْ ذَلِكَ فَقالَ أَبُو الْحَسَنِ تِلْكَ بِلادُ الْأَحْقافِ وَ هُمْ قَوْمُ عادٍ الَّذِينَ أَهْلَكَهُمُ اللَّهُ بِالرِّيحِ الصَّرْصَرِ ثُمَّ حَكَى اللَّهُ قَوْلَ قَوْمِ عادٍ- قالُوا أَ جِئْتَنا لِتَأْفِكَنا أَيْ تُزِيلَنَا بِكَذِبِكَ عَمَّا كانَ يَعْبُدُ آباؤُنا فَأْتِنا بِما تَعِدُنا مِنَ الْعَذابِ- إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ وَ كانَ نَبِيُّهُمْ هُوداً وَ كانَتْ بِلادُهُمْ كَثِيرَهَ الْخَيْرِ خَصْبَهً فَحَبَسَ اللَّهُ عَنْهُمُ الْمَطَرَ سَبْعَ سِنِينَ حَتَّى أَجْدَبُوا وَ ذَهَبَ خَيْرُهُمْ مِنْ بِلادِهِمْ وَ كانَ هُودٌ يَقُولُ لَهُمْ ما حَكَى اللَّهُ- اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِلَى قَوْلِهِ وَ لا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ فَلَمْ يُؤْمِنُوا وَ عَتَوْا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى هُودٍ أَنَّهُ يَأْتِيهِمُ الْعَذابُ فِي وَقْتِ كَذَا وَ كَذَا رِيحٌ فِيهَا عَذابٌ أَلِيمٌ فَلَمَّا كانَ ذَلِكَ الْوَقْتُ نَظَرُوا إِلَى سَحابٍ قَدْ أَقْبَلَتْ فَفَرِحُوا فَقالُوا هذا عارِضٌ مُمْطِرُنا السَّاعَهَ يُمْطِرُ (۱)فَقالَ لَهُمْ هُودٌ عليه السلام بَلْ هُوَ ما اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ فِي قَوْلِهِ فَأْتِنا بِما تَعِدُنا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ- رِيحٌ فِيها عَذابٌ أَلِيمٌ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْ ءٍ بِأَمْرِ رَبِّها فَلَفْظُهُ عامٌّ وَ مَعْناهُ خاصٌّ لِأَنَّهَا تَرَكَتْ أَشْياءَ كَثِيرَهً لَمْ تُدَمِّرْهُ وَ إِنَّمَا دَمَّرَتْ ما لَهُمْ كُلَّهُ فَكانَ كَما قالَ اللَّهُ فَأَصْبَحُوا لا يُرى إِلَّا مَساكِنُهُمْ وَ كُلُّ هَذِهِ الْأَخْبارِ مِنْ هَلاكِ الْأُمَمِ تَخْوِيفٌ وَ تَحْذِيرٌ لِأُمَّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله (۲)وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ لَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ الْآيَهَ أَيْ قَدْ أَعْطَيْنَاهُمْ فَكَفَرُوا فَنَزَلَ بِهِمُ الْعَذابُ فَاحْذَرُوا أَنْ يَنْزِلَ بِكُمْ ما نَزَلَ بِهِمْ.

«۵»-يه، من لا يحضره الفقيه قالَ عَلِيٌّ عليه السلام الرِّيَاحُ خَمْسَهٌ مِنْهَا الْعَقِيمُ فَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا (۳).

۱- فى المصدر: الساعه نمطر. م.

۲- تفسير القمّيّ: ۶۲۲- ۶۲۳. م.

۳- لم نجده. م.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا خَرَجَتْ رِيحٌ قَطُّ إِلَّا بِمِكْيَالٍ إِلَّا زَمَنَ عَادٍ فَإِنَّهَا عَتَتْ عَلَى خُزَّانِهَا فَخَرَجَتْ فِي مِثْلِ خَرْقِ الْإِبْرَةِ فَأَهْلَكَتْ قَوْمَ عَادٍ (۱).

«۶»-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ وَ هَاشِمِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ جُنُوداً مِنَ الرِّيَاحِ يُعَذِّبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِمَّنْ عَصَاهُ وَ لِكُلِّ رِيحٍ مِنْهَا مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهَا فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَ قَوْماً بِنَوْعٍ مِنَ الْعَذَابِ أَوْحَى إِلَى الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِذَلِكَ النَّوْعِ مِنَ الرِّيحِ الَّتِي يُرِيدُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا قَالَ فَيَأْمُرُ بِهَا الْمَلَكُ فَتَهِيجُ كَمَا يَهِيجُ الْأَسَدُ الْمُغْضَبُ قَالَ وَ لِكُلِّ رِيحٍ مِنْهُنَّ اسْمٌ أَ مَا تَسْمَعُ قَوْلَهُ تَعَالَى كَذَّبَتْ عادٌ فَكَيْفَ كانَ عَذابِي وَ نُذُرِ إِنَّا أَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ وَ قَالَ تَعَالَى الرِّيحَ الْعَقِيمَ وَ قَالَ رِيحٌ فِيها عَذابٌ أَلِيمٌ وَ قَالَ فَأَصابَها إِعْصارٌ فِيهِ نارٌ فَاحْتَرَقَتْ وَ مَا ذَكَرَ مِنَ الرِّيَاحِ الَّتِي يُعَذِّبُ اللَّهُ بِهَا مَنْ عَصَاهُ الْخَبَرَ (۲).

«۷»-فس، تفسير القمي وَ إِذا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ قَالَ تَقْتُلُونَ بِالْغَضَبِ مِنْ غَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ (۳).

«۸»-فس، تفسير القمي إِذْ جاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ يَعْنِي نُوحاً وَ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى وَ عِيسَى وَ النَّبِيُّونَ- وَ مِنْ خَلْفِهِمْ أَنْتَ فَ قالُوا لَوْ شاءَ رَبُّنا لَأَنْزَلَ مَلائِكَةً لَمْ يَبْعَثْ بَشَراً مِثْلَنَا.

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً وَ الصَّرْصَرُ الرِّيحُ الْبَارِدَةُ- فِي أَيَّامٍ نَحِساتٍ أَيَّامِ مَشَائِيمَ (۴).

«۹»-فس، تفسير القمي إِذْ أَرْسَلْنا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ وَ هِيَ الَّتِي لَا تُلْقِحُ الشَّجَرَ وَ لَا تُنْبِتُ النَّبَاتَ (۵).

«۱۰»-فس، تفسير القمي إِنَّا أَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً أَيْ بَارِدَةً (۶).

۱- لم نجده. م.

۲- الروضه: ۹۱. و للخبر صدر لم يذكره المصنّف. م.

۳- تفسير القمّيّ: ۴۷۳- ۴۷۴. م.

۴- تفسير القمّيّ: ۵۹۱. م.

۵- تفسير القمّيّ: ۴۴۸. م.

۶- تفسير القمّيّ: ۶۵۷. م.

«۱۱»-فس، تفسير القمى بِرِيحٍ صَرْصَرٍ أَىْ بَارِدَهٍ- عاتِيَهٍ قَالَ خَرَجَتْ أَكْثَرَ مِمَّا أُمِرَتْ بِهِ حُسُوماً قَالَ كَانَ الْقَمَرُ مَنْحُوساً بِزُحَلَ سَبْعَ لَيَالٍ وَ ثَمَانِيَهَ أَيَّامٍ حَتَّى هَلَكُوا(۱).

«۱۲»-ع، علل الشرائع بِالْإِسْنَادِ عَنْ وَهْبٍ قَالَ: إِنَّ الرِّيحَ الْعَقِيمَ تَحْتَ هَذِهِ الْأَرْضِ الَّتِى نَحْنُ عَلَيْهَا قَدْ زُمَّتْ بِسَبْعِينَ أَلْفَ زِمَامٍ مِنْ حَدِيدٍ قَدْ وُكِّلَ بِكُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ فَلَمَّا سَلَّطَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى عَادٍ اسْتَأْذَنَتْ خَزَنَهُ الرِّيحِ رَبَّهَا عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ تُخْرِجَ مِنْهَا مِثْلَ مَنْخِرَيِ الثَّوْرِ وَ لَوْ أَذِنَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهَا مَا تَرَكَتْ شَيْئاً عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ إِلَّا أَحْرَقَتْهُ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى خَزَنَهِ الرِّيحِ أَنْ أَخْرِجُوا مِنْهَا مِثْلَ ثَقْبِ الْخَاتَمِ فَأُهْلِكُوا بِهَا وَ بِهَا يَنْسِفُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْجِبَالَ نَسْفاً وَ التِّلَالَ وَ الْآكَامَ وَ الْمَدَائِنَ وَ الْقُصُورَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْجِبالِ فَقُلْ يَنْسِفُها رَبِّى نَسْفاً فَيَذَرُها قاعاً صَفْصَفاً لا تَرى فِيها عِوَجاً وَ لا أَمْتاً وَ الْقَاعُ الَّذِى لَا نَبَاتَ فِيهِ وَ الصَّفْصَفُ الَّذِى لَا عِوَجَ فِيهِ وَ الْأَمْتُ الْمُرْتَفِعُ وَ إِنَّمَا سُمِّيَتِ الْعَقِيمَ لِأَنَّهَا تَلَقَّحَتْ بِالْعَذَابِ وَ تَعَقَّمَتْ عَنِ الرَّحْمَهِ كَتَعَقُّمِ الرَّجُلِ إِذَا كَانَ عَقِيماً لَا يُولَدُ لَهُ وَ طَحَنَتْ تِلْكَ الْقُصُورَ وَ الْحُصُونَ وَ الْمَدَائِنَ وَ الْمَصَانِعَ حَتَّى عَادَ ذَلِكَ كُلُّهُ رَمْلًا دَقِيقاً تَسْفِيهِ الرِّيحُ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- ما تَذَرُ مِنْ شَيْ ءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ وَ إِنَّمَا كَثُرَ الرَّمْلُ فِى تِلْكَ الْبِلَادِ لِأَنَّ الرِّيحَ طَحَنَتْ تِلْكَ الْبِلَادَ- (وَ) عَصَفَتْ (۲)عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَ ثَمَانِيَهَ أَيَّامٍ حُسُوماً فَتَرَى الْقَوْمَ فِيها صَرْعى كَأَنَّهُمْ أَعْجازُ نَخْلٍ خاوِيَهٍ وَ الْحُسُومُ الدَّائِمَهُ وَ يُقَالُ الْمُتَتَابِعَهُ الدَّائِمَهُ وَ كَانَتْ تَرْفَعُ الرِّجَالَ وَ النِّسَاءَ فَتَهُبُّ بِهِمْ صُعُداً ثُمَّ تَرْمِى بِهِمْ مِنَ الْجَوِّ فَيَقَعُونَ عَلَى رُءُوسِهِمْ مُنْكَبِّينَ (۳)تَقْلَعُ الرِّجَالَ وَ النِّسَاءَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ثُمَّ تَرْفَعُهُمْ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ وَ النَّزْعُ الْقَلْعُ وَ كَانَتِ الرِّيحُ تَعْصِفُ الْجَبَلَ كَمَا تَعْصِفُ (۴)الْمَسَاكِنَ فَتَطْحَنُهَا ثُمَّ تَعُودُ رَمْلًا دَقِيقاً فَمِنْ هُنَاكَ لَا يُرَى فِى الرَّمْلِ جَبَلٌ وَ إِنَّمَا سُمِّيَتْ عَادٌ إِرَمَ ذَاتَ الْعِمَادِ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمْ كَانُوا يَسْلَخُونَ الْعَمَدَ مِنَ الْجِبَالِ فَيَجْعَلُونَ طُولَ الْعَمَدِ مِثْلَ طُولِ الْجَبَلِ الَّذِى يَسْلَخُونَهُ مِنْ أَسْفَلِهِ إِلَى أَعْلَاهُ

۱- تفسير القمّىّ: ۶۹۴. م.

۲- فى المصدر: و عصفت. م.

۳- الظاهر أنّه مصحف منكسين كما يأتى فى الخبر ۱۵.

۴- فى نسخه: «تقصف» فى الموضعين.

ثُمَّ يَنْقُلُونَ تِلْكَ الْعَمَدَ فَيَنْصِبُونَهَا ثُمَّ يَبْنُونَ الْقُصُورَ عَلَيْهَا فَسُمِّيَتْ ذَاتَ الْعِمَادِ لِذَلِكَ (۱).

«۱۳»-ج، الإحتجاج رُوِیَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ یَقْطِینٍ أَنَّهُ قَالَ: أَمَرَ أَبُو جَعْفَرٍ الدَّوَانِیقِیُّ یَقْطِینَ أَنْ یَحْفِرَ بِئْراً بِقَصْرِ الْعِبَادِیِّ- فَلَمْ یَزَلْ یَقْطِینٌ فِی حَفْرِهَا حَتَّی مَاتَ أَبُو جَعْفَرٍ وَ لَمْ یَسْتَنْبِطْ مِنْهَا الْمَاءَ فَأَخْبَرَ الْمَهْدِیَّ بِذَلِکَ فَقَالَ لَهُ احْفِرْ أَیْداً حَتَّی تَسْتَنْبِطَ الْمَاءَ وَ لَوْ أَنْفَقْتَ عَلَیْهَا جَمِیعَ مَا فِی بَیْتِ الْمَالِ قَالَ فَوَجَّهَ یَقْطِینٌ أَخَاهُ أَبَا مُوسَی فِی حَفْرِهَا فَلَمْ یَزَلْ یَحْفِرُ حَتَّی ثَقَبُوا ثَقْباً فِی أَسْفَلِ الْأَرْضِ فَخَرَجَتْ مِنْهُ الرِّیحُ قَالَ فَهَالَهُمْ ذَلِکَ فَأَخْبَرُوا بِهِ أَبَا مُوسَی فَقَالَ أَنْزِلُونِی قَالَ وَ کَانَ رَأْسُ الْبِئْرِ أَرْبَعِینَ ذِرَاعاً فِی أَرْبَعِینَ ذراع (ذِرَاعاً) فَأُجْلِسَ فِی شِقِّ مَحْمِلٍ وَ دُلِّیَ فِی الْبِئْرِ فَلَمَّا صَارَ فِی قَعْرِهَا نَظَرَ إِلَی هَوْلٍ وَ سَمِعَ دَوِیَّ الرِّیحِ فِی أَسْفَلِ ذَلِکَ فَأَمَرَهُمْ أَنْ یُوَسِّعُوا الْخَرْقَ فَجَعَلُوهُ شِبْهَ الْبَابِ الْعَظِیمِ ثُمَّ دُلِّیَ فِیهِ رَجُلَانِ فِی شِقِّ مَحْمِلٍ فَقَالَ ائْتُونِی بِخَبَرِ هُنَا مَا هُوَ قَالَ فَنَزَلَا فِی شِقِّ مَحْمِلٍ فَمَکَثَا مَلِیّاً ثُمَّ حَرَّکَا الْحَبْلَ فَأُصْعِدَا فَقَالَ لَهُمَا مَا رَأَیْتُمَا قَالا أَمْراً عَظِیماً رِجَالًا وَ نِسَاءً وَ بُیُوتاً وَ آنِیَهً وَ مَتَاعاً کُلُّهُ مَسُوخٌ مِنْ حِجَارَهٍ فَأَمَّا الرِّجَالُ وَ النِّسَاءُ فَعَلَیْهِمْ ثِیَابُهُمْ فَمِنْ بَیْنِ قَاعِدٍ وَ مُضْطَجِعٍ وَ مُتَّکِئٍ فَلَمَّا مَسِسْنَاهُمْ إِذَا ثِیَابُهُمْ تَتَفَشَّی شِبْهَ الْهَبَاءِ وَ مَنَازِلُ قَائِمَهٌ قَالَ فَکَتَبَ بِذَلِکَ أَبُو مُوسَی إِلَی الْمَهْدِیِّ فَکَتَبَ الْمَهْدِیُّ إِلَی الْمَدِینَهِ إِلَی مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ علیهما السلام یَسْأَلُهُ أَنْ یَقْدَمَ عَلَیْهِ فَقَدِمَ عَلَیْهِ فَأَخْبَرَهُ فَبَکَی بُکَاءً شَدِیداً وَ قَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ هَؤُلَاءِ بَقِیَّهُ قَوْمِ عَادٍ غَضِبَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ فَسَاخَتْ بِهِمْ مَنَازِلُهُمْ هَؤُلَاءِ أَصْحَابُ الْأَحْقَافِ قَالَ فَقَالَ لَهُ الْمَهْدِیُّ یَا أَبَا الْحَسَنِ وَ مَا الْأَحْقَافُ قَالَ الرَّمْلُ (۲)

بیان: قال الطبرسی قدس سره الأحقاف جمع حقف و هو الرمل المستطیل العظیم لا یبلغ أن یکون جبلا قال المبرد هو الرمل الکثیر المکتنز غیر العظیم و فیه اعوجاج ثم قال هو واد بین عمان و مهره (۳)عن ابن عباس و قیل رمال فیما بین عمان إلی حضرموت

۱- علل الشرائع: ۲۳. م.

۲- الاحتجاج: ۲۱۱. م.

۳- بالتحریک: بلاد تنسب الی مهره بن حیدان بن عمرو بن الحاف بن قضاعه، بینه و بین عمان نحو شهر و کذلک بینه و بین حضر موت. و حضر موت بالفتح فالسکون ثمّ الفتح فالضم: ناحیه واسعه فی شرقی عدن بقرب البحر، و حولها رمال کثیره تعرف بالاحقاف و بها قبر هود، و بقربها بئر برهوت.

عن ابن إسحاق و قيل رمال مشرفه على البحر بالشجر (۱)من اليمن عن قتاده و قيل أرض خلالها رمال عن الحسن (۲)

«۱۴»-مع، معانى الأخبار مَعْنَى هُودٍ أَنَّهُ هُدِيَ إِلَى مَا ضَلَّ عَنْهُ قَوْمُهُ وَ بُعِثَ لِيَهْدِيَهُمْ مِنْ ضَلَالَتِهِمْ وَ مَعْنَى الرِّيحِ الْعَقِيمِ الَّتِي أَهْلَكَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهَا عَاداً أَنَّهَا تَلَقَّحَتْ بِالْعَذَابِ وَ تَعَقَّمَتْ عَنِ الرَّحْمَهِ كَتَعَقُّمِ الرَّجُلِ إِذَا كَانَ عَقِيماً لَا يُولَدُ لَهُ فَطَحَنَتْ تِلْكَ الْقُصُورَ وَ الْحُصُونَ وَ الْمَدَائِنَ وَ الْمَصَانِعَ حَتَّى عَادَ ذَلِكَ كُلُّهُ رَمْلًا دَقِيقاً تَسْفِيهِ الرِّيحُ وَ مَعْنَى ذَاتِ الْعِمَادِ أَوْتَاداً (أَنَّ عَاداً) كَانُوا يَسْلَخُونَ الْعَمَدَ مِنَ الْجِبَالِ فَيَجْعَلُونَ طُولَ الْعَمَدِ مِثْلَ طُولِ الْجَبَلِ الَّذِي يَسْلَخُونَهُ مِنَ أَسْفَلِهِ إِلَى أَعْلَاهُ ثُمَّ يَنْقُلُونَ تِلْكَ الْعَمَدَ فَيَنْصِبُونَهَا ثُمَّ يَبْنُونَ فَوْقَهَا الْقُصُورَ فَسُمِّيَتْ ذَاتَ الْعِمَادِ لِذَلِكَ (۳)

«۱۵»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى وَهْبٍ قَالَ: كَانَ مِنْ أَمْرِ عَادٍ أَنَّ كُلَّ رَمْلٍ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ وَضَعَهُ اللَّهُ لِشَيْ ءٍ مِنَ الْبِلَادِ كَانَ مَسَاكِنَ فِي زَمَانِهَا وَ قَدْ كَانَ الرَّمْلُ قَبْلَ ذَلِكَ فِي الْبِلَادِ وَ لَكِنْ لَمْ يَكُنْ كَثِيراً حَتَّى كَانَ زَمَانُ عَادَ وَ إِنَّ ذَلِكَ الرَّمْلَ كَانَتْ قُصُوراً مُشَيَّدَهً وَ حُصُوناً وَ مَدَائِنَ وَ مَصَانِعَ وَ مَنَازِلَ وَ بَسَاتِينَ وَ كَانَتْ بِلَادُ عَادٍ أَخْصَبَ بِلَادِ الْعَرَبِ وَ أَكْثَرَهَا أَنْهَاراً وَ جِنَاناً فَلَمَّا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ عَتَوْا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَ كَانُوا أَصْحَابَ الْأَوْثَانِ يَعْبُدُونَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ وَ إِنَّمَا سُمِّيَتِ الْعَقِيمَ لِأَنَّهَا تَلَقَّحَتْ بِالْعَذَابِ وَ عَقِمَتْ عَنِ الرَّحْمَهِ وَ طَحَنَتْ تِلْكَ الْقُصُورَ وَ الْحُصُونَ وَ الْمَدَائِنَ وَ الْمَصَانِعَ حَتَّى عَادَ ذَلِكَ كُلُّهُ رَمْلًا دَقِيقاً تَسْفِيهِ الرِّيحُ وَ كَانَتْ تِلْكَ الرِّيحُ تَرْفَعُ الرِّجَالَ وَ النِّسَاءَ فَتَهُبُّ بِهِمْ صُعُداً ثُمَّ تَرْمِي بِهِمْ مِنَ الْجَوِّ فَيَقَعُونَ عَلَى رُءُوسِهِمْ مُنَكَّسِينَ وَ كَانَتْ عَادٌ ثَلَاثَ عَشْرَهَ قَبِيلَهً وَ كَانَ هُودٌ عليه السلام فِي حَسَبٍ عَادٍ وَ ثَرْوَتِهَا وَ كَانَ أَشْبَهَ وُلْدِ آدَمَ بِآدَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَ كَانَ رَجُلًا آدَمَ كَثِيرَ الشَّعْرِ حَسَنَ الْوَجْهِ وَ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَشْبَهَ بِآدَمَ مِنْهُ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ عليه السلام فَلَبِثَ هُودٌ فِيهِمْ زَمَاناً طَوِيلًا يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ وَ يَنْهَاهُمْ عَنِ الشِّرْكِ

۱- هكذا فى النسخ، و الصحيح كما فى المصدر و معجم البلدان «الشحر» بالحاء، و هو بالكسر ثمّ السكون: صقع على ساحل بحر الهند من ناحيه اليمن، قال الأصمعى: هو بين عدن و عمان.

۲- مجمع البيان ۹: ۸۹. م

۳- معانى الأخبار: ۱۸ و فيه: ان عادا كانوا يسلخون اه. م.

بِاللَّهِ تَعَالَى وَ ظُلْمِ النَّاسِ وَ يُخَوِّفُهُمْ بِالْعَذَابِ فَلَجُّوا (۱)وَ كَانُوا يَسْكُنُونَ أَحْقَافَ الرِّمَالِ وَ إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ أُمَّةٌ أَكْثَرَ مِنْ عَادٍ وَ لَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشاً فَلَمَّا رَأَوُا الرِّيحَ قَدْ أَقْبَلَتْ عَلَيْهِمْ قَالُوا لِهُودٍ أَ تُخَوِّفُنَا بِالرِّيحِ فَجَمَعُوا ذَرَارِيَّهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ فِي شِعْبٍ مِنْ تِلْكَ الشِّعَابِ ثُمَّ قَامُوا عَلَى بَابِ ذَلِكَ الشِّعْبِ يَرُدُّونَ الرِّيحَ عَنْ أَمْوَالِهِمْ وَ أَهَالِيهِمْ فَدَخَلَتِ الرِّيحُ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْأَرْضِ حَتَّى قَلَعَتْهُمْ فَهَبَّتْ بِهِمْ صُعُداً ثُمَّ رَمَتْ بِهِمْ مِنَ الْجَوِّ ثُمَّ رَمَتْ بِهِمُ الرِّيحُ فِي الْبَحْرِ وَ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الذَّرَّ فَدَخَلَتْ فِي مَسَامِعِهِمْ وَ جَاءَهُمْ مِنَ الذَّرِّ مَا لَا يُطَاقُ قَبْلَ أَنْ يَأْخُذَهُمُ الرِّيحُ فَسَيَّرَهُمْ مِنْ بِلَادِهِمْ وَ حَالَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مَوَادِّهِمْ حَتَّى أَتَاهُمُ اللَّهُ فَقَدْ كَانَ سَخَّرَ لَهُمْ مِنْ قَطْعِ الْجِبَالِ وَ الصُّخُورِ وَ الْعَمَدِ وَ الْقُوَّةِ عَلَى ذَلِكَ وَ الْعَمَلِ بِهِ شَيْئاً لَمْ يُسَخِّرْهُ لِأَحَدٍ كَانَ قَبْلَهُمْ وَ لَا بَعْدَهُمْ وَ إِنَّمَا سُمِّيَتْ ذَاتَ الْعِمَادِ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمْ يَسْلَخُونَ الْعَمَدَ مِنَ الْجِبَالِ فَيَجْعَلُونَ طُولَ الْعَمَدِ مِثْلَ طُولِ الْجَبَلِ الَّذِي يَسْلَخُونَهُ مِنْهُ مِنْ أَسْفَلِهِ إِلَى أَعْلَاهُ ثُمَّ يَنْقُلُونَ تِلْكَ الْعَمَدَ فَيَنْصِبُونَهَا ثُمَّ يَبْنُونَ فَوْقَهَا الْقُصُورَ وَ قَدْ كَانُوا يَنْصِبُونَ تِلْكَ الْعَمَدَ أَعْلَاماً فِي الْأَرْضِ عَلَى قَوَارِعِ الطَّرِيقِ وَ كَانَ كَثْرَتُهُمْ بِالدَّهْنَاءِ وَ يَبْرِينَ وَ عَالِجٍ (۲)إِلَى الْيَمَنِ إِلَى حَضْرَمَوْتَ وَ سُئِلَ وَهْبٌ عَنْ هُودٍ أَ كَانَ أَبَا الْيَمَنِ الَّذِي وَلَدَهُمْ فَقَالَ لَا وَ لَكِنَّهُ أَخُو الْيَمَنِ الَّذِي فِي التَّوْرَاةِ تُنْسَبُ إِلَى نُوحٍ عليه السلام فَلَمَّا كَانَتِ الْعَصَبِيَّةُ بَيْنَ الْعَرَبِ وَ فَخَرَتْ مُضَرُ بِأَبِيهَا إِسْمَاعِيلَ ادَّعَتِ الْيَمَنُ هُوداً أَباً لِيَكُونَ لَهُمْ أَبٌ وَ وَالِدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ لَيْسَ بِأَبِيهِمْ وَ لَكِنَّهُ أَخُوهُمْ وَ لَحِقَ هُودٌ وَ مَنْ آمَنَ مَعَهُ بِمَكَّةَ فَلَمْ يَزَالُوا بِهَا حَتَّى مَاتُوا وَ كَذَلِكَ فَعَلَ صَالِحٌ عليه السلام بَعْدَهُ وَ قَدْ سَلَكَ فَجَّ الرَّوْحَاءِ (۳)سَبْعُونَ أَلْفَ نَبِيٍّ حُجَّاجاً عَلَيْهِمْ ثِيَابُ الصُّوفِ

۱- أی تمادوا فی العناد الی الفعل المزجور عنه.

۲- دهناء بالفتح ثمّ السکون تمد و تقصر من دیار بنی تمیم معروفه، و قیل: هی سبعه أجبل من الرمل فی عرضها، بین کل جبلین شقیقه، و طولها من حزن ینسوعه إلی رمل یبرین. و یبرین بالفتح فالسکون و کسر الراء قیل: هو رمل لا تدرک أطرافه عن یمین مطلع الشمس من حجر الیمامه. و قیل: یبرین: باعلی بلاد بنی سعد. و قیل فیه غیر ذلک راجع معجم البلدان. و عالج بکسر اللام: رمله بالبادیه. رمال بین فید و القریات و هو متصله بالثعلبیه علی طریق مکّه و هو مسیر أربع لیال. و قیل: هو متصل بوبار.

۳- الروحاء: موضع بین الحرمین علی ثلاثین أو أربعین میلا من المدینه.

مُخَطِّمِينَ إِبِلَهُمْ بِحِبَالِ الصُّوفِ يُلَبُّونَ اللَّهَ بِتَلْبِيَهٍ شَتَّى مِنْهُمْ هُودٌ وَ صَالِحٌ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ مُوسَى وَ شُعَيْبٌ وَ يُونُسُ صلى الله عليه و آله وَ كَانَ هُودٌ رَجُلًا تَاجِراً (۱).

«۱۶»-ك، إكمال الدين أَبِي وَ ابْنُ الْوَلِيدِ مَعاً عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ وَ كَرَّامِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الدَّيْلَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى هُوداً أَسْلَمَ لَهُ الْعَقِبُ مِنْ وُلْدِ سَامٍ وَ أَمَّا الْآخَرُونَ فَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّهً فَأُهْلِكُوا بِالرِّيحِ الْعَقِيمِ وَ أَوْصَاهُمْ هُودٌ وَ بَشَّرَهُمْ بِصَالِحٍ ع(۲).

«۱۷»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَنَاحٍ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ رَاشِدٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَتْ أَعْمَارُ قَوْمِ هُودٍ عليه السلام أَرْبَعَمِائَهِ سَنَهٍ وَ قَدْ كَانُوا يُعَذَّبُونَ بِالْقَحْطِ ثَلَاثَ سِنِينَ (۳)فَلَمْ يَرْجِعُوا عَمَّا هُمْ عَلَيْهِ فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ بَعَثُوا وَفْداً لَهُمْ إِلَى جِبَالِ مَكَّهَ وَ كَانُوا لَا يَعْرِفُونَ مَوْضِعَ الْكَعْبَهِ فَمَضَوْا وَ اسْتَسْقَوْا فَرُفِعَتْ لَهُمْ ثَلَاثُ سَحَابَاتٍ فَقَالُوا هَذِهِ حَفاً يَعْنِي الَّتِي لَيْسَ فِيهَا مَاءٌ وَ سَمَّوُا الثَّانِيَهَ فَاجِياً وَ اخْتَارُوا الثَّالِثَهَ الَّتِي فِيهَا الْعَذَابُ قَالَ وَ الرِّيحُ عَصَفَتْ عَلَيْهِمْ وَ كَانَ رَئِيسُهُمْ يُقَالُ لَهُ الْخَلْجَانُ فَقَالَ يَا هُودُ مَا تَرَى الرِّيحَ إِذَا أَقْبَلَتْ أَقْبَلَ مَعَهَا خَلْقٌ كَأَمْثَالِ الْأَبَاعِرِ مَعَهَا أَعْمِدَهٌ هُمُ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ بِنَا الْأَفَاعِيلَ فَقَالَ أُولَئِكَ الْمَلَائِكَهُ فَقَالَ أَ تَرَى رَبَّكَ إِنْ نَحْنُ آمَنَّا بِهِ أَنْ يُدِيلَنَا (۴)مِنْهُمْ فَقَالَ لَهُمْ هُودٌ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُدِيلُ أَهْلَ الْمَعَاصِي مِنْ أَهْلِ الطَّاعَهِ فَقَالَ لَهُ الْخَلْجَانُ وَ كَيْفَ لِي بِالرِّجَالِ الَّذِينَ هَلَكُوا فَقَالَ لَهُ هُودٌ يُبَدِّلُكَ اللَّهُ بِهِمْ مَنْ هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنْهُمْ فَقَالَ لَا خَيْرَ فِي الْحَيَاهِ بَعْدَهُمْ فَاخْتَارَ اللَّحَاقَ بِقَوْمِهِ فَأَهْلَكَهُ اللَّهُ تَعَالَى (۵).

بيان: كأن قولهم حفا من الحفو بمعنى المنع.

«۱۸»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَهَ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِلَى نُخَيْلَهَ فَإِذَا أُنَاسٌ مِنَ الْيَهُودِ مَعَهُمْ مَيِّتٌ لَهُمْ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام

۱- قصص الأنبياء مخطوط.

۲- كمال الدين: ۸۱. م.

۳- فى المطبوع: ثلاثين سنه. و الظاهر أنّه مصحف، نص على ما فى المتن اليعقوبى فى تاريخه و المسعودىّ فى اثبات الوصيه.

۴- أدال اللّه بنى فلان من عدوهم: جعل الكره لهم عليه.

۵- قصص الأنبياء مخطوط.

لِلْحَسَنِ انْظُرْ مَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ فِي هَذَا الْقَبْرِ فَقَالَ يَقُولُونَ هُوَ هُودٌ عليه السلام فَقَالَ كَذَبُوا أَنَا أَعْلَمُ بِهِ مِنْهُمْ هَذَا قَبْرُ يَهُودَا بْنِ يَعْقُوبَ ثُمَّ قَالَ مَنْ هَاهُنَا مِنْ مَهْرَةَ فَقَالَ شَيْخٌ كَبِيرٌ أَنَا مِنْهُمْ فَقَالَ لَهُمْ أَيْنَ مَنْزِلُكَ فَقَالَ فِي مَهْرَةَ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ فَقَالَ أَيْنَ هُوَ مِنَ الْجَبَلِ الَّذِي عَلَيْهِ الصَّوْمَعَةُ قَالَ قَرِيبٌ مِنْهُ فَقَالَ مَا يَقُولُ قَوْمُكَ فِيهِ فَقَالَ يَقُولُونَ قَبْرُ سَاحِرٍ فَقَالَ كَذَبُوا أَنَا أَعْلَمُ بِهِ مِنْهُمْ ذَلِكَ قَبْرُ هُودٍ عليه السلام وَ هَذَا قَبْرُ يَهُودَا (۱)

بيان: اختلف فى موضع قبره عليه السلام (۲)فقيل إنه بغار بحضرموت

و روى المؤرخون عن أمير المؤمنين عليه السلام أن قبره على تل من رمل أحمر بحضرموت.

و قيل إنه دفن فى مكه فى الحجر و سيأتى خبران فى كتاب المزار يدلان على أنه عليه السلام دفن قريبا من أمير المؤمنين عليه السلام فى الغرى و يمكن الجمع بحمل هذا الخبر على الموضع الذى دفن فيه أولا ثم نقل إلى الغرى كآدم عليه السلام.

«۱۹»-وَ رَوَى أَبُو الْفَتْحِ الْكَرَاجُكِيُّ فِي كَنْزِ الْفَوَائِدِ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ فِي حَدِيثِ رَجُلٍ مِنْ حَضْرَمَوْتَ أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي أَيَّامِ أَبِي بَكْرٍ فَأَسْلَمَ عَلَى يَدِهِ قَالَ فَسَأَلَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَوْماً وَ نَحْنُ مُجْتَمِعُونَ فَقَالَ أَ عَالِمٌ أَنْتَ بِحَضْرَمَوْتَ فَقَالَ الرَّجُلُ إِنْ جَهِلْتُهَا لَمْ أَعْلَمْ شَيْئاً قَالَ أَ فَتَعْرِفُ مَوْضِعَ الْأَحْقَافِ قَالَ كَأَنَّكَ تَسْأَلُ عَنْ قَبْرِ هُودٍ النَّبِيِّ عليه السلام قَالَ لِلَّهِ دَرُّكَ مَا أَخْطَأْتَ قَالَ نَعَمْ خَرَجْتُ فِي عُنْفُوَانِ شَبَابِي فِي عِلَّهٍ مِنَ الْحَيِّ (۳)وَ نَحْنُ نُرِيدُ أَنْ نَأْتِيَ قَبْرَهُ لِبُعْدِ صَوْتِهِ فِينَا (۴)وَ كَثْرَهِ مَنْ يَذْكُرُهُ فَسِرْنَا فِي بِلَادِ الْأَحْقَافِ أَيَّاماً وَ فِينَا رَجُلٌ قَدْ عَرَفَ الْمَوْضِعَ حَتَّى انْتَهَى بِنَا ذَلِكَ الرَّجُلُ إِلَى كَهْفٍ فَدَخَلْنَا فَأَمْعَنَّا فِيهِ طَوِيلًا (۵)فَانْتَهَيْنَا إِلَى حَجَرَيْنِ قَدْ أُطْبِقَ أَحَدُهُمَا فَوْقَ الْآخَرِ وَ بَيْنَهُمَا خَلَلٌ

۱- قصص الأنبياء مخطوط. م.

۲- قال المسعودىّ فى اثبات الوصيه ص ۲۲: و دفن فيما روى على شاطئ البحر تحت جبل على صومعته، و روى انه صار الى مكّه هو و شيعته بعد أن أهلك اللّه قومه فاقام بها الى ان مات.

۳- هكذا فى نسخ الكتاب، و فى المصدر: «فى غلمه من الحى» و فى المعجم: «فى اغيلمه من الحى».

۴- فى المعجم: لبعد صيته فينا.

۵- فى المعجم: و معنا رجل قد عرف الموضع، فانتهينا الى كثيب أحمر فيه كهوف كثيره، فمضى الرجل الى كهف منها فدخلناه فأمعنا فيه طويلا. أمعنا: أى بالغنا فى الاستقصاء.

يَدْخُلُ مِنْهُ الرَّجُلُ النَّحِيفُ فَتَحَارَفْتُ- (۱)فَدَخَلْتُ فَرَأَيْتُ رَجُلًا عَلَى سَرِيرٍ شَدِيدَ الْأَدْمَةِ طَوِيلَ الْوَجْهِ كَثَّ اللِّحْيَةِ قَدْ يَبِسَ (۲)فَإِذَا مَسِسْتُ شَيْئاً مِنْ جَسَدِهِ أَصَبْتُهُ صُلْباً لَمْ يَتَغَيَّرْ وَ رَأَيْتُ عِنْدَ رَأْسِهِ كِتَاباً بِالْعِبْرَانِيَةِ فِيهِ مَكْتُوبٌ أَنَا هُودٌ النَّبِيُّ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَ أَشْفَقْتُ عَلَى عَادٍ بِكُفْرِهَا (۳)وَ مَا كَانَ لِأَمْرِ اللَّهِ مِنْ مَرَدٍّ فَقَالَ لَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ كَذَلِكَ سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ صلى الله عليه و آله (۴).

«۲۰»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ زُرْعَةَ عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِذَا هَاجَتِ الرِّيَاحُ فَجَاءَتْ بِالسَّافِي الْأَبْيَضِ وَ الْأَسْوَدِ وَ الْأَصْفَرِ فَإِنَّهُ رَمِيمُ قَوْمِ عَادٍ (۵).

«۲۱»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ عَنْ مُعَاذِ بْنِ الْمُثَنَّى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسْمَاءَ عَنْ جُوَيْرِيَةَ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ وَهْبٍ قَالَ: لَمَّا تَمَّ لِهُودٍ عليه السلام أَرْبَعُونَ سَنَةً أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنِ ائْتِ قَوْمَكَ فَادْعُهُمْ إِلَى عِبَادَتِي وَ تَوْحِيدِي فَإِنْ أَجَابُوكَ زِدْتُهُمْ قُوَّةً وَ أَمْوَالًا فَبَيْنَا هُمْ مُجْتَمِعُونَ إِذْ أَتَاهُمْ هُودٌ فَ قالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ فَقَالُوا يَا هُودُ لَقَدْ كُنْتَ عِنْدَنَا ثِقَةً أَمِيناً قَالَ فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ دَعُوا عِبَادَةَ الْأَصْنَامِ فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ مِنْهُ بَطَشُوا بِهِ وَ خَنَقُوهُ وَ تَرَكُوهُ كَالْمَيِّتِ فَبَقِيَ يَوْمَهُ وَ لَيْلَتَهُ مَغْشِيّاً عَلَيْهِ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ يَا رَبِّ إِنِّي قَدْ عَمِلْتُ وَ قَدْ تَرَى مَا فَعَلَ بِي قَوْمِي فَجَاءَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَقَالَ يَا هُودُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَأْمُرُكَ أَنْ لَا تَفْتُرَ عَنْ دُعَائِهِمْ وَ قَدْ وَعَدَكَ أَنْ يُلْقِيَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَلَا يَقْدِرُونَ عَلَى ضَرْبِكَ بَعْدَهَا فَأَتَاهُمْ هُودٌ فَقَالَ لَهُمْ قَدْ تَجَبَّرْتُمْ فِي الْأَرْضِ وَ أَكْثَرْتُمُ الْفَسَادَ فَقَالُوا يَا هُودُ اتْرُكْ هَذَا الْقَوْلَ فَإِنَّا إِنْ بَطَشْنَا بِكَ الثَّانِيَةَ نَسِيتَ الْأُولَى

۱- فی المعجم: یدخل منه الرجل النحیف متجانفا.

۲- فی المعجم: قد یبس علی سریره.

۳- فی المعجم: أنا هود النبیّ الذی أسفت علی عاد بکفرها.

۴- کنز الفوائد: ۱۷۹، و قد أورد الحدیث یاقوت فی معجم البلدان فی الاحقاف ۱: ۱۱۶ بإسناده عن أبی المنذر هشام بن محمّد، عن أبی یحیی السجستانیّ، عن مره بن عمر الابلی، عن الأصبغ بن نباته و الحدیث طویل راجعه.

۵- مخطوط. م.

فَقَالَ دَعُوا هَذَا وَ ارْجِعُوا إِلَى اللَّهِ وَ تُوبُوا إِلَيْهِ فَلَمَّا رَأَى الْقَوْمُ مَا لَبِسَهُمْ مِنَ الرُّعْبِ عَلِمُوا أَنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى ضَرْبِهِ الثَّانِيَةَ فَاجْتَمَعُوا بِقُوَّتِهِمْ فَصَاحَ بِهِمْ هُودٌ عليه السلام صَيْحَةً فَسَقَطُوا لِوُجُوهِهِمْ ثُمَّ قَالَ هُودٌ يَا قَوْمِ قَدْ تَمَادَيْتُمْ فِي الْكُفْرِ كَمَا تَمَادَى قَوْمُ نُوحٍ وَ خَلِيقٌ أَنْ أَدْعُوَ عَلَيْكُمْ كَمَا دَعَا نُوحٌ عَلَى قَوْمِهِ فَقَالُوا يَا هُودُ إِنَّ آلِهَةَ قَوْمِ نُوحٍ كَانُوا ضُعَفَاءَ وَ إِنَّ آلِهَتَنَا أَقْوِيَاءُ وَ قَدْ رَأَيْتَ شِدَّةَ أَجْسَامِنَا وَ كَانَ طُولُ الرَّجُلِ مِنْهُمْ مِائَةً وَ عِشْرِينَ ذِرَاعاً بِذِرَاعِهِمْ وَ عَرْضُهُ سِتِّينَ ذِرَاعاً وَ كَانَ أَحَدُهُمْ يَضْرِبُ الْجَبَلَ الصَّغِيرَ فَيُقَطِّعُهُ فَمَكَثَ عَلَى هَذَا يَدْعُوهُمْ سَبْعَمِائَةٍ وَ سِتِّينَ سَنَةً فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى إِهْلَاكَهُمْ حَقَّفَ الْأَحْقَافَ حَتَّى صَارَتْ أَعْظَمَ مِنَ الْجِبَالِ فَقَالَ لَهُمْ هُودٌ يَا قَوْمِ أَ لَا تَرَوْنَ هَذِهِ الرِّمَالَ كَيْفَ تَحَقَّفَتْ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَكُونَ مَأْمُورَةً فَاغْتَمَّ هُودٌ عليه السلام لِمَا رَأَى مِنْ تَكْذِيبِهِمْ وَ نَادَتْهُ الْأَحْقَافُ قَرِّ يَا هُودُ عَيْناً فَإِنَّ لِعَادٍ مِنَّا يَوْمَ سَوْءٍ فَلَمَّا سَمِعَ هُودٌ ذَلِكَ قَالَ يَا قَوْمِ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْبُدُوهُ فَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا صَارَتْ هَذِهِ الْأَحْقَافُ عَلَيْكُمْ عَذَاباً وَ نَقِمَةً فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ أَقْبَلُوا عَلَى نَقْلِ الْأَحْقَافِ فَلَا تَزِيدُ إِلَّا كَثْرَةً فَرَجَعُوا صَاغِرِينَ فَقَالَ هُودٌ يَا رَبِّ قَدْ بَلَّغْتُ رِسَالَاتِكَ فَلَمْ يَزْدَادُوا إِلَّا كُفْراً فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا هُودُ إِنِّي أُمْسِكُ عَنْهُمُ الْمَطَرَ فَقَالَ هُودٌ عليه السلام يَا قَوْمِ قَدْ وَعَدَنِي رَبِّي أَنْ يُهْلِكَكُمْ وَ مَرَّ صَوْتُهُ فِي الْجِبَالِ وَ يَسْمَعُ الْوَحْشُ صَوْتَهُ وَ السِّبَاعُ وَ الطَّيْرُ فَاجْتَمَعَ كُلُّ جِنْسٍ مَعَهَا يَبْكِي وَ يَقُولُ يَا هُودُ أَ تُهْلِكُنَا مَعَ الْهَالِكِينَ فَدَعَا هُودٌ رَبَّهُ تَعَالَى فِي أَمْرِهَا فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنِّي لَا أُهْلِكُ مَنْ لَمْ يَعْصِ بِذَنْبِ مَنْ عَصَانِي تَعَالَى اللَّهُ عُلُوّاً كَبِيراً (۱).

بيان: قوله بذراعهم أى بذراع أهل زمانهم و قد سبق بعض الوجوه فى أبواب قصص آدم عليه السلام قوله حقّف الأحقاف بالقاف أولا ثم الفاء ثانيا أى جعلها أحقافا بأن جمعها حتى صارت تلولا.

«۲۲»-ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ل، الخصال فِي أَسْئِلَةِ الشَّامِيِّ (۲)عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ يَوْمِ الْأَرْبِعَاءِ وَ التَّطَيُّرِ مِنْهُ فَقَالَ عليه السلام آخِرُ أَرْبِعَاءَ فِي الشَّهْرِ وَ هُوَ الْمُحَاقُ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ أَرْسَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الرِّيحَ عَلَى قَوْمِ عَادٍ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ

۱- مخطوط. م.

۲- تقدم حديث الشامىّ بتمامه فى كتاب الاحتجاجات راجع ج ۱۰: ۷۵- ۸۲.

أَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَهُ (۱)

«۲۳»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَامِرٍ الطَّائِيِّ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: يَوْمُ الْأَرْبِعَاءِ يَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ (۲)

«۲۴»-ل، الخصال مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَغْدَادِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَنْبَسَهَ عَنْ دَارِمِ بْنِ قَبِيصَهَ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله آخِرُ أَرْبِعَاءَ فِي الشَّهْرِ يَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ (۳)

«۲۵»-ل، الخصال ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام يَوْمُ الْأَرْبِعَاءِ يَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ (۴)

و بإسناد آخر عن محمد بن مسلم عنه علیه السلام مثله (۵)

«۲۶»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله نُصِرْتُ بِالصَّبَا وَ أُهْلِكَتْ عَادٌ بِالدَّبُورِ (۶).

«۲۷»-ک، إكمال الدين الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ نُوحاً علیه السلام الْوَفَاهُ دَعَا الشِّيعَهَ فَقَالَ لَهُمْ اعْلَمُوا أَنَّهُ سَتَكُونُ بَعْدِي غَيْبَهٌ تَظْهَرُ فِيهَا الطَّوَاغِيتُ وَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُفَرِّجُ عَنْكُمْ بِالْقَائِمِ مِنْ وُلْدِي اسْمُهُ هُودٌ لَهُ سَمْتٌ وَ سَكِينَهٌ وَ وَقَارٌ يُشْبِهُنِي فِي خَلْقِي وَ خُلُقِي وَ سَيُهْلِكُ اللَّهُ أَعْدَاءَكُمْ عِنْدَ ظُهُورِهِ بِالرِّيحِ فَلَمْ يَزَالُوا يَتَرَقَّبُونَ هُوداً علیه السلام وَ يَنْتَظِرُونَ ظُهُورَهُ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُ كَثِيرٍ مِنْهُمْ فَأَظْهَرَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرَهُ نَبِيَّهُ هُوداً عِنْدَ الْيَأْسِ مِنْهُمْ وَ تَنَاهِي الْبَلَاءِ بِهِمْ وَ أَهْلَكَ الْأَعْدَاءَ بِالرِّيحِ الْعَقِيمِ الَّتِي وَصَفَهَا اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ فَقَالَ

۱- علل الشرائع: ۱۹۹، العیون ص ۱۳۶- ۱۳۷ و فیهما: «و تطیرنا» الخصال ج ۲: ۲۸. م.

۲- العیون ص ۱۳۷، و فی ذیله: من احتجم فیه خیف علیه أن تحضر محاجمه، و من تنور فبه خیف علیه البرص. م.

۳- الخصال ج ۲: ۲۷. و فیه: آخر الاربعاء اه. م.

۴- الخصال ج ۲: ۲۸. م.

۵- الخصال ج ۲: ۲۸. م.

۶- نوادر الراوندیّ: ص ۹ و فی ذیله: و ما هاجت الجنوب الا سقی اللّه بها غیثا و أسال بها ودیا. م.

ما تَذَرُ مِنْ شَیْ ءٍ أَتَتْ عَلَیْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ کَالرَّمِیمِ ثُمَّ وَقَعَتِ الْغَیْبَهُ بِهِ بَعْدَ ذَلِکَ إِلَی أَنْ ظَهَرَ صَالِحٌ علیه السلام (۱)

تذنیب قال الشیخ الطبرسی قدس الله روحه جمله ما ذکره السدی و محمد بن إسحاق و غیرهما من المفسرین فی قصه هود أن عادا کانوا ینزلون الیمن و کانت مساکنهم منها بالشجر (۲)و الأحقاف و هو رمال یقال لها رمل عالج و الدهناء و بیرین (یبرین) (۳)ما بین عمان إلی حضرموت و کان لهم زرع و نخل و لهم أعمار طویله و أجساد عظیمه و کانوا أصحاب أصنام یعبدونها فبعث الله إلیهم هودا نبیا و کان من أوسطهم نسبا و أفضلهم حسبا فدعاهم إلی التوحید و خلع الأنداد فأبوا علیه فکذبوه و آذوه فأمسک الله عنهم المطر سبع سنین و قیل ثلاث سنین حتی قحطوا و کان الناس فی ذلک الزمان إذا نزل بهم بلاء أو جهد التجئوا إلی بیت الله الحرام بمکه مسلمهم و کافرهم و أهل مکه یومئذ العمالیق من ولد عملیق بن لاوذ بن سام بن نوح (۴)و کان سید العمالیق إذ ذاک بمکه رجلا یقال له معاویه بن بکر و کانت علیه السلام أمّه من عاد (۵)فبعث عاد وفدا إلی مکه لیستسقوا لهم (۶)فنزلوا علی معاویه بن بکر و هو بظاهر مکه خارجا من الحرم فأکرمهم و أنزلهم و أقاموا عنده شهرا یشربون الخمر فلما رأی معاویه طول مقامهم و قد بعثهم قومهم یتغوثون من البلاء الذی نزل بهم شق ذلک علیه و قال هلک أخوالی و هؤلاء مقیمون عندی و هم ضیفی أستحیی أن آمرهم بالخروج إلی ما بعثوا إلیه و شکاذلک إلی قینتیه (۷)اللتین کانتا تغنیانهم و هما الجرادتان (۸)فقالتا قل شعرا نغنیهم

۱- کمال الدین: ۸۱. م.

۲- هکذا فی نسخ الکتاب. و فی المصدر: بالشحر بالحاء و هو الصحیح کما قدمناه.

۳- هکذا فی نسخ الکتاب. و فی المصدر: یبرین بتقدیم الیاء علی الباء و هو الصحیح کما أوعزنا الیه قبل ذلک.

۴- قال الفیروزآبادی: عملیق- کقندیل أو قرطاس- ابن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح.

۵- فی العرائس: اسمها یاهده بنت الخبیری رجل من عاد.

۶- فی العرائس: ثم بعثوا أیضا لقمان بن ضد بن عاد الأکبر.

۷- القینه: المغنیه.

۸- فی العرائس: الجراذتان.

ألا يا قيل ويحك قم فهينم*** لعل الله يسقينا غماما (۱)

فيسقى أرض عاد إن عاداً*** قد أمسوا ما يبينون الكلاما(۲)

و إن الوحش تأتيهم جهاراً*** و لا تخشى لعادى سهاما

و أنتم هاهنا فيما اشتهيتم*** نهاركم و ليلكم التماما (۳)

فقبح وفدكم من وفد قوم*** و لا لقوا التحيه و السلاما

فلما غنّتهم الجرادتان بهذا قال بعضهم لبعض إنما بعثكم قوم يتغوثون بكم من هذا البلاء فادخلوا هذا الحرم و استسقوا لهم فقال رجل (۴)منهم قد آمن بهود سرا و الله لا تسقون بدعائكم و لكن إن أطعتم نبيكم سقيتم فزجروه و خرجوا إلى مكه يستسقون بها لعاد و كان قيل بن عنز رأس وفد عاد فقال يا إلهنا إن كان هود صادقا فاسقنا فإنا قد هلكنا فأنشأ الله سحابا ثلاثا بيضاء و حمراء و سوداء ثم ناداه مناد من السماء يا قيل اختر لنفسك و لقومك فاختار السحابه السوداء التى فيها العذاب فساق الله سبحانه تلك السحابه بما فيها من النقمه إلى عاد فلما رأوها استبشروا بها قالُوا هذا عارِضٌ مُمْطِرُنا يقول الله تعالى بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيها عَذابٌ أَلِيمٌ فسخرها الله عليهم سَبْعَ لَيالٍ وَ ثَمانِيَهَ أَيَّامٍ حُسُوماً أى دائمه فلم تدع من عاد أحدا إلا هلك و اعتزل هود و من معه من المؤمنين فى حظيره ما يصيبه و من معه إلا ما تلين عليه الجلود و تلتذ النفوس (۵)

۱- الهينم: الكلام الخفى.

۲- أضاف العرائس هنا: من العطش الشديد فليس نرجو*** به الشيخ الكبير و لا الغلاما و قد كانت نساؤهم بخير *** فقد أمست نساؤهم عيامى

۳- فى العرائس: نهاركمو و ليلكمو تماما.

۴- فى العرائس هو مرثد بن سعد بن عفير.

۵- مجمع البيان ۴: ۴۳۸- ۴۳۹. و ذكره الثعلبى مفصلا مع زيادات فى العرائس و ذكر اليعقوبى فى تاريخه خلاصه ذلك و أضاف: و يقال: نجا لقمان بن عاد و عاش حتّى عمر عمر سبع نسور.

باب ۵ قصه شداد و إرم ذات العماد

الآیات؛

الفجر: «أَ لَمْ تَرَ کَیْفَ فَعَلَ رَبُّکَ بِعادٍ* إِرَمَ ذاتِ الْعِمادِ* الَّتِی لَمْ یُخْلَقْ مِثْلُها فِی الْبِلادِ»(۶-۸)

تفسیر: قال الطبرسی رحمه الله: اختلفوا فی إرم علی أقوال:

أحدهما أنه اسم قبیله قال أبو عبیده هما عادان فالأولی هی إرم و هی التی قال الله تعالی فیهم وَ أَنَّهُ أَهْلَکَ عاداً الْأُولی و قیل هو جد عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح عن محمد بن إسحاق و قیل هو سام بن نوح نسب عاد إلیه عن الکلبی و قیل إرم عاد قبیله من قوم عاد کان فیهم الملک و کانوا بمهره (۱)و کان عاد أباهم.

و ثانیها أن إرم اسم بلد ثم قیل هو دمشق و قیل مدینه الإسکندریه و قیل هو مدینه بناها شداد بن عاد فلما أتمها و أراد أن یدخلها أهلکه الله بصیحه نزلت من السماء.

و ثالثها أنه لیس بقبیله و لا بلد بل هو لقب لعاد و کان عاد یعرف به و روی عن الحسن أنه قرأ بِعَادٍ إِرَمَ علی الإضافه و قال هو اسم آخر لعاد و کان له اسمان و من جعله بلدا فالتقدیر بعاد صاحب إرم و قوله ذاتِ الْعِمادِ یعنی أنهم کانوا أهل عمد سیاره فی الربیع فإذا هاج البیت رجعوا إلی منازلهم و قیل معناه ذات الطول و الشده من قولهم رجل معمد طویل و رجل طویل العماد أی القامه الَّتِی لَمْ یُخْلَقْ مِثْلُها أی مثل تلک القبیله فی الطول و القوه و عظم الأجسام و هم الذین قالوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّهً و روی أن الرجل منهم کان یأتی بالصخره فیحملها علی الحی فیهلکهم و قیل ذاتِ الْعِمادِ أی ذات الأبنیه العظام المرتفعه و قال ابن زید ذاتِ الْعِمادِ فی إحکام البنیان الَّتِی لَمْ یُخْلَقْ مِثْلُها أی مثل أبنیتها فی البلاد (۲)

۱- تقدم ضبطه فی الباب السابق.

۲- مجمع البیان ۱۰: ۴۸۵- ۴۸۶. م.

«۱»-فس، تفسير القمى أَ لَمْ تَرَ أَ لَمْ تَعْلَمْ- كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعادٍ إِرَمَ ذاتِ الْعِمادِ كَمَا قَالَ اللَّهُ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه و آله لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُها فِي الْبِلادِ ثُمَّ مَاتَ عَادٌ وَ أَهْلَكَ اللَّهُ قَوْمَهُ بِالرِّيحِ الصَّرْصَرِ (۱).

«۲»-ك، إكمال الدين حدثنا محمد بن هارون فيما كتب إلى قال حدثنا معاذ بن المثنى قال حدثنا عبد الله بن أسماء قال حدثنا جويريه عن سفيان عن منصور عن أبى وائل قال إن رجلا يقال له عبد الله بن قلابه- (۲)خرج فى طلب إبل له قد شردت فبينا هو فى صحارى عدن فى تلك الفلوات إذ هو قد وقع على مدينه عليها حصن حول ذلك الحصن قصور كثيره و أعلام طوال فلما دنا منها ظن أن فيها من يسأله عن إبله فلم ير داخلا و لا خارجا فنزل عن ناقته و عقلها و سل سيفه و دخل من باب الحصن فإذا هو ببابين عظيمين لم ير فى الدنيا أعظم (۳)منهما و لا أطول و إذا خشبها من أطيب عود و عليها نجوم من ياقوت أصفر و ياقوت أحمر ضوؤها قد ملأ المكان فلما رأى ذلك أعجبه ففتح أحد البابين و دخل فإذا هو بمدينه لم ير الراءون مثلها قط و إذا هو بقصور كل قصر منها معلق تحته أعمده من زبرجد و ياقوت و فوق كل قصر منها غرف و فوق الغرف غرف مبنيه بالذهب و الفضه و اللؤلؤ و الياقوت و الزبرجد و على كل باب من أبواب تلك القصور مصاريع مثل مصاريع باب المدينه من عود طيب قد نضدت عليه اليواقيت و قد فرشت تلك القصور باللؤلؤ و بنادق المسك و الزعفران فلما رأى ذلك و لم ير هناك أحدا أفزعه ذلك و نظر إلى الأزقه و إذا فى كل زقاق منها أشجار قد أثمرت تحتها أنهار تجرى فقال هذه الجنه التى وصف الله عز و جل لعباده فى الدنيا فالحمد لله الذى أدخلنى الجنه فحمل من لؤلؤها و بنادقها بنادق المسك و الزعفران و لم يستطع أن يقلع من زبرجدها و لا من ياقوتها لأنه كان مثبتا فى أبوابها و جدرانها و كان اللؤلؤ و بنادق المسك

۱- تفسير القمّىّ: ۷۲۳. م.

۲- لم يذكره أصحابنا رضوان اللّه تعالى عليهم فى كتب تراجمهم، و لكن من العامّه ذكره ابن حجر فى لسان الميزان ۳: ۳۲۷. قال: عبد اللّه بن قلابه صاحب حديث ارم ذات العماد، ذكره الحسينى و من خطه نقلت و له ترجمه فى تاريخ ابن عساكر و قصه عن معاويه و كعب الاحبار انتهى. قلت: كثيرا ما يخرج شيخنا الصدوق قدس اللّه سره فى كتبه أحاديث كثيره من كتب العامّه مما تتعلق بالآداب و السنن و القصص، و يتسامح فى إسناده كما هو المعمول فى ذلك و الحديث من جمله تلك الأحاديث.

۳- فى المصدر: بناء أعظم اه. م.

و الزعفران بمنزله الرمل (۱)فی تلک القصور و الغرف کلها فأخذ منها ما أراد و خرج حتی أتی ناقته و رکبها ثم سار یقفو أثره حتی رجع إلی الیمن و أظهر ما کان معه و أعلم الناس أمره و باع بعض ذلک اللؤلؤ و کان قد اصفارّ و تغیر من طول ما مر علیه من اللیالی و الأیام فشاع خبره و بلغ معاویه بن أبی سفیان فأرسل رسولا إلی صاحب صنعاء و کتب بإشخاصه فشخص حتی قدم علی معاویه فخلا به و سأله عما عاین فقص علیه أمر المدینه و ما رأی فیها و عرض علیه ما حمله منها من اللؤلؤ و بنادق المسک و الزعفران فقال و الله ما أعطی سلیمان بن داود مثل هذه المدینه فبعث معاویه إلی کعب الأحبار فدعاه فقال له یا أبا إسحاق هل بلغک أن فی الدنیا مدینه مبنیه بالذهب و الفضه و عمدها زبرجد و یاقوت و حصی قصورها و غرفها اللؤلؤ و أنهارها فی الأزقه تجری تحت الأشجار قال کعب أما هذه المدینه صاحبها شداد بن عاد الذی بناها و أما المدینه فهی إِرَمَ ذاتِ الْعِمادِ و هی التی وصفها الله عز و جل فی کتابه المنزل علی نبیه محمد صلی الله علیه و آله و ذکر أنه لَمْ یُخْلَقْ مِثْلُها فِی الْبِلادِ قال معاویه حدثنا بحدیثها فقال إن عاد الأولی و لیس بعاد قوم هود کان له ابنان سمی أحدهما شدیدا و الآخر شدادا فهلک عاد و بقیا و ملکا و تجبرا و أطاعهما الناس فی الشرق و الغرب فمات شدید و بقی شداد فملک وحده لم ینازعه أحد و کان مولعا بقراءه الکتب و کان کلما سمع یذکر الجنه و ما فیها من البنیان و الیاقوت و الزبرجد و اللؤلؤ رغب أن یفعل مثل ذلک فی الدنیا عتوا علی الله عز و جل فجعل علی صنعتها مائه رجل تحت کل واحد منهم ألف من الأعوان فقال انطلقوا إلی أطیب فلاه فی الأرض و أوسعها فاعملوا لی فیها مدینه من ذهب و فضه و یاقوت و زبرجد و لؤلؤ و اصنعوا تحت تلک المدینه أعمده من زبرجد و علی المدینه قصورا و علی القصور غرفا و فوق الغرف غرفا و اغرسوا تحت القصور فی أزقتها أصناف الثمار کلها و أجروا فیها الأنهار حتی تکون تحت أشجارها فإنی أری فی الکتاب صفه الجنه و أنا أحب أن أجعل مثلها فی الدنیا قالوا له کیف نقدر علی ما وصفت لنا من الجواهر و الذهب و الفضه حتی یمکننا أن نبنی مدینه کما وصفت قال شداد أ لا تعلمون أن ملک الدنیا

۱- فی المصدر: منثورا بمنزله الرمل. م.

بیدی قالوا بلی قال فانطلقوا إلی کل معدن من معادن الجواهر و الذهب و الفضه فوکلوا بها حتی تجمعوا ما تحتاجون إلیه و خذوا جمیع ما تجدونه فی أیدی الناس من الذهب و الفضه فکتبوا إلی کل ملک فی الشرق و الغرب فجعلوا یجمعون أنواع الجواهر عشر سنین فبنوا له هذه المدینه فی مده ثلاث مائه سنه و عمر شداد تسعمائه سنه فلما أتوه و أخبروه بفراغهم منها قال فانطلقوا فاجعلوا علیها حصنا و اجعلوا حول الحصن ألف قصر عند کل قصر ألف علم یکون فی کل قصر من تلک القصور وزیر من وزرائی فرجعوا و عملوا ذلک کله ثم أتوه فأخبروه بالفراغ منها کما أمرهم فأمر الناس بالتجهیز إلی إِرَمَ ذاتِ الْعِمادِ فأقاموا فی جهازهم إلیها عشر سنین ثم سار الملک یرید إرم فلما کان من المدینه علی مسیره یوم و لیله بعث الله عز و جل علیه و علی جمیع من کان معه صیحه من السماء فأهلکتهم و لا دخل إرم و لا أحد ممن کان معه فهذه صفه إِرَمَ ذاتِ الْعِمادِ الَّتِی لَمْ یُخْلَقْ مِثْلُها فِی الْبِلادِ و إنی لأجد فی الکتب أن رجلا یدخلها و یری ما فیها ثم یخرج فیحدث الناس بما یری فلا یصدق و سیدخلها أهل الدین فی آخر الزمان (۱).

- ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بالإسناد إلی الصدوق مثله (۲)أقول روی فی مجمع البیان نحوا من ذلک عن وهب بن منبه و ذکر فی آخره أنه قال و سیدخلها فی زمانک رجل من المسلمین أحمر أشقر قصیر علی حاجبه خال و علی عنقه خال یخرج فی تلک الصحاری فی طلب إبل له و الرجل عند معاویه فالتفت إلیه کعب و قال هذا و الله ذلک الرجل (۳)

«۳»-ک، إکمال الدین وجدت فی کتاب المعمرین أنه حکی عن هشام بن السعد الرحال قال وجدنا بالإسکندریه مکتوب (مکتوبا) فیه أنا شداد بن عاد أنا الذی شیدت العماد (۴)الَّتِی لَمْ

۱- کمال الدین: ۳۰۵- ۳۰۷. قال المسعودیّ فی مروج الذهب و لنعم ما قال: ان هذا من أکاذیب الندماء لیتقربوا بها عند السلاطین. م.

۲- مخطوط. م.

۳- مجمع البیان ۱۰: ۴۸۶- ۴۸۷. و وهب بن منبه من ابناء فارس فی الیمن کان عالما بالتواریخ و القصص قارئا لکتب الاولین. م.

۴- فی نسخه: شددت العماد.

يُخْلَقْ مِثْلُها فِي الْبِلادِ و جنـدت الأجناد و سـددت بساعـدى الواد (۱)فبنيتهن إذ لاـ شـيب و لاـ موت و إذ الحجـاره فى اللين مثل الطين و كنزت كنزا فى البحر على اثنى عشر منزلا لن يخرجه أحد حتى تخرجه أمه محمد صلى الله عليه و آله (۲)

باب ۶ قصه صالح عليه السلام و قومه

الآيات؛

الأعراف: «وَ إِلى ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً قالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ قَدْ جاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هذِهِ ناقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوها تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَ لا تَمَسُّوها بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ *وَ اذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفاءَ مِنْ بَعْدِ عادٍ وَ بَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِها قُصُوراً وَ تَنْحِتُونَ الْجِبالَ بُيُوتاً فَاذْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ وَ لا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ* قالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ صالِحاً مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قالُوا إِنَّا بِما أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ* قالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كافِرُونَ* فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَ عَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَ قالُوا يا صالِحُ ائْتِنا بِما تَعِدُنا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ* فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دارِهِمْ جاثِمِينَ* فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَ قالَ يا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسالَةَ رَبِّي وَ نَصَحْتُ لَكُمْ وَ لكِنْ لاـ تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ»(۷۳-۷۹)

هود: «وَ إِلى ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً قالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَ اسْتَعْمَرَكُمْ فِيها فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ* قالُوا يا صالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينا مَرْجُوًّا قَبْلَ هذا أَ تَنْهانا أَنْ نَعْبُدَ ما يَعْبُدُ آباؤُنا وَ إِنَّنا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونا إِلَيْهِ مُرِيبٍ* قالَ يا قَوْمِ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَ آتانِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ فَما تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ* وَ يا قَوْمِ هذِهِ ناقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً

۱- فى المصدر: و شددت بساعدى الواد. م.

۲- كمال الدين: ۳۰۷- ۳۰۸. و الموجود فيه: لم يخرجه حتّى يخرجه قائم آل محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلم. م.

فَذَرُوها تَأْكُلْ فِی أَرْضِ اللَّهِ وَ لا تَمَسُّوها بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذابٌ قَرِيبٌ* فَعَقَرُوها فَقالَ تَمَتَّعُوا فِی دارِكُمْ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ ذلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ* فَلَمَّا جاءَ أَمْرُنا نَجَّيْنا صالِحاً وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَ مِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِیُّ الْعَزِيزُ* وَ أَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِی دِيارِهِمْ جاثِمِينَ* كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيها أَلا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلا بُعْداً لِثَمُودَ»(۶۱-۶۸)

الحجر: «وَ لَقَدْ كَذَّبَ أَصْحابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ* وَ آتَيْناهُمْ آياتِنا فَكانُوا عَنْها مُعْرِضِينَ* وَ كانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبالِ بُيُوتاً آمِنِينَ* فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ* فَما أَغْنی عَنْهُمْ ما كانُوا يَكْسِبُونَ»(۸۰-۸۴)

الشعراء: «كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ *إِذْ قالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صالِحٌ أَ لا تَتَّقُونَ* إِنِّی لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ* فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُونِ* وَ ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِیَ إِلَّا عَلی رَبِّ الْعالَمِينَ *أَ تُتْرَكُونَ فِی ما هاهُنا آمِنِينَ* فِی جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ* وَ زُرُوعٍ وَ نَخْلٍ طَلْعُها هَضِيمٌ *وَ تَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبالِ بُيُوتاً فارِهِينَ* فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُونِ* وَ لا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ* الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِی الْأَرْضِ وَ لا يُصْلِحُونَ* قالُوا إِنَّما أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ* ما أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنا فَأْتِ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ* قالَ هذِهِ ناقَةٌ لَها شِرْبٌ وَ لَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ* وَ لا تَمَسُّوها بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذابُ يَوْمٍ* عَظِيمٍ فَعَقَرُوها فَأَصْبَحُوا نادِمِينَ* فَأَخَذَهُمُ الْعَذابُ إِنَّ فِی ذلِكَ لَآيَةً وَ ما كانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ* وَ إِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ»(۱۴۱-۱۵۹)

النمل: «وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا إِلی ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذا هُمْ فَرِيقانِ يَخْتَصِمُونَ* قالَ يا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْ لا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ* قالُوا اطَّيَّرْنا بِكَ وَ بِمَنْ مَعَكَ قالَ طائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ* وَ كانَ فِی الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِی الْأَرْضِ وَ لا يُصْلِحُونَ *قالُوا تَقاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَ أَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ ما شَهِدْنا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَ إِنَّا لَصادِقُونَ* وَ مَكَرُوا مَكْراً وَ مَكَرْنا مَكْراً وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ *فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْناهُمْ وَ قَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ *فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خاوِيَةً بِما ظَلَمُوا إِنَّ فِی ذلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ* وَ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَ كانُوا يَتَّقُونَ»(۴۵-۵۳)

السجده: «وَ أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْناهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمى (۱)عَلَى الْهُدى فَأَخَذَتْهُمْ صاعِقَهُ الْعَذابِ الْهُونِ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ* وَ نَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَ كانُوا يَتَّقُونَ»(۱۷-۱۸)

الذاريات: «وَ فِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّى حِينٍ* فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَهُ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ* فَمَا اسْتَطاعُوا مِنْ قِيامٍ وَ ما كانُوا مُنْتَصِرِينَ»(۴۲-۴۵)

القمر: «كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ* فَقالُوا أَ بَشَراً مِنَّا واحِداً نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذاً لَفِي ضَلالٍ وَ سُعُرٍ* أَ أُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ* سَيَعْلَمُونَ غَداً مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ* إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَهِ فِتْنَهً لَهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَ اصْطَبِرْ *وَ نَبِّئْهُمْ أَنَّ الْماءَ قِسْمَهٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ* فَنادَوْا صاحِبَهُمْ فَتَعاطى فَعَقَرَ* فَكَيْفَ كانَ عَذابِي وَ نُذُرِ* إِنَّا أَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ صَيْحَهً واحِدَهً فَكانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ* وَ لَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ»(۲۳-۳۲)

الحاقه: «كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَ عادٌ بِالْقارِعَهِ* فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَهِ»(۴-۵)

الفجر: «وَ ثَمُودَ الَّذِينَ جابُوا (۲)الصَّخْرَ بِالْوادِ»(۹)

الشمس: «كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْواها* إِذِ انْبَعَثَ أَشْقاها* فَقالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ناقَهَ اللَّهِ وَ سُقْياها* فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوها فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاها* وَ لا يَخافُ عُقْباها»(۱۱-۱۵)

تفسير: قال الطبرسى رحمه الله: بَيِّنَهٌ مِنْ رَبِّكُمْ أى دلاله معجزه شاهده على صدقى هذِهِ ناقَهُ اللَّهِ لَكُمْ إنه إشاره إلى ناقه بعينها أضافها إلى الله سبحانه تفضيلا و تخصيصا نحو بيت الله و قيل إنه أضافها إليه لأنه خلقها بلا واسطه و جعلها دلاله على

۱- قال السيّد الرضىّ رضوان اللّه تعالى عليه: المراد بالعمى هاهنا ظلام البصيره و المتاه فى الغوايه، فان ذلك أخفّ على الإنسان و أشد ملائمه للطباع من تحمل مشاق النظر و التلجج فى غمار الفكر.

۲- أى خرقوا الصخره و اتخذوا فيه بيوتا، من جاب يجوب جوبا: إذا خرق.

توحیده و صدق رسوله لأنها خرجت من صخره ملساء تمخضت (۱)بها کما تتمخض المرأه ثم انفلقت عنها علی الصفه التی طلبوها و کان لها شرب یوم تشرب فیه ماء الوادی کله و تسقیهم اللبن بدله و لهم شرب یوم یخصهم لا تقرب فیه ماءهم و قیل إنما أضافها إلی الله لأنه لم یکن لها مالک سواه تعالی قال الحسن کانت ناقه من النوق و کان وجه الإعجاز فیها أنها کانت تشرب ماء الوادی کله فی یوم تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِها السهل خلاف الجبل و هو ما لیس فیه مشقه علی النفس أی تبنون فی سهولها الدور و القصور و إنما اتخذوها فی السهول لیصیفوا فیها (۲)وَ تَنْحِتُونَ الْجِبالَ بُیُوتاً قال ابن عباس کانوا یبنون القصور بکل موضع و ینحتون من الجبال بیوتا یسکنونها شتاء لتکون مساکنهم فی الشتاء أحصن و أدفأ و یروی أنهم لطول أعمارهم یحتاجون إلی أن ینحتوا بیوتا فی الجبال لأن السقوف و الأبنیه کانت تبلی قبل فناء أعمارهم وَ لا تَعْثَوْا فِی الْأَرْضِ مُفْسِدِینَ (۳)أی لا تضطربوا بالفساد فی الأرض و لا تبالغوا فیه لِلَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا أی للذین استضعفوهم من المؤمنین لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بدل من قوله لِلَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا فَعَقَرُوا النَّاقَهَ قال الأزهری العقر عند العرب قطع عرقوب (۴)البعیر ثم جعل النحر عقرا لأن ناحر البعیر یعقره ثم ینحره وَ عَتَوْا أی تجاوزوا الحد فی الفساد (۵)

و کانت ثمود بوادی القری بین المدینه و الشام و کانت عاد بالیمن.

وَ اسْتَعْمَرَکُمْ فِیها أی جعلکم عمار الأرض أو عمرها لکم مده أعماارکم من العمری أو أطال فیها أعمارکم قال الضحاک و کانت أعمارهم من ألف سنه إلی ثلاث مائه سنه أو أمرکم من عماراتها بما تحتاجون إلیه من المساکن و الزراعات و غرس الأشجار قَدْ کُنْتَ فِینا مَرْجُوًّا أی کنا نرجو منک الخیر فالآن یئسنا منک بإبداعک ما أبدعت أو نظنک عونا لنا علی دیننا مُرِیبٍ موجب للریبه و التهمه رَحْمَهً أی النبوه غَیْرَ تَخْسِیرٍ

۱- تمخضت الحامل: دنا ولادها و أخذها الطلق.

۲- أی لیقیموا بها فی زمن الصیف.

۳- العثو: المبالغه فی الفساد أو الکفر أو الکبر.

۴- العرقوب: عصب غلیظ فوق العقب.

۵- مجمع البیان ۴: ۴۴۰- ۴۴۱. و فیه: فی الفساد و المعصیه. م.

أی نسبتی إلی الخساره أو بصیره فی خسارتکم أو إن أجبتکم کنت بمنزله من یزداد الخسران فَعَقَرُوها أی عقرها بعضهم و رضی البعض و إنما عقرها أحمر ثمود وَ مِنْ خِزْیِ یَوْمِئِذٍ معطوف علی محذوف أی من العذاب و من الخزی الذی لزمهم ذلک الیوم (۱)و الحجر اسم البلد الذی کان فیه ثمود و قیل اسم لواد کانوا یسکنونها وَ آتَیْناهُمْ آیاتِنا أی الحجج و المعجزات. (۲)أَ تُتْرَکُونَ فِی ما هاهُنا أی تظنون أنکم تترکون فیما أعطاکم الله من الخیر فی هذه الدنیا آمِنِینَ من الموت و العذاب ثم عدد نعمهم فقال فِی جَنَّاتٍ إلی قوله طَلْعُها هَضِیمٌ الطلع الکفر (۳)و الهضیم الیافع النضیج أو الرطب اللین أو الذی إذا مس تفتت أو الذی لیس فی نوی فارِهِینَ أی حاذقین بنحتها أَمْرَ الْمُسْرِفِینَ یعنی الرؤساء منهم و هم تسعه من ثمود الذین عقروا الناقه مِنَ الْمُسَحَّرِینَ أی أصبت بسحر ففسد عقلک أو من المخدوعین و قیل معناه أنت مجوف مثلنا لک سحر أی رئه تأکل و تشرب فلم صرت أولی بالنبوه منا. (۴)فَإِذا هُمْ فَرِیقانِ أی مؤمنون و کافرون بِالسَّیِّئَهِ قَبْلَ الْحَسَنَهِ أی بالعذاب قبل الرحمه أی لم قلتم إن کان ما آتینا به حقا فأتنا بالعذاب قالُوا اطَّیَّرْنا أی تشأمنا بِکَ وَ بِمَنْ مَعَکَ و ذلک لأنهم قحط عنهم المطر و جاعوا فقالوا أصابنا هذا من شؤمک قالَ طائِرُکُمْ عِنْدَ اللَّهِ أی الشؤم أتاکم من عند الله بکفرکم تُفْتَنُونَ أی تختبرون بالخیر و الشر أو تعذبون بسوء أعمالکم أو تمتحنون بطاعه الله و معصیته تِسْعَهُ رَهْطٍ هم أشرافهم و هم الذین سعوا فی عقر الناقه قال ابن عباس هم قدار بن سالف و مصدع و دهمی و دهیم و دعمی و دعیم و أسلم و قبال و صداق (۵)قالُوا تَقاسَمُوا بِاللَّهِ أی احلفوا (تحالفوا) بالله لَنُبَیِّتَنَّهُ لنقتلن

۱- مجمع البیان ۵: ۱۷۴- ۱۷۵. م.

۲- مجمع البیان ۶: ۳۴۳. م.

۳- الکفر بالتحریک: وعاء طلع النخل. و أضاف الرضی قدّس سرّه علی ما ذکره من المعنی للهضیم معنی و هو الذی قد ضمن ضمر ظ بدخول بعضه فی بعض، فکان بعضه هضم بعضا لفرط تکاثفه و شده تشابکه.

۴- مجمع البیان ۷: ۱۹۹- ۲۰۰. م.

۵- فی المصدر: «و صداف» بالفاء، و ذکر ابن حبیب فی المحبر أسماءهم هکذا: ۱- مصدع بن دهر ۲- قدار بن سالف ۳- هریم ۴- صؤاب ۵- داب ۶- رئاب ۷- دعمی ۸- هرمی ۹- رعین بن عمرو. و ذکر الثعلبی فی العرائس أسماء أربعه منهم هکذا: ۱- قدار بن سالف ۲- مصدع ۳- هدیات ابن مبلع خال قدار ۴- دعر بن غنم بن داعره أخو مصدع و لم یتعرض أسماء بقیتهم.

صالحا وأهله بياتا « ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ » أى لذى رحم صالح إن سألنا عنه : « مَا شَهِدنَا مَهلِكَ أهلِهِ » أى ما قتلناه ولا ندرى من قتله « وَإِنَّا لَصَادِقُونَ » فى هذا القول ، وإنهم دخلوا على صالح ليقتلوه فأنزل الله سبحانه الملائكه فرموا كل واحد منهم بحجر حتى قتلوهم وسلم صالح من مكرهم ، عن ابن عباس ، وقيل : نزلوا فى سفح جبل ينتظر بعضهم ليأتوا صالحا فهجم عليهم الجبل « خَاوِيَةً » أى خاليه. (۱)

« صَاعِقَةُ العَذابِ الهُونِ » أى ذى الهون وهو الذى يهينهم ويخزيهم ، وقد قيل : إن كل عذاب صاعقه لان من يسمعها يصعق لها. (۲)

وَ فِى ثَمُودَ أى آيه إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا و ذلك أنهم لما عقروا الناقه قال لهم صالح تمتعوا ثلاثه أيام (۳)فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ و هى الموت أو العذاب و الصاعقه كل عذاب مهلك (۴)

فَارْتَقِبْهُمْ أى انتظر أمر الله فيهم أو ما يصنعون وَ اصْطَبِرْ على ما يصيبك من الأذى قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ يوم للناقه و يوم لهم كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ أى كل نصيب من الماء يحضره أهله فَنادَوْا صاحِبَهُمْ و هو قدار فَتَعاطى أى تناول الناقه بالعقر صَيْحَةً واحِدَةً يريد صيحه جبرئيل و قيل الصيحه العذاب كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ أى فصاروا كهشيم و هو حطام الشجر المنقطع بالكسر (۵)و الرض الذى يجمعه صاحب الحظيره الذى يتخذ لغنمه حظيره يمنعها من برد الريح و قيل أى صاروا كالتراب الذى يتناثر من الحائط و تصيبه الرياح فيتحظر مستديرا. (۶)بِالطَّاغِيَةِ أى أهلكوا بطغيانهم و كفرهم أو بالصيحه الطاغيه و هى التى جاوزت المقدار (۷)

۱- مجمع البيان ۷ : ۲۲۶ _ ۲۲۷. م

۲- « ۹ : ۹. م

۳- فى المصدر: ثلاثه أيّام و هو قوله تمتعوا حتّى حين فعتوا عن امر ربهم. م.

۴- مجمع البيان ۹: ۱۵۹. م.

۵- فى نسخه: المتقطع بالكسر. م.

۶- مجمع البيان ۹: ۱۹۱- ۱۹۲. م.

۷- مجمع البيان ۱۰: ۳۴۳. م.

جابُوا الصَّخْرَ أی قطعوها و نقبوها بالوادی الذی کانوا ینزلونه و هو وادی القری (۱)

بِطَغْواها أی بطغیانها إِذِ انْبَعَثَ أی انتدب و قام و الأشقی عاقر الناقه و کان أشقر أزرق قصیرا ملتزق الخلق.

وَ قَدْ صَحَّتِ الرِّوَایَهُ بِالْإِسْنَادِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ صُهَیْبٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام مَنْ أَشْقَی الْأَوَّلِینَ قَالَ عَاقِرُ النَّاقَهِ قَالَ صَدَقْتَ فَمَنْ أَشْقَی الْآخِرِینَ قَالَ قُلْتُ لَا أَعْلَمُ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الَّذِی یَضْرِبُکَ عَلَی هَذِهِ وَ أَشَارَ إِلَی یَافُوخِهِ (۲)

وَ عَنْ عَمَّارِ بْنِ یَاسِرٍ قَالَ: کُنْتُ أَنَا وَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فِی غَزْوَهِ الْعُشَیْرَهِ (۳)نَائِمَیْنِ فِی صَوْرٍ (۴)مِنَ النَّخْلِ وَ دَقْعَاءَ مِنَ التُّرَابِ فَوَ اللَّهِ مَا أَهَبَّنَا (۵)إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یُحَرِّکُنَا بِرِجْلِهِ وَ قَدْ تَتَرَّبْنَا مِنْ تِلْکَ الدَّقْعَاءِ (۶)فَقَالَ أَ لَا أُحَدِّثُکُمَا بِأَشْقَی النَّاسِ رَجُلَیْنِ قُلْنَا بَلَی یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَحْمَرُ ثَمُودَ الَّذِی عَقَرَ النَّاقَهَ وَ الَّذِی یَضْرِبُکَ یَا عَلِیُّ عَلَی هَذِهِ وَ وَضَعَ یَدَهُ عَلَی قَرْنِهِ حَتَّی یُبَلَّ مِنْهَا هَذِهِ وَ أَخَذَ بِلِحْیَتِهِ.

ناقَهَ اللَّهِ أَیِ احْذَرُوهَا فَلَا تَعْقِرُوهَا- وَ سُقْیاها فَلَا تَزَاحَمُوا فِیهِ- فَدَمْدَمَ عَلَیْهِمْ أَیْ فَدَمَّرَ عَلَیْهِمْ أَوْ أَطْبَقَ عَلَیْهِمْ بِالْعَذَابِ وَ أَهْلَکَهُمْ- فَسَوَّاها أَیْ فَسَوَّی الدَّمْدَمَهَ عَلَیْهِمْ وَ عَمَّهُمْ بِهَا وَ لَمْ یُفْلِتْ مِنْهَا أَحَداً وَ سَوَّی الْأُمَّهَ أَیْ أَنْزَلَ الْعَذَابَ بِصَغِیرِهَا وَ کَبِیرِهَا أَوْ جَعَلَ بَعْضَهَا عَلَی مِقْدَارِ بَعْضٍ فِی الِانْدِکَاکِ وَ اللُّصُوقِ بِالْأَرْضِ وَ قِیلَ سَوَّی أَرْضَهُمْ عَلَیْهِمْ- وَ لا یَخافُ عُقْباها أَیْ لَا یَخَافُ اللَّهُ مِنْ أَحَدٍ تَبِعَهً فِی إِهْلَاکِهِمْ أَوْ لَا یَخَافُ الَّذِی عَقَرَهَا عُقْبَاهَا (۷)

۱- مجمع البیان ۱۰: ۴۸۷. م.

۲- هو ملتقی عظم مقدم الرأس و مؤخره.

۳- قال الیعقوبی فی جمله الغزوات التی لم یکن فیها قتال: و غزاه ذی العشیره من بطن ینبع و ادع بها بنی مدلج و حلفاء لهم من بنی ضمره و کتب بینهم کتابا، و الذی قام بذلک بینهم مخشی ابن عمرو الضمیری انتهی. و قال ابن حبیب فی المحبر: و ذلک فی سنه اثنین لمستهل جمادی الأولی و رجع لثمان بقین من جمادی الآخره و لم یلق کیدا.

۴- بالفتح فالسکون النخل المجتمع الصغار.

۵- أهبه من نومه: أیقظه.

۶- تترب: تلوث بالتراب. الدقعاء: التراب، الأرض التی لا نبات بها.

۷- مجمع البیان ۱۰: ۴۹۸- ۴۹۹. م.

«۱»-فس، تفسير القمى هَضِيمٌ أَىْ مُمْتَلِئٌ- فارِهِينَ أَىْ حاذِقِينَ وَ يُقْرَأُ فَرِهِينَ أَىْ بَطِرِينَ- (۱)تَمَتَّعُوا حَتَّى حِينٍ قَالَ الْحِينُ هَاهُنَا ثَلَاثَهُ أَيَّام (۲)- فِتْنَهً لَهُمْ أَىِ اخْتِبَاراً- فَنادَوْا صاحِبَهُمْ (قَالَ) قُدَارٌ الَّذِى عَقَرَ النَّاقَهَ- كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ قَالَ الْحَشِيشُ وَ النَّبَاتُ- (۳)كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَ عادٌ بِالْقارِعَهِ قَالَ قَرَعَهُمُ الْعَذَابُ (۴)جابُوا الصَّخْرَ حَفَرُوا الْجَوْبَهَ فِى الْجِبَالِ (۵)

«۲»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام هُوَ صَالِحُ بْنُ ثَمُودَ بْنِ عَاثِرِ بْنِ إِرَمَ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ (۶).

«۳»-شى، تفسير العياشى عَنْ أَبِى حَمْزَهَ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله سَأَلَ جَبْرَئِيلَ كَيْفَ كَانَ مَهْلِكُ قَوْمِ صَالِحٍ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ صَالِحاً بُعِثَ إِلَى قَوْمِهِ وَ هُوَ ابْنُ سِتَّ عَشْرَهَ سَنَهً فَلَبِثَ فِيهِمْ حَتَّى بَلَغَ عِشْرِينَ وَ مِائَهَ سَنَهٍ لَا يُجِيبُونَهُ إِلَى خَيْرٍ قَالَ وَ كَانَ لَهُمْ سَبْعُونَ صَنَماً يَعْبُدُونَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مِنْهُمْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّى قَدْ بُعِثْتُ إِلَيْكُمْ وَ أَنَا ابْنُ سِتَّ عَشْرَهَ سَنَهً وَ قَدْ بَلَغْتُ عِشْرِينَ وَ مِائَهَ سَنَهٍ وَ أَنَا أَعْرِضُ عَلَيْكُمْ أَمْرَيْنِ إِنْ شِئْتُمْ فَاسْأَلُونِى حَتَّى أَسْأَلَ إِلَهِى فَيُجِيبَكُمْ فِيمَا تَسْأَلُونِّى وَ إِنْ شِئْتُمْ سَأَلْتُ آلِهَتَكُمْ فَإِنْ أَجَابَتْنِى بِالَّذِى أَسْأَلُهَا خَرَجْتُ عَنْكُمْ فَقَدْ شَنِئْتُكُمْ وَ شَنِئْتُمُونِى (۷)فَقَالُوا قَدْ أَنْصَفْتَ يَا صَالِحُ فَاتَّعَدُوا الْيَوْمَ يَخْرُجُونَ فِيهِ قَالَ فَخَرَجُوا بِأَصْنَامِهِمْ إِلَى ظَهْرِهِمْ ثُمَّ قَرَّبُوا طَعَامَهُمْ

۱- تفسير القمّىّ: ۴۷۴. م.

۲- تفسير القمّىّ: ۴۴۸. م.

۳- تفسير القمّىّ: ۶۵۵. م.

۴- تفسير القمّىّ: ۶۹۴. م.

۵- تفسير القمّىّ: ۷۲۳ و الجوبه: الحفيره المستديره الواسعه.

۶- مخطوط. و قال اليعقوبى: و لما مضت عاد صار فى ديارهم بنو ثمود بن جازر بن ثمود بن ارم بن سام بن نوح، و كانت ملوكهم تنزل الحجر فلما عتوا بعث اللّه اليهم صالح بن تالح بن صادوق بن هود نبيّا اه. و قال الثعلبى: «وَ إِلى ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً»* هو ثمود بن عامر بن ارم بن سام بن نوح. و صالح هو صالح ابن عبيد بن آسف بن ماسح بن عبيد بن حاذر بن ثمود.

۷- فى نسخه و فى الكافى: سئمتكم و سئمتمونى.

وَ شَرَابَهُمْ فَأَكَلُوا وَ شَرِبُوا فَلَمَّا أَنْ فَرَغُوا دَعَوْهُ فَقَالُوا يَا صَالِحُ سَلْ فَدَعَا صَالِحٌ كَبِيرَ أَصْنَامِهِمْ فَقَالَ مَا اسْمُ هَذَا فَأَخْبَرُوهُ بِاسْمِهِ فَنَادَاهُ بِاسْمِهِ فَلَمْ يُجِبْ فَقَالَ صَالِحٌ مَا لَهُ لَا يُجِيبُ فَقَالُوا لَهُ ادْعُ غَيْرَهُ فَدَعَاهَا كُلَّهَا بِأَسْمَائِهَا فَلَمْ يُجِبْهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ فَقَالَ يَا قَوْمِ قَدْ تَرَوْنَ قَدْ دَعَوْتُ أَصْنَامَكُمْ فَلَمْ يُجِبْنِي وَاحِدٌ مِنْهُمْ فَاسْأَلُونِي حَتَّى أَدْعُوَ إِلَهِي فَيُجِيبَكُمُ السَّاعَةَ فَأَقْبَلُوا عَلَى أَصْنَامِهِمْ فَقَالُوا لَهَا مَا بَالُكُنَّ لَا تُجِبْنَ صَالِحاً فَلَمْ تُجِبْ فَقَالُوا يَا صَالِحُ تَنَحَّ عَنَّا وَ دَعْنَا وَ أَصْنَامَنَا قَلِيلًا قَالَ فَرَمَوْا بِتِلْكَ الْبُسُطِ الَّتِي بَسَطُوهَا وَ بِتِلْكَ الْآنِيَةِ وَ تَمَرَّغُوا فِي التُّرَابِ- (۱)وَ قَالُوا لَهَا لَئِنْ لَمْ تُجِبْنَ صَالِحاً الْيَوْمَ لَنُفْضَحَنَّ ثُمَّ دَعَوْهُ فَقَالُوا يَا صَالِحُ تَعَالَ فَسَلْهَا فَعَادَ فَسَأَلَهَا فَلَمْ تُجِبْهُ فَقَالُوا إِنَّمَا أَرَادَ صَالِحٌ أَنْ تُجِيبَهُ وَ تُكَلِّمَهُ بِالْجَوَابِ قَالَ فَقَالَ يَا قَوْمِ هُوَ ذَا تَرَوْنَ قَدْ ذَهَبَ النَّهَارُ وَ لَا أَرَى آلِهَتَكُمْ تُجِيبُنِي فَاسْأَلُونِي حَتَّى أَدْعُوَ إِلَهِي فَيُجِيبَكُمُ السَّاعَةَ قَالَ فَانْتَدَبَ لَهُ سَبْعُونَ رَجُلًا مِنْ كُبَرَائِهِمْ وَ عُظَمَائِهِمْ وَ الْمَنْظُورِ إِلَيْهِمْ مِنْهُمْ فَقَالُوا يَا صَالِحُ نَحْنُ نَسْأَلُكَ قَالَ فَكُلُّ هَؤُلَاءِ يَرْضَوْنَ بِكُمْ قَالُوا نَعَمْ فَإِنْ أَجَابُوكَ هَؤُلَاءِ أَجَبْنَاكَ قَالُوا يَا صَالِحُ نَحْنُ نَسْأَلُكَ فَإِنْ أَجَابَكَ رَبُّكَ اتَّبَعْنَاكَ وَ أَجَبْنَاكَ وَ تَابَعَكَ جَمِيعُ أَهْلِ قَرْيَتِنَا فَقَالَ لَهُمْ صَالِحٌ سَلُونِي مَا شِئْتُمْ فَقَالُوا انْطَلِقْ بِنَا إِلَى هَذَا الْجَبَلِ وَ جَبَلٍ قَرِيبٍ مِنْهُ حَتَّى نَسْأَلَكَ عِنْدَهُ قَالَ فَانْطَلَقَ وَ انْطَلَقُوا مَعَهُ فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى الْجَبَلِ قَالُوا يَا صَالِحُ اسْأَلْ رَبَّكَ أَنْ يُخْرِجَ لَنَا السَّاعَةَ مِنْ هَذَا الْجَبَلِ نَاقَةً حَمْرَاءَ شَقْرَاءَ وَبْرَاءَ عُشَرَاءَ وَ فِي رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرٍ حَمْرَاءَ شَعْرَاءَ بَيْنَ جَنْبَيْهَا مِيلٌ قَالَ قَدْ سَأَلْتُمُونِي شَيْئاً يَعْظُمُ عَلَيَّ وَ يَهُونُ عَلَى رَبِّي فَسَأَلَ اللَّهَ ذَلِكَ فَانْصَدَعَ الْجَبَلُ صَدْعاً (۲)كَادَتْ تَطِيرُ مِنْهُ الْعُقُولُ لَمَّا سَمِعُوا صَوْتَهُ قَالَ وَ اضْطَرَبَ الْجَبَلُ كَمَا تَضْطَرِبُ الْمَرْأَةُ عِنْدَ الْمَخَاضِ ثُمَّ لَمْ يَفْجَأْهُمْ (۳)إِلَّا وَ رَأْسُهَا قَدْ طَلَعَ عَلَيْهِمْ مِنْ ذَلِكَ الصَّدْعِ فَمَا اسْتُتِمَّتْ رَقَبَتُهَا حَتَّى اجْتَرَّتْ ثُمَّ خَرَجَ سَائِرُ جَسَدِهَا ثُمَّ اسْتَوَتْ عَلَى الْأَرْضِ قَائِمَةً فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَالُوا يَا صَالِحُ مَا أَسْرَعَ مَا أَجَابَكَ رَبُّكَ فَسَلْهُ أَنْ يُخْرِجَ لَنَا فَصِيلَهَا قَالَ فَسَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى ذَلِكَ فَرَمَتْ بِهِ فَدَبَّ حَوْلَهَا فَقَالَ يَا قَوْمِ أَ بَقِيَ شَيْ ءٌ قَالُوا لَا انْطَلِقْ بِنَا إِلَى قَوْمِنَا نُخْبِرْهُمْ

۱- تمرغ فی التراب: تقلب.

۲- أی انشق الجبل شقا.

۳- فی نسخه: لم یعجلهم.

مَا رَأَيْنَا وَ يُؤْمِنُوا بِكَ قَالَ فَرَجَعُوا فَلَمْ يَبْلُغِ السَّبْعُونَ الرَّجُلَ إِلَيْهِمْ حَتَّى ارْتَدَّ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ وَ سِتُّونَ رَجُلًا وَ قَالُوا سِحْرٌ وَ ثَبَتَ السِّتَّةُ وَ قَالُوا الْحَقُّ مَا رَأَيْنَا قَالَ فَكَثُرَ كَلَامُ الْقَوْمِ وَ رَجَعُوا مُكَذِّبِينَ إِلَّا السِّتَّةُ ثُمَّ ارْتَابَ مِنَ السِّتَّةِ وَاحِدٌ فَكَانَ فِيمَنْ عَقَرَهَا وَ زَادَ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ فِي حَدِيثِهِ قَالَ سَعِيدُ بْنُ يَزِيدَ فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ رَأَى الْجَبَلَ الَّذِي خَرَجَتْ مِنْهُ بِالشَّامِ فَرَأَى جَنْبَهَا قَدْ حَكَّ الْجَبَلَ فَأَثَّرَ جَنْبُهَا فِيهِ وَ جَبَلٌ آخَرُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ هَذَا مِيلٌ (۱).

كا، الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن الثمالي مثله (۲).

بيان: شنئتكم أي أبغضتكم و في بعض النسخ سئمتكم من السأمه بمعنى الملال إلى ظهرهم أي خارج بلدهم و يقال ندبه لأمر فانتدب له أي دعاه له فأجاب و الشقراء الشديده الحمره و الوبراء الكثيره الوبر و العشراء هي التي أتى على حملها عشره أشهر و قد تطلق على كل حامل و أكثر ما يطلق على الإبل و الخيل لم يفجأهم أي لم يظهر لهم شي ء من أعضائه فجأه إلا رأسها.

«۴»-يب، تهذيب الأحكام عَنْ أَبِي مَطَرٍ قَالَ: لَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مُلْجَمٍ الْفَاسِقُ لَعَنَهُ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ لَهُ الْحَسَنُ أَقْتُلُهُ قَالَ لَا وَ لَكِنِ احْبِسْهُ فَإِذَا مِتُّ فَاقْتُلُوهُ وَ إِذَا مِتُّ فَادْفِنُونِي فِي هَذَا الظَّهْرِ فِي قَبْرِ أَخَوَيَّ هُودٍ وَ صَالِحٍ (۳).

«۵»-نهج، نهج البلاغه قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا يَجْمَعُ النَّاسَ الرِّضَى وَ السَّخَطُ وَ إِنَّمَا عَقَرَ نَاقَةَ ثَمُودَ رَجُلٌ وَاحِدٌ فَعَمَّهُمُ اللَّهُ بِالْعَذَابِ لَمَّا عَمُّوهُ بِالرِّضَى فَقَالَ سُبْحَانَهُ فَعَقَرُوها فَأَصْبَحُوا نادِمِينَ فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ خَارَتْ أَرْضُهُمْ بِالْخَسْفَهِ خُوَارَ السِّكَّهِ الْمُحْمَاهِ فِي الْأَرْضِ الْخَوَّارَهِ (۴).

بيان: الخوار صوت البقر و السكه هي التي يحرث بها و المحماه أقوى صوتا و أسرع غوصا.

۱- تفسير العيّاشيّ مخطوط. م.

۲- الروضه ص ۱۸۵- ۱۸۷. م.

۳- التهذيب ۲: ۱۲. م.

۴- الأرض الخواره: السهله اللينه.

«۶»-ل، الخصال الْعَطَّارُ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصَمِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْبَطَلِ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِی الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعِیدِ بْنِ جُبَیْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ذَاتَ یَوْمٍ وَ هُوَ آخِذٌ بِیَدِ عَلِیٍّ علیه السلام وَ هُوَ یَقُولُ یَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ یَا مَعْشَرَ بَنِی هَاشِمٍ یَا مَعْشَرَ بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنَا مُحَمَّدٌ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ أَلَا إِنِّی خُلِقْتُ مِنْ طِینَهٍ مَرْحُومَهٍ فِی أَرْبَعَهٍ مِنْ أَهْلِ بَیْتِی أَنَا وَ عَلِیٌّ وَ حَمْزَهُ وَ جَعْفَرٌ فَقَالَ قَائِلٌ یَا رَسُولَ اللَّهِ هَؤُلَاءِ مَعَکَ رُکْبَانٌ یَوْمَ الْقِیَامَهِ فَقَالَ ثَکِلَتْکَ أُمُّکَ إِنَّهُ لَنْ یَرْکَبَ یَوْمَئِذٍ إِلَّا أَرْبَعَهٌ أَنَا وَ عَلِیٌّ وَ فَاطِمَهُ وَ صَالِحٌ نَبِیُّ اللَّهِ فَأَمَّا أَنَا فَعَلَی الْبُرَاقِ وَ أَمَّا فَاطِمَهُ ابْنَتِی فَعَلَی نَاقَتِیَ الْعَضْبَاءِ (۱)وَ أَمَّا صَالِحٌ فَعَلَی نَاقَهِ اللَّهِ الَّتِی عُقِرَتْ وَ أَمَّا عَلِیٌّ فَعَلَی نَاقَهٍ مِنْ نُوقِ الْجَنَّهِ زِمَامُهَا مِنْ یَاقُوتٍ عَلَیْهِ حُلَّتَانِ خَضْرَاوَانِ فَیَقِفُ بَیْنَ الْجَنَّهِ وَ النَّارِ وَ قَدْ أَلْجَمَ النَّاسَ الْعَرَقُ یَوْمَئِذٍ فَتَهُبُّ رِیحٌ مِنْ قِبَلِ الْعَرْشِ فَتَنْشَفُ عَنْهُمْ عَرَقَهُمْ فَتَقُولُ الْمَلَائِکَهُ وَ الْأَنْبِیَاءُ وَ الصِّدِّیقُونَ مَا هَذَا إِلَّا مَلَکٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِیٌّ مُرْسَلٌ فَیُنَادِی مُنَادٍ مَا هَذَا مَلَکٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِیٌّ مُرْسَلٌ وَ لَکِنَّهُ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ (۲).

أقول: قد مرت الأخبار فی کون صالح علیه السلام من الرکبان یوم القیامه فی أبواب الحشر و ستجی ء فی أبواب فضائل أمیر المؤمنین أیضا.

«۷»-فس، تفسیر القمی فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ- وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا إِلی ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذا هُمْ فَرِیقانِ یَخْتَصِمُونَ یَقُولُ مُصَدِّقٌ وَ مُکَذِّبٌ قَالَ الْکَافِرُونَ مِنْهُمْ أَ تَشْهَدُونَ أَنَّ صالِحاً مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ (۳)قَالَ الْمُؤْمِنُونَ إِنَّا بِما أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ فَقَالَ الْکَافِرُونَ (۴)إِنَّا بِالَّذِی آمَنْتُمْ بِهِ کافِرُونَ وَ قَالُوا یَا صَالِحُ ائْتِنا بِآیَهٍ إِنْ کُنْتَ مِنَ الصَّادِقِینَ فَجَاءَهُمْ بِنَاقَهٍ فَعَقَرُوهَا وَ کَانَ الَّذِی عَقَرَهَا أَزْرَقَ أَحْمَرَ وَلَدَ الزِّنَا

۱- بالعین المهمله، قال الجزریّ فی النهایه: کان اسم ناقته عضباء، هو علم لها منقول من قولهم: ناقه العضباء أی مشقوقه الاذن و لم تکن مشقوقه الاذن، و قال بعضهم: کانت مشقوقه الاذن و الأول أکثر. و قال الزمخشریّ: هو منقول من قولهم: ناقه العضباء و هی قصیره الید.

۲- الخصال ج ۱: ۹۷- ۹۸. م.

۳- فی المصدر: قال الکافرون: نشهد ان صالحا غیر مرسل. م.

۴- فی المصدر: قال الکافرون منهم. م.

وَ أَمَّا قَوْلُهُ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَهِ قَبْلَ الْحَسَنَهِ فَإِنَّهُمْ سَأَلُوهُ قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَهُمُ النَّاقَهُ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ- (۱)فَقَالَ يا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَهِ قَبْلَ الْحَسَنَهِ يَقُولُ بِالْعَذَابِ قَبْلَ الرَّحْمَهِ قَوْلُهُ اطَّيَّرْنا بِكَ وَ بِمَنْ مَعَكَ فَإِنَّهُمْ أَصَابَهُمْ جُوعٌ شَدِيدٌ فَقَالُوا هَذَا مِنْ شُؤْمِكَ وَ شُؤْمِ مَنْ مَعَكَ أَصَابَنَا هَذَا وَ هِيَ الطِّيَرَهُ(۲)- قالَ إِنَّما طائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ يَقُولُ خَيْرُكُمْ وَ شَرُّكُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ- بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ أَيْ تُبْتَلُونَ (۳)قَوْلُهُ وَ كانَ فِي الْمَدِينَهِ تِسْعَهُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَ لا يُصْلِحُونَ كَانُوا يَعْمَلُونَ فِي الْأَرْضِ بِالْمَعَاصِي قَوْلُهُ تَقاسَمُوا بِاللَّهِ أَيْ تَحَالَفُوا- لَنُبَيِّتَنَّهُ وَ أَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لَنَحْلِفَنَّ- لِوَلِيِّهِ مِنْهُمْ- ما شَهِدْنا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَ إِنَّا لَصادِقُونَ يَقُولُ لَنَفْعَلَنَّ فَأَتَوْا صَالِحاً لَيْلًا لِيَقْتُلُوهُ وَ عِنْدَ صَالِحٍ مَلَائِكَهٌ يَحْرُسُونَهُ فَلَمَّا أَتَوْهُ قَاتَلَتْهُمُ الْمَلَائِكَهُ فِي دَارِ صَالِحٍ رَجْماً بِالْحِجَارَهِ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِ مُقَتَّلِينَ وَ أَخَذَتْ قَوْمَهُ الرَّجْفَهُ (۴)فَأَصْبَحُوا فِي دِيارِهِمْ جاثِمِينَ (۵)

بيان: قال البيضاوى فى قوله تعالى وَ إِنَّا لَصادِقُونَ و نحلف إنا لصادقون فيما ذكر لأن الشاهد للشى ء غير المباشر له عرفا أو لأنا ما شهدنا مهلكهم وحده بل مهلكه و مهلكهم كقولك ما رأيت ثم رجلا بل رجلين انتهى (۶).

أقول: الظاهر أن المراد بقوله يقول لنفعلن أنهم أرادوا بقولهم إِنَّا لَصادِقُونَ إنا عازمون على هذا الأمر و صادقون فى إظهار هذه الإراده على الحتم و هذا تأويل آخر غير ما ذكر من الوجهين.

قال صاحب الكامل أوحى الله إلى صالح أن قومك سيعقرون الناقه فقال لهم ذلك فقالوا ما كنا لنفعل قال إن لا تعقروها أنتم يوشك أن يولد منكم (۷)مولود

۱- فى نسخه بعد ذلك: و أرادوا بذلك امتحانهم.

۲- فى المصدر: هذا القحط و هى الطيره. م.

۳- فى نسخه: يقول تبتلون.

۴- فى نسخه: و صبحت قومه الرجفه.

۵- تفسير القمّىّ: ۴۸۱. م.

۶- أنوار التنزيل ۲: ۷۸. م.

۷- فى المصدر: فيكم. م.

يعقرها قالوا فما علامته فو الله لا نجده إلا قتلناه قال إنه غلام أشقر أزرق أصهب (۱)أحمر قال فكان فی المدینه شیخان عزیزان منیعان لأحدهما ابن رغب له عن المناكح و للآخر ابنه لا یجد لها كفوا فزوج أحدهما ابنته بابن الآخر فولد بینهما المولود فلما قال لهم صالح إنما یعقرها مولود فیكم اختاروا قوابل من القریه و جعلوا معهن شرطا یطوفون فی القریه فإذا وجدوا امرأه تلد نظروا ولدها ما هو فلما وجدوا ذلك المولود صرخت النسوه و قلن هذا الذی یرید نبی الله صالح فأراد الشرط أن یأخذوه فحال جداه بینه و بینهم و قالوا لو أراد صالح هذا لقتلناه فكان شر مولود و كان یشب فی الیوم شباب غیره فی الجمعه فاجتمع تِسْعَهُ رَهْطٍ منهم یُفْسِدُونَ فِی الْأَرْضِ وَ لا یُصْلِحُونَ كانوا قتلوا أولادهم خوفا من أن یكون عاقر الناقه منهم ثم ندموا فأقسموا لیقتلن صالحا و أهله و قالوا نخرج فنری الناس أننا نرید السفر فنأتی الغار الذی علی طریق صالح فنكون فیه فإذا جاء اللیل و خرج صالح إلی مسجده قتلناه ثم رجعنا إلی الغار ثم انصرفنا إلی رحالنا و قلنا ما شهدنا قتله فیصدقنا قومه و كان صالح لا ینام (۲)معهم كان یخرج إلی مسجد له یعرف بمسجد صالح فیبیت فیه فلما دخلوا الغار سقط علیهم صخره فقتلتهم فانطلق رجال ممن عرف الحال إلی الغار فرأوهم هلكی فعادوا یصیحون أن صالحا أمرهم بقتل أولادهم ثم قتلهم و قیل إنما كان تقاسم التسعه علی قتل صالح بعد عقر الناقه و إنذار صالح إیاهم بالعذاب و ذلك أن التسعه الذین عقروا الناقه قالوا تعالوا فلنقتل صالحا فإن كان صادقا عجلنا قتله و إن كان كاذبا ألحقناه بالناقه فأتوه لیلا فی أهله فدفعتهم (۳)الملائكه بالحجاره فهلكوا فأتی أصحابهم فرأوهم هلكی فقالوا لصالح أنت قتلتهم فأرادوا قتله فمنعهم عشیرته و قالوا إنه قد وعدكم العذاب فإن كان صادقا فلا تزیدوا ربكم غضبا و إن كان كاذبا فنحن نسلمه إلیكم فعادوا عنه فعلی القول الأول یكون التسعه الذین تقاسموا غیر الذین عقروا الناقه و الثانی أصح انتهی (۴).

۱- فی القاموس: أصهب- محركه-: حمره أو شقره فی الشعر. منه قدس اللّه روحه. قلت: الصحیح كما فی القاموس: الصهب، و الظاهر أنّه تصحیف من النسّاخ.

۲- فی المصدر: لا یبیت. م.

۳- فی المصدر: فدمغتهم. م.

۴- كامل التواریخ ۱: ۳۶. م.

«۸»-فس، تفسير القمى قَوْلُهُ وَ إِلى ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً قالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَ اسْتَعْمَرَكُمْ فِيها فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ إِلَى قَوْلِهِ وَ إِنَّنا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونا إِلَيْهِ مُرِيبٍ فَإِنَّ اللَّهَ تَبارَكَ وَ تَعالَى بَعَثَ صالِحاً إِلَى ثَمُودَ وَ هُوَ ابْنُ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً (۱)لَا يُجِيبُونَهُ إِلَى خَيْرٍ وَ كانَ لَهُمْ سَبْعُونَ صَنَماً يَعْبُدُونَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مِنْهُمْ قالَ لَهُمْ يا قَوْمِ بُعِثْتُ إِلَيْكُمْ وَ أَنَا ابْنُ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً وَ قَدْ بَلَغْتُ عِشْرِينَ وَ مِائَةَ سَنَةٍ وَ أَنَا أَعْرِضُ عَلَيْكُمْ أَمْرَيْنِ إِنْ شِئْتُمْ فَاسْأَلُونِي حَتَّى أَسْأَلَ إِلَهِي فَيُجِيبَكُمْ وَ إِنْ شِئْتُمْ سَأَلْتُ آلِهَتَكُمْ فَإِنْ أَجابَتْنِي خَرَجْتُ عَنْكُمْ فَقالُوا أَنْصَفْتَ فَأَمْهِلْنا فَأَقْبَلُوا يَتَعَبَّدُونَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ وَ يَتَمَسَّحُونَ الْأَصْنامَ (۲)وَ يَذْبَحُونَ لَهَا وَ أَخْرَجُوهَا إِلَى سَفْحِ الْجَبَلِ وَ أَقْبَلُوا يَتَضَرَّعُونَ إِلَيْهَا فَلَمَّا كانَ يَوْمُ الثَّالِثِ قالَ لَهُمْ صالِحٌ عليه السلام قَدْ طالَ هَذَا الْأَمْرُ فَقالُوا لَهُ سَلْ (۳)مَا شِئْتَ فَدَنَا إِلَى أَكْبَرِ صَنَمٍ لَهُمْ فَقالَ لَهُ مَا اسْمُكَ فَلَمْ يُجِبْهُ فَقالَ (لَهُمْ خ) مَا لَهُ لَا يُجِيبُنِي قالُوا لَهُ تَنَحَّ عَنْهُ فَتَنَحَّى عَنْهُ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَتَضَرَّعُونَ وَ وَضَعُوا عَلَى رُءُوسِهِمُ التُّرابَ وَ ضَجُّوا وَ قالُوا فَضَحْتَنَا وَ نَكَسْتَ رُءُوسَنَا فَقالَ صالِحٌ قَدْ ذَهَبَ النَّهارُ فَقالُوا سَلْهُ فَدَنَا مِنْهُ فَكَلَّمَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ فَبَكَوْا وَ تَضَرَّعُوا حَتَّى فَعَلُوا ذَلِكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ فَلَمْ يُجِبْهُ بِشَيْ ءٍ فَقالُوا إِنَّ هَذَا لَا يُجِيبُكَ وَ لَكِنَّا نَسْأَلُ إِلَهَكَ فَقالَ لَهُمْ سَلُوا (۴)مَا شِئْتُمْ فَقالُوا سَلْهُ أَنْ يُخْرِجَ لَنَا مِنْ هَذَا الْجَبَلِ نَاقَةً حَمْرَاءَ شَقْرَاءَ عُشَرَاءَ (۵)أَيْ حامِلَةً تَضْرِبُ مَنْكِبَيْهَا طَرَفَيِ الْجَبَلَيْنِ وَ تُلْقِي فَصِيلَهَا مِنْ سَاعَتِهَا وَ تُدِرُّ لَبَنَهَا فَقالَ صالِحٌ إِنَّ الَّذِي سَأَلْتُمُونِي عِنْدِي عَظِيمٌ وَ عِنْدَ اللَّهِ هَيِّنٌ فَقامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ سَجَدَ وَ تَضَرَّعَ إِلَى اللَّهِ فَما رَفَعَ رَأْسَهُ حَتَّى تَصَدَّعَ الْجَبَلُ وَ سَمِعُوا لَهُ دَوِيّاً شَدِيداً فَزِعُوا مِنْهُ وَ كادُوا أَنْ يَمُوتُوا مِنْهُ فَطَلَعَ رَأْسُ النَّاقَةِ وَ هِيَ تَجْتَرُّ (۶)فَلَمَّا خَرَجَتْ أَلْقَتْ فَصِيلَهَا وَ دَرَّتْ بِلَبَنِهَا

۱- فی نسخه: و هو ابن سته عشر سنه و کذا فیما بعده. قلت: تقدم الحدیث مسندا عن العیّاشیّ تحت رقم ۳ راجعه.

۲- فی نسخه یتمسحون بالاصنام.

۳- فی المصدر: «اسأل» فی جمیع المواضع. م.

۴- فی نسخه: سلوه.

۵- فی نسخه: شعراء بدل شقراء.

۶- اجتر البعیر: أعاد الاکل من بطنه فمضغه ثانیه.

فَبُهِتُوا وَ قَالُوا قَدْ عَلِمْنَا يَا صَالِحُ أَنَّ رَبَّكَ أَعَزُّ وَ أَقْدَرُ مِنْ آلِهَتِنَا الَّتِي نَعْبُدُهَا وَ كَانَ لِقَرْيَتِهِمْ مَاءٌ وَ هِيَ الْحِجْرُ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ وَ هُوَ قَوْلُهُ كَذَّبَ أَصْحابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ لَهُمْ صَالِحٌ لِهَذِهِ النَّاقَةِ شِرْبٌ أَيْ تَشْرَبُ مَاءَكُمْ يَوْماً وَ تُدِرُّ لَبَنَهَا عَلَيْكُمْ يَوْماً وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَها شِرْبٌ وَ لَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ وَ لا تَمَسُّوها بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ فَكَانَتْ تَشْرَبُ مَاءَهُمْ يَوْماً وَ إِذَا كَانَ مِنَ الْغَدِ وَقَفَتْ وَسَطَ قَرْيَتِهِمْ فَلَا يَبْقَى فِي الْقَرْيَةِ أَحَدٌ إِلَّا حَلَبَ مِنْهَا حَاجَتَهُ وَ كَانَ فِيهِمْ تِسْعَةٌ مِنْ رُؤَسَائِهِمْ كَمَا ذَكَرَ اللَّهُ فِي سُورَةِ النَّمْلِ- وَ كانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَ لا يُصْلِحُونَ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَ رَمَوْهَا حَتَّى قَتَلُوهَا وَ قَتَلُوا الْفَصِيلَ فَلَمَّا عَقَرُوا النَّاقَةَ قَالُوا لِصَالِحٍ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ قَالَ صَالِحٌ- تَمَتَّعُوا فِي دارِكُمْ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ ذلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ وَ عَلَامَةُ هَلَاكِكُمْ أَنَّهُ تَبْيَضُّ وُجُوهُكُمْ غَداً وَ تَحْمَرُّ بَعْدَ غَدٍ وَ تَسْوَدُّ يَوْمَ الثَّالِثِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ نَظَرُوا إِلَى وُجُوهِهِمْ قَدِ ابْيَضَّتْ مِثْلَ الْقُطْنِ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الثَّانِي احْمَرَّتْ مِثْلَ الدَّمِ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الثَّالِثِ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ فَبَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَ زَلْزَلَةً فَهَلَكُوا وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى- فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دارِهِمْ جاثِمِينَ فَمَا تَخَلَّصَ مِنْهُمْ غَيْرُ صَالِحٍ وَ قَوْمٌ مُسْتَضْعَفِينَ مُؤْمِنِينَ وَ هُوَ قَوْلُهُ فَلَمَّا جاءَ أَمْرُنا نَجَّيْنا صالِحاً وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَ مِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ وَ أَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيارِهِمْ جاثِمِينَ كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيها أَلا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلا بُعْداً لِثَمُودَ (۱)

بيان: قال الله تعالى فى سوره الأعراف فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قال الطبرسى رحمه الله أى الصيحه عن مجاهد و السدى و قيل الصاعقه و قيل الزلزله أهلكوا بها عن أبى مسلم و قيل كانت صيحه زلزلت به الأرض و أصل الرجفه الحركه المزعجه بشده الزعزعه قوله تعالى جاثِمِينَ أى صرعى ميتين لا حركه بهم و قيل كالرماد الجاثم لأنهم احترقوا بها (۲)كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيها أى كأن لم يكونوا فى منازلهم قط لانقطاع آثارهم

۱- تفسير القمّيّ ص ۳۰۶- ۳۰۸. م.

۲- مجمع البيان ۴: ۴۴۱. م.

بالهلاك إلا ما بقى من أجسادهم الداله على الخزى الذى نزل بهم (۱).

«۹»-ل، الخصال ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام سَأَلَ الشَّامِيُّ (۲)أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنْ سِتَّةٍ لَمْ يُرْكَضُوا فِي رَحِمٍ فَقَالَ آدَمُ وَ حَوَّاءُ وَ كَبْشُ إِبْرَاهِيمَ وَ عَصَا مُوسَى وَ نَاقَةُ صَالِحٍ وَ الْخُفَّاشُ الَّذِي عَمِلَهُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فَطَارَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (۳).

«۱۰»-ع، علل الشرائع مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْيَشْكُرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الْأَزْدِيِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ لَيْلَى (۴)قَالَ: سَأَلَ مَلِكُ الرُّومِ (۵)الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عليهما السلام- عَنْ سَبْعَةِ أَشْيَاءَ خَلَقَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ تَخْرُجْ مِنْ رَحِمٍ فَقَالَ آدَمُ وَ حَوَّاءُ وَ كَبْشُ إِبْرَاهِيمَ وَ نَاقَةُ صَالِحٍ وَ حَيَّةُ الْجَنَّةِ وَ الْغُرَابُ الَّذِي بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ وَ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ (۶).

«۱۱»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَيَّاطِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ فَقَالَ هَذَا لَمَّا كَذَّبُوا صَالِحاً عليه السلام وَ مَا أَهْلَكَ اللَّهُ قَوْماً قَطُّ حَتَّى يَبْعَثَ إِلَيْهِمُ الرُّسُلَ قَبْلَ ذَلِكَ فَيَحْتَجُّوا عَلَيْهِمْ فَإِذَا لَمْ يُجِيبُوهُمْ أُهْلِكُوا وَ قَدْ كَانَ بَعَثَ اللَّهُ صَالِحاً عليه السلام فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَلَمْ يُجِيبُوهُ وَ عَتَوْا عَلَيْهِ فَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى تُخْرِجَ لَنَا مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ نَاقَةً عُشَرَاءَ وَ كَانَتْ صَخْرَةً يُعَظِّمُونَهَا وَ يُذَبِّحُونَ عِنْدَهَا فِي رَأْسِ كُلِّ سَنَةٍ وَ يَجْتَمِعُونَ عِنْدَهَا فَقَالُوا لَهُ إِنْ كُنْتَ كَمَا تَزْعُمُ نَبِيّاً رَسُولًا فَادْعُ اللَّهَ يُخْرِجْ لَنَا نَاقَةً مِنْهَا فَأَخْرَجَهَا لَهُمْ كَمَا طَلَبُوا مِنْهُ وَ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى صَالِحٍ أَنْ قُلْ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ

۱- مجمع البيان ۵: ۱۷۵. م.

۲- تقدم الحديث بتمامه مسندا فى كتاب الاحتجاجات باب أسئله الشامىّ عن أمير المؤمنين عليه السلام راجع ج ۱۰ ص ۷۵-۸۳.

۳- الخصال ج ۱: ۱۵۶، علل الشرائع: ۱۹۸، العيون: ۱۳۵ و فى الأخيرين: و طار. م.

۴- هكذا فى نسخ الكتاب و الخصال، و لعلّ الصحيح سفيان بن أبى ليلى. و فى لسان الميزان: سفيان بن الليل.

۵- تقدم الحديث مفصلا عن كتب اخرى فى ج ۱۰ ص ۱۳۲- ۱۳۸.

۶- لم نجده. م.

جَعَلَ لِهَذِهِ النَّاقَهِ شِرْبَ يَوْم وَ لَكُمْ شِرْبَ يَوْم فَكَانَتِ النَّاقَهُ إِذَا شَرِبَتْ يَوْمَهَا شَرِبَتِ الْمَاءَ كُلَّهُ فَيَكونُ شَرَابُهُمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ مِنْ لَبَنِهَا فَيَحْلُبُونَهَا فَلَا يَبْقَى صَغِيرٌ وَ لَا كَبِيرٌ إِلَّا شَرِبَ مِنْ لَبَنِهَا يَوْمَهُ ذَلِكَ فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ وَ أَصْبَحُوا غَدَوْا إِلَى مَائِهِمْ فَشَرِبُوا هُمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَ لَا تَشْرَبُ النَّاقَهُ فَمَكَثُوا بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ حَتَّى عَتَوْا وَ دَبَّرُوا فِي قَتْلِهَا فَبَعَثُوا رَجُلًا أَحْمَرَ أَشْقَرَ أَزْرَقَ لَا يُعْرَفُ لَهُ أَبٌ وَلَدَ الزِّنَا يُقَالُ لَهُ قُدَارٌ لِيَقْتُلَهَا فَلَمَّا تَوَجَّهَتِ النَّاقَهُ إِلَى الْمَاءِ ضَرَبَهَا ضَرْبَهً ثُمَّ ضَرَبَهَا أُخْرَى فَقَتَلَهَا وَ مَرَّ فَصِيلُهَا حَتَّى صَعِدَ إِلَى جَبَلٍ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ صَغِيرٌ وَ لَا كَبِيرٌ إِلَّا أَكَلَ مِنْهَا فَقَالَ لَهُمْ صَالِحٌ عليه السلام أَ عَصَيْتُمْ رَبَّكُمْ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ إِنْ تُبْتُمْ قُبِلَتْ تَوْبَتُكُمْ وَ إِنْ لَمْ تَرْجِعُوا بَعَثْتُ إِلَيْكُمُ الْعَذَابَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ فَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ قَالَ إِنَّكُمْ تُصْبِحُونَ غَداً وُجُوهُكُمْ مُصْفَرَّهٌ وَ الْيَوْمَ الثَّانِيَ مُحْمَرَّهٌ وَ الْيَوْمَ الثَّالِثَ مُسْوَدَّهٌ فَاصْفَرَّتْ وُجُوهُهُمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ يَا قَوْمِ قَدْ جَاءَكُمْ مَا قَالَ صَالِحٌ- فَقَالَ الْعُتَاهُ لَا نَسْمَعُ مَا يَقُولُ صَالِحٌ وَ لَوْ هَلَكْنَا وَ كَذَلِكَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي وَ الثَّالِثِ فَلَمَّا كَانَ نِصْفُ اللَّيْلِ أَتَاهُمْ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَصَرَخَ صَرْخَهً خَرَقَتْ أَسْمَاعَهُمْ وَ قَلْقَلَتْ قُلُوبَهُمْ (۱)فَمَاتُوا أجمعين (أَجْمَعُونَ) فِي طَرْفَهِ عَيْنٍ صَغِيرُهُمْ وَ كَبِيرُهُمْ ثُمَّ أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ نَاراً مِنَ السَّمَاءِ فَأَحْرَقَتْهُمْ (۲).

بيان: قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى فَأَصْبَحُوا فِي دِيارِهِمْ جاثِمِينَ و إنما قال فَأَصْبَحُوا لأن العذاب أخذهم عند الصباح و قيل أتتهم الصيحه ليلا فأصبحوا على هذه الصفه و العرب تقول عند الأمر العظيم وا سوء صباحاه انتهى (۳).

أقول: ما ذكر في هذا الخبر من اصفرار وجوههم في اليوم الأول هو الموافق لسائر الأخبار و كلام المفسرين و المؤرخين و الابيضاض الذي ذكره علي بن إبراهيم مؤول.

«۱۲»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ الشَّحَّامِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ صَالِحاً عليه السلام

۱- في نسخه: فلقت قلوبهم أي شقت.

۲- مخطوط. م.

۳- مجمع البيان ۵: ۱۷۵. م.

غَابَ عَنْ قَوْمِهِ زَمَاناً وَ كَانَ يَوْمَ غَابَ كَهْلًا حَسَنَ الْجِسْمِ وَافِرَ اللِّحْيَهِ رَبْعَهً مِنَ الرِّجَالِ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ لَمْ يَعْرِفُوهُ وَ كَانُوا عَلَى ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ طَبَقَهٍ جَاحِدَهٍ لَا تَرْجِعُ أَبَداً وَ أُخْرَى شَاكَّهٍ وَ أُخْرَى عَلَى يَقِينٍ فَبَدَأَ حِينَ رَجَعَ بِالطَّبَقَهِ الشَّاكَّهِ فَقَالَ لَهُمْ أَنَا صَالِحٌ فَكَذَّبُوهُ وَ شَتَمُوهُ وَ زَجَرُوهُ وَ قَالُوا إِنَّ صَالِحاً كَانَ عَلَى غَيْرِ صُورَتِكَ وَ شَكْلِكَ ثُمَّ أَتَى إِلَى الْجَاحِدَهِ فَلَمْ يَسْمَعُوا مِنْهُ وَ نَفَرُوا مِنْهُ أَشَدَّ النُّفُورِ ثُمَّ انْطَلَقَ إِلَى الطَّبَقَهِ الثَّالِثَهِ وَ هُمْ أَهْلُ الْيَقِينِ فَقَالَ لَهُمْ أَنَا صَالِحٌ فَقَالُوا أَخْبِرْنَا خَبَراً لَا نَشُكُّ أَنَّكَ صَالِحٌ إِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَخَالِقٌ يُحَوِّلُ فِي أَيِّ صُورَهٍ شَاءَ (۱)وَ قَدْ أَخْبَرَنَا وَ تَدَارَسْنَا بِعَلَامَاتِ صَالِحٍ عليه السلام إِذَا جَاءَ فَقَالَ أَنَا الَّذِي أَتَيْتُكُمْ بِالنَّاقَهِ فَقَالُوا صَدَقْتَ وَ هِيَ الَّتِي نَتَدَارَسُ فَمَا عَلَامَتُهَا قَالَ لَهَا شِرْبُ يَوْمٍ وَ لَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ فَقَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِمَا جِئْتَنَا بِهِ قَالَ عِنْدَ ذَلِكَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا وَ هُمُ الشُّكَّاكُ وَ الْجُحَّادُ إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ قَالَ زَيْدٌ الشَّحَّامُ قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ هَلْ كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ عَالِمٌ قَالَ اللَّهُ أَعْدَلُ مِنْ أَنْ يَتْرُكَ الْأَرْضَ بِلَا عَالِمٍ فَلَمَّا ظَهَرَ صَالِحٌ عليه السلام اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ وَ إِنَّمَا مَثَلُ عَلِيٍّ وَ الْقَائِمِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا فِي هَذِهِ الْأُمَّهِ مَثَلُ صَالِحٍ عليه السلام (۲).

أقول: سيأتي منقولا عن إكمال الدين في أبواب الغيبه مع زيادات و فيه كهلا مبدح البطن حسن الجسم وافر اللحيه خميص البطن خفيف العارضين مجتمعا ربعه من الرجال.

المبدح لعل المراد به الواسع العظيم و لا ينافيه خميص البطن أي ضامره إذا المراد به ما تحت البطن حيث يشد المنطقه و الربعه المتوسط بين الطول و القصر و غيبته عليه السلام كان بعد هلاك كفار قومه و كان رجوعه إلى من آمن به و نجا معه من العذاب.

«۱۳»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ وَ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ (۳)عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَلْخِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام عَنْ أَصْحَابِ الرَّسِّ الَّذِينَ

۱- أي يحول صالحا أو الأشياء في اى صوره شاء.

۲- قصص الأنبياء مخطوط. م.

۳- في نسخه: عن محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن عليّ بن عبّاس.

ذَكَرَهُمُ اللَّهُ مَنْ هُمْ وَ مِمَّنْ هُمْ وَ أَيَّ قَوْمٍ كانُوا فَقالَ كانا رَسَّيْنِ أَمَّا أَحَدُهُما فَلَيْسَ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي كِتابِهِ كانَ أَهْلُهُ أَهْلَ بَدْوٍ (وَ) أَصْحابَ شاءٍ وَ غَنَمٍ فَبَعَثَ اللَّهُ تَعالَى إِلَيْهِمْ صالِحَ النَّبِيِّ رَسُولًا فَقَتَلُوهُ وَ بَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا آخَرَ فَقَتَلُوهُ ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا آخَرَ وَ عَضَدَهُ بِوَلِيٍّ فَقُتِلَ الرَّسُولُ وَ جاهَدَ الْوَلِيُّ حَتَّى أَفْحَمَهُمْ وَ كانُوا يَقُولُونَ إِلَهُنا فِي الْبَحْرِ وَ كانُوا عَلَى شَفِيرِهِ وَ كانَ لَهُمْ عِيدٌ فِي السَّنَةِ يَخْرُجُ حُوتٌ عَظِيمٌ مِنَ الْبَحْرِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فَيَسْجُدُونَ لَهُ فَقالَ وَلِيُّ صالِحٍ لَهُمْ لَما أُرِيدُ أَنْ تَجْعَلُونِي رَبّاً وَ لَكِنْ هَلْ تُجِيبُونِّي إِلَى مَا دَعَوْتُكُمْ إِنْ أَطاعَنِي ذَلِكَ الْحُوتُ فَقالُوا نَعَمْ وَ أَعْطَوْهُ عُهُوداً وَ مَواثِيقَ فَخَرَجَ حُوتٌ رَاكِبٌ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْوَاتٍ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ خَرُّوا سُجَّداً فَخَرَجَ وَلِيُّ صالِحٍ النَّبِيِّ إِلَيْهِ وَ قالَ لَهُ ائْتِنِي طَوْعاً أَوْ كَرْهاً بِسْمِ اللَّهِ الْكَرِيمِ فَنَزَلَ عَنْ أَحْوَاتِهِ فَقالَ الْوَلِيُّ ائْتِنِي عَلَيْهِنَّ لِئَلَّا يَكُونَ مِنَ الْقَوْمِ فِي أَمْرِي شَكٌّ فَأَتَى الْحُوتُ إِلَى الْبَرِّ يَجُرُّهَا وَ تَجُرُّهُ إِلَى عِنْدِ وَلِيِّ صالِحٍ فَكَذَّبُوهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَأَرْسَلَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ رِيحاً فَقَذَفَهُمْ فِي الْيَمِّ أَيِ الْبَحْرِ وَ مَواشِيَهُمْ فَأَتَى الْوَحْيُ إِلَى وَلِيِّ صالِحٍ بِمَوْضِعِ ذَلِكَ الْبِئْرِ وَ فِيهَا الذَّهَبُ وَ الْفِضَّةُ فَانْطَلَقَ فَأَخَذَهُ فَفَضَّهُ عَلَى أَصْحَابِهِ بِالسَّوِيَّةِ عَلَى الصَّغِيرِ وَ الْكَبِيرِ (۱).

أقول: تمام الخبر فى قصه أصحاب الرس.

«۱۴»-كا، الكافى فِي الرَّوْضَةِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبَّاسٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ فَقالُوا أَ بَشَراً مِنَّا واحِداً نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذاً لَفِي ضَلالٍ وَ سُعُرٍ أَ أُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ قَالَ هَذَا كَانَ بِمَا كَذَّبُوا صَالِحاً وَ مَا أَهْلَكَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَوْماً حَتَّى يَبْعَثَ إِلَيْهِمْ قَبْلَ ذَلِكَ الرُّسُلَ فَيَحْتَجُّوا عَلَيْهِمْ فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ صَالِحاً فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ فَلَمْ يُجِيبُوهُ وَ عَتَوْا عَلَيْهِ عُتُوّاً وَ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تُخْرِجَ إِلَيْنَا (۲)مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ نَاقَةً عُشَرَاءَ وَ كَانَتِ الصَّخْرَةُ يُعَظِّمُونَهَا وَ يَعْبُدُونَهَا وَ يُذَبِّحُونَ عِنْدَهَا فِي رَأْسِ كُلِّ سَنَةٍ وَ يَجْتَمِعُونَ عِنْدَهَا فَقَالُوا لَهُ إِنْ كُنْتَ كَمَا تَزْعُمُ نَبِيّاً رَسُولًا فَادْعُ لَنَا إِلَهَكَ حَتَّى يُخْرِجَ لَنَا مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ الصَّمَّاءِ نَاقَةً عُشَرَاءَ فَأَخْرَجَهَا اللَّهُ كَمَا طَلَبُوا

۱- قصص الأنبياء مخطوط. م.

۲- فى المصدر: تخرج لنا. م.

مِنْهُ ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ تَبارَكَ وَ تَعالَى إِلَيْهِ أَنْ يا صالِحُ قُلْ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ لِهَذِهِ النَّاقَهِ شِرْبَ يَوْم وَ لَكُمْ شِرْبَ يَوْم فَكانَتِ النَّاقَهُ إِذا كانَ يَوْمُ شِرْبِها شَرِبَتِ الْماءَ ذَلِكَ الْيَوْمَ فَيَحْلُبُونَها فَلا يَبْقى صَغِيرٌ وَ لا كَبِيرٌ إِلَّا شَرِبَ مِنْ لَبَنِها يَوْمَهُمْ ذَلِكَ فَإِذا كانَ اللَّيْلُ وَ أَصْبَحُوا غَدَوْا إِلى مائِهِمْ فَشَرِبُوا مِنْهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَ لَمْ تَشْرَبِ النَّاقَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ فَمَكَثُوا بِذَلِكَ مَا شاءَ اللَّهُ ثُمَّ إِنَّهُمْ عَتَوْا عَلَى اللَّهِ وَ مَشى بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ وَ قالُوا اعْقِرُوا هَذِهِ النَّاقَهَ وَ اسْتَرِيحُوا مِنْها لا نَرْضى أَنْ يَكُونَ لَنا شِرْبُ يَوْم وَ لَها شِرْبُ يَوْم ثُمَّ قالُوا مَنِ الَّذِي يَلِي قَتْلَها وَ نَجْعَلُ لَهُ جُعْلًا (۱)مَا أَحَبَّ فَجاءَهُمْ رَجُلٌ أَحْمَرُ أَزْرَقُ وَلَدُ زِنًا لا يُعْرَفُ لَهُ أَبٌ يُقالُ لَهُ قُدارٌ شَقِيٌّ مِنَ الْأَشْقِياءِ مَشْئُومٌ عَلَيْهِمْ فَجَعَلُوا لَهُ جُعْلًا فَلَمَّا تَوَجَّهَتِ النَّاقَهُ إِلَى الْماءِ الَّذِي كانَتْ تَرِدُهُ تَرَكَها حَتَّى شَرِبَتِ الْماءَ وَ أَقْبَلَتْ راجِعَهً فَقَعَدَ لَها فِي طَرِيقِها فَضَرَبَها بِالسَّيْفِ ضَرْبَهً فَلَمْ تَعْمَلْ شَيْئاً فَضَرَبَها ضَرْبَهً أُخْرى فَقَتَلَها وَ خَرَّتْ إِلَى الْأَرْضِ عَلى جَنْبِها وَ هَرَبَ فَصِيلُها حَتَّى صَعِدَ عَلَى الْجَبَلِ فَرَغا ثَلاثَ مَرَّاتٍ إِلَى السَّماءِ وَ أَقْبَلَ قَوْمُ صالِحٍ فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ إِلَّا شَرِكَهُ فِي ضَرْبَتِهِ وَ اقْتَسَمُوا لَحْمَها فِيها بَيْنَهُمْ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ صَغِيرٌ وَ لا كَبِيرٌ إِلَّا أَكَلَ مِنْها فَلَمَّا رَأى ذَلِكَ صالِحٌ أَقْبَلَ إِلَيْهِمْ فَقالَ يا قَوْمِ مَا دَعاكُمْ إِلى مَا صَنَعْتُمْ أَ عَصَيْتُمْ رَبَّكُمْ فَأَوْحَى اللَّهُ تَبارَكَ وَ تَعالَى إِلى صالِحٍ عليه السلام أَنَّ قَوْمَكَ قَدْ طَغَوْا وَ بَغَوْا وَ قَتَلُوا نَاقَهَ بَعَثْتُها إِلَيْهِمْ حُجَّهً عَلَيْهِمْ وَ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِمْ فِيها ضَرَرٌ وَ كانَ لَهُمْ أَعْظَمُ (۲)الْمَنْفَعَهِ فَقُلْ لَهُمْ إِنِّي مُرْسِلٌ عَلَيْكُمْ عَذابِي إِلى ثَلاثَهِ أَيَّام فَإِنْ هُمْ تابُوا وَ رَجَعُوا قَبِلْتُ تَوْبَتَهُمْ وَ صَدَدْتُ عَنْهُمْ وَ إِنْ هُمْ لَمْ يَتُوبُوا وَ لَمْ يَرْجِعُوا بَعَثْتُ عَلَيْهِمْ عَذابِي فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ فَأَتاهُمْ صالِحٌ عليه السلام فَقالَ لَهُمْ يا قَوْمِ إِنِّي رَسُولُ رَبِّكُمْ إِلَيْكُمْ وَ هُوَ يَقُولُ لَكُمْ إِنْ أَنْتُمْ تُبْتُمْ وَ رَجَعْتُمْ وَ اسْتَغْفَرْتُمْ غَفَرْتُ لَكُمْ وَ تُبْتُ عَلَيْكُمْ فَلَمَّا قالَ لَهُمْ ذَلِكَ كانُوا أَعْتى مَا كانُوا وَ أَخْبَثَ وَ قالُوا يا صالِحُ ائْتِنا بِمَا تَعِدُنا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ قالَ يا قَوْمِ إِنَّكُمْ تُصْبِحُونَ غَداً وَ وُجُوهُكُمْ مُصْفَرَّهٌ وَ الْيَوْمَ الثَّانِيَ وُجُوهُكُمْ مُحْمَرَّهٌ وَ الْيَوْمَ الثَّالِثَ وُجُوهُكُمْ مُسْوَدَّهٌ فَلَمَّا أَنْ كانَ أَوَّلُ يَوْمٍ أَصْبَحُوا وَ وُجُوهُهُمْ مُصْفَرَّهٌ فَمَشى بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ وَ قالُوا قَدْ جاءَكُمْ مَا

۱- أی أجرا علی ما یفعله.

۲- فی المصدر: لهم منها أعظم اه. م.

قَالَ لَكُمْ صَالِحٌ فَقَالَ الْعُتَاهُ مِنْهُمْ لَا نَسْمَعُ قَوْلَ صَالِحٍ وَ لَا نَقْبَلُ قَوْلَهُ وَ إِنْ كَانَ عَظِيماً فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّانِي أَصْبَحَتْ وُجُوهُهُمْ مُحْمَرَّةً فَمَشَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فَقَالُوا يَا قَوْمِ قَدْ جَاءَكُمْ مَا قَالَ لَكُمْ صَالِحٌ فَقَالَ الْعُتَاهُ مِنْهُمْ لَوْ أُهْلِكْنَا جَمِيعاً مَا سَمِعْنَا قَوْلَ صَالِحٍ وَ لَا تَرَكْنَا آلِهَتَنَا الَّتِي كَانَ آبَاؤُنَا يَعْبُدُونَهَا وَ لَمْ يَتُوبُوا وَ لَمْ يَرْجِعُوا فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ أَصْبَحُوا وَ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ يَمْشِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فَقَالُوا يَا قَوْمِ أَتَاكُمْ مَا قَالَ لَكُمْ صَالِحٌ فَقَالَ الْعُتَاهُ مِنْهُمْ قَدْ أَتَانَا مَا قَالَ لَنَا صَالِحٌ فَلَمَّا كَانَ نِصْفُ اللَّيْلِ أَتَاهُمْ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَصَرَخَ بِهِمْ صَرْخَةً خَرَقَتْ تِلْكَ الصَّرْخَةُ أَسْمَاعَهُمْ وَ فَلَقَتْ قُلُوبَهُمْ وَ صَدَعَتْ أَكْبَادَهُمْ وَ قَدْ كَانُوا فِي تِلْكَ الثَّلَاثَةِ أَيَّامٍ قَدْ تَحَنَّطُوا وَ تَكَفَّنُوا وَ عَلِمُوا أَنَّ الْعَذَابَ نَازِلٌ بِهِمْ فَمَاتُوا أجمعين (۱)(أَجْمَعُونَ) فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ صَغِيرُهُمْ وَ كَبِيرُهُمْ فَلَمْ يَبْقَ لَهُمْ ثَاغِيَةٌ وَ لَا رَاغِيَةٌ (۲)وَ لَا شَيْ ءٌ إِلَّا أَهْلَكَهُ اللَّهُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ وَ مَضَاجِعِهِمْ مَوْتَى أَجْمَعِينَ ثُمَّ أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَعَ الصَّيْحَةِ النَّارَ مِنَ السَّمَاءِ فَأَحْرَقَتْهُمْ أَجْمَعِينَ وَ كَانَتْ هَذِهِ قِصَّتَهُمْ(۳).

إيضاح: كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ بالإنذارات أو المواعظ أو الرسل فَقالُوا أَ بَشَراً مِنَّا من جنسنا و جملتنا لا فضل له علينا و انتصابه بفعل يفسره ما بعده واحِداً منفردا لا تبع له أو من آحادهم دون أشرافهم نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذاً لَفِي ضَلالٍ وَ سُعُرٍ كأنهم عكسوا عليه فرتبوا على اتباعهم إياه ما رتبه على ترك اتباعهم له و قيل السعر الجنون و منه ناقه مسعوره أَ أُلْقِيَ الذِّكْرُ الكتاب و الوحى عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنا و فينا من هو أحق منه بذلك بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ حمله بطره على الترفع علينا بادعائه و الشرب بالكسر النصيب من الماء و الأشقر من الناس من تعلو بياضه حمره لا يعرف له أب أى كان ولد زنا (۴)و إنما كان ينسب إلى سالف لأنه كان ولد على فراشه قال الجوهرى قدار بضم القاف و تخفيف الدال يقال له أحمر ثمود و عاقر ناقه صالح انتهى.

۱- فى المصدر: اجمعون. م.

۲- فى نسخه: فلم يبق لهم ناعقه و لا راعيه.

۳- الروضه: ۱۸۷- ۱۸۹. م.

۴- قال الثعلبى: يزعمون أنّه كان لزنيه رجل يقال له صفوان و لم يكن لسالف و لكنه قد ولد على فراشه.

و رغا البعير صوت و ضج و قال الجوهری الثغاء صوت الشاه و المعز و ما شاكلها و الثاغيه الشاه و الراغيه البعير و ما بالدار ثاغ و لا راغ أی أحد و قال قولهم ما له ثاغيه و لا راغيه أی ما له شاه و لا ناقه و فی بعض النسخ ناعقه و لا راعيه و النعيق صوت الراعی بغنمه أی لم تبق جماعه يتأتی منهم النعيق و الرعی و الأول أظهر و هو الموجود فی روايات العامه أيضا فی تلك القصه.

تذنيب: قال الشيخ الطبرسی رحمه الله: فإذا كان يوم الناقه وضعت رأسها فی مائهم فما ترفعه حتی تشرب كل ما فيه ثم ترفع رأسها فتفجج لهم فيحتلبون ما شاءوا من لبن فيشربون و يدخرون حتی يملئوا أوانيهم كلها قال الحسن بن محبوب حدثنی رجل من أصحابنا يقال له سعيد بن يزيد قال أتيت أرض ثمود فذرعت مصدر الناقه بين الجبلين و رأيت أثر جنبيها فوجدته ثمانين ذراعا و كانت تصدر من غير الفج الذی منه وردت لا تقدر علی أن تصدر من حيث ترد يضيق عنها فكانوا فی سعه و دعه منها و كانوا يشربون الماء يوم الناقه من الجبال و المغارات فشق ذلك عليهم و كانت مواشيهم تنفر منها لعظمها فهموا بقتلها قالوا و كانت امرأته (امرأه) جميله يقال لها صدوف (۱)ذات مال من إبل و بقر و غنم و كانت أشد الناس عداوه لصالح فدعت رجلا من ثمود يقال له مصدع بن مهرج و جعلت له نفسها علی أن يعقر الناقه و امرأه أخری يقال لها غنيره (۲)دعت قدار بن سالف و كان أحمر أزرق قصيرا و كان ولد زنا و لم يكن لسالف الذی يدعی إليه و لكنه ولد علی فراشه و قالت أعطيك أیّ بناتی شئت علی أن تعقر الناقه و كان قدار عزيزا منيعا فی قومه فانطلق قدار بن سالف و مصدع فاستغويا غواه ثمود فأتبعهما سبعه نفر و أجمعوا علی عقر الناقه.

قال السدی و لما ولد قدار و كبر جلس مع أناس يصيبون من الشراب فأرادوا ماء يمزجون به شرابهم و كان ذلك اليوم شرب الناقه فوجدوا الماء قد شربته الناقه فاشتد ذلك عليهم فقال قدار هل لكم فی أن أعقرها لكم قالوا نعم.

۱- قال الثعلبی: يقال لها صدوق بنت المحيا بن مهر و كانت غنيه جميله ذات مواش كثيره.

۲- قال الثعلبی: يقال لها عنيزه بن غنم بن مخلده و تكنی أم غنم و هی من بنی عبيد بن المهل و كانت امرأه ذؤاب بن عمر و كانت عجوزه مسنه و لها بنات حسان و مال كثير من الإبل و البقر و الغنم.

و قال كعب كان سبب عقرهم الناقه أن امرأه يقال لها ملكاء كانت قد ملكت ثمودا فلما أقبل الناس على صالح و صارت الرئاسه إليه حسدته فقالت لامرأه يقال لها قطام و كانت معشوقه قدار بن سالف و لامرأه أخرى يقال لها قبال كانت معشوقه مصدع و كان قدار و مصدع يجتمعان معهما كل ليله و يشربون الخمر فقالت لهما ملكاء إن أتاكما الليله قدار و مصدع فلا تطيعاهما و قولا لهما إن الملكه حزينه لأجل الناقه و لأجل صالح فنحن لا نطيعكما حتى تعقرا الناقه فلما أتياهما قالتا لهما هذه المقاله فقالا نحن نكون من وراء عقرها قال فانطلق قدار و مصدع و أصحابهما السبعه فرصدوا الناقه حين صدرت عن الماء و قد كمن لها قدار فى أصل صخره على طريقها و كمن لها مصدع فى أصل أخرى فمرت على مصدع فرماها بسهم فانتظم به عضله ساقها و خرجت عنيزه و أمرت ابنتها و كانت من أحسن الناس فاسفرت لقدار ثم زمرته (۱)فشد على الناقه بالسيف فكشف عرقوبها فخرت و رغت رغاه واحده تحذر سقبها ثم طعن فى لبتها فنحرها و خرج أهل البلده و اقتسموا لحمها و طبخوه فلما رأى الفصيل ما فعل بأمه ولى هاربا حتى صعد جبلا ثم رغا رغاء تقطع منه قلوب القوم و أقبل صالح فخرجوا يعتذرون إليه إنما عقرها فلان و لا ذنب لنا فقال صالح انظروا هل تدركون فصيلها فإن أدركتموه فعسى أن يرفع عنكم العذاب فخرجوا يطلبونه فى الجبل فلم يجدوه و كانوا عقروا الناقه ليله الأربعاء فقال لهم صالح تمتعوا فى داركم يعنى فى محلتكم فى الدنيا ثلاثه أيام فإن العذاب نازل بكم ثم قال يا قوم إنكم تصبحون غدا و وجوهكم مصفره و اليوم الثانى تصبحون و وجوهكم محمره و اليوم الثالث وجوهكم مسوده فلما كان أول يوم أصبحت وجوههم مصفره فقالوا جاءكم ما قال لكم صالح و لما كان اليوم الثانى احمرت وجوههم و اليوم الثالث اسودت وجوههم فلما كان نصف الليل أتاهم جبرئيل فصرخ بهم صرخه خرقت أسماعهم و فلقت قلوبهم و صدعت أكبادهم و كانوا قد تحنطوا و تكفنوا و

۱- فى حديث علىّ عليه السلام: ألا و إن الشيطان قد زمر حزبه أى حضهم و شجعهم. منه عفى عنه.

علموا أن العذاب نازل بهم فماتوا أجمعين فی طرفه عين كبيرهم و صغيرهم فلم يبق الله منهم ثاغيه و لا راغيه و لا شيئا يتنفس إلا أهلكها فأصبحوا فی ديارهم موتی ثم أرسل الله عليهم مع الصيحه النار من السماء فأحرقتهم أجمعين فهذه قصتهم.

وَ رَوَی الثَّعْلَبِیُّ (۱)بِإِسْنَادِهِ مَرْفُوعاً عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: يَا عَلِیُّ أَ تَدْرِی مَنْ أَشْقَی الْأَوَّلِينَ قَالَ قُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ عَاقِرُ النَّاقَهِ قَالَ أَ تَدْرِی مَنْ أَشْقَی الْآخِرِينَ قَالَ قُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ قَاتِلُكَ.

وَ فِی رِوَايَهٍ أُخْرَی أَشْقَی الْآخِرِينَ مَنْ يَخْضِبُ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ وَ أَشَارَ إِلَی لِحْيَتِهِ وَ رَأْسِهِ.

وَ رَوَی أَبُو الزُّبَيْرِ (۲)عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا مَرَّ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله بِالْحِجْرِ فِی غَزْوَهِ تَبُوكَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ لَا يَدْخُلَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمُ الْقَرْيَهَ وَ لَا تَشْرَبُوا مِنْ مَائِهِمْ وَ لَا تَدْخُلُوا عَلَی هَؤُلَاءِ الْمُعَذَّبِينَ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ أَنْ يُصِيبَكُمُ الَّذِی أَصَابَهُمْ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَلَا تَسْأَلُوا رَسُولَكُمُ الْآيَاتِ هَؤُلَاءِ قَوْمُ صَالِحٍ سَأَلُوا رَسُولَهُمُ الْآيَهَ فَبَعَثَ اللَّهُ لَهُمُ النَّاقَهَ وَ كَانَتْ تَرِدُ مِنْ هَذَا الْفَجِّ وَ تَصْدُرُ مِنْ هَذَا الْفَجِّ تَشْرَبُ مَاءَهُمْ يَوْمَ وِرْدِهَا وَ أَرَاهُمْ مُرْتَقَی الْفَصِيلِ حِينَ ارْتَقَی فِی الْمَغَارَهِ وَ عَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَعَقَرُوهَا فَأَهْلَكَ اللَّهُ مِنْ تَحْتِ أَدِيمِ السَّمَاءِ مِنْهُمْ فِی مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبِهَا إِلَّا رَجُلًا وَاحِداً يُقَالُ لَهُ أَبُو رَغَالٍ وَ هُوَ أَبُو ثَقِيفٍ كَانَ فِی حَرَمِ اللَّهِ فَمَنَعَهُ حَرَمُ اللَّهِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ فَلَمَّا خَرَجَ أَصَابَهُ مَا أَصَابَ قَوْمَهُ فَدُفِنَ وَ دُفِنَ مَعَهُ غُصْنٌ مِنْ ذَهَبٍ وَ أَرَاهُمْ قَبْرَ أَبِی رَغَالٍ فَنَزَلَ الْقَوْمُ فَابْتَدَرُوهُ بِأَسْيَافِهِمْ وَ حَثَوْا عَنْهُ فَاسْتَخْرَجُوا ذَلِكَ الْغُصْنَ ثُمَّ قَنَّعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَسْرَعَ السَّيْرَ حَتَّی جَازَ الْوَادِیَ (۳).

. توضيح قال الجوهری التفحج هو أن يفرج بين رجليه إذا جلس و كذلك التفحيج و قد أفحج الرجل حلوبته إذا فرج ما بين رجليها ليحلبها و قال الثعلبی ثم زمرته يعنی حضته علی عقر الناقه و قال الجوهری السقب الذكر من ولد الناقه.

۱- رواه الثعلبی فی العرائس: ۴۳ بإسناده عن محمّد بن عبد اللّه بن حمدون قال: أخبرنا عبد اللّه بن محمّد بن الحسن قال: حدّثنا عبد اللّه بن هاشم قال: حدّثنا وكيع بن الحاجّ، قال: حدّثنا قتيبه ابو عثمان عن أبيه عن الضحّاك بن مزاحم قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلم.

۲- رواه الثعلبی فی العرائس: ص ۴۳. و فيه: و لا تشربوا من مائها. و مثل الذی أصابكم. و بحثوا عليه. ثم تقنع رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلم بثوبه. م.

۳- مجمع البيان ۴: ۴۴۱- ۴۴۳. م.

«۱۵»-فس، تفسیر القمی فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا یَقُولُ الطَّغْیَانُ حَمْلُهَا عَلَی التَّكْذِیبِ قَالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ فِی قَوْلِهِ أَشْقَاهَا قَالَ الَّذِی عَقَرَ النَّاقَهَ وَ قَوْلُهُ فَدَمْدَمَ عَلَیْهِمْ قَالَ أَخَذَهُمْ بَغْتَهً وَ غَفْلَهً بِاللَّیْلِ- وَ لا یَخافُ عُقْباها قَالَ مِنْ بَعْدِ هَؤُلَاءِ الَّذِینَ أَهْلَكْنَاهُمْ لَا یَخَافُونَ (۱).

بیان: لعله علی هذا التأویل قوله عُقْباها فاعل لا یَخافُ و المراد بالعقبی الأمه المتأخره أو فاعله الضمیر الراجع إلی الإنسان.

«۱۶»-ع، علل الشرائع ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام ل، الخصال فِی أَسْئِلَهِ الشَّامِیِّ قَالَ أَخْبِرْنِی عَنْ یَوْمِ الْأَرْبِعَاءِ وَ التَّطَیُّرِ مِنْهُ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام هُوَ آخِرُ أَرْبِعَاءَ مِنَ الشَّهْرِ وَ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی أَنْ قَالَ وَ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ قَالَ اللَّهُ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَ قَوْمَهُمْ أَجْمَعِینَ وَ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ أَخَذَتْهُمُ الصَّیْحَهُ وَ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ عَقَرُوا النَّاقَهَ (۲).

بیان: الظاهر من الخبر أن هذه الصیحه هی التی وقعت علی قوم عاد وقوعها بین التدمیر و العقر المتعلقین بهم لکن لا یوافق ما مر من الأخبار الداله علی أن بعد العقر لم یهلکوا أکثر من ثلاثه أیام (۳)فلا یتصور کون العقر و الصیحه معا فی الأربعاء فینبغی حمل الصیحه علی ما وقعت علی قوم هود أو علی قوم شعیب أو علی قوم لوط و لعل الأوسط أظهر.

۱- تفسیر القمّیّ: ۷۲۷. م.

۲- علل الشرائع: ۱۹۹، عیون الأخبار: ۱۳۶- ۱۳۷، الخصال: ۲: ۲۸. م.

۳- ظاهر الاخبار المتقدمه أن العذاب نزل بهم بعد مراجعه صالح علیه السلام قومه و أمرهم بالتوبه و الاستغفار و فی بعضها أن ذلک کان بعد ما خرجوا یطلبون فصیله فی الجبل فلم یجدوه، و لیست الاخبار ظاهره فی أن العذاب نزل بهم بعد عقر الناقه بثلاثه أیّام من غیر فصل حتّی تعارض ذلک.

فهرست ما فی هذا الجزء

الموضوع/ الصفحه

کتاب النبوه

باب ۱ معنی النبوّه و علّه بعثه الأنبیاء و بیان عددهم و أصنافهم و جمل أحوالهم و جوامعها صلوات اللّه علیهم أجمعین؛ و فیه ۷۰ حدیثاً. ۱- ۶۱

باب ۲ نقش خواتیمهم و أشغالهم و أمزجتهم و أحوالهم فی حیاتهم و بعد موتهم صلوات اللّه علیهم؛ و فیه ۲۹ حدیثاً. ۶۲- ۶۹

باب ۳ علّه المعجزه و أنّه لم خصّ اللّه کلّ نبیّ بمعجزه خاصّه، و فیه حدیثان. ۷۰- ۷۱

باب ۴ عصمه الأنبیاء علیهم السلام و تأویل ما یوهم خطأهم و سهوهم؛ و فیه ۱۶ حدیثاً. ۷۲- ۹۶

أبواب قصص آدم و حوّاء و أولادهما و باب قصص إدریس

باب ۱ فضل آدم و حوّاء و علل تسمیتهما و بعض أحوالهما و بدء خلقهما و سؤال الملائکه فی ذلک؛ و فیه ۵۷ حدیثاً. ۹۷- ۱۲۹

باب ۲ سجود الملائکه و معناه و مدّه مکثه علیه السلام فی الجنّه و أنّها أیّه جنّه کانت و معنی تعلیمه الأسماء؛ و فیه ۳۱ حدیثاً. ۱۳۰- ۱۴۵

باب ۳ ارتکاب ترک الأولی و معناه و کیفیّته و کیفیّه قبول توبته و الکلمات التی تلقّاها من ربّه؛ و فیه ۵۲ حدیثاً. ۱۵۵- ۲۰۳

باب ۴ کیفیّه نزول آدم علیه السلام من الجنّه و حزنه علی فراقها و ما یجری بینه و بین إبلیس لعنه اللّه؛ و فیه ۳۱ حدیثاً. ۲۴۰- ۲۱۷

باب ۵ تزویج آدم و حوّاء و کیفیّه بدء النسل منهما و قصّه قابیل و هابیل و سائر أولادهما؛ و فیه ۴۴ حدیثاً. ۲۱۸- ۲۴۹

باب ۶ تأویل قوله تعالی: جَعَلا لَهُ شُرَکاءَ فِیما آتاهُما و فیه أربعه أحادیث ۲۴۹- ۲۵۶

باب ۷ ما أوحی إلی آدم علیه السلام و فیه ثلاثه أحادیث. ۲۵۷

باب ۸ عمر آدم و وفاته و وصیّته إلی شیث و قصّته علیه السلام؛ و فیه ۱۹ حدیثاً. ۲۵۸- ۲۶۹

باب ۹ قصص إدریس علیه السلام؛ و فیه ۱۳ حدیثاً. ۲۷۰- ۲۸۴

أبواب قصص نوح و هود علیهم السلام و باب قصّه شدّاد

باب ۱ مدّه عمره و ولادته و وفاته و علل تسمیته و نقش خاتمه و جمل أحواله علیه السلام؛ و فیه ۱۳ حدیثاً. ۲۸۵- ۲۹۰

باب ۲ مکارم أخلاقه و ما جری بینه و بین إبلیس و أحوال أولاده وما اوحی إلیه و صدر عنه من الحکم والأدعیه وغیرها و فیه تسعه أحادیث ۲۹۰- ۲۹۴

باب ۳ بعثته علیه السلام علی قومه و قصّه الطوفان؛ و فیه ۸۲ حدیثاً. ۲۹۴- ۳۴۲

باب ۴ قصّه هود علیه السلام و قومه عاد؛ و فیه ۲۷ حدیثاً. ۳۴۳- ۳۶۵

باب ۵ قصّه شدّاد و إرم ذات العماد و فیه ثلاثه أحادیث. ۳۶۶- ۳۷۰

باب ۶ قصّه صالح علیه السلام و قومه؛ و فیه ۱۴ حدیثاً. ۳۷۰- ۳۹۴

إلى هنا تمّ الجزء الحادى العشر من كتاب بحار الأنوار من هذه الطبعه النفيسه و يحوى هذا الجزء ۵۱۹ حديثا فى ۱۹ بابا. و يتلوه الجزه الثانى عشر و يبدء من قصص إبراهيم عليه السلام.

و قد قابلنا هذا المجلّد بنسخ مطبوعه و مخطوطه منها:

طبعه أمين الضرب المطبوع بطهران سنه ۱۳۰۳. و منها نسخه مخطوطه مقروءه على العلّامه المصنّف قدسّ سرّه ء فى عدّه مواضعها سماعه بخطّه الشريف و النسخه و إن لم تخلو عن أغلاط إلّا أنّه جيّده جدّاً، و هى من أوّل الكتاب إلى آخر قصص شعيب عليه السلام و قد أتحفنا إيّاها الفاضل العالم السيّد مهدىّ اللّازوردىّ القمىّ دام توفيقه، و إلى القارى ء الصوره الفتوغرافيّه لصحيفه منها.

و كثيراً ما راجعت عند الاختلاف نسخه أخرى لمكتبه سيّدنا العلّامه الحجّه السيّد شهاب الدين النجفىّ المرعشىّ مدّ ظلّه العالى

خادم العلم و الدين عبد الرحيم الربانىّ الشيرازىّ.

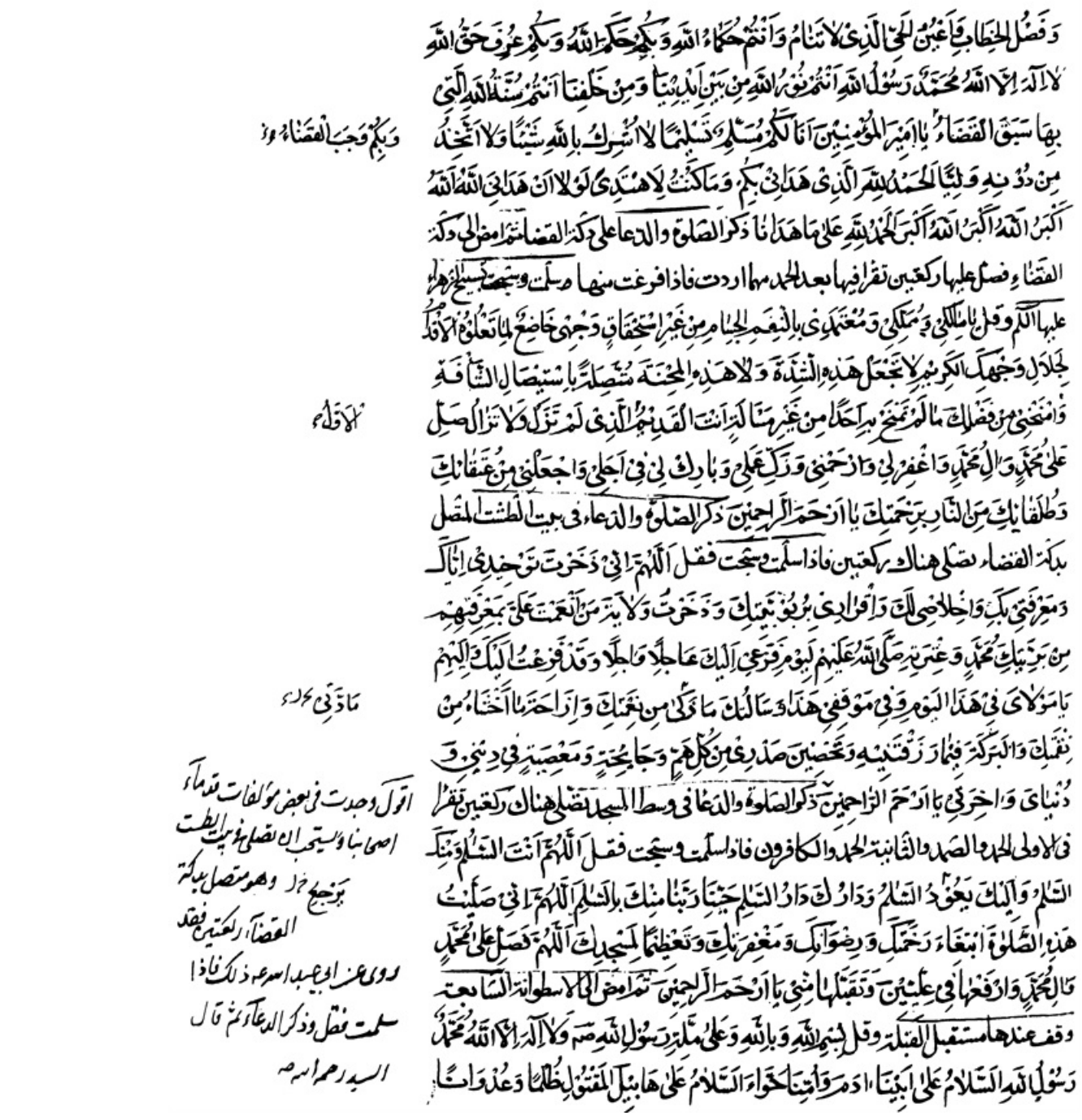

وفصل الخطاب وأعين للحي الذي لا ينام وأنتم حكماء الله وبكم حكم الله وكم عرف حق الله
لا إله إلا الله محمد رسول الله أنتم نور الله من بين أيدينا ومن خلفنا أنتم سنة الله التي
بها سبق القضاء يا أمير المؤمنين أنا لكم مسلم تسليما لا أشرك بالله شيئا ولا أتخذ
من دونه وليا الحمد لله الذي هداني بكم وما كنت لأهتدي لولا أن هداني الله الله
أكبر الله أكبر الله أكبر الحمد لله على ما هدانا ذكر الصلوة والدعا على دكة القضا ثم امض الى دكة
القضاء فصل عليها ركعتين تقرأ فيها بعد الحمد بما أردت فاذا فرغت منها سلمت وسبحت تسبيح الزهراء
عليها السلام وقل يا مالكي ومولاي ومعتمدي بالنعم الجسام من غير استحقاق وجهي خاضع لما تعلق الأقدار
بجلال وجهك الكريم لا تجعل هذه الشدة ولا هذه المحنة متصلة باستيصال الشأفة
وامنحني من فضلك ما لم تمنح به أحدا من غير مسألة أنت القديم الذي لم تزل ولا تزال صل
على محمد وآل محمد واغفر لي وارحمني وزك عملي وبارك لي في أجلي واجعلني من عتقائك
وطلقائك من النار برحمتك يا أرحم الراحمين ذكر الصلوة والدعا في بيت الطشت المتصل
بدكة القضاء تصلي هناك ركعتين فاذا سلمت وسبحت فقل اللهم اني ذخرت توحيدي إياك
ومعرفتي بك واخلاصي لك وأقواد بربوبيتك وذخرت ولايتي من أنعمت علي بمعرفتهم
من بريتك محمد وعترته صلى الله عليهم ليوم فزعي إليك عاجلا وآجلا وقد فزعت إليك إليهم
يا مولاي في هذا اليوم وفي موقفي هذا وسألتك ما تكفيني من نعمتك وإراحتنا أخشاء من
نقمتك والبركة فيما رزقتنيه وتحصين صدري من كل هم وجايحة ومعصية في ديني و
دنياي واخرتي يا أرحم الراحمين ذكر الصلوة والدعا في وسط المسجد تصلي هناك ركعتين تقرأ
في الأولى الحمد والصمد والثانية الحمد والكافرون فاذا سلمت وسبحت فقل اللهم أنت السلام ومنك
السلام وإليك يعود السلام وداري دار السلم حييتنا ربنا منك بالسلم اللهم اني صليت
هذه الصلوة ابتغاء رحمتك ورضوانك ومغفرتك وتعظيما لمسجدك اللهم فصل على محمد
وآل محمد وارفعها في عليين وتقبلها مني يا أرحم الراحمين ثم امض الى الاسطوانة السابعة
وقف عندها مستقبل القبلة وقل بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله صم ولا إله إلا الله محمد
رسول الله السلام على ابينا آدم وأمنا حواء السلام على هابيل المقتول ظلما وعدوانا

الاول

وبكم وجب القضاء وذ

ما ذني تحط

اقول وجدت في بعض مؤلفات قدماء
اصحابنا وليستحب ان تصلي هذه الصلوة في بيت الطشت
بترجيح خل وهو متصل بدكة
القضاء ركعتين فقد
روى عن ابي عبد الله ع ذلك فاذا
سلمت فصل وذكر الدعاء ثم قال
السيد رحمه الله ره

رموز التعليق و كلمه التقدير

كلّ ما يرمز اليه من تعاليق ب (ط) فهو للعلّامه الفذّ السيّد محمّد حسين الطباطبائىّ و قد علّق أدام اللّه إفضاله بعض الأحاديث من المجلّد الأوّل إلى أوائل المجلّد السابع فقط

و كلّ ما يرمز إليه ب (م) فهو للخطيب المصقع المفضال السيّد مصطفى الطباطبائىّ القمىّ و ربّما عاونه الثقه الألمعىّ الفاضل السيّد كاظم الموسوىّ

و كلّ ما لم يرمز إليه فهو للمتتبّع البصير الشيخ عبد الرحيم الربانىّ الشيرازىّ، و قد بذل غايه جهده فى تصحيح الكتاب سندا و متنا و ترجم بعض رجاله و أوضح جدده. و كان حقّاً علينا و علىّ كل مسلم يحمل بين جنبيه ولاء العتره الطاهره عليهم السلام تقدير هؤلاء الأفاضل الكرام و الفطاحل الأعلام الذين قاموا بخدمه تبقى عوائده الأيّام على تعاقب الشهور و الأعوام، حيث بذلوا هممهم العاليه فى تصحيح هذا السفر الكبير الذى لا يقوم بأعباء ثقله إلّا امّه كبيره فللّه درُّهم و على اللّه أجرهم.

و قد وفّقنى اللّه تعالى لتصحيح الكتاب و مقابلته بما صحّح قبلًا بإشراف اللّجنه العلميّه و بما وجدناها من نسخ المصنّف أو ما أجازها قدّس سرّه الشريف؛ و بذلت فى ذلك غايه وسعى و جهدى، و قد ساعدنى زميلى الفاضل السيّد كاظم الموسوىّ المحترم، فجاء الكتاب بحمد اللّه تعالى خالياً من الغلط إلّا نزر زهيد لا يعبأ. و فى بالى إن أمهلنى الأجل و ساعدنى لطفه عزّ و جلّ أن أكتب عليه فهرساً جامعاً بصوره حديثه و قد شرعت الآن فى مقدّماته، أسأل اللّه تعالى أن يوفّقنى لإتمامه إنّه ولىُّ التوفيق.

يحيى عابدىّ الزنجانىّ

ص: ۳۹۹

رموز الكتاب

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للإحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشيّ.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجُنه.

حه: لفرحه الغريّ.

ختص: لكتاب الإختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعَدَد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شی: لتفسير العياشيّ

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفه الرضا (عليه السلام).

ضا: لفقه الرضا (عليه السلام).

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعُده.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغيبه الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علىّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضه.

ق: للكتاب العتيق الغروىّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدُروع.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافى.

كش: لرجال الكشىّ.

كشف: لكشف الغمّه.

كف: لمصباح الكفعمىّ.

كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكرىّ (عليه السلام).

ما: لأمالى الطوسىّ.

محص: للتمحيص.

مد: للعُمده.

مص: لمصباح الشريعه.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعانى الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزياره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا (عليه السلام).

نبه: لتنبيه الخاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفايه.

نهج: لنهج البلاغه.

نى: لغيبه النعمانىّ.

هد: للهدايه.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

ير: لبصائر الدرجات.

يف: للطرائف.

يل: للفضائل.

ين: لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه و النوادر.

يه: لمن لا يحضره الفقيه.

ص: ۴۰۰

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛
١.JAVA
٢.ANDROID
٣.EPUB
٤.CHM
٥.PDF
٦.HTML
٧.CHM
٨.GHB
إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
١.ANDROID
٢.IOS
٣.WINDOWS PHONE
٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹